



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

معاني القرآن وإعرابه

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج،

المتوفى سنة (٣١١ هـ)

دراسة وتحقيق

من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الملك

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة:

أسماء بنت محمد بن عبدالله السلومي

الرقم الجامعي: ٤٣٠٧٠٠٠٩

إشراف فضيلة الشيخ:

الدكتور/ صديق أحمد مالك علي

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه ... أما بعد:
فموضوع هذه الرسالة، (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج، المتوفى سنة (٣١١هـ) دراسة وتحقيق من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الملك واشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:
المقدمة: وتناولت فيها الباحث على تحقيق هذا الكتاب، وخطة البحث، ومنهجي فيه.
التمهيد: وذكرت فيه نبذة مختصرة عن عصر المؤلف من حيث: الحالة السياسية، والحالة الاجتماعية، والحالة العلمية والثقافية.

القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته. المبحث الثاني: ولادته ووفاته ونشأته. المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه. المبحث الرابع: مذهبه العقدي والفقهية. المبحث الخامس: مكانته العلمية. المبحث السادس: آثاره العلمية..

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب: وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه. المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب. المبحث الثالث: مصادر الكتاب. المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب. المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية .

القسم الثاني: تحقيق جزء من الكتاب وذلك (من أول سورة غافر إلى آخر سورة الملك) وقد بذلت جهدي مستعينة بالله في تحقيق النص تحقيقاً علمياً، وإخراجه خالياً من الأخطاء الإملائية واللغوية، وعزو الأقوال والقراءات إلى مظانها، وتخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه مع التعليق على ما يقتضي التعليق عليه، وشرح غريب ألفاظه، وتحقيق مسائله العقدية والفقهية، والتنبيه على ما فيه من الروايات الإسرائيلية.

واجتهدت في دراسة أقوال المؤلف في بيان معنى الآية وإعرابها، وبيان الصحيح منها والضعيف، والتوفيق بين الأقوال إن أمكن ذلك -قدر المستطاع-.

ثم ذيلت هذا كله بخاتمة تناولت فيها أهم نتائج الدراسة والتحقيق وبعض التوصيات، وبوضع فهارس علمية لازمة تعين القارئ على الاستفادة من الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عميد الكلية

المشرف

الطالبة

أ.د. محمد السرحاني

د. صديق أحمد مالك علي

أسماء بنت محمد عبدالله السلومي

Thesis abstract

Praise to Allah, the Lord of the Worlds and peace be upon the messenger of Allah, his family and his followers.

Thesis topic : (the meanings of the Holy Koran and its Parsing) by Abi Ishaq Ibraheem Ibn Alseri Ibn Sahl known as Alzajaj (died in 311H) by means of studying and Archiving from the beginning of the surah of Ghafer to the end of Surat almulk

This thesis includes an introduction , a preface , two sections , a conclusion and indexes as follows :

Introduction : deals with the true reason behind archiving this book and the research plan and the approach adopted in it .

Preface : I deal with a concise pamphlet on the age of the author in terms of the political , social , scholastic and cultural aspects .

Section one : a study including two chapters :

Chapter one : a biography of the author including six studies as forth:

Study one : his name , kinship , nickname .

Study two : his birth , death his upbringing .

Study three : his sheikhs , his disciples .

Study four: his faith and Jurisprudence sect .

Study five : his scholastic position .

Study six : his legacy .

Chapter two : definition of the book including five studies . study one : the name of the book and authenticating its belonging to the author . study two: the author's approach in his book . study three : the resources of the book . study four the scholastic value of the book . study five : a description of the original manuscript .

Section two : archiving part of this book (from the beginning of Surat Ghafer to the end of the Surat Almulk).

I exerted too much effort begging my Lord's help to archive the textbook scholastically by means of correction of spelling and structure errors , attributing the sayings and axioms to their tellers beside archiving of the Prophet's sayings and other relating axioms with comments where possible and explaining of the odd utterances and archiving the jurisprudence and faith queries and stressing on the included Israeli reports . I also exerted too much effort in studying the quotes of the author in terms of clarifying the meaning and parsing of a Koran verse and to infer the correct and weak reports of Hadith by matching the sayings as much as possible .

Then , I concluded my research **with the main results** and some of the recommendations by means of making up indexes to help the reader to benefit from the book

Our last speech is to praise Allah , the lord of the worlds

Student : ASMAA MUHAMMAD ABDULLAH Alsalmi

Supervisor : Dr. SADEEK AHMAD MALIK Ali .

College Dean: Prof. Dr. MUHAMMAD ALSARHANI

المقدمة

المقدمة

الحمد لله على نعمه الزاخرة كالعباب، أحمدته سبحانه أنزل إلينا أعظم كتاب، تبصرة وذكرى لأولى الألباب..

لك الحمد حمداً يملأ الأرض والسماء كثيراً غزيراً ما يعد ويحسب
لك الحمد يا غفار ما هل صيب بزاهر وبل فيضه ليس ينضب

وأصلي وأسلم على نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله الذي أحيا بالقرآن أمماً كانت في تبار وتباب، وعلى آله وصحبه خير آل وأصحاب، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب أما بعد :

فنحن أمة القرآن - بحمد الله - نستقي منهجنا من رسالة عظمى وأمانة كبرى فالأمم بدون هداية القرآن في حسرة وضلالة، ونقص وجهالة، نعم فكلام الرحمن ليس به إلا السعادة والريادة، وحياة الأرواح والهداية..

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢].

وقد اهتدى إلى تدبر كتاب الله واجتهد فيه علماء أعلام قديماً وحديثاً وغاصوا في بحور معانيه، فاستخرجوا منه درراً، واستفادوا من مواعظه دروساً وعبراً..

وإن من هؤلاء الأئمة الأعلام: الإمام الهمام أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج رَحِمَهُ اللهُ فقد كان له القدر المعلى في ذلك فألف في تفسيره وبيان معانيه وإعرابه وسماه "معاني القرآن وإعرابه" وهو من أهم مؤلفاته، فلا يذكر الزجاج إلا ويذكر اسم كتابه أو يقال صاحب كتاب المعاني، ويُقرن اسمه مع أهل التفسير واللغة المتقدمين، وكثير ممن جاء بعده من أهل التفسير واللغة اعتمد في تأليفه على هذا المرجع الكبير^(١) إلا أن هذا الكتاب مع أهميته لم يخرج

(١) فقد صرح كثير من أهل التفسير واللغة باعتمادهم على هذا الكتاب في مقدمة كتبهم كالأزهري في تهذيب

بالصورة التي تليق بقيمته وقيمة مؤلفه فقد أخرجه إلى النور د. عبد الجليل شلبي مجتهدا مأجورا، ولكن للأسف كثر فيه السقط، والتحريف والتصحيف، والتصرف أحيانا في كلام المؤلف زيادة ونقصا ووجود بعض البياضات والطمس التي لم يستطع المحقق سدّها. ولأجل ذلك دعا بعض المختصين في علم التفسير إلى ضرورة إعادة تحقيق الكتاب وإخراجه بصورة تليق بمكانته^(١).

وكان بفضل الله أن تولى قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى هذا المشروع، فكنت والله الحمد أولا، ثم بفضل القائمين على القسم من الذين شاركوا في هذا التحقيق فكان نصيبي "من أول سورة غافر وحتى نهاية سورة الملك".

وتعود أهميته وأسباب اختياري لهذا المشروع المطروح كما يلي:

- ١- منزلة الإمام الزجاج فكما وصفه العلماء: الإمام نحوي زمانه، من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد جميل المذهب برع في علم العربية والبيان والمعاني فقد حباه الله تعالى مكانة علمية جعلته يتبوأ بها منزلة عالية بين علماء عصره.
- ٢- ما تميز به هذا الكتاب من قيمة علمية تمثلت في بيان المعاني بما لم يعرف عند من تقدمه وبيان الإعراب لألفاظه ما جعله فريدا في بابه فقال رَحِمَهُ اللهُ: «وإنما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير، لأن كتاب الله ينبغي أن يتبين ألا ترى أن الله يقول ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ﴾ (فَحُضُّنَا) على التدبر والنظر»^(١).

= اللغة قال: «وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِي لَهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَهُوَ مِنْ كِتَابِهِ» (١/ ٢٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٧).

(١) ذكر ذلك د. مساعد الطيار في كتابه التفسير اللغوي للقرآن الكريم (١٧٠)، وجلة من أساتذة قسم الكتاب والسنة وفقهم الله.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٨٥)

٣- القيمة العلمية التي تميز بها هذا السفر الجليل كونه حفظ لنا جزءاً كبيراً من كتب هي اليوم في عداد المفقودات كتفسير الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ الذي رواه عنه ابنه عبد الله بن أحمد إجازة، وكتاب القراءات للقاسم بن سلام فأكثر ما هو مروى فيه عن أبي عبيد كما نص على ذلك مؤلفه.

٤- أن في تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً، وإخراج نصه إخراجاً سليماً خالياً من السقط والتحريف والتصحيف فيه خدمة للقرآن الكريم وتراث الأمة الإسلامية وانتفاع الناس وأهل العلم بما جاء في هذه الموسوعة العلمية التي جمعت علومها من لغة وتفسير وقراءات وإعراب وأشعار.

✦ خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطة البحث مقسمة إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية هذا الكتاب والأسباب التي دعت إلى تحقيقه، وخطة البحث، ومنهج الكتابة فيه.

التمهيد: وفيه تناولت عصر المؤلف من حيث:

أولاً: الحالة السياسية.

ثانياً: الحالة الاجتماعية.

ثالثاً: الحالة العلمية والثقافية.

القسم الأول: الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته وحياته العلمية

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: آثاره العلمية ومؤلفاته ووفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الثالث: مصادر الكتاب

المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: تحقيق جزء من الكتاب

وذلك من أول سورة غافر وحتى نهاية سورة الملك.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والخلاصات.

وأخيرا: **الفهارس العلمية** اللازمة.

❖ طريقة عملي ومنهجي في البحث:

قد اتبعت أساليب المحققين في ضبط النص، وتحقيقه، وذلك على النحو التالي:

المنهج في النسخ:

١. حرصت على إخراج النص (الأصل) سليماً من التحريف، بموازنة ما أمكنني الحصول عليه من نسخ المخطوط المعتمدة، وإثبات النص الراجح، ونبهت على الفروق بين النسخ.

٢. كتبت النص من الأصل المختار حسب الرسم والقواعد الإملائية الحديثة.

٣. أضفت علامات الترقيم من فواصل ونقط، وفق المنهج المتعارف عليه، وجعلت كل آية، أو جزء من آية مفسرة في بداية سطر جديد.

٤. قابلت النسخة الأصل (ش) بالنسخ الأخرى (س)، (خ)، وفي حالة السقط الكبير من نسخة (خ) قابلته بالنسخة المطبوعة (ط) حتى تكون المقابلة من نسختين للجزئية التي بين يدي كلها، وأثبت الفروق بينها في الحاشية على النحو الآتي:

* ما كان ساقطاً من الأصل أضفته من النسخ الأخرى، وجعلته في المتن بين معقوفتين، وبينته في الحاشية بقولي " ليست في " .

* ما كان زائداً عن الأصل.. إن كان قليلاً ويستقيم الكلام بدونه فلا أضيفه وأبينه في الحاشية، وإن كان كثيراً ولا يستقيم الكلام إلا به فإني أضعه في المتن بين معقوفتين وأبين ذلك في الحاشية.

* ما كان مكرراً في المتن حذفته، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

* ما كان خطأ في الأصل، فإن كانت الكلمة في (الأصل) ثابتة إلا أنها مصحفة، أو أخطأ الناسخ في كتابتها وأجمعت النسخ الأخرى والمراجع عليها قمت بتصحيحها وأشار إلى ذلك في الحاشية، وإن كانت الكلمة محتملة الأمرين فإني أبقيتها على ما كتبت في الأصل.

* وضعت ما كان من طمس بسواد أو بياض في الأصل بين معقوفتين في المتن، وأثبتته من النسخ الأخرى وبينت ذلك في الحاشية.

٥. كتبت الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وجعلتها بين قوسين مزهرين ﴿﴾ وفصلت كل سورة بصفحة مستقلة، وأثبت في أعلى الصفحة اسم السورة.

٦. أثبت أرقام لوحات المخطوط في الجانب الأيسر من الصفحة، ورمزت ليمين المخطوط بالرمز (أ)، وليساره بالرمز (ب)، ووضعت بين قوسين معقوفين بحجم صغير [٨٠/أ]، وأشارت بخط مائل إلى اليسار عند انتهاء لوحة الأصل من المخطوط.

٧. لم أثبت ما جاء على حواشي النسخ من فوائد وعناوين، إلا ما كان لحقاً، أو تصويماً لأصله، دون أن أبين أن هذا لحق، خاصة وأن اللحق كله أدخل في متن النسخ الأخرى، وفراراً من إثقال الحواشي.

٨. لم أثبت الفروق اليسيرة التي لا تؤثر على النص ومؤداها واحد كالفرق بين قال الله تعالى، وقال ﷺ، ورسول الله ونبى الله عليه الصلاة والسلام، وقبل أكثر الآيات يذكر أحياناً كلمة "قوله" وأحياناً لا يذكرها فلا أبين هذا الفرق، وأثبت ما جاء في الأصل فقط.

٩. لم أثبت الفروق بين النسخ الواقعة في الآيات القرآنية، فالأخطاء تصوب، وأحياناً في بعض النسخ تكمل الآية، وأحياناً يزيد عليها أو ينقص بكلمة أو كلمتين فجميع ذلك لا أثبته، لأنى سأثبت الآية في المتن بالرسم العثماني والقرآن نصه ثابت محفوظ، إلا إذا سقط من الأصل موضع الشاهد من الآية وذكر في النسخ الأخرى فإنى أثبته في المتن وأبين ذلك في الحاشية.

١٠. كتبت البسملة في بداية كل سورة ولم أبين فيها الفرق بين النسخ فيها.

١١. جعلت الفروقات في أول الحاشية بين قوسين صغيرين " "، ثم ذكرت الفرق، ثم رمز النسخة وجعلتها بين قوسين هلالين ()^(١).

المنهج في التحقيق:

١. عزوت الآيات التي استشهد بها المؤلف إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية هذا إذا لم تكن الآية في نفس السورة المفسرة، أما إذا كانت الآية في نفس السورة فأكتفي برقمها المثبت مع الرسم العثماني، واسم السورة مبيناً أعلى الصفحة، تحاشياً للتكرار.

٢. وثقت القراءات التي ذكرها المؤلف، ونسبتها إلى أصحابها، وبينت الشاذ منها، وضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط مما تشكل قراءته، ويلتبس نطقه، ثم عزوت إلى الكتب التي اعتنت بها وبتوجيهها للقراءات.

٣. جعلت الكلمة المختلف في قراءتها بين قوسين صغيرين في المتن " "، وكذلك في الحاشية لإبرازها، ونصيت على الاختلاف كتابة في الحاشية^(٢) لمزيد من الإيضاح.

٤. خرجت الأحاديث وعزوتها إلى مصادرها الأصلية وجعلتها بين قوسين هلاليين مزدوجين « » « فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اقتصر على تخريجه منه، وإن لم يكن فيها أو أحدهما خرجته من كتب السنن الأربعة، وإلا بما في كتب السنة الأخرى، وأكتفي بثلاثة مراجع، مع ذكر بعض أقوال علماء الحديث في الحكم عليه إن وجدت ما أمكن ذلك.

٥. خرجت الآثار والأخبار المروية عن الصحابة والسلف الصالح، من الكتب التي اعتنت بذكر الرويات بأسانيدها، وذكر من أخرجه في كتب التفسير، بدون

(١) على سبيل المثال: "الذين يجادلون" ليست في (س)

(٢) على سبيل المثال: (يتفطرن) بالفاء، (ينفطرن) بالنون.

الحكم عليها في الغالب، واقتصرت على تخريجها من كتب أربعة هي: تفسير عبدالرزاق الصنعاني، وجامع البيان للطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، والدر المنثور للسيوطي، فإن لم أجد الأثر فيها اكتفيت بذكر بعض من أورده في تفسيره كالماوردي وابن الجوزي والقرطبي مثلاً.

٦. وثقت النقول والأقوال فإن كان من المرويات عن المتقدمين فأقول المروي عن فلان، وإن كان بمعناه ونحو منه فأقول بنحوه، وإن كان حكاة عن الزجاج فلان فهذا إذا نص المؤلف على أنه من قول الزجاج، وإن جاء بنفس نص الزجاج ولم ينسبه إليه فأقول: أورده فلان، وأذكر في الحاشية "اسم الكتاب والجزء والصفحة التي فيها بداية النص إن كان من عدة صفحات" وأخرت ذكر معلومات الكتاب إلى فهرس المصادر والمراجع.

٧. النصوص والنقولات التي ينقلها المؤلف مصرحاً بكتب أصحابها جعلتها بين قوسين صغيرين « »، ووثقته بوضع الرقم على بداية النقل، وأشير في الهامش إلى الجزء والصفحة التي ورد في أولها النقل دون ذكر اسم الكتاب، أما التي لم يصرح باسم الكتاب فإني أشير في الهامش إلى اسم الكتاب والجزء والصفحة.

٨. اكتفيت في بيان مراجع الحاشية على اسم الكتاب مختصراً، وذكرت اسم مؤلفه في حالة اشتراك اسم الكتاب لأكثر من مؤلف ككتاب معاني القرآن للفراء، وللأخفش، وللنحاس.

٩. إلتزمت الترتيب الزمني للوفيات في ذكر مؤلفاتهم في الحاشية ما أمكنني ذلك، إلا في حالة أن الحاشية تحتوي على مراجع للنظر، ومراجع أوردت النص بدون نسبه، ومراجع حكته عن المؤلف بنسبته إليه، ففي هذه الحالة التزم الترتيب للمراجع التي للنظر يليها المراجع التي حكى القول عن الزجاج^(١) وهكذا تفادياً لتكرار

(١) على سبيل المثال: ينظر: معاني القرآن للفراء، مشكل إعراب القرآن، والجامع لأحكام القرآن، وحكاة عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة، وابن الجوزي في زاد المسير.

الألفاظ.

١٠. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في متن الكتاب ترجمةً موجزةً وافيةً بالعرض عند أول ورودهم، ولم استثنِ أحداً، لقلة الأعلام المذكورين، وأحلت بعد كل ترجمة ما بين كتاب إلى أربعة من كتب التراجم، ولا أحيل إلى الترجمة إيجازاً.

١١. علقت على بعض المسائل والقضايا التي تحتاج إلى تعليق.

١٢. عرفت بالمصطلحات، والأماكن، والفرق، والقبائل، التي تحتاج إلى

تعريف.

١٣. عزوت الأبيات الشعرية إلى دواوين أصحابها، ومصادر المعتمدة.

١٤. وأخيراً: ذيلت البحث بفهارس كاشفة لتيسير الوصول إلى المعلومة، وإكمالاً للفائدة، وهذه الفهارس هي:

* فهرس الآيات القرآنية، رتبها على حسب ورودها في المصحف.

* فهرس الأحاديث والآثار، رتب أطراف الحديث على حروف الهجاء.

* فهرس الأعلام، رتبته على حسب أول حرف في الاسم، ترتيباً هجائياً، مع ذكر الصفحة التي فيها ترجمته فقط.

* فهرس للمصطلحات والمفردات الغريبة والقبائل والفرق والأماكن والوقائع التي تم توضيحها. وجعلت ترتيبها هجائياً، وذكر رقم الصفحة التي جاء فيها التعريف.

* فهرس للشواهد الشعرية، ورتبتها هجائياً على أول البيت.

= فكتاب تهذيب اللغة متقدم على مشكل إعراب القرآن ولكن حتى لا أكرر ينظر في الحاشية الواحدة أكثر من مرة، جعلت المراجع التي للنظر متسلسلة، والتي حكى القول متسلسلة وهكذا.

* فهرس للمصادر والمراجع، ورتبتها على حروف الهجاء، ودونت فيها المعلومات الواردة عن الكتاب، وإن لم أذكر تاريخ، أو مكان الطبعة أو غيرها فهو لعدم وجودها على الغلاف.

* فهرس للموضوعات العامة لقسم الدراسة والتحقيق مرتب حسب تسلسلها في البحث.

وبعد..

فإن الحمد بدءاً لا ينبغي أن يكون إلا لله تعالى، فله الحمد أولاً وآخرأً، وظاهراً وباطناً، وهو أهل الثناء والحمد، وأحق ما قال العبد، وكلنا له عبد، فقد يسر لي إنجاز هذا العمل، وما كان ليتم لولا فضله ورحمته، وإسباغ نعمته ومنتته، وتوفيقه وتسديده.

ثم كلمة شكر ووفاء، لأهل الفضل والعطاء، والذي الكريمين اللذين وجدت في رحابهما كل الدفء الأسري، والتأييد المعنوي، والدعاء القلبي. فاللهم اجزهم عني خير الجزاء، وأنعم عليهما، وبارك فيهما، وزدهما من نعمك كما تحب وترضى.

وكلمة شكر لزوجي الفاضل، الذي شحذ الهمة وقوى العزيمة، وأقال العثرة ومسح العبرة، فله أجمل عبارات الشكر والعرفان، وأنهاز من الثناء والامتنان.

وكلمة وفاء.. لصاحب اليد البيضاء.. فضيلة شيخي الدكتور: صديق أحمد مالك الأستاذ بقسم الكتاب والسنة الذي تفضل مشكوراً - وإن شاء الله - مأجوراً على الإشراف، ورعاية هذا البحث فقد أعطاني الكثير من خلاصة فكره، وثمين وقته، كل هذا بصدر رحب، وكرم في الخلق، فاللهم بارك له في علمه وعمله، واجزه خير الجزاء.

والشكر موصول لجامعتي - جامعة أم القرى - التي أتاحت لي الالتحاق لدراسة الدكتوراه، وأستاذي المتميزين عضوي اللجنة المباركة الأستاذ الدكتور

عبدالرحيم الغامدي، والإستاذ الدكتور زيد مهارش - حفظهما الله - لقبولهما مناقشة هذه الرسالة، والتي ستحظى بملحوظاتهما القيّمة، وتوجيهاتهما المشرفة.. لا حرمهما الله الأجر.. ورفع لهما الذكر..

وأعمامي الفضلاء الدكتور سليمان، والدكتور عبدالعزيز - حفظهما الله -.

وإن أنس فلن أنسى شقيقي الراحل عبد الملك رَحِمَهُ اللهُ الذي سعى سعياً حثيثاً طالباً من أساتذتي تخفيف جزئتي أسوة بزميلاتي، فاللهم خفف عنه يوم العرض عليك، واجعله في نعيم لا يحول ولا يزول.

وشقيقيَّ عبدالله وعبداللطيف الذين لم يدخرنا معاونةً، وعطاءً، رعاهما المولى.

وشقيقتي الغالية الكبرى ميمونة، وشقيقتاتي الصغريات وفقهن الله.

وأجمل الكلمات، لذوي القلوب النقية، والدة زوجي متعها الله بالصحة والعافية؛ وأخواته الكريبات، وخالتي مريم اللحيدان لهم مني أجل تحية وإكرام، وأخواتي العزيزات اللواتي يزدن من همتي، ويخففن عني: د. خديجة تركستاني، ود. عائشة الهذلي.

ولو أني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصراً ومعتزلاً بالعجز عن واجب الشكر

ولكل من ساعدني، أو وجهني، أو أفادني، أو سأل عن سيري، أو دعا لي بظهر

الغيب، ولا أستطيع لهم حصراً، غير أن الله تعالى يعلمهم وسيوفيههم أضعاف ما قدموا، هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

وختاماً: فلست مدعية أن صنيعي في بحثي هذا يصل إلى الكمال. كلا.. وحاشا.. ولكنني حاولت -يعلم الله- قدر إمكاني، ووسع طاقتي أن يكون قريباً منه، ولقد قال أحد السابقين: «إني رأيت ألا يكتب إنسان كتابه في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر»^(١).

فإن كنت قد أصبت فتوفيق الله وحده، وله المنة والفضل، وإن كنت أخطأت فمني والشيطان -نعوذ بالله منه-، وأستغفر الله منه.

سائلة ربي أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يوفقنا إلى خيره العميم، وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وأن يجنبنا مواطن الردى والزلل هو حسبي ونعم الوكيل، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

كتبتُه:

أسماء بنت محمد بن عبد الله السلومي

١/٨/١٤٣٥هـ

(١) كتب هذا أستاذ البلغاء القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني معتذراً عن كلام استدركه عليه. ينظر: كشف الظنون: (١/١٧).

التمهيد

التمهيد

وفيه عن عصر الزجاج

✧ أولاً: الحالة السياسية.

✧ ثانياً: الحالة الاجتماعية.

✧ ثالثاً: الحالة العلمية والثقافية.

أولاً: الحالة السياسية

عاش الإمام الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ فِي القرن الثالث في الفترة الواقعة بين (٢٣٠) إلى (٣١١) على القول الراجح، أي في نهاية العصر العباسي الأول، وبداية العصر العباسي الثاني ولم يكن هذا العصر عصر استقرار، وأمن بل بدأ الإنحلال يدب فيها فظهرت الفتن وكثرت القلاقل، وكانت هناك فروقات كبيرة بين العصرين العباسيين الأول والثاني فالخلفاء في العصر الأول كانوا يتحلون بالبساطة والتقشف، والصبر والجلد دون أن يغتروا بما حققوه من مكاسب، أما الذين خلفوهم فإنهم ولدوا في القصور واعتادوا على الترف والسعة، وهذا على وجه العموم. فقد دخلت الخلافة العباسية مرحلة جديدة من تاريخها وهو العصر العباسي الثاني الذي عاش فيه الزجاج وفي هذه الفترة عاصر تسعة من الخلفاء:

١ - خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم العباسي (٢٣٢ - ت ٢٤٧)، وكان ناصرًا للسنة وأهلها، وأكرم الإمام أحمد بن حنبل^(١) وعلماء السنة، وكتب إلى الأفاق أن لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن، حتى قال ابن حنبل: «ولي جعفر المتوكل فأظهر الله السنة وفرج عن الناس»^(٢)، وكانت هذه البيئة السلفية السنية هي الظاهرة على ميلاد الزجاج، والبدعة وأهلها في اندثار وذلة، فظهر أثر ذلك عليه وعرف رَحْمَةُ اللَّهِ بسلفيته وردّه على أهل البدع، بل إنه سأل الله عند وفاته أن يحشره على مذهب أحمد بن حنبل في الاعتقاد^(٣).

(١) أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، المروزي، ولد سنة (١٦٤هـ)، أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، من مصنفاته: المسند، والأشربة، مات سنة (٢٤١هـ).

انظر: الفهرست لابن النديم (٢٨٥)، تاريخ بغداد: (٤/٤١٢)، تقريب التهذيب: (١/٨٤).

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٤١٢/١٤)، تاريخ الإسلام (١٨/٨٤).

(٣) ينظر: معجم الأدباء للحموي (١/٥٢) تاريخ الخلفاء (٣٠١).

وقد سمي هذا العصر بالعصر التركي حيث بدأ استبدادهم في خلافة المتوكل على الله؛ لأنه كان يكره الشيعة العلوية^(١)، وهم من الفرس فاستبد بهم، وزاد في رعاية الأتراك، لينصروه عليهم^(٢) فزاد طمعهم في الدولة فأغروا ابنه المنتصر بقتل أبيه فقتلوه، وولوا ابنه المنتصر بعده.

٢- خلافة المنتصر بالله محمد بن جعفر (٢٤٧-٢٤٨ت) بايعوه بالخلافة بعد مقتل أبيه،

وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأمن العلويين، وكانوا خائفين أيام أبيه. ولم تطل مدته أكثر من ستة أشهر ويومين ومات مسموما^(٣).

٣- خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم بن الرشيد سنة (٢٤٨-٢٥٢) وتنكر له الأتراك، فخاف وانحدر من سامرا إلى بغداد فأرسلوا إليه يعتذرون ويخضعون له ويسألونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس وأخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين^(٤).

٤- وولى الخلافة بعده المعتز بالله سنة (٢٥٢هـ-٢٥٥)، وقد قويت شوكة الأتراك، واستفحل أمرهم فأصبح الخليفة في أيديهم، كالأسير إن شاءوا أبقوه، وإن

(١) الشيعة العلوية: وتسمى كذلك النصيرية هي طائفة من الشيعة الجعفرية الإثني عشرية، ونشأت هذه الفرقة لأسباب سياسية غير دينية، تتميز عن بقية الإثني عشرية بإيمانهم بالدعوة الباطنية، وهي سرية تعليم وممارسة العبادة، وهم من الشيعة الغلاة، وذلك لأنهم غلو في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. (٦/٨٩)، موسوعة فرق الشيعة (٢٠٣)

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء (٣٠١)، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان (١/١٦٨).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (١١/١٨)، الإنباء في تاريخ الخلفاء (١٢١)، تاريخ الخلفاء (٣١٠)، المختصر في أخبار البشر (٤٢/٢)

(٤) ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي (٣١١).

شاءوا خلعه، وإن شاءوا قتلوه، وقد قتلته قواد جيش الأتراك^(١).

٥- وتولى بعده المهدي بالله محمد أبو إسحاق (٢٥٥-٢٥٦)، وكان عابدا ورعا فلم يكن أحسن حالا مع الأتراك وقتله قواد جيش الأتراك^(٢).

٦- وجاء بعده المعتمد على الله أحمد بن المتوكل أبو العباس (٢٥٦هـ-٢٧٩) فاشتغل باللهو والملذات، واشتغل عن الرعية فكرهه الناس وأحبوا أخاه طلحة، وفي أيامه دخلت الزنج^(٣) البصرة وأعمالها وأخربوها، وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقعات وأمير عسكره في أكثرها الموفق أخوه، وأعقب ذلك الوباء الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون، ثم مات بعد أشهر من توليه^(٤).

وفي سنة إحدى وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض إلى الله جعفر ثم من بعده لأخيه الموفق طلحة وولى ولده المغرب والشام والجزيرة وأرمينية، وولى أخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس وأصبهان والري وخراسان وطبرستان.

ولم يكن للمعتمد حل ولا ربط، وفي سنة (٢٧٨هـ) مات الموفق واستراح منه المعتمد.

وفي سنة (٢٧٩هـ) ضعف أمر المعتمد جدا لتمكن أبي العباس بن الموفق من الأمور وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسا عاما وأشهد فيه على نفسه أنه خلع ولده المفوض من ولاية العهد وبايع لأبي العباس ولقبه المعتضد.

(١) ينظر: تاريخ الأمم للطبري (١١/١٦٢)، تاريخ الخلفاء (٣١٢) الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (٢٤٣).

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء (٣١٤)

(٣) الزنج: بفتح الزاي والنون الساكنة وفي آخرها الجيم، بلاد الزنج معروفة، وهي بلاد السودان، والزنج هو ابن حام وقيل الزنج والحبش ونوبة هم أولاد رغي بن كوش بن حام، وقيل السودان من بني صدقيا بن كنعان. ينظر: الأنساب للسمعاني (٣/١٧٠) اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٧٧)

(٤) ينظر: تاريخ الخلفاء (٣١٦).

ومات المعتمد بعد أشهر من هذه السنة فجاء فقيل: إنه سم وقيل: بل نام فغم في بساط وذلك ليلة الاثنين لإحدى عشرة بقيت من رجب وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة إلا أنه كان مقهوراً مع أخيه الموفق لاستيلائه على الأمور ومات وهو كالمحجور عليه من المعتضد.

٧- بويغ للمعتضد بالله بعد عمه المعتمد سنة (٢٧٩هـ - ٢٨٩هـ) فسار في الخلافة سيرة أبيه فعمل على رفع شأن الخلافة العباسية؛ لأنه كان ملكاً شجاعاً مهيباً ظاهر الجبروت، شديد الوطأة فحد من نفوذ الأتراك بقدر ما استطاع، ولم يحابهم فعمرت مملكته، وكثرت الأموال، وضبطت الثغور، وسكنت الفتنة، وقام بالأمر أحسن قيام فهابه الناس، ورهبوه، وكان يسمى "السفاح الثاني"؛ لأنه جدد ملك بني العباس بعد أن كان مضطرباً^(١).

وفي أول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلى بالناس صلاة الأضحى مما يدل على متانة دينه.

وفي سنة (٢٨٩) اعتل المعتضد علة شديدة، ومات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر^(٢).

٨- بويغ بعده لولي عهده المكتفي بالله علي بن المعتضد أبو محمد (٢٨٩-٢٩٥هـ) وكان من أفاضل الخلفاء، وهدم المطامير^(٣) التي أخذها أبوه، وصيرها مساجد، وأمر برد الأملاك والبساتين التي أخذها أبوه من الناس ليعملها قصراً إلى أهلها وسار سيرة

(١) ينظر: الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (٢٥٦)، تاريخ الخلفاء (٣٢٠).

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء (٣٢٠).

(٣) المطامير: جمع مطمورة وهي مكان تحت الأرض قد هيئ ليظمر فيه البر والشعير ونحوهما وبنى فلان مطمورة، إذا بنى داراً في باطن الأرض أو بيتاً، وقيل المطمورة هي السجن والحصن.

ينظر: جمهرة اللغة (١/٤١٧) معجم البلدان (٥/١٤٨) المعجم الوسيط (٢/٥٦٥).

جميلة فأحبه الناس ودعوا له.

وفي عهده زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت أياما وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك، وظهر في عصره القرامطة^(١) فأرسل إليهم جيوشاً كثيرة، وأوقع بهم.

وزادت دجلة زيادة لم يرى مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة أحدا وعشرين ذراعاً^(٢).

وتولى وزارة المعتضد أبو الحسن القاسم بن عبيدالله^(٣) وكان والده الوزير عبيدالله بن سليمان^(٤) طلب من المبرد^(٥) شيخ الزجاج مؤدبا ومعلماً لابنه فرشح المبرد

(١) القرامطة: فرقة دينية باطنية، تستند في مبدئها الأساسي إلى أن لكل ظاهر باطن، فأيات القرآن لها ظاهر ولها باطن ولا يعرف هذا الباطن إلا الإمام العلوي، والمذهب الباطني ينحدر من الفكر الفارسي الخبيث الفاسد، وهي نسبة للدولة القرمطية التي انشقت عن الدولة الفاطمية وقامت إثر ثورة اجتماعية وأخذت طابعا دينيا.

ينظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام (١/٤٠)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٨٧).

(٢) ينظر: الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (٢٥٨) تاريخ الخلفاء (٣٢٦).

(٣) أبو الحسن القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب، كان وزيراً أيام المعتضد والمكتفي، عظيم الهيبة، شديد الإقدام، سفاكاً للدماء، وكان الكبير والصغير على رعب وخوف منه، وكانت وفاته (٢٩١هـ).

ينظر: مروج الذهب (٢/١٦٠)، العبر في خبر من غبر (١/٤٢٠) الفخري في الآداب السلطانية (١٠٢).

(٤) عبيدالله بن سليمان بن وهب الحارثي، أبو القاسم، وزير، من أكابر الكتاب، استوزره المعتمد العباسي، وأقره بعده المعتضد، واستمرت وزارته عشر سنين إلى وفاته، وهو ابن وزير، ووالد وزير (القاسم بن عبيدالله).

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٤٩٧) الوافي بالوفيات (٧/١٧٢).

(٥) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد، كان فصيحاً بليغاً، وثقة وعارفاً، أخذ العربية عن الكسائي الأزدي، وعن أبي حاتم السجستاني، وله تصنيف في التفسير "معاني القرآن" ← =

الزجاج مؤدبا للقاسم، وكان باراً بمعلمه مكرماً له حيث أغدق عليه الأموال وأصبح ذا جاه عريض، فلازمه إلى أن مات^(١).

٩- خلافة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد (٢٩٥-٣٢٠)، وكان صغيراً حين توليه قال السيوطي^(٢) في تاريخ الخلفاء: «فلما اشتدت علة أخيه المكتفي سأل عنه فصح عنه أنه احتلم فعهد إليه ولم يولَّ الخلافة قبله أصغر منه فإنه وليها وله ثلاث عشرة سنة»^(٣) إلا أن دولته كانت ذات تخليط كثير لصغر سنه، واستيلاء أمه، ونسائه، وخدمه عليه فكانت دولته تدور أمورها على تدبير النساء والخدم، وهو مشغول بلذته، فخربت الدنيا في أيامه، وغلت الأسعار وشغبت العامة، ووقع النهب، وخلت بيوت الأموال واختلفت الكلمة واختلفت أحوال الدولة العباسية^(٤).

فخلعه الوزير ووافق جماعه على أن يولوا عبد الله بن المعتز^(٥) فأجاب ابن المعتز

= وإعراب القرآن " وله تصانيف في النحو (ت: ٢٨٥هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء: (٩/١٣٦)، وشذرات الذهب: (٢/١٩٠)، وطبقات المفسرين للداودي: (٤٧٩)، ومعجم المؤلفين: (١٢/١١٤).

(١) ينظر: معجم الأدباء للحموي (١/٥٢)، الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (٢٥٨) تاريخ الخلفاء (٣٢٦).

(٢) السيوطي: هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن سابق الخضيرى السيوطي الشافعي، جلال الدين أبو الفضل، عالم شارك في أنواع العلوم من تصانيفه " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " و" الجامع الصغير في الحديث " و" إتمام الدراية " (٨٤٩ - ٩١١هـ).

ينظر: الضوء اللامع: (٤/٦٥)، وشذرات الذهب: (٨/٥١)، ومعجم المؤلفين: (٥/١٢٨).

(٣) (٣٢٨)

(٤) ينظر: الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (٢٥٦)

(٥) عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما وكان أدبياً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر، وتوفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر (٢٩٦هـ)

بشرط أن لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فأصلح حال الوزير، ودفع إليه أموالاً أرضته فرجع عن ذلك، إلى أن دخل الباقون والمقتدر يلعب فهرب وأغلقت الأبواب وقتل الوزير وجماعة وأرسل إلى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والأعيان وبايعوه بالخلافة ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز^(١).

هؤلاء هم الخلفاء الذين عاصروهم الإمام الزجاج رَحِمَهُ اللهُ وبالنظر في ذلك العصر فإنه تتحد ملاحظه فيما يلي:

١- نفوذ الترك ولم يقتصر ذلك على العاصمة بل تعداها إلى الأطراف، وكان أمر الجيش بيد تركي يقال له إيتاخ^(٢)، وكانوا إذا شعروا بأن الخليفة قد يتخلى عنهم أو ينقص نفوذهم فإنهم يعلنون الثورة عليه كما فعلوا مع المعتز بالله^(٣).

٢- عدم الإحتفاظ بهيبة الخلافة، فقد صار الحكام العباسيون ألعوبة بأيدي الأتراك، فكثير منهم انتهى أمره إما بالخلع أو القتل، ولم يعد لهم من الخلافة إلا الاسم والمظهر.

٣- ظهور الزوج والعبيد في ثورة يطالبون فيها القضاء على الرق، واجتماع خلق كثير فيها، وقد استمرت من (٢٥٥-٢٧٠) حتى لقي الناس فيها الشدائد، وقتل المئات والآلاف من الناس.

= ينظر: شذرات الذهب (٢/٢٢٢)، مروج الذهب (٢/١٦٥).

(١) الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (١٦٢)، تاريخ الخلفاء (٣٢٨)

(٢) هو الأمير ايتاخ التركي مقدم الجيوش وكبير الدولة، خافه المتوكل وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض له نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم وأميت عطشاً وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار وتوفي (٢٣٤هـ)

ينظر: شذرات الذهب (٢/٧٩).

(٣) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (٢٣٩)، تاريخ الخلفاء (٢٦٢) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (٣/٣٤).

٤- ظهور ثورة القرامطة، واستفحال أمرهم، واستحلال الأموال، فاضطرب الجند ببغداد لدخول القرامطة مكة حيث قلعوا الحجر الأسود وحملوه إلى هجر، وخلعوا سترة الكعبة، وقتلوا سبعين ألف مسلم في الحرم، وطمّوا بئر زمزم بالقتلى، وانقطع طريق الحج حتى انتهت (٣٢٣هـ)^(١).

٥- إنفاق الأموال في الجواري والرقيق، والانغماس في اللهو والترف والغناء، حيث بنوا القصور العظيمة، وأهملوا أمر الدولة والرعية.

٦- ظهور بعض الفتن وكثرة المؤامرات والانقلابات والدسائس، وفساد الوزراء وقبولهم الرشاوي واختلاس أموال الخراج، واخذها بعنف وقسوة وتعذيب، مما أفقد البلاد جزءاً من الأمن والاطمئنان.

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء (١٦١) تاريخ الخلفاء (٢٧٨)

ثانياً: الحالة الاجتماعية

في خضم هذه الأحداث السياسية، وفي إطار الفتن والعوارض التي اعترت الخلافة، يمكن أن أتحدث بإيجاز عن الحياة الاجتماعية في هذا العصر الذي عاش فيه الزجاج، والتي لها أثر على حياته العلمية. وذلك فيما يلي:

أولاً: مجتمع العصر العباسي الثاني كان يتوزع على ثلاث طبقات رئيسية:

الطبقة الأولى: هي الطبقة العليا، وتشتمل على الخلفاء والوزراء والقواد والولاة وكبار رجال الدولة ورؤوس التجار وذوي اليسار، وكانت هذه الطبقة تغرق بالنعيم، وتأتيها أموال الخراج من سواد العراق، وأقصى الدولة، وأحدث في أيام حكامها بناء القصور، وكثرة التبذير، وسوء التدبير فهذا الخليفة المتوكل ينفق على بناء القصر الجعفري أموالاً طائلة^(١)، ويبنى المعتضد قصر التاج ببغداد، وعلى بعد ميلين منه يبني قصر الثريا، وتفننوا في البناء والزينة، والزخارف والنقوش، والستائر والبسط والأثاث والتماثيل والتحف والأواني، وفي الطعام والشراب، واهتموا بأدوات الترويح واللعب، كسباق الخيل، وسباق الحمام الزاجل ولعبة الصولجان^(٢) والشطرنج^(٣) والنرد^(٤)

(١) ينظر: معجم البلدان (٤/٢)، التمدن الإسلامي لرجي زيدان (٩٣).

(٢) الصَوْلْجَانُ: عصاً يُعطف طرفها يضرب بها الكرة، فأما العصا التي اعوجَّ طرفها حلقة في شجرتها فهي محجن.

ينظر: تهذيب اللغة (٣/٤٥٥)، المخصص لابن سيده (٤/١٥).

(٣) الشطرنج: من اللعب فارسي مُعَرَّب وقد كان قياسه إذا عَرَّب كسر الشين ليكون كجِرْدَحْل، والرخ: من أداة الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة، والفِرْزَان من قطعه والكوبة: الشطرنجة وهي الطبل والنرد ينظر: المخصص لابن سيده (٤/١٥)، تاج العروس (١٤٤٣).

والصيد بالبزة^(١)، والصقور والشواهين والكلاب والفهود وهذا يدل على الترف والبذخ الذي كان يتمتع به الخلفاء وأبناء البيت العباسي، والوزراء والقواد، وكبار رجال الدولة، والتجار، وبعض الشعراء والكتاب والمغنين والعلماء.^(٢)

الطبقة الثانية: الوسطى وتتكون من رجال الجيش والتجار والصناع المميزين، ويدخل فيها كثير من الناس وبعض علماء التفسير والحديث والفقهاء والعربية، وبعض الشعراء والمغنين، وكثير من الموظفين كالعاملين على دواوين الخراج والجيش وأعمال الحسبة والبريد والضرائب.

الطبقة الثالثة: الطبقة العامة من الرعية، وهم عامة الزراع، وأصحاب الحرف الصغيرة، والخدم والرقيق، من ذوي الأجر الطفيف الذين كانوا يلجأون إلى شكوى الخليفة حين ارتفاع أسعار القمح والشعير، فلم تكن حينها الأسعار ثابتة مما يزيد من بؤسهم فيكدحون ويعيشون في بؤس وشقاء، وتحمل أعباء الحياة إلى غير حد.

ثانياً: يتنوع المجتمع في بغداد ويشتمل على عناصر متنوعة فمنهم الأتراك الذين كانوا جنوداً للدولة، وقادة الجيش، والعرب سكان بغداد الأصليين، والفرس المتميزون بالملك والسياسة، والهنود الذين اشتهروا بالصيرفة والعلم والعقاقير، والزوج الذين كانوا يمثلون رقيق الأرض.

(١) النَّزْدُ مَعْرُوفٌ: شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَهُوَ النَّزْدُ شَيْرٌ، وَفِي الْحَدِيثِ ((مَنْ لَعِبَ بِالنَّزْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي حَمِّ الْخَنْزِيرِ وَدَمِهِ)) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الشَّعْرِ، بَابِ تَحْرِيمِ اللَّعْبِ بِالنَّزْدِ شِيرٍ (٤ / ١٧٧٠)، برقم (٢٢٦٠).

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٩ / ٣٠١)، لسان العرب (٣ / ٤٢١).

(٢) الْبَرْزَةُ صَرْبٌ مِنَ الصَّقُورِ تَصَادُ مَعَ الشَّوَاهِينِ وَهِيَ مِنَ الْإِنَاثِ، وَالصَّقُورُ الْبَازِي وَالشَّاهِينُ وَالزُّرَقُ وَالْيُؤْيُؤُ وَالْبَاشِشُ كُلُّهَا صُقُورٌ

ينظر: المخصص لابن سيده (٢ / ٣٣٧)، لسان العرب (١٤ / ٧٢).

(٣) ينظر: المغول بين الانتشار والإنكسار للصلاحي (١ / ٣٥٠)

ثالثاً: تنوع النحل والديانات، والجماعات، وأصحاب المذاهب فهناك المسلمون واليهود والنصارى والصابئة فكان التشيع برجاله، والإعتزال^(١) بطوائفه، والفلسفة بأنواعها، والعلوم الحديثة بمجالاتها وظهر كثير من المشككين، وعلى رأسهم الحلاج^(٢) المجوسي الأصل من أهل فارس ففتن الناس بكلامه، ومخارقه حتى قتل سنة تسع وثلثمائة، وكانت القرامطة في خلافة المقتدر قد زاد شرها، ونمى خطرها فتناولوا على بيت الله الحرام بتقتيل الحجيج، واقتلاع الحجر الكريم فأخافوا الناس في كسبهم، وأنفسهم، وفي ظل هذه التقلبات خربت الدنيا، وخلت بيوت الأموال^(٣).

رابعاً: ظهور التمايز فكانت كل طائفة من الطوائف تلبس زياً خاصاً بها يميزها من الطوائف الأخرى كما تألقوا في الجواهر والزينة والطيب والملبس والثياب،

(١) المعتزلة: يلقبون بالقدرية والعدلية، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً، احترازاً من وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقاً عليه لقول النبي ﷺ: (القدرية مجوس هذه الامة) والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد، القول بان الله تعالى قديم، ونفوا الصفات القديمة أصلاً، واتفقوا على ان كلامه محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوت. وافترقت المعتزلة إلى عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرهما، وهذه بعض أسماء فرقها: واصلية، وعمرية، والهذيلية، والنظامية
ينظر: الملل والنحل: (١/٤٣)، الفرق بين الفرق: (١/١٨).

(٢) واسمه الحسين بن منصور ويكنى أبا الغيث، أصله مجوسي من أهل فارس، وخالط الصوفية، وكان الحلاج مخلطاً يلبس الصوف تارة، والثياب المصبغة تارة، والعمامة الكبيرة والدراعة تارة، والقباء وزبي الجند تارة، وطاف بالبلاد ثم قدم في آخر الأمر بغداد وبنى بها داراً، واختلف آراء الناس واعتقاداتهم فيه وظهر منه تخليط، وتنقل من مذهب إلى مذهب، واستغوى العامة بمخاريق كان يعتمدها، وهو أحد دعاة القرامطة وكان قد ادعى الإلهية ونوظر فلم يوجد عنده شيء من القرآن ولا الحديث ولا الفقه.

ينظر: الفخري في الآداب السلطانية (٩٦)، تاريخ الخلفاء (٣٢٨)

(٣) ينظر: الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا (٢٦٠)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٨٣)، ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان (٢٠)، المغول بين الانتشار والانكسار (١/٣٥٠)

متأثرين بالأزياء الفارسية^(١).

خامساً: من المهمات في حياتهم الاجتماعية أن لا نغفل عن الجانب المضيء لهذه الفترة على أنها من أعظم الفترات في تاريخ الإسلام ففيه الفتوحات ازدهرت، والحركة العلمية بلغت أوج اتساعها وأصالتها كما سيأتي، فلا بد من الجمع بين الروايات وذكر جميع الجوانب وغالباً ما يصور ذلك المستشرقون ومن تأثر بهم فيذكرون الجانب السلبي دون الإيجابي.



(١) ينظر: ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان (٢٠)، المغول بين الانتشار والإنكسار (١/٣٥٠)

ثالثاً: الحالة العلمية والثقافية

على الرغم من الضعف الذي بليت به الدولة العباسية، وتردي أوضاعها السياسية والاجتماعية، إلا أن الجانب العلمي، والثقافي في هذه الحقبة يُعدّ من أخصب عصور التاريخ الإسلامي في عطائه الحضاري المتعدد الجوانب.

حيث ازدهر واتسع الفكر اتساعاً في الأفق الإسلامي، فتعددت المدارس، وكثر العلماء المشتغلون بها، فخطت العلوم خطوات في الإبداع، والتأصيل، والاستقلال فوجد العلماء أذاناً تستمع إلى أقوالهم، وعقولا تقدّر فضلهم، وتعرف منزلتهم فنشروا علومهم في الآفاق، وازدهرت الحياة العلمية ازدهاراً كبيراً، وتلاقت في الحواضر الإسلامية الكثير من الثقافات التي تمثل حضارات الأمم في العلم، والثقافة^(١)، فكانت بغداد عاصمة للعلم والثقافة وعاش فيها كثير من الأعلام البارزين على اختلاف علومهم في سائر الفروع كالقراءات، والتفسير، والحديث، والنحو، واللغة، والأشعار الذين ازدانت بهم مجالس الولاية، والوزراء وغير ذلك.

ويمكن إرجاع أسباب ازدهار العلوم في العصر العباسي إلى أمور منها:

١- حب الخلفاء للعلم وحرصهم حرصاً شديداً على مجالس العلم والمناظرات فقد كان بعضهم يعقد في قصره تلك المجالس، ويثيرون الكثير من القضايا والمسائل^(٢).

٢- التشجيع المادي للعلماء والشعراء وتقريبهم، حتى إنك تجد من الخلفاء من أغدق عليهم الأموال فمثلاً عندما أمر المعتضد تفسير كتاب جامع المنطق، فدفع إلى الزجاج ففسره ثم حمّله الوزير آنذاك القاسم بن عبد الله إلى المعتضد وأمر له

(١) ينظر: ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢٢).

(٢) ينظر: مروج الذهب للمسعودي (٩٨/٢)

بثلاثمائة دينار^(١).

٣- كثر العلوم في مختلف الفنون من طب وهندسة وفلك وعندها برزت الترجمة وشجعها العلماء فترجمت علوم شتى من فارسية ويونانية وهندية حتى احتوت هذه الأمة على ثقافات أخرى، ووصل الأمر إلى دفع المترجم ذهباً، وشملت هذه الترجمة النافع والضار من العلوم وبعض ما تحمله من وثنية وغثاء^(٢).

٤- وجود الفرق الإسلامية والمذاهب المختلفة مما كان له الأثر البالغ في التأليف والتصنيف، فكل يتسابق لإثبات مذهبه، وتدوين عقيدته ونحلته، فمثلاً كان المتوكل يأمر الشيوخ بالتحديث وإظهار السنة بعد منازعة فتنة خلق القرآن وغيرها^(٣).

وقد أدت هذه الأسباب وغيرها مما لم أذكره إلى ازدهار الحياة العلمية في غالب الفنون، فنجد في علم القراءات برز ابن مجاهد أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ)^(٤)، وابن ذكوان البعلبكي (ت ٣٦٠هـ)^(٥).

(١) ينظر: معجم الأدباء: (٩٥/١)

(٢) ينظر: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (٢٤٩/١٤)

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٣/١٧) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (٣٤/٣).

(٤) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سيع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه توفى يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٥)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٥٣/١) غاية النهاية في طبقات القراء (١٣٩/١).

(٥) أبو طاهر محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي المقرئ، نزيل صيدا ومحدثها قرأ القرآن على هارون الأخفش مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة ستين.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣٠/١٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٢)، شذرات الذهب (٣٥/٣).

وفي التفسير: أبو جعفر الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)^(١) صاحب التفسير الذي لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، وأبو جعفر النحاس صاحب معاني وإعراب القرآن (ت ٣٣٧هـ)^(٢).

وفي الحديث: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)^(٣)، ومسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)^(٤)، وأبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)^(٥)، ومحمد بن عيسى

(١) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري الإمام العلم المجتهد صاحب التصانيف صنف في التفسير وسماه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" وله في التاريخ "تاريخ الأمم والملوك" (٢٢٤ - ٣١٠هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤ / ٢٦٧)، وطبقات المفسرين: (٣٧٤)، شذرات الذهب: (٢ / ٢٦٠)، معجم المؤلفين (٩ / ١٤٨).

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر المصري النحوي صاحب التصانيف من كتبه "إعراب القرآن"، ومعاني القرآن"، "والكافي" في النحو" والناسخ والمنسوخ" (٣٣٨هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٥ / ٤٠١)، وطبقات المفسرين: (٥٣)، وشذرات الذهب: (٢ / ٣٤٦)، ومعجم المؤلفين (٢ / ٨٢).

(٣) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي، البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، الإمام في علم الحديث، كان حافظاً، متقناً، من مصنفاته: الجامع الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، مات سنة ٢٥٦هـ.

انظر: تاريخ بغداد: (٢ / ٤)، سير أعلام النبلاء: (١٢ / ٣٩١)، تقريب التهذيب (١ / ٤٦٨).

(٤) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ، ثقة، حافظ، إمام، صاحب المسند الصحيح، من مؤلفاته: الكنى، والوحدان، مات سنة ٢٦١هـ.

انظر: تاريخ بغداد: (١٣ / ١٠٠)، سير أعلام النبلاء: (١٢ / ٥٥٧)، تقريب التهذيب: (١ / ٥٢٩).

(٥) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد سنة ٢٠٢هـ، ثقة، حافظ من مصنفاته: السنن، والمراسيل، مات سنة ٢٧٥هـ.

انظر: تاريخ بغداد: (٩ / ٥٥)، تقريب التهذيب (١ / ٢٥٠)، تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٩١)

الترمذي (ت ٢٧٨هـ)^(١) وأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)^(٢) وغيرهم.

وفي اللغة والنحو: فقد كان شيخا الزجاج إمام الكوفيين أبا العباس أحمد بن يحيى «ثعلب» (ت ٢٩١هـ)^(٣)، وإمام البصريين أبا العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ)^(٤) وأبو بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ)^(٥) وأبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ)^(٦) وأبو منصور الأزهري^(٧) (ت ٣٧٠هـ)، وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٠هـ)^(٨) وأبو سعيد

(١) الإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ابن الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة مات سنة (٢٧٩هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٣/ ٢٧٠)، تقريب التهذيب: (٥٠٠) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٨/٤)

(٢) شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٩).

(٣) أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس المعروف بثعلب الشيباني مولاهم، النحوي اللغوي، إمام الكوفيين في النحو، واللغة، والفقه، والديانة، مشهورا بالحفظ، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم مقدا عند الشيوخ منذ هو حدث، (ت: ٣٠٠هـ).

ينظر: وفيات الأعيان: (١/ ١٠٢)، ومعجم الأدباء: (٢/ ٥٥).

(٤) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٦٩) وسيأتي بالتفصيل في شيوخ الزجاج المبحث الثالث .

(٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن وهب بن سلمة بن حاضر بن قحطان، الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق وكان ببغداد ممن برع في زمانه في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين (ت: ٣٢١هـ).

ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٣)، معجم الأدباء (٥/ ٢٩٦).

(٦) ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٤)، وسيأتي ذكره بالتفصيل في تلاميذ الزجاج المبحث (٥٤).

(٧) محمد بن أحمد بن طلحة أبو منصور الأزهري النحوي إمام اللغة ومالك زمامها ولد سنة ٢٨٢هـ له مصنفات كثيرة منها: تهذيب اللغة، توفي سنة ٣٧٠هـ.

ينظر: إنباه الرواة (٤/ ١٧١)، بغية الوعاة (١/ ١٩) معجم الأدباء (٦/ ٢٩٧).

(٨) ينظر: نزهة الألباء لابن الأنباري (٢١٧). وسيأتي ذكره مع تلاميذ الزجاج المبحث (٥٤).

السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) (١).

كما كثر الاهتمام بالأدباء والشعراء والعناية بهم كجمع الدوواين وشرحها وتحقيقتها ونقدها فنشأ عن ذلك مؤلفات في النقد والبلاغة ككتاب الموازنة بين أبي تمام والبحثري في الشعر وغير ذلك.

وهناك مؤلفات جمعت بين فنون الأدب مع شئ من التاريخ والسير وأخبار الناس كمؤلفات الجاحظ (ت ٣٥٥) (٢) البيان والتبيين، والحيوان، والبخلاء، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٣) (ت ٢٨٤). وغير ذلك كثير.

فهذه إمامه سريعة تلقي بعض الضوء على الحالة العلمية في تلك الفترة وحركة

(١) الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي النحوي المشهور القاضي بالجانب الشرقي ببغداد، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد إلا أنه كان يدرس القراءات والنحو واللغة والعروض والكلام والحساب والشعر يرجع إليه في ذلك كله، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

سير أعلام النبلاء (١٦/٢٤٧)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (١/١١٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/٢١٨)، بغية الوعاة (١/٥٠٧).

(٢) عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وقدم بغداد، فأقام بها مدة، وكان جد الجاحظ أسود، ورد الخبر بموت الجاحظ، في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين. قال المعتز: لقد كنت أحب أن أشخصه إلي وأن يقيم عندي، فقلت له: إنه كان قبل موته عضلا بالفالج

ينظر: تاريخ بغداد (١٤/١٢٤) سير أعلام النبلاء (١١/٥٢٦)، معجم الأدباء (٥/٢١٠١).

(٣) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن أبي العاص، أبو الفرج الأموي الكاتب المعروف بالأصبهاني، وكان عالماً بأيام الناس، والأنساب، والسير، وكان شاعراً محسناً، والغالب عليه رواية الأخبار، والآداب، وصنف كتباً كثيرة منها: "الأغاني الكبير"، "ومقاتل الطالبيين"، توفي ببغداد. يوم الأربعاء لأربع عشرة خلو من ذي الحجة (٣٥٦هـ)، وكان قبل أن يموت خلط، وكان أمويًا، وكان يتشيع، وهذا هو القول الصحيح في وفاته.

ينظر: تاريخ بغداد (١٣/٣٣٧)، سير أعلام النبلاء (١٦/٢٠١) معجم الأدباء (٤/١٧٠٧).

التأليف، والأعلام الذين برزوا في هذا العصر ممن عاصرهم الإمام الزجاج رَحِمَهُ اللهُ
فكانت بيئة علم وعلما أخذ عنهم، وأخذوا عنه، ونهل من معين مصنفاتهم ورحيق
مجالسهم في علوم متعددة، وهذا يعني أن أبا إسحاق عاش في عصر ازدهار علمي كان
له أكبر الأثر على بروزه وإمامته في التفسير واللغة.



القسم الأول

القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على فصلين:

✧ الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

✧ الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

وفيه ستة مباحث : -

- ❖ المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.
- ❖ المبحث الثاني: ولادته ونشأته.
- ❖ المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- ❖ المبحث الرابع: مكانته العلمية.
- ❖ المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي
- ❖ المبحث السادس: آثاره العلمية ومؤلفاته ووفاته.

* * * * *

المبحث الأول اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

اسمه ونسبه:

اختلف المترجمون في اسمه على عدة صيغ:

- ١- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج^(١).
- ٢- إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج^(٢).
- ٣- إبراهيم بن محمد السري الزجاج^(٣).
- ٤- إبراهيم بن محمد الزجاج^(٤).

وبهذا يتبين أن اسمه "إبراهيم" بالإتفاق، وإنما الاختلاف في اسم والده هل هو

(١) هذه التسمية في أكثر مصادر ترجمته ينظر: الوافي بالوفيات (٢/٢١٩)، أخبار النحويين البصريين للسيرا في (١٠٨)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٧١)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١١١)، الفهرست لابن النديم (٩٥)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٨٩)، معجم الأدباء الحموي (١/٥١)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٥٩)، تلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مکتوم (٢٧)، مرآة الجنان لليافعي (٢/٢٦٢)، نزهة الألباء لابن الأنباري (٣٠٨)، البداية والنهاية لابن كثير (٤٨/١١)، تاريخ ابن كثير (٢/٧٦)، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه (١/١٣٩)، بغية الوعاة (١/٤١١)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزبادي (٤٥)، إشارة التعيين لعبد الباقي اليمني (١٢)، الأعلام للزركلي (١/٣٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/١٤٤٦).

(٢) محمد أباه، والسري جده سماه بهذه التسمية بعض المترجمين كابن خلكان في وفيات الأعيان (١/٣١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠) وابن العماد في شذرات الذهب (٢/٢٥٩).

(٣) بعضهم جعل "محمد السري" اسماً مركباً لأبيه ومن ذلك حاجي خليفه في كشف الظنون (٢/١٣٩١).

(٤) تسمية أبيه محمد جاء فقط في كشف الظنون (٢/١٣٩٩)، وكذلك في (٢/١٤٣٨) (٢/١٤٤٧).

محمد أو السري، أو محمد السري؟ أو أن أباه محمد وجده السري.

والذي يظهر أن الأول أقرب للصواب؛ لأن بعض من ذكر هذا من تلاميذ الزجاج رَحِمَهُ اللهُ، وهم أدري بحاله من غيرهم^(١) ومن هؤلاء التلاميذ أبو القاسم عبيد الله بن خالد بن الحسن الضرير^(٢) روى كتاب الزجاج، وجاء في نسخة شوراي الإيرانية (ش): "حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم الثغري^(٣) قال أنا أبو القاسم عبيد الله بن خالد بن الحسن الضرير ببغداد في جامع المنصور قال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري النحوي المعروف بالزجاج".

كنيته: أبو إسحاق، وقد نص عليها كل من ترجم للإمام الزجاج رَحِمَهُ اللهُ^(٤).

ولقبه: اشتهر بالزجاج بفتح الزاي، والجيم المشددة، قال: "كنتُ أخرطُ الزُّجاج فاشتَهِيتُ النَّحو، فلزمتُ المبرِّد، وكان لا يُعَلِّمُ مَجَّانًا، فقال لي: أي شيء صنعتك؟"

(١) يرى الباحث علال بندويش ذلك في رسالته للدكتوراه وهي: الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه، (ص ٣٠)، وكذلك عفاف المعبدي في رسالتها (ص ٣٥).

(٢) عبيد الله بن خالد بن الحسن، أبو القاسم الضرير، روى كتاب «معاني القرآن» لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج عنه، رواه عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القلعي المغربي، وذكر أنه قرأه عليه ببغداد في جامع المنصور في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ينظر: تيمة ذيل تاريخ بغداد (٣٣/١٧)

(٣) - عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري؛ يُكنى: أبا محمد، سمع بطيطة: من ابن شبل، وكان: مما أخذنا عنه مما لم يكن عند شيوخنا: كتاب: معاني القرآن للزجاج قُرئَ عليه وسمِعته حاشى سورة البقرة، ثم قرأت عليه الكتاب من أوله إلى آخره. وكان ثقة مأموناً، وتوفي لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة (٣٨٣هـ) بقلعة أيوب، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٤٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (١/٢٨٥).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٨٩) الوافي بالوفيات (٢/٢١٩)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٧٠)، معجم الأدباء (١/٥١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٣/٢٢٣)، البلغة للفيروز آبادي (٤٥).

قلت: زَجَّاجٌ، وكَسْبِي كُلُّ يَوْمٍ دِرْهَمٌ وَنِصْفٌ، وأريدُ أنْ تُبَالِغَ في تعليمي، وأعطيتُ
 كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا، وأُشْرَطُ أَنِّي أُعْطِيكَه إلى أنْ يَفْرُقَ بَيْنَنَا المَوْتَ"، وعلى هذا جاءت
 المصادر^(١).



(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٢٣/٢٨٥)، تاريخ بغداد (٦/٨٩)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٧٠)، انباه
 الرواة للقفطي (١/١٥٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٣١).

المبحث الثاني مولده ووفاته ونشأته

❖ أولاً: مولده:

لم تحدد كتب التراجم تاريخ ولادة أبي إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللهُ^(١)، غير أنه جاء في كتاب الأعلام^(٢) المكان الذي ولد فيه فقال: ولد ومات في بغداد، والمتأمل يتأكد له ذلك حيث نشأته فيها وطلبه للعلم في سن مبكرة على شيوخه في بغداد، وباقي المصادر لم تذكر أيضاً مكان ميلاده.

وجاء فيه ذكر هذا التاريخ (٢٤١-٣١١هـ = ٨٥٥-٩٢٣م)، وهذا التاريخ فيه إشكال فقد جاء في كتب التراجم أن شيخ الزجاج المبرد كان بسرّ من رأى ودخل بغداد بعد مقتل المتوكل سنة (٢٤٧هـ)، ودخل جامع المنصور وتجمع الناس حوله بحلقة، وكان لأحمد بن يحيى ثعلب حلقة فيها وأمر الزجاج، وابن الخياط الحائك^(٣) بأن يتصديا للمبرد ويفضا حلقتهم فيسأله الزجاج ويفاتشه حتى يحقق مأربه وينفض الناس من حوله، وقد جاءه الزجاج لمناقشته، فأجابه في جميعها، فلزمه وترك مجلس

(١) وهذا شأن كثير من العلماء المتقدمين وذلك لأسباب كان منها: أن كثيراً منهم لم تسجل تواريخ مواليدهم، فلم يكن لديهم اهتمام بهذا الأمر حتى صار من المؤلف الخلاف في مواليدهم. وكذلك أن هؤلاء الأعلام لم يلتفت إليهم المترجمون إلا بعد نبوغهم في العلوم، وظهورهم بين الناس، ولم يضبط تاريخ ميلادهم أو قد نسي.

ينظر: الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه رسالة دكتوراه لعلال بندويش (ص ٢٥).

(٢) الأعلام للزركلي (١/٤٠).

(٣) هارون بن الحائك النحوي الضرير من أصحاب ثعلب أخذ عنه له عدة مؤلفات منها، العلل في النحو. ينظر: الوافي بالوفيات (٧/٣٧١) معجم الأدباء (٦/٢٧٦٢)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١٥٠).

ثَعْلَب^(١)!! فهل يعقل من أسئلته ومفاتيحه أن يناقش الزجاج المبرد وعمره سبع سنوات؟.

والتحقيق في هذا يعتمد على تاريخ وفاته فيما يلي:

❖ ثانياً: نشأته وحياته:

نشأ أبو إسحاق الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ فِي بَغْدَاد^(٢)، وكان يحب بغداد حتى قال عنها: «بغداد حاضرة الدنيا وما سواها بادية»^(٣)، ولم يذكر أحد من المترجمين أنه خرج منها لرحلة، أو غيرها، وكان ينزل بالجانب الغربي منها في الموضع المعروف بالدويرة^(٤).

ولعل السبب في عدم خروجه من بغداد أنها كانت في عصره تعج شوارعها، ومساجدها، ومدارسها بالعلم والعلماء، وفي هذه البيئة العلمية فتح أبو إسحاق الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ عَيْنِيهِ، ونشأ والعلم بين يديه، وخاصة علم النحو الذي بدأ بطلبه على يد الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الشهير بثعلب، فإنه في هذه الفترة أتقن نحو الكوفة على إمامها ثعلب حتى استكثر منه، وقد تحدث عن هذا بقوله: «كنت في ابتداء أمري قد نظرت في علم الكوفيين وانقطعت إليه فاستكثرت منه حتى وقع لي أني لم أترك منه

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢٤٩)، تاريخ العلماء النحويين للتتوخي (٥٥)

(٢) طبقات النحويين للزبيدي (١١١)، الفهرست لابن النديم (٩٥).

(٣) ينظر: معجم البلدان (١/ ٤٦١)، المستطرف في كل فن مستطرف (٢٩٢)

(٤) الدويرة: بضم الدال المهملة وفتح الواو وسكون الياء، وهي محلة ببغداد نسب إليها قوم من أهل العلم كحماد الدويري.

ينظر: الأنساب للسمعاني (٢/ ٥١٢)، معجم البلدان (٢/ ٥٥٨).

ومعجم الأدباء ١/ ٦٠، طبقات قاضي ابن شهبة ١/ ١٤٠.

شيئا، وأني قد استغنيت به عن غيره»^(١)، وكان شيخه ثعلب مدركا لهذه المكانة العلمية التي وصل إليها فأرسله ليسأل المبرد ويفض حلقته حين جاء إلى بغداد سنة (٢٤٧هـ)^(٢).

فأحب الزجاج النحو خاصة، واشتهى تعلمه وهو في صباه فلازم بعد ثعلب، الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد إمام البصريين، فقال عن نفسه وعن تلمذته على يد شيخه المبرد: «كنت أخطر الزجاج، فاشتيت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلم مجانا ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها، فقال لي: أي شيء

(١) مجالس العلماء للزجاجي (١٢٥).

(٢) حينما قتل المتوكل بسرّ من رأى رحل المبرد إلى بغداد فقدم بلداً لا عهد له بأهله فاختل، وأدركته الحاجة فتوحى شهود صلاة الجمعة فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره، وسأله أن يفتحه السؤال ليتسبب له القول فلم يكن عند من حضره علم فلما رأى ذلك رفع صوته، وطفق يفسر يوهم بذلك أنه قد سئل فصارت حوله حلقة، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه فتشوف أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة، وكان كثيراً ما يردّ الجامع قوم خراسانيون من ذوي النظر فيتكلمون، ويجتمع الناس حولهم فإذا بصر بهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفتشهم فإذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس عنهم فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس أمر إبراهيم بن السري الزجاج وابن الحائك بالنهوض، وقال لهما: فضا حلقة هذا الرجل، ونهض معها من حضر من أصحابه فلما صارا بين يديه قال له إبراهيم بن السري: أتأذن - أعزك الله - في المفاتشة؟ فقال له أبو العباس: سل عما أحببت فسأله عن مسألة فأجابه فيها بجواب أقنعه فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبي العباس للجواب فلما انقضى ذلك قال له أبو العباس: أقنعتَ بالجواب؟ فقال: نعم قال: فإن قال لك قائل في جوابنا هذا كذا ما أنت راجع إليه؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة، ويفسده، ويعتل فيه فبقي إبراهيم سادراً لا يحير جواباً فلما رأى تلك الأجوبة السديدة من أبي العباس المبرد أمر أصحابه بالعودة إلى شيخه الأول ثعلب، وعزم على ملازمته شريطة أن يبالغ في تعليمه مقابل الدرهم الذي شرط على نفسه أن يدفعه له إلى أن يفرق الموت بينهما.

ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١١٠)، نزهة الألباء لابن الأنباري (٢١٦)، بغية الوعاة للسيوطي (٤١١ / ١)، طبقات المفسرين للدودي (٨ / ١).

صناعتك، قلت: أخرج الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ونصف، وأريد أن تبالغ في تعليمي، وأنا أعطيك في كل يوم درهما، وأشرط لك أن أعطيك إياه أبدا إلى أن يفرق الموت بيننا، استغنيت عن التعليم أو احتجت إليه. قال: فلزمته وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم، فينصحني في العلم حتى استقلت^(١)، فالتأمل في هذا يرى من حرصه وشدة رغبته في العلم وهو في صباه الشيء الكبير حيث لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره وينفق أكثر من نصف كسبه لمعلمه مدى الحياة فرحمه الله رحمة واسعة.

هذه خلاصة ما كتبت عنه مصادر ترجمته في جانب نشأته وحياته العلمية.



(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٤١) معجم الأدياء (١/٥٢)

المبحث الثالث شيوخه وتلاميذه

إن الناظر في حياة الزجاج، وما وصل إليه من علم ليعلم علماً يقينا أنه تتلمذ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى يد جلة من أعلام عصره الذين بَلَّغُوا أَوْجاً عالياً في علوم النحو، واللغة، والأدب، والتفسير، وغيرها من الثقافات، ونتج عن هذه الملازمة لشيوخه الكبار مدرسة علمية مستقلة صار لها تلاميذ وأتباع، وهؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم الزجاج من أكبر العلماء في ذلك العصر، والتلاميذ الذين أخذوا عنه صارت لهم من المكانة العلمية المرموقة ما جعلهم بارزين يؤخذ منهم:

ومن هؤلاء الشيوخ:

١- الإمام ثعلب (٢٩١هـ):

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني النحوي إمام الكوفيين في النحو، واللغة والأدب، ولد سنة (٢٠٠هـ)، كان ثقة دينا مشهوراً بصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم أخذ عنه الزجاج، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش^(١)، وابن عرفة نفطويه^(٢)، وغيرهم.

(١) علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن النحوي الأخفش الصغير، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما لم يشتهر عنه تصنيف ولا شعر وكان في غاية الفقر توفي من أكل الشحم النبي من الفاقة قبض على قلبه فمات (ت: ٣١٥هـ).

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٤٤)، الأعلام للزركلي (١/٢٧٧).

(٢) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة، أبو عبدالله الواسطي الملقب نفطويه النحوي: سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن وهب العلاف، وكان صدوقاً وله مصنفات كثيرة منها كتاب كبير في غريب القرآن وكتاب التاريخ وغيرهما. توفي في يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس بساعة لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

ينظر: تاريخ بغداد ت بشار (٧/٩٣)، سير أعلام النبلاء (١٥/٧٥). معجم الأدباء (١/١١٤): ٣٢ إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/٢١١).

ومما يدل على أن الزجاج تتلمذ على يديه قال: «لما قدم المبرد بغداد أتته لأنظره وكنت اقرأ على أبي العباس ثعلب وأميل إلى قولهم يعنى الكوفيين»^(١).

وقد ظهرت غزارة علمه في مصنفاته العديدة في اللغة والعربية والقرآن كان منها: كتاب الفصيح: وهو أشهر كتبه تخير فيه الفصيح من كلام العرب، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب المجالس، وكتاب معاني القرآن، وكتاب المصون في النحو وغيرها^(٢).

توفي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي أبي محمد ودفن في مقبرة باب الشام ببغداد رَحِمَهُ اللهُ^(٣).

٢- الإمام المبرّد (٢٨٥هـ):

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي إمام البصريين في عصره، وحافظ علم العربية ولد سنة (٢١٠هـ)، تميز بغزارة الأدب وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان على قدر كبير، مع معرفته بمجالس الملوك.

قال إسماعيل القاضي^(٤): «لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله، ولا يوفي بعده مثله»^(٥).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٣/ ٣٨١)، ونزهة الألباء لابن الأنباري (١٧١).

(٢) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي: (١/ ٣٩٧).

(٣) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٣/ ٢٤)، الفهرست لابن النديم (١١٧)، إنباه الرواة للقفاطي (١/ ١٣٨)، معجم الأدياء (٦/ ٢٦٧٨)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ١٠٢)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٣٩٨).

(٤) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد محدث البصرة، وسيأتي بالتفصيل، البحث (٥١).

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٩).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٧٧)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٢٨٨).

وقد أخذ عنه الزجاج، وابن السراج، وعلي بن سليمان الأخفش، وابن كيسان^(١)، وقرأ عليه الزجاج كتاب سيبويه^(٢) قراءة تمعن وإتقان، وكتاب المقتضب، وكتاب التصاريف، وكلاهما له.

وله أيضاً: كتاب الكامل في اللغة والأدب، وكتاب الروضة، وكتاب البلاغة، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب العروض، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه.

وقد لازمه الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ ملازمة طويلة حتى استوفى علمه يقول في هذا الزجاج: «فلزمته وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم، فينصحنى في العلم حتى استقلت»^(٣)، وأخذ منه نحو سيبويه كما يظهر هذا من قول الزجاج: «أتيت أبا العباس ابن يزيد المبرد حين دخل بغداد لأقرأ عليه الكتاب - يعني كتاب سيبويه - ... فبدأت بقراءة الكتاب، ... فرحم الله أبا العباس، فلقد آساني وأغواني وعلمني»^(٤).

توفي في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين (٢٨٥هـ)، وقيل لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين، ودفن في مقبرة باب الكوفة^(٥).

(١) هو: محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي، اللغوي الأمام الفاضل، كان يحفظ البصريين والكوفيين في النحو لأنه أخذ عن المبرد وثلعب، وله التصانيف والأقوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة (ت: ٢٩٩هـ).

ينظر: تاريخ بغداد: (١/٣٣٥)، والوافي بالوفيات: (٢/٢٤).

(٢) سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، أبو بشر ويقال: أبو الحسن وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح كانت أمه ترقصه بذلك في صغره، أخذ النحو عن الخليل ولازمه وعن عيسى بن عمر الثقفي ويونس وغيرهم واللغة عن أبي الخطاب.

ينظر: البلغة (١/١٦٣)، أبجد العلوم (٣/٣٨) معجم الأدباء (٤/٤٩٩).

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٤١) معجم الأدباء (١/٥٢).

(٤) معجم الأدباء (١/٥٤)

(٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١٠١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣/٣٨٠)، إنباه الرواة للقفطي (٣/٢٤١).

٣- الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ):

أبو عبد الرحمن الشيباني، ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣هـ)، كان إماماً ثقة، وثبتاً، حدث عن أبيه ثلاثين ألف حديث، ويحيى بن معين^(١)، وقد ذكر الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ تَفْسِيرَ أَبِيهِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ إِجَازَةً لَهُ فَقَالَ: «رَوِينَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ "كِتَابَ التَّفْسِيرِ"، وَهُوَ مَا أَجَازَهُ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ وَعَلَيْهِ، بَنَى جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لِبِنْتِهِ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبِنْتِهِ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ جِبَالَهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ»^(٢)..

توفي عبد الله بن أحمد يوم الأحد، ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين، ومائتين، ودفن في مقابر باب التين، وكان الجمع كثيراً فوق المقدر، وكان عمره يوم مات سبعمائة وسبعين سنة^(٣).

٤- إسماعيل بن إسحاق القاضي:

ابن حماد بن زيد بن درهم بن بابك الجهمي الأزدي مولى آل جرير بن حازم، إمام محدث مقرئ نحوي، أصله من البصرة، كان بارزاً في الفقه المالكي وعنه انتشر في العراق، له الموطأ والمبسوط في الفقه، قال المبرد: «لولا اشتغاله برئاسة الفقه، والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب»^(٤).

أخذ عنه خلق كثير منهم: عبد الله بن الإمام أحمد، وإبراهيم بن عرفة نفطويه،

(١) أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون، الغطفاني، مولاهم، البغدادي، ولد سنة ١٥٨هـ، ثقة، حافظ، إمام الجرح والتعديل، له كتاب التاريخ، مات سنة ٢٣٣هـ.

انظر: الفهرست لابن النديم: (٢٨٧)، تاريخ بغداد (١٤/١٧٧)، تقريب التهذيب: (١/٥٩٧).

(٢) معاني القرآن وإعرابه المطبوع (٨/٤).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٥١٦)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/١٨٧).

(٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٤٩).

وابن الأنباري^(١)، وأخذ عنه الزجاج، وأسند عنه في كتابه عدة أحاديث ونقل عنه مشافهة أقوالاً كثيرة وأخذ عنه غير هؤلاء كثير.

وقد تأثر الزجاج به، وأخذ من علمه في التفسير والقراءات حيث ترك مصنفات جليلة تنم عن جلالته قدره في العلوم منها كتاب أحكام القرآن، ومعاني القرآن، وكتاب القراءات، ولا أدل على ذلك من تردد اسمه في كثير من المواضع ولو تأملت كلام الزجاج في أول القمر^(٢) لوجدت تأثره ظاهراً به حيث نقل كلام إسماعيل بن إسحاق في تفسير سورة القمر، وذكر كثيراً من الروايات المروية بالإسناد فقال: "وجميع ما أملكته عليكم في هذا ما حدثني به إسماعيل بن إسحاق"^(٣).

توفي رَحِمَهُ اللهُ فجأة سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٨٢هـ)، وعمره اثنتان وثمانون سنة^(٤).

٥- ابن السكِّيت (٢٤٦هـ):

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق عرف بابن السكيت، وهو لقب أبيه إسحاق، كان عالماً بنحو الكوفيين والبصريين^(٥)، ولم يكن بعد ابن الأعرابي^(٦) مثله كان معلماً

(١) كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري الشيخ الصالح الإمام اللغوي النحوي قرأ النحو على ابن الشجري، له مؤلفات جلييلة منها: أسرار العربية والإنصاف في مسائل الخلاف توفي سنة ٥٧٧هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٤)، إنباه الرواة للقفطي (٢/١٦٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/١٣٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه المطبوع (٥/٨١)

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه المطبوع (٥/٨١)، البحث (٥٣٠).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٢٨٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/٧٩)، معجم الأدباء (٢/٦٤٧)، الديباج المذهب لابن فرحون (١٥١).

(٥) ينظر: نزهة الألباء (١/١٣٨)، وفيات الأعيان (٦/٣٩٦).

(٦) وابن الأعرابي هو: محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي أبو عبدالله الكوفي لغوي ونحوي راوية لأشعار القبائل ونسابه (١٥٠ - ٢٣١هـ).

للصبيان ببغداد، ثم أدب أولاد المتوكل، ومن أعلم الناس باللغة، والشعر، ومن أهل الدين قال الخطيب البغدادي^(١) في تاريخ بغداد: «صاحب كتاب إصلاح المنطق كان من أهل الفضل والدين كان موثوقاً بروايته»^(٢) حُكي عن أبيه أنه حج فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، وسأل الله أن يعلم ولده النحو فتعلم النحو واللغة. أخذ عن الفراء^(٣)، وابن الأعرابي، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة^(٤)، وأخذ عنه الزجاج كتاب «إصلاح المنطق»^(٥).

له كتب حسان منها: كتاب إصلاح المنطق، وهو كتاب جليل في بابه قال المبرد:

= ينظر: سير أعلام النبلاء: (٦٨٧/١٠)، وشذرات الذهب: (٧٠/٢١)، ومعجم المؤلفين: (١١/١٠).

(١) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات؛ كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فانه يدل على اطلاع عظيم، ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة، وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد، رَحِمَهُ اللهُ.

ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤٠/١)، شذرات الذهب (٣١٠/٣)، وفيات الأعيان (٩٢/١)

(٢) تاريخ بغداد (٢٧٣/١٤).

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان أبو زكريا المعروف بالفراء كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي وأخذ عنه له تصانيف منها "معاني القرآن" و"المصادر في القرآن" و"غريب الحديث" (١٤٤-٢٠٧هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء: (١١٨/١٠)، وطبقات المفسرين: (٥٤٥)، وشذرات الذهب: (١٩/٢)، ومعجم المؤلفين: (١٩٨/١٣).

(٤) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي مولا هم البصري، النحوي اللغوي، روى عن البصريين، كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر (ت: ٢١٠هـ) ينظر: الثقات (١٩٦/٩)، وتقريب التهذيب (٥٤١)، والبلغة (١/٢٢٤) وطبقات المفسرين (٥١٨)

(٥) ينظر: المخصص لابن سيده (٧٤/٥).

«ما رأيت للبعثانيين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق» وكتاب الألفاظ، وكتاب القلب والإبدال، كتاب الأضداد.

اختلف في تاريخ وفاته فقيل: مات في رجب من سنة ثلاث، وقيل: من سنة أربع، وقيل: من سنة ست وأربعين ومائتين، وقد بلغ ثمانياً وخمسين سنة^(١).

تلاميذه:

اشتهر الإمام الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ بِتَمَكُّنِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالتفسيرية لدى العامة، والخاصة، حيث يعتبر مدرسة علمية ارتوى منها الكثير من التلاميذ، وتلمذ على يديه كوكبة من العلماء صار يشار إليهم بالبنان، فمنهم اللغوي البارز، ومنهم الأديب والشاعر، ومنهم المفسر المعروف، والعروضي النابغ، والنحوي المبدع، ومن هؤلاء التلاميذ البارزين:

١- ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري النحوي. (٣١٦هـ)

أحد العلماء المبرزين في علوم النحو، والأدب، والعروض أخذ عن جلة علماء عصره، وفي مقدمتهم: أبو العباس المبرد، وأبو إسحاق الزجاج.

قال ابن درستويه^(٢): «رأيت ابن السراج يوماً، وقد حضر عند الزجاج مسلماً عليه بعد موت المبرد.. فسأل رجل الزجاج عن مسألة فقال لابن السراج: أجبه

(١) ينظر: الفهرست لابن النديم (٧٢)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (٢٠٢)، إنباه الرواة للقفطي ٢٠٨/٢، معجم الأدباء (٦/٢٨٤٠).

(٢) أبو محمد، عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، الفارسي النحوي، تلميذ المبرد، قدم من مدينة فسا في صباه إلى بغداد، واستوطنها، وبرع في العربية، وصنف التصانيف، ورزق الإسناد العالي، وكان ثقة، مولده سنة ثمان وخمسين ومئتين.. توفي في صفر سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، أخذ عن ثعلب والمبرد، وتصانيفه كثيرة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٥٣١)، وفيات الأعيان (٣/٤٤).

يا أبا بكر فأجابه فأخطأ فانتهره الزجاج...»^(١) وانتهت إليه الرياسة بعد موت الزجاج.

أخذ عنه: الزجاجي^(٢)، وأبو علي الفارسي، والرماني^(٣)، وغيرهم.

وله مصنفات كثيرة، وأحسنها، وأكبرها كتاب الأصول فإنه جمع فيه أصول العربية، وأخذ مسائل سيبويه، ورتبها أحسن ترتيب، قال فيه بعض العلماء: ما زال النحو مجنوناً حتى عقّله ابن السراج بأصوله، وكتاب الموجز، وكتاب مجمل الأصول. توفي ابن السراج يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة (٣١٦هـ)^(٤).

٢- عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي

نشأ أبو القاسم الزجاجي محبا للعلم فرحل إلى العراق، واستقر في بغداد يطلب العلم على علمائها، لزم الزجاج ملازمة طويلة حتى برع في النحو، وقد ذكر في كتبه مجموعة من شيوخه فقال ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج رَحِمَهُ اللهُ. وكان ثقة ورعا يؤخذ عنه الحديث حدث عن جماعة، وأسند أحاديث كثيرة، له مصنفات منها كتاب الجمل، والأمالي، الإيضاح في علل النحو، وشرح مقدمة أدب الكاتب، ومختصر الزاهر ومجالس العلماء وغيرها. ثم غادر بغداد إلى الشام فأقام بحلب مدة ثم انتقل إلى دمشق فدرس فيها، وقيل: إنه خرج بعد ذلك إلى طبرية حتى مات فيها.

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/٢٠٨)

(٢) أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق وهو من تلاميذ الزجاج سيأتي بالتفصيل البحث (٥٥).

(٣) علي بن عيسى بن علي ويعرف بالأخشيدي وهو من تلاميذ الزجاج أيضا سيأتي بالتفصيل في البحث (٦٠).

(٤) ينظر: أخبار النحويين البصريين (١٠٨)، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي (٨٢)، معجم الأدباء (٢٥٣٦/٦)، إنباه الرواة (٣/١٤٥).

توفي أبو القاسم الزجاجي في سنة ٣٣٧هـ على الأرجح في طبرية^(١).

٣- أحمد بن محمد بن ولاد أبو العباس التميمي المصري النحوي.

كان نحوي مصر، نشأ مجاباً للعلم فأخذ عن أبيه بمصر، ثم رحل إلى بغداد، ولازم بها الإمام الزجاج، وأتقن عليه كتاب سيبويه وكان الزجاج يفضلها، ويقدمه على أبي جعفر النحاس، وكانا جميعاً تلميذيه، وكان الزجاج لا يزال يثني عليه عند من قدم بغداد من المصريين، ويقول لهم: «لي عندكم تلميذ من حاله، وشأنه... فيقال له: أبو جعفر النحاس فيقول: هو أبو العباس ابن ولاد»^(٢).

وبعد أن برع في النحو، واللغة عاد إلى مصر، وتصدر للتدريس، وجرت بينه، وبين أبي جعفر النحاس مناظرة، ولم تذكر كتب التراجم من آثاره غير كتابين، وهما: المقصور والممدود، والإنتصار.

توفي سنة (٣٣٢هـ)، وقيل سنة اثنتين وثلاثمائة^(٣).

٤- أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ):

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المصري، اشتهر بالنحاس، ولد بمصر، وعاش بها مكباً على طلب العلم، ولم يكتف بما حصله بها بل تشوفت نفسه للرحلة فرحل إلى بغداد فأخذ عن كثير من العلماء منهم: محمد بن الوليد بن ولاد المصري، وعلي بن سليمان الأخفش الصغير، وأبو الحسن محمد بن كيسان، ومحمد بن عرفة نفطوية، والنسائي صاحب السنن، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج،

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٧٥)، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (٨٦)، وفيات

الأعيان لابن خلكان (١ / ٣٤٩)، زهدة الألباء لابن الأباري (٣٧٩)، بغية الوعاة للسيوطي (٢ / ٧٧)

(٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (١٤٨)، إنباه الرواة للقفطي ١ / ٩٩، معجم الأدباء ٤ / ٢٠١، حسن

المحاضرة (٣١ / ٢٢٨)

(٣) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتتوخي (٣٨)، وبغية الوعاة للسيوطي (١ / ٣٨٦).

وغيرهم، فكان الزجاج أشد شيوخه تأثيراً فيه فقد قرأ عليه كتاب سيبويه وحمله معه إلى مصر عند عودته إليها كما حمل معه معاني القرآن للزجاج، وكتاب ما ينصرف، وما لا ينصرف، وقد ملأ كتبه بذكر شيخه، والنقل عنه. له مصنفات جليلة منها: إعراب القرآن، معاني القرآن، الناسخ والمنسوخ، وغيرها.

توفي أبو جعفر في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة رَحِمَهُ اللهُ^(١).

٥- محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المعروف بمبرمان (٣٢٦هـ)

أبو بكر النحوي، وأخذ عن: محمد بن يزيد المبرد، وهو الذي لقبه مبرمان لكثرة ملازمته، وسؤاله إياه، وأكثر الأخذ عن أبي إسحاق الزجاج، والنقل عنه فقد كان يقرأ على شيوخه فيقول قال الزجاج^(٢)، له مصنفات منها: شرح كتاب سيبويه في النحو، شرح كتاب الأخفش، والعيون وغيرها. توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة^(٣).

٦- محمد بن أحمد أبو العباس المعمرى النحوي

أحد شيوخ النحاة، ومشهورهم صحب الزجاج، وأخذ عنه^(٤)، وكان أكثر مقامه بالبصرة، وبها توفي له شعر صالح متوسط من أشعار الأدباء قال ياقوت: «مات فيما أحسب بين الخمسين، والثلاثمائة»^(٥).

(١) ينظر: طبقات واللغويين للزبيدي (١٤٩)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٠١)، معجم الأدباء (٤/٢٢٤)، طبقات قاضي شهبة (١/٢٣٦).

(٢) ينظر: معجم الأدباء (٥/٣٧٨)

(٣) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١١٤)، إنباه الرواة للقفطي (٣/١٨٩)، بغية الوعاة للسيوطي (١/١٧٥).

(٤) ينظر: معجم الأدباء للحموي (٥/٢٣٢٧)، بغية الوعاة (١/٥٠)

(٥) معجم الأدباء (٥/٢٣٢٧).

٧- ابن مقّسم: محمد بن الحسن أبو بكر العطار البغدادي النحوي المقرئ

قال أبو عمرو الداني^(١) في طبقات القراء: «مشهور بالضبط، والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف في علوم القرآن»^(٢) كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات مشهورها، وغريبها وشاذها.

أخذ عن علماء عصره، وأكثر من الآداب عن ثعلب^(٣)، وأخذ عن: الزجاج معاني القرآن^(٤)، وتوفي سنة أربع، وخمسين، وثلاثمائة^(٥).

٨- أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي (٣٥٦هـ)

الإمام النحوي اللغوي، رحل إلى العراق في طلب العلم فدخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وعرف في بغداد بالقالي.

أخذ عن جلة العلماء بالعراق منهم أبو إسحاق الزجاج، وابن الأنباري، وابن دريد، وابن قتيبة^(٦)، ونفطويه.

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره من أهل دانية بالاندلس (٣٧١ - ٤٤٤ هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٧٧)، شذرات الذهب (٣/٢٧١) الأعلام للزركلي (٤/٢٠٦).

(٢) (١/٣٨٣).

(٣) ينظر: الفهرست لابن النديم (٣٣)، إنباه الرواة للقفطي (٣/١٠٠).

(٤) ينظر: مقدمة الكشف والبيان للثعلبي (١١٤).

(٥) تاريخ بغداد (٢/٢٠٦).

(٦) ينظر: تفسير غريب القرآن (١٥٠).

وابن قتيبه هو عبدالله بن مسلم بن قتيبه الدينوري أبو محمد كان ثقة ديناً فاضلاً، صاحب التصانيف له "غرائب القرآن" و"غريب الحديث" و"مشكل القرآن" و"أدب الكاتب" وغيرها (٢١٣-٢٧٦هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٣/٢٩٦)، وطبقات المفسرين: (١٧٦)، وشذرات الذهب: (٢/١٦٩)، ومعجم المؤلفين: (٦/١٥٠).

له مصنفات جليلة منها: كتابه المعروف " الأمالي " أملاه ظاهراً من قلبه، وارتجل تفسير ما فيه، ذكره أهل المغرب في أمثالهم فقالوا: «مَنْ لَمْ يَقْرَأِ الْكَامِلَ فَلَيْسَ بِكَامِلٍ، وَمَنْ لَمْ يَقْرَأِ أَمَالِي الْقَالِي فَهُوَ لِلْأَدَبِ قَالِي» وهو أحد أركان الأدب الأربعة^(١)، وكتاب البارع في اللغة وكتاب المقصور والممدود وغيرها.

توفي أبو علي سنة ست، وخمسين، وثلاثمائة ليلة السبت لسبع خلون من جمادى الأولى رَحِمَهُ اللهُ.

٩- الحسن بن بشر أبو القاسم الأمدي (٣٧٠هـ)

له اتساع في الأدب، ودراية وحفظ، وله شعر حسن، وقد لازم الزجاج وأخذ عنه اللغة والنحو^(٢).

له مؤلفات جليلة، وأجلها: كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، ويعرف بكتاب الموازنة بين أبي تمام والبحثري كما قال ياقوت: صاحب الموازنة، وله غيرهما توفي (سنة ٣٧٠هـ)^(٣).

١٠- أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن أبان الفسوي النحوي، وأحد زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي النُّحُو، وَاللُّغَةِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ النُّحُو^(٤) أَخَذَ عَنِ الرَّجَاجِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَمَبْرَمَانَ، وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِذْتِهِ إِنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ

(١) وهي: البيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والكامل للمبرد، وأمالي القالي.

ينظر: مقدمة ابن خلدون (٤٧٦).

(٢) ينظر: معجم الأدباء (٤٧١/٢).

(٣) ينظر: معجم الأدباء (٤٧١/٢). الفهرست لابن النديم (١٥٥)، إنباه الرواة (١/٢٨٥)، طبقات ابن قاضي شهبة (١/٢٩٨).

(٤) ينظر: بغية الوعاة (١/٤٩٦).

المُبرد. وبرع من طلبته جماعة كآبْنِ جَنِي^(١) وَعَلِي بنِ عَيْسَى الرَبِيعِي^(٢) وخلق كثير. صنّف كتباً كثيرة لم يسبق إلى مثلها منها كتاب الحجة في القراءات السبع، كتاب الإيضاح، كتاب التعليقة على كتاب سيويه، المقصور والممدود، والتكملة في التصريف، والتذكرة وغيرها كثير.

وقد استدرك على شيخه الزجاج وردّ بعض أقواله في كتاب معاني القرآن، في كتاب صنّفه بعنوان "الإغفال"

توفي أبو علي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة^(٣).

١١- أبو الحسن الرماني (٣٨٤هـ)

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ويعرف أيضاً بـ "الإخشيدي"

(١) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه، فقال له مقوله، فترك حلقة وتبعه ولازمه حتى تمهر... ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو كتاب "الخصائص" و"سر الصناعة" و"المنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني"

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/١٧) وفيات الأعيان (٣/٢٤٦).

(٢) علي بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربيعي النحوي صاحب أبي علي الفارسي درس ببغداد الأدب على أبي سعيد السيرافي، وأقام على أبي علي النحوي عشرين سنة يدرس النحو فقال أبو علي ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه، كان مولد علي بن عيسى في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومات في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة.

ينظر: تاريخ بغداد (١٧/١٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٤٥)

(٣) الفهرست لابن النديم (٦٤)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٧/٢٧٥)، إنباه الرواة للقفطي (١/٢٧٣)، معجم الأدباء (٢/٨١١).

"بالوراق" وهو بالرماني أشهر كان إماماً في العربية، ولد سنة ست، وتسعين، ومائتين وكان علامة في الأدب، وهو من نظراء أبي علي الفارسي، والسيرافي. وقيل عنه «لم ير مثله قط بالنحو، وغزارة بالكلام، وبصراً بالمقالات، والكلام على طريقة المعتزلة، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل مع التدين، والفصاحة، والعفاف، وكان يمزج النحو بالمنطق»^(١).

أخذ عن الزجاج، وابن السراج، وابن دريد، وغيرهم.

له مصنفات جليلة منها: كتاب شرح كتاب سيويه، وكتاب شرح الأصول لابن السراج، وكتاب شرح المقتضب للمبرد، وكتاب الحدود الأكبر. وذكر ياقوت في معجم الأدباء أنه شرح معاني القرآن للزجاج^(٢)، ولا يبعد أن يكون شرحه فإنه كان مولعاً بشرح الكتب كما في الشروح المذكورة.

توفي في الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة أربع، وثمانين وثلاثمائة^(٣).

١٢ - أبو النضر: محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي.

كان شيخ الأدب، وله تقدم في المنطق وعلوم الأوائل، وذكره أهل التراجم بقولهم: «كان يجتمع معنا في خدمة سيف الدولة شيخ من أهل الأدب، والتقدم في النحو، وعلم المنطق ممن درس على الزجاج، وأخذ عنه»^(٤).

له كتب منها: كتاب التلقين، وكتاب الموقظ، كتاب المغني في النحو^(٥).

(١) معجم الأدباء (٤/١٨٢٧) بغية الوعاة (٢/١٨١)

(٢) (٤/١٨٢٦).

(٣) ينظر: الفهرست لابن النديم (٦٣)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (٨٦)، معجم الأدباء (٤/١٨٢٦)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/١٨٠).

(٤) ذكر هذا ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٦/٢٤٢٥)

(٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (٢٢١)، معجم الأدباء (٦/٢٤٢٥)، إنباه الرواة (٣/٦٨)،

١٣ الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني المعروف بلكنة أولغذه^(١):

قدم بغداد، وكان إماماً في النحو، واللغة جيد المعرفة بفنون الأدب، وكان يحضر مجلس الزجاج، ويكتب عنه ثم خالفه وقعد عنه.

له تصانيف منها: الرد على الشعراء، وخلق الإنسان والنوادر^(٢) وغيرهما، جاء عن تاريخ وفاته في الأعلام فقط أنها سنة (٣١١هـ)^(٣).

١٤ - محمد بن عيسى أبو عبد الله العماني^(٤) النحوي

من أهل الأدب من أصحاب أبي إسحاق الزجاج، روى عن أبي إسحاق الزجاج كتاب فعلت وأفعلت^(٥)، ورواه الناس عنه، ولم تفصح كتب التراجم عن تاريخ وفاته.

١٥ - محمد بن سعيد أبو جعفر البصري الموصلي العروضي النحوي:

كان أبو إسحاق الزجاج معجبا به، وكان في النحو ذا قدم ثابتة كان ذكيا فهيما، له في الشعر رتبة عالية إماما في العروض قال له الزجاج يوما، وقد سأله عن أشياء من العروض: «يا أبا جعفر لو رأيك الخليل لفرح بك»^(٦).

= حسن المحاضرة للسيوطي (٢٢٨).

(١) لكذة: بضم اللام، وسكون الكاف وفتح الذال المعجمة، ويقال: لغذة بالعين، ولعله بالكاف المعقودة.

(٢) ينظر: الفهرست (١٣٠)، معجم الأدباء (٨٧٣/٢)، بغية الوعاة للسيوطي (٥٠٩/١).

(٣) الأعلام للزركلي (٢١٢/٢).

(٤) العماني: بضم العين وتخفيف الميم منسوب إلى عمان وهي بلاد البحر أسفل البصرة، وهي الآن المنطقة التي تكون الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب، فهي كاليمن تماما مع اختلاف الجهة عكسياً.

ينظر: معجم البلدان (١٥٠/٤) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (٣٤٩).

(٥) إنباه الرواة ٣/١٩٧، طبقات شهبة (١١٧/١)، نزهة الألباء لابن الأنباري (٢٧٢).

(٦) ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٥٣٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/١٠٤، بغية الوعاة ١/١١٤.

١٦ - أبو الفهد البصري:

لغوي، نحويّ بصري، هكذا جاء في ترجمته، من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة، قرأ على الزجاج كتاب سيبويه مرتين، وكان فيه بلكةً، وتغفل، قال له الزجاج: «وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية، يا أبا الفهد أنت في الدفعة الأولى أحسن حالا منك في الدفعة الثانية».

له: الإيضاح في النحو، ولم أجد له تاريخ وفاة^(١).

١٧ - علي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الله بن المغيرة الجوهري

(٣٦٥هـ)

ولد سنة (٢٩٠هـ)، روى عن الزجاج كتاب خلق الإنسان ذكر ذلك في الأنساب^(٢)، ولم أحصل له على ترجمة، وتوفي سنة (٥٣٦هـ).^(٣)

١٨ - إبراهيم بن عبد الله البغدادي النجيري^(٤) (٣٥٥هـ).

أبو إسحاق النحوي اللغوي، قال القفطي^(٥) في إنباه الرواة: «صحب إبراهيم

(١) ينظر: ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١٢٩)، الفهرست لابن النديم (٨٥)، إنباه الرواة للقفطي ٤/١٥٢، بغية الوعاة للسيوطي (٢/٢٤٩).

(٢) الأنساب: (٢/٣٥٩).

(٣) تاريخ بغداد (٦/٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٠)، فهرسة ابن خير (٣٢٥).

(٤) نسبة إلى نجيرم: وهي بلدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة، ولا بها آثار تدل على أنها كانت كبيرة أولاً، وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب، والحديث منهم: إبراهيم بن عبد الله النجيري.

ينظر: معجم البلدان (٥/٣١٦)

(٥) علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى أبو الحسن القفطي يعرف بالقاضي الأكرم. صاحب تاريخ النحاة، قال ياقوت: ولد في ربيع سنة ثمان وستين وخمسائة بقط، وكان جمّ الفضل، كثير النبل، عظيم القدر، إذا تكلم في فن من الفنون كالنحو واللغة والقراءات والفقه والحديث والأصول

بن عبد الله هذا أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، وأخذ عنه، وأكثر، ونبغ فيمن نبغ من تلاميذه، وكان حسن الرواية جميل التصنيف حلو الشعر»^(١).

من تصانيفه: إيمان العرب في الجاهلية، والأمل، توفي سنة (٣٥٥هـ)^(٢).



= والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل قام به أحسن قيام، مات في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٢٧)، بغية الوعاة (٢/٢١٢) شذرات الذهب (٥/٢٣٥).

(١) (١/١٧٠).

(٢) ينظر: بغية الوعاة (١/١٨١).

المبحث الرابع مكانته العلمية

يعتبر الإمام الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ أَعْلَامِ اللُّغَةِ، والنحو، والتفسير إذ بلغ في هذه العلوم مكانة عالية، وجاء نعته في كثير من المصادر حيث أثنى عليه وعلى علمه ودينه وأدبه جماعة كبيرة ووصفه أعلام عصره، ومن جاء بعده بأوصاف عديدة فتارة على علمه، وتارة على حسن تصنيفه، وتارة على حسن اعتقاده، وتارة بالنحوي، وتارة باللغوي، وتارة بالمفسر، وتارة يجمع هذا أو بعضه.

ومما قالوا عنه:

: «كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب له مصنفات حسان في الأدب»^(١)

: «كان من أكابر أهل العربية، وكان حسن العقيدة جميل الطريقة، وصنف مصنفات كثيرة»^(٢).

ووصفه ابن كثير^(٣) بقوله: «كان فاضلاً ديناً حسن الاعتقاد، وله المصنفات الحسنة، منها كتاب معاني القرآن وغيره من المصنفات العديدة المفيدة»^(٤).

(١) قول الخطيب البغدادي عنه في تاريخ بغداد (٦/ ١٨٩).

(٢) قول ابن الأنباري في نزهة الألباء (٢١٦).

(٣) ابن كثير هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء البصري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير أبو الفداء محدث ومؤرخ ومفسر له " تفسير القرآن العظيم " ومختصر علوم الحديث " والبداية والنهاية " (٧٠٠-٧٧٤هـ).

ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (١/ ٣٧٣)، وطبقات المفسرين: (٧٩)، وشذرات الذهب:

(٦/ ٢٣١)، ومعجم المؤلفين: (٢/ ٢٨٣).

(٤) البداية والنهاية (١١/ ١٦٩)

وقال عنه السيوطي: «بأنه من المتقدمين في العلم»^(١).

وقال عنه عبد الباقي اليميني^(٢): «وكان إماماً في العربية من أهل الدين»^(٣).

ووصف الزجاج بالمفسر:

فقد اعتلى مكانة عالية بين المفسرين، ويذكر اسمه مع اسم كتابه معاني القرآن وإعرابه الذي يعتبر من المصادر الأولى في علم التفسير، وقد اعتمد عليه الأزهرى اعتماداً كبيراً في التفسير فقال: «حضرته ببغداد - أي الزجاج - بعد فراغه من إملاء الكتاب - يعني معاني القرآن - فألفت عنده جماعة يسمعون منه وكان متقدماً في صناعته، بارعاً صدوقاً.... وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه»^(٤).

وعده المفسرون في طبقاتهم^(٥)، وقالوا من تصانيفه معاني القرآن في التفسير لأنه أكثر من التفسير في كتابه^(٦).

ووصف الزجاج بالنحوي:

فقد كان نحوي زمانه، قال عنه الإمام الذهبي: «الامام، نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب: "معاني

(١) المزهري في علوم اللغة (١/٢٧٨).

(٢) تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن محمد اليماني كاتب مبدع وشاعر ناب و مؤرخ بصير ولد سنة ٦٨٠هـ له عدة مؤلفات منها: زهر الجنان ومختصر الصحاح توفي سنة ٧٤٣هـ.

ينظر: البدر الطالع للشوكاني (١/٣١٧)، الأعلام (٤/٤٥).

(٣) إشارة التعيين (١٢).

(٤) تهذيب اللغة (١/٢٧).

(٥) كطبقات المفسرين للداودي (١/٧)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (٥٢).

(٦) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (٥٢).

القرآن"، وله تأليف جملة^(١).

تصدر رَحْمَةُ اللَّهِ رئاسة النحو، واللغة، وشيوخه أحياء يعيش بين ظهرانيهم بعد أن تَبَطَّنَ النحو وبرع فيه على إمامي المدرستين البصرة، والكوفة في عصرهما ثعلب، والمبرد، وغلب على أبي إسحاق النحو البصري إلا أنه لا يزري بالكوفي إزاء غيره فهو يرحب بما اتفق عليه أهل المدرستين، ويستفيد من الفريقين وإن كان سيوييه، وكتابه قد ملأى سمعه، وبصره فهو يسير في الغالب وفق أقواله، واختياراته.

ومما جاء عنه أن ابن كيسان أحال عليه في شرح كتاب سيوييه^(٢).

وأن شيخه المبرد كان لا يقرئ أحداً كتاب سيوييه حتى يقرأه على الزجاج، ويصحح به كتابه، فكان ذلك أول رئاسة أبي إسحاق^(٣)، وقال أبو سعيد السيرافي وهو يعدد أصحاب المبرد: «ومن أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد: أبو إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج، وأبو الحسن بن كيسان، وإليهما انتهت الرئاسة في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد غير أن أبا إسحاق كان أشد لزوماً لمذهب البصريين، وكان ابن كيسان يخلط المذهبيين»^(٤).

ومن الأدلة على بلوغه الغاية في علم العربية والنحو إيعاز المبرد إلى الزجاج شرح كتاب "جامع المنطق"^(٥)

وقال عنه الأزهري في تهذيب اللغة: «حافظاً لمذاهب البصريين في النحو،

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠)

(٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (١٥٣).

(٣) إنباه الرواة (٣/٢٥١)

(٤) أخبار النحويين البصريين (١١٣).

(٥) ينظر: معجم الأدباء (١/٩٤)

ومقاييسه، وكان خدم العباس دهرًا طويلاً»^(١).

ومن تلك الأوصاف: الزجاج الأديب:

لم يمنع الزجاج بزوغه في التفسير واللغة من دراسة الأدب، ولذا جاء في وصف ابن خلكان^(٢) أنه: «كان من أهل العلم بالأدب، والدين المتين»^(٣). وذكر بعض المترجمين له أن «له مصنفات حسان في الأدب»^(٤).

ولا غرو في ذلك فإنه فقد روى عن اثنين من أساطين الأدب ثعلب الأديب واللغوي، والمبرد وله الكامل في اللغة والأدب، فقد حوى منها حصيلة أدبية من الأشعار والروايات المتعددة.

أما من جهة الشعر فالزجاج ليس بشاعر، ولكن رويت عنه بعض الأبيات الشعرية القليلة فقد ساق الخطيب بسنده أن الزجاج كان بشارع الأنبار.. فبادر بعض الصبيان فأقلب عليه ماء فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه من الماء..

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه... ولا خير في وجه إذا قل ماؤه^(٥)...

الزجاج مؤديباً:

وقد كان رَحْمَةً اللهُ مؤديباً لأبناء الخلفاء والوزراء في عهده، فعندما جاء أحد بني

(١) (٢٧/١)

(٢) أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الشافعي ولد بإربل سنة ٦٠٨هـ كان فاضلاً بارعاً بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر له عدة مؤلفات منها: وفيات الأعيان توفي سنة ٦٨١هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات (٢/٤٨٤) الأعلام (١/٢١٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/٥٧).

(٣) وفيات الأعيان (١/٤٩).

(٤) كالخطيب في تاريخ بغداد (٦/٨٩)، وياقوت في معجم الأديباء (١/٨٤).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٦/٩٢)

مارقة يبحثون عن مؤدب لأبنائهم لم يعرف لهم المبرد غير الزجاج^(١).

وطلب عبيد الله بن سليمان "وزير المعتضد العباسي" مؤدبا لابنه القاسم، فدلّه المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، فاجتمع لأبي إسحاق الزجاج المال، والجاه، والعلم، ورغم هذا كله لم ينقطع عن العلم درسا، وتدريسا، وتصنيفا^(٢).

وإذا أردنا المزيد عن مكانة صاحبنا العلمية فللنظر إلى تلاميذه، وعددهم ممن جلس مجلسه، وأخذ منه ونقل عنه، وإن المتأمل في هؤلاء التلاميذ ليجد أن لكل واحد منهم مصنفاً فأكثر من المصنفات التي ذاع صيتها، وانتشر علمها^(٣).

فرحم الله شيخنا رحمة واسعة، وجمعنا به في دار كرامته.

(١) ينظر: معجم الأدباء (١/٥٢)، تاريخ بغداد (٦/١٩).

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي (١/٤٠).

(٣) ينظر: المبحث الثالث: تلاميذه (٥٤).

المبحث الخامس عقيدته ومذهبه الفقهي

أثنى كثير من أهل العلم على سلامة عقيدة الإمام الزجاج حيث قيل عنه أنه: «كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب»^(١)، وقالوا عنه «وكان حسن العقيدة جميل الطريقة، وصنف مصنفات كثيرة»^(٢).

مما يدل على أنه على عقيدة السلف الصالح وأهل السنة والجماعة أنه في مرض موته دعا ربه أن يموت على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ويقصد به المذهب العقدي، وأن يموت على السنة الخالية من الشوائب والبدعة، قال في معجم الأدباء: «وحكى ابن مهذب في تاريخه حدثني الشيخ أبو العلاء المعري أنه سمع عنه ببغداد، أنه لما حضرته الوفاة سئل عن سنه، فعقد لهم سبعين، وآخر ما سمع منه: اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل»^(٣).

وعده السمعاني^(٤) من المفسرين ومن نحويي أهل السنة^(٥)، وقالوا عنه: «وكان الزجاج رأساً في نصره أهل السنة والرد على أهل البدعة وكذا الفراء قبله وقد ردا في

(١) قال هذا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٩/٦).

(٢) قاله أبو البركات الأنباري في نزهة الألباء (٢١٦).

(٣) (١٣/١)

(٤) منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني الحنفي أبو المظفر، مفسر ومحدث له "منهاج أهل السنة" و"تفسير القرآن"، و"القواطع في أصول الفقه" (٤٢٦ - ٤٨٩هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/١١٤)، وطبقات المفسرين (٥٢٦)، وشذرات الذهب (٣/٣٩٣)، ومعجم المؤلفين (٢١/١٣).

(٥) تفسير السمعاني: (٣/٣٢٠).

كتابيهما المصنفين في المعاني على القدرية والخوارج والروافض»^(١).

وفي كتابه " معاني القرآن وإعرابه " ما يؤكد سلامة معتقده حيث وافق أهل السنة في عامة مسائل الاعتقاد - ما عدا تأويله بعض الصفات - مع رده على المعتزلة والخوارج وإليك بعض الأمثلة التي تجلي سلفية الزجاج:

ف عند شرحه لقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢)، قال: «هذه الكاف مؤكدة، والمعنى ليس مثله شيء، ولا يجوز أن يقال: المعنى مثل مثله شيء، لأن من قال هذا فقد أثبت المثل لله، تعالى عن ذلك»^(٣).

وعند قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(٤) قال: «لا ينبغي أن يدعوه أحد بما لم يصف نفسه به، أو لم يسم به نفسه. فيقول في الدعاء: يا الله يارحمن يارحمن يا جواد، ولا ينبغي أن يقول: "يا سبحان" لأنه لم يصف نفسه بهذه اللفظة. ونقول يا رحيم، ولا يقول: يا رفيق، وتقول يا قوي، ولا تقول يا جلد»^(٥).

و قرر الزجاج منهجيته في اتباع السلف وما جاءت به الأسانيد الصحاح حيث قال في أول سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) قال: «اختلف الناس في ذكر الميزان في القيامة، وجاء في بعض التفسير أنه ميزان له كفتان، وأن الميزان أنزل إلى الدنيا ليتعامل الناس بالعدل وتوزن به الأعمال، وقال بعضهم: الميزان العدل، وذهب إلى قولك هذا في وزن هذا،

(١) قاله أبو طاهر الإسفراييني في التبصير في الدين (١٩١)

(٢) الشورى: جزء من الآية ١١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٣٩٥)، البحث (٢٣٠).

(٤) الأعراف: جزء من الآية ١٨٠.

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢/٣٩٢)

(٦) الأعراف: ٨

وإن لم يكن مما يوزن، وتأويله أنه قد قام في النفس مساوياً لغيره كما يقوم الوزن في مرآة العين.

وقال بعضهم: الميزانُ الكتابُ الذي فيه أعمال الخلق، وهذا كله في باب اللغة - والاحتجاج سائغ، إلا أن الأولى من هذا أن يُتبعَ ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كِفَّتَان، من حيث ينقل أهل الثقة، فينبغي أن يُقبلَ ذلك^(١).

وكذلك نجده رَحِمَهُ اللهُ متبعاً عقيدة أهل السنة حيث يقول في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١٠٣). قال: «فالأبصار لا تحيط به، فأما ما جاء من الأخبار في الرؤية وصح عن رسول الله فغير مدفوع، وليس في هذه الآية دليل على دفعه، لأن معنى هذه الآية معنى إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته، وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث.»^(٢)

وما جاء عن بعضهم اتهامه بالاعتزال في المشيئة عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٩) قال: «أي لو شاء الله لأنزل آية تَضْطَرُّ الخلق إلى الإيمان به، ولكنه عَزَّ وَجَلَّ يهدي من يشاء ويدعو إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٣)

قال ابن عطية^(٤): «وهذا قول سوء لأهل البدع الذين يرون أن الله لا يخلق

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣١٩/٢)

(٢) الأنعام: ١٠٣

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢٧٩/٢)

(٤) النحل: جزء من الآية ٩

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٩٢/٣)

(٦) ابن عطية هو: القاضي أبو محمد عبدالحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية الغرناطي إمام في الفقه وفي التفسير وله "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، وكان من أوعية العلم (٤٨٠ - ٥٤١هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥٨٧/١٩)، ومعجم المؤلفين: (٩٣/٥)، وطبقات المفسرين: (١٨٥).

أفعال العباد لم يحصله الزجاج ووقع فيه رَحْمَةُ اللَّهِ عن غير قصد»^(١)، ورد عليه أبو حيان^(٢) بقوله: «ولم يعرف ابن عطية أن الزجاج معتزلي، فلذلك تأول أنه لم يحصله، وأنه وقع فيه من غير قصد»^(٣)

والصواب في ذلك ما ذكره ابن عطية رَحْمَةُ اللَّهِ بأنه من غير قصد ولا أدل على ذلك من قوله في تفسيره للمشيئة وخلق أفعال العباد إنه على منهج أهل السنة فقد صرح بهذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٤).

فقال: «اختلف الناس في تأويل هذا، فأولى التأويلات باللفظ أن يكون:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لأنه لا يكون غير ما يشاء الله، وهذا مذهب أهل السنة، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٥).

والمشيئة في اللغة بيّنة لا تحتاج إلى تأويل، فالمعنى: ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يكون الله عَزَّ وَجَلَّ قد سبق في علمه ومشيئته أن نعود فيها، وتصديق ذلك قوله: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٦).

ولم يكتفِ رَحْمَةُ اللَّهِ ببيان مذهب أهل السنة بل خطأ أقوال المخالفين من المعتزلة وغيرهم فعند الكلام على المشيئة في الموضوع السابق «قال قوم: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٧٩)

(٢) أبو حيان هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي أديب ونحوي ومفسر ولغوي. أخذ القراءات عن أبي جعفر الطباع وتولى تدريس التفسير بالمنصورية. (٦٥٤ - ٧٤٥).

ينظر: شذرات الذهب: (٦/ ١٤٥)، والبدر الطالع: (٢/ ٢٨٨)، وطبقات المفسرين (٤٩٢)، ومعجم المؤلفين: (١٢/ ١٣٠).

(٣) تفسير البحر المحيط (٥/ ٤٦٣)

(٤) الأعراف: جزء من الآية: ٨٩

(٥) التكوير: جزء من الآية: ٢٩

(٦) معاني القرآن وإعرابه المطبوع (٢/ ٣٥٥)

فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا ﴿١٥﴾ (١) أي فالله لا يشاء الكفر،... قال أبو إسحاق: وهذا خطأ لمخالفته أكثر من ألف موضع في القرآن لا تحتمل تأويلين، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته وعن علمه» (١). فهذا يبين أنه كان منافحاً في وجه الفرق والمذاهب الضالة مؤكداً سلفيته.

فكيف يكون الزجاج اعتزالياً وهو الذي خالفهم في هذا وفي مواضع كثيرة من كتابه وقرر مذهب أهل السنة ومن ذلك الرؤية في الآخرة عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ (١) قال: «وفي هذه الآية دليل على أن الله يُرَى في الآخرة، لولا ذلك لما كان في هذه الآية فائدة، ولا [حسّت] منزلة الكفار بأنهم يحبون عن الله ﷻ وقال تعالى في المؤمنين: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (١).

فأعلم الله ﷻ أن المؤمنين ينظرون إلى الله، وأن الكفار يُحْجَبُونَ عَنْهُ» (١).

ودليل آخر يبطل اتهامهم بأنه اعتزالي: وهو أن أبا علي الفارسي توجه في كتابه "الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني" إلى الاعتزال، وتعقب الزجاج في كثير من المسائل التي خالفه فيها، فكيف يتهم الزجاج بالاعتزال ويأتي من يتعقبه من المعتزلة ويرد عليه، كما نصت بذلك كتب التراجم (١)، ويذكر إبراهيم رفيده في هذا: «أن توجه أبي علي الفارسي ظهر في رده على أستاذه الزجاج» (١)

(١) الأعراف: جزء من الآية: ٨٩

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣٥٦/٢)

(٣) المطففين: ١٥

(٤) القيامة: ٢٢-٢٣

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢٩٩/٥)

(٦) جاء عن القفطي في انباه الرواه (٣٠٩/١) أن أبا علي الفارسي متهم بالاعتزال.

(٧) ينظر: النحو وكتب التفسير: (٤٥٥/١)

وعلى فرض أن الزجاج رَحِمَهُ اللهُ وقع في بعض المسائل، وتأويل بعض الصفات الفعلية مع قلتها كتأويله مثلاً لصفة الإتيان أنه أتاهم بخذلانه إياهم، يذكر قول اللغة في قوله **عَلَّكَ**: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾^(١) قال أهل اللغة معناه يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب، والحساب كما قال: ﴿فَأَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(٢) أي أتاهم بخذلانه إياهم^(٣).

ومع هذا القليل النادر، فإنه لا يجوز أن نصف الزجاج بأنه معتزلي، كمن هو معتنق هذا ويدافع عنه ويؤيده، وما وقع منه جاء بلا قصد، ولا يمكن الطعن في معتقد من كان في آخر حياته يرجو من الله أن يحشره على مذهب أحمد، ومن شهد له بحسن المذهب والاعتقاد، والله تعالى أعلى وأعلم.

✽ مذهبه الفقهي:

لم تفصح كتب التراجم عن مذهب الزجاج الفقهي صراحة، والذي يظهر أن الزجاج له عناية بالفقه الشرعي، بدليل أنه يورد بعض الأحكام الفقهية كما سيأتي في منهجه، عند الاختلاف في الأحكام الفقهية.

فهو صاحب عناية بالفقه لكن هذه العناية لم تصل إلى حد عنايته واهتمامه وبراعته في النحو، واللغة والتفسير ولذا يقال عنه النحوي ويعرف بصاحب معاني القرآن^(٤)

ومما يدل على عنايته بالفقه أن له عطية فيه، قال الذهبي: "وكان عزيزاً على

(١) البقرة: جزء من الآية ٢١٠

(٢) الحشر: جزء من الآية ٢

(٣) معاني القرآن وإعرابه المطبوع (١/ ٢٨٠)

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٥٨)

المعتضد، له رزق في الفقهاء، ورزق في العلماء، ورزق في الندماء نحو ثلاث مائة دينار" (١).

والذي يظهر لي أن الزجاج في الفقه على مذهب الإمام أحمد لما يلي:
أولاً: جاء في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" ما يدل على اتباعه لأحمد بن حنبل، حيث قال: «مارويت في هذا الكتاب من التفسير فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل»..

ثانياً: أنه من تلاميذ عبدالله بن الإمام أحمد كما قال أبو إسحاق: «روينا عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ "كِتَابَ التَّفْسِيرِ"، وَهُوَ مَا أَجَازَهُ لِي ابْنُهُ عَبْدِ اللهِ» (٢)، حيث صرح أنه روى عن عبدالله بن أحمد عن الإمام أحمد.

ثالثاً: ومما يدل على تأثيره بمذهب الإمام أحمد مقولته المعروفة عنه حينما حضرته الوفاة "اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل، إلا أن الغريب أن بعض كتب الحنابلة لم تترجم له (٣) غير أنه استدرك محقق كتاب: طبقات الحنابلة على مؤلفه عدم ذكره للزجاج، فقال: "ويستدرك على المؤلف إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج النحوي الإمام المشهور صاحب "معاني القرآن وإعرابه" من تلاميذ عبدالله بن الإمام أحمد، وفي كتابه ما يدل على اتباعه لأحمد (٤)، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٨/٤).

(٣) طبقات الحنابلة، والذيل على الطبقات، والمنهج لأحمد، والمقصد الأرشد وغيرها

(٤) ينظر: طبقات الحنابلة (٣/٣٠) بتحقيق د. عبدالرحمن العثيمين.

المبحث السادس آثاره العلمية ومؤلفاته ووفاته

للزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ ثروة علمية عظيمة، وقد ترك لنا كُتُباً وآثاراً، فيها علم كثير وفائدة كبيره فقد كان منقطعاً للعلم دراسة وتدريساً، فأتقن كثيراً من صنوف العلم والمعرفة وجعل الله البركة في مصنفاته الجليلة التي تنم على علو كعبه وجلالة قدره، وقد وصلنا بعض هذه المصنفات، وبعضها أتت عليها أحوال الزمان، وقد سطرت كتب التراجم والسير واللغة والتفسير وغيرها ذلك وتبين أنها تسعة وعشرون مصنفًا، فمنها المطبوع، ومنها المخطوط ومنها المفقود ومنها المنسوب إليه ولم تصح نسبته^(١) وهي على النحو التالي:

❖ أولاً: المؤلفات المطبوعة:

١- تفسير أسماء الله الحسنى^(١): وهو كتاب ظريف، فسر فيه الإمام الزجاج أسماء الله الحسنى تفسيراً لغوياً، وهو متقدم على غيره من مؤلفات الزجاج، حيث أُملئ هذا الكتاب على إسماعيل بن إسحاق القاضي المتوفى سنة (٢٨٢هـ)، والزجاج بدأ كتابه معاني القرآن وإعرابه (٢٨٥هـ)، فيكون هذا متقدماً على كتاب معاني القرآن. وسبب تأليفه هذا الكتاب أن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي طلب منه تفسير أسماء الله الحسنى فامثل لطلب شيخه فكان هذا الكتاب، واملاه عليه ثم

(١) وتوضيح ذلك سيكون في الهامش عند ذكر كل كتاب، وقد استفدت من رسالة منهج الزجاج في اختياراته لأحمد العمري (٧٣-٨٠) و"الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه، لعلال بندويش (٧٩-١١٤).

(٢) حققه أحمد يوسف الدقاق، طبعته دار الثقافة العربية بيروت ط ٥ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، والطبعة الأولى سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

نسخت بعد ذلك.

ولم تذكر كتب التراجم هذا الكتاب ولعل السبب يرجع في هذا إلى أن الكتاب إجابة لسؤال خاص وهو من الأمالي التي أملاها على شيخه، أو كون ما جاء في هذا الكتاب تضمنه كتاب معاني القرآن وإعرابه^(١).

٢- معاني القرآن وإعرابه^(٢): وهذا أشهر كتب الزجاج، بل هو الكتاب الذي عرف به فيقال صاحب المعاني، أو صاحب معاني القرآن، وقد بدأ فيه الزجاج في سنة (٢٨٥هـ) وفرغ منه في عام (٣٠١هـ) أي أنه أمضى فيه قرابة الستة عشر عاما.

٣- كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف^(٣) جاء ذكر هذا الكتاب في بعض المصادر^(٤)، وهو كتاب قصره الإمام الزجاج على ما ينصرف وما لا ينصرف وبين آراء النحويين في المسألة التي يبحثها باختصار.

٤- كتاب فعلت وأفعلت^(٥)، وموضوعه الأفعال الرباعية والثلاثية، وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل التماسه على طالبيه فإذا جاء شيء أوله الباء طلبه في بابه

(١) ينظر: مقدمة تحقيق تفسير أسماء الله الحسنى لأحمد الدقاق (٧).

(٢) هذا الكتاب هو محط الدراسة والتحقيق، وقد طبع بتحقيق د. عبدالجليل شليبي، وخرج أحاديثه علي جمال الدين محمد، دار الحديث - القاهرة ٢٠٠٥م.

(٣) طبع بتحقيق الدكتورة هدى قراة ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٤٢٠هـ)، على نسخة وحيدة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٩) نحو، وعدد أوراقها (٩٩) ورقة.

(٤) الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٩٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٦٥)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢/١)، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (١٤٢).

(٥) طبع سنة (١٩٠٧هـ) بالقاهرة نشره محمد أمين الخانجي، "في الطرفة الأدبية لطلاب العلوم العربية"، ثم نشره محمد عبدالمنعم خفاجي بالقاهرة سنة (١٩٤٩هـ) ضمن مجموعة معه فيها شرح الفصح لأبي سهل الهروي، وذيله لعبد اللطيف البغدادي، ثم نشره صبيح التميمي سنة (١٤١٥هـ) بالقاهرة عن مكتبة الثقافة الدينية، ثم نشره ماجد حسن الذهبي، وصدر عن الشركة المتحدة للتوزيع دون تاريخ طبع.

وكذلك سائر الحروف من ذلك^(١).

٥- كتاب خلق الإنسان^(٢): جاء ذكر هذا الكتاب في بعض المصادر^(٣)، وهو كتاب يتناول أسماء أعضاء الإنسان على ما سمعت العرب.

٦- كتاب المثلث^(٤): لم يذكره أحد ممن ترجم لأبي إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللهُ قديماً وحديثاً، ومثلث الزجاج صغير إذ لا يحوي إلا ست عشرة كلمة مثلثة ولم يحو إلا ما ثلث أوله واقتصر على الأسماء دون الأفعال.

❖ ثانياً: المؤلفات المخطوطة:

١- الإبانة والتفهم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم^(٥): لم يذكره أحد ممن

(١) ينظر: نزهة الألباء لابن الأنباري (٢١٦)، معجم الأدباء (١/٦٣)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٦٥)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، بغية الوعاة (١/٤١٢).

(٢) طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم السامرائي ببغداد سنة (١٩٦٤هـ) ضمن رسائل، ونصوص في اللغة، والأدب، والتاريخ على ثلاث نسخ خطية، وتوجد منه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٢) ضمن مجموع نفيس تقع منه النسخة في (٣٣) ورقة، لم يقف عليها الدكتور السامرائي..

(٣) ينظر: معجم الأدباء (١/٦٣)، وإنباه الرواة (١/١٦٥)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/٤١٢)، طبقات المفسرين للدوادني (١/١٠)، أبجد العلوم للكنونجي (٣/٤٣)

(٤) وهو ما جاء بين التحريك والكسر، طبع المثلث بتحقيق الدكتور سليمان العايد في مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية السنة الثالثة العدد الرابع (عام ١٤١١هـ)، وقد عثر الدكتور سليمان العايد على مصورة منه في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٥١/٤ وقد كتب عليه يتلوه - يعني مثلث قطرب - مثلث أبي إسحاق الزجاجي (هكذا) بسم الله الرحمن هذا ما ألفه أبو إسحاق الزجاجي (هكذا) في المثلث على كتاب قطرب... « وفي آخره » ثم مثلث أبي إسحاق الزجاجي (هكذا) بحمد الله تعالى، وحسن توفيقه.

(٥) ولا زالت مخطوطة منها نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٧ نحو)، ونسخة أخرى في مكتبة جوتا تحت رقم (٧٢٧)

ترجم للإمام الزجاج، وهي رسالة لطيفة قصرها الإمام الزجاج على ثمانين سؤالاً في بيان ما يتعلق بسم الله الرحمن الرحيم وقد حفظها الله تعالى^(١).

٢- كتاب التقريب ويسمى الشجرة: لم يذكره أحد ممن ترجم للزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ، وجاء ذكره في تاريخ الأدب العربي أنه مخطوط بالقيروان^(١).

٣- كتاب تخطئة ثعلب في الفصح^(١)، وقد ذكره بعض المترجمين^(١)، وهو رسالة لطيفة خطأً فيها الإمام الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ شيخه ثعلب في مسائل من كتاب الفصح له.

٤- كتاب الألفاظ: لم يذكره أحد ممن ترجم للزجاج، وذكر في تاريخ الأدب العربي^(١).

❖ ثالثاً : المؤلفات المفقودة:

١- كتاب الأنواء: ذكره كثير من المترجمين^(١)، ولم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا نقولات يسيرة نقلها عنه من جاء بعده في كتبهم^(١).

٢- كتاب العروض: ذكره بعض المترجمين^(١) وهو من كتب الزجاج التي لم

(١) ينظر: الفهرس الشامل التفسير وعلومه، (٤٠)، وآثار الحنابلة لسعود الفنينان (٣٦).

(٢) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١٧٣/٢)

(٣) ذكره سزكين ويين أنه يوجد منه مختصر مخطوط في مكتبة جامعة استانبول في المخطوطات العربية، ومنه نسخة: بدار الكتب المصرية ضمن مكتبة الشنقيطي، ومنه نسخة ضمن مجموع مخطوط بالمكتبة التيمورية، بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٣٣٢ لغة) تشغل منه النسخة (٥) ورقات.

(٤) ينظر: معجم الأدباء (١/٥٩)، ونزهة الألباء (٢١٦).

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٨/١٦٨)، وقال مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط بالمملكة المغربية.

(٦) ينظر: وفيات الأعيان (١/٤٩)، الفهرست (١٤١)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٦٥).

(٧) ينظر: وضع البرهان (٢/٣٤٢).

(٨) الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (١/٦٣)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٦٥)،

تصل إلينا، وأسنده ابن خير بن عمر^(١) في فهرسته^(٢) من طريق أبي علي البغدادي القالي، ونقل عنه كثير من علماء هذا الشأن^(٣).

٣- كتاب الكافي في أسماء القوافي ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(٤)، ولم يصل إلينا، وأسنده ابن خير في فهرسته عن طريق تلميذه أبي علي القالي البغدادي عن مؤلفه أبي إسحاق الزجاج، وهو الذي نص على تسمية الكتاب أما غيره فيذكره باسم القوافي^(٥).

٤- كتاب الفرق بين المذكر والمؤنث، ولم يصل إلينا وجاء بالذكر في بعض المصنفات^(٦).

٥- كتاب الوقف والابتداء، لم يذكره أحد ممن ترجم للإمام الزجاج وقد جاء ذكره في بعض الكتب^(٧).

= طبقات المفسرين للداودي (١٠/١).

(١) أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي المشهور بابن خير، واسع المعرفة، تصدر للإقراء.. مولده في أواخر رمضان سنة اثنتين وخمسة، ومات في السابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسة.

ينظر: بغية الوعاة (١٠٢/١) معجم المؤلفين (٩/٢٩٤)، شذرات الذهب (٤/٢٩٩).

(٢) فهرسة ابن خير (٣١٧).

(٣) ينظر: وضع البرهان (١/٢٥٤).

(٤) جاء في إنباه الرواة (٢/٢٩)، في ترجمة سليمان بن جبون النحوي الشاعر، ورأيته ينسخ في كتاب القوافي للزجاج، وينظر: الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (١/٦٣)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٦٥)، أبجد العلوم للقنوجي (٣/٤٣)، هدية العارفين للبغدادي (١/٥).

(٥) فهرسة ابن خير (٣١٧).

(٦) جاء في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (٢١٦)، وينظر: المصباح المنير (١١٠).

(٧) جاء ذكره في الإتقان في علوم القرآن (١/٥٣٩)، وهو يعدد فيمن ألف في الوقف والابتداء، وذكره الحاج خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٧١).

- ٦- كتاب الفرق، ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(١)، ولم يصل إلينا.
- ٧- كتاب خلق الفرس ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(٢) ولم يصل إلينا.
- ٨- كتاب الأمالي، جاء ذكر هذا الكتاب^(٣) ولا نعلم عنه شيئاً فما أدري هل هذه النقول من أماليه أو من أمالي تلميذه أبي القاسم الزجاجي و، إن كانت لم توجد في الأمالي الوسطى والصغرى لتلميذه الزجاجي - والله أعلم -.
- ٩- كتاب الاشتقاق ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(٤)، ولم يصل إلينا، وقد بين تلميذه الإمام أبو القاسم الزجاجي المنهج الذي سلكه الإمام الزجاج في هذا الكتاب^(٥).
- ١٠ - كتاب سؤالات ابن ولادلل زجاج وهو من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

- (١) ينظر: الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٠/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢/١).
- (٢) ينظر: الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٠/١)، وفيات الأعيان (٣٢/١).
- (٣) نسبه إليه ابن خلكان في وفيات الأعيان (٤٩/١) ووالسيوطي في المزهري في علوم اللغة وأنواعها (٤٠٩/١).
- (٤) ينظر: الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٠/١).
- (٥) فقال: «وقد زعم جماعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج كان يعتضد هذا المذهب، ويقول: الكلام كله مُشتق، ويشنعون بذلك عليه، ويضعون عليه حكايات باطلة ومعاذ الله من ذلك وكلامه في ذلك واضح بين في كتابه الكبير في الاشتقاق وذلك أنه يتدئ بالباب في مسألة، ويجلعه أصلاً، ويرد إشكالها إليها، ويلحق نظائرهما بها».
- ينظر: اشتقاق أسماء الله (٢٧٨)، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (٤/١٤٥).

- ١١ - كتاب شرح أبيات سيويه، ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(١)، ولم يصل إلينا.
- ١٢ - كتاب الأضداد، وقد عزاه الزجاج لنفسه في كتابه^(٢).
- ١٣ - كتاب مختصر في النحو، ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(٣) ولم يصل إلينا.
- ١٤ - كتاب تفسير جامع النطق، ذكره أكثر مترجمي الزجاج^(٤) ومن الكتب المفقودة وهو تفسير لكتاب جامع النطق لمحمد بن يحيى بن أبي عباد أبي جعفر المعروف بِمَحْبَرَةَ النديم، وقد فسره الإمام الزجاج بطلب من الخليفة المعتضد كما مر، ولم ينتشر هذا الكتاب مثل باقي كتبه، لأنه تأليف خاص ولم يخرج لِمَا عَمِلَهُ الزجاج.
- ١٥ - النوادر^(٥) ذكره كل من ترجم للإمام الزجاج، ولم يصل إلينا.
- ١٦ - كتاب المقصور والممدود، ذكره بعض المؤلفين^(٦)، وهو من المفقودات.

(١) ينظر: الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٩٦/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٠/١).

(٢) قال: "فأما من قال: إن معناه الخوف فالخوف ضد الرجاء، وليس في الكلام ضد، وقد بينا ذلك في كتاب الأضداد". ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/١٢١).

(٣) الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١)، وفيات الأعيان (٤٩/١).

(٤) ينظر: الفهرست لابن النديم (٩٦)، معجم الأدباء (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١).

(٥) الفهرست (٩٦)، معجم الأدباء (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٥/١)، وفيات الأعيان (٣٢/١).

(٦) ينظر: كشف الظنون (٢/١٤٦١).

رابعاً: كتب منسوبة للزجاج:

١- كتاب إعراب القرآن: (١)، والأدلة تبين أن هذا الكتاب ليس للزجاج ومنها:
- في الكتاب نقول عن الزجاج، ونقول أخرى عن أشخاص تأخرت وفاتهم
عن الزجاج كأبي سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، وأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، وللأسلوب
والخصائص أهمية حيث أنها تتغير من كتب الزجاج لهذا الكتاب.

- يقول المحقق إنها ذهبت من هذه النسخة الوحيدة الورقة التي تحمل اسم
الكتاب ومؤلفه كما ذهب صدر مقدمته ثم جاء بعض النساخ وجعل ورقة في أوله
كتب عليها بخط مغاير لخط النسخة (إعراب القرآن للزجاج).

- جميع من ترجم للزجاج لم يذكر هذا الكتاب في مؤلفاته، كما أن الزجاج ألف
في معاني القرآن وإعرابه كتاباً ذاع صيته، فهل يعقل أن يؤلف كتاباً منفرداً في إعراب
القرآن وقد ضمنه ضمن الأول؟

والحق أن هذا الكتاب المنسوب للزجاج هو لأبي الحسن علي بن الحسين
الباقولي الأصبهاني (١)، وأن عنوانه "كتاب إعراب القرآن" وقيل عنوانه "الجواهر
لجامع العلوم" (٢).

(١) حقق هذا الكتاب إبراهيم الأبياري على نسخة وحيدة قديمة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٨)
تفسير بخط أبي الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الخازمي بمدينة شيراز سنة (٦٩٠)، ونسبه لمكي بن أبي
طالب (٤٣٧هـ) صاحب كتاب مشكل إعراب القرآن.

(٢) علي بن الحسين بن علي الضرير الأصبهاني النحوي، أبو الحسن الباقولي، المعروف بالجامع، من تصانيفه
كشف المشكلات وإيضاح العضلات في علل القرآن، والكشف في نكت المعاني والإعراب (ت:
٥٤٣هـ).

ينظر: بغية الوعاة: (٢/٢٤٧)، ومعجم الأدباء: (٤/٨٦)، ومعجم المؤلفين: (٧/٧٥).

(٣) ذكر ذلك عدد من الباحثين منهم العمري في منهج الزجاج في اختياراته (٧٩)، وعلال في منهج الإمام
الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه، وعفاف المعبدي في معاني القرآن وإعرابه تحقيق ودراسة (٦٢)،
⇐ =

٢- كتاب معاني الحروف^(١): نسبه إلى الزجاج بروكلمان في تاريخ الأدب العربي والصحيح أنه لتلميذه أبي القاسم الزجاجي، والذي أوقع بروكلمان في هذا الخطأ ورقة المخطوط التي كُتبت عليها كتاب فيه حروف المعاني لأبي إسحاق الزجاجي، فوقع الخطأ في الكنية، فأوهم ذلك أن الكتاب للزجاج لأنه هو أبو إسحاق أمّا الزجاجي فكنيته أبو القاسم^(٢).

وأخيراً وفاته:

نصت كتب التراجم أنه توفي وله ثمانون سنة^(٣)، وفي بعضها توفي وله سبعون سنة حيث ذكر أنه سئل عن سنّه عند احتضار الوفاة فعقد لهم سبعين^(٤).

وإذا رجعنا إلى تاريخ وفاته نجد المؤرخين اختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١هـ)^(٥)، وله ثمانون سنة فتكون ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١هـ) وعمره سبعة عشر عاماً وهو الأرجح أما إذا كان له سبعون سنة فتكون ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١هـ) ويكون ناقش المبرد وعمره سبعة أعوام وهو ضعيف.

= وعبد الرحمن السلوم في الزجاج ومذهبه في النحو (٢٥).

(١) الكتاب بتحقيق د. علي توفيق الحمد نشرته مؤسسة الرسالة.

(٢) نسبه إلى الزجاج بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١٧٣/٢) ضمن مؤلفات الزجاج كما نسبه أيضاً للزجاجي، وبياناته هي: لالي (٣٧٤ رقم ٧)

(٣) هذا على قول الأكثرين ينظر: إنباه الرواه (١٩٨/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣١/١)، طبقات الزبيدي (١١٢).

(٤) جاء هذا عند الحموي في معجم الأدباء (٥٢/١)، والسيوطي في بغية الوعاة (٤١١/١).

(٥) إنباه الرواة للقفطي (١٦٣/١).

الثاني: أنه توفي سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠هـ)^(١)، وله ثمانون سنة فيكون تاريخ ولادته سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠هـ) ويكون قد ناقش المبرد وعمره ثمانية عشر عاما. أما إذا كان له سبعون سنة فيكون تاريخ ولادته سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ) ويكون قد ناقش المبرد وعمره ثمانية أعوام، وهذا ضعيف. وهذان القولان هما الأقرب للصواب فتاريخ وفاته دائر بين (٣١٠هـ-٣١١هـ).

وعلى صحة قول أن عمره ثمانون سنة كما في أكثر كتب التراجم، فتكون ولادته ما بين (٢٣٠هـ-٢٣١هـ).

الثالث: أنه توفي سنة ست عشرة، وثلاثمائة (٣١٦هـ)^(٢)، وله ثمانون سنة فتكون ولادته سنة ست وثلاثين ومائتين (٢٣٦هـ) وعمره حينما ناقش الزجاج أحد عشر عاما

أما إذا له سبعون سنة فتكون ولادته سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦هـ) وعمره سنة واحدة لأن مناقشة الزجاج للمبرد (٢٤٧هـ) وهو ممتنع. وقد ذكر هذا القول الذهبي^(٣) بصيغة التضعيف فقال: «ويقال: توفي سنة ست

(١) الفهرست (٩٦).

(٢) طبقات الزبيدي (١١٢).

(٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ (٦٧٣هـ)، وطلب الحديث وله ثمانون سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه، ولي تدريس الحديث بترية أم الصالح وغيرها وله من المصنفات تاريخ الإسلام، التاريخ الأوسط الصغير، سير النبلاء، طبقات القراء، توفي الذهبي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق وأضر قبل موته ببسير.

ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٥٢١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٦٦).

عشرة»^(١).

فهذه ثلاثة أقوال ذكرها المؤرخون في وفاته، والذي يظهر أن أقواها أنه توفي سنة إحدى عشرة، وثلاثمائة، وجاء ذلك في أكثر من ترجم له^(٢)، وجاء عن الإمام أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي (ت ٣٥٨هـ)^(٣) وكان ثقة، تحديد ذلك بالشهر: فقال: «توفي أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج النحويّ في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.... وقد أناف على الثمانين»^(٤).

وآخر ما سمع منه: اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل^(٥).



(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠)

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٦/٨٩)، بغية الوعاة (١/٤١٢).

(٣) عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح النحوي، سمع: أبا القاسم البغوي وطبقته، وأبا بكر بن دريد، ومن بعده. وحدث بشيء يسير، وكان ثقة صحيح الكتاب. مولده سنة ست وثمانين ومائتين. توفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ينظر: تاريخ بغداد (١٢/٨٠)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/١٥٢).

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٤٤)، ونزهة الألباء لابن الأنباري (٢١٧).

(٥) طبقات المفسرين للداوودي (١/١٢)

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب

وفيه خمسة مباحث : -

❖ المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه

❖ المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

❖ المبحث الثالث: مصادر الكتاب

❖ المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب

❖ المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية.

* * * * *

المبحث الأول اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه

❁ أولاً: اسم الكتاب:

جرت عادة المصنفين بالتنصيص على اسم الكتاب في مقدمة الكتاب، أو خاتمته.

وأبو إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللهُ لم ينص على تسمية كتابه لا في مقدمته ولا في خاتمته، فليس هناك سبيل إلى معرفة اسم الكتاب إلا من خلال كتب التراجم والمصادر، أو من نسخ المخطوط، أو ذكر العلماء الذين بعده لاسم كتابه في مؤلفاتهم، وبالنظر إلى ذلك يتبين أن للكتاب أسماء متعددة فمنها:

١ - «معاني القرآن وإعرابه»:

جاءت هذه التسمية من تلاميذ الزجاج، والذين تلقوا هذا الكتاب من شيخهم ومن أولئك: رواية أبي علي الفارسي كما نص على ذلك ابن جني فقال: «وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي سماعاً مع من قرأ عليه كثيراً من هذا الكتاب.... وأخبرنا أيضاً بما في كتاب المعاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج بسماعه منه»^(١)

ورواية تلميذه أبي القاسم عبيد الله بن خالد بن الحسن الضرير المعروف بالحاسب بالاسم المذكور، وأسنده من طريق ابن خير أيضاً في فهرسه الكتاب باسمه «معاني القرآن وإعرابه»^(٢).

هذا بالنسبة لما جاء عن تلاميذه أما ما جاء في نسخ المخطوط التي بين يدي فقد جاء في نسخة شواري بإيران (ش) هذا الإسم «معاني القرآن وإعرابه».

(١) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٣٦).

(٢) ينظر: الفهرسة لابن خير (٥٧).

وكذلك جاء في نسخة خزانة الرباط (خ) على الجزء التاسع عشر فقط هذا الإسم.

وما ذكره العلماء في مؤلفاتهم من بعده فقد جاء عن ابن سيده^(١): «قال أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاجُ: وإذا ذكرنا أبا إسحاق في هذا الكتاب فإياه نريد.. وأكره أن أذكر ما قال النحويون في هذا الإسم تنزيهاً لإسم الله هذا قوله في أول كتابه في معاني القرآن وإعرابه»^(٢)

والذي يظهر أن هذه التسمية هي الأرجح في تسمية الكتاب، كونها اشتملت على المعاني والإعراب وهما مقصودان للمؤلف من تأليف الكتاب.

كما أن هذا الإسم «معاني القرآن وإعرابه» جاء من رواية بعض تلاميذه كما سبق، وهم الملازمون لشيخهم وأعلم بمؤلفاته.

أضف إلى ذلك ما ثبت في نسختين من نسخ هذا الكتاب هما نسخة (ش)، ونسخة (خ) مما يرجح أن هذا هو اسم الكتاب

٢- «معاني القرآن»

ذكر هذا الاسم كثير من العلماء والمترجمين للزجاج، ولعل اقتصارهم على ذكر المعاني كان اكتفاء بذكر أول الكتاب إما اختصاراً أو لشهرة الزجاج به.

ومن أولئك الإمام الأزهري وهو من المعاصرين للزجاج رحمهما الله حيث قال: «وَيَتَلَوُ هَذِهِ الطَّبَقَةَ: طَبَقَةُ أُخْرَى أَدْرَكْنَاهُمْ فِي عَصْرِنَا مِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) علي بن إسماعيل الأندلسي، المرسي، الضرير، المعروف بابن سيده أبو الحسن، عالم بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، ولد بمرسية، وتوفي بدانية لأربع بقين من ربيع الآخر (٣٩٨ هـ - ٤٥٨ هـ)، من تصانيفه: المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب رتبه على حروف المعجم في ١٢ مجلداً، شرح الحماسة لأبي تمام.

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٤١)، معجم المؤلفين (٧/٣٦).

(٢) المخصص: (٥/٢١٦)

السريّ الزّجاج النّحويّ صاحب كتاب (المعاني في القرآن)، حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب، فألفت عنده جماعة يسمعون منه.. وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه. ولم أفرغ ببغداد لسماعه منه»^(١).

ومن أصحاب كتب التراجم الإمام الخطيب البغدادي حيث قال في ترجمته: «إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب»^(٢)

وذكر هذا الاسم أيضا ابن الأثير في الكامل في التاريخ: «وفيهما توفي أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج النّحويّ، صاحب كتاب معاني القرآن»^(٣).

وكذلك الذهبي في تاريخ الإسلام: «وإسحاق الزجاج النّحويّ، بغداديّ مشهور. له كتاب "معاني القرآن"»^(٤)

ومن المفسرين اللغويين النحاس حيث ذكر هذا الاسم فقال: «وأهم الكتب التي اعتمدها: كتاب سيويه، وكتاب العين، وكتاب المسائل الكبير للأخفش سعيد بن مسعدة، وكتاب معاني القرآن للزجاج»^(٥).

وكذلك في مقدمة الثعلبي^(٦) في الكشف والبيان: «معاني القرآن للزجاج»^(٧)،

(١) تهذيب اللغة (١/ ٢٤)

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)

(٣) (٦/ ٦٨٨)

(٤) (٢٣/ ٢٨٥)

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤)

(٦) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو إسحاق الثعلبي، صاحب التفسير، والعرائس في قصص الأنبياء. كان إماما كبيرا، حافظا للغة، بارعا في العربية. أخذ عنه الواحدي، ومات في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٤٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٦١).

(٧) مقدمة الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٨٤)

وكذلك أورد القرطبي^(١) حيث قال في تفسيره للبسملة في كلمة (الرحمن) قال: «قال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن...»^(٢).

وغير هؤلاء كثير^(٣)..

٣- «مختصر في إعراب القرآن ومعانيه» وهذا الاسم جاء في بداية الكتاب قبل سورة الفاتحة^(٤)، وهي موجودة في نسخة الخزانة بالرباط (خ) ما عدا الجزء التاسع عشر منها، وهذا الاسم والله أعلم هو مضمون للكتاب، وليس نصاً على عنوانه.

٤- «إعراب القرآن ومعانيه»

جاءت هذه التسمية في نسخة دار الكتب المصرية، وجاءت هذه التسمية "إعراب القرآن وبيان معانيه" بزيادة "وبيان" على نسخة مكتبة فيض الله التركية. ولم ينقل أحد -هذين الاسمين- من تلاميذه، و مترجميه، ولعله تصرف في العنوان من النساخ.

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبدالله القرطبي، مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان و التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة مات بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى سنة إحدى وسبعين وستائة.

ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٧٩) الأعلام للزركلي (٥/٣٢٢) طبقات المفسرين للداوودي (٦٩/٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٤)

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر البداية والنهاية (١١/١٦٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٣٦٠)، وفيات الأعيان (١/٤٩) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٢)، الوافي بالوفيات (٢/٢١٩)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٤٩) الأعلام للزركلي (١/٤٠) معجم المؤلفين (١/٣٣)، طبقات المفسرين للأدنه روي (٥٢)..

(٤) معاني القرآن وإعرابه (١/٣٩).

وإن كان بعض المعاصرين^(١) رجع هذه التسمية معتمدا على قول الزجاج الذي قصد فيه إلى الإعراب أولا حيث قال: «وإنما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير، لأن كتاب الله ينبغي أن يتبين ألا ترى أن الله يقول ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٢) فحُضُّنَا عَلَى التَّدْبَرِ وَالنَّظَرِ»^(٣)، إلا أن الزجاج رَحِمَهُ اللهُ اعْتَنَى بتوضيح معاني الآيات بشكل أكبر وأعم من الإعراب إذ لو أنه أراد الإعراب فقط لاقتصر على الآيات التي فيها أوجه إعرابية فقط، ولكنه رَحِمَهُ اللهُ عمدا إلى توضيح معنى الآية لغويا أو تفسيريا ولم يترك هذا الجانب إلا فيما ندر.

٥- «معاني القرآن وشرح إعرابه»

قال التنوخي في تاريخ العلماء النحويين^(٤) عن الزجاج: له كتاب "معاني القرآن وشرح إعرابه"، وهي قريبة من التسمية الأولى الراجحة، غير أن تلك التسمية هي تسمية التلاميذ والمثبتة على نسختين من نسخ الكتاب.

❖ ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

إن المتأمل في النصوص السابقة، والناظر في سيرة الزجاج ليعلم علما يقينا أن هذا الكتاب «معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق الزجاج فلا يُذكر الزجاج إلا ويذكر معه هذا الكتاب الذي هو من أول كتبه وأهمها^(٥).

(١) رجحها الطيار في التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٣١٥).

(٢) النساء: ٨٢ جزء من الآية.

(٣) معاني القرآن وإعرابه (١/١٨٥).

(٤) (٣٨)

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٣٦٠)، وفيات الأعيان (١/٤٩) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٢) الوافي بالوفيات (٢/٢١٩)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٤٩) الأعلام للزركلي (١/٤٠) معجم المؤلفين (١/٣٣)، طبقات المفسرين للأدنهروي (٥٢)..

كما أن رواية تلاميذه^(١)، ونقل العلماء الخلف منهم عن السلف، والإشادة به، والإعتداد بأقواله التي ذكرها في كتابه هي أدل دليل على أنه من مؤلفاته رَحْمَةُ اللَّهِ، فلا أحتاج إلى زيادة التدليل على توثيق نسبه، والله أعلم.



(١) ينظر: رواية أبي علي الفارسي عن أبي إسحاق الزجاج في المحتسب لابن جني (١/٣٦)، وفهرسة ابن خير (٥٧)، ومقدمة الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/٨٤).

المبحث الثاني منهج المؤلف في الكتاب

أودع الزجاج رَحْمَةً اللَّهِ في كتابه معاني القرآن وإعرابه ألفاظ كتاب الله، وبيانها بما لم يعرف عند من تقدمه مع ذكره للإعراب والأوجه النحوية في الآية القرآنية، فلم يقتصر على أحدهما أو يفصل بينهما، وما ذاك إلا لأهمية المعنى والإعراب في الكشف عن كلام الله تعالى كما نص على ذلك في كتابه حيث قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾^(١) وبعد بيان أصل كلمة مثابة قال: «وهذا الباب فيه صعوبة إلا أن كتابنا هذا يتضمن شرح الإعراب والمعاني فلا بد من استقصائها على حسب ما يعلم»^(٢).

وكان رَحْمَةً اللَّهِ يعنني بأقوال الصحابة والسلف في تفسيره فلم يتعدَّهما إلى غيرهما، وإن لم يكن ينص على أنه من قولهم إلا أن المعنى الذي يذكره هو معنى مأثور عن السلف الصالح في الغالب، وهذا ما ميَّز كتابه عن المتقدمين في معاني القرآن، كما أنه بجانب ذلك يذكر اختيارات أهل اللغة في المعاني التفسيرية وهذه لم يسبقه إليه أحد فقد قال رَحْمَةً اللَّهِ: «ولكن لا ينبغي لأحد أن يتكلم إلا على مذهب اللغة، أو ما يوافق ما نقله أهل العلم»^(٣).

ولا تقف عناية الزجاج عند هذا بل تعداه إلى ذكر القراءات، والشواهد الشعرية، ومسائل في العقيدة، وأحكام في الفقه بحسب ما يقتضيه المقام مما يدل على أنه كتاب غزير في معلوماته، متنوع في مشاربه، يدلل ويناقش، ويرجح ويختار خصوصا ما يتعلق بجانب النحو واللغة، واختيارات أهل اللغة في التفسير.

(١) البقرة: جزء من الآية ١٢٥

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/٢٠٦)

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/١٨٥)

وفي ضوء قراءتي ودراستي في التحقيق، فقد تبين لي بعض منهجه من خلال الجزء المقرر لي تحقيقه، وسأذكر أمثلة على ذلك فندتها على ما يلي:

❖ أولاً: منهجه في بيان معنى الآية من حيث اللغة والإعراب:

فلقد اهتم الزجاج ببيان معنى الآية من حيث اللغة والإعراب اهتماماً بالغاً، ولا عجب في ذلك فهذا مقصود تأليفه، كما أن اللغة والنحو مجاله الخصب وفنه الذي أبدع فيه، وأبرز مظاهر هذا جاء على النحو التالي:

١ - بيانه للمعنى اللغوي للفظة القرآنية:

يَبِّينُ رَحْمَةَ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّغْوِيَّ لِلْفِظَةِ الْقُرْآنِيَّةِ بَيَانًا أَصِيلاً، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ (٣١) .. «ومعناه سنقصد لحسابكم، والله لا يشغله شأن عن شأن.

والفراغ في اللغة على ضربين:

أحدهما: الفراغ من شغلٍ.

والآخر: القصد للشيء، تقول: قد فرغت مما كنت فيه.

أي قد زال شغلي به، وتقول: سأتفرغ لفلانٍ، أي سأجعل قصدي له»^(١)

وقد بين المعنى ويستدل على بيانه بنظيره من القرآن، ومن الشعر العربي مثال ذلك قوله في قوله تعالى: ﴿رَفَرَفِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾^(٢): «فالأصل أن واحده عبقرية، والجمع عبقري، كما تقول ثمرة وثمر ولوزة ولوز... إلى أن قال: فأما العبقري، فقالوا: البسط، وقالوا: الطنافسُ المبسوطةُ والذي يدل على هذا من القرآن قوله: ﴿وَنَارُ

(١) الرحمن: ٣١

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٩٩)، البحث (٥٨٨).

(٣) الرحمن: جزء من الآية ٧٦

مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيٌّ مَبْتُوثَةٌ ﴿١٦﴾ (١).

فالنهارق الوسائد، والزرابي البسط، فمعنى " رفر ف " ههنا، و " عَبْقَرِيٌّ " أنه الوسائد والبُسط.

ويدل -والله أعلم- على أن الوسائد ذوات رَفْرَفَ.

وأصل العبقرى فى اللغة: صفة لكل ما بولغ فى وصفه، وأصله أن عبقر اسم بلد كان يوشى فيه البسط وغيرها، فنسب كل شىء جيد، وكل ما بولغ فى وصفه إلى عبقر. قال زهير: بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ... جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا» (٢)

وهو فى هذا المثال فسّر الكلمة وبينها بآية قرآنية تدل على ما فسرها به، وفسر معنى الكلمة بما جاء فى تفسير السلف، وفسرها بالشعر العربى، وهكذا نجده قد يجمع فى بيان آية أكثر من منهج وطريقه.

٢- بيانه لأصل الكلمة واشتقاقها

مثال ذلك فى بيان أصل كلمة "بعصم" فى قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ (٣) «أى إذا كفرن فقد زالت العِصْمَةُ بين المشركة والمؤمن، أى قد انبتت عقدُ حبل النكاح، وأصل العصمة الحبل، وكل ما أمسك شىئاً فقد عَصَمَهُ» (٤).

وكذلك بين أصل لينه فى وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَوَّلِهَا فَإِذْ لِلَّهِ وَلِيٌّ خَيْرٌ مِنَ الْفَلْسِيفِينَ﴾ (٥) قال: «أى ما قطعتم من نخلة - والنخل كله ما عدا البرنى والعجوة يسميه أهل المدينة الألوان، وأصل لينة لونه فقلبت الواو ياء

(١) الغاشية: ١٥-١٦

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٥ / ٥)، البحث (٦٠٨).

(٣) :

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٥٩ / ٥)، البحث (٧٣٨).

(٥) الحشر: ٥

لانكسار ما قبلها فقبل لينة»^(١).

٣- ذكره للأصل الأكبر الذي ترجع إليه الكلمة على اختلاف تركيبها وألفاظها:

ونستطيع القول: إنه يجمع بين الأقوال واختلافات التنوع في بيانه للألفاظ القرآنية ومن ذلك ما جاء في قوله **وَعَلَّمَ**: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝١٤﴾^(١)، وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ۝١١﴾^(٢)، وقال: ﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ۝١٤﴾^(٣)، وقال: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ۝١١﴾^(٤) قال: وهذه الألفاظ التي قال الله **وَعَلَّمَ** إنه خلق الإنسان منها مختلفة اللفظ وهي في المعنى راجعة إلى أصل واحد... فأصل الطين التراب.. فأعلم الله **وَعَلَّمَ** أنه خلق آدم من تراب جعل طيناً ثم انتقل فصار كالحمأ ثم انتقل فصار صلصالاً كالْفَخَّارِ، والصلصال اليابس، فهذا كله أصله التراب وليس فيه شيء ينقض بعضه بعضاً^(٥).

٤- اهتمامه بالتنبيه على بعض أساليب العرب.

ولما لهذا الجانب من كشف المعنى وفهمه وحل كثير من اللبس الذي قد يحصل، تجد الزجاج في بعض المواضع يؤيد القول الذي يختاره بما جاء عند العرب، ومن ذلك ما جاء في كتابه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۝٢٤﴾^(٦) قال: «أي عِنْدَ عن الحق، وقوله: (الْقِيَامِ)، الوجه عندي -والله أعلم- أن يكون

(١) معاني القرآن وإعرابه -المطبوع- (٥/١٤٤)، البحث (٧٣٨).

(٢) الرحمن: ١٤

(٣) الصافات: جزء من الآية ١١

(٤) الحجر: جزء من الآية ٢٦

(٥) آل عمران: جزء من الآية ٥٩

(٦) معاني القرآن وإعرابه -المطبوع- (٥/٩٨)، البحث (٥٨٥).

(٧) ق: ٢٤

أمر الملكين، لأن (أَلْقِيَا) للاثنين، وقال بعض النحويين: إن العرب تأمر الواحد بلفظ الاثنين، فتقول قوماً واضرباً زيداً يا رجل، وروواً أن الحجاج كان يقول: يا حَرَسِي اضرباً عنقه، وقالوا: إنما قيل ذلك لأن أكثر ما يتكلم به العرب فيمن تأمره بلفظ الاثنين»^(١).

٥- اعتناؤه بذكر أقوال أهل اللغة واختياراتهم التفسيرية، وبيانه لمعنى الحروف

المتقطعة:

وقد امتاز الكتاب بهذا، فمع أن المؤلف من أهل اللغة فقد ناقش أقوالهم بما يعرفه أهل اللغة أنفسهم، وبعضها يذكرها بدون مناقشة، ومن ذلك ما جاء في قوله: ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوَاً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾^(٢) قال: «جاء في التفسير "يَبْساً" كما قال: ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبْساً﴾^(٣) وقال أهل اللغة: رَهْوَاً سَاكِناً»^(٤).

وهو في بعض المواضع يصرح بأسماء القائلين من أهل اللغة، وفي أكثرها بدون

تصريح

ومثاله ما جاء في قوله ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾^(٥) ذكر اسم القائل من أهل اللغة فقال: «قال أبو عبيدة: الصَرْصَرُ الشديدة الصوت، وجاء في التفسير الشديدة البرد، وَنَحِسَاتٍ مَشْؤَمَاتٍ واحدها نَحِيسٌ»^(٦).

وأحياناً: يجمع بين قول أهل اللغة وما جاء عند أهل التفسير ويدلل على

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٤٥)، البحث (٤٣٨).

(٢) الدخان: ٢٤

(٣) طه: جزء من الآية ٧٧

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٢٦)، البحث (٣٠١).

(٥) فصلت: جزء من الآية ١٦

(٦) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٣٨٣)، البحث (١٩٩).

أقوالهم ففي قوله تعالى: ﴿قَفَّ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾^(١) قال: «أكثر أهل اللغة وما جاء في التفسير أن مجاز ﴿قَفَّ﴾ مجاز الحروف التي تكون في أوائل السور نحو ﴿تَفَّ﴾، و﴿الْمَفَّ﴾، و﴿صَفَّ﴾ وقد فسرنا ذلك.

ويجوز أن يكون معنى (قَافٍ) معنى قضي الأمر، كَمَا قِيلَ ﴿حَمَّ﴾ ﴿حُمَّ الْأَمْرُ﴾، واحتج الذين قالوا من أهل اللغة أن معنى ﴿قَفَّ﴾ بمعنى قضي الأمر بقول الشاعر:

قلنا لها قفي قالت قاف لا تحسبي أنا نسينا الإيلاف

معناه فقالت: أقف ومذهب الناس أن قاف ابتداء للسورة على ما وصفنا، وقد جاء في بعض التفسير أن قاف جبل محيط بالدنيا من ياقوته خضراء وأن السماء بيضاء وإنما اخضرت من خضرتة، والله أعلم^(٢).

و غالباً ما يؤيد قول أهل اللغة بالشواهد الشعرية، ففي قوله تعالى ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٣) قال: «جاء في التفسير أن البحر يسجر فيكون نار جهنم، وأما أهل اللغة فقالوا: البحر المسجور المملوء، وأنشدوا:

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

يعني ترى حولها عيناً مملوءة بالماء»^(٤).

٦ - عنايته بذكر اللغات الواردة في اللفظ القرآني:

جاء ذلك في كتابه بين الفينة والأخرى عند بيان بعض الكلمات القرآنية ذكر اللغات فيها .

(١) ق: ١

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥ / ٤١)، البحث (٤٢٨).

(٣) الطور: ٦

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥ / ٦٢)، البحث (٤٨٠).

ففي قوله **عَلَّكَ**: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (٦٢) ^(١) أي لمن خاف مقام ربه جنتان وله من دونهما جنتان. والجنة في لغة العرب البستان ^(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ (٢٢) ^(٣) قال: «أي جعلكم الله البنات ولكم البنين، والضيزى في كلام العرب: الناقصة الجائرة، يقال: ضازه يَضِيْزُهُ: إذا نقصه حَقَّهُ، ويقال: ضَاَزَهُ يَضَاْزُهُ بالهمز وأجمع النحويون أن أصل ضيزى: ضوزى، وحجَّتْهم أنها نُقلت من «فُعَلَى» من ضوزى إلى ضيزى، لتسلم الياء، كما قالوا: أبيض ويبيض، وأصله: بُوَض، فنُقلت الضمَّة إلى الكسرة..

وقرأت على بعض العلماء باللُّغة: في «ضيزى» لغات؛ يقال: ضيزى، وضوزى، وضوزى، وضازى على «فُعَلَى» مفتوحة؛ ولا يجوز في القرآن إلا «ضيزى» بياء غير مهموزة؛ وإنما لم يقل النحويون: إنها على أصلها لأنهم لا يعرفون في الكلام «فُعَلَى» صفة، إنما يعرفون الصفات على «فُعَلَى» بالفتح، نحو سَكَرَى وِعَضْبَى، أو بالضم، نحو حُبَلَى وِفْضَلَى..

وكذلك قالوا مشية - حيكى، وهي مشية يحيك فيها صاحبها، يقال: حاك يحيك إذا تبختر، فحيكى عندهم فعلى أيضاً ^(٤).

فيذكر معنى اللفظة القرآنية في كلام العرب وفي لغات العرب ويبين القوي منها والضعيف، وما تجوز القراءة به وما لا تجوز، ورأي النحويين في هذا، وغالباً بدون التصريح في نسبتها إلا في بعض المواضع يحدد القبيلة من العرب، وهو بذلك يبين أن القرآن نزل بأفصح اللغات وأقواها وأحسنها في كلام الله تعالى.

(١) الرحمن: ٦٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٣/٥)، البحث (٦٠٠).

(٣) النجم: ٢٢

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٧٣/٥)، البحث (٥١٢).

٧- اهتمامه بإعراب الآيات وتوجيهها:

ولا شك في هذا فهو غرض مقصود للمؤلف، وسمة بارزة لكتابه فالإعراب له شأن كبير في بيان المعاني، وقد استفاد من كثير من الموثوق بهم كالخليل وسيبويه، والمبرد، ويونس النحوي وغيرهم، وأحياناً يصرح بالأخذ منهم أو النقل عنهم ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَاتِ عَظِيمٍ﴾ (٣١)....^(١) وقال: «و(هذا) في موضع رفع، والقرآن ههنا مُبَيَّنٌّ عن هذا ويسميه سيبويه عطف البيان، لأن لفظه لفظ الصفة، ومما يبين أنه عطف البيان قولك مررت بهذا الرجل وبهذه الدار، و﴿هَذَا الْقُرْآنُ﴾ إنما يذكر بعد هذا اسماً يبين بها اسم الإشارة»^(٢).

وغالباً يذكر مع الإعراب توجيهه في المعنى ومثال ذلك: قوله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٣) قال الزجاج: «"أن" في موضع جر بدل من "الذين"، المعنى لا ينهاكم أن تبروا الذين لم يقاتلوكم في الدين، وهذا يدل على أن المعنى: لا ينهاكم الله عن برِّ الذين بينكم وبينهم عهدٌ ودليل ذلك قوله: ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾»^(٤).

وفي معرض حديثه عن الإعراب يذكر أقوال البصريين والكوفيين، وإن كان يميل في أكثرها إلى البصريين، إلا أننا نجد في بعضها يقرر ما يراه صواباً بغض النظر عن قائله، ففي هذا المثال لا يؤيد البصريين مما يدل على نزاهته وعدم تعصبه لمذهبه. في قوله ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) قال الزجاج: «"هُم" ههنا

(١) الزحرف: جزء من الآية ٣١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٠٩)، البحث (٢٦٣).

(٣) الممتحنة: جزء من الآية ٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/١٥٨)، البحث (٧٣٤).

(٥) الزحرف: ٧٦.

فصل كذا يسميها البصريون، وهي تأتي دليلاً على أن ما بعدها ليس بصفة لما قبلها، وأن المتكلم يأتي بخبر الأول. ويسميها الكوفيون العماد.

وهي عند البصريين لا موضع لها في رفع ولا نصب ولا جرّ، ويزعمون أنها بمنزلة (ما) في قوله سبحانه: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(١) «^(٢)»^(٣).

٨- استشهاده بالشعر وأمثال العرب:

اهتم الزجاج بإيراد الشعر لأغراض متعددة وبطرق شتى في معانيه، فالأغلب أنه يذكر البيت كاملاً صدره وعجزه، ومثاله: في قوله ﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾^(٤) قال: «وقد زعم قوم أنها امتلأت فصارت صورتها صورة من لو ميّز لقال: هل من مزيد؟ كما قال الشاعر:

امتلاً الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني
وليس هناك قول»^(٥).

وأحياناً يذكر صدر البيت، وأحياناً يذكر عجزه ولا يذكر صدره كما ذكر في قوله ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ﴾^(٦). قال في معنى ومستندلاً عليه من الشعر العربي «والوريد عرق في باطن العنق، وهما وريدان، قال الشاعر:

كأن وريدها رشاءاً خُلب

(١) آل عمران: جزء من آية ١٥٩

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٢٠)، البحث (٢٨٦).

(٣) ق: جزء من آية ٣٠

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٤٧)، البحث (٤٤٣).

(٥) ق: جزء من الآية ١٦

يعني من ليف»^(١). وكما في هذا فإنه يوضح موضع الشاهد ومعنى ذلك.

وهو في الأكثر لا يذكر قائل الشعر جرياً على نهج الأوائل من جامعي اللغة وواضعي النحو كما في المثال السابق، وأحياناً قليله ينسبه لقائله، كما في قوله **عَلَيْكَ**: ﴿فَقَبُّوا فِي أَلْيَدِهِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾^(٣٦)..^(٢) قال: «المعنى طَوْقُوا وفتشوا، فلم تَرَوْا مَحِيصاً من الموت.

قال امرؤ القيس:

لَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ»^(٣).

كما أنه يستدل على المعنى بأمثال العرب، وهنا ذكر بأنه قول الشاعر، والصحيح أنه من أمثال العرب ففي قوله تعالى ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٤): قال: «ومعنى ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي من صرف قلبه إلى التفهيم، ألا ترى أن قوله: ﴿صُمُّ بِيكُمُ عُمِّي﴾^(٥) أنهم لم يستمعوا استماع متفهم

مسترشد فجعلوا بمنزلة من لم يسمع كما قال الشاعر: أصمُّ عما ساءه سميعٌ»^(٦).

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٤٤)، البحث (٤٣٤).

(٢) ق: جزء من الآية ٣٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٤٨)، البحث (٤٤٦).

(٤) ق: جزء من الآية ٣٧.

(٥) البقرة: جزء من الآية ١٨.

(٦) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٤٨)، البحث (٤٤٧).

❖ ثانياً: منهجه في بيان معنى الآية من حيث التفسير:

تميز الزجاج عن سابقيه بذكر المعاني التفسيرية في الآية إلى جانب المعاني اللغوية والإعراب، وذكر هذا وعلله بقوله: «وإنما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير، لأن كتاب الله ينبغي أن يتبين، ألا ترى أن الله يقول ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(١) (فَحُضُّنَا) على التدبر والنظر»^(٢)، وبيان ذلك مما جاء في المقرر لي على ما يلي:

١- يفسر القرآن بالقرآن:

وهو من أصح طرق التفسير، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر، فترى الزجاج أحياناً يدل على المعنى الذي يذكره الآية قرآنية: مثاله قوله تعالى ﴿مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ﴾^(٣).

قال: «والرميم الورق الجاف المتحطم، مثل الهشيم، كما قال: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾^(٤)»^(٥).

-وقد يدل على كل قول ومعنى يذكره ما يدل عليه من القرآن، فقد جاء في بيانه لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾^(٦) قال رَحْمَةُ اللَّهِ: «ومعنى سجودهما دوران الظل معهما كما قال: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيوْنَ ظِلَّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾^(٧)».

(١) محمد: ٢٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/١٨٥).

(٣) الذاريات: ٤٢.

(٤) القمر: جزء من الآية ٣١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٥٧)، البحث (٤٦٩).

(٦) الرحمن: ٦.

(٧) النحل: جزء من الآية ٤٨.

وقد قيل إنَّ النجم أيضاً يراد به النجوم وهذا جائز أن يكون، لأن الله عَجَّلَ قد أعلمنا أن النجم يسجد، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾^(١)، ويجوز أن يكون النجم ههنا يعني به ما نبت على وجه الأرض وما طلع من نجوم السماء، يقال لكل ما طلع: قَدْ نَجَمَ.^(٢)

وقد بين في تفسير لفظة جملة جاءت في القرآن، ويدل على ذلك بآية أخرى جاءت على هذا النحو قال في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾^(٣) وإنما يخرج من البحر الملح لأنه قد ذكرهما وجمعهما، فإذا خرج من أحدهما فقد خرج منهما، ومثل ذلك قوله عَجَّلَ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٤) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا^(٥)، والشمس في السماء الدنيا إلا أنه لما أجمل ذكر السبع كان ما في إحداهن^(٦).

- وأحيانا بين معنى كلمة مبهمة بنظيرها في القرآن: التي توضحها وتبينها كما جاء في قوله: ﴿وظِلِّ مِّنْ يَحْمُورٍ﴾^(٧) قال: «اليحموم الشديد السواد، وقيل إنه الدخان الشديد السواد».

وقيل: ﴿وظِلِّ مِّنْ يَحْمُورٍ﴾^(٨) أي من نار يعذبون بها، ودليل هذا قوله عَجَّلَ: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾^(٩) إلا أنه موصوف في هذا الموضع بشدة السواد^(١٠).

(١) الحج: جزء من الآية ١٨

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٩٦/٥)، البحث (٥٧٨)

(٣) الرحمن: جزء من الآية ٢٢

(٤) نوح: ١٥-١٦

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٠/٥)، البحث (٥٩١).

(٦) الواقعة: ٤٣

(٧) الزمر: جزء من الآية ١٦

(٨) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١١٣/٥)، البحث (٦٢٧-٦٢٧).

- أو يذكر نظيرها من القرآن بياناً لما اختصر: ومثاله في قوله: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(١) قال: «المعنى إنما طغى وهو بضلاله وإنما دعوته فاستجاب، كما قال: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾^(٢)»^(٣).

- وقد يذكر نظيرها من القرآن لبيان أمر نحوي ففي قوله: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٤) قال الزجاج: «معناه لا تفعلوا ذلك فتحبط أعمالكم، والمعنى لئلا تحبط أعمالكم، فالمعنى معنى اللام في أن. وهذه اللام لام الصيرورة وهي كاللام في قوله: ﴿فَالنَّقْطَةُءَاءُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٥) والمعنى فالتقطه آل فرعون ليصير أمرهم إلى ذلك، لا أنهم قصدوا أن يصير إلى ذلك. ولكنه في المقدار فيما سبق من علم الله أن سبب الصير التقاطهم إياه، وكذلك لا ترفعوا أصواتكم فيكون ذلك سبباً لأن تحبط أعمالكم»^(٦).

٢- تفسير القرآن بما جاء في السنة النبوية:

فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، وهذا انتهجه في بعض المواضع من كتابه حيث فسر القرآن بالسنة فهو هنا بين المعنى التفسيري للفظة القرآنية بحديث نبوي يدل على المعنى الذي ذكره، ففي تفسيره لكلمة (سيماهم) في قوله: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٧) قال: أي في وجوههم علامة السجود، وهي علامة الخاشعين

(١) ق: ٢٧

(٢) إبراهيم: جزء من الآية ٢٢

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٤٦)، البحث (٤٣٩).

(٤) الحجرات: جزء من الآية ٢

(٥) القصص: جزء من الآية ٨

(٦) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٣٢)، البحث (٤٠٩).

(٧) الفتح: جزء من الآية ٢٩.

الله المصلين.

وقيل «يبعثون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الطهور»، وهذا يجعله الله لهم يوم القيامة علامة وهي السياء يبين بها فضلهم على غيرهم»^(١).

وقد يفصل لفظة جملة في القرآن بالسنة ومثاله وقوله: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) قال: «جاء في التفسير عن النبي ﷺ أنه قال: الأخلاء أربعة مؤمنان وكافران - فمات أحد المؤمنين فسئل عن خليه فقال ما علمته إلا أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، اللهم اهده كما هديتني، وأمته على ما أمتني عليه

وسئل الكافر عن خليه فقال: ما علمته إلا أماراً بالمنكر نهاءً عن المعروف، اللهم أضلله كما أضلتني، وأمته على ما أمتني عليه، فإذا كان يوم القيامة أثنى كل واحد على صاحبه شراً»^(٣)، وإن كان هذا المثال ينطبق على الذي يليه.

٣- تفسير القرآن بما جاء من أقوال الصحابة والتابعين:

اعتنى الزجاج بأقوال السلف في التفسير، ومن المعلوم بالضرورة أن أقوالهم هي الحجة في التفسير ولا يتجاوز تفسير الصحابة والتابعين إلى من بعدهم أبداً.

فكان الزجاج في كتابه يذكر أقوالهم وينسبها إليهم بقوله: "قال أهل التفسير" أو يقول أهل التفسير "أو" جاء في التفسير"، ويريد بذلك تفسير السلف من الصحابة والتابعين المأثورة عنهم في كتب الروايات، وفي الغالب لا يذكر نسبة القول إلى قائله من السلف مثال ذلك - عند تفسيره للفظ القرآنية: "مقام كريم" في قوله: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونِ ﴿٣٥﴾ وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٣٦﴾﴾^(٤) قال: «جاء في التفسير أن المقام

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢٩/٥)، البحث (٤٠٢).

(٢) الزخرف: ٦٧

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤١٨/٤)، البحث (٢٨٤).

(٤) الدخان: ٢٥-٢٦

الكريم يعنى به المنابر ههنا، وجاء في مقام كريم أي في منازل حسنة»^(١). فتفسيره المقام الكريم بالمنابر هي من قول: ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وسعيد بن جبير ولم يعزُ إليهم، وكذلك تفسيره الثاني للمقام الكريم أنها المنازل الحسنة هي من قول قتادة، ولم يصرح بذكر قائله.

وأحيانا قليلة يذكر القول باسم قائله من التابعين، ففي تفسيره لكلمة (هديناهم) في قول الله ﴿فَهَدَيْنَهُمْ فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^(٢) قال: «ومعنى (هديناهم) قال قتادة: بَيْنَا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى وَطَرِيقَ الضَّلَالَةِ»^(٣).

وقد يذكر قول السلف في بيان سبب النزول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

«جاء في التفسير أن عبد الله بن سلام صار إلى النبي ﷺ وآمن به، وقال له: سَلِّ الْيَهُودَ عَنِّي فَإِنَّهُمْ سَيُزَكُونَنِي عِنْدَكَ وَيُخْبِرُونَكَ بِمَكَانِي مِنَ الْعِلْمِ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ آمَنَ. فَأَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ بِالتَّوْرَةِ وَبِمَذْهَبِهِمْ، وَأَنَّهُ عَالِمُ ابْنِ عَالِمِ ابْنِ عَالِمٍ، فَأَمَنَ بِحَضْرَتِهِمْ وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا بَعْدَ إِيمَانِهِ أَنْتَ شَرُّنَا وَابْنُ شَرُّنَا»^(٥).

وقد يذكر قراءة السلف ضمن القراءات الواردة في الآية، فلم يهمل قراءاتهم وعلى الأرجح أنها تفسيرية ومثاله: «في قوله: ﴿فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦) معناه فاقصدوا

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٢٦)، البحث (٣٠١).

(٢) فصلت: جزء من الآية ١٧

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٣٨٣)، البحث (٢٠١).

(٤) الأحقاف: ١٠

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٣٩)، البحث (٣٢٧).

(٦) الجمعة: جزء من الآية ٩.

إلى ذكر الله، وليس معناه العدو، وقرأ ابن مسعود: "فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" وقال: لو كانت فاسْعَوْا لَسَعَيْتُ حتى يسقط ردائي.

وكذلك قرأ أبو بن كعب: (فَامْضُوا)، وقد رويت عن عمر بن الخطاب.

ولكن اتباع المصحف أولى، ولو كانت عند عمر "فامضوا" لا غير، لغيرها في المصحف.

والدليل على أن معنى السَّعْيِ التصرف في كل عمل قول الله ﷻ ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٣٩) ﴿وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَىٰ﴾ (٤٠) ﴿﴾ (١) (٢).

❖ رابعاً: منهجه في القراءات:

يبين الزجاج في ذكره للقراءات التوجيهات اللغوية لكل قراءة ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: «ويقرأ "المنشآت" - بكسر الشين - والفتح أجود في الشين. ومعنى المنشآت المرفوعات الشُّرْع.

والمنشآت على معنى الحاملات الرافعات الشرع، ومعنى كالأعلام كالجبال، قال الشاعر: إذا قطعن علماً بدا علم..» (١).

وغالبا ما يبين التوجيهات النحوية في القراءة القرآنية فهاهو في ذكره للقراءات في قوله: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ (٢٣) ﴿﴾ (١)

قال: «وتقرأ: "لا لغو فيها ولا تأتيم" بالنصب، فمن رفع فعلى ضربين:

(١) النجم: ٣٩-٤٠

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٧١/٥)، البحث (٧٦٤).

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٠/٥)، البحث (٥٩٣).

(٤) الطور: جزء من الآية ٢٣

على الرفع بالابتداء، و" فِيهَا " هو الخبر، وعلى أن يكون " لا " في مذهب " ليس " رافعة، أنشد سيبويه وغيره:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَأَبْرَاحِ

ومن نصب فعلى النَّفْيِ والتبرية كما قال في قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، إلا أن الاختيار عند النحويين إذا كررت "لا" في هذا الموضع الرفع، والنصب عند جميعهم جائز حسن^(٢).

وقد يؤيد قراءة على قراءة ويستدل بحديث لما يؤيده: مثاله ما جاء في قوله: ﴿وَحَمَلُهُ، وَفِصَالُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٣) قال: «وقد قرئت "وفصله ثلاثون شهراً". ومعنى فِصَالُهُ فطامه.

وأقل ما يكون الحمل لستة أشهر، والاختيار (وَفِصَالُهُ)، لأن الذي جاء في الحديث: «لا رِضَاعَ بعد الفِصَالِ» يعني بعد الفطام^(٤).

وغالبا ما يستبعد قراءة ولا يأخذ بها لعدم موافقتها المصحف: ومن ذلك مثلا في قوله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾^(٥): «كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا، ولا ينسبون السقيا إلى الله ﴿وَعَلَيْكُمْ﴾ فقليل لهم: أتجعلون رِزْقكم أي شكركم بما رزقتم التكذيب.

وقرئت "وَتَجْعَلُونَ شِكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ"، ولا ينبغي أن يقرأ بها لخلاف

(١) البقرة: جزء من الآية ٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٦٣)، البحث (٤٨٥).

(٣) الأحقاف: جزء من الآية ١٥

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٤٢)، البحث (٣٣٢)..

(٥) الواقعة: ٨٢

المصحف»^(١).

وقد يؤيد قراءة على أخرى لموافقها المصحف والرسم العثماني: وهو من شروط قبول القراءة كما جاء في قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(٢) «ومن قرأ (اللآت) بتشديد التاء فزعموا أن رجلاً كان يَلْتُ السَّوِيْقَ وَيَبْعِيْعُهُ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنَمِ فَسَمِيَ الصَّنَمُ اللَّاتَ - بتشديد التاء - والأكثر "اللآت" بتخفيف التاء، وكان الكسائي يقف عليها بالهاء، يقول "اللاه" وهذا قياس والأجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء»^(٣).

❖ خامساً: منهجه في بعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن:

اعتنى الزجاج بعلوم القرآن التي تخدم تفسير الآية والمراد منها، فقد تناول في بعض الآيات التي فسر لها شيئاً من تلك العلوم المتعلقة بالقرآن ومن ذلك مثلاً:

١ - أسباب النزول: ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فهي التي تكشف عن معنى الآية وإيضاح حكمها، وفهم وجه الحكمة منها، قال ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ^(٤) في ذلك: «ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١١٦/٥)، البحث (٦٣٦).

(٢) النجم: ١٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٧٣/٥)، البحث (٥١١).

(٤) ابن تيمية: هو أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الدمشقي الحنبلي، الإمام الفقيه المجتهد الناقد المفسر الأصولي شيخ الإسلام، وقد امتحن وأوذى مراراً، له مصنفات عديدة منها "الفتاوى" و"اقتضاء الصراط المستقيم" و"رفع الأعلام" (٦٦١ - ٧٢٨هـ).

ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (١/١٧١)، وطبقات المفسرين: (٣٧)، والبدر الطالع:

(١/٦٣)، ومعجم المؤلفين: (١/٢٦١).

يورث العلم بالمسبب»^(١).

والزجاج في كتابه لم يغفل عن هذا فإنه في الغالب يعتمد في ذكره لأسباب النزول على المأثور من الأحاديث والروايات كما جاء في صدر المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذه الآية نزلت بسبب حَوْلَةِ بنت ثعلبة، وأوس بن الصامت وكانا من الأنصار، قال لها: أنت على كظهر أمي.

وقيل: قَالَ لها أنت علي كأمي، وكانت هذه الكلمة مما يطلق بها أهل الجاهلية، فرووا أنها صارت إلى النبي ﷺ فقالت: «إِنَّ أَوْسًا تَزَوَّجَنِي وَأَنَا شَابَّةٌ مَرْغُوبٌ فِيَّ، فَلَمَّا خَلَا سَنِي وَنَثَرْتُ بَطْنِي، أَي كَثُرَ وَلَدِي جَعَلَنِي عَلَيْهِ كَأُمَّهُ.

فروي أن رسول الله ﷺ قال لها: ما عندي في أمرك شيء، فشكت إلى الله ﷻ وقالت: اللهم إني أشكو إليك».

وروي أيضاً أنها قالت للنبي ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما قالت: «إِن لِي صَبِيَّةً صِغَارًا إِنْ ضَمَمْتَهُمْ إِلَيْهِ ضَاعُوا، وَإِنْ ضَمَمْتَهُمْ إِلَيَّ جَاعُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ كِفَارَةَ الظَّهَارِ»^(٣).

وفي بعض الأحيان يذكر فيمن نزلت بدون ذكره للرواية أو الأثر كما في قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَا تُمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾^(٤) قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قيل إن هذه نزلت في المنافقين. فاعلموا أنكم إن كنتم صادقين فإنكم، قد أسلمتم فله المنُّ عَلَيْكُمْ لإخراجه إياكم من الضلالة إلى الهدى.

وقد قيل: إنها نزلت في غير المنافقين، في قوم من المسلمين قالوا آمنا وهاجرنا وفعلنا وصنعنا فمنا على رسول الله بذلك.

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (١٦)

(٢) المجادلة: جزء من الآية ١

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/١٣٣)، البحث (٦٧٥).

(٤) الحجرات: ١٧

والأشبه - والله أعلم - أن يكون في قوم من المنافقين». (١)

٢- ومن علوم القرآن المناسبة القرآنية بين الآيات

ومن علوم القرآن علم المناسبات بين سور القرآن الكريم، أو بين فواتح الآيات وخواتمها، أو بين الآية والتي تليها في معنى يربط بينهما، وإن كان ظهور هذا العلم ونضوجه جاء بعد عصر الزجاج إلا أن له أثراً قليلاً في كتب المتقدمين، فنجد في كتاب الزجاج بعض اليسير من ذلك، وفي ذكره للمناسبة لم يصرح بلفظها مناسبة الآية للآية إلا أنه أشار إلى معنى يربط بينهما، قال في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠)﴾ (٢) كأن المعنى - والله أعلم - أخبرونا عن هذه الآلهة التي لكم تعبدونها من دون الله ﷻ هل لها من هذه القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة - جَلَّ وَعَزَّ - شيء، وجاء في التفسير أن اللات صنم كان لثقيف يعبدونه، وأن العزى سمره، وهي شجرة كانت لغطفان يعبدونها، وأن مناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله فقبل لهم أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها وتعبدون معها الملائكة، تزعمون أن الملائكة وهذه بنات الله.

فوبَّخَهُمُ اللهُ فقال: أرأيتم هذه الإناث الله هي وأنتم تختارون الذُكران؟! وذلك قوله: ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١)﴾ (٣) «(٤)».

٣- ومن علوم القرآن فضائل القرآن:

من علوم القرآن التي لقيت اهتماماً عند المفسرين، علم فضائل القرآن فقد أولاه العلماء عناية خاصة، وحبروا فيه مصنفات جليلة خدمت القرآن من هذه الحيثية، وقد

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣٩ / ٥)، البحث (٤٢٥).

(٢) النجم: ١٩ - ٢٠

(٣) النجم: ٢١

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٧٢ / ٥)، البحث (٥١٠).

كان للإمام الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ نَصِيبًا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ فَجَدَهُ يَذْكُرُ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ فِي فُضَائِلِ السُّورِ وَمِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ النَّظَرُ مَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الْمَلِكِ قَالَ: «جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا تَسْمَى الْمُنْجِيَّةَ، تَنْجِي قَارِئَهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

وجاء في التفسير أن في التوراة: سورة الملك من قرأها - في لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ»^(١).

٤- ومن علوم القرآن وتجويده علم مخارج الحروف وقضايا الأصوات:

فقد جاء في الكتب أن من أوائل من تحدث عن الحروف ومخارجها وصفاتها الخليل بن أحمد (ت ١٧٥)^(٢) في كتابه العين^(٣)، ويليه سيوييه (ت ١٨٠) في كتابه^(٤)، ومن أوائل الذين جمعوا هذا العلم أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤) وذلك في كتابه المفقود "القراءات" وكما مر سابقاً أن الزجاج اعتمد على كتابه في القراءات، وما جاء في كتابه من علم تجويد القرآن أخذه من شيوخه السابقين، فقد تعرض الزجاج لبعض مخارج الحروف وصفاتها وغيرها مما له علاقة بهذا العلم.

ومما وقع عليه نظري ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٥) قال الزجاج: «إدغام الدال في السين حسن، لقرب المخرجين. يقرأ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ بإدغام الدال في السين حتى لا يلفظ التكلم بدال، وإنما حسن ذلك لأن السين والدال

(١) (١٩٧/٥)، البحث (٨٢٠).

(٢) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري اللغوي، صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد، من السابعة، له المصنفات المشهورة، منها كتاب العين، ولم يكمله، قيل: كمله النضر بن شميل، مات بعد الستين وقيل: سنة سبعين.

ينظر: الثقات (٢٢٩/٨)، البلغة (٩٩/١)، تقريب التهذيب (١٩٥/١).

(٣) بل إن مقدمة كتاب العين أول مادة في علم الأصوات ينظر مقدمة العين: (٤٧/١) وما بعدها

(٤) ينظر: الكتاب لسيوييه، باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها (٤٤٨).

(٥) المجادلة: جزء من الآية ١

من حروف طرف اللسان فإدغام الدال في السين تقوية للحرف.

وإظهار الدال جائز لأن موضع الدال - وإن قُرِبَ من موضع السين - فموضع الدال حَيِّزٌ على حدة.

ومن موضع الدال الطاء والتاء، هذه الأحرف الثلاثة موضعها واحد، والسين والزاي والصاد من موضع واحد، وهي تسمى حروف الصغير، فلذلك جاز إظهار الدال»^(١).

وجاء في مثال آخر ذكره لمخرج حرفي التاء والزاي في قوله ﷻ: «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ»^(٢) يعنى من أخبار من قد سلف، قبلهم فأهلكوا بتكذيبهم ما فيه مُزْدَجَرٌ، أي ما فيه مُنْتَهَى، تقول: نهيتُه فانتَهَى وزجرته فازدجر.

والأصل فازتجر بالتاء، ولكن التاء إذا وقعت بعد زاي أبدلت دالاً نحو مُزْدَانٌ أصله مُزْتَانٌ، وكذلك مزتجر. وإنما أبدلت دالاً لأن التاء حرف مهموس والزاي حرف مجهورٌ فأبدل من التاء من مكانها حرف مجهورٌ، وهو دال، فهذا لا يفهمه إلا من أحكم كل العربية، وهذا في آخر كتاب سيبويه، والذي ينبغي أن يقال للمتعلم إذا بنيت افتعل أو مفتعل بما أوله زاي فاقلب التاء دالاً، نحو ازدجر ومزدجر»^(٣).

٥- ومن اعتنائه بعلوم القرآن وعلوم التجويد علم الوقف والابتداء: والذي بمعرفته تتبين معاني القرآن الكريم فالوقوف في القراءة يكون على ما يتم ويستقيم به المعنى، وألاً يكون الوقوف إلى معنى غير المراد به، وهو مما اعتنى به الزجاج عناية خفيفة في كتابه في أكثر من موضع ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٣٣ / ٥)، البحث (٦٧٢).

(٢) القمر: ٤

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٨٥ / ٥)، البحث (٥٥٠).

الِدَاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴿٦﴾^(١) قال: «وقف التمام ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾»^(٢).

ومما ذكره في الوقف أيضاً على بعض الكلمات قوله ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾^(٣) قال: «الجواري الوقف عليها بالياء، وإنما سقطت الياء في اللفظ لسكون اللام؛ والاختيار وصلها، وإن وقف عليها واقف بغير ياء فذلك جائز على بعد»^(٤).

سادساً: منهجه في الترجيح والاختيار:

تميز الزجاج بشخصية علمية مستقلة فلم يكن مقلداً ولا متعصباً بل كان صاحب رأي ودليل، ونتج عن ذلك اختياراته المتعددة في كتابه، فله اختيارات في التفسير، وفي علوم اللغة والإعراب، والقراءات وغير ذلك.

وتنوع لهذا التنوع أسلوبه ومنهجه في الاختيار فنجد تارة يصرح باختياره وبهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى﴾^(٥) قال: «والاختيار رفع ثمود على الابتداء والخبر، وهذا مذهب جميع النحويين اختيار الرفع، وكلهم يميز النصب»^(٦).

وتارة بقوله: "والذي أختاره" كما في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا قَرِيبُ﴾^(٧)، «فيها

(١) القمر: ٦

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٨٦/٥)، البحث (٥٥١).

(٣) الرحمن: ٢٤

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٠/٥)، البحث (٥٩٢).

(٥) فصلت: جزء من الآية ١٧

(٦) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣٨٣/٤)، البحث (٢٠١).

(٧) الزخرف: جزء من الآية ٨٨

ثلاثة أوجه: الخفض على مَعْنَى ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١) وعلمُ قَيْلِهِ يَا رَبِّ،... إلى أن قال أبو إسحاق: والذي اختاره أنا أن يكون "قَيْلَهُ" نصباً على مَعْنَى وعنده علم الساعة ويعلمُ قَيْلَهُ»^(٢).

وهكذا في الغالب فلفظ الاختيار لديه أكثر من لفظ الترجيح، ومن ترجيحه في القراءات ما جاء في قوله ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾^(٣)، قال: «ويقرأ "سَوَاءً"، وقد قرئت سواءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ بنصب الممات.

وحكى بعض النحويين أن ذلك جائز في العربية.

ومعنى (اجْتَرَحُوا) اكتسبوا، ويقال: فلانٌ جَارِحَةٌ أهله أي كاسبهم، والاختيار عند سيبويه والخليل جميع البصريين (سَوَاءً) برفع سواء»^(٤).

وفي مواضع نادرة يذكر قولين ولا يرجح بينهما:

وفي معانيه يذكر أحيانا في معرض حديثه عن الآية حكماً فقهياً ويدلل ويناقش ويرجح كما جاء في قوله تعالى ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٥) بأن رجلاً ذبح يوم الأضحى، قَبْلَ صَلَاةِ الأُضْحَى فتقدم قبل الوقت قال: «وفي هذا دليل أنه لا يجوز أن يؤدي فَرَضٌ قبل وقته، ولا تطوعٌ قَبْلَ وقته مما جاءت به السُّنَّةُ، وفي هذا أيضاً دليل أن تقديم الزكاة قبل وقتها لا ينبغي أن تجوز، فأما ما روي أن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ استسلفَ من العباس شيئاً من الزكاة، فلا أعلم أحداً ممن أجاز تقديم الزكاة احتج إلا بهذا الحديث، وهذا إن صح فهو على ضربين:

(١) الزخرف جزء من الآية ٨٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/ ٤٢١)، البحث (٢٩١).

(٣) الجاثية: جزء من الآية ٢١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/ ٤٣٣)، البحث (٣١٣).

(٥) الحجرات: جزء من الآية ١

أحدهما أن يكون مخصوصاً.

والآخر: أن يكون لحاجة اشتدت، فوق اضطرار إلى استسلاف الزكاة، والإجماع أن إعطاءها في وقتها هو الحق، وهو الفضل إن شاء الله»^(١).

وفي معانيه لا حظت أنه يرد أحياناً على بعض الفرق الضالة والملحددين:

ومثال رده على الملحددين ما جاء في تفسيره لآية ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾^(٢) أنه رد على الملحددين فقال: «فأعلم الله عَجَلِكُمْ أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ جُعِلَ طِينًا ثُمَّ انْتَقَلَ فَصَارَ كَالْحَمَاءِ ثُمَّ انْتَقَلَ فَصَارَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ، وَالصَّلْصَالُ الْيَابِسُ، فَهَذَا كُلُّهُ أَصْلُهُ التَّرَابُ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَإِنَّمَا شَرَحْنَا هَذَا لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُلْحَدِينَ يَسْأَلُونَ عَنْ مِثْلِ هَذَا لِيُلْبِسُوا عَلَى الضَّعْفَةِ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ عَجَلَكُمْ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ أَبَا الْإِنْسَانِ جَمِيعًا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

وفي كتابه لا حظت إيراده بعض الفوائد واللطائف:

ومثاله: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾^(٤) قال: «وهذا من لطيف المسائل، لأن النبي ﷺ إذا وعد وعداً وقع الوعد بأسره، لم يقع بعضه، فالسؤال في هذا من أين جاز أن يقول بعض الذي يعدكم، وحق اللفظ كل الذي يعدكم فهذا باب من النظر يذهب فيه المناظر إلى الزام الحجة بأيسر ما في الأمر، وليس في هذا نفي إصابة الكل.

ومثل هذا قول الشاعر:

قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يكونُ مع المُسْتَعَجِلِ الزَّلَلُ

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣١ / ٥)، البحث (٤٠٨).

(٢) الرحمن: ١٤

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٩٨ / ٥) البحث (٥٨٦).

(٤) غافر: جزء من الآية ٢٨

إنما ذكر البعض ليوجب له الكل، لا أن البعض هو الكل ولكن للقائل إذا قال أقل ما يكون للمتأني إدراك بعض الحاجة، وأقل ما يكون للمستعجل الزلل، فقد أبان فضل المتأني على المستعجل بما لا يقدر الخصم أن يدفعه، وكان مؤمناً آل فرعون قال لهم: أقل ما يكون في صدقه أن يُصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم، فهذا تأويله والله أعلم»^(١).



(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٣٧٢) البحث (١٧٤).

المبحث الثالث مصادر الكتاب

نظراً لتنوع العلوم التي زخر بها هذا الكتاب، فقد تنوعت مصادر الزجاج في "معاني القرآن وإعرابه" وإن كان المعنى والأعراب هما الأساس لكنه أراد أن يودع فيه غيرهما من لغة وقرائات ونحو وشعر.

وما جاء من مصادر هذا الكتاب نستطيع أن نجعله على نوعين:

النوع الأول: مصادر شفوية مباشرة: وهي التي تلقاها عن شيوخه مباشرة ونقل عنهم:

وهما: شيخه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، وكان ذلك فيما يتعلق بالنحو واللغة وأشعار العرب وشيء من المعاني التفسيرية كما جاء في قوله **عَلَيْكَ**: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(١) قال: «المعنى لَنْ تَنْفَعَكُمْ الشِّرْكَةُ فِي الْعَذَابِ، قال محمد بن يزيد في جواب هذه الآية: إِنَّهُمْ مُنْعَمُوا رَوْحَ التَّائِبِي لِأَنَّ التَّائِبِي يُسَهِّلُ الْمَصِيبَةَ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ لَنْ يَنْفَعَهُمُ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْعَذَابِ وَأَنَّ اللَّهَ **عَلَيْكَ** لَا يَجْعَلُ فِيهِ أَسْوَةَ، قال وأنشدني في المعنى للخنساء:

وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّائِبِي»^(١).

وشيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي، وكان ذلك من علوم متنوعة فمن الحديث مثلاً ما جاء في الروايات التي في أول سورة القمر قال فيها الزجاج: «وجميع ما أملت عليكم في هذا ما حدثني به إسماعيل بن إسحاق... قال حدثنا إسماعيل بن

(١) الزخرف: ٣٩

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤١٢) البحث (٢٧٠).

إسحاق قال ثنا مسدد، قال ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنسٍ قال: انشق القمر فرقين»^(١).

ومما يدل على أنه أخذ منها: قوله بعد أن ذكر آراء النحويين في (إن هذان) قال: فهذا جميع ما احتج به النحويون، والذي عندي -والله أعلم- وكنت عرضته على عالميناً - محمد بن يزيد وعلى إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي فقبلاه وذكرنا أنه أجود ما سمعاه في هذا»^(٢).

النوع الثاني: مصادر غير مباشرة: فقد تميز أبو إسحاق بالأمانة العلمية فهو ينسب ما ينقله في الغالب، وتلك النقول التي نقلها عن سبقة كانت من علماء كبار بعضها كانت من كتبهم، وبعضها من غيرها وفيما يلي بيان لما جاء في جزئتي من المصادر التي نقل منها الزجاج:

١- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤) وما كان من نقل منه فهو غالباً في القراءات، فكان يُجَلِّه ويثني عليه ومن ذلك ما جاء في قوله ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾^(٣) فقال: «فأمّا من قرأ (يَغْفِرْ لَكُمْ) -بإدغام الراء في اللام- فغير جائز في القراءة عند الخليل وسيبويه، لأنه لا تدغم الراء في اللام في قولهما.

وقد رُوِيَ عن إمام عَظِيمِ الشَّانِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَلَا أَحْسَبُهُ قَرَأَ بِهَا إِلَّا وَقَدْ سَمِعَهَا مِنَ الْعَرَبِ»^(٤).

٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥)

احتفى الإمام الزجاج بأقواله ونشرها في جميع أجزاء كتابه ومن ذلك ما نقله عند

(١) معاني القرآن وإعرابه -المطبوع- (٥/ ٨١) البحث (٥٣٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه -المطبوع- (٣/ ٣٦٣).

(٣) الصف: جزء من الآية ١٢.

(٤) معاني القرآن وإعرابه -المطبوع- (٥/ ١٦٧)، البحث (٧٥٥).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾^(١).

قال: «وهو أول حشر حُشِرَ إلى الشام - ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام ولذلك قيل لأول الحشر. فجميع اليهود والنصارى يُجَلَّونَ من جزيرة العرب، وروي عن عمر أن النبي ﷺ قال «لأَخْرَجَنَّ الْيَهُودَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ».

قال الخليل: جزيرة العرب مَعْدِنُهَا وَمَسْكَنُهَا، وإنما قيل لها جَزِيرَةُ الْعَرَبِ لأن بحر الحبس وبحر فارس ودجلة والفرات قد أحاطت بها، فَهِيَ أَرْضُهَا وَمَعْدِنُهَا»^(٢).

٣- سيبويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠).

أكثر الزجاج في النقل عن سيبويه إمام النحاة من كتابه الكتاب، وقد درس كتابه على يد شيخه المبرد، وكان يجلُّ أقواله ويأخذ بها ولا يتعقبها في الغالب بل وصفها بأنها محكمة فقال بعد شرحه لآية ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾^(٣) قال: «وعن أصل كلمة مزدجر، فهذا لا يفهمه إلا من أحكم كل العربية، وهذا في آخر كتاب سيبويه»^(٤)، وهنا صرح رَحِمَهُ اللهُ بِاسْمِ كِتَابِهِ، وفي مواضع قليلة خالفه بأدب وبدون تنقص من قدره وعلمه فقال: «ولا يُجَيِّزُ سيبويه والخليل إدغام الراء في اللام، ولا يحكون هذه اللغة عن أحدٍ من العرب -، ويذكرون أن إدغام الراء في اللام غير جائز لأن الراء عندهم حرفٌ مكرر، فإذا أدغم في اللام بطل هذا الإشباع الذي فيه»^(٥).

(١) الحشر: جزء من الآية ٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥ / ١٤٤)، البحث (٧٠٣).

(٣) القمر: ٤

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥ / ٨٥)، البحث (٥٥٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥ / ٢٣)، البحث (٣٨٨).

وكثيراً ما يرتضي أقواله ويقول بها فعند قوله: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(١) ذكر قوله أول الأقوال «قال سيبويه والخليل: المعنى طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ أمثل، وقيل: إنهم كان قولهم أولاً طاعة وقول معروف»^(٢).

٤- يونس بن حبيب (ت ١٨٣)

فقد نقل عنه الإمام الزجاج، وأثنى عليه بقوله: «يونس النحوي وهو يتلو الخليل في القدم والحدق»^(٣)، واستفاد منها كما استفاد من آرائه عن طريق شيخه أبي العباس المبرد

ومن تلك النقول ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَكَّهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^(٤) قال: «وقال بعض أهل اللغة منهم يونس النحوي... إن الرمان والنخل من أفضل الفاكهة وإنما فصلاً بالواو لفضلها»^(٥).

٥- علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩)

نقل عنه الزجاج واستفاد من الكسائي استفادة كبيرة فقد حكى عنه عدة آراء في كتابه منها ما هو في القراءات ومنها ما هو في المعاني والإعراب وتعقبه أحياناً أخرى وتعد هذه النقول عن الكسائي من كتبه المفقودة وخاصة كتابه في معاني القرآن ومن

(١) محمد: جزء من الآية ٢١

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٣/٥)، البحث (٣٦٨).

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٣/٥)، البحث (٦٠٢).

(٤) الرحمن: ٦٨

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٠٣/٥)، البحث (٦٠٢).

(٦) هو: علي بن حمزة بن عبدالله بن قيس بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي الكسائي، أحد أئمة القراءة والتجويد في بغداد، أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة وقرأ عليه القرآن أربع مرات، من تصانيفه: معاني القرآن، ومختصر في النحو. (ت: ١٨٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (١/١٢٠)، وطبقات المفسرين (٢٧٩)، ومعجم المؤلفين (٧/٨٤).

تلك النقول ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ﴾^(١) وكان الكسائي يقف عليها بالهاء، يقول "اللاه" وهذا قياس، والأجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء^(٢).

٦- الفراء يحيى بن زياد (ت ٢١٠)

ومن المصادر التي اعتمدها أبو إسحاق في كتابه معاني القرآن للفراء فقد استفاد منه إفادة كبيرة مع أنه كوفي المذهب إلا أنه يذكر قوله فمثلاً عند قوله: ﴿تَنْزِيلٌ﴾ رفع بالابتداء، وخبره ﴿كَتَبْتُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾^(٣) هذا مذهب البصريين.

وقال الفراء يجوز أن يكون (تَنْزِيلٌ) مرتفعاً بـ(حم)، ويجوز أن يرتفع بإضمار هذا، المعنى هذا تنزيل من العزيز الرحيم، أي هو تنزيل^(٤).

وفي الغالب يقول بأقواله ولا ينص على ذلك كما في: ﴿وازدجر﴾ زُجِرَ بالشتِّم^(٥)، وهذا قول الفراء ولم يصرح به.

وأحياناً ينسبه إليه ويتعقبه ويرد عليه ومن ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٦) «أي يا ندماً، وحرف النداء يدل على تمكن القصة من صاحبها، إذا قال القائل: يا حسرتاه ويا ويلاه، فتأويله الحسرة والويل قد حلَّ به وأنها لازمان له غير مفارقين.

ويجوز يا حسرتي، وزعم الفراء أنه يجوز يا حسرتاه على كذا وكذا بفتح الهاء.

(١) النجم: ١٩

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٧٣)، البحث (٥١١).

(٣) فصلت: جزء من الآية ٣.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٣٧٩)، البحث (١٩٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/٨٧)، البحث (٥٥٤).

(٦) الزمر: جزء من الآية ٥٦.

ويا حَسْرَتَاهُ - بالكسر والضم، والنحويون أجمعون لا يجيزون أن تثبت هذه الهاء في الوصل وزعم أنه أنشده من بني فُقْعَس رجل من بني أسد»^(١).

٧- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠)»^(١).

أورد الزجاج في كتابه أقوال وآراء أبي عبيدة من خلال كتابه مجاز القرآن، وغالبا ما يتلقى أقواله بالقبول كما ويصرح باسمه فيما ينقله عنه، ومن ذلك ما جاء في قوله **وَعَلَيْكَ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾**^(١) قال الزجاج: «قال أبو عبيدة: حذب الشيطان جند الشيطان، والأصل في اللغة أن الحزب الجمع والجماعة، يقال منه: قد تحزب القوم إذا صاروا فرقا، جماعة كذا وجماعة كذا»^(١).

٨- الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٣).

أودع الزجاج في كتابه بعضاً من أقوال الأصمعي في اللغة، وقد أخذها من شيخه المبرد عن الرياشي عنه ونص على ذلك^(١) وكان قد تلقى أقواله بالقبول ومن ذلك ما ظهر لي أثناء التحقيق في قوله: **﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾**^(١)، ذكر قول الخليل في جزيرة العرب، وقول أبو عبيدة ثم قال: «وقال

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣٥٨/٤).

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي، من أهل البصرة، كنيته أبو عبيدة، روى عن البصريين، مات سنة عشر ومائتين وقد قارب المائة، كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر، وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف، منها كتاب مجاز القرآن، وكتاب غريب القرآن.

ينظر: الثقات (٩/١٩٦)، الكاشف (٢/٢٨٢)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٣٠).

(٣) المجادلة: جزء من الآية ١٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٥/١٤١)، البحث (٦٩٥).

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/١٦٣).

(٦) الحشر: جزء من الآية ٢.

الأصمعي إلى أقصى عدن أبين إلى أطراف اليمن حتى تبلغ أطراف بَوادي الشام»^(١).

٩- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥)^(١)

نقل عنه الإمام الزجاج نقولات في اللغة، ومن تلك النقول التي مرت بي أثناء الدراسة ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾^(١).

«ويجوز رآفة على وزن السباحة، حكى أبو زيد أنه يقال: رُوِّفَت بالرجل رآفةً، وهي القراءة»^(١).

وذكر أنه حدثه من يثق به، عن الرياشي عن أبي زيد.

١٠- الأخفش سعيد بن مسعده (ت ٢١٥)^(١)

حكى الإمام الزجاج أقواله في اللغة والإعراب، والزجاج رَحِمَهُ اللهُ يرتضي أقواله

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٤٤ / ٥)، البحث (٧٠٤).

(٢) سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة بن الأحمر بن القيطون أبو زيد الأنصاري، صاحب كتاب النوادر روى القراءات عن أبي عمرو بن العلاء مات سنة خمس عشرة ومئتين وعمره أربعة وتسعون عاماً.

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٢٣) وفيات الأعيان (٣٧٩ / ٢)

(٣) الحديد: جزء من الآية ٢٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٢٩ / ٥)، البحث (٦٦٦).

(٥) الأخفش هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش من أهل بلخ سكن البصرة، قرأ النحو على سيبويه، وكان الأخفش أربع أصحاب سيبويه، ومن تصانيفه: كتاب الأوسط، وأمره الكسائي أن يضع كتاباً في معاني القرآن فوضع كتاباً وصار الكسائي يجذو مثاله حتى وضع كتابه في المعاني، ويقال الفراء أيضاً هذا أيضاً مثاله (ت: ٢١٥هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء: (٧ / ١٨٨)، البلغة: (١ / ١٠٤)، وطبقات المفسرين: (١٣٤) ومعجم المؤلفين: (٢٣١ / ٤).

في الغالب ويعتمد عليها، فمثلاً عند قوله تعالى ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ (٣٢).^(١)

«قال أبو الحسن الأخفش: (نُزُلًا) منصوب من وجهين:

أحدهما: أن يكون مَنْصُوبًا على المصدرِ، على معنى لكم فيها ما تشتهي أنفسكم،
أَنْزَلْنَاهُ نُزُلًا.

ويجوز: أن يكون منصوبًا على الحال على معنى لكم فيها ما تشتهي أنفسكم
منزلاً نُزُلًا، كما تقول جاء زيد مشياً في معنى جاء زيد ماشياً»^(١).

وجل النقول التي نقل عنه هي من كتابه معاني القرآن، ومن تلك الأقوال التي
درستها ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾^(١)، وقوله: ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾^(١)
قال: «منصوبان - قال الأخفش - على الحال، المعنى إنا أنزلناه أمرين أمراً وراحمين
رحمةً»^(١).

كانت تلك المصادر السابقة مما كان مقرراً علي دراسته، واستنبطتها من جزئتي،
وهناك مصادر اعتمدها الزجاج في كتابه، ومن خلال الاستطلاع وجدتها:

١١ - المازني بكر بن محمد أبو عثمان (ت ٢٣٦)^(١)

نقل الزجاج في مواضع معدودة أقوال أبي عثمان المازني وآرائه، وفي بعضها

(١) فصلت: ٣٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٣٨٦)، البحث (٢٠٨).

(٣) الدخان: جزء من الآية ٥.

(٤) الإسراء: جزء من الآية ٢٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٤٢٣)، البحث (٢٩٥).

(٦) بكر بن محمد بن بقية وقيل ابن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي
زيد الأنصاري له كتاب التصريف وكتاب الديباج، وهو بصري توفي سنة (٢٤٧).

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (١١)، بغية الوعاة (١/٤٦٣).

انتقده عليها وغلطه فانظر إلى ما ذكره في ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١) قال الزجاج: «(يا أيها) نداء مبهم مفرد، وها للتنبيه، وهو مبني على الضم، والناس رفع تبع لـ (يا أيها)، والنحويون لا يميزون إلا رفع الناس ههنا، والمازني أجاز النَّصْبَ في يا أيها الرَّجُلَ أَقْبَلُ، كما تقول يا زيدُ الظريفَ والظريفُ، وهذا غلط من المازني، لأن زيدا يجوز الوقف والاقْتِصَارُ عليه دون الظريف ويا أيها ليس بكلام، وإنما القصد الناس، فكأنه بمنزلة - يا ناس اتقوا ربكم»^(٢).

١٢- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤)

كان أكثر ما نقل عنه الزجاج في القراءات، وقد صرح بالرواية عنه، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى عن الصدقة: ﴿فَنَعِمًا هِيَ وَإِنْ﴾^(٣)

قال: «والكسائي قرأ: (فَنَعِمًا هِيَ) - بفتح النون وكسر العين، وذكر أبو عبيد أنه روي عن النبي ﷺ قوله لابن العاص: نَعِمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ، فذكر أبو عبيد أنه يَخْتَارُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ»^(٤).

١٣- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١).

ذكر الزجاج في كتابه أن أكثر ما يرويه في التفسير هو عن أحمد بن حنبل ناصر السنة وقامع البدعة، فقد صرح بذلك فقال: «روينا عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ "كِتَابَ التَّفْسِيرِ"، وَهُوَ مَا أَجَازَهُ لِي عَبْدِ اللهِ ابْنِهِ عَنْهُ أَنَّ اللهُ ﷻ، بَنَى جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لِبِنْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبْنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ جِبَالَهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ»^(٥).

(١) الحج: ١

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣/٤٠٩)

(٣) البقرة: جزء من الآية ٢٧١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/٣٥٤).

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤/٨)

وقال في موطن آخر مصر حاً بأنه أخذ منه التفسير: «وجميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وكذلك أكثر ما روي في هذا الكتاب من التفسير، فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل»^(١).

وهذا النص منه رَحْمَةُ اللَّهِ يدل على أن تفسيره على تفسير أهل السنة، وموافق لما جاء عن السلف مما يزيد من قيمة الكتاب العلمية، كما أنه حفظ لنا جزءاً كبيراً من كتاب مفقود كل هذا بين أهمية هذا الكتاب وقيمه.

ومن الأمثلة أيضاً: في قوله عَجَلًا: ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾^(٢).

«روى أحمد بن حنبل بإسناد له أن النبي ﷺ ((كان يقرأ في كل ليلة سورة السجدة "الم تنزيل"، وسورة "بارك الملك"))»^(٣).

كانت تلكم مصادر لدرر أودعها الزجاج في كتابه، زادت كتابه جمالاً، وأضافت له دليلاً وبرهاناً.

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٦٦/٤)

(٢) البقرة: ١-٢

(٣) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢٠٣/٤)

المبحث الرابع القيمة العلمية للكتاب

أثنى العلماء على الكتاب ثناء عاطراً كما أثنوا على مؤلفه من قبل، من ذلك:

قول الأزهري عن كتاب المعاني: "وَكَانَ مُتَقَدِّمًا فِي صِنَاعَتِهِ"^(١).

وقول الزركشي^(٢): "معاني القرآن للزجاج لم يصنف مثله"^(٣).

حيث يعتبر معاني القرآن وإعرابه: مصدراً أصيلاً ورائداً بين كتب المتقدمين، وتكمن أصالته في ثلاثة أوجه بالتحديد:

الوجه الأول: أصالته في علم القراءات حيث تظهر هذه الأصالة من اعتناء الزجاج برواية القراءات وقد بين ذلك فقال: «إن أكثر ما أرويه من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مَّا رواه إسماعيل بن إسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد»^(٤) فحوى لنا في كتابه جملة من المفقود الآن، وقد روى الزجاج في كتابه كثيراً من القراءات الثابتة والشاذة، وربما نسب القراءات لأصحابها، والأكثر أنه يوردها غير منسوبة، كما اشتغل بتوجيه القراءات كثيراً؛ لأن اختلاف القراءة ربما كان سبباً في اختلاف مدلول اللفظ.

(١) تهذيب اللغة (١/٢٤)

(٢) هو محمد بن بهادر بن عبدالله العالم المصنف المحرر بدر الدين أبو عبدالله المصري الزركشي مولده سنة خمس وأربعين أخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني، ومات في ثالث رجب سنة: (٧٩٤هـ) بالقاهرة.

ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (٥/١٣٣)، وطبقات الشافعية: (٣/١٦٧)، والضوء اللامع: (٧/٢٠٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/١٤٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/١٨٠)

الوجه الثاني: أصالته في علم التفسير حيث روى لنا من تفسير أحمد بن حنبل المفقود الآن فقال: «كذلك أكثر ما رَوِيَتْ في هذا الكتاب من التفسير، فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل»^(١).

كما أنه مقرر لمنهج السلف في بيان المعاني والتفسير مما يبرهن على سلفية صاحبه وحسن اعتقاده.

الوجه الثالث: أصالته في اللغة فقد تميز كتابه عن الكتب المتقدمة في اللغة والمعاني بل أستطيع القول إن هذا الكتاب هو الرائد على كتب معاني القرآن الكريم وذلك لأمرين:

١- تأخره عن أكثر كتب المعاني مما جعله يناقش ويستدرك ما فاتهم بيانه، فلو نظرنا مثلاً إلى وفاة أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) نجده قد توفي قبل تأليف كتاب الزجاج بمائة سنة تقريباً، لأن أبا إسحاق الزجاج قد انتهى من كتابه سنة ٣٠١هـ^(٢)، مع حساب الفوارق بين تأليف أبي عبيدة، وبداية تأليف الزجاج كتابه.

٢- أن الزجاج ألف كتابه "معاني القرآن وإعرابه" بعد استقرار المدرسة البصرية، ووضوح معالمها وشموخ شأن أئمتها، وتعدد مؤلفاتهم وانتشارها^(٣)، إذاً: كتاب الزجاج ألف في وقت استقر فيه المذهب البصري مما أتاح لأبي إسحاق الاطلاع على المصنفات والاختيار والترجيح وجمع شتات المسائل وترتيبها والانتقاء بينها، بل ظهر كتاب الزجاج في وقت تقلصت فيه العصبية بين المذهبين الكبيرين الكوفي والبصري مما جعل الزجاج يختار أفضل ما في المذهبين، ولا يتعصب لمذهبه البصري، وهذا ما يسميه بعض الباحثين: المدرسة البغدادية التي تجمع مزايا المدرستين.

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٦٦/٤)

(٢) معجم الأدباء لياقوت (١/٩٥).

(٣) انظر: النحو وكتب التفسير إبراهيم رفيده (١/٣٠٢).

٣- أظهر الزجاج في كتابه "المعاني" ملمحاً جديداً لم يكن عليه من سبقه من أهل المعاني وهو الجمع بين التفسير واللغة والعناية بالتفسير بالمأثور، وقد تأثر به في هذا الجانب تلميذه أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، ولا يعني هذا أن من سبقه من أهل المعاني لم يكن معتبراً بالتفسير بالمأثور، لكن الزجاج أظهر هذا الجانب أكثر من سبقه.

وقد قرر ذلك المنهج وسار عليه في كتابه حيث يقول: «ولكن لا ينبغي لأحد أن يتكلم إلا على مذهب اللغة، أو ما يوافق نقلة أهل العلم»^(١)، ومن هذا القول تبرز عنايته بالأثر وأن اللغة وحدها لا تكفي في التفسير.

وبهذا يتبين أن الكتاب كان متقدماً بين كتب المتقدمين.

كما يعتبر معاني القرآن وإعرابه مصدراً غنياً ومرجعاً اعتمد عليه كثير ممن جاء بعده من أهل العلم وفي شتى الفنون. فحملت كتب التفسير واللغة والقراءات وعلوم القرآن وغير ذلك أقوال الزجاج وآراءه واختياراته قل ذلك النقل أو كثر، ومن خلال التحقيق في المقرر لي وجدت أن أكثر المفسرين نقلاً عن الزجاج النحاس في معاني القرآن، والسمرقندي^(٢) في بحر العلوم، ومكي^(٣) في الهداية إلى بلوغ النهاية حيث

(١) (١/١٦٣).

(٢) ينظر: بحر العلوم: (٣/٢٠٩).

والسمرقندي هو: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، له في التفسير "بحر العلوم" ومن تصانيفه النوازل في الفقه و"تنبيه الغافلين" (٣٧٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٣٢٢)، تذكرة الحفاظ (٣/١٦٩)، وطبقات المفسرين: (٥٣٠)، ومعجم المؤلفين: (١٣/٩١).

(٣) هو مكي بن أبي طالب القيسي حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني، غلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه، له تصانيف منها: مشكل إعراب القرآن، والتبصرة في القراءات، (ت: ٤٠٧هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٧/٥٩١)، ومعرفة القراء الكبار: (١/٣٩٤)، ومعجم المفسرين للدواودي: (٥٢١).

قال: «اقتضيت في هذا الكتاب نوادره وغرائبه ومكنون علومه مع ما أضفت إلى ذلك من الكتاب الجامع في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر الطبري وما تخيرته من كتب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج»^(١)، والثعلبي في الكشف والبيان، والسمعاني في تفسير القرآن العزيز، وابن الجوزي في زاد المسير، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن.

أما أكثر النقول عن الزجاج في اللغة فقد جاءت في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، وقد صرح بهذا في حديثه عن مصادر كتابه فقال: «وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه»^(٢) وكتاب المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده فكان يأتي بأقواله فينسبها إليه تارة، وتارة تأتي غير منسوبة، وكذلك كتاب ابن منظور في لسان العرب حاوياً كثيراً من أقواله في اللغة.

أما في الإعراب فإعراب القرآن للنحاس جاء مليئاً بأقوال الزجاج، وكذلك التبيان في علوم القرآن للعكبري.

وهذا يدل على أن هذا الكتاب كان مرجعاً على امتداد العصور، وامتكاً يتكئ عليه العلماء والمؤلفون وهو أهل لذلك كله وقد رزقه الله السعد في كتابه وفي جميع مصنفاة فطارت كل مطار، وانتفع الناس بها في الأمصار - رحمه الله رحمة واسعة -.

ويعتبر معاني القرآن وإعرابه كتاباً عامراً بالمناقشات والترجيحات في كثير من المسائل النحوية، أو اللغوية، أو الفقهية، أو في القراءات وقد تميزت مناقشاته بالقوة خاصة بالنحو والإعراب فقد جاء نعت أبي إسحاق في كثير من مصادر ترجمته بالنحوي^(٣)، والإعراب في كتاب الزجاج غرض رئيس، ومقصد من أكبر مقاصد

(١) (٧٤/١)

(٢) تهذيب اللغة (٢٤/١)

(٣) انظر: تاريخ بغداد (١/٨٩)، معجم الأدباء (١/٨٢).

الكتاب يقول الزجاج: "وإنما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير"^(١).

ومع علمه بنحو الكوفة والبصرة، فهو كما مرّ أنفاً ليس مقلداً بل محقق ومقرر، وكذلك يذكر اختيارات أهل اللغة في التفسير بشكل لم يسبق إليه، وهو في بيانه للمعاني غالباً يقتصر على الألفاظ التي تحتاج إلى بيان، وربما كان هذا من أسباب انتشار النقل عنه في كتب التفسير واللغة، وغالباً ما يذكر اختياره وترجيحه لمعنى دون آخر.

كما يتميز معاني القرآن وإعرابه ببيانه لأساليب العرب في اللغة والتفسير فكان يورد بعض الأساليب العربية في توجيه المعاني، وما حواه أيضاً من مسائل الصرف والاشتقاق وأصول الكلمة على اختلاف مناحيها، ولعله أخذ من كتابه الاشتقاق كما حوى الكتاب كثيراً من أشعار العرب وأمثالهم وحفظ لنا جزءاً من الشعر العربي المفقود.

هذا غيض مما فاض به هذا الكتاب وهذه جملة من درره وجواهره التي احتواها والحمد لله أن وفقني ربي أن أخوض في لجج هذا البحر واستطلع بعضاً من درره.

إلا أن لكل جهد بشري نقص ولا يمكن أن يخلو كتاب من النقائص والمآخذ غير كتاب الله، وعمل البشر لا يمكن أن يصل إلى الكمال للطبيعة البشرية الناقصة ومن ذلك ما كان لهذا الكتاب من هنات تؤخذ عليه، وهي على النحو التالي:

١ - حدثه في رفض الأقوال وتعنيفه على أقوال مخالفيه:

يستخدم أحياناً بعض الألفاظ والأساليب عند مناقشته لأقوال الآخرين، ويغلظ فيها القول ومن ذلك تغليظه للنحويين من البصريين والكوفيين عامة ومنهم: الفراء، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغير ذلك ومن تلك الأساليب قوله: "وهذا الذي

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/١٨٥).

قال خطأ فاحش " فعند قوله جلَّ وعزَّ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١) يقول: «القراءة بإظهار الراء مع اللام، وزعم بعض النحويين: أن الراء تدغم مع اللام فيجوز.. ويغفر لكم.. وهذا خطأ فاحش ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء، وأحسب الذين رَووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام غالطين»^(٢) وقوله أيضاً: "هذا القول ليس بشيء"^(٣)، وهذا "غلط بين"^(٤).

وهذا بحق لم يظهر عند مناقشته لأقوال السلف من الصحابة والتابعين، ولا يستخدم هذه الأساليب عند أقوال أساتذته وشيوخه وعند مناقشته لآراء الخليل وسيبويه والمبرد مما يظهر بجلاء أدبه الجم مع شيوخه.

٢- ذكره بعض الأقوال الضعيفة والإسرائيليات دون تعقيب

يذكر الزجاج أحيانا أقوالاً ضعيفة وروايات غير صحيحة ومن ذلك أن النساء كن يصافحن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ﴾^(٥) قال: «وروي أن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا، وَجَلَسَ عُمَرُ -رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ- دُونَهُ، فَكَنَّ يَبَايَعُنَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ الْآيَةُ، وَيَمَسُّحُنَ أَيْدِيَهُنَّ بِيَدِ عُمَرَ، وَقِيلَ: كُنَّ يَمَسُّحُنَ بِأَيْدِيَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ ثَوْبٍ»^(٦).

(١) الصف: جزء من الآية ١٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣٩٨/١)

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣٦٢/٢)

(٤) قال الزجاج في قوله: (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقد غلَطَ بعض النحويين فقال: هذا جواب "هل"، وهذا غلط بين، ليس إذا دلهم النبي على ما ينفعهم غفر الله لهم، إنما يغفر الله لهم إذا آمنوا وجاهدوا. فإنما هو جواب (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ).

معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٦٦/٥).

(٥) الممتحنة: جزء من الآية ١٢

(٦) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٦١/٥)، البحث (٧٤٤).

وما جاء في قوله: ﴿فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾^(١) «وقيل: فمن أراد أن يكون أبيض كان أبيض، ومن أراد أن يكون أسود كان أسود، ومن أراد أن يكون دميماً كان دميماً، أو تاماً كان تاماً، فأحسن ذلك فأتى بكل صنف من كل صورة على إرادته»^(٢).

ويورد إسرائيليات من ذلك ما جاء في تفسيره عن الموت في قوله ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾^(٣) قال: «وجاء في تفسير الكلبي خلق الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشيء إلا مات، ولا يطأ على شيء إلا مات، ولا يجد رائحته شيء إلا مات، وخلق الحياة في صورة فرس بقاء فوق الحمار ودون البغل، لا تمر بشيء إلا أحيته ولا تطأ على شيء إلا أحيته ولا يجد ريحها شيء إلا حصى، والله أعلم بحقيقة ذلك»^(٤).

وتعقبها بقوله: والله أعلم بحقيقة ذلك، وفي بعضها لا يتعقب بتوضيح ويقدمها على الصحيح.

٣- إيراده بعض الأقوال دون اختيار:

يذكر الزجاج أحياناً أقوال المفسرين دون اختيار واحد منها، ومن ذلك في قوله ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٥) قال: «يصلح أن يكون كلاماً مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء، فيكون المعنى "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم"....، ويجوز أن يكون "والشهداء" نسقا على ما قبله، فيكون المعنى أولئك هم الصديقون وأولئك هم الشهداء عند ربهم، ويكون ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ للجماعة من الصديقين والشهداء»^(٦).

(١) التغابن: جزء من الآية ٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٨٠/٥)، البحث (٧٧٩).

(٣) الملك: جزء من الآية ٢.

(٤) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٩٧/٥)، البحث (٨٢٢).

(٥) الحديد: جزء من الآية ١٩.

(٦) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٢٦/٥) البحث (٦٥٥).

فهو هنا ذكر القولين وكلا القولين لهما أدلة ووجه من الصواب إلا أن إمامنا لم يصرح باختياره، والله أعلم.

٤ - تناقض أقواله في قليل من المواضع:

ومن ذلك: ذكر الزجاج أنه كره أن يذكر مقاله النحويون في اسم الله تنزيهاً لله ﷻ.

«فأما اسم الله ﷻ فالألف فيه ألف وصل، وأكره أن أذكر جميع ما

قال النحويون في اسم الله أعني قولنا (الله) تنزيهاً لله ﷻ»^(١).

ثم راح يذكر مقاله النحويون في اشتقاق اسم الله تعالى عند تفسيره سورة الحشر، فقال:

«قال سيبويه: سألت الخليل عن هذا الاسم فقال: الأصل فيه إله فأدخلت الألف واللام بدلاً من الهمزة، وقال مرة أخرى: الأصل لآه وأدخلت الألف واللام لأزمة»^(٢).

٥ - الاستطراد في بعض القضايا:

فهو كثيراً ما يستطرد في المسائل النحوية، وقد يظن القارئ أنه في كتاب نحو بحث، ولا عجب فالمؤلف نحوي زمانه، ومن القضايا التفسيرية التي استطرد فيها روايته عن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي بالطرق والأسانيد في إثبات انشقاق القمر في عهد النبي وذلك في خمس صفحات تقريباً^(٣).

(١) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٤٣/١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٥٢/٥)، البحث (٧٢١).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٨١/٥)، البحث (٥٣١).

المبحث الخامس وصف النسخ المخطوطة

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

للكتاب نسخ عديدة إلا أنها متفرقة الأجزاء، ولم أقف على نسخة خطية كاملة للكتاب، فجميع التي حصلت عليها فيها سقط وخاصة آخر الكتاب، وهي الجزئية المقررة للتحقيق في هذه الرسالة.

كما أن بينها اختلاف كالاختلاف في تقديم أو تأخير بعض العبارات أو الأسماء أو في الصياغة للعبارات، وقد يرجع ذلك إلى أن الزجاج كان يملئ كتابه مشافهة على تلاميذه وقد ذكر ذلك الأزهري في مقدمة كتابه فقال: «... أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج النّحويّ صاحب كتاب (المعاني) في القرآن، حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب، فألفت عنده جماعة يسمعون منه... وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه. ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه. ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة، فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصلت منها نسخة جيدة»^(١).

وبعد التبع للنسخ التي تخص الجزء المراد تحقيقه تمكنت -والله الحمد- من الوصول إلى أربع نسخ اعتمدت على ثلاث منها وفيما يلي وصفها:

• النسخة الأولى:

نسخه موجودة بمكتبة مجلس شورى إيران برقم (٤٦٨٥)، وتوجد منها صورة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (٥٧٧).

وهي الأصل الذي اعتمدت عليه لوجود الجزء المقرر فيها كاملاً ولعدم وجود

(١) تهذيب اللغة (١/٢٤)

سقط في المراد تحقيقه، ورمزت لها ب (ش).

- عدد لوحاتها (٢١٠) لوحات من الحجم الكبير، وعدد الأسطر في اللوحة (٣٨) سطرا، وفي كل سطر (١٢-١٥) كلمة بالمتوسط.

وجاء في طرتها: "جزء فيه جميع معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ".

وكتب عليه أيضاً: "أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن".

وفي آخر الطرة: كتب بخط صغير: "هذا التفسير الشريف قليل الوجود وعند أكثر الفحول غير موجود ما سمعته أذن من الآذان ولا أحاطه حائط من الحيطان".

وتبتدئ بقول: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآله الطيبين حدثنا أبو محمد عبد الله حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم الثغري قال أنا أبو القاسم بن الحسن الضرير ببغداد في جامع المنصور قال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري النحوي المعروف بالزجاج".

وفي نهايتها تفسير سورة الناس بقول: إنه يستعاذ من شر الجن والإنس ودليل ذلك (من شر ما خلق^(١)).

* أما ناسخها: فلم يتضح لي اسم ناسخها.

أما تاريخ نسخها: فهو في العشر الأخيرة من شهر ذي الحجة من سنة أربع وخمسة (٥٠٤هـ).

مميزات هذه النسخة:

- أنها نسخه شبه كاملة، ولا يوجد سقط في جزئي المقرر إلا بعض الكلمات اليسيره التي لا تخل بالمعنى، ولم يكن ذلك السقط المتتابع المخل.

- أن النسخة قد قوبلت بنسخة أخرى، يدل عليه علامة المقابلة وهي دائرة بداخلها نقطة واحدة مما يدل على مقابلة المخطوط بنسخة أخرى مرة واحدة ففيها بعض الشروحات والتعليقات المكتوبة بخط مخالف لخط الناسخ مما يؤكد مقابلتها بغيرها^(١)..

- يوجد بها تهميشات وتصويبات كانت تستدرك بالكشط.

- يوجد بها علامة اللحق وكتب اللحق في الحاشية غير أن بعضه غير واضح بسبب الرطوبة التي كانت على أطراف المخطوط.

- ميزت هذه النسخة بكتابتها اسم السورة بخط أغمق، وميزت الآيات فيها من خلال كتابة " قوله تعالى " بخط أغمق.

عيوب النسخة:

- خطها صغير ودقيق وهي أقل النسخ وضوحاً.

- لم تميز بأجزاء أو مجلدات بل كانت تترا، وبدون بسملة بين السور.

- تظهر عليها علامات رطوبة ففي أعلى اللوحات طمس وعدم وضوح، وقد كنت أستظهرها من النسخ الأخرى.

• النسخة الثانية:

نسخة موجودة بالخزانة العامة بالرباط برقم (٣٣٣ ق) بعنوان إعراب القرآن لأبي إسحاق الزجاج، وصورة منها في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (٤٤٧-٤٤٨).

ورمزت لها ب (خ)، وهي نسخة جيدة واضحة ولم أعتمدها أصلاً لوجود السقط الكبير المتصل في المقرر لي.

وتقع في (٥٤) جزءاً جمعت في عشر مجلدات، والجزء المراد تحقيقه يكمن في المجلد التاسع وفي الأجزاء التالية (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨) وسقط منها (٤٦، ٤٧، ٤٩) ونبه على سقوطها الناسخ.

والمجلد العاشر يبدأ بالجزء (٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤ هو الأخير) وسقط منها (٥٣).

- يفصل بين أجزاءها ورقة كتب عليها "رقم الجزء" من كتاب مختصر إعراب القرآن ومعانيه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي، وعلى الجزء التاسع عشر فقط كتب العنوان "معاني القرآن وإعرابه".

- عدد الأسطر في اللوحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر بالمتوسط (٧-٩) كلمات.

وتبتدئ النسخة بقول الزجاج: "بسم" .. الألف لما قلنا وكذلك قولك "ابن" الألف فيه ألف وصل.

وتنتهي بقوله: "من الجنة والناس" قيل الناس ها هنا يصلح للجن والإنس.... ولم تتضح الورقة الأخيرة وعليها بياض وآثار رطوبة.

أما ناسخها: فلم يذكر اسم الناسخ.

تاريخ نسخها: ورد في البطاقة التعريفية للمخطوط الخاص بالمكتبة انه في

٣٨٦هـ فرغ من نسخ المجلد التاسع، ٣٨٧هـ فرغ من نسخ المجلد العاشر.

مميزات هذه النسخة:

- هي الأقدم بين النسخ مع جمال الخط
- كتبت هذه النسخ بخط أندلسي واضح، وميزت الآية القرآنية بلفظ "قوله"، وجعل الآية محبرة وفي سطر مستقل^(١).
- أنها قوبلت بنسخة أخرى حيث وجدت علامة المقابلة وهي دائرة بداخلها نقطة واحدة مما يدل على مقابلتها، وكان ذلك على يد "عبد الله التازي" الذي كتب في آخر النسخة تقييده وكان ذلك في يوم الجمعة من (١٢٤٣هـ).
- يوجد بها علامة اللحق وكتب اللحق في الحاشية بخط مغاير لخط الناسخ.

*عيوب هذه النسخة:

- السقط الكبير في ثلاثة مواطن من جزئتي، لذلك لم أعتمد هذه النسخة أصلاً لكثرة الطمس والتآكل في آخر المخطوط كما هو مبين في الصورة وآخرها "من الجنة والناس"^(٢).

(١) ينظر: الصورة رقم (٣)

(٢) ينظر: الصورة رقم (٤)

• النسخة الثالثة:

موجودة بالمكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٨٩٩)، ومنها نسخة مصورة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (٤٥٢)، فن نحو. ورمزت لها بـ(س)، وعدد الأسطر في اللوحة (١٨) سطرا، وفي كل سطر بالمتوسط (٩-١٠) كلمات.

وتنتهي: بآخر سورة التين " وهو والله أعلم خلق الخلق على الفطرة " والحمد والصلاة على نبينا محمد واسمه، وأخيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل. ناسخها: أبو عبد الله الحسين بن علي بن عبد الله البغدادي. أما تاريخ نسخها: في الشهر ذي الحجة من عام ٥٨٩هـ.

مميزات هذه النسخة:

- كتبت بخط واضح ومقروء، وتمتاز بقلة السقط والأخطاء.
- ميزت أسماء السور والبسملة في بداية كل سورة فكانت محبرة، وأيضاً تنفصل كل آية عن الأخرى بمثلث محبر^(١).
- وكتبت "قوله ممدودة" قبل الآية، ولم تكتب بسطر منفصل بل جاءت تترأ، وجاءت بعض الكلمات مضبوطة بالشكل..
- يوجد عليها علامة المقابلة، ومما يدل على ذلك اللحق اليسير، وجاء بخط مغاير.

عيوبها:

- أنها غير كاملة فالموجود منها من سورة يس وتنتهي بآخر سورة التين^(٢).

(١) الصورة رقم (٥)

(٢) الصورة رقم (٦)

- بها بعض السقط اليسير والذي لم يتجاوز الثلاث اللوحات في جزئتي، وبالتحديد لوحة رقم (٨٨)، (١٠٤)، (١٣٩).

- يوجد عباراتها بعض التقديم والتأخير، والتصحيح الظاهر الذي يدل على أن ناسخها يرسم الكلمة دون أن يعلم مرادها، أو ينتقل من سطر إلى آخر لوجود نفس الكلمة.

هذه النسخ التي اعتمدها في الجزء المقرر لي تحقيقه، وفي موقع السقط الكبير من نسخة (خ)، فإني اعتمدت في المقابلة على المطبوع كنسخة ثالثة للتسديد والتقارب وقد سعت على أن تكون النسخ التي بين يدي أربع نسخ وبدأت بالعمل كذلك وكانت تلكم هي نسخة مكتبة فيض الله التركية برقم (٤٤)، وصورة لها في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم التصوير (٤٦٩) من (١١٦٣). واسم الكتاب عليها: إعراب القرآن وبيان معانيه (الجزء الثاني).

وعدد الأسطر في اللوحة (٢١) سطرا، وفي كل سطر بالمتوسط (١١) كلمة.

مميزات هذه النسخة: أنها النسخة المتقدمة بين النسخ فتاريخ نسخها: ٣٦٨هـ من نسخة بخط أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي.

كما أن فيها إلى نهاية سورة الناس التي هي ساقطة من أغلب النسخ وزعم المحقق أنها غير موجودة وأن الزجاج لم يملِ تفسيرها، حيث جاء في آخرها استعاذ من شر الجن والإنس، ودليل ذلك من شر ما خلق، وذكر الناسخ تاريخ النسخ والصلاة والسلام على رسول الله^(١).

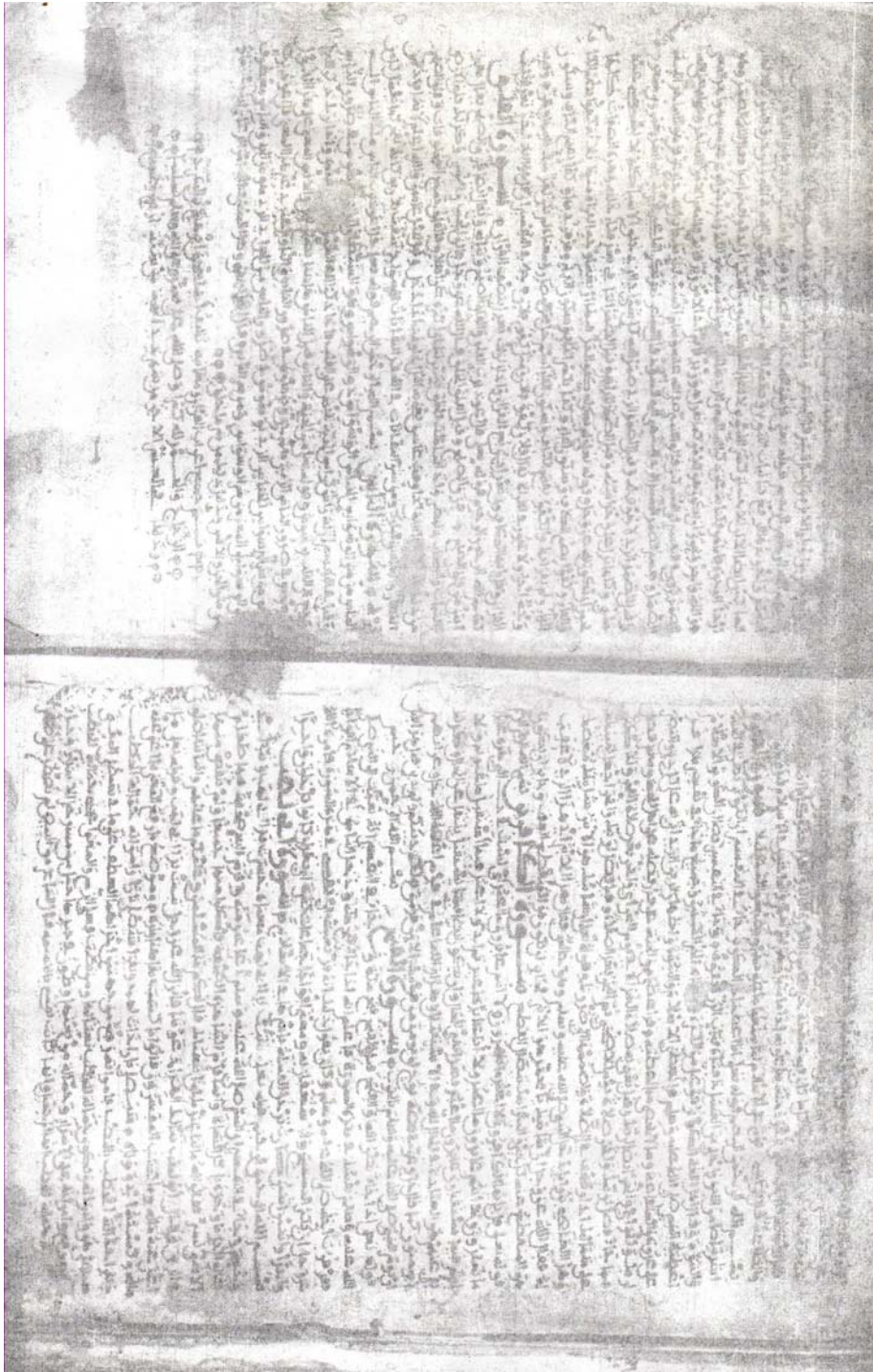
عيوب هذه النسخة: غير كاملة، فالموجود من أول سورة طه، إلى آخر الكتاب، وعلى طرفها ثلاثة أختام، الخط غير واضح، ولم تتميز الآيات وأسماء السور إلا بمد سورة هكذا، وفي آخر المخطوط آثار رطوبة وماء، فألغيت اعتمادي عليها لعدم

وضوح الخط، وصعوبة قراءته، ففي بعض لوحاتها لا يكاد يقرأ^(١)، واكتفيت بثلاث
وهذا هو قرار القسم جزاهم الله خيراً.

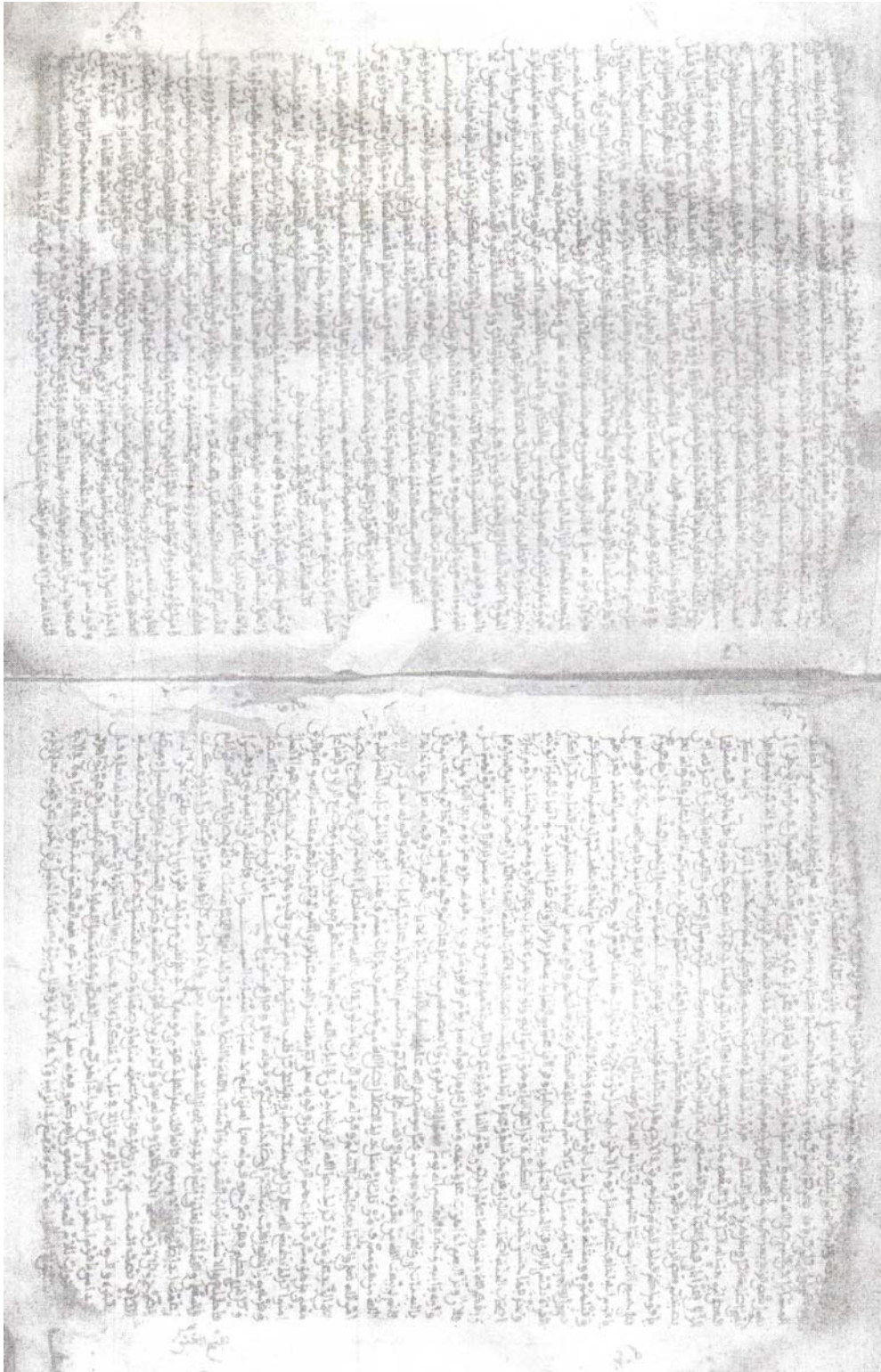


(١) الصورة قم (٨).

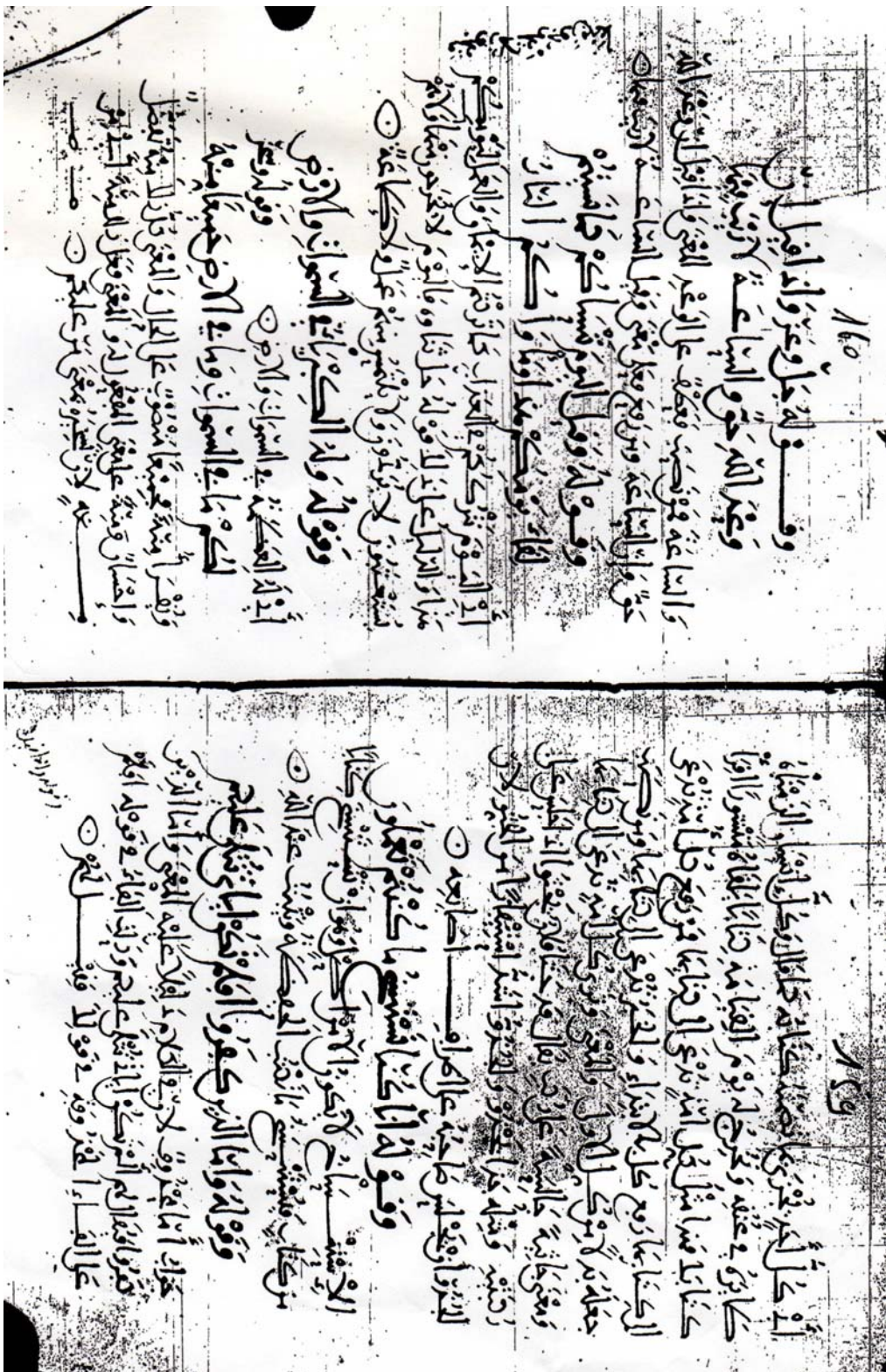
نماذج من النسخ المخطوطة



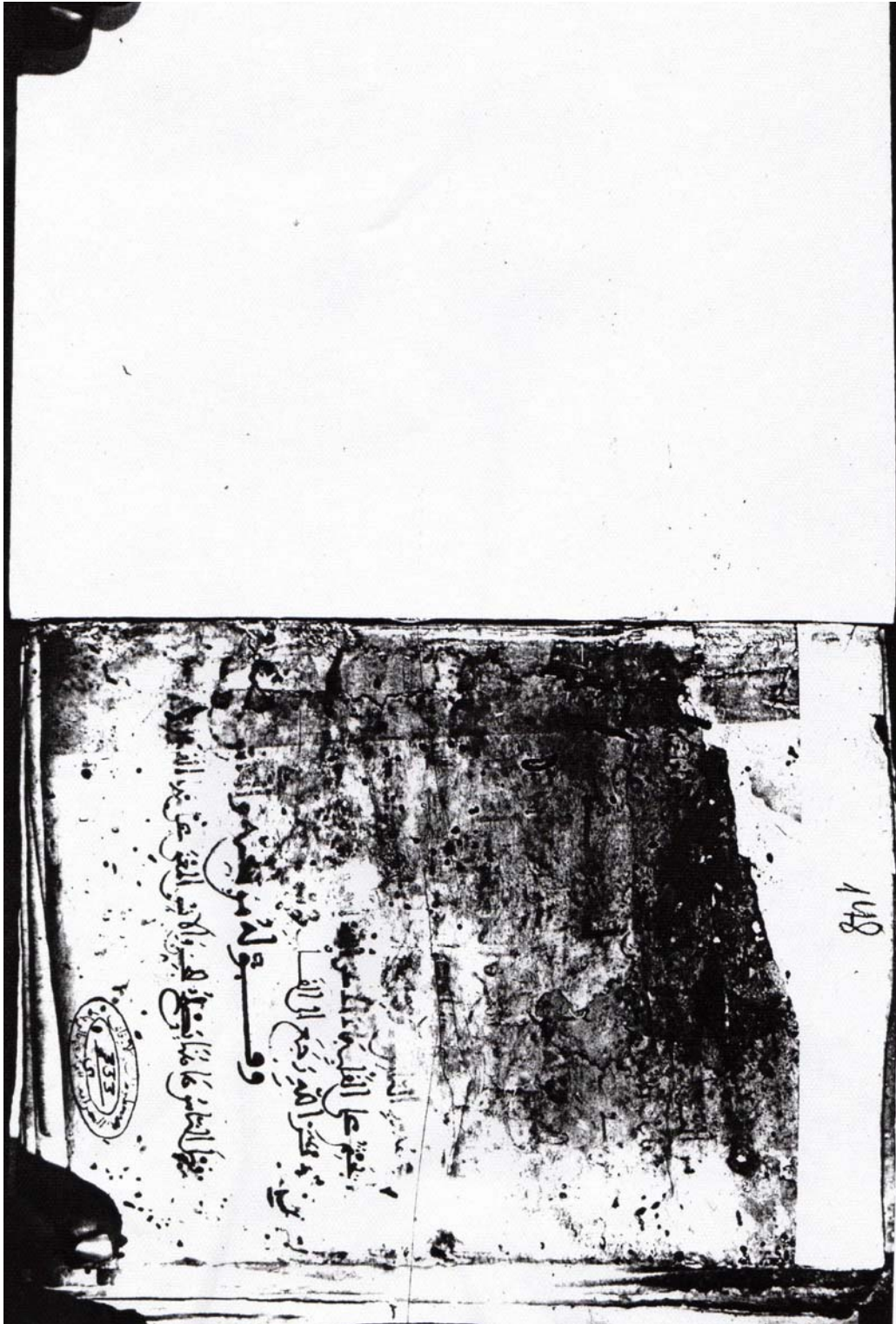
صورة من نسخة شوراي (ش) وبها سورة الناس كاملة



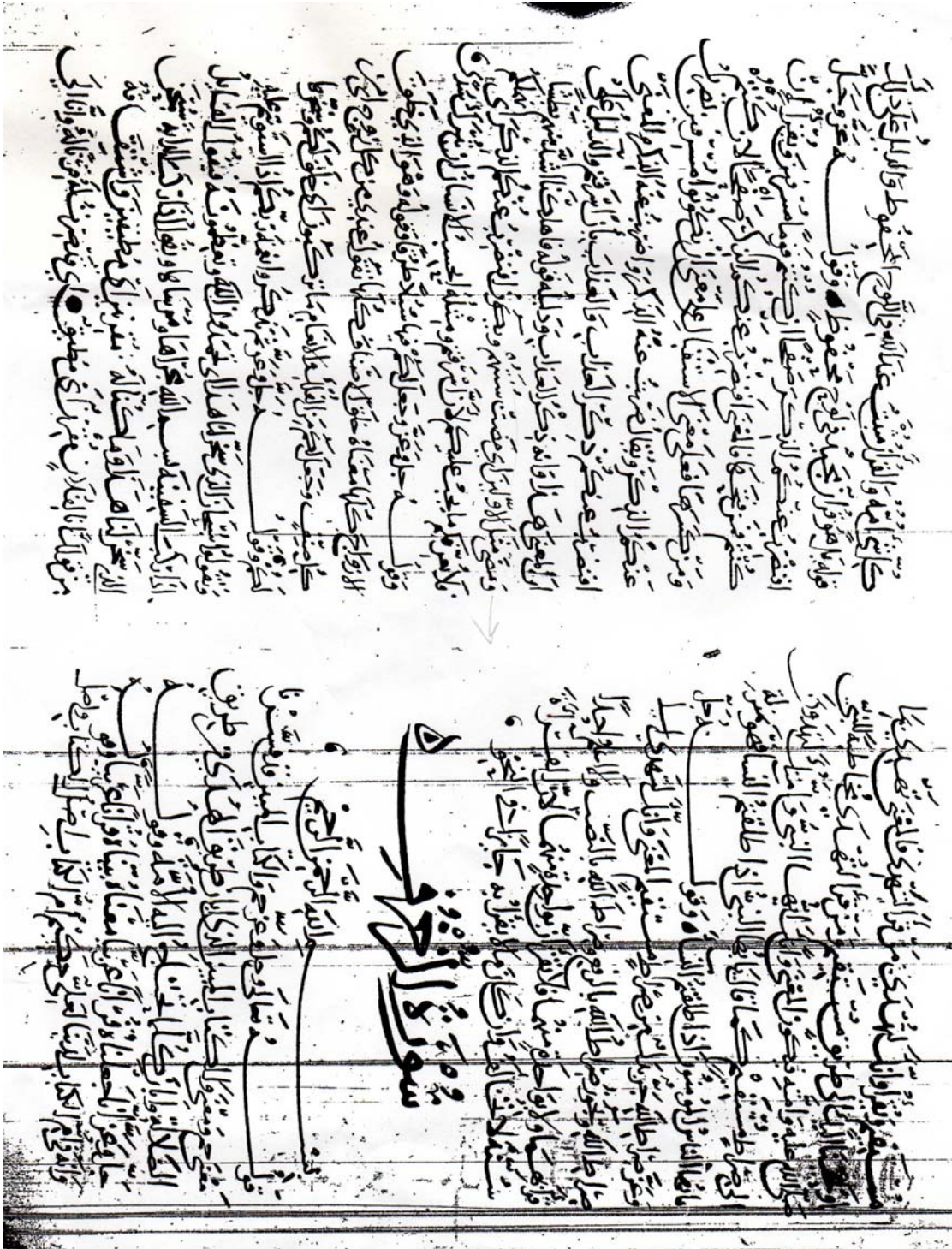
صورة من نسخة شوراي (ش) وبها بعض اللحوق من الشرح



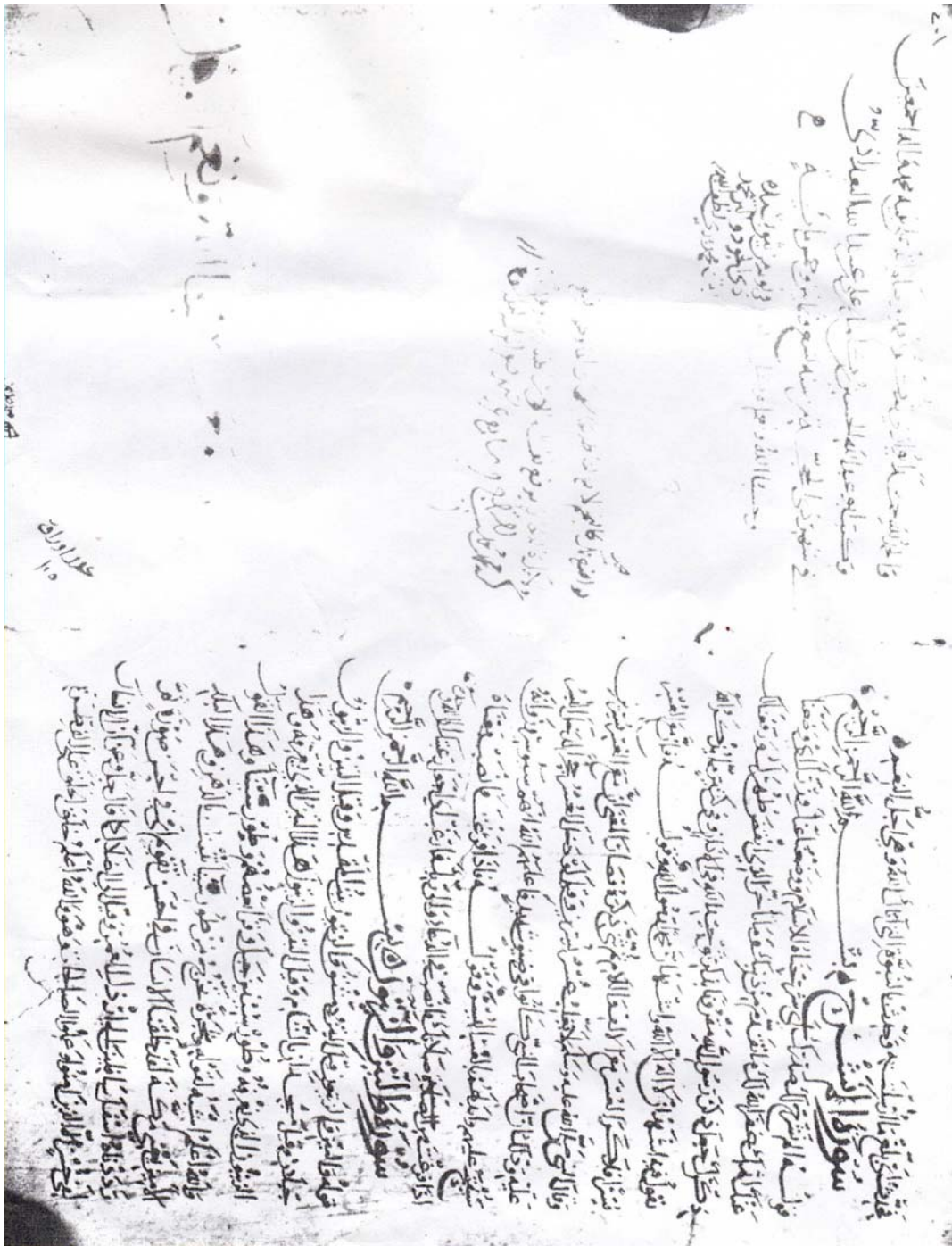
صورة من نسخة خزانة الرباط (خ) والتي توضح أن الآيات في منتصف السطر ومستقلة عن الكلام



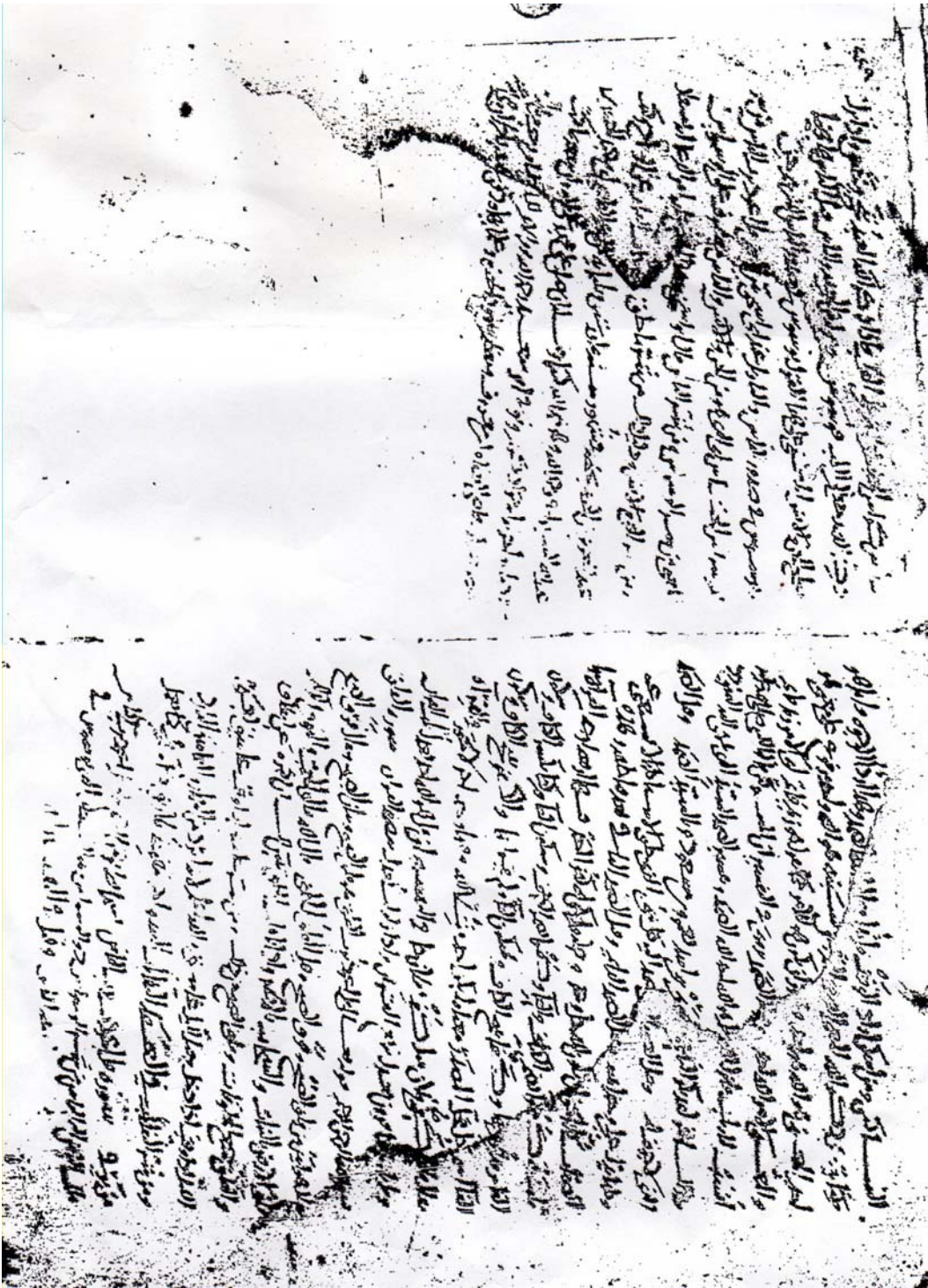
صورة من نسخة خزانة الرباط (خ)
آخر المخطوط وبه رطوبة



صورة من نسخة السلیمانیة (س)
وعليها علامة المقابلة، ووضوح الخط



صورة لأخر الوجه في النسخة السليمانية (س)



صورة من نسخة فيض الله والتي تثبت وجود سورة الناس

القسم الثاني

القسم الثاني

النص المُحقَّق

معاني القرآن وإعرابه

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل
المعروف بالزجاج، المتوفى سنة (٣١١ هـ)

دراسة وتحقيق

من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السُّورَةُ^(١) التي يذكر فيها المؤمن^(٢):

قال أبو إسحاق^(٣) إبراهيم بن السري رَحِمَهُ اللهُ^(٤) ذكر أن الحواميم كلها نزلت بمكة^(٥)، وقال رسول الله ﷺ: «مثل الحواميم في القرآن كمثل الحَبَرَاتِ فِي الثِّيَابِ»^(٦)، وقال ابن مسعود^(٧): «الحواميم^(٨) ديباج القرآن»^(٩).

(١) "ومن السورة" زائدة في (خ).

(٢) "سورة حم المؤمن" في (س).

(٣) "أبو إسحاق" ليست في (خ).

(٤) سبقت ترجمة الزجاج في قسم الدراسة (٥٤).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسمرة بن جندب.

عزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن الضريس والنحاس والبيهقي في الدلائل، ورواية ابن جندب إلى ابن مردويه والديلمي كما في الدر المنثور (٧/٢٦٨)، وأورده عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أيضا السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨٩)، وحكاه بنصه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٠٤).

(٦) هذا الأثر لم أجد من أخرجه غير أن الثعلبي ذكره كذا بلا سند في تفسيره الكشف والبيان (٨/٢٦٢) وأورده السمعاني في تفسيره (٥/٥) وقال إنه جاء في بعض الأخبار، والقرطبي ذكر أن الثعلبي أورده هكذا في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٨٨).

(٧) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، من كبار علماء الصحابة، تولى إمارة الكوفة في عهد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ت: ٣٢هـ). ينظر: معرفة الصحابة (٤/١٧٦٥) وأسد الغابة (٣/٣٨٤)، والإصابة (٤/٢٢٣).

(٨) "في الحواميم عنق" في (خ)، "في الحواميم هي" في (س).

(٩) هذا الحديث مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢/٤٧٤)، برقم (٣٦٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/١٠٠)، برقم (٢٢٤٣)، وعزاها السيوطي إليهما وإلى أبي عبيد وابن الضريس وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٢٦٨)، وأيضا روي عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعزا السيوطي رواية أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أبي الشيخ وأبي النعيم والديلمي كما في الدر المنثور (٧/٢٦٩).

قوله جل وعز: ﴿حَمَّ ١﴾ تَزِيلُ الْكِنْبِ مِنَ اللَّهِ ﴿١﴾ [١] جاء في التفسير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) ثلاثة أقوال: قال: حم (١) اسم الله الأعظم (١)، وقال: حم قَسَم (١)، وقال: ﴿حَمَّ﴾ حروف الرحمن مقطعة (١)، والمعنى أن: ﴿الرَّ﴾ (١) و﴿حَمَّ﴾ و(نون) بمنزلة الرحمن (١)، وقد فسرنا إعراب حروف الهجاء

(١) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة وفقه العصر، وإمام التفسير، صحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً وحدث عنه، كان يسمى الخبر والبحر؛ لسعة علمه، وهو أحد العبادلة من فقهاء الصحابة. (ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ت: ٦٨هـ).

ينظر: الاستيعاب (٣/٩٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٣١)، تقريب التهذيب (٣٠٩)، طبقات المفسرين (١٦٧).

(٢) " حميم " كتبت هكذا في (ش).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١/٢٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جريج وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/٥٧)، وروى هذا القول عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً كما جاء في كتب التفسير.

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١/٢٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٣) وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جريج وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب الأسماء كما في الدر المنثور (١/٥٦). وروى أيضاً عن عكرمة هذا القول كما جاء في كتب التفسير.

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥/١٠)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢٠٩٨)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جريج وابن أبي حاتم وأبي الشيخ كما في الدر المنثور (٤/٣٤٠).

(٦) " ألف لام راء " كتبت هكذا في (ش).

(٧) هذا القول مروى عن سعيد بن جبیر، وسالم بن عبد الله.

أخرجها الطبري في جامع البيان (١٥/١٠)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن سعيد بن جبیر

في أول البقرة. (١)

والقراءة فيها على ضربين: (حَم) بفتح الحاء (١)، و(حِم) بكسرها (٢). (١)
فأمّا الميم فساكنة في قراءة القراء كلهم (١) إلا عيسى بن عمر (١) فإنه حُكي عنه
أنه (١) قرأ: "حَم والكتاب الميم" وفتح الميم (١).

= (٧/٢٠٩٨)، وأورد مكي أنه من قوليهما وهو اختيار الزجاج كما في الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/٣٢٠٥)،
وحكاه ابن منظور عن الزجاج في لسان العرب (١٢/١٥٠).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الكتاب المطبوع (١/٦٠).

(٢) "حَم" بفتح الحاء، قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم، وقرأ أبو عمرو ونافع بين الفتح والكسر وسطاً
بينهما، وكل ذلك جائز في اللغة

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٠١)، التيسير في القراءات السبع (١٢٤)

(٣) "بكسر الحاء" في (س)، (خ)

(٤) "حِم" بكسر الحاء، قراءة الباقيين.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٠١)، التيسير في القراءات السبع (١٢٤).

(٥) "حَم" بإسكان الميم قرأ جمهور القراء.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٣٩٦)، المحرر الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز (٤/٦١٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٤٥١).

(٦) هو عيسى بن عمر النحوي أبو عمر البصري الثقفي. مولى آل خالد بن الوليد، نزل فيهم في ثقيف فنسب
إليهم، وقال ابن معين: بصري ثقة، وقال أبو محمد بن قتيبة: كان من أهل القراءة إلا أن الغريب والشعر
أغلب عليه وكان صاحب... قرأ عيسى على الحسن البصري. وقال أبو عبيد: كان من قراء أهل البصرة
غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية يفارق قراءة العامة. ومات سنة تسع وأربعين ومائة
قبل أبي عمرو بن العلاء.

ينظر: تهذيب التهذيب (٨/٢٠٠) شذرات الذهب (١/٢١٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (١٠٣).

(٧) "حُكي عنه أنه" ليست في (خ)، (س)

(٨) "حَم" بفتح الميم قرأ عيسى بن عمر الثقفي، على معنى اقرأ حم، أو لالتقاء الساكنين كما رجحه الزجاج
في قوله.

وفتح الميم^(١) على ضربين أحدهما: أن تجعل^(٢) حم اسماً للسورة، فتنصبه ولا تنونه^(٣)؛ لأنه على لفظ الأسماء الأعجمية نحو هابيل وقابيل، ويكون المعنى على اتل حم والكتاب^(٤).

والأجود^(٥) أن يكون فتح (حم)^(٦)؛ لالتقاء الساكنين حيث جعله اسماً للسورة، ويكون حكاية حروف هجاء^(٧).

وقوله جلّ وعزّ: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [٣] على صفات^(٨) الله عزّ وجلّ، فأما خفض^(٩) (شديد العقاب) فعلى البدل؛ لأنه مما يوصف به النكرة^(١٠).

= ينظر: تفسير السمعاني (٥/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٣٩٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٩٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٤٥١).

(١) "وفتح الميم" مكررة في (س)

(٢) "يجعل" بالياء في (س).

(٣) "ينونه" في (س).

(٤) "والكتاب" ليست في (س)

(٥) "والآخر" بدلاً من (الأجود) في (س)

(٦) "حم" ليست في (س)، (خ)

(٧) "الهجاء" في (خ)، (س)

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٩)، ومشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٣٤)، تفسير السمعاني

(٥/٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٦١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٩٠)، الدر

المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٤٥١)، وحكاه بنصه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد

المسير (٧/٢٠٦).

(٩) "صفة" بالإنفراد في (س).

(١٠) "جرّ" في (س).

(١١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٩٨)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/٣٠١)، تفسير البحر المحيط

(٧/٤٤٤)، وكلاهما ابن سيده وأبي حيان ذكرا اعتراض الزمخشري على رأي الزجاج، وحكاه عن

← =

وقوله: (ذِي الطَّوْلِ): معناه ذي الغِنَى والفضل^(١) والقدرة^(٢)، من ذلك قوله: (١)
لفلان على فلانٍ طَوَّلَ إذا كان له عليه فضل^(٣).

وقوله: ﴿مَا يَجِدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٤] معناه^(٤): (١) ما يجادل في دفع
آيات الله تعالى بالباطل لِيُدْحِضُوا^(٥) به الحق، إلا الذين كَفَرُوا^(٦).

وقوله: ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ معناه فلا تغررك^(٧) سَلَامَتُهُمْ بَعْدَ كُفْرِهِمْ

= الزجاج بنصه النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٩٠).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد بنحوه.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٣٥١)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره
(١٠/٣٢٦٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في
الأسماء والصفات، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٢٧١).

(٢) هذا القول مروى عن ابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٣٥١)، وذكره عنه أيضاً، الثعلبي في الكشف والبيان (٨/٢٦٤)،
وابن مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٠٠)، والماوردي في النكت والعيون (٥/١٤٢)، واختاره
السمعاني في تفسيره (٥/٦).

(٣) "تقول في" (خ)، "وتقول في" (س).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس وهو المعنى الذي اختاره (٦/٢٠٣)، بحر العلوم (٣/١٨٩)، الهداية إلى
بلوغ النهاية (١٠/٦٣٩٩)، وحكاها عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (١٤/١٥)، وابن منظور في
لسان العرب (١١/٤١٠).

(٥) "معناه" ليست في (خ)، "ومعناه" في (س).

(٦) "أي" زائدة في (خ)

(٧) "ليدحض" في (خ).

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠)، بحر العلوم (٣/١٩٠)، تفسير السمعي (٥/٦)، الهداية إلى
بلوغ النهاية (١٠/٦٤٠٠) زاد المسير (٧/٢٠٧).

(٩) "يغررك" في (س)

حتى إنهم يتصرفون كيف شاءوا، فإن عاقبة أمرهم العذاب والهلاك^(١).
 ثم بين كيف ذلك وأعلم^(٢) أن الأمم التي كذبت قبلهم أهلكوا^(٣) بقوله **وَعَلَىٰ**
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ [٥] يعني الأحزاب قوم^(٤) عاد وثمود
 وقوم لوط والقرون التي أهلكت بين ذلك^(٥).

وقوله: **﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾** أي ليتمكنوا منه فيقتلوه^(٦).

وقوله: **﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾** أي ليدفعوا به الحق.

﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾ أي: جعلت جزاءهم على إرادة أخذ الرسل^(٧) **لِيَأْخُذْتَهُمْ**
فَعَاقَبْتَهُمْ^(٨).

(١) حكاه عن الزجاج بنصه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٩٢/١٥)، وأورده ابن منظور بنصه في لسان العرب (١/٦٨٥).

(٢) "بأعلم" في (خ)

(٣) "أنهم" زائدة في (خ)، "هلكوا" في (س).

(٤) "الأحزاب قوم" ليست في (خ)، (س)

(٥) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٣٩/٣)، وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٧٣/٧)، وقال به دون نسبة إلى قتادة الطبري في جامع البيان (٣٥٢/٢١)، والنحاس في معاني القرآن (٢٠٤/٦)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤٠١/١٠).

(٦) هذا القول مروى عن قتادة

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٤٠/٣)، وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٧٣/٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٤٢/٣) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (١٢٦/٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤٠١/١٠).

(٧) "الرسول" في (س).

(٨) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٠٤/٦)، بحر العلوم (١٩٠/٣) زاد المسير (٢٠٧/٧).

﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ أي أن هؤلاء الذين يجادلون بالباطل^(١) أنهم يجتازون بالأمكنة التي أهلك فيها القوم، فيرون آثار الإهلاك.

وقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦] أي: مثل^(١) ذلك [١/١٦٨] حقت كلمة ربك يعني بقوله (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)^(١).

﴿أَتَيْتَهُمْ﴾^(١) أَصْحَابُ النَّارِ^(١) ويجوز (إِنَّهُمْ)^(١) أَصْحَابُ النَّارِ^(١).

ثم أخبر -جَلَّ ثَنَاؤُهُ- [١] بِفَضْلِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَمْجُلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [٧] يعني الملائكة^(١).

(١) "حكي عنه أنه" ليست في (خ)، (س)

(٢) "ومثل ذلك" في (س)

(٣) هود: ١١٩

(٤) قال بتفسير القرآن بالقرآن مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٤٣)، والنحاس في معاني القرآن (٦/٢٠٤)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/١١٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٠٨).

(٥) "إِنَّهُمْ" في (خ، ش).

(٦) "أنهم" بالنصب قراءة العامة على معنى البناء، أي لأنهم وبأنهم، وليس (أَنَّهُمْ) في موضع مفعول كما بين ذلك الأخفش.

ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٩٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠)، بحر العلوم (٣/١٩٠).

(٧) "أنهم" في (خ)، (ش) بالعكس بين الكلمتين.

(٨) "إنهم" بكسر الهمزة على معنى الابتداء، وهي قراءة شاذة ذكر ذلك السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٩٠).

(٩) "بالفتح" في (خ)، (ش) ولم أثبتها بالمتن؛ لأن الأصح يجوز "إنهم" بالكسر؛ لأنها هي القراءة الشاذة، وهي التي أجازها النحويون، كما حكي ذلك عن الزجاج بنصه النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٠) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٩٤).

(١٠) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ).

(١١) جاء في الآثار أوصاف حملة العرش من الملائكة بروايات متعددة، ينظر: تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٢/٣٩٢) جامع البيان (٢١/٣٥٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٦٤)، الدر المنثور (٧/٢٧٦).

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ والمؤمن^(١) تستغفر له
الملائكة المقربون^(٢).

ومعنى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾
المعنى أنهم^(٣) يقولون: ربنا وسعت كل شيء أي تقول ذلك^(٤) الملائكة^(٥)، ﴿رَّحْمَةً
وَعِلْمًا﴾ منصوب على التمييز^(٦).

﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي لزموا طريق الهدى التي دعوت إليها.
وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [٨] "مَنْ" في موضع نصب
عطف على الهاء والميم في قوله: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخَلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ وأدخل من صلح.
ويصلح أن يكون عطفاً على الهاء والميم في قوله: ﴿الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾^(٧) فيكون
المعنى وَعَدْتَهُمْ ووعدت من صلح من آبائهم. [لا تجوز أن يكون عطفاً على الهاء والميم
قوله: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخَلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ أي وأدخل من صلح من آبائهم]^(٨).

(١) "فالمؤمن" في (س)، (خ).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٤٣)، جامع البيان (٢١/٣٥٤) معاني القرآن للنحاس (٦/٢٠٥)
بحر العلوم (٣/١٩٠).

(٣) "أي يقولون" في (خ)

(٤) "تقول له" في (خ)

(٥) "أي تقول ذلك الملائكة المعنى يقولون: ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما" في (س).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١١٦)، الجامع لأحكام
القرآن (١٥/٢٩٥)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٤٦٠)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي
في زاد المسير (٧/٢٠٨).

(٧) "وأدخل من صلح. ويصلح أن يكون عطفاً على الهاء والميم في قوله: التي وَعَدْتَهُمْ" ليست في (س).

(٨) الزيادة من (خ).

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥)، جامع البيان (تفسير الطبري) (٢١/٣٥٧)، إعراب القرآن للنحاس
(٤/٢٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١١٦).

وقوله جل وعز: ﴿يُنَادُونَ لِمَلَأْتِ اللَّهُ أَكْبُرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ [١٠] معناه إن الذين كفروا ينادون إذا كانوا في حال العذاب لمقت الله إياكم في الدنيا ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾، ﴿أَكْبُرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ إذ عذبتم في النار^(١).

وقوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾ [١١] أي: خلقتنا أمواتاً^(٢) ثم أحييتنا ثم أمتنا ثم بعد^(٣) بعثتنا بعد الموت^(٤).

وقد جاء في^(٥) التفسير أن إحدى الحياتين، وإحدى^(٦) الموتين أن يحيى في القبر

(١) المروي بنحوه عن قتادة والسدي ومجاهد.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤١)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٣٥٨)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٢٧٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٤٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٥)، والنحاس لخص تفسيره بقوله: "في الكلام تقديم وتأخير وقد بينه أهل التفسير" معاني القرآن (٦/٢٠٦).

(٢) الآية مكررة في (ش)

(٣) مواتا في (خ)، (س).

(٤) ثم أمتنا بعد ثم بعثتنا

(٥) هذا القول مروي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، والضحاك، وأبي مالك.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٣٦٠)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنهما في تفسيره (١٠/٣٢٦٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رضي الله عنهما إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه، ورواية ابن مسعود رضي الله عنهما إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه، ورواية أبي مالك إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٢٧٨).

(٦) بعض في (خ)، (س)

(٧) "وأن أحدى" في (س)

ثم يموت، فذلك أدل^(١) على أَحْيَيْتَنَا وَأَمْتَنَا،^(٢) والأول أكثر في التفسير^(٣).

وقوله جل وعز: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ أي: قد أريتنا من الآيات ما أوجبت^(٤) علينا أن نعرف ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾^(٥).

وقوله ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنَ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١٥] جاء في التفسير أن الروح الوحي^(٦)، وجاء أن الروح القرآن^(٧)، وجاء أن الروح أمر النبوة^(٨)، فيكون المعنى يلقي الوحي^(٩) أو أمر النبوة على من يشاء^(١٠)، أي^(١١) على من يختصه بالرسالة.

(١) "فدل ذلك" في (س)

(٢) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦١ / ٢١)، ونسبه غير واحد من المفسرين إليه ينظر: النكت والعيون (١٤٦ / ٥)، والجامع لأحكام القرآن (٢٩٧ / ١٥).

(٣) وعليه أكثر المفسرين، فقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٤٤ / ٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٩٤ / ٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٧٦) وغيرهم ممن رجحوا هذا القول.

(٤) "ما أوجب" في (س)، (خ).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦٣ / ٢١)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢٧٩ / ٧)، واختاره مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٤٥ / ٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٦)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٧٠ / ٨).

(٦) هذا القول مروى عن الضحاك وابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦٤ / ٢١)، ونسبه إلى ابن زيد ابن الجوزي في زاد المسير (٢١٠ / ٧).

(٧) هذا القول مروى عن السدي، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرج الطبري الرواية عن السدي في جامع البيان (٣٦٤ / ٢١)، ونسب هذا القول إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النحاس في معاني القرآن (٢٠٨ / ٦)، ونسبه إلى السدي ابن الجوزي في زاد المسير (٢١٠ / ٧)، واختار هذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٦ / ٣)

(٨) "تلقي الروح" في (س).

(٩) "تشاء" في (س).

(١٠) "أي" ليست في (س).

وقوله تعالى ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (١٥) أي^(١) لينذر النبي ﷺ بالذي يوحى إليه يوم التلاق، ويجوز أن يكون^(٢) لينذر الله يوم التلاق^(٣)، والأجود - والله أعلم - أن يكون لينذر النبي ﷺ^(٤)، والدليل على ذلك أنها^(٥) قرئت "لتُنذِرَ يوم التلاق" بالتاء^(٦). ويجوز "يوم التلاقي" بإثبات الياء، والحذف حسن جائز^(٧)؛ لأنه آخر آية^(٨). ومعنى التلاق: يوم يلتقي أهل الأرض وأهل السماء^(٩).

(١) "أي" ليست في (خ)، (س).

(٢) "تكون بالتاء" في (خ)

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢١ / ٤) معاني القرآن للنحاس (٢٠٩ / ٦)، بحر العلوم (١٩٢ / ٣)، الكشف والبيان (٢٧٠ / ٨)، تفسير السمعي (١١ / ٥)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٠ / ١٥).

وتأول أبو عبيد قراءة من قرأ لينذر بالياء أن المعنى: لينذر الله.

(٤) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٢١ / ٤).

قال أبو إسحاق: الأجود أن يكون للنبي ﷺ؛ لأنه أقرب وحذفت الياء من «التلاق»؛ لأنه رأس آية.

(٥) "أنه قد" في (خ).

(٦) "لتنذر" بالتاء خطاباً للنبي ﷺ، يعني لتنذر أنت يا محمد، قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَسَنُ وَابْنُ السَّمِيقِ، وبالياء أي ينذر الله تعالى قراءة العامة.

ينظر: الكشف والبيان (٢٧٠ / ٨)، بحر العلوم (١٩٢ / ٣)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٠ / ١٥)

(٧) "في جائز حسن" تقديم وتأخير (س)، (خ)

(٨) "يوم التلاقي" بالياء قرأ ابن كثير وإحدى الروایتين عن نافع، والباقون بغير ياء، فمن قرأ بالياء فهو الأصل ومن قرأ بغير ياء فلأن الكسر يدل عليه.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٨)، الحجة للقراء السبعة (١٠٣ / ٦)، حجة القراءات (٦٢٧) الحجة في القراءات السبع (٣١٢).

(٩) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة والسدي.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٤٢ / ٣)، أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٣٦٥ / ٢١)، ونسبه إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً ابن الجوزي في زاد المسير (٢١١ / ٧)، وقال بهذا

وتأويل الروح فيما فسّرنا أنه^(١) حياة الناس؛ لأن كل مُهْتَدٍ فهو^(٢) حَيٌّ، وكل
صَالٌ كالميت^(٣) وذلك قوله جل وعز^(٤): ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ
﴿٣١﴾﴾^(٥). وقال: ﴿أَوْمَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(٦) وهذا
جائز في خطاب الناس، يقول القائل لمن لا يفقه عنه^(٧) ما فيه^(٨) صَلاَحُهُ: أنت
مَيِّتٌ^(٩).

قوله ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٌ﴾ [١٨] معنى أنذرهم
خَوْفَهُمْ، والأزفة^(١٠) يوم القيامة^(١١) الذي يوفون فيه أجورهم.

= الفراء في معاني القرآن (٦/٣).

(١) "ما به" زائدة في (خ)، (س)

(٢) "فهو" ليست في (س)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٥/١٤٥)، بحر العلوم (٣/٢٣٧) المحكم والمحيط الأعظم (٣/٥١١) حكاة عن
الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤/٤٢٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠/٦٧)، وينظر:
لسان العرب (٢/٤٥٥).

(٤) "قال الله عَجَبٌ" في (س)

(٥) النحل: ٢٢

(٦) الأنعام: ١٢٢

(٧) "عنه" ليست في (خ)

(٨) "لما فيه" في (س)

(٩) هنا قال الناسخ في نسخة (خ): تم الجزء والحمد لله على عونه وتأيدته... وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وآله وسلم تسليماً، وانتهى الفجر من ست وثمانين وثلاثمائة، وإن شاء الله (وأنذرهم يوم الأزفة إذ
القلوب لدى الحناجر كاظمين).

(١٠) "ويوم الحسرة" في (خ).

(١١) هذا القول مروى عن ابن زيد والسدي وقتادة ومجاهد.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع
← =

وجاء في التفسير أيضاً^(١): أن الآزفة^(٢) القيامة، وإنما قيل لها: آزفة^(٣)؛ لأنها قريبة وإن استبعد الناس مداها، يقال: قد أزف الأمر إذا قرب^(٤).

وقوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ﴾، ﴿كَظْمِينَ﴾ هذا^(٥) منصوب على الحال، والحال محمولة على المعنى؛ لأن القلوب لا يقال لها^(٦) كاظمون، وإنما الكاظمون أصحاب القلوب والمعنى^(٧) إذ^(٨) قلوب الناس لدى الحناجر في حال كظمهم^(٩).
وجاء في التفسير أن القلب^(١٠) من الفزع يرتفع فيلصق^(١١) بالحنجرة فلا يرجع^(١٢)

= البيان (٣٦٧/٢١)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢٨١/٧)، وهو قول جمهور المفسرين.

(١) "أيضاً" ليست في (س)

(٢) "هي يوم" زائدة في (خ).

(٣) "الأزفة" في (س)

(٤) هذا قول ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٦)، وينظر: جامع البيان (٥٥٧/٢٢)، إعراب القرآن للنحاس (٢٨٣/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٢/١٥).

(٥) "هذا" ليست في (س)، (خ)

(٦) "لا تقال" في (خ)

(٧) "لها" ليست في (س).

(٨) "المعنى" في (خ)

(٩) "إذ" ليست في (س).

(١٠) ينظر: جامع البيان (٣٦٨/٢١)، إعراب القرآن لابن سيده (٣٠٧/٧)، التبيان في إعراب القرآن (١١١٧/٢)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٢٩/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢١٣/٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٠٢/١٥).

(١١) "القلوب" في (ش)، ولعل الصواب والمناسب للسياق ما جاء في (س)، (خ) وهو الذي أثبتته في المتن.

(١٢) "فتلصق" في (ش)، ولعل الصواب الذي جاء في (س)، (خ)، وهو المثبت في المتن.

(١٣) "لا يرجع" في (س)

إلى مكانه ولا يخرج^(١) فَيَسْتَرَاخُ مِنْ كَرْبِ غَمِّهِ^(٢).

وقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿يُطَاعُ﴾ صفة شفيع، أي:
ولا من شفيع يُطَاعُ^(١) ^(٢).

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ [١٩] إذا^(١) نظر الناظر نظرة خيانة
عَلِمَهَا اللَّهُ ﷻ، وإذا نظر أول نظرة غير متعمد خيانةً فذلك غير^(٢) آثم، فإن أعاد ونيته
الخيانة في النَّظْرِ علم الله ذلك^(٣)، وهو^(٤) -جلّ ثناءه- عالم الغيب والشهادة، ولكنه يذكر^(٥)

(١) "لا يخرج" في (س).

(٢) هذا القول مروى عن الضحاك، وقتادة، والسدي بنحوه.

أخرج رواية قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤٢)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٣٦٨)، ورواية الضحاك أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٦٠٩)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٢٠٨)، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٢٨١).

(٣) "مطاع" في (س)، (خ).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢)، ومشكل إعراب القرآن (٢/٦٣٥)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/٣٠٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٦١٩)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١١٨).

(٥) "أي إذا" في (خ).

(٦) "غير" ليست في (س).

(٧) المروي بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٣٦٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٦٥)، وعزا السيوطي الرواية إلى أبي نعيم في الحلية وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٧/٢٨٢).

(٨) "والله" في (س)، (خ).

(٩) "ذكر" في (س)، (خ).

العلم^(١) هاهنا؛ ليعلم أن المجازاة لا محالة له^(٢) واقعة.

وقوله -جلّ وعزّ-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٣] أي: أرسلناه^(٣) بعلاماتنا التي تدلّ على صحة نبوته^(٤) نحو انتقال العصا حية وإخراج يده بيضاء من غير سوء^(٥) وغيره فيما ذكرنا^(٦) من الآيات^(٧).

﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي^(٨): وحجة ظاهرة^(٩).

وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقُرُونٍ﴾ [٢٤] هذه الأسماء في موضع خفض^(١٠) إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف، ولأنها^(١١) معرفة وهي أعجمية^(١٢).

﴿فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾، المعنى فقالوا: هو ساحر كذاب، جعلوا أمر الآيات التي يعجز عنها المخلوقون سحرًا^(١٣).

(١) "الصفة" في (خ)

(٢) "له" ليست في (س)، (خ)

(٣) "أرسلناه" ليست في (س)

(٤) "النبوة" في (خ)

(٥) قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٤٦/٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٦٠٨/٢)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠٧/٢)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (١٥٥/٤).

(٦) "ذكر" في (خ).

(٧) "آياته" في (س)، (خ)

(٨) "أي" ليست في (س).

(٩) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٠٠/٢)، والطبري في جامع البيان (٣٧٢/٢١)، والسمرقندي في بحر العلوم (١٩٤/٣)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤١٩/١٠).

(١٠) "جر" في (س)

(١١) "لأنها" في (س)

(١٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٣/٤).

(١٣) ينظر: جامع البيان (٣٧٢/٢١)، معاني القرآن للنحاس (٢١٤/٦)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٤/١٥).

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ،
وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ [٢٥] وقيل: إنما^(١) كان قيل^(٢) لفرعون: إن ملكه يزول بسبب
غلام يؤلّد، فقتل المولودين لهذه العلة^(٣).

﴿ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾ [٢٥] أي يذهب كيدهم باطلاً، ويحيق بهم
ما يريدّه الله.^(٤)

وقوله ﴿ وَأَوْ أَنْ يُظْهِرَ ﴾^(٥) في الأرض الفساد^(٦) [٢٦] قرئت "وأن يظهر في
الأرض الفساد" وقرئت "أو أن يظهر في الأرض الفساد"^(٧)، كل^(٨) هذا في مصاحف
أهل العراق، وقيل: إن في مصحف^(٩) أهل الحجاز: (وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ) بغير ألف^(١٠)،

(١) "وقيل إنما" ليست في (خ).

(٢) "وإنما قيل" في (س).

(٣) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٤٨٦/٢)، الطبري في جامع البيان (٥١٨/١٩)، ابن أبي حاتم
في تفسيره (٢٩٤٠/٩)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر كما في الدر المنثور (٣٩٢/٦)

وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣١٧/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤٢٠/١٠)، تفسير
السمعاني (١٥/٥).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٣/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٥/١٥)، وأورده بنصه ابن الجوزي
في زاد المسير (٢١٥/٧).

(٥) "بفتح الياء والراء، وضم دال "الفساد" زائدة في (خ).

(٦) "قرئت "وأن يظهر في الأرض الفساد" وقرئت "أو أن يظهر في الأرض الفساد" ليست في (خ)، (س).

(٧) "على هذا" في (خ)، (س).

(٨) "وفي مصحف" في (س).

(٩) "وأن يظهر" بغير ألف قبل الواو، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٩)، الحجة للقراء السبعة (١٠٧/٦)، حجة القراءات (٦٢٩).

ويجوز أو أن يُظهر^(١)، ومعنى أو وقوع أحد الشئيين فالمعنى على^(٢) (أو) أن فرعون قال: إني أخاف أن يُبدل دينكم وأن يُفسد^(٣)، فجعل طاعة الله عَجَلًا هي الفساد، فيكون المعنى إني أخاف أن يبطل دينكم ألبتة، فإن لم يبطله أوقع فيه الفساد. ومن قرأ - " أو أن^(٤) " فيكون المعنى أخاف إبطال دينكم والفساد معه^(٥).

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [٢٨] جاء في التفسير أن هذا الرجل أعني مؤمن آل فرعون، كان يسمى سمعان، وقيل: كان اسمه حبيبا^(٦)، ويكون أيضا قوله^(٧): ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ صفة للرجل، ويكون ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ معه محذوف، فيكون المعنى يكتُم إيمانه منهم، ويكون يكتُم صفة للرجل^(٨)، فيكون المعنى: وقال رجل^(٩) يكتُم إيمانه من آل فرعون^(١٠).

(١) " أو أن يظهر " بألف قبل الواو وكذلك هيفي مصاحف أهل الكوفة، قرأ عاصم وحزمة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٩)، الحجة للقراء السبعة (١٠٧/٦)، حجة القراءات (٦٢٩).

(٢) " على " ليست في (س)

(٣) " أو يفسد " في (خ)، (س)

(٤) " وأن " في (س).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣١/٤)، حجة القراءات (٦٢٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٢١)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٠٥).

(٦) ينظر: الكشف والبيان (٨/٢٧٣)، والنكت والعيون (٥/١٥٢)، وتفسير السمعي (٥/١٦)، زاد المسير (٧/٢١٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٠٦).

(٧) " أيضا قوله " ليست في (خ)، (س).

(٨) " يكتُم إيمانه منهم، ويكون يكتُم صفة للرجل " ليست في (س)

(٩) بإضافة مؤمن في (س)

(١٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٦٢٣)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١١٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٠٧)، تفسير البحر المحيط (٤/٤٦٠).

﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ بما يدل على صدقه من آيات النبوة.
 وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾^(١) فلا يُضْرَكُم أنتم كذبه^(٢). ﴿وَإِنْ
 يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ﴾ من لطيف المسائل؛ لأن النبي ﷺ إذا وعد
 وعداً وقع الوعد بأسره، ولم يقع بعضه، فالسؤال في هذا من أين جاز أن يقول: بعض
 الذي يَعِدْكُمْ، وحق اللفظ كل الذي يَعِدْكُمْ فهذا^(٤) باب من النظر يذهب فيه المناظر
 إلى إلزام الحجة بأيسر ما في^(٥) الأمر، وليس في هذا نفي إصابة الكل^(٦) ومثل هذا قول
 الشاعر^(٧):

قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يكونُ معِ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ^(٨)

وإنما ذكر البعض ليوجب له الكل، لا^(٩) أن^(١٠) البعض هو الكل، ولكن القائل

(١) "أي" زائدة في (خ)، (س)

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢١٥)، بحر العلوم (٣/١٩٥).

(٣) بإضافة "به" في (خ)

(٤) "هذا" في (س).

(٥) "ما في" ليست في (خ).

(٦) حكاه عن الزجاج النحاس في معاني القرآن (٦/٢١٧)، والأزهري في تهذيب اللغة (١/٣١٠)، وابن
 الجوزي في زاد المسير (٧/٢١٨)

(٧) الشاعر هو عمرو بن شسيم القطامي.

(٨) ينظر: الأمثال لابن سلام (٢٣٣)، جمهرة أشعار العرب (٧٤)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
 للبغدادي (١/٣٥٠)

(٩) "إلا أن" في (خ).

(١٠) "لأن" في (س)

إذا قال أقل ما يكون للمتأني إدراك بعض حاجته^(١)، وأقل ما يكون للمستعجل الزلل، فقد أبان فضل المتأني على المستعجل بما لا يقدر الخصم^(٢) أن يدفعه، وكأن مؤمن آل فرعون قال لهم: أقل ما يكون في صدقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، والله أعلم.^(٣)

وقوله ﴿يَقَوْمِ إِنَّ جَاءَنَا﴾^(٤): ﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَهَرْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٩] هذه حكاية قول مؤمن آل فرعون أعلمهم الله تعالى^(٥) أن لهم الملك في حال ظهورهم على جميع الناس، ثم أعلمهم أن بأس الله لا يدفعه دافع ولا ينصر منه ناصر فقال: (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا)^(٦).

وقوله: ﴿يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ [٣٠] أي: مثل يوم حزب^(٧) حزب،^(٨) والأحزاب وهاهنا قوم نوح وعاد وثمود ومن أهلك بعدهم وقبلهم^(٩)،

(١) "الحاجة" في (خ)

(٢) "الحكم" في (خ)

(٣) ذكر ذلك بعض المفسرين منهم الثعلبي في الكشف والبيان (٢٧٣/٨)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤٢٣/١٠)، والماوردي في النكت والعيون (١٥٣/٥)، والسمعاني في تفسيره (١٧/٥) تفسير البحر المحيط (٤٦٠/٧)، وحكاه الأزهرى في تهذيب اللغة (٣١٠/١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢١٨/٧).

(٤) "الله" لفظ الجلالة غير مثبت في (خ).

(٥) ينظر: جامع البيان (٣٧٨/٢١)، بحر العلوم (١٩٥/٣)، تفسير النكت والعيون (١٥٤/٥) تفسير السمعي (١٧/٥).

(٦) "حزب" ليست في (خ).

(٧) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢١٩/٧)، أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٤٦٤/٧).

(٨) "قبلهم وبعدهم" في (خ).

(٩) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٤٤/٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٨٦/٧)، ونسبه إلى قتادة النحاس في معاني القرآن للنحاس (٢١٩/٦)، وينظر
⇐ =

ومثله قوله ^(١): ﴿مِثْلَ دَابِّ﴾ أي ^(٢) مثل عادة ^(٣). ^(٤) وجاء في التفسير مثل حال قوم نوح ^(٥)، أي أخاف عليكم أن تقيموا على كُفْرِكُمْ فينزل بكم من العذاب مثل ما نزل بالأمم السالفة المكذبة رُسُلَهُمْ.

وقوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [٣٢] هكذا ^(٦) أكثر القراءة بكسر الدال ^(٧) - وقرأ الحسنُ التنادي - بإثبات الياء - ^(٨)، وقرأ ابن عباس التناد - بتشديد

= من ذكر المعنى بدون نسبة إلى قتادة: بحر العلوم (٣/١٩٦)، تفسير السمعاني (٥/١٨)، لسان العرب (٣٠٨/١).

(١) "ومعنى" في (خ)، (س)

(٢) أي ليست في (خ)

(٣) بإضافة "قوم نوح" في (خ).

(٤) ينظر: غريب القرآن للسجستاني (٢١٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٣٨٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٢٦)، تفسير السمعاني (٥/١٨).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٣٧٨)، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٢٨٦)، ونسبه إليه مكّي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٢٦)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٩/٣٨٢)، لسان العرب (١/٣٦٨).

(٦) "في هذا" في (خ)

(٧) "التناد" بكسر الدال بغير ياء، قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي. وهي القراءة التي عليها الحجة مجمعة من قراء الأمصار، وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقلا.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٨)، جامع البيان (٢١/٣٨١)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٠٤)، حجة القراءات (٦٢٧)

(٨) "التنادي" بإثبات الياء قرأ الحسن وقرأ ابن كثير يثبت الياء وصل أو وقف.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٦٨)، جامع البيان (٢١/٣٨١)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٠٤)، حجة القراءات (٦٢٧)

الذال^(١)، والأصل (التنادي) وإثبات الياء الوجه، وحذفها حسن جميل^(٢)؛ لأن الكسرة تدل على الياء^(٣) وهو رأس آية، وأواخر هذه الآيات على الذال^(٤).

ومعنى ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ يوم ينادي ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾^(٥) وينادي ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(٦).

ويجوز - والله أعلم - أن يكون^(٧) ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ يوم يدعى كل أناس بإمامهم.

ومن قرأ يوم التناد بتشديد الدال، فهو من قولهم: ندد فلان^(٨) وندد البعير إذا هرب على وجهه^(٩)، ومما يدل على هذا قوله: ﴿يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ﴾ وقوله ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ

(١) "التناد" بتشديد الدال، قراءة الضحاك، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبين النحاس في معاني القرآن غلط من حن هذه القراءة ثم بين أنه لو لم يكن في الاحتجاج بالقراءة إلا قوله تعالى: (يوم تولون مدبرين) ما لكم من الله من عاصم لكفى. (٦/ ٢٢١)، ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٦)، والمحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٢٤٣).

(٢) "جميل" ليست في (خ).

(٣) "عليها" في (خ).

(٤) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٢١٩)، وابن منظور في لسان العرب (١٥/ ٣١٣).

(٥) الأعراف: ٤٤

(٦) الأعراف: ٥٠

(٧) هذا القول مروى عن قتادة، وابن زيد

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٤٤)، وأخرجها الطبري في جامع البيان

(٢١/ ٣٨٠)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المشور (٧/ ٢٨٧)، وقال بهذا القول

مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ١٤٨)

(٨) "أن يكون والله أعلم" في (خ).

(٩) "ند فلان" ليست في (خ)

(١٠) ينظر: العين (٨/ ١٠)، جامع البيان (٢١/ ٣٨١)، تهذيب اللغة (١٤/ ٥١)، المخصص لابن سيده

﴿٣٤﴾ وَأُمَّهُ وَآبِيهِ ﴿٣٥﴾^(١). وجاء في التفسير أنه يؤمر بهم إلى النار فيفرون ولا يعصمهم من الله تعالى عاصم^(١)، [وهو قوله ﴿يَوْمَ تُولُونُ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾^(١)] [٣٣]. وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٣٤] أي: ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات أي بالآيات المعجزات.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ أي: أقمتم على كفركم وظننتم أنه لا يجدد^(١) عليكم آيات^(١) الحججة^(١).

وقوله ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^(١) أي: مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿مُسْرِفٌ﴾ هاهنا كافر، و(المُرتَابُ) الشاك^(١) في أمر الله تعالى وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

= (٢/١٩٣).

(١) عبس: ٣٤-٣٥

(٢) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤٤)، والطبري في جامع البيان (٢١/٣٨٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٢٨٧).

(٣) الزيادة من (خ).

(٤) "تجدد" في (خ).

(٥) "آيات" ليست في (خ)، "إيجاب" في (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٢٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٥).

(٧) ومرتاب شاك في (خ)، (س)

(٨) ينظر: جامع البيان (٢١/٣٨٣)، الكشف والبيان (٨/٢٧٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين

(٤/١٣٣)، تفسير السمعي (٥/٢٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣١٣)، وحكاه عن الزجاج ابن

الجوزي في زاد المسير (٧/٢٢٢).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ﴾ [٣٥] (الذين) في موضع نصب على الرد على " مَنْ " أي: كذلك يُضِلُّ الله الذين يجادلون في آيات الله بغير حجة أَتَتْهُمْ، ويجوز أن يكون موضع (الذين) رفعاً على معنى مَنْ هُمُ مِيسِرْف (١) مرتابٌ هم الذين يُجَادِلُونَ. (١)

وقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: كَثُرَ (١) جِدَاهُمْ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا. (١)

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (٣٥) (١) ويقرأ: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ بغير تنوين قلب وهو الوجه (١)؛ (١) لأن المتكبر هو (١) الإنسان، وقد يجوز

(١) "مشرِك" في (س).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١١٩)، وحكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣١٣).

(٣) "كبر" في (س)

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٣٢)، تفسير السمعاني (٥/٢٠)، زاد المسير (٧/٢٢٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/٣١٣).

(٥) " على كل قلبٍ متكبر جبار " ينون قلب، قرأ أبو عمرو وحده، وهو عند البصريين صفة قامت مقام الموصوف ومعناه عندهم على كل قلب رجل متكبر أو يريد به التقديم والتأخير، كما حكى عن بعض فصحاء العرب، وقراءة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دليل عليها.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٧٠)، الحجة في القراءات السبع (٣١٤) الحجة للقراء السبعة (٦/١٠٩)، حجة القراءات (٦٣٠).

(٦) بإضافة "الأول" في (خ).

(٧) " قلبٍ متكبر جبار " مضافاً، قرأ عامة القراء، فالحجة لمن أضاف أنه جعل القلب خلفاً من اسم محذوف، فأقامه مقامه عند الكوفيين.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٧٠)، الحجة في القراءات السبع (٣١٤) الحجة للقراء السبعة (٦/١٠٩)، حجة القراءات (٦٣٠).

(٨) "هو" ليست في (س)

أن تقول: قلبٌ متكبرٌ أي صاحبة متكبر. (١)

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يُهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا﴾ [٣٦] والصرح: القصر، وكل بناء عظيم فهو صرح (٢).

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ ويقرأ "فأطلع" بفتح العين (٣).

والأسباب: [جاء في التفسير أن معناه لعلّي أبلغ] (٤) [أبواب السماوات] (٥)، والأسباب في اللغة ما اتصل بالشيء، وكذلك يقال للحبل: سبب؛ لأنه يُوصَلُ بالأشياء.

(١) "حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٥).

(٢) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٤٩)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٢٤)، الكشف والبيان (٨/٢٧٥)، تفسير النكت والعيون (٥/١٥٦) تفسير السمعي (٥/٢٠).

(٣) "فأطلع" بفتح العين، قرأ الأعرج والسلمي وعيسى وحفص، جعلوه جوابا بالفاء، كأنه جعل لعلّي أبلغ تمنيا ونصب فأطلع على جواب التمني بالفاء جعله جوابا بالفاء لكلام غير موجب، والمعنى إني إذا بلغت اطلعت "فأطلع" بضم العين بالرفع نسقا على قوله: "أبلغ" قرأ العامة.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣١٥)، حجة القراءات (٦٣١)، التيسير في القراءات السبع (١٢٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣١٥).

(٤) "لعلّي أبلغ" ليست في (س)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٦) "السما" في (خ)

(٧) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٣٨٦) وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٢٨٨)

وذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٤٩) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٣٤).

[وجاء في التفسير أيضا طرق السماوات^(١)].^(٢)

(لعلي أبلغ)^(٣) والمعنى^(٤) - والله أعلم لعلي أبلغ الذي^(٥) يؤديني إلى السماوات^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ [٣٧] هذا قول فرعون، أي وإن كنت زعمت أني أطلع إلى إله موسى، فإنما قلت هذا على دعوى موسى، لا أني^(٧) على يقين من ذلك، فيروى أن هامان طبخ الأجير؛ لبناء الصرح، وأن أول من طبخ الأجير هامان^(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي يضل^(٩) عن السبيل^(١٠)، وموضع الكاف نصب، المعنى زين لفرعون سوء عمله مثل

(١) هذا القول مروى عن أبي صالح والسدي وابن زيد.

أخرج الطبري الرواية عن أبي صالح والسدي في جامع البيان (٣٨٦ / ٢١)، وعزا السيوطي رواية ابن زيد إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤٥٠ / ٥) وعزا السيوطي رواية أبي صالح إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٨٨ / ٧).

(٢) الزيادة من (س)

(٣) "لعلي أبلغ" ليست في (خ)

(٤) "فالمعنى" في (خ).

(٥) "إلى الذي" في (خ).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٢٤ / ٦)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٢٣ / ٧).

(٧) "لأنني" في (س)

(٨) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٤٩٣ / ٢)، والطبري في جامع البيان (٥٨٠ / ١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٧٩ / ٩)، وعزاه السيوطي إليهم وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤١٦ / ٦).

(٩) "يصد" في (س)

(١٠) "وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ" أي يضل عن السبيل "ليست في (خ)، وفيها إضافة" أي مثل ما وصفنا".

ما وصفنا^(١).

﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي صد عن السبيل المستقيم لكفره^(٢).

وقوله: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ أي ما كيده^(٣) إلا في خسران^(٤)،
يقال: تَبَّتْ يَدَاهُ أَي خَسِرْتَا^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقُومُ آتِبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾^(٣٨)
[٣٨] أي أهدكم سبيل القصد وهو^(٦) سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ، وأخرجكم عن سبيل فرعون.

و(أهدكم) جزم جواب للأمر، المعنى إن تتبعوني أهدكم.

وقوله: ﴿لَا جُرْمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ [٤٤] يعني
أنه ليس له استجابة دعوة تنفع في الدنيا ولا في الآخرة^(٧).

(١) " المعنى زين لفرعون سوء عمله مثل ما وصفنا " ليست في (خ)

(٢) " المستقيمة بكفره " هكذا جاء في (ش) (خ) والصواب ما اثبتته في المتن وهو الذي جاء في (س)

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/ ٢٢٥)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١١٢).

(٤) " ما كيدهم " في (س)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٣٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٦٦)، وعزاه السيوطي
إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/ ٢٨٨).

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٥)، جمهرة اللغة (١/ ٦٢)، المخصص لابن سيده (٣/ ٣٩٠).

(٧) "وهو" ليست في (خ).

(٨) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٣٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن
(١٥/ ٣١٧).

وينظر: بحر العلوم (٣/ ١٩٩)، والكشف والبيان (٨/ ٢٧٧)، تفسير السمعاني (٥/ ٢٢)، زاد
المسير (٧/ ٢٢٥).

وقال^(١) سيبويه: سألت الخليل بن أحمد^(٢) عن قوله تعالى: ﴿لَا جَرْمَ﴾^(٣)، فقال: [١/١٦٩] لا جَرَمَ رَدُّ لِكَلَامِ^(٤). والمعنى وجب أن هُمُ النَّارَ وحق أن لهم النار^(٥)، وأنشد^(٦):
ولقد طعنت أبا عينة طَعْنَةً [جَرَمَتْ فَرَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا]^(٧)،
المعنى كسبتهم الغَضَبَ، وأَحَقَّتْهُمُ بِالغَضَبِ^(٨).
فمعنى ﴿لَا جَرْمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^(٩) لقد وجب أن ما تدعونني إليه^(١٠) ليس له

(١) "قال" في (خ).

(٢) "بن أحمد" ليست في (خ)، (س).

(٣) ١٦٩/ب، ١٧٠/أ أدرج فيها تفسير آيات من سورة الرعد.

(٤) الكتاب لسيبويه (٣/١٣٨)، وينظر: جامع البيان (١٧/٢٣٢) تفسير السمعاني (٣/١٨٢)، جهود سيبويه في التفسير (٨) وأورد أنه من قول الخليل ابن سيده في المخصص (٤/٧٦)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٣٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣١٨)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤/٤٦٠).

(٥) "وحق أن لهم النار" ليست في (خ).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤/٧٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٣٧)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (١/٤٢١)، لسان العرب (١٢/٩٠).

(٧) هو لأبي أسماء ابن الصّربية، ويقال: هو لعطية بن عفيف، ونسبه سيبويه للفرزاري مجهلاً.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٩)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١٠/٣٠٥)، شرح أدب الكاتب (٦٣).

(٩) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س).

(١٠) من شواهد سيبويه ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/١٣٨)، أدب الكتاب لابن قتيبة (١٣)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١٠/٣٠٥)، شرح أدب الكاتب (٦٣).

(١١) ذكر هذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٢/٩) وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٣٥٨)، والطبري في جامع البيان (٩/٤٨٤)

(١١) "لقد وجب أن ما تدعونني إليه" ليست في (س)

دَعْوَةٌ أَيْ وَجِبَ (١) بطلان دعوته (١).

وقوله: ﴿وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ﴾ وَجِبَ (١) أَنْ مَرَدْنَا إِلَيْهِ جَل وَعَزْ (١).

وقوله: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [أي] (١) الكفار.

وقوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [٤٦] (النَّارُ) بدل من قوله:

﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾، وجائز أن تكون مرتفعة على إضمار تفسير (١) سوء العذاب، كأن قائلًا

قال: ما هو؟ فكان الجوابُ هي (١): ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ (١).

فإن قال قائل: كيف يُعْرَضُونَ عليها وهم من أهل النار؟ فجاء في التفسير ما يبين

هذا (١) أن أرواحهم في أجواف طيرٍ سُوِدٍ تعرض على النار بالغداة والعشي إلى يوم

القيامة (١)، ألا ترى أن - بعده ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦)

(١) "أي وحيلة" في (س)

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤/٧٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٣٧)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (١/٤٢١) لسان العرب (١٢/٩٠).

(٣) "أي وجب" في (خ)

(٤) "إلى الله" في (خ).

(٥) الزيادة من (خ)، (س)

(٦) "يفسر" في (س)

(٧) "هو" في (خ)

(٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٣٦)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/٣١٢)، تفسير البحر المحيط (٧/٤٦٧).

(٩) "جاء في التفسير" وهي مكررة في (ش)، (س)

(١٠) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والسدي.

أخرج الرواية عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤٥)، والطبري في جامع

البيان (٢١/٣٩٥)، وعزا السيوطي رواية ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم كما في الدر

المنثور (٧/٢٩١) ونسب الثعلبي في الكشف والبيان الرواية إلى السدي (٨/٢٧٨).

ويقرأ "ادخلوا آل فرعون أشد العذاب" (١)، (٢) على معنى الأمر لهم بالدخول، والمعنى ويوم تقوم الساعة يقول: ادخلوا آل فرعون أشد العذاب، وقرئت (٣) "أدخلوا" (٤) على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم (٥) "أشد العذاب" (٦).
 وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [٥١] قيل (٧) "الأشهاد: هم (٨) الملائكة (٩)، واحدهم شاهد، مثل صاحب وأصحاب (١٠)".

(١) "أشد العذاب" ليست في (س)

(٢) " ادخلوا " موصولة على الأمر لهم بالدخول، قرأها جمهور القراء، والمعنى ويوم تقوم الساعة نقول: ادخلوا يا آل فرعون وحجتهم في ذلك قوله: (ادخلوا أبواب جهنم) وقال: (ادخلوا في أمم قد خلت).
 ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١١٣)، الحجة في القراءات السبع (٣١٥)، حجة القراءات (٦٣٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦).

(٣) "يا آل فرعون" في (خ)، (س)

(٤) "وقيل" في (س)

(٥) "والأول بفتح الألف" بدلا من وقرئت ادخلوا" في (خ)

(٦) "إياهم" زائدة في (خ).

(٧) " أدخلوا " بقطع الألف وكسر الخاء قرأها نافع وحمة والكسائي وحفص، على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم، يقال للملائكة: أدخلوا آل فرعون، فيكون آل فرعون نصبا بوقوع الفعل عليهم، وحجتهم في ذلك، أن الكلام أتى عقيب الفعل الواقع بهم، وهو قوله: (النار يعرضون عليها)، فهم حينئذ مفعولون، فجعل الإدخال واقعا بهم؛ ليأتلف الكلام على طريق واحد.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١١٣)، الحجة في القراءات السبع (٣١٥)، حجة القراءات (٦٣٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦).

(٨) "قيل" ليست في (خ)، (س)

(٩) "هم" ليست في (خ)، (س)

(١٠) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٠٢) ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠١٧)، وعزا السيوطي روايته إلى أبي الشيخ، وابن جرير كما في الدر المنثور (٤/٤١٢)، وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٧).

(١١) ينظر: مجاز القرآن (١/٢٨٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٨)، النكت والعيون (٥/١٦١).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ﴾ [٥٦] [المعنى^(١) تجادلون في دفع آيات^(٢) ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ﴾]^(٣) [بغير حجة أتتهم^(٤)،^(٥)].

﴿إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا﴾ المعنى ما في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه^(٦)،^(٧). ومعنى ﴿بِبَالِغِيهِ﴾ أي^(٨) ببالغي إرادتهم فيه، وإرادتهم دفع آيات الله عَجَلًا وَدَلَّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى^(٩) ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾؛ لأن الكبر ظلم وهم^(١٠) قد أوقعوه^(١١)، فليس يلبس هذا ببالغي الكبر^(١٢).

والذي جاء^(١٣) في التفسير أنه يُعْنِي بِهِ الْيَهُودُ، وأن الكبر الذي ليس هم ببالغيه تَوَقَّعُ أَمْرَ الدَّجَالِ^(١٤)، فتكبروا مُتَرَبِّصِينَ يَتَوَقَّعُونَ خُرُوجَ الدَّجَالِ، [فأعلم الله عَجَلًا أَنْ

(١) "المعنى" ليست في (س)

(٢) "الآيات" في (س)

(٣) "المعنى تجادلون في دفع آيات بتغير سلطان أتاهم" ليست في (خ)

(٤) "أتتهم" ليست في (خ)

(٥) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٢٩/٤)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٥٣/٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١٣٨/٤)، تفسير السمعي (٢٦/٥).

(٦) "ما هم ببالغيه" ليست في (خ)، (س)

(٧) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٣٩/٤)، وينظر: جامع البيان (٤٠٤/٢١)، تفسير السمعي (٢٧/٥)، زاد المسير (٢٣٣/٧).

(٨) "أي ليست" في (س)

(٩) "ودل على ذلك" في (خ).

(١٠) "وهم" ليست في (خ).

(١١) "لأن الكبر هم أوقعوه" في (س)

(١٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٣١/٦)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٢٩/٤)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٠١/٣)، تفسير السمعي (٢٧/٥).

(١٣) "وجاء في التفسير" في (خ)، (س).

(١٤) هذا القول مروى عن أبي العالية.

هذه الفرقة التي تجادل التي لا تبلغ خروج الدجال^(١) ويدل على قول من قال هذا قوله جل ثناؤه يعقب هذا: ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

وقوله جل وعزّ: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [٦٠] معناه صاغرين^(٣).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ﴾ [٨٧] جاء في التفسير أن الله ﷻ بعث ثمانية آلاف نبي، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل، ومنهم أربعة آلاف في سائر^(٤) الناس^(٥).

وجاء عن علي رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى ﴿مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ﴾: إن الله ﷻ بعث نبياً أسود. فهو ممن لم تذكر^(٦) قصته في القرآن^(٧).

= أخرج الرواية ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٨/١٠)، وعزا السيوطي رواية أبي العالية إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢٩٤/٧)، ونسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (١٦١/٥)، وأورد السيوطي الرواية في لباب النقول في أسباب النزول (١٨٦).

(١) الزيادة من (س)

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٧)، ومعاني القرآن (٢٣١/٦)، زاد المسير (٢٣٣/٧).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة والسدي.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٤٨٥/٢)، أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٤٠٨/٢١)، وابن أبي حاتم أخرج رواية ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره (٢٩٣٢/٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رضي الله عنهما إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣٨٤/٦)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٥٤/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٩٦/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٧).

(٤) "من سائر" في (خ)، (س)

(٥) هذا القول مروى عن أنس بن مالك رضي الله عنهما.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤١٩/٢١)، وعزاه السيوطي إلى أبي يعلى والحاكم بسند ضعيف كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (١٣٣/٥).

(٦) "يذكر" في (س).

(٧) هذا القول مروى عن علي رضي الله عنهما.

وقوله جل وعز: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴿٧٢﴾﴾ [٧٩-٨٠] الأنعام هاهنا الإبل^(١).

وقوله: ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ﴿٧٢﴾﴾ [٧١] يجوز (وَالسَّلَاسِلُ) بالنصب، ويجوز^(١) (وَالسَّلَاسِلُ) بالخفض^(٢)، فمن قال^(٣) بالخفض^(٤) فالمعنى إذا الأغلال في أعناقهم وفي السلاسل يسحبون في الحميم^(٥)، ومن قرأ (وَالسَّلَاسِلُ) بالضم فعطف على إذا الأغلال، وَمَنْ نَصَبَ فَفَتْحَ اللام قرأ ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾^(٦).

وقوله: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾﴾ يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴿٨٣﴾﴾ أي: ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل الذي كان في أيديكم،

= أخرج الطبري في جامع البيان (٢١/٤١٩)، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٥/١٣٣).

(١) في هذا الموضع الإبل، حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٤)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٣٥)، وتفسير السمعاني (٥/٣٣).

والزجاج قدّم تفسير هذه الآية، ثم عاد إلى الآيات المتقدمة.

(٢) "ويجوز" ليست في (خ)

(٣) "بالجر" في (س)

(٤) "قرأ" في (خ)، (س)

(٥) "بالجر" في (س)

(٦) "في الحميم" ليست في (خ)

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٢)، وحكاه عن الزجاج وغلطه النحاس للمزيد ينظر: إعراب القرآن (٤/٤٢).

و(تمرحون) أي: تأشرون وتبطرون وتستهزئون^(١).

وقوله: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [٨٤] أي: لم ينفعهم الإيمان حيث عاينوا العذاب^(١) ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ على معنى سَنَّ اللهُ هَذِهِ السُّنَّةَ فِي الْأُمَمِ كُلِّهَا، أَنْ^(١) لَا يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ إِذَا رَأَوْا الْعَذَابَ^(١).

﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكٰفِرُونَ﴾ و كــــ ذلك: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٧٨] والمبطلون والكاغرون خاسرون وفي كل^(١) مكان وفي كل وقت، ولكنه^(١) تبين لهم خسرانهم إذا رأوا^(١) العذاب^(١).

(١) هذا القول مروى عن مجاهد والسدي بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤١٨/٢١) وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٥٦/٣) غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٧)، معاني القرآن للنحاس (٢٣٥/٦) إعراب القرآن للنحاس (٤٣/٤).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٥٨/٣)، جامع البيان (٤٢٤/٢١)، بحر العلوم (٢٠٦/٣)، الكشف والبيان (٢٨٤/٨) الجامع لأحكام القرآن (٣٣٦/١٥).

(٣) "أي لا ينفعهم" في (خ)

(٤) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٢٤/٢١)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣٠٧/٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٥٨/٣).

(٥) "في كل مكان" في (خ)

(٦) "ولكن" في (خ)، "ولكونهم" في (س).

(٧) "لما رأوا" في (خ)

(٨) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٣٣/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٣٩/٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٣٦/١٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة السجدة^(١)

قوله جل وعز: ﴿حَمَّ ۝١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝﴾ ﴿تَنْزِيلٌ﴾ [١-٢] رفع
بالابتداء، وخبره ﴿كُنْتُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ هذا مذهب البصريين^(٢).

وقال الفراء: يجوز أن يكون ﴿تَنْزِيلٌ﴾ يرتفع بقوله^(٣): ﴿حَمَّ﴾، ويجوز أن
يرتفع بإضمار هذا. المعنى هذا تنزيل من الرحمن الرحيم، أو هو^(٤) تنزيل من الرحمن
الرحيم^(٥).

وقوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣] نصب (قُرْآنًا) على الحال المعنى بينت آياته
قُرْآنًا عربيًّا^(٦)، أي بينت^(٧) في حال جمعه^(٨).

(١) "سورة حم السجدة" في (خ)، يقصد بها هنا سورة فصلت، حيث وقعت فيها السجدة.

(٢) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٣/٤)، السمعاني في تفسيره (٣٦/٥)، وابن الجوزي في
زاد المسير (٧/٢٤٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٧)، وينظر: مشكل إعراب القرآن
للقيسي (٢/٥٦٧)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/٣١٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/٥٧٤٤)، تفسير
القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٤٥).

(٣) "رفع" لقوله "في (خ)

(٤) "وهو" في (خ)

(٥) "من الرحمن الرحيم" ليست في (خ)

(٦) معاني القرآن للفراء (٢/٤١٤).

(٧) "عربيًّا" ليست من (خ)

(٨) "قُرْآنًا عربيًّا أي بينت" ليست في (س)

(٩) ينظر: جامع البيان (٢١/٢٨٣)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٣٩)، إعراب القرآن لابن سيده
(٧/٣١٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٧)

ومعنى ﴿عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي لمن تعلم^(١).

وقوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤] من صفته^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْتَةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [٥] معناه قلوبنا^(١) في غُلْفٍ، أي أن الذي^(١) تدعوننا إليه لا يصل إلى قلوبنا، وقلوبنا^(١) في أغطية، وواحد أكتة^(١) كنان^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَفِيْءَ آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ أي في آذاننا صمم^(١) وثقل، يمنع من استماع قولك، أي نحن في ترك القبول منك، بمنزلة من لا يستمع قولك^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ معناه أن^(١) بيننا وبينك حاجزاً^(١) في

(١) "يعلم" في (س)

(٢) ينظر: جامع البيان (٢١/٤٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٨) التحرير والتنوير (٢٤/٢٣٢).

(٣) "قلوبنا" ليست في (س)

(٤) "أي ما" في (س)

(٥) "قلوبنا" في (س)

(٦) "الأكتة" في (س)

(٧) ينظر: مجاز القرآن (١/٤٦)، معاني القرآن للنحاس (٦/٢٤٢)، غريب القرآن للسجستاني (٥٧)، بحر العلوم (٢/٣١٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٧٩).

(٨) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٢٩)، وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٨)، وقال الماوردي: "وهما في اللغة يفترقان فالوقر ثقل السمع والصمم ذهاب جميعه" النكت والعيون (١٦٨/٥).

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٦٩).

(١٠) "من" في (س)

(١١) "حاجز" في (س)

النِحْلَةَ وَالِدِينَ^(١)، وهو مثل قوله ﴿قُلُوبِنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ إلا أن معنى هذا أنا لا نُجَامِعُكَ ولا نوافقك^(٢) في مذهب^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ أي اعمل^(٤) على دينك ومذهبك، فإننا^(٥) عاملون على ديننا ومذهبنا^(٦)، وجائز أن يكون فاعمل في إبطال أمرنا فإننا عاملون في إبطال أمرك^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴿٦﴾ أي^(٨) لا يؤمنون بأن الزكاة واجبة عليهم^(٩)، فلا^(١٠) يعطونها.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٩] لو أراد^(١١) جل وعز أن يخلقهما^(١٢) في لحظة لفعل، وكان ذلك سائغا

(١) قول الفراء في معاني القرآن (١٢/٣)، وحكاه عنه الماوردي في النكت والعيون (١٦٨/٥)، وينظر: الكشف والبيان (٢٨٦/٨) وتفسير السمعي (٣٧/٥)، زاد المسير (٢٤١/٧).

(٢) "ولا نوافقك" ليست في (س)

(٣) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤٨/٤)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٩٢/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤٧٩/١٠)، تفسير السمعي (٣٧/٥).

(٤) "فاعمل" في (س)

(٥) "وإننا" في (خ)

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٤٣/٦)، وبحر العلوم (٢٠٧/٣)، الكشف والبيان (٢٨٦/٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٤٧٩/١٠)، زاد المسير (٢٤١/٧).

(٧) ينظر: زاد المسير (٢٤١/٧).

(٨) "وويل للذين" زائدة في (خ)

(٩) نسب هذا القول بعض المفسرين إلى قتادة كالماوردي في النكت والعيون (١٦٩/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٤١/٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤٠/١٥).

(١٠) "ولا" في (خ)

(١١) "الله" زائدة في (س)

(١٢) "يخلقها" في (خ)

في قُدْرَتِهِ، [ولكنه أراد] (١) أن يُبَصِّرَ خلقه (٢) وُجُوهَ (٣) الأناة، والقُدْرَةَ على (٤) [ب/١٧٠] السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ في أيام كثيرة، وفي لحظةٍ وَاحِدَةٍ؛ لأن المخلوقين كلُّهم والملائكةَ الْمُقْرَبِينَ لو اجتمعوا على أن يخلقوا مِثْقَالَ (٥) ذَرَّةٍ مِنْهَا (٦) مَا قَدَرُوا (٧).
وجاء في التفسير أن ابتداء خلق الأَرْضِ كان في يوم الأَحَدِ، واستقام خلقها (٨) في يوم الاثنين.

وقوله تعالى: ﴿وَبَرَكٌ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء (٩)، فصارت الجملة في أربعة أَيَّامٍ، فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [١٠] أي في (١٠) تنمة أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ (١١).

(١) الزيادة من (خ) "ولكنه عكس أحب" في (س) وهي مطموسة في (ش)

(٢) "الخلق" في (خ)، (س)

(٣) كذا في (خ) وهي في الأصل "ووجوه" وهو خطأ.

(٤) "خلق" زائدة في (س)

(٥) "مقدار" في (س)

(٦) "منها" ليست في (س)

(٧) أورده السمرقندي بنصه في بحر العلوم (٣/٢٠٩) والسمعاني بنحوه في تفسيره (٥/٣٨)، والماوردي في النكت والعيون (٥/١٧٠).

(٨) "خلقها" ليست في (س)

(٩) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أوله، وعبد الله بن سلام، والسدي، وابن جريج بنحوه.

أخرج الطبري الرواية عن عبد الله وابن جريج في جامع البيان (١/٤٣٧)، ورواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والسدي في جامع البيان (٢١/٤٣٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير والنحاس في ناسخه وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء كما في الدر المنثور (٧/٣١٤)، وعزا رواية عبد الله بن سلام إلى أبي الشيخ كما في الدر المنثور (٧/٣١٥)، ورويت روايات أخرى بشيء من التفصيل لمجاهد وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في كتب الآثار.

(١٠) "في" ليست في (س)

(١١) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/٥٠)، وينظر: معاني القرآن للنحاس

[قوله: ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾^(١) [١] وَسَوَاءٌ^(٢)، ويجوز^(٣) الرفعُ "سواءً"^(٤)].

فمن قرأ بالحفـض جَعَلَ سَوَاءً صِفَةً لِلْأَيَّامِ، المعنى في أربعة أيامٍ مُسْتَوِيَاتٍ تامات^(٥)، ومن نصب فعلى المصدر، على معنى استوت سَوَاءً، واستَوَاءً^(٦)، وَمَنْ رَفَعَ فعلى معنى هي سَوَاءً^(٧).

ومعنى ﴿لِّلسَّائِلِينَ﴾ مُعَلَّقٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^(٨) لكل محتاج من ذلك^(٩)

= (٦/٢٤٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٤٦)، زاد المسير (٧/٢٤٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٤٣).

(١) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٢) "مستويات تامات أيام" زائدة في (ش) وهي غير موجودة في (خ) (س) وهو الصواب.

(٣) "سواءً" بالجر على النعت لأيام أو لأربعة أي (في أربعة أيام) مستوية تامة، قرأ الحسن، البصري ويعقوب الحضرمي.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٢)، جامع البيان (٢١/٤٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٤٣) النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

(٤) "في" زائدة في (خ)

(٥) "سواءً" بالرفع على الابتداء والخبر (لِلسَّائِلِينَ) أو على تقدير هذه (سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ)، قرأ ابن القعقاع.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٤٣) تفسير البحر المحيط (٧/٤٨٥) النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

(٦) "تامات" ليست في (س)

(٧) "استوت استواء" في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٢)، معاني القرآن للأخفش (٢/٥٠٥)، وجامع البيان (٢١/٤٣٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٥٠)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٤)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٤٥).

(٩) أورده النحاس في معاني القرآن ونسبه إلى الفراء (٦/٢٤٧).

(١٠) "خلقه" في (خ)، "من ذلك" ليست في (س)

إلى القوت^(١).

وإنما قيل: ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ لأن كلاً يطلب القوت ويسأله^(١).

ويجوز أن يكون (للسائلين)^(١) لمن سأل في كم خلقت السموات والأرضون، فقيل: خلقت الأرض في أربعة أيام سواء، لا زيادة فيها^(١) ولا نقصان جواباً لمن سأل^(١).

(١) المروي بنحوه عن ابن زيد والحسن والسدي أنها الأرزاق والأقوات.

أخرج الرواية عن الحسن عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤٩)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٤٣٥)، وعزا السيوطي رواية الحسن إلى عبد الرزاق كما في الدر المنثور (٧/٣١٥)، وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٩٦) وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٨).

(٢) هذا قول آخر وهو أن الله قد قدر له من الأقوات في الأرض، على قدر مسألة كل سائل منهم، وهو هذا القول مروي عن ابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٣٨)، وذكر هذا القول ونسبه إلى ابن زيد النحاس في معاني القرآن (٦/٢٤٨).

(٣) "لأن كلاً يطلب القوت ويسأله. ويجوز أن يكون للسائلين" ليست في (س)

(٤) "فيها" ليست في (س)

(٥) هذا القول مروي عن قتادة والسدي بنحوه، وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جزء منه.

أخرج الرواية عن قتادة عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٤٩)، وأخرج الرواية عن قتادة والسدي الطبري في جامع البيان (٢١/٤٣٨)، ورواية ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجها الطبري في جامع البيان (١/٤٣٥)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٣١٥)، ورواية ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (١/١٠٦)، وقال ابن قتيبة برواية قتادة في غريب القرآن (٣٨٨).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [١١] معنى استوى عمداً إلى السماء وقصد^(١).

﴿طَائِعِينَ﴾ منصوبٌ على الحال^(٢)، وإنما قيل: طَائِعِينَ دُونَ طَائِعَاتٍ؛ لِأَنَّ مَجْرِيَّ مَا يَعْقِلُ وَيُمِيزُ، كَمَا قَالَ فِي النُّجُومِ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٣)، وقد قيل: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا﴾ نَحْنُ وَمَنْ فِينَا طَائِعِينَ^(٤).

وَمَعْنَى ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ على معنى طعنا^(٥) لما أمرت طَوْعًا، بمنزلة أتعنا^(٦) الطاعة، أو تُكرها^(٧) كرها^(٨).

(١) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٨)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (١٤٧/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٨٧/٨)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٨٥/١٣)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٦٤٠/٨).

(٢) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٤٥/٧)، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣٦/٧).

(٣) "جرين" في (خ)، (س)، ولعله الصواب.

(٤) الأنبياء: ٣٣

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (١٣/٣)، وحكاه عنه النحاس في معاني القرآن (٢٥١/٦)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٥١/٤)، الكشف والبيان (٢٨٧/٨)، والجامع لأحكام القرآن (٣٤٤/١٥)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٤٥/٧).

(٦) "تعنا" ليست في (خ)

(٧) "أطيعا" في (خ)، (س)

(٨) "تكرهان" بالنون في جميع النسخ غير أن الأصوب ما هو مثبت في المطبوع "تكرها" بالتونين وليس النون.

(٩) "مكرها" في (خ)، "كرها" في (س)

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٦٢/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٥١/٤)، بحر العلوم (٢١٠/٣) تفسير السمعاني (٤٠/٥).

وقوله تعالى: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [١٢] معنى قوله: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ﴾
 فَخَلَقْنَهُنَّ^(١) وَصَنَعْنَهُنَّ^(٢).
 قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٣):

وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ أو صنع السَّوابغ
 وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ قِيلَ: مَا يُصْلِحُهَا^(٤)، وَقِيلَ: مَلَأَتْكُتْهَا^(٥).

- (١) "خلقهن" في (خ)
- (٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (١٣/٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٤٧)، الكشف والبيان (٨/٢٨٨)، تفسير السمعي (٥/٤٣)، زاد المسير (٧/٢٤٥)
- (٣) هُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَحْرَثِ بْنِ زَبِيدِ بْنِ مَحْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ
- ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/١٢٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٦٤٨)، سير أعلام النبلاء (٢٢٠).
- (٤) "معناه عملهما وصنعهما" زائدة في (خ)، (س)
- (٥) يرثى أولاده حين ماتوا بالطاعون، فالضمير في قوله: "وعليهما" إلى بطلين وصفهما في شعره قبل "مسرودتان"، يعني درعين، من السرد، وهو الخرز أو النسج، قد نسجت حلقها نسجا محكما. وداود: هو نبي الله ﷺ. وتبع: اسم لكل ملك من ملوك حمير، قال ابن الأنباري: "سمع بأن الحديد سخر لداود عليه السلام، وسمع بالدروع التبعية، فظن أن تبعا عملها. وكان تبع أعظم من أن يصنع شيئا بيده، وإنما صنعت في عهده وفي ملكه". والصنع: الحاذق بعمله.
- وهذا البيت ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٨)، والطبري في جامع البيان (٢/٥٤٢)، والأزهري في تهذيب اللغة (٩/١٧٠)، وينظر: جمهرة أشعار العرب (٢٦)، المفضليات (٤٢٨) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين (١٦١).
- (٦) قال به الفراء في معاني القرآن (٣/١٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٨)، ونسبه الماوردي إلى الكلبي في النكت والعيون (٥/١٧٣)
- (٧) هذا القول مروى عن قتادة.

وقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا﴾ معناه: وحفظناها^(١) من استتاع الشياطين بالكواكب حفظاً^(٢).

[وقال^(٣) رَبِّكَ: ﴿قُلْ أَيَّتَكُمُ لَتَكْفُرُونَ﴾^(٤)] [٩] بمن^(٥) هذه قدرته.

وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لَهُمْ أَنْدَادًا﴾ أي^(٦) أصناماً تنحتونها بأيديكم له نداً^(٧).

﴿ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أي الذي صفته هذه القدرة رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٨) [١٣].

ثم قال: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ أي فإن لم يقبلوا رسالتك بعد هذه الإبانة ويوحدوا الله تعالى، ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [١٣] أي أنذرتكم أن ينزل بكم^(٩)

= أخرج الطبري في جامع البيان (٤٤١/٢١)، وعزا السيوطي الرواية عنه إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣١٧/٧)، ونسبه الماوردي إلى قتادة كما في النكت والعيون (١٧٣/٥) وحكى القولين النحاس في إعراب القرآن (٥١/٤)، وقال بهذا القول السمعاني في تفسيره (٤٣/٥).

(١) "حفظناها" في (س)

(٢) هذا القول مروى عن السدي.

أخرج الطبري في جامع البيان (٤٤١/٢١)، وقال به أكثر المفسرين منهم مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٦٢/٣)، والنحاس في معاني القرآن (٢٥٢/٦)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٨٨/٨)، والسمعاني في تفسيره (٤٣/٥) وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٤٦/٧).

(٣) "فقال" في (خ)، "وقوله" في (س)

(٤) "بالذي خلق الأرض" زائدة في (س)

(٥) "أي من" في (س)

(٦) "أنداد أي" ليست في (س)

(٧) "له ندا" ليست في (س)

(٨) ينظر: جامع البيان (٤٤٢/٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٤٩/٤)، تفسير السمعاني (٣٨/٥).

(٩) ما بين المعقوفتين أورد المؤلف تفسير هذه الآية هنا متأخرة عن موقعها، وأحببت أن أنهه لذلك.

(١٠) "أن ينزل بكم" ليست في (س)

ما نزل بمن كفر من الأمم قبلكم^(١)، ثم قص قصة كفرهم، والسبب في عتوهم وإقامتهم على ضلالتهم، فقال: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [١٥] فأرسل الله عليهم ﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾^(٢) [١٦] ويروى "نَحْسَاتٍ"^(٣).^(٤)

والريح الصرصر قال أبو^(٥) عبيدة: معنى^(٦) الشديدة^(٧) الصوت^(٨). والصرصر في أكثر التفسير: الشديدة البرد^(٩).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٦٢)، معاني القرآن للنحاس (٦/٢٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٩٦)، تفسير السمعي (٥/٤٤).

(٢) نحسات " بكسر الحاء، قراءة جمهور القراء، والحجة لمن كسر أنه جعله جمعاً للصفة من قول العرب: هذا يوم نحس وزن هذا رجل هرم.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٧٦) الحجة للقراء السبعة (٦/١١٦)، الحجة في القراءات السبع (٣١٦)، حجة القراءات (٦٣٥).

(٣) "ويروى نحسات" ليست في (س)

(٤) "نحسات" بإسكان الحاء، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو، فالحجة لمن أسكن أنه أراد جمع نحس، ودليله قوله تعالى: (في يوم نحس مستمر)، ويحتمل أن يكون أراد كسر الحاء فأسكنها تخفيفاً.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٧٦) الحجة للقراء السبعة (٦/١١٦)، الحجة في القراءات السبع (٣١٦)، حجة القراءات (٦٣٥).

(٥) "أبو" ليست في (س)

(٦) "معنى" ليست في (س)

(٧) "الشديد" هكذا في (ش)، والصواب ما اثبتته في المتن وهو الذي في (س)

(٨) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٤٥)، وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٣١٨)، وهو القول الذي رجحه الطبري: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد، وذلك أن قوله: (صَرْصَرًا) إنما هو صوت الريح إذا هبت بشدة، فسمع لها كقول القائل: صرر.."، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٩٦).

(٩) هذا القول مروى عن قتادة والضحاك.

وَالْأَيَّامِ النَّحِسَاتِ: المشؤومات عليهم^(١)، فمن قرأ نَحِسَاتٍ [فَوَاحِدَهَا نَحِيسٌ، ومن قرأ]^(٢) نَحِسَاتٍ فَوَاحِدَهَا نَحِيسٌ قَالَ اللَّهُ: ﴿فِي يَوْمٍ نَحِيسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [١٧] [القراءة الجيدة إسقاط]^(٤) التنوين من ثمود^(٥)، وقد قرئت^(٦) "ثمود"^(٧) - بالتنوين -^(٨)، ويجوز (وأما^(٩) ثمود) بالنصب

= أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسير (٣/ ١٥١)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٤٥)، وعزا السيوطي الرواية عن قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٣١٧)، وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٣/ ١٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ١٤٨). وغيرهم، وكما قال بعضهم: "وليس القولان بمتناقضين فإنها كانت باردة ذات صوت شديد". معاني القرآن للنحاس (٦/ ٢٥٤)

(١) هذا القول مروى عن قتادة والسدي ومجاهد.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسير (٣/ ١٥١)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٤٦)، وعزا السيوطي الرواية عن قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٣١٧).

(٢) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٤)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٥٤)، الحجة في القراءات السبع (٣١٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٤٨).

(٤) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٥) "وَأَمَّا ثَمُودٌ" بالرفع بدون تنوين، قرأ الجمهور.

ينظر: السبعة في القراءات (٣٣٧)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ٣٥٤)، حجة القراءات (٣٤٥)، تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٩٠).

(٦) "قد" ليست في (خ)، (س)

(٧) "ويقرأ" في (س)

(٨) "ثمود" بالتنوين، قرأ ابن وثاب، والأعمش، وبكر بن حبيب.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٩)، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٥٥) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٩٠).

(٩) "وأما" ليست في (خ) "ثمود" - بالتنوين - ويجوز وأما" ليست في (س)

[بفعل مضمرة الذي ظهر تفسيره^(١)].

ومعنى [^(١) ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾ قال قتادة^(٢): بَيْنَا هُمْ طَرِيقَ الْهُدَى وَطَرِيقَ الضَّلَالَةِ^(٣) .

(فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى [الْهُدَى] والاختيار في^(٤) القراءة^(٥) رفع ثمود على

الابتداء والخبر، وهذا مذهب جميع النحويين اختيار الرفع، وكلهم يميز النصب^(٦) .

وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعَةً أَلْعَابِ الْهُونِ﴾ (الهون) الخزي الذي يهينهم

ويخزيهم^(٧) .

(١) " ثموداً " منونة بالنصب بفعل مضمرة يدل عليه (فهديناهم)، قرأ بها الحسن، والأعمش، وابن أبي إسحاق.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٩/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٩/٥٥) تفسير البحر المحيط (٧/٤٩٠).

(٢) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، كان من أوعية العلم ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ، وهو حجة بالإجماع (٦٠-١١٨ هـ). ينظر: الثقات: (٥/٣٢١)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٨٣)، وتقريب التهذيب (٤٥٣)، وطبقات المفسرين (٣٣٢).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٤٨) وعزاه السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٣١٨)، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه والتي أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٤٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٧٠)، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في (٧/٣١٨).

(٥) الزيادة من (خ) وفي (ش) عليها بياض.

(٦) " الهدى والاختيار رفع " في (س)

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٠٢)، جامع البيان (١٩/٣٤)، زاد المسير (٤/١٢٦).

(٨) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١١/٥٤٠)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٤٨)، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣/٣٢٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [١٩] يقرأ "إلى النار" - بفتح النون والتفخيم - وقرأ أبو^(١) عمرو بن العلاء^(٢) - "إلى النار" على الإمالة إلى الكسر - وإنما يختار ذلك مع الراء^(٣)؛ لأنها حرف فيه تكرير، فلذلك أثر أبو عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) الكسر فيه^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ جاء في التفسير يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ^(٦)، وأصله من وزعته إذا كففته^(٧)، قال الحسن البصري^(٨) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٩) حين ولي القضاء:

(١) " وقراءة أبي" في (س)

(٢) " بن العلاء" ليست في (س)

(٣) أبو عمرو هو: زيان بن العلاء بن عمار أبو عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة، ولد بالحجاز، وسكن البصرة، مات بالكوفة (١٥٤هـ) وعمره ٨٦ سنة.

ينظر: الثقات (٦/٣٤٥)، تقريب التهذيب (٦٦٠)، والبلغة (١/١٠١).

(٤) " يعني الكسرة" زائدة في (س)

(٥) " رَحِمَهُ اللَّهُ" ليست في (خ)، (س)

(٦) "فيه" ليست في (س)

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٩)

(٨) هذا القول مروى عن مجاهد وفتادة.

أخرج الرواية عن فتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢/٤٧٠)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/٥٠١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٨٥٧)، وعزا السيوطي رواية فتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٦/٣٤٧)، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣٨٤).

(٩) ينظر: العين (٢/٢٠٧)، معاني القرآن للقراء (٣/١٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣).

(١٠) وهو: الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت البصري الأنصاري، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، ولد في سنة ١١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٣)، وتقريب التهذيب (١٦٠)، وتذكرة الحفاظ (١/٧١)، وطبقات المفسرين (١٠٦).

(١١) " رَحِمَهُ اللَّهُ" ليست في (خ)، (س)

"لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ" (١)، أي (٢) لا بد من أعوانٍ يكفون الناس عن التعدي.

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣٠) [٢٠] جاء في [التفسير] (٤) أن ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ هاهنا (٥) كناية عن الفروج (٦)، المعنى شهدت عليهم فروجهم (٧) بمعاصيهم.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ﴾ (٨) [٢١] أي قالوا (٩) لفروجهم.

﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي الله - جل وعز - جعلنا شهوداً.

وقوله: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٠) [٢٢] وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأَتْكُمْ﴾ [٢٣-٢٢].

(١) أورد هذا الأثر منسوباً إلى الحسن السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٧٦)، والسجستاني في غريب القرآن (٥٣٦)، والسمعاني في تفسيره (٤/٥١)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٠/٥).

(٢) "أي" ليست في (س)

(٣) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٤) "هو" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن عبيد الله بن أبي جعفر.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٥١)، ونسبه الماوردي إلى ابن زيد كما في النكت والعيون (٥/١٧٦)، قال الطبري عن هذا القول: "هذا القول الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه في معنى الجلود، وإن كان معنى يهتمل التأويل، فليس بالأغلب على معنى الجلود ولا بالأشهر، وغير جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الأقرب إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها".

(٦) "فروجهم عليهم" في (خ)، (س)

(٧) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٨) "قالوا" ليست في (س)

(ظُنُّكُمْ) مرفوع بخبر الابتداء، و^(١) (أُرْدَاكُمْ) خبر ثانٍ، ويجوز أن يكون (ظُنُّكُمْ) بدلاً مِنْ (ذَلِكُمْ)^(١) ويكون المعنى وظنكم الذي ظننتم بِرَبِّكُمْ أُرْدَاكُمْ، ومعنى (أُرْدَاكُمْ) أَهْلَكَكُمْ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَرَزَيْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٢٥] زينوا لهم أَعْمَالَهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا ويشاهدونها، (وَمَا خَلْفَهُمْ) وما يَعْرَمُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ^(١). ومعنى (وَقِيضْنَا لَهُمْ): سببنا^(١) من حيث لا يَحْتَسِبُونَهُ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ﴾ [٢٦] معنى (الغوا فيه) عارضوه بكلام لا يُفْهَمُ ويكون^(١) [ذلك]^(١) الكلام لَغَوًّا، يقال: لغى يلغي لَغَوًّا، ويقال أيضاً: لَغِيَ يَلْغِي لَغَوًّا إذا تكلم باللغو، وهو الكلام الذي لا يُحْصَلُ

[١/١٧١]

(١) "قوله" زائدة في (خ)

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٥٧)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٤١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٥٢١).

(٣) هذا القول مروى عن السدي

أخرجه الطبري جامع البيان (٢١/٤٥٦)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٦٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٩)، والنحاس في معاني القرآن (٦/٢٦٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٢٩١).

(٤) أورده الماوردي في النكت والعيون (٥/١٧٨)، حكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٥٥)،

(٥) "لهم" زائدة في (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٦٢)، تهذيب اللغة (٩/١٧٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥١٢)، تفسير السمعاني (٥/٤٨)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٣٨).

(٧) "يكون" في (خ)

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

منه على نفع ولا على^(١) فائدة، ولا يفهم^(٢) حقيقته^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾ [٢٨] هذا يدل على رفعه، قوله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٢٧] المعنى ذلك العذاب^(٤) جزاء أعداء الله، (النار)^(٥) رفع بدلاً من ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ وإن شئت رفعت ﴿النَّارُ﴾ على التفسير، كأنه قيل: ما هو؟ فقيل: هو^(٦) النار^(٧).

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ أي لهم في النار دار الخلد، والنار هي الدار، كما تقول: لك^(٨) في هذه الدار دار السرور، وأنت^(٩) تعني^(١٠) الدار بعينها^(١١)، كما قال الشاعر^(١٢):

(١) "على" ليست في (خ)

(٢) "تفهم" في (خ)

(٣) ينظر: العين (٤/٤٤٩)، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٢٦٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/٣١٢)، تهذيب اللغة (٨/١٧٢)، زاد المسير (٧/٢٥٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٥٦).

(٤) "الشديد" زائدة في (س)

(٥) "والنار" في (خ).

(٦) "هو" ليست في (س)

(٧) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٤١)، ينظر: بحر العلوم (٣/٢١٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٦) زاد المسير (٧/٢٥٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٥٦)

(٨) "لك" ليست في (س)

(٩) "وأنت" ليست في (خ)

(١٠) "يعني" في (خ)

(١١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣/١٧)، جامع البيان (٢١/٤٦١)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٥٣)

(١٢) الشاعر هو الأعشى.

أَخْوَرَا غَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا يَا أَيُّ الظُّلَمَةِ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ (١)

وهو النوفل (١)، الزفر (١): الذي يعطي النوافل، والزفر: هو (١) المضطلع (١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّوْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (٢٩) [٢٩]
يقراً: بكسر الراء في "أرنا" (١)، (١) وبإسكانها (١) "أرنا للذين (١)" (١) فمن أسكن؛

(١) البيت في جهمرة أشعار العرب (١/٥٧١)، وذكره المبرد في الكامل في اللغة والأدب (١/٥١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١/١٨٥).

(٢) النوفل: الكثير النوافل، كثير العطاء والعطية.. وهو السيد من الرجال، وقيل: إن النفل الزيادة من الخير ومنه صلاة النافلة

ينظر: تهذيب اللغة (١٥/٢٥٧)، جهمرة اللغة (٢/٧٠٦)، النكت والعيون (٢/٢٩٣)، لسان العرب (١١/٦٧٠).

(٣) " والنوفل " زائدة في (س)

(٤) " هو " ليست في (س)

(٥) " الزفر: الذي يعطي النوافل، والزفر: هو المضطلع " ليست في (خ)

(٦) الزفر: الحمال للأنفال، ومنه سمي الرجل زفر، يحمل على الظهر خاصة،

ينظر: تهذيب اللغة (١٣/١٣٣)، جهمرة اللغة (٢/٧٠٦)، النكت والعيون (٢/٢٩٣)، لسان العرب (٤/٣٢٤)

(٧) " من الجن والانس " ليست في (خ)، (س)

(٨) " في أرنا " ليست في (خ)، (س)

(٩) " أرنا الذين " بكسر الراء قرأ باقي القراء.

ينظر: السبعة في القراءات (١٧٠)، حجة القراءات (٦٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٥٧)

(١٠) " وإسكانها " في (س)

(١١) " للذين " ليست في (س)

(١٢) " أرنا الذين " بإسكان الراء قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر.

ينظر: السبعة في القراءات (١٧٠)، حجة القراءات (٦٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٥٧)

فلثقل الكسرة، كما قالوا في فخذٍ: الفخذُ^(١)، ومن كسر فعلى الأصل، والكسر أجودٌ؛ لأنه في الأصلِ أرئنا - فحذفت الهمزة، وبقيت الكسرةُ دليلاً عليها، والكسر^(٢) أجود^(٣).

وقيل في قوله^(٤): ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ جاء في التفسير أنه يعني بهما ابن آدم قابيل الذي قتل أخاه، وإبليس^(٥)، فقابيل من الإنس وإبليس من الجنِّ.

ومعنى: ﴿نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ أي يكونان في الدرك الأسفل من النار^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣٠] معنى ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ أي^(٧) وحدوا الله^(٨).

(١) "فخذ" في (خ)، (س)

(٢) "فالكسر" في (س)

(٣) ينظر: العين (٨/ ٣١٠)، حجة القراءات (٦٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٥٧)

(٤) "وقوله" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٥٣)، والطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٦٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٧٣)، وعزا السيوطي رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٢١) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ١٦٦)، والفراء في معاني القرآن (٣/ ١٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٩).

(٦) ينظر: جامع البيان (٢١/ ٤٦٣)، الكشف والبيان (٨/ ٢٩٣)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٥٧).

(٧) "أي" ليست في (خ)

(٨) هذا القول مروى عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد، وعكرمة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٦٤)، وعزا السيوطي رواية أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبدالرزاق

و(استقاموا)^(١): عملوا بطاعته، ولزموا سنة نبيه عليه السلام^(٢).

﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بُشْرَاءَ عِنْدَ الْمَوْتِ^(٣) فيبشرون^(٤)، وفي وقت البعث فلا تهوهم أهوال القيامة^(٥).

وقوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ عَفْوٍ رَّحِيمٍ﴾^(٦) [٣٢] معناه وأبشروا بالجنة تنزلونها نزلاً^(٧).

قال أبو الحسن^(٨) الأخفش^(٩): ﴿نُزُلًا﴾ منصوب من وجهين:

= والفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣٢٢ / ٧)

(١) "ثم استقاموا" في (س)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة وابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٥٤ / ٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٤٦٥ / ٢١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رضي الله عنهما إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٢٢ / ٧).

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد، والسدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٦٦ / ٢١)، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب كما في الدر المنثور (٣٢٣ / ٧)، وقال به الفراء في معاني القرآن للفراء (١٨ / ٣).

(٤) "يبشرون عند الموت" في (خ)، (س)

(٥) هذا القول مروى عن زيد بن أسلم.

أخرجها السيوطي وعزاها إلى ابن أبي شيبه وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٢٣ / ٧)، ونسبه النحاس إلى زيد كما في معاني القرآن (٢٦٧ / ٦).

(٦) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٥٥ / ٧)

(٧) "أبو الحسن" ليست في (خ).

(٨) "الأخفش" ليست في (س)

أحدهما: أن يكون مَنْصُوباً على المصدرِ، على معنى لكم وفيها^(١) ما تشتهي أنفسكم أنزلناه نُزُلاً.

ويجوز أن يكون منصوباً على الحال على معنى لكم فيها ما تشتهي أنفسكم منزلاً نُزُلاً، كما تقول: جاء زيد مشياً، في معنى ماشياً^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

[٣٣].

(قَوْلًا) منصوب على التمييز^(٣)، كما تقول: زيدٌ أحسن منك وجهاً، وجاء في التفسير أنه يعني^(٤) النبي ﷺ؛ لأنه^(٥) دعا إلى توحيد الله - جل وعز-، وجاء أيضاً في التفسير عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وغيرها^(٦): أنها نزلت في المؤذنين^(٧).

(١) "فيها" في (س)

(٢) معاني القرآن للأخفش (٥٠٧/٢).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٢/٤)، والجامع لأحكام القرآن (٣٥٩/١٥).

(٤) "به" زائدة في (خ)

(٥) هذا القول مروى عن السدي وابن زيد، والحسن.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٤٦٩/٢١)، وعزا السيوطي رواية الحسن إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٢٥/٧).

(٦) "أنه" في (س)

(٧) مجاهد وقيس بن أبي حازم.

(٨) هذا القول مروى عن عائشة، وابن أبي قيس، ومجاهد.

أخرج الطبري الرواية عن قيس في جامع البيان (٤٦٩/٢١)، وعزا السيوطي رواية عائشة إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه، وعزا رواية ابن أبي قيس إلى الخطيب في تاريخه كما في الدر المنثور (٣٢٥/٧)، ونسب إليهم هذا القول الماوردي في النكت والعيون (١٨١/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٦٠/١٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [٣٤] "و" (١) لا " زائدة مؤكدة المعنى (ولا تستوي الحسنة والسيئة) (١)، (١) ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ معناه ادفَع السيئة بالتي هي أحسن.

﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ الحميم: القريب (١).

﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [٣٥] أي ما يلقي مجازاة هذا، أي وما يلقي (١) بهذه (١) الفعله ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي إِلَّا الَّذِينَ يَكْظُمُونَ الْغَيْظَ (١).
﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ الحظ هاهنا الجنة (١)، أي ما يلقيها إلا من وجبت له الجنة.

ومعنى ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، أي حَظٌّ عَظِيمٌ (١) في الخير (١).

(١) "و" ليست في (خ)

(٢) "ولا" زائدة مؤكدة المعنى "ولا تستوي الحسنة والسيئة" ليست في (س)

(٣) ينظر: جامع البيان (٢١/٤٧٠)، زاد المسير (٦/٤٨٤)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٥٢٧)، وحكاة عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣/٢١٦).

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٩٧)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٦٢)، والأزهري في تهذيب اللغة (٤/١١)، والسجستاني في غريب القرآن (١٨٧)، والسمعاني في تفسيره (٥/٥٢).

(٥) "هذا أي وما يلقي" ليست في (س)

(٦) "هذه" في (خ) (س)

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٦٧)، معاني القرآن للنحاس (٦/٢٧٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٦٣)،

(٨) هذا القول مروى عن قتادة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٤٧٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٣٢٧).

(٩) "أي حظ عظيم" ليست في (س)

(١٠) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٧٠)، الكشف والبيان (٨/٢٩٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية

وأما^(١) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [٣٦] أي إن نزغك من الشيطان ما يصرفك به عن الاحتمال فاستعذ بالله من شره وامض على حلمك.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [٣٧] أي من علاماته التي تدل على أنه واحد^(٢) عدد^(٣) العلامات.

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾.

وقد قال: الليل والنهار والشمس^(٤) والقمر وهي مُذَكَّرَةٌ، وقال: ﴿خَلَقَهُنَّ﴾ والهاء والنون تدل على التأنيث، ففيها وجهان:

أحدهما: أن ضمير غير ما يعقل على لفظ التأنيث، تقول: هذه كِبَاشُكَ فسُقُّها، وَإِنْ شئت فسُقُّهن، وإِنَّمَا يكون "خَلَقَهُنَّ"^(٥) "لما يعقل لا غير"^(٦).

ويجوز أن يكون ﴿خَلَقَهُنَّ﴾ راجعا^(٧) على معنى الآيات؛ لأنه قال:

= (١٠/٦٥٢٦)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/٥١٢)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٥٨)

(١) "أما" ليست في (خ)، (س).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٤)، والنحاس في معاني القرآن (٦/٢٧١) والسمرقندي في بحر العلوم (١/٢٦٠) ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٢٧).

(٣) "هذه" في (س)

(٤) "والشمس" ليست في (خ)

(٥) "خلقهن" في (خ)، (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للفرأء (٣/١٨)، مجاز القرآن (٢/١٩٧)، جامع البيان (٢١/٤٧٤)، الكشف والبيان (٨/٢٩٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٢٨).

(٧) "راجع" في (خ)

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ هذه الأشياء فَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [٣٨] هذا خطاب للنبي ﷺ.

و (الَّذِينَ) هاهنا يعني به^(١) الملائكة^(٢)، فالمعنى فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا وَلَمْ يُوحِّدُوا اللَّهَ - جل وعز - وَيَعْبُدُوهُ وَيُؤْمِنُوا^(٣) برسوله ﷺ، فالملائكة ﴿يَسْبِحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْئَمُونَ﴾ لا يملئون^(٤).

ثم زَادَهُمْ فِي الدَّلَالَةِ فَقَالَ جَل وَعَز: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [٣٩] ومعنى خاشعة: مُتَهَشِّمَةٌ متغيرة^(٥)، وهو مثل هامة.

﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ ويقرأ وَرَبَّاتٌ بالهمز^(٦)، ومعنى ربت:

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٧٢/٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٢٨) التبيان في إعراب القرآن (١١٢٧/٢).

(٢) "بهم" في (خ)

(٣) قاله جمع من المفسرين منهم مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٦٧) والنحاس في معاني القرآن (٦/٢٧٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٢٩٧)، والسمعاني في تفسيره (٥/٥٤)،

(٤) "يؤمنون" في (خ)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه السيوطي وعزاه إلى الطستي في مسائله كما في الدر المنثور (٧/٣٢٩)، ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٧٢)، بحر العلوم (٣/٢١٧)، تفسير السمعاني (٥/٥٤).

(٦) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٤٧٥)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/١١) وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٣٧٦) معاني القرآن للنحاس (٤/٣٨٠)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣/١٧١).

(٧) (وَرَبَّاتٌ) بالهمز، قرأ بها أبو جعفر القارئ.

ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٣٩٠)، النشر في القراءات العشر

عظمت، ومعنى ربأت: ارتفعت؛ لأن النبت إذا همَّ أن يظهر ارتفعت له الأرض^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾ [٤٠] ويقراً ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بفتح الياء وفتح^(٢) الحاء^(٣)، وتفسير يُلْحِدُونَ يجعلون الكلام على غير جهته^(٤)، ومن هذا اللحد؛ لأنه الحفر^(٥) في جانب القبر، يُقال: لحد وألحد، في معنى واحد^(٦).

وقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ لفظ هذا لفظ الأمر، ومعناه معنى الوعيد والتهديد، وقد بين لهم المجازاة على الخير والشر^(٧).

= (٣٦٥ / ٢)

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٦٣)، تهذيب اللغة (١٥/١٩٦)، تفسير السمعي (٣/٤٢٢)، لسان العرب (١٤/٣٠٤)

(٢) "وفتح" ليست في (س)

(٣) "يُلْحِدُونَ" بفتح الياء والحاء، قرأ حمزة والكسائي، والباقون (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء.

ينظر: السبعة في القراءات (٣٧٥)، الحجة للقراء السبعة (٥/٧٨)، حجة القراءات (٣٠٣)، التيسير في القراءات السبع (٨٣)

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد بنحوه.

أخرج الطبري الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جامع البيان (٢١/٤٧٨)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٣٣٠) ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٣٠).

(٥) "يُحْفِر" في (س)

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، تهذيب اللغة (٤/٢٤٣)، معاني القرآن للنحاس (٦/٢٧٣)، جمهرة اللغة (١/٥٠٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٥٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٦٦)، وحكاة السمرقندي عن الزجاج في بحر العلوم (٣/٢١٧).

(٧) حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٦٢)، وينظر: الكشف والبيان (٨/٢٢٦)، تفسير السمعي (٥/٥٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٦٦)،

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنُتَبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۝٤٢﴾ [٤١-٤٢] فيه^(١) وجهان:

أحدهما: أن الكتب التي تقدمت لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله^(٢).

والوجه الثاني: أنه محفوظ من أن ينقص منه، فيأتيه الباطل من بين يديه، أو يزداد فيه، فيأتيه الباطل من خلفه^(٣)، والدليل على هذا^(٤) في سورة الحجر، قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾^(٥)

وقوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۝٤٣﴾ [٤٣] أي إن كذبت قومك فقد كذبت رسل من قبلك، وقيل لهم كما يقول الكفار لك^(٦)، ثم قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ ۝٤٤﴾ [أي ذو مغفرة لمن آمن بك و] صدق بما أتيت به، [١٧١/ب]

(١) "فيها" في (س)

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٦٨) والفراء في معاني القرآن (٣/١٩) والسمرقندي في بحر العلوم ونسبه إلى مقاتل (٣/٢١٨) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٥٦)، والسمعاني في تفسيره (٥/٥٥)، وذكره النحاس ونسبه إلى الفراء في معاني القرآن (٦/٢٧٦)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٨/٢٩٨).

(٣) نسب هذا القول النحاس إلى الحسن في معاني القرآن (٦/٢٧٦).

(٤) "هذه" في (س)

(٥) الحجر: ٩

(٦) "لك الكفار" في (س)

(٧) هذا القول مروى عن قتادة والسدي بنحوه.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٤٨١)، وأخرج رواية قتادة ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٧٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٣٣٢)، وقال به الفراء في معاني القرآن (٣/١٩).

(٨) الزيادة من (س) وهي مطموسة في (ش)

﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ لِمَنْ خَاطَبَكَ بِالتَّكْذِيبِ وَلِمَنْ كَذَبَكَ ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴿٤٤﴾﴾ [٤٤] أي لولا بيّنت آياته ^(٢).

وتقرأ (أَعْجَمِيٌّ) بهمزتين ^(٣) وتقرأ "أَعْجَمِيٌّ" بهمزة واحدة، وبهمزة بعدها مخففة تشبه الألف، ولا يجوز أن تكون ألفاً خالصة؛ لأن بعدها العين وهي ساكنة ^(٤).

وتقرأ "أَعْجَمِيٌّ" بهمزة واحدة وفتح العين ^(٥).

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٧٨/٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١٥٦/٤).

(٢) هذا القول مروى عن السدي، وفتادة.

أخرج الرواية عن فتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٥٨/٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٤٢٥/٢١).

(٣) "أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ" بهمزتين مخففتين، قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي، فالحجة لمن حقق أنه أتى بالكلام على واجبه؛ لأن الهمزة الأولى للإنكار لقولهم، والتوبيخ لهمن والثانية ألف القطع.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٧٧)، الحجة للقراء السبعة (١٢١/٦) الحجة في القراءات السبع (٣١٧)، حجة القراءات (٦٣٧)، الجامع لأحكام القرآن (٣٦٨/١٥).

(٤) "تقرأ" ليست في (س)

(٥) "أَعْجَمِيٌّ" بهمزة واحدة والعين ساكنة، قراءة الحسن كما نسبها له الفراء في معاني القرآن للفراء (١٩/٣)، والقرطبي أضاف أنها قراءة لأبي العالية ونصر بن عاصم. في الجامع لأحكام القرآن (٣٦٩/١٥).

(٦) "ويقرأ" في (س)

(٧) "أَعْجَمِيٌّ" بهمزة واحدة ومد والعين مفتوحه، قرأ باقي القراء، والحجة لمن أبدل من ألف القطع مدة أنه استثقل الجمع بين همزتين فخفف إحداهما بالمد ومعناه لو فعلنا هذا لقالوا أقرآن أعجمي ونبي عربي هذا محال.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٧٧)، الحجة للقراء السبعة (١٢١/٦)، الحجة في القراءات السبع (٣١٧)، حجة القراءات (٦٣٧)

وقرأ الحسن بهمزة واحدة وَسَكُونِ الْعَيْنِ، وَالَّذِي جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمَعْنَى وَلَوْ
جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا: هَلَّا^(١) بَيَّنْتَ آيَاتِهِ، أَقْرَأَنَّ أَعْجَمِيٌّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ؟^(٢)

فمن قرأ "أَعْجَمِي" بهمزة وألفٍ فَإِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى اللِّسَانِ الْأَعْجَمِ، يُقَالُ^(٣):
هَذَا رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ إِذَا كَانَ لَا يُفْصِحُ، وَكَانَ مِنَ الْعَجَمِ، أَوْ مِنَ الْعَرَبِ، وَتَقُولُ: هَذَا
رَجُلٌ عَجَمِيٌّ إِذَا كَانَ مِنْ

الْأَعْجَمِ، فَصِيحًا كَانَ أُمَّ^(٤) غَيْرَ فَصِيحٍ، وَمِثْلَ ذَلِكَ^(٥) رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ مِنْ
أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَكَانَ جِنْسُهُ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ، وَالْأَجُودُ فِي الْقُرْآنِ أَعْجَمِيٌّ
بِهِمْزَةٌ وَأَلْفٌ عَلَى جِهَةِ النِّسْبَةِ إِلَى الْأَعْجَمِيِّ^(٦)، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
أَعْجَمِيًّا﴾، وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ عَجَمِيًّا^(٧).

فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ أَعْنِي^(٨) (أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ فَلَيْسَ^(٩) عَلَى مَعْنَى

(١) "لولا" في (س)

(٢) هذا القول مروى عن سعيد بن جبیر.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٨٢)، وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد كما في الدر
المنثور (٧/٣٣٣)

وقال بهذا أيضاً القول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٢٣٨) وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٠)
والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢١٩).

(٣) "تقول" في (خ)، (س)

(٤) "أو" في (خ)، (س)

(٥) "هذا" في (خ)، "ذلك: هذا" في (س)

(٦) "الأعجم" في (خ)، (س)

(٧) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١/٢٤٩)، وينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٢١)،
المخصص لابن سيده (١/٢١٢)، لسان العرب (١٢/٣٨٥).

(٨) "أعني" ليست في (س)

(٩) "فليس" ليست في (خ)، "لا" في (س)

الاستفهام، ولكن على معنى هَلَّا بَيَّنَّتْ آيَاتُهُ، فجعل بعضه بياناً للعرب^(١) وبعضه بياناً للعجم^(٢)، وكل هذه الأوجه الأربع^(٣) سائغ في العربية، وعلى ذلك تفسيره^(٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ أي القرآن هُدًى وَشِفَاءً.

﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ أي هم في ترك القبول بمنزلة من في أذنه وَقْرٌ، أي صمم^(٥).

﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ ويقرأ "وهو عَلَيْهِمْ عَمٌ بِكسر الميم"^(٦)، ويجوز (وهو عَلَيْهِمْ عَمِي) بإثبات الياء وَفَتْحِهَا^(٧)، ولا يجوز إسكان الياء وترك التنوين.

(١) "للعجم" في (خ)، (س)

(٢) "للعرب" في (خ)، (س)

(٣) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٣/٢١)، وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٣٣٣/٧)، وأورده الفراء في معاني القرآن للفراء (١٩/٣).

(٤) "الأربع" ليست في (خ)/ "الأربعة" في (س)

(٥) حكاه بنصه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٢٤٩/١).

(٦) "آذانه" في (س)

(٧) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٤/٢١) وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٨٨)، والنحاس في معاني القرآن (٢٨٠/٦) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (١٥٧/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٦٣/٧).

(٨) "الياء" في (س)

(٩) "عم" بكسر الميم والتنوين أي لا يتبين لهم، قرأ ابن عباس وعبدالله بن الزبير وعمرو بن العاص ومعاوية وسليمان بن قتة.

ينظر: جامع البيان (٤٨٤/٢١)، الكشف والبيان (٢٩٨/٨)، الجامع لأحكام القرآن (٣٦٩/١٥).

(١٠) "عمى" بفتح العين، على المصدر، قراءة الجمهور.

ينظر: جامع البيان (٤٨٤/٢١)، الجامع لأحكام القرآن (٣٦٩/١٥).

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أي من مكان بعيد من قلوبهم^(١)، يبعد عنهم ما يُتلى عليهم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥] الكلمة وَعَدَّهُمُ السَّاعَةَ^(١)، قال الله ﷻ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ [٤٦] أي فعلى نفسه^(١)، ويدل على أن الكلمة هاهنا الساعة قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٤٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ نحو خروج الطلع من قشره^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ على معنى أين شركائي في قولكم^(١)،

والله - جل وعز - واحد لا شريك له، وقد بين ذلك في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(١).

(١) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة.

أخرج الطبري الرواية عن مجاهد في جامع البيان (٢١/٤٨٥)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق كما في الدر المنثور (٧/٣٣٣).

(٢) حكاه عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٤١)، وينظر: تفسير السمعاني (٥/٦٨).

(٣) الجاثية: ١٥

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٦)، بحر العلوم (٣/٢٦٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢١٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٧٨)

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد والسدي بنحوه.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٤٨٨)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٣٤)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٧٠)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٤٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢/٤٥١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٦٧)، زاد المسير (٦/٢٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٦)

(٧) القصص: ٦٢

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأُذَنِّكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ ﴿٤٧﴾ معنى آذناك: أعلمناك ما من شهيد^(١) لهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ ﴿٤٨﴾ [٤٨] معناه أيقنوا^(٣).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمُؤُا الْإِنْسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ ﴿٤٩﴾ [٤٩] معنى لا يسأم: لا يمل الخير الذي يُصيبه^(٤)، وإذا اختبر بشيء من الشر يئس وقنط.

وقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ لِيَكُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [٥٠] أي هذا واجب لي، بعملي استحقته^(٥)، وهذا يعني به

(١) "معنى آذناك: أعلمناك ما من شهيد" ليست في (خ).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٩ / ٢١)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٣٤ / ٧)

وقال به الفراء في معاني القرآن (٢٠ / ٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٠)، والنحاس في إعراب القرآن (٦٧ / ٤).

(٣) ينظر: بحر العلوم (٥٧٦ / ١) الكشف والبيان (٢٩٩ / ٨) والهداية إلى بلوغ النهاية (٦٥٤٤ / ١٠) زاد المسير (٢٦٥ / ٧)

(٤) هذا القول مروى عن ابن زيد بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٩٠ / ٢١)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٣٤ / ٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٧٠ / ٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣٠٠ / ٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٦٦ / ٧).

(٥) "استحقته" في (س)

(٦) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٩١ / ٢١)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٣٣٤ / ٧)، ونسبه النحاس إلى مجاهد كما في معاني القرآن للنحاس (٢٨٤ / ٦)، وقال به

الكَافِرُ^(١)، ودليل ذلك قوله: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ يقول: إني لست أُوَقِّنُ^(٢) بالبعث وقيام الساعة، فإن كان الأمر على ذلك إن لي عنده للحسنى.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [٥١] ويقراً (وناء بجانبه)^(٣) والمعنى متقارب، ومعناه أنه إذا كان في نعمة تباعد عن ذكر الله^(٤).

(وإن مسه الشر فذو دعاء [عَرِيضٍ] معنى عريض هاهنا)^(٥) كثير، وكذلك لو كان فذو دعاء طويل كان معناه كثيراً^(٦).

= مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٧٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٠٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٦٦).

(١) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٩٠)، ونسبه إلى السدي الماوردي في النكت والعيون (٥/١٨٨).
(٢) "أؤمن" في (س)

(٣) "وناء بجانبه" بألف قبل الهمزة، على وزن باع، قرأ أبو جعفر، وابن عامر، ويزيد بن القعقاع.

"ونأى" بألف بعد الهمزة على وزن ونعى، قرأ الباقر، وهي الفصيحة التي بها نقرأ.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٥/١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٤٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٧٣).

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد والسدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٧/٥٣٩)، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٩٨)، والسجستاني في غريب القرآن (٤٦٥).

(٥) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٦) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٤٩٢)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٧١)، الفراء في معاني القرآن (٣/٢٠)، ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٠)، النحاس في معاني القرآن (٦/٢٨٥)

وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٥٣] أي سنريهم
[الأعلام التي تدل على التوحيد] ^(١) في الآفاق ^(٢)، وواحد الآفاق أفُق، أي سنريهم آثار
مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِمَّنْ كَذَبَ الرُّسُلَ مِنَ الْأُمَّمِ وَأَثَارَ [خلقِ الله في كل البلاد] ^(٣).
﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ^(٤) من أنهم كانوا نُطْفَاءً، ثم عَلَقًا ^(٥)، ثم مُضْغًا، ثم عِظَامًا كَسِيَتْ
لَحْمًا، ثم نقلوا إلى التمييز والعقل، وذلك كله دليل على أن الذي فعله [واحد] ^(٦) ليس
كمثله شيء ^(٧).

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٥٣] ويجوز "إنَّهُ على كل
شيء شهيد" ^(٨)، والقراءة "أنَّهُ" بالفتح ^(٩).

(١) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٢) ينظر: تفسير السمعاني (٥/ ٦١)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٧٤)

(٣) الذي عليه أكثر الروايات وأقوال المفسرين في معنى هذه الآية: أن الآيات في الآفاق وقائع النبي ﷺ
بنواحي بلد المشركين من أهل مكة وأطرافها، ويقوله: ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فتح مكة.

ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٠)، جامع البيان (٢١/ ٤٩٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٦٨)،
بحر العلوم (٣/ ٢٢٢)، الكشف والبيان (٨/ ٣٠٠).

(٤) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٥) "وعلقا" في (س)

(٦) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٧) حكاه عن الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٩٤)، وابن الجوزي في زاد
المسیر (٧/ ٢٦٨)، وابن منظور في لسان العرب (١٤/ ٥٦).

(٨) "إنه" بالكسر، لم يقرأ بها أحد، ويقصد بهذا جوازها إعرابيا ونحويا.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٦٨) إعراب القرآن (٧/ ٣٢٦)، الهداية إلى بلوغ
النهاية (١٠/ ٦٥٤٩)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٢٩).

(٩) "أنه" بالفتح قراءة القراء جميعهم، ولم أجد -فيما بين يدي من كتب التفسير والقراءات- قراءة غير
قراءة الفتح.

وموضع ^(١) (بِرَبِّكَ) في المعنى رفع، والمعنى ^(٢): أو لم يكف ربك ^(٣)، وموضع (أنه) نصب، وإن شئت كان رفعاً.

المعنى في النصب: أو لم يكف ربك؛ لأنه على كل شيء شهيدٌ، أي: ^(٤) أو لم يكفهم شهادة ربك ^(٥). [ومن رفع فعلى البدل ^(٦). المعنى أو لم يكف أن ربك على كل شيء شهيدٌ، أي أو لم يكفهم شهادة ربك] ^(٧)، ومعنى الكفاية هاهنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده وتثبيت رسله ^(٨).

وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ [٥٤] أي في شك من لقاء ربهم ^(٩). (ألا) كلمة يتبدأ بها ينبه ^(١٠) بها المخاطب توكيداً ^(١١) يدل ^(١٢)

(١) "موضع" في (س)

(٢) "المعنى" في (خ)، "رفع والمعنى" ليست في (س).

(٣) "أنه على كل شيء شهيد" زائدة في (س)

(٤) "وموضع (أنه) نصب، وإن شئت كان رفعاً. المعنى في النصب: أو لم يكف ربك؛ لأنه على كل شيء شهيدٌ، أي "ليست في (س)

(٥) "لأنه على كل شيء قدير" زائدة في (خ)

(٦) ينظر: جامع البيان (٤٩٤/٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٦٨/٤) إعراب القرآن (٣٢٦/٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٥٤٩/١٠)، والتبيان في إعراب القرآن (١١٢٩/٢).

(٧) الزيادة من (خ).

(٨) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٢٨٧/٦)، تهذيب اللغة (٢٠٩/١٠)، الجامع لأحكام القرآن (٣٧٥/١٥)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٦٨/٧).

(٩) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٩٤/٢١)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٧١/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٩٩/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٠).

(١٠) "يشبه" في (ش)، والأصوب أثبتته في المتن كما في (خ)، (س).

(١١) "وتوكيداً" في (س)

(١٢) "تدل" في (س)

عَلَى صِحَّةٍ مَا بَعْدَهَا^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ أي عالم بكل شيء، علماً يحيطُ به، يعلم الغيب والشهادة لا إله إلا هو وحده لا شريك له^(٢).



(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٨)، بحر العلوم (٣/٢٢٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٨٧)، بحر العلوم (٣/٢٢٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين

(٤/١٦٠)، تفسير السمعي (٥/٦١)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٧٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ حَمِّ عَسَقٍ (١)

(١) قوله تعالى: ﴿حَمَّ ١ عَسَقَ ٢﴾ [١-٢] قد بيّنا حروف الهجاء (١)، وجاء في التفسير أن هذه الحروف اسم من أسماء الله جل وعز (١)، ورويت حم سق - بغير عين - (١) والمصاحف فيها العين ثابتة (١).

قوله (١) تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣] وقرأت "يُوحَىٰ" (١)

(١) "سورة عسق" في (س)

(٢) "قال أبو إسحاق" زائدة في (س)

(٣) بين الزجاج بعضاً منه في أول سورة غافر، في ص (١٥٨) من هذا البحث.

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والسدي.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٢١/٣٤٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن مردويه وابن جريج، وابن أبي حاتم، ورواية السدي إلى أبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (١/٥٧)، وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٦)، والنحاس في معاني القرآن (١/٧٤).

(٥) ذكر عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قراءتها بغير عين، وقال الفراء: "رأيتها في بعض مصاحف ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" معاني القرآن (٣/٢١)، وحكى الطبري القراءة عنهما في جامع البيان (٢١/٥٠٠)، وكذلك النحاس في معاني القرآن (٦/٢٩١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٠٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢). وهي قراءة شاذة كما بينها ابن جنبي في المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٤٩).

(٦) "بائنة" في (خ)

(٧) "وقوله" في (خ)

(٨) "يُوحَىٰ" بالياء وفتح الحاء قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد، على ما لم يسم فاعله، وبنى الفعل للمفعول.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٠)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٢٦)، حجة القراءات (٦٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (٣/١٦).

وقرأت "نوحى إليك وإلى الذين من قبلك" ^(١) بالنون ^(٢).

وجاء في التفسير أن ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ﴾ قد أُوْحِيَتْ إلى كل نبي قبل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين ^(٣).

وموضع كذلك موضع الكاف ^(٤) نصب ^(٥). المعنى مثل ذلك يوحى إليك.

فمن قرأ "يوحى" بالياء، فالله ^(٦) تعالى رفع بفعله وهو يوحى ^(٧).

وَمَنْ قرأ "يُوحَى إليك" فاسم الله جل وعز رفع مبين ما لم يسم فاعله ^(٨)، ومثل

هذا من الشعر:

لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَخُتِبَتْ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ^(٩)

(١) قوله: "قرأت نوحى إليك وإلى الذين من قبلك" ليست في (خ).

(٢) "نوحى" بالنون وكسر الحاء، قرأ أبان عن عاصم، وأبو حيوة والأعمش، وقرأ حفص عن عاصم في جميع المواضع غير هذا الموضع.

ينظر: لقراءة حفص السبعة في القراءات (٣٥١)، وينظر للباقيين: زاد المسير (٧/٢٧٢)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٥٣٧).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٧٢)، والفراء في معاني القرآن (٣/٢١)، والطبري في جامع البيان (٢١/٥٠٠)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٧١).

(٤) "موضع الكاف" ليست في (خ).

(٥) "رفع" في (خ).

(٦) "فاسم الله" في (خ).

(٧) "يوحى إليك" بالياء وكسر الحاء قراءة جمهور القراء، على بني الفعل للفاعل.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٠)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٢٦)، حجة القراءات (٦٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (٣/١٦).

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٩)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٢٦)، حجة القراءات (٦٣٩)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٤٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٣٠).

(٩) البيت لنشهل بن حرى على الأصح، وهو شاعر مخضرم، وقد ينسب إلى غيره، وصبوب البغدادي نسبته

فبين من ينبغي أن يبكيه.

ومن قرأ "نوحى" بالنون جعل نوحى إخباراً عن الله تعالى، ورفع (الله) - جل وعز - بالابتداء، وجعل ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ خبراً عن (الله) تعالى، وإن شاء كان ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ صفة لله يرتفع كما يرتفع اسم الله تعالى، ويكون الخبر ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(٢) [٥]^(٣)، وقرئت "يَتَفَطَّرْنَ"^(٤)، ومعنى يَتَفَطَّرْنَ وَيَتَفَطَّرْنَ: يَنْشَقِقْنَ، وَيَتَشَقِقْنَ^(٥)، والمعنى - والله أعلم - أي^(٦) تكاد السموات^(٧) \ ينفطرن من فوقهن؛ لعظمة^(٨) الله تعالى؛ لأنه لما قال:

[١/١٧٢]

= إلى نشهل وهو يرثي أخاه يزيد وهو من شواهد سيبويه والمبرد وابن جني.

ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٦٦/١)، المقتضب (١٩٥)، الخصائص لابن جني (٣٥٣/٢)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (٢٧٧/١).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٩/٤)، الحجة للقراء السبعة (١٢٦/٦)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٤٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٣٠).

(٢) "يتفطرن من فوقهن" كررت في (ش)، "وقرئت ممن فوقهن" زائدة في (س)

(٣) "يتفطرن": بالنون قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر، و"يتفطرن" بالتاء قراءة الباقر.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٠)، الحجة للقراء السبعة (١٢٧/٦)، حجة القراءات (٦٤٠)، التيسير في القراءات السبع (١٢٦).

(٤) هذا القول مروى عن السدي والضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٠١/٢١)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إلى أبي الشيخ كما في الدر المنثور (٥٤٤/٥)، وبهذا قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٧٢/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩١).

(٥) "أن" في (خ)

(٦) "السموات تكاد" في (خ)

(٧) "لعظمته" في (س)

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ قال: "تكاد السمّوات ينفطرن" من [عظمة الله ﷻ، وكذلك] ^(١) -
ينفطرن من فوقهن، أي من عظمة من فوقهن ^(١).

وقوله تعالى: ^(١) ﴿وَالْمَلَكُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

معنى [﴿يُسَبِّحُونَ﴾] ^(١) يعظمون الله - جل وعز - وينزهونه عن السوء ^(١).

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ^(١)، ولا يجوز أن [يكون] ^(١)

(١) الزيادة من (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقاتدة.

أخرج الرواية عن قتادة عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٥٩)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٥٠١)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ، وعزا الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم وصححه كما في الدر المنثور (٧/٣٣٧)، وبهذا قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٧٢)، وابن قتبية في غريب القرآن (٣٩١).

(٣) "من عظمة الله ﷻ وكذلك ينفطرن من فوقهن أي من عظمة من فوقهن وقوله تعالى "ليست في (س) وبدلاً عنها "لعظمته"

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٥) حكاها عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٥٧)، وقال به القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/١٦).

(٦) هذا القول مروى عن السدي، وقاتدة.

أخرج الرواية عن قتادة عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٥٩)، وأخرج الطبري الرواية عن السدي في جامع البيان (٢١/٥٠٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٣٧)، ونسبه إلى السدي الماوردي في النكت والعيون (٥/١٩٣) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/١٦)، وقال بهذا القول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٧٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٠٤).

(٧) الزيادة من (س)

(يَسْتَغْفِرُونَ) لكل من في الأرض؛ لأن الله تعالى قال ^(١) في الكفار: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ^(٢) ففي هذا دليل أن الملائكة إنما يستغفرون للمؤمنين، ويدل على ذلك قوله تعالى في سورة المؤمن ^(٣): ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ^(٥) ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ [٧] مكة ^(٦)، وموضع ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ نصب، المعنى لتندر أهل أم القرى ومن حولها ^(٧)؛ لأن البلد لا يعقل، ومثل هذا ﴿وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ ^(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرَىٰ فِيهِ﴾ أي يوم يبعث الناس جميعاً ^(٩)، ثم أعلم ما حالهم في ذلك اليوم فقال: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

(١) "يقول" في (س)

(٢) البقرة: ١٦١

(٣) "المؤمنين" في (س)

(٤) "ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما" ليست في (خ)، "وسعت كل شيء رحمة وعلما" ليست في (س)

(٥) غافر: ٧

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقتادة والسدي.

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (١١/٥٣١)، وكذلك أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٤٥) وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات، ورواية السدي إلى ابن أبي حاتم، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣/٣١٦).

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٥٠) معاني القرآن للنحاس (٦/٢٩٥)، بحر العلوم (٣/٢٢٥) الكشف والبيان (٨/٣٠٤).

(٨) يوسف: ٨٢

(٩) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٢٩٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨] ارتفع (الظالمون) بالابتداء^(١).

وقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣١]^(٢).

الفصل بين هذا والأول^(٣) أن (أعد لهم) فعل فيتنصب^(٤) (الظالمين) بفعل مضمرة يفسره^(٥) ما ظهر. المعنى^(٦) وأعد الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً^(٧).

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ [١١] أي خلق الذكر والأنثى من الحيوان كُله^(٨).

وقوله تعالى: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ المعنى^(٩) أي يُكثركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً^(١٠).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٥٠)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٣١)، الجامع لأحكام القرآن (٦/ ١٦)

(٢) الإنسان: ٣١

(٣) يعني بالأول: (والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير)

(٤) "فينصب" في (س)

(٥) "تفسيره" في (س)

(٦) "والمعنى" في (خ)

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٠)، مجاز القرآن (٢/ ٢٨٠)، الجمل في النحو (١٣٣)، الكتاب لسيبويه (١/ ٨٩)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٠٩)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ٣٧٨).

(٨) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ١٧٤)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ١٦٣)، السمعي في تفسيره (٥/ ٦٦)، والماوردي في النكت والعيون (٥/ ١٩٤)، وابن الجوزي في إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٧٥).

(٩) بزيادة "يذروكم به" في (س)

(١٠) ينظر: مجالس ثعلب (٤٠)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٧٣)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٥٦٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٨)، وابن منظور

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ هذه الكاف مؤكدة، المعنى ليس مثله شيء^(١)، ولا يجوز أن يقال: (١) مثل مثله شيء؛ لأن من قال هذا فقد أثبت المثل لله - تعالى عن ذلك علواً كبيراً^(٢).

وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ [١٣] روي في التفسير أن أول من أتى بتحريم البنات والأخوات والأمهات نوح^(٣).

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أي وشرع الذي أوحينا إليك ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ (١) (٢)

= في لسان العرب (١/٧٩).

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/٣٢٩)، المقتضب (٢٨٣)، معاني القرآن للنحاس (٦/٢٩٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٧٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٦٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٨)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٧٦).

وهذا القول هو الذي عليه أهل السنة والجماعة، ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات (٨٦)، شرح كتاب لمعة الاعتقاد للمحمود (١/١٢).

(٢) "المعنى ليس" زائدة في (س).

(٣) هذا القول قول المعتزلة ذكره بفلسفة طويلة الزمخشري في كشفه (٤/٢١٣) من حيث أنه نفى المماثلة عن المثل، وأثبت المثل لله - تعالى الله عن ذلك -، فاعتبر الكاف غير مزيدة، وأن التقدير: ليس شبيه مثله شيء والمراد: ليس شبه ذاته شيء، فأثبت لذاته مثلاً ثم نفى عن ذلك المثل أن يكون له مماثل.

وينظر في الرد على ذلك: المقصد الأسنى (٣٨)، موسوعة الرد على الصوفية (١٩٠/٤٥)، شرح العقيدة الطحاوية لصالح آل الشيخ (١٨).

(٤) أورد هذا المعنى بعض المفسرين واللغويين دون نسبة كالنحاس في إعراب القرآن (٤/٧٥)، والأزهري في تهذيب اللغة (١/٢٧١)، والسمعاني في تفسيره (٥/٦٧)، ونسبه النحاس إلى الحكم في معاني القرآن للنحاس (٦/٢٩٩)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٠٦)، والماوردي في النكت والعيون (٥/١٩٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٧٦).

(٥) "أي وشرع لكم ما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى" زائدة في (س).

(٦) ينظر: جامع البيان (٢١/٥١٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٧٣)، الهداية إلى بلوغ

وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ تفسير قوله: (ما وصى به إبراهيم) وموضع أن يجوز أن يكون نَصْباً وَرَفْعاً وَجَرّاً، فالنَّصْبُ على معنى شرع لكم أن أقيموا الدين. والرفع على معنى هو أن أقيموا الدين، والجر على البدل من الباء، والجر أبعد هذه الأوجه^(١).

وجائز أن يكون (وأن أقيموا الدين) تفسيراً^(٢) لما وصى به نوحاً، ولقوله: (والذي أوحينا إليك) ولقوله: (وما وصينا به إبراهيم) فيكون المعنى: شرع لكم ولكن قبلكم إقامة الدين وترك الفرقة، وشرع الاجتماع على^(٣) الرسل^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ [١٤] أي وما تفرق أهل الكتاب إلا عن علم بأن الفرقة ضلالة، ولكنهم فعلوا ذلك (بغياً) أي للبغي^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ أي جُوزُوا بأعمالهم، والكلمة هي تأجيله^(٦) الساعة^(٧)، يدل على ذلك قوله: ﴿بَلِ السَّاعَةُ

= النهاية (١٠/٦٥٦٧) تفسير السمعاني (٥/٦٧)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٧٦).

(١) "الوجه" في (س).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٧٣)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٤٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٦٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٣٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٠/١٦).

(٣) "تفسير" في (س).

(٤) "اتباع" زائدة في (س).

(٥) ينظر: جامع البيان (٢١/٥١٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٧٥)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٧٧).

(٦) ينظر: بحر العلوم (٣/٢٢٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٧٠) وأورده ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٦٤).

(٧) "تأجله" في (س).

(٨) نسبه الماوردي إلى قتادة في النكت والعيون (٥/١٩٨)، وينظر: بحر العلوم (٣/٢٢٠)، الكشف والبيان

مَوْعِدُهُمْ ﴿١﴾ .

وقوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاَسْتَقِمَّ﴾ [١٥] معناه فإلى ذلك فادع واستقم، أي إلى إقامة الدين ﴿١﴾ فَادَعُ وَاَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَنْبَغِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴿٢﴾ .

أي آمنتُ بكتب الله تعالى كُلِّهَا ﴿١﴾، إلا ﴿٢﴾ الذين ﴿١﴾ تفرقوا آمنوا ببعض الكتب وكفروا ببعض.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [١٧] (الميزان) العدل ﴿١﴾ .
﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ﴿٢﴾ إنما جاز (قريب)؛ لأن تأنيث الساعة غير ﴿١﴾ حقيقي، وهو بمعنى لعل البعث قريب، ويجوز أن يكون على معنى لعل مجيء الساعة

= (٨/٣٠٧)، تفسير السمعاني (٥/٦٨)، زاد المسير (٧/٢٦٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٢)،
وحكاه عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٤١).

(١) القمر: ٤٦

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٠٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٦٤)، الكشف والبيان (٨/٣٠٧)، وحكاه عن الزجاج ابن منظور في لسان العرب (١٢/٥٥٧).

(٣) ينظر: الكشف والبيان (٨/٣٠٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٧٤)، تفسير السمعاني (٥/٦٩).

(٤) "لأن" في (س).

(٥) "فالذين" في (ش) والصحيح بدون فاء، وهو المثبت أعلاه من (س)، (خ).

(٦) هذا القول مروى عن قتادة، ومجاهد.

أخرجها عن قتادة عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٦٠)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٥٢٠)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٤٢)، وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٢)

(٧) زيادة "تأنيث" في (ش)، (س) وهي ليست في (خ) كما هو الصواب المثبت في المتن.

قريب^(١).

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ [١٨] أي يستعجل بها من يظن أنه غير

مبعوث.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ لأنهم يعلمون أنهم مبعوثون

محاسبون^(٢).

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ أي^(٣) الذين تدخلهم المرية

والشك في الساعة، فيمارون فيها ويحقدون^(٤) كونها ﴿لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾؛ لأنهم لو

فكروا؛ لعلموا أن الذي أنشأهم وخلقهم، من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، إلى

أن بلغوا مبالغهم قادر على إنشائهم وبعثهم^(٥).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا

نُوْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [٢٠] جاء في التفسير أن معناه: من كان يريد

عمل الآخرة^(٦).

(١) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٧٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٥)،

وينظر: بحر العلوم (٣/٢٢٨)، تفسير السمعاني (٥/٧٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب

العزیز (٥/٢٨)

(٢) ينظر: جامع البيان (٢١/٥٢٠)، بحر العلوم (٣/٢٢٨)، زاد المسير (٧/٢٨٠)

(٣) "أن" زائدة في (خ)

(٤) "أي يحقدون" في (خ)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٠٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٦)،

(٦) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٢٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٢)، والسجستاني في غريب

القرآن (١٩٦)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١/٤١٦)، ونسبه إلى قتادة ابن الجوزي في زاد

المسير (٧/٢٨١).

فالمعنى - والله أعلم - أنه^(١) من كان يريد جزاء عمل الآخرة نزل له في حرثه، أي نوقه، ونضاعف له الحسنات، ﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ أي من كان إنما يقصد إلى الحظ من الدنيا وهو غير مؤمن بالآخرة أي نؤته من الدنيا،^(٢) نرزقه من الدنيا، لا أنه يعطى كل ما يريده، وإذا لم يؤمن بالآخرة فلا نصيب له في حرث الآخرة أي لا نصيب له في الخير الذي يصل إليه من عمل الآخرة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقَعُ بِهِمْ﴾ [٢٢] أي تراهم مشفقين من ثواب ما كسبوا، وثواب ما كسبوا النار ﴿وَهُوَ﴾^(٤) وَاقَعُ بِهِمْ ﴿﴾ أي وثواب كسبهم واقع بهم^(٥).

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ والظالمون لهم النار.

وقوله^(٦) تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢٣] يقرأ^(٧) "يُبَشِّرُ" (٨)

(١) "أن" في (س)

(٢) "أي" زائدة في (خ)

(٣) المروي بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن زيد والسدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٢١/٢١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٤٣/٧)، وينظر: بحر العلوم (٢٢٩/٣)، معاني القرآن للنحاس (٣٠٦/٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦).

(٤) "فهو" في (س)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣٠٧/٦)، مشكل إعراب القرآن (٦٦٩/٢)، التبيان في إعراب القرآن (١١٣٢/٢).

(٦) "قوله" في (س)

(٧) "تقرأ" في (س)

(٨) "يُبَشِّرُ" الله "بضم الياء وفتح الباء مع التشديد للشين، قرأ نافع وابن عامر وعاصم، قالوا: إذا كان من البشرى فليس إلا يبشر بالتشديد.

و"يُبَشِّرُ" () و"يُبَشِّرُ" () ، () .

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ أي إلا أن تودوني () في قرابتي () .

وجاء في التفسير عن ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ: «ليس حي من قريش إلا وللنبي ﷺ فيه قرابة» () ، وروي أن النبي ﷺ قال [لقريش]: «أنتم قرابتي وأول من [١٧٢/ب]

= ينظر: السبعة في القراءات (٢٠٥)، الحجة للقراء السبعة (٤٢/٣)، الحجة في القراءات السبع (١٠٨)، حجة القراءات (٦٤١).

(١) "يُبَشِّرُ اللهُ" بفتح الياء وسكون الباء، وضم الشين مخففا، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٢٠٥)، الحجة للقراء السبعة (٤٢/٣)، الحجة في القراءات السبع (١٠٨)، حجة القراءات (٦٤١).

(٢) "ويبشر" ليست في (خ)

(٣) "يُبَشِّرُ" بضم الياء وسكون الباء وكسر الشين، قرأ مجاهد وحميد

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٠/٥).

(٤) "تؤذوني" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأبي مالك، وقتادة، وابن زيد، والضحاك بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٦١/٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٥٢٦/٢١)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٧٥/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣٤٦/٧).

(٦) الذي جاء في كتب التفسير أخرجه الطبري بنحو منه في جامع البيان (٥٢٥/٢١)، وعزا السيوطي الرواية إلى أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣٤٥/٧).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بهذا اللفظ: «لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَصَلُّوا قَرَابَةَ بَنِي وَبَيْنَكُمْ». أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٧/٤) في كتاب بدء الوحي، باب المناقب برقم (٣٤٩٧)، وفي باب إلا المودة بالقربى برقم (٤٨١٨).

أجابني] ^(١) وأطاعني ^(٢)، وروي أيضاً أن الأنصار أتت النبي ﷺ فقالت: «قد هدانا الله [بك وأنت ابن أختنا، وأتوه] ^(٣) بنفقة يستعين بها على ما ينوبه، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٤)»

وَنَصَبُ (المَوَدَّة) قال أبو إسحاق: الاختيار عندي فيه ^(٥) أن يكون بمعنى استثناء ليس من الأول، على معنى ^(٦) أسألكم عليه أجر ^(٧) المودة في القربى؛ لأن الأنبياء لا يسألون أجراً على تبليغ الرسالة، والمعنى - والله أعلم - ولكنني أذكركم المودة في القربى ^(٨).

(١) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٢) الذي جاء في التفسير فيما رواه ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: أنه قال لقريش: «لا أسألكم من أموالكم شيئاً، ولكن أسألكم أن لا تؤذوني لقربة ما بيني وبينكم، فإنكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني» واللفظ الأخير من الحديث هو الذي أورده الزجاج في كتابه.

وهذا الحديث أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٢٥)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٣٤٧)، ولم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الحديث - والله أعلم.

(٣) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٤) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرجه الطبراني عن ابن عباس بهذا اللفظ قال: «قَالَتِ الْأَنْصَارُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: لَوْ جَمَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَالًا، فَبَسَطَ يَدَهُ، لَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ؟، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، «فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ المعجم الأوسط (٦/٤٩)، برقم (٥٧٥٨)، وفي الكبير (٣٣/١٢) برقم (١٢٣٨٤)، وفي كتب التفسير أورده النيسابوري في أسباب النزول (٣٨٩)، وعزاه السيوطي إلى الطبراني في الأوسط وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٣٤٨).

(٥) "فيه عندي" في (خ)، "فيه" ليست في (س)

(٦) "لا على معنى" زائدة في (س).

(٧) "أجر" ليست في (خ)، "أجراً" في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥١٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٣٦٩)، التبيان في إعراب القرآن

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ من يقترف: من يعمل حسنة نضاعفها له^(١)

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ غفور للذنوب، قبول للتوبة مثيب عليها^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٢٤] المعنى: بل يقولون: افترى على الله كذبا.

﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٣) المعنى: فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُنْسِكُ مَا أَتَاكَ، وكذلك^(٤) قال قتادة^(٥).

ويجوز ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يربط على^(٦) قلبك بالصبر على أذاهم وعلى قولهم: ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٧) (٨).

= (٢/١١٣٢)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٨٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢١).

(١) ينظر: جامع البيان (٢١/٥٣٠)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٦٧) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٥٨٦).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٣١)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٥٠).

(٣) "المعنى: بل يقولون: افترى على الله كذبا (فإن يشأ الله يخيم على قلبك ويمح الله الباطل)" ليست في (خ)

(٤) "كذلك" في (خ)

(٥) أخرج رواية قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٦١)، وأخرجها الطبري في جامع البيان

(٢١/٥٣٢)، ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن (٦/٣١٠)، والماوردي في النكت والعيون

(٥/٢٠٢)، والسمعاني في تفسيره (٥/٧٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

(٥/٣١)، وابن حيان البحر المحيط (٩/٣٣٦).

(٦) من قوله: "ويمح الله الباطل المعنى فإن" إلى "يخيم على قلبك يربط على" ليست في (س)

(٧) الأنعام: ٢١

(٨) قاله مقاتل تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٧٨)، ونسبه إلى الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٨٠)،

(ويمحو الله الباطل)، الوقوف عليها (ويمحوا)^(١) بواو وألف؛ لأن المعنى والله يمحو الباطل على كل حال، وكتبت في المصحف بغير واو؛ لأن الواو تسقط في اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، فكتبت على الوصل، ولفظ الواو ثابت^(٢)، والدليل عليه (ويحق الحق بكلماته)، أي ويمحو^(٣) الله **وَعَلَّمَ الشَّرْكَ** ويحق الحق بما أنزله من كتابه على لسان نبيه **الْعَلِيِّ** (١) (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٦] المعنى ويجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [٢٨] ويقرأ "قَنَطُوا" بكسر النون^(٥)، يقال: قَنَطَ يَقْنِطُ، وَقَنْطَ يَقْنِطُ

= والسمعاني في تفسيره (٧٥ / ٥)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٥٥ / ٥)، وابن منظور في لسان العرب (١٦٣ / ١٢).

(١) "ويمحوا" ليست في (س)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٣ / ٣)، جامع البيان (٥٣٢ / ٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٨١ / ٤)، التبيان في إعراب القرآن (١١٣٢ / ٢)، وحكاه عن محمد بن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز وغالبا ما ينسبه إلى محمد وهو نفس نص الزجاج (١٦٨ / ٤)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٨٦ / ٧).

(٣) "يمحو" في (س)

(٤) "بما أنزله من كتابه على لسان نبيه **الْعَلِيِّ**" ليست في (س)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣١١ / ٦) الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٥٨٧ / ١٠)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٨٦ / ٧).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٤ / ٣)، إعراب القرآن للنحاس (٥٦ / ٤)، الكشف والبيان (٣١٧ / ٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٥٨٩ / ١٠).

(٧) "وينشر رحمته" ليست في (خ)

(٨) "قَنَطُوا" بكسر النون، قرأ يحيى بن وثاب والأعمش، "قَنَطُوا" بفتح النون، قرأ الجمهور.

إذا يئس^(١)، ويروى أن عمر رَحِمَهُ اللهُ قِيلَ لَهُ: «قَدْ أَجْدَبَتِ الْأَرْضَ وَقَنِطَ النَّاسُ، فَقَالَ: مُطِرُوا إِذْنًا، لِهَذِهِ الْآيَةِ»^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٣٠] وهي في مصحف أهل المدينة (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) - بغير فاء -، وكذلك يقرؤونها^(٣)، خلا أبا جعفر^(٤)، فإنه يثبت الفاء، وهي في مصحف أهل العراق بالفاء وكذلك قراءتهم، وهو في العربية أجود؛ لأن الفاء مجازاة جواب^(٥) الشرط.

= ينظر: السبعة في القراءات (٣٦٧)، إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٤٢)، الحجة للقراء السبعة (٥/٤٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣٣).

(١) ينظر: المخصص لابن سيده (١/٢٨٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/٤٢٧٦)، وحكاه عن الزجاج الثعلبي في الكشف والبيان (٥/٣٤٥).

(٢) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره فيما رواه قتادة عن عمر (٣/١٦٢)، وكذلك الطبري في جامع البيان (٢١/٥٣٧)، وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣٣)، ولم أجد لهذا أثراً في كتب الحديث والله أعلم.

(٣) بما كسبت أيديكم "بغير فاء، قرأ نافع وابن عامر وهي في مصحف أهل المدينة والشام، ويكون "ما" بمعنى الذي ومعناه الذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٥٧)، بحر العلوم (٣/٢٣٢)، حجة القراءات (٦٤٢).

(٤) هو يزيد بن القعقاع، مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي عتاقة، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، أحد القراء العشرة، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، فسمي القارئ بذلك، تابعي مشهور كبير القدر، وكان ثقة قليل الحديث، قال أبو حاتم: صالح الحديث، كان قد عني بعلم القرآن مع النسك والورع، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة، وقد قيل: إنه مات في ولاية مروان بن محمد.

ينظر: الطبقات الكبرى (٥/٣٤٥)، مشاهير علماء الأمصار (١/١٢٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٣٨٢).

(٥) "جواب" ليست في (خ)

المعنى ما يُصِبُّكُمْ من مُصِيبَةٍ فيما كسبت أيديكم^(١).

وقرئت^(١): "وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ"^(١) وتقرأ^(١) ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ [بالنصب]^(١) على إضمار أن؛ لأن قبلها جزاء، تقول: ما تصنع أصنع مثله. وأُكْرِمَكَ، وإن شئت قلت: وَأُكْرِمُكَ عَلَيَّ وَأَنَا أَكْرَمُكَ، وإن شئت قلت^(١): وَأُكْرِمُكَ جِزْمًا^(١).

وروي عن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله ﷻ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَنْتَنِي عَلَى عِبْدِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ»^(١)، أي

(١) "فيما كسبت" بالفاء وهي قراءة بينه؛ لأنه شرط وجوابه، وهي قراءة الباقيين.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٥٧)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٤٦)، حجة القراءات (٦٤٢).

(٢) "قوله" في (خ).

(٣) "ويعلم الذين" بالرفع على الاستئناف لأن الشرط والجزاء قد تم فجاز الابتداء بما بعده، قرأ نافع وابن عامر.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٣٠)، الحجة في القراءات السبع (٣١٩)، حجة القراءات (٦٤٣)

(٤) "وتقرأ" ليست في (س)

(٥) "والنصب" في (ش)، (س) والتصويب من (خ)

(٦) "قلت" ليست في (س)

(٧) "ويعلم الذين" بالنصب على إضمار أن لأن قبلها جزاء، قرأ الباقيون.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٣٠)، الحجة في القراءات السبع (٣١٩)، حجة القراءات (٦٤٣)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٤٦)

(٨) "في الآخرة" ليست في (خ)، (س)

(٩) أخرجه الترمذي في سننه (١٦/٥) في كتاب الإيمان، باب لا يزي الزاني وهو مؤمن، برقم (٢٦٢٦)، بهذا اللفظ: عن النبي ﷺ قال: «من أصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود إلى شيء قد عفا

إذا أصابته^(١) في الدنيا مصيبة بما كسبت يدها لم يثن عليه العقوبة في الآخرة.
 وأما^(٢) من قرأ: "وما أصابكم من مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ" فعلى أن ما في
 معنى الذي، والمعنى الذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم في الدنيا^(٣).
 [وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ] أي لا يجازي على كثير مما كسبت أيديكم^(٤)،^(٥) وجائز أن
 يكون "يعفو"^(٦) عن كثير^(٧) فلا يجازي عليه في الدنيا ولا في الآخرة^(٨).
 ومعنى: (مَا هُمْ مِنْ مَحِيصٍ) ما لهم من معدل^(٩)، ولا منجى^(١٠)، يقال: حاص

= عنه قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه (٦٢٧/٣) في كتاب الحدود، باب الحد كفارة برقم (٢٦٠٤)، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٤٨٣/٢)، في كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم عسق، برقم (٣٦٦٤) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُجْرَّجْهُ".
 وفي كتب التفسير أخرج الرواية ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٧٨/١٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى من أخرجها عن علي وهم أحمد وابن راهويه وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم كما في الدر المنثور (٣٥٤/٧).

- (١) "أصابه" في (س)
- (٢) "فأما" في (س)
- (٣) "في الدنيا" ليست في (خ)، (س)
- (٤) حكى هذا الوجه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٥٧/٤)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٣١٦/٦)، بحر العلوم (٢٣٢/٣) مشكل إعراب القرآن (٦٤٦/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠/١٦).
- (٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)
- (٦) "في الدنيا" زائدة في (س)
- (٧) "ويعفوا" في (س)
- (٨) لم أجد من قال: لا يجازي لا في الدنيا ولا في الآخرة، فيما اطلعت عليه -والله أعلم-
- (٩) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٢٤/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٢٣٢)، وحكاه عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٦٠٠).
- (١٠) هذا القول مروى عن ابن زيد.

عنه إذا تنحى عنه^(١)،^(٢) ويقال: حاض عنه في معنى حاض، ولا يجوز أن يقرأ ما لهم من محيض، وإن كان المعنى واحداً^(٣).

فأمّا موضع (الذين) في قوله تعالى: [وَيَسْتَجِيبُ] ^(٤) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فيجوز أن يكون نصباً، ويجوز أن يكون رفعاً، فمن نصب فعلى معنى [ويجيب] ^(٥) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ومن رفع فعلى معنى يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لله، أي لما يدعوهم الله - جل وعز - إليه^(٦).

وقوله تعالى: ﴿[وَالَّذِينَ] ^(٧) يَجْنَبُونَ كِبْرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [٣٧] موضع (الَّذِينَ) خفض^(٨) صفة لقوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٩).

و(كِبْرَ الْإِثْمِ)، قال بعضهم: كل ما وعد الله - جل وعز - عليه النار فهو كبيرة^(١٠)،

= أخرج الطبري في جامع البيان (٢٢ / ٣٧٢)، وقال به الثعلبي في الكشف والبيان (٥ / ٣١٣)، والماوردي في النكت والعيون (٣ / ١٣٠) والسمعاني في تفسيره (٣ / ١١١).

(١) "إذا تنحى عنه" ليست في (س)

(٢) ينظر: مجاز القرآن (٢ / ١٩٨) وأورده بنصه ونسبه إلى محمد، ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤ / ١٧٠)، وحكاه عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠ / ٦٦٠٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٥ / ١٠٦)، لسان العرب (٧ / ١٩)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١ / ٣٧٣).

(٤) الزيادة من (خ)، (س) وعليها في (ش) بياض.

(٥) الزيادة من (خ)، (س) وعليها في (ش) بياض.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٤)، جامع البيان (٢١ / ٥٣٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٨٢)، معاني القرآن للنحاس (٦ / ٣١٢)، مشكل إعراب القرآن (٢ / ٦٤٦).

(٧) الزيادة من (خ)، (س) وعليها في (ش) بياض.

(٨) "جر" في (س)

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٥٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢ / ١١٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦ / ٣٥).

(١٠) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد، والضحاك، وسعيد بن جبیر

وقيل: الكبائر من أول سورة النساء من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ﴾^(١) إلى قوله ﴿وَإِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٢).

وقيل: الكبائر^(١) الشرك بالله ﷻ وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنات، وعقوق الوالدين، وأكل مال^(٢) اليتيم، والفرار من الزحف، واستحلال الحرام.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [٣٨] (الذين) في موضع خفض^(١) أيضاً، على معنى وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا^(٢) والذين^(٣) استجابوا

= أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٨/٢٤٦)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والضحاك وسعيد بن جبير إلى الطبري كما في الدر المنثور (٢/٤٩٩).

(١) النساء: ٢

(٢) النساء: ٣١

(٣) هذا القول مروى عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٨/٢٣٣)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٩٣٣)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار والطبراني كما في الدر المنثور (٢/٥٠٥).

(٤) "الكبائر" ليست في (س)

(٥) "أو قذف" في (س)

(٦) "أموال" في (س)

(٧) هذا القول مروى عن علي والحسن بنحوه.

أخرج الرواية عن الحسن عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١/٤٤٧)، وأخرجها عنها الطبري في جامع البيان (٨/٢٣٥)، وأخرج الرواية عن علي ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٩٣٣)، وعزا السيوطي رواية علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/٥٠٣) وجاءت روايات أخرى عديدة بنحو منها.

(٨) "جر" في (س)

(٩) "وعلى ربه" زائدة في (س)

(١٠) "وللذين" في (خ)، (س)

لربهم وأقاموا الصلاة^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ أي لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه^(٢)، وقيل: إنه ما تشاور قوم قط - إلا هُدُوا لأحسن ما يحضرهم^(٣).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [٣٩] جاء في التفسير أنهم كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيجترئ عليهم الفساق^(٤).

وروي^(٥) أنها نزلت في أبي بكر الصديق - رحمة الله عليه -^(٦).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٨٩)

(٢) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٢٩١).

(٣) هذا القول مروى عن الحسن.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٧/ ٣٤٤)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد والبخاري في الأدب وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٥٧)، ونسبه إليه السمعاني في تفسيره (٥/ ٨١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣٦).

(٤) المروي بنحوه عن إبراهيم النخعي.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٧٩)، وعزا السيوطي رواية إبراهيم إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/ ٣٥٧)، ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن (٦/ ٣٢١)، والماوردي في النكت والعيون (٥/ ٢٠٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣٩).

(٥) "ويرى" في (خ)

(٦) حكاه الفراء في معاني القرآن (٣/ ٢٥)، ونسبه السمعاني في تفسيره إلى الكلبي بهذا اللفظ فقال: أن الآية نزلت في شأن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فروي أن رجلا من الأنصار سب أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند النبي ﷺ، فسكت أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسكت النبي ﷺ، ثم إن أبا بكر أجابه، فقام النبي ﷺ مغضبا، وذهب فتبعه أبو بكر، وقال: يا رسول الله، إن الذي فعلت بي أشد مما فعله الأنصاري، سبني فسكت، ولم تنكر عليه، ثم لما أجبت قمت مغضبا، فقال: كان الملك يرد عليه حين سكت، فلما أجبت ذهب الملك، فذهبت، وأنزل الله تعالى هذه الآية: (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون)، (٥/ ٨٢)

فإن قال قائل: أهم محمودون على انتصارهم أم لا؟^(١) قيل: هم محمودون؛ لأن من انتصر فأخذ بحقه ولم يجاوز في ذلك ما أمر الله وَعَلَيْكَ بِهِ^(٢) فلم يُسْرِفْ في القتل إن كان ولي دم، ولا في قصاص، فهو مطيع لله - جل وعز-، وكل مطيع لله تعالى محمود، وكذلك من اجتنب المعاصي فهو محمود، ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنْ جَحْتَبُوا كَبَابِرًا مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [٤٠] فالأولى (سيئة) في اللفظ والمعنى، والثانية (سيئة) في اللفظ،^(٤) وعاملها ليس بمسيء، ولكنها سميت سيئة؛^(٥) لأنها مجازاة لسوء، فإنها يجازي السوء بمثله.^(٦)

والمجازاة به غير سيئة توجب ذنباً، وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا: سَيِّئَةٌ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْجَارِحَ وَالْجَانِي يُقْتَصُّ مِنْهُ بِمَقْدَارِ جَنَائِيهِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: (فَمِنْ أَعْتَدَى\ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ)^(٧) تأويله كافئوه بمثله، وعلى هذا^(٨) كلام العرب.

(١) "أم لا" ليست في (خ)

(٢) ينظر: جامع البيان (٢١/٥٤٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٤٠)

(٣) "قوله" في (خ)، (س)

(٤) النساء: ٣١

(٥) " والمعنى، والثانية (سيئة) في اللفظ " ليست في (س)

(٦) "سيئة" ليست في (خ)

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٢٢)، تهذيب اللغة (٣/٧٠)، وحكاياه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبة إلى محمد (٤/١٧١).

(٨) البقرة: ١٩٤

(٩) "وهذا على" في (س)

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٤٣] أي الصابر يؤتى بصبره ثواباً فكل من زادت رغبته في الثواب فهو أتمَّ عَزْماً^(١)،^(٢) وقد قال بعض أهل اللغة: إن قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣) أن منه القصاص والعفو، والعفو^(٤) أحسنه^(٥).

وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٤٥] قال بعضهم: إنهم يُجْشِرُونَ عُمِيًّا، فيرون النار بقلوبهم إذا عرَّضُوا عَلَيْهَا^(٦)، وقيل: ينظرون إليها مُسَارِقَةً^(٧).

وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [٤٧] أي ليس لكم مَخْلَصٌ مِنَ الْعَذَابِ، ولا تَقْدِرُونَ أن تنكروا ما توقعون عليه مِنْ ذُنُوبِكُمْ، ولا ما يَنْزِلُ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ^(٨).

(١) "عزم" في (خ)، (س)

(٢) ينظر: جامع البيان (٥٥١/٢١) بحر العلوم (٢٣٥/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٦٠٩).

(٣) الزمر: ٥٥

(٤) "فالعفة" في (س)

(٥) أورده النحاس في معاني القرآن (١٨٥/٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٨٢).

(٦) "ينظرون إلى النار من طرف خفي" زائدة في (س).

(٧) حكاة الفراء في معاني القرآن ولم ينسبه (٢٦/٣)، والنحاس قال به في معاني القرآن (٦/٣٢٣) ونسبه إلى

الكلبي السمرقندي في بحر العلوم (٢٣٥/٣)، وأورده السمعاني في تفسيره (٥/٨٤)، وحكاة ابن

الجوزي عن الفراء والزجاج في زاد المسير (٧/٢٩٤).

(٨) هذا القول مروى عن قتادة، والسدي، ومحمد بن كعب.

أخرج الطبري رواية قتادة والسدي في جامع البيان (٥٥٣/٢١)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن

حميد وابن جرير، وعزا رواية محمد بن كعب إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر

المنثور (٧/٣٦١).

(٩) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٢٤)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٦٢)، وحكاة عن الزجاج مكى في

الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٦١٤)

وقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ [٤٩-٥٠] أي ويجعل ما يهبه من الولد ذكراً وإناثاً^(١) فمعنى ﴿يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾^(٢) يُقَرِّبُهُمْ، وكل شيء^(٣) يقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان، كل واحد منهما يقال له: زوج، تقول: عندي زوجان من الخفاف^(٤)، تعني أن عندك في العدد اثنين أي خفين، وكذلك المرأة وزوجها زوجان^(٥).

﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ أي يجعل المرأة عقيماً، وهي - التي لا تلد، وكذلك رَجُلٌ عقيم أيضاً لا يولد له^(٦)، وكذلك الريح العقيم التي لا يكون عنها مطر ولا خير^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِن وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [٥١] تقرأ^(٨) "أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا" برفع "يرسل"^(٩) "فيوحي"

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٦/٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٣٢٧/٤)، تفسير السمعاني (٨٦/٥)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٦/٧).

(٢) "وإناثا" ليست في (س)

(٣) "شيئين" في (س)

(٤) "من الخفاف" ليست في (خ)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣٢٥/٦)، تهذيب اللغة (١٠٦/١١)، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٤٢) لسان العرب (٢٩١/٢) وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٦/٧)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والسدي وقتادة وابن زيد والضحاك.

أخرجها الطبري في جامع البيان إلا رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥٥٧/٢١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٦٣/٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٨٣/٣).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٨٧/٢)، تهذيب اللغة (١٨٩/١)، لسان العرب (٤١٢/١٢).

(٨) "ويقرأ" في (س)

(٩) "رسول" في (خ)

بإسكان الياء^(١).

والتفسير أن كلام الله ﷻ للبشر إما أن يكون برسالة مَلَكٍ إِلَيْهِمْ كما أرسل إلى أنبيائه، أو من وراء حجاب كما كلم موسى ﷺ، أو بإلهام يُلْهِمُهُمْ.

قال سيبويه: «سَأَلْتُ الخليلَ عن قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ بالنصب^(٢) فقال: ﴿يُرْسِلَ﴾ محمول أن سوى هذه التي في قوله: أن يكلمه الله، فقال: ^(٣) لأن ذلك غير وجه الكلام؛ لأنه يصير المعنى: ما كان لبشر أن يرسل الله رسولا، وذلك غير جائز، وإنما يرسل محمول على معنى وحي، [المعنى ما^(٤) كان لبشر أن] ^(٥) يكلمه الله إلا بأن يوحي أو أن يرسل، ويجوز الرفع في يرسل على معنى الحال، ويكون المعنى: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحيا^(٦) أو مرسلًا رسولًا^(٧).

(١) " يرسل رسولاً فيوحي " برفع اللام وسكون الياء، قرأ نافع وابن عامر، فالحجة لمن رفع أنه استأنف بـ " أو "فخرج من النصب إلى الرفع.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٢) الحجة للقراء السبعة (٦/١٣٣)، الحجة في القراءات السبع (٣١٩)، حجة القراءات (٦٤٤).

(٢) " يرسل رسولاً فيوحي " بالنصب، قرأ باقي القراء، والحجة لمن نصب أنه عطفه على معنى قوله " إلا وحيًا " لأنه بمعنى أن يوحي إليه " أو يرسل رسولاً فيوحي " فيعطف.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٢) الحجة للقراء السبعة (٦/١٣٣)، الحجة في القراءات السبع (٣١٩)، حجة القراءات (٦٤٤).

(٣) " قال " في (خ)، (س)

(٤) " وما " في (س)

(٥) الزيادة من (خ)، (س) وهي مضموسة في (ش)

(٦) " وحيًا " في (س)

(٧) الكتاب لسيبويه (٣/٥٠)

وذلك كلامه إياهم كما قال الشاعر^(١):

وخيل قد دلفت لها بخيلٍ تحية بينهم ضربٌ وجيع^(٢)

ومثل قوله **عَلَيْكَ**^(٣): **﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾**^(٤) بالنصب قول الشاعر^(٥):

ولولا رجالٌ من رزامٍ أعزّةٍ وألٌ سبيّعٍ أو أسوءك علقما^(٦)

والمعنى أو أن أسوءك علقما^(٧).

وقد يجوز أن ترفع "أو يرسل" على "أو هو يرسل"، وهذا قول للخليل وسيبويه وجميع من يوثق بعلمه^(٨).

وقوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾** [٥٢] أي فعلنا بالوحي إليك كما فعلنا بالرسول من قبلك^(٩)، وموضع (كذلك) نصبٌ بقوله: (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ).

(١) الشاعر هو عمرو بن معدي بن كرب.

(٢) أراد بالخيّل الأول خيل الأعداء وبالثاني خيله والضمير في بينهم للخليين، والبيت من شواهد سيبويه والمبرد والأخفش ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/٣٢٣)، المقتضب (٢٨٢) معاني القرآن للأخفش (١/١٣٤)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٩/٢٦٥).

(٣) "قوله **عَلَيْكَ**" ليست في (خ)

(٤) "رسولاً" ليست في (خ)، (س)

(٥) الشاعر هو الحصين بن حمام المرّي.

(٦) البيت من شواهد سيبويه وابن جني ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٠)، المحتسب (١/٣٢٦)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٣/٣٠٤) المفضليات (٦٦).

(٧) "علقما" ليست في (خ)، (س)

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٣) إعراب القرآن لابن سيده (٥/٤٣١)

(٩) كررت في (ش) "على أو هو يرسل"

(١٠) ينظر: المقتضب (٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٢)، بحر العلوم (٣/٢٣٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٧٤) حجة القراءات (٦٤٤).

(١١) قال به مقاتل بن سليمان (٣/١٨٣)، ونسبه إليه ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٢٩٨).

ومعنى ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ ما نحبي^(١) به الخلق من أمرنا أي ما يُهْتَدَى به فيكون حياة^(٢).

وقوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ ﴿وَلَمْ يَقُلْ:﴾^(٣) جَعَلْنَاهُمَا؛ لأن المعنى جعلنا الكتاب نوراً، وهو دليل^(٤) الإيمان^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وتقرأ^(٦) "وإنك لتُهدى"^(٧) فمن^(٨) قرأ: لتُهدى "فالمعنى تهدي بما أوحينا إليك إلى صراط مستقيم، ومن قرأ: "لتُهدى"^(٩) فالمعنى^(١٠) "وإنك لتُهدى بوحينا إلى صراط مستقيم"^(١١).

(١) "يجي" في (س)

(٢) قال بنحوه النحاس في معاني القرآن (٣٢٨/٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٤٥/٥)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز نسبه إلى محمد وهو بذاته قول الزجاج (١٧٤/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٨/٧)، وابن منظور في لسان العرب (٤٥٥/٢).

(٣) "نورا" ليست في (س)

(٤) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٥) "على" زائدة في (خ)، (س).

(٦) أورده النحاس في إعراب القرآن (٩٤/٤)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٣٧/٣).

(٧) "ويقرأ" في (س)

(٨) "وإنك لتُهدى" بضم التاء وفتح الدال على ما لم يسم فاعله، قرأ حوشب وعاصم الجحدري والضحاك، قال أبو جعفر: وهذا لا يقرأ به؛ لأنه مخالف للسواد، وإنما يحمل ما كان مثله على أنه من قائله على جهة التفسير.

ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣٢٩/٦)، النكت والعيون (٢١٣/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٦١٩/١٠)، تفسير السمعاني (٨٩/٥).

(٩) "من" في (س)

(١٠) من قوله: "وتقرأ" وإنك لتُهدى "إلى قوله: "ومن قرأ: "لتُهدى" ليست في (خ)

(١١) "والمعنى" في (خ)

(١٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣٢٨/٦)، زاد المسير (٣٠٠/٧)

ويجوز أن يكون "لْتَهْدَى" (١) مخاطبة للنبي ﷺ وأُمَّتِهِ، فيكون المعنى وإنك آية النبي وأمتك لتهدي (٢) إلى صراط مستقيم، كما قال الله ﷻ: ذكر (٣) ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ الْنِسَاءَ﴾ (٤) فهو بمنزلة يا أيها الناس المؤمنون إذا طلقتم النساء (٥).

وقوله تعالى: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ خفض (٦) بدل من (صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ) (٧) المعنى وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ.

ويجوز (صِرَاطُ اللَّهِ) بالرفع، و(صِرَاطٌ) (٨) بالنصب (٩)، ولا أعلم أحدا قرأ بهما ولا بواحدة منهما، [فلا تقرأ بواحدة منهما] (١٠)؛ لأن القراءة سُنَّةٌ. لا تخالف، وإن كان ما يقرأ به جائزاً في النحو. (١١)

(١) "فالمعنى وإنك لتهدي بوحينا إلى صراط مستقيم، ويجوز أن يكون (لْتَهْدَى)" ليست في (س)

(٢) "لتهدون" في (خ)، (س)

(٣) "ذكر" ليست في (خ)، "الله ﷻ": ذكر "ليست في (س)

(٤) الطلاق: ١

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٢/٣)، إعراب القرآن للنحاس (١٠٦/٢).

(٦) "جر" في (س)

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٤/٤)، التبيان في إعراب القرآن (١١٣٦/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٦٠/١٦)

(٨) "الله" زائدة في (خ)، (س)

(٩) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٦٤/٤).

(١٠) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(١١) "تم الجزء بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد وآله وسلم، يتلوه سورة الزخرف" زائدة في (خ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَأَلْكَتَبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] قد فسرنا معنى (حم)، ومعنى (الْكِتَابِ) (١) المُؤْمِنِينَ، الذي أبان طريق (١) الهدى من طريق (١) الضلالة، وأبان كل (١) ما تحتاج إليه الأمة (١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [٣] معناه إنا (١) بيناه قرآنا عربياً.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [٤] ﴿أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أصل الكتاب (١)، وأصل كل شيء أمه، والقرآن مثبت عند الله - جل وعز - في اللوح المحفوظ، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [١١] ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (١).

(١) "والكتاب" في (س)

(٢) "طرق" في (خ)

(٣) "طرق" في (خ)

(٤) "كل" ليست في (خ)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٣٣)، بحر العلوم (٣/٢٣٩) الهداية إلى بلوغ النهاية، (١٠/٦٦٢٢)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٥٠٦) تفسير السمعاني (٥/٩٠).

(٦) "إنا" ليست في (س)

(٧) هذا القول مروى عن قتادة، وسعيد بن جبير.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٦٥)، والطبري في جامع البيان (٢١/٥٦٦)، وأخرج الرواية عن سعيد بن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٩٣)، وعزا السيوطي رواية سعيد إلى ابن أبي حاتم، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وابن جرير كما في الدر المنثور (٢/١٤٥)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٨٥)، والسمعاني في تفسيره (٣/١٠٠).

(٨) البروج: ٢١-٢٢

وقوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [٥] ويقراء^(١) "إن^(٢) كُنْتُمْ"^(٣) فمن فتحها فالمعنى أفنضرب عنكم الذكر صفحاً لأن كنتم^(٤)، ومن كسرهما فعلى معنى الاستقبال، على معنى إن تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذكر، ويقال: ضربت عنه الذكر وأضربت عنه الذكر^(٥).

والمعنى أفنضرب عنكم^(٦) ذكْر العقاب والعذاب^(٧)، بأن أسرفتم^(٨)، والدليل على أن المعنى هذا أنه^(٩) ذكْر العذاب^(١٠)، قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨] أي مضت سنتهم، أو يكون^(١١) ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ [٥]

(١) "وتقرأ" في (خ)

(٢) "أن" في (خ)

(٣) "إن كنتم" بالكسر، قرأ حمزة ونافع والكسائي، على أنه جزء استغني عن جوابه بما تقدمه مثل: أنت ظالم إن فعلت، كأنه: إن كنتم قوما مسرفين نضرب.

ينظر: جامع البيان (٥٦٨/٢١)، الحجة للقراء السبعة (١٣٨/٦)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٠)، حجة القراءات (٦٤٤)

(٤) قال بهذا المعنى الأخفش في معاني القرآن (٥١٣/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٤١).

(٥) ينظر: جامع البيان (٥٦٨/٢١)، معاني القرآن للنحاس (٣٣٦/٦)، الحجة للقراء السبعة (١٣٨/٦)

(٦) "عنهم" في (خ)

(٧) "العذاب أو العذاب" في (خ)، "العذاب والعذاب" في (س)

(٨) هذا القول مروى عن السدي وأبي صالح بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٦٧/٢١)، ونسبه إليهما النحاس في إعراب القرآن (٩٨/٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٦٢٥/١٠) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦٢/١٦).

(٩) "وأنه" في (خ)، (س)

(١٠) "ودليله" مضافة في (ش)، (س)، وهي ليست في (خ) وذلك أصوب؛ منعا للتكرار.

(١١) "ويكون" في (خ)، (س)

أي نهملكم فلا نعرفكم ما يجب عليكم لأن أسرفتم^(١)، ومثله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١).

وقوله تعالى^(١): ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [١٠] طرقاً^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ [١٢] معناه خلق الأصناف كلها^(١)، تقول: عندي من كل زوج أي من كل صنف^(١).

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ أي خلق لكم [الفلك]^(١) والأنعام^(١) وسخرها لكم.

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٦٦)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/١٨٩)، بحر العلوم (٣/٢٤٠)، النكت والعيون (٥/٢١٦).

(٢) القيامة: ٣٦

(٣) "وقوله تعالى" ليست في (خ)

(٤) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجها عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٤٩)، والطبري في جامع البيان (١٨/٤٣٥)، وعزاها السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٢٩٣).

(٥) هذا القول مروى عن ابن جريج.

عزاها السيوطي إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٥٥)، وقال بهذا مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٨٦)، والنحاس في معاني القرآن (٥/٤٩٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/١١٦)، ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٤٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٢٩).

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٤٤٦)، معاني القرآن للنحاس (٤/٣٨١)، تهذيب اللغة (١١/١٠٦)، لسان العرب (٢/٢٩١).

(٧) الزيادة من (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٨) "الفلك والأنعام" ليست في (س)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَذَكُّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [١٣] أي تحمدون الله \ وتعظمونه^(١)، كما يقول^(٢) القائل إذا ركب السفينة: [ب/١٧٣] ﴿سَمِرَ اللَّهُ بِحَرْبِهَا وَمُرْسَهَا﴾^(٣)، ويقول إذا ركب الدابة: «الحمد لله^(٤) سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين»^(٥)، أي مطيقين^(٦)، واشتقاقه من قولك: أنا لفلان مُقِرِّن أي مطيق، أي قد صرت قِرْنًا له^(٧).

﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [١٤] أي نحن مقرُّون بالبعث.

(١) ينظر: جامع البيان (٢١/ ٥٧٥)، بحر العلوم (٣/ ٢٤٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٦٦).

(٢) "فيقول" في (خ)، (س)

(٣) هود: ٤١

(٤) "الحمد لله" ليست في (س)

(٥) حديث روي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذا اللفظ: «أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علمهم أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبير ثلاثا ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنما إلى ربنا لمنقلبون»، أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٩٧٨)، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، برقم (١٣٤٢).

وفي كتب التفسير جاءت الرواية عن قتادة بنحو الذي ذكره الزجاج، وأخرجها عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٦٥)، والطبري في جامع البيان (٢١/ ٥٧٦)، وعزا السيوطي رواية ابن عمر إلى مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٦٨).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والسدي.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/ ٥٧٦)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٨١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/ ٣٦٩)

(٧) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣/ ٢٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٥)، المزهري في علوم اللغة (١/ ٢٨١)، لسان العرب (١٣/ ٣٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [١٥] يعنى به الذين جعلوا الملائكة^(١) بنات الله^(٢)، وقد أنشدني بعض أهل اللغة بيتا يدل على [أن]^(٣) معنى جزء معنى الإناث ولا أدري البيت^(٤)، قديم أو^(٥) مَصْنُوع^(٦)، أنشدني:

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزِي الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا^(٧)

أي إن أنثت، ولدت أنثى^(٨).

(١) "الملائكة" ليست في (س)

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد والسدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٧٧)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٦٩)، ونسبه إليهما مكى في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٦٣٨)، وقال به ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٧٩)، والسمعاني في تفسيره (٥/٩٤).

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٤) "البيت" ليست في (س)

(٥) "أقديم أم" في (س)

(٦) شنع الزمخشري على تفسير الجزء بالإناث، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان فقال: «وادعاء أن الجزء في لغة العرب: اسم للإناث، وما هو إلا كذب على العرب، ووضع مستحدث منحول، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه: أجزاء المرأة، ثم صنعوا بيتا وبيتا». الكشاف (٤/٢٤١)

والأرجح والله أعلم كما قال أبو جعفر: «الذي عليه جماع الحجّة من أهل التفسير واللغة أن الجزء النصيب، وهذا مذهب عطاء الذي ذكرناه ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك، وهو معنى قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال محمد بن يزيد: الجزء النصيب. وقول زيد بن أسلم: جماع الحجّة على غيره أيضا، والرواية تدل على خلافه ونسق الكلام؛ لأن بعده (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثًا) إعراب القرآن للنحاس (٤/٦٨)، وينظر على سبيل المثال لا الحصر: مجاز القرآن (٢/٢٠٢) غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٦) الكشف والبيان (٨/٣٢٩).

(٧) قال ابن منظور بعد ذكره هذا البيت: «ولم أجده في شعر قديم ولا رواه عن العرب الثقات». لسان العرب (١/٤٥)، وقلت: لم أجده فيما بين يدي من دواوين وكتب الأدب.

(٨) حكى ما سبق عن الزجاج ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (١١/١٠٠)،

وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيَةِ﴾ [١٨] وتقرأ^(١) "يُنشَأ"^(٢)، وموضع
 (مَنْ) نَصَبٌ^(٣)، المعنى أو جعلوا^(٤) من يُنشِئُ في الحلية - يعني البنات - لله - جل وعز -^(٥).
 ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ أي الأنتى لا تكاد تستوفي الحجة عليهم^(٦) ولا تبين.
 وقد قيل^(٧) في التفسير: إن المرأة لا تكاد^(٨) تحتج بحجة إلا عليها^(٩).

= وابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣٠٥)، وابن منظور في لسان العرب (١/ ٤٥).

(١) "في الحلية" ليست في (س)

(٢) "ويقرأ" في (س)

(٣) "أو من" زائدة في (خ)

(٤) "يُنشَأ" بفتح الياء، وإسكان النون مع التخفيف قرأ باقي القراء، "ويُنشَأ" بضم الياء، وفتح النون مع
 التشديد قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص، فالحجة لمن خفف أنه جعل الفعل من قولهم نشأ الغلام
 فهو ناشئ، والحجة لمن شدد أنه جعل الفعل لمفعول به لم يسم فاعله، ودليله قوله تعالى: (إنا أنشأناهن
 إنشاءً) فأنشأت ونشأت بمعنى واحد.

ينظر: جامع البيان (٢١/ ٥٨١)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٣٩)، الحجة في القراءات السبع
 (٣٢٠) النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٨).

(٥) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٦٨)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٥٠)، التبيان
 في إعراب القرآن (٢/ ١١٣٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٧٢).

(٦) "وجعلوا" في (خ)، (س).

(٧) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٦٦)، والطبري في جامع البيان (٢١/ ٥٨٠)، وعز
 السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٧٠).

(٨) "عليهم" ليست في (خ)، (س)

(٩) "وقيل" في (خ)

(١٠) "أن" زائدة في (خ).

(١١) هذا القول مروى عن قتادة.

وقد يقال: ^(١) إنَّه يعني به الأصنام ^(٢)، والأجود أن يكون يعني به المؤنث. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [١٩] الْجَعْلُ هَاهُنَا فِي مَعْنَى الْقَوْلِ وَالْحُكْمِ عَلَى الشَّيْءِ. تقول: ^(٤) قَدْ جَعَلْتُ زَيْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ، أَي قَدْ وَصَفْتَهُ بِذَلِكَ وَحَكَمْتَ بِهِ.

وقوله تعالى: ﴿سَتَكُنُّبُ شَهَدَاتِهِمْ﴾ ويقرأ ^(٥) "سَنَكْتُبُ" ^(٦)، ويجوز "سَيَكْتُبُ" ^(٧)، المعنى سيكتب ^(٨) الله - جل وعز - شهادتهم ولا نعلم ^(٩) أحداً قرأ بها،

= أخرج عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (١٦٦/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٨٠/٢١)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٧٠/٧).

(١) "في التفسير: إن المرأة لا تكاد تحتج بحجة إلا عليها وقد يقال "ليست في (س)

(٢) نَسِبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى ابْنِ زَيْدِ ابْنِ عَطِيَّةَ، وَوَجْهَ ذَلِكَ: «لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ كَثِيرًا مِنْهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكَانُوا يَجْعَلُونَ الْحَلِيَّ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا» المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤/٥) وكذلك نسبه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع (١٤٠/٢)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٦/٧).

(٣) وبه قال أكثر المفسرين واللغويين، كالفراء في معاني القرآن (٢٩/٣)، وثعلب في مجالسه (٣٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٧) وغيرهم.

(٤) "فتقول" في (س)

(٥) "وتقرأ" في (خ)

(٦) "سنكتب" بنون مفتوحة قرأ السلمي وابن السميعة، وأبو رزين ومجاهد وابن أبي عمير، مبنياً للفاعل

ينظر: بحر العلوم (٢٤٢/٣)، زاد المسير (٣٠٧/٧)، الجامع لأحكام القرآن (٧٣/١٦)، تفسير البحر المحيط (٦/٨)

(٧) ذكر القراءة بدون نسبة ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٥/٥)، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٦/٨)، والسمين في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٨٠/٩).

(٨) "المعنى سيكتب" ليست في (س)

(٩) "أعلم" في (س)

والقراءة بالتاء^(١) والنون.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٠] المعنى ما لهم بقولهم: إن الملائكة بنات الله من علم، ولا بجميع ما تخرصوا به.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾^(٢) [٢١] أي أم هل قالوه^(٣) عن كتاب؟ المعنى أشهدوا خلقهم أم آتيناهم كتاباً^(٤) بما قالوه من عبادتهم ما يعبدون من [دون]^(٥) الله^(٦).

ثم أعلم الله تعالى أن فعلهم اتباع ضلالة آبائهم فقال^(٧): ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ﴾ [٢٢] ويقرأ^(٨) "عَلَىٰ أُمَّةٍ"^(٩)،^(١٠) فمن قرأ على

(١) "سُكِّتَبُ" بضم التاء على الفعل المجهول، قراءة العامة، مبني للمفعول.

ينظر: بحر العلوم (٣/٢٤٢)، زاد المسير (٧/٣٠٧) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٧٣) تفسير البحر المحيط (٦/٨)

(٢) "فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ" زائدة في (خ)

(٣) "قالوا" في (س)

(٤) "بكتاب" في (س)

(٥) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٦) ينظر: جامع البيان (٢١/٥٨٣)، بحر العلوم (٣/٢٤٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٨٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٧٤)

(٧) "فقالوا" في (ش)، وما أثبتته هو الصواب وهو في (خ)، (س).

(٨) "وتقرأ" في (خ)

(٩) "بالكسر" زائدة في (س)

(١٠) "على إمه" بالكسر قرأ مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز.

ينظر: جامع البيان (٢١/٥٨٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٧٤).

"أمة" فالمعنى على ملة^(١)، ومن قرأ على "إمة"^(٢) فالمعنى على طريقة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي (١) قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [٢٣] أي قد^(٤) قالوا ذلك هؤلاء^(٥) كما قال أمثالهم للرسول من قبلك.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ معناه تقتدي^(٦) بهم، ويصلح أن يكون خبراً لإنا مهتدون، و(على) من صلة مهتدون، وكذلك مقتدون، فيكون المعنى وإنا مهتدون على آثارهم، وكذلك يكون المعنى مقتدون على آثارهم، ويصلح أن تكون^(٧) خبراً بعد خبر، فيكون (وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ) الخبر، ويكون (مُهْتَدُونَ) خبراً ثانياً، وكذلك (مُقْتَدُونَ)^(٨).

(١) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٨٤)، ونسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (٥/٢٢١)، وقال بهذا المعنى على الضم مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٨٨)، الطبري في جامع البيان (٢١/٥٨٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٤٥٥) والسمعاني في تفسيره (٥/٩٧).

(٢) "بالكسر" زائدة في (خ)، و" فمن قرأ على أمة فالمعنى على ملة، ومن قرأ على إمة" ليست في (س)

(٣) قال بهذا المعنى أن الإمة بالكسر الطريقة من الدين والمذهب الفراء في معاني القرآن للفراء (٣/٣٠)، والطبري في جامع البيان (٢١/٥٨٤)، والنحاس في معاني القرآن (٦/٣٤٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٤٥٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٧٤)، وابن منظور فيلسان العرب (١٢/٢٢).

(٤) "قبلك في" ليست في (س)

(٥) "قد" ليست في (خ)

(٦) "هؤلاء" ليست في (خ)

(٧) "يقتدون" في (خ) "نقتدي" في (س)

(٨) "يكون" في (س)

(٩) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٤٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٧٥).

وقوله تعالى: ﴿ قَلَّ أَوْلُو حِجَّتِكُمْ ^(١) بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ [٢٤] المعنى فيه قل: أَتَتَّبِعُونَ ما وجدتم عليه آباءكم وإن جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ منه؟.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ^(٢) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [٢٦] (براء) ^(١) بمعنى بريء مِمَّا تَعْبُدُونَ، والعرب تقول للواحد ^(١) منها: أنا البراء منك، ^(١) وكذلك الاثنان والجماعة، والذكر والأنثى، يقولون: نحن البراء منك والخلاء منك، لا ^(١) يقولون: نحن البراء ان منك، ولا البراءون، [وإنها] ^(١) المعنى إنا ذوو البراء منك، ونحن ذوو البراء منك ^(١)، كما تقول: رجل عدل، وامرأة عدل، وَقَوْمٌ عَدْلٌ، والمعنى ذوو عدل و[ذوات عدل] ^(١).

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [٢٧] المعنى أنا أتبرأ مما تعبدون إلا من الله - جل وعز-، ويجوز أن يكون "إلا" بمعنى لكن، فيكون المعنى لكن الذي [فطرنى] ^(١) فإنه سيهدين ^(١).

(١) "جئتم" في (س)

(٢) "براء" ليست في (س)

(٣) "يقول الواحد" في (س)

(٤) "والخلاء منك" زائدة في (خ)

(٥) "ولا" في (خ)، (س) وهي أصوب.

(٦) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٠/٣)، وينظر: جامع البيان (٥٨٨/٢١)، معاني القرآن للنحاس (٣٤٨/٦)، بحر العلوم (٢٤٣/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٧٦/١٦).

(٨) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٩) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٩٣/١٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٩/٧).

(١٠) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(١١) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣٤٩/٦)، بحر العلوم (٢٤٣/٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [٢٨] يعني بها^(١) كلمة التوحيد - لا إله إلا الله -
^(١) باقية في عقب إبراهيم، لا يزال من^(٢) ولده من يوحد الله وَعَجَّلَ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [٣١] المعنى على
 رجل من رَجُلَيْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ^(٤)، والرجلان^(٥) أحدهما الوليد بن المغيرة المخزومي
 من أهل مكة، والآخر حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف، والقريتان
 هاهنا مكة والطائف^(٦).

ويجوز " وقالوا لَوْلَا نُزِّلَ^(٧) " أي لولا نَزَلَ اللهُ هذا القرآن، ويجوز لَوْلَا " نُزِّلَ هذا

= (٤/١٨٢)، تفسير النكت والعيون (٥/٢٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٧٦).

(١) "بها" ليست في (س)

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة والسدي.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٦٧)، وأخرجها الطبري عنهم في جامع
 البيان (٢١/٥٨٩)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر
 المنثور (٧/٣٧٣).

(٣) "ومن" في (س)

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٩٠)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٣١)، المحكم والمحيط
 الأعظم (١/٢٣٩)، زاد المسير (٧/٣١٠).

(٥) " المعنى على رجل من رَجُلَيْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ " ليست في (س)

(٦) " فالرجلان " ليست في (س)

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٩٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٢)، وعزا السيوطي
 الرواية إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٣٧٤)، وجاء في الروايات
 اختلاف في الرجلين، وجميعها متفقة على القريتين.

(٨) " هذا القرآن " زائدة في (خ)، (س).

القرآن"، ومعنى لولا هلاً ولم يُقرأ بهاتين الآخرتين^(١)، إنما القراءة (نُزِّلَ)^(٢).

و (هذا) في موضع رفع، والقرآن هاهنا مُبَيَّنٌّ عن هذا، ويسميه سيبويه عطف البيان^(٣)؛ لأن لفظه لفظ الصفة^(٤)، ومما يتبين^(٥) به هذا أنه عطف البيان قولك: مررت بهذا الرجل، وبهذه^(٦) الدار، (وهذا القرآن) إنما^(٧) تذكر^(٨) بعد هذا اسماً تبين^(٩) بها^(١٠) اسم الإشارة^(١١).

وقوله تعالى: ﴿أَهْرِيْقِسْمُونَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٣٢] أي قولهم: لمْ لمْ ينزل هذا القرآن على غير محمد ﷺ؟ اعتراض منهم، وليس تفضل^(١٢) الله ﷻ يقسمه غيره.

(١) "الأخريين" في (خ)، (س)

(٢) "نَزَّلَ" بفتح النون والتشديد و"نَزَلَ" بفتح النون والتخفيف، جائزتان نحويّاً وإعرابياً، أما في القراءات فلم يذكر أحداً قرأ بها، وإنما القراءة على "نَزَّلَ" بضم النون مع التشديد، ينظر: زاد المسير (٧/٣١١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٨٢).

(٣) عطف البيان: هو التابع الذي يجيء لإيضاح نفس سابقة باعتبار الدلالة على معنى فيه كما في الصفة، وقيل: عطف بيان اسم غير صفة يجري مجرى التفسير ويُشترط فيه التوافق تعريفاً وتنكيراً. ينظر: التعريفات (١٩٥)، الأصول في النحو (١/٢٥١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/٣١).

(٤) الكتاب لسيبويه (٢/١٨٦).

(٥) "وما يتبين" في (س)

(٦) "وهذه" في (س)

(٧) "فإنما" في (خ)

(٨) "يذكر" في (س)

(٩) "تبين" في (س)

(١٠) "به" في (خ)

(١١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٧١).

(١٢) "يفضل" في (س)

ولما أتى النبي ﷺ بالرسالة قالت العرب أو أكثرها: كيف لم يرسل الله ملكاً؟ وكيف أرسل بشراً، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾^(١) وقال: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾^(٢) فلما سمعوا أن الرسالة كانت في رجال من أهل القرى قالوا: "لَوْلَا نُزِلَ عَلَى أَحَدِ هَذَيْنِ الرَّجَلَيْنِ" فقال الله ﷻ: ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّيكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ فكما^(٣) فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ^(٤) بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ وَفِي الْمَنْزِلَةِ، كذلك اصططينا للرسالة من نشاء^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ و(سُخْرِيًّا) أي ليستعمل بعضهم بعضاً، ويستخدم بعضهم بعضاً^(٦).

وقيل: (سُخْرِيًّا) يتخذ بعضهم بعضاً^(٧) عبيداً^(٨)، ثم أعلم الله ﷻ أن الآخرة

(١) "يوحى" في (س)

(٢) يوسف: جزء من الآية ١٠٩

(٣) يونس: جزء من الآية ٢

(٤) "أي كما" في (خ)

(٥) "على" في (خ)

(٦) ينظر: جامع البيان (٢١/٥٩٥)، الكشف والبيان (٨/٣٣٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٦٥٥)، تفسير السمعي (٥/١٠٠)، وحكاة ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٨٣).

(٧) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٩٥)، ونسبه إليه الثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٣٣)، والماوردي في النكت والعيون (٥/٢٢٤)

(٨) "ويستخدم بعضهم بعضاً وقيل: (سُخْرِيًّا) يتخذ بعضهم بعضاً" ليست في (س)

(٩) هذا القول مروى عن الضحاك بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٩٦)، ونسبه إليه النحاس في إعراب القرآن (٤/١٠٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٣٣)

أَحْظُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ وَأَعْلَمَ قَلَّةَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ فَقَالَ:
﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾
[٣٣].

ويقرأ "سُقْفًا" (١)، (٢) ويجوز "سُقْفًا" - بسكون القاف، وَصَمَّ السِّينَ - (٣)، فمن
قال: (٤) سُقْفًا وَسُقْفًا فهو جمع \ سَقْفٌ كما قيل: رَهْنٌ وَرُهْنٌ وَرُهْنٌ (٥)، ومن قال: سَقْفًا
فهو واحد يُدُلُّ على الجمع، المعنى أي (٦) [جعلنا لبيت كل واحد] (٧) منهم سقفاً من
فضة (٨) (٩).

وقوله: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (معارج) دَرَجٌ (١٠) واحدها مَعْرَجٌ، المعنى

(١) "سُقْفًا" بفتح السين وإسكان القاف قرأ ابن كثير وأبو عمرو على الواحد ومعناه الجمع؛ اعتباراً بقوله
تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]. "وسُقْفًا" بضم السين والقاف قرأ الباقر على
الجمع؛ مثل رهن ورهن.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٥)، الحجة للقراء السبعة (٤٤٨/٢)، حجة القراءات (٦٤٩)، الجامع
لأحكام القرآن (٨٤/١٦)

(٢) "ويقرأ سُقْفًا" ليست في (س)

(٣) "سُقْفًا" بضم السين والقاف، قرأ مجاهد وأبو رجاء.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٨٤/١٦)، تفسير البحر المحيط (١٠/٨).

(٤) "قرأ" في (خ)

(٥) "ورُهْنٌ" ليست في (س)

(٦) "أي" ليست في (س)

(٧) الزيادة من (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٤٤٨/٢)، الحجة في القراءات السبع (٣٢١)، حجة القراءات (٦٤٩).

(٩) ينظر: بحر العلوم (٢٤٥/٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٢٤٠/٦)، حجة القراءات (٦٤٩)، وحكاة عن
الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣١٣/٧).

(١٠) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة، وابن زيد.

وجعلنا معارج من فضة، وكذلك ﴿وَلْيُؤْتِيَهُمْ﴾ (أَبْوَابًا) ﴿﴾ [٣٤] أي أبواباً من فضة وكذلك (وَسُرُراً) (من فضة) (١)، المعنى وجعلنا لهم سرراً من فضة (١).

﴿وَزُخْرُفًا﴾ [٣٥] الزخرف - جاء في التفسير هاهنا أنه الذهب (١)، إلا ابن زيد بن أسلم (١) فإنه قال: هو متاع البيت (١)، والزخرف في اللغة الزينة وكمال الشيء فيها،

= أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٦٠٠)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/٣٢٨٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٣٧٦)، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٣٧٦).

(١) "لبيوتهم" في (خ)

(٢) "وسرراً" زائدة في (س)

(٣) "سرراً" في (خ)

(٤) " وكذلك وَسُرُراً من فضة" ليست في (س)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن زيد.

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٦٠١) وأخرج الرواية ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/٣٢٨٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٣٧٦).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والسدي، وقاتادة، والضحاك

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٦٠١) وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/٣٢٨٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٣٧٦)، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٣٧٦).

(٧) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري العدوي المدني مولاهم، كان صاحب قرآن وتفسير، روى عن أبيه، وابن المنكر توفى سنة: (١٨٢هـ). ينظر: الثقات (٣/٢٤٩)، وتقريب التهذيب (٣٤٠)، وطبقات المفسرين للداودي (١٨٨).

(٨) هذا القول مروى عن ابن زيد.

ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾^(١) أي كما لها وتَمَامُهَا^(٢).

[وقوله]^(٣): ﴿وَإِنْ كُئِلَ ذَلِكَ لَمَا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ معناه وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا^(٤).

وقوله^(٥) تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٣٣] أي: لَوْلَا أن تميل بهم الدنيا فيصير الخلق كفاراً لأعطى الله - جل وعز - الكافر في الدنيا غاية التمني^(٦) فيها^(٧)؛ لِقَلَّتْهَا عِنْدَهُ، ولكنه لم يفعل ذلك؛ لعلمه بأن الغالب على الخلق حبُّ العاجلة. ويقرأ "لما متاع الحياة الدنيا"^(٨) و"ما" هاهنا لغو، المعنى لمتاع الحياة الدنيا^(٩).

= أخرج الطبري في جامع البيان (٦٠٢/٢١)، ونسبه الماوردي إليه كما في النكت والعيون (٢٢٥/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨٧/١٦).

(١) يونس: ٢٤

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٢٧٢/٧)، المفردات في غريب القرآن (٢١٢)، لسان العرب (١٣٢/٩)

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٤) "معناه وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا" ليست في (س).

(٥) "فقوله" في (س)

(٦) "ما يتمنى" في (خ)، (س)

(٧) المروي بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَسَنُ.

أخرج الطبري في جامع البيان (٥٩٨/٢١) وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمُنْثُورِ (٣٧٦/٧)، ورواية الحسن إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما الدر المنثور (٣٧٦/٧).

(٨) "لما متاع" بالتخفيف قرأ جمهور القراء، وهي للصلة والتوكيد، "ولما" بالتشديد قرأ عاصم وحمزة وهشام عن ابن عامر فمعناه وما كل ذلك إلا متاع.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٢١)، بحر العلوم (٢٤٥/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٨٧/١٦).

(٩) "ويقراً (لما متاع الحياة الدنيا) و(ما) هاهنا لغو، المعنى لمتاع الحياة الدنيا" ليست في (خ)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦] معنى (من يعش) من يعرض عن ذكر الرحمن^(١) ويقرأ^(٢) "ومن يعش عن ذكر الرحمن" بفتح الشين^(٣) من عَشِيَ يَعِشِي، أي من يَعَم عن ذكر الرحمن^(٤)، (نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا) نسب له شيطانًا، يجعل الله - جل وعز - ذَلِكَ جزاءه^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [٣٧] أي الشياطين تصدهم عن السبيل، ويحسب الكفار أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ﴾ يصلح أن يكون بدلاً من قوله: (لمن يكفر)، ويكون المعنى لجعلنا لبيوت من يكفر بالرحمن، ويصلح أن يكون لبيوتهم على معنى لجعلنا

(١) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٥٠٦)، وحكاه عن الزجاج ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٨٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣١٥).

(٢) "وتقرأ" في (خ)

(٣) "ومن يعش" بفتح الشين، قرأ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعكرمة.

ينظر: جامع البيان (٢١/٦٠٥)، معاني القرآن للنحاس (٦/٣٥٦)، الكشف والبيان (٨/٣٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٨٩).

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن زيد.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٢١/٦٠٥) وأخرج عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٣)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٩٠)، والفراء في معاني القرآن (٣/٣٢).

(٥) ينظر: غريب القرآن (٣٧٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٨٩)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٩/١٧٣)، وابن منظور في لسان العرب (٧/٢٢٤).

(٦) (وإنهم ليصدونهم عن السبيل) ليست في جميع النسخ، وأثبتها لدلالة الكلام عليها.

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٥٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٧٣)، الكشف والبيان (٨/٣٣٥)، زاد المسير (٧/٣١٦).

لمن يكفر بالرحمن على بيوتهم^(١).

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ ويقرأ^(٢) "جَاءَنَا"^(٣)، فمن قرأ "جَاءَنَا" المعنى^(٤) حتى إذا جاء الكافر وشيطانه.

ومن قرأ (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا)^(٥) فعلى الكافر وحده^(٦).

﴿قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرْيُنُ﴾ [٣٨] معنى (المُشْرِقَيْنِ) هاهنا بعد المشرق [والمغرب]^(٧)،^(٨) فلما جعلنا اثنين غُلب لفظ المشرق كما قال^(٩):
لنا قمرها والنجوم الطوالع^(١٠) ...

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٦٥٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٧١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٣٩)، إعراب القرآن للباقولي (٢/٥٩٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٨٤).

(٢) "وتقرأ" في (خ)

(٣) "جاءنا" على التثنية قرأ الباقر، يعني الكافر وقرينه وقد جعلنا في سلسلة واحدة.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٥٠)، معاني القرآن للنحاس (٦/٣٥٩)، حجة القراءات (٦٥٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٩٠)

(٤) "فالمعنى" في (خ)، (س)

(٥) "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا" على التوحيد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص يعني الكافر يوم القيامة.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٥٠)، معاني القرآن للنحاس (٦/٣٥٩)، حجة القراءات (٦٥٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٩٠)

(٦) "وحده" ليست في (س)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للقراء (٣/٣٣)، جامع البيان (٢١/٦٠٦)، معاني القرآن للنحاس (٦/٣٦٠)، بحر العلوم (٣/٢٤٦).

(٩) قائل هذا البيت الفرزدق في قصيدته المشهورة والتي يفتخر فيها بأبائه ويهجو جريراً

(١٠) وصدرة: أخذنا بأطراف السماء عليكم.. وشاهده تغليب القمر على الشمس، والبيت من شواهد المبرد
⇐ =

يريد الشمس والقمر.

وكما قالوا: سنة العُمَرَيْن يراد سنة أبي بكر وعمر - رحمهما الله -^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٩]

المعنى لَنْ تَنْفَعَكُمْ الشَّرِكَةُ فِي الْعَذَابِ، قال^(١) محمد بن يزيد رَحِمَهُ اللهُ فِي جَوَابِ هَذِهِ الْآيَةِ: «إِنَّهُمْ مُنْعِيُوا رَوْحَ التَّأْسِي؛ لِأَنَّ التَّأْسِي يُسَهِّلُ الْمَصِيبَةَ، فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْفَعَكُمْ^(٢) الْإِشْتِرَاكُ فِي الْعَذَابِ، وَأَنَّ اللَّهَ وَجَلَّ لَا يَجْعَلُ لَهُمْ فِيهِ^(٣) أُسْوَةَ وَرَاحَةٍ^(٤)».

قال: وأنشدني - رحمة الله عليه - في هذا المعنى للخنساء^(٥):

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي^(٦)»^(٧)

= والفراء ينظر: المقتضب (٢٦٩)، معاني القرآن للفراء (٣/٣٣)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبيدادي (٤/٣٩١) دواوين الشعر العربي على مر العصور (٣٩/٨٢).

(١) ينظر: معاني القرآن للحناس (٦/٣٦٢)، والماوردي في تفسير القرطبي (٥/١٢٥)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٤٥)، وحكاية ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز عن محمد (٤/١٨٥).

(٢) "أبو العباس" زائدة في (س)

(٣) "ينفعهم" في (س)

(٤) "عليه" في (س)

(٥) "وراحة" ليست في (س)

(٦) ترجمة الخنساء أخت صخر

(٧) والتأسي من ذا أن يرى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه، فيسكن ذلك من وجده، واستشهد به المبرد وابن جنبي ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/١٦) الخصائص (٢/١٧٥)، ديوان الخنساء (٦٧)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١١/١٩٩).

(٨) ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/١٦)، وحكى قول المبرد ابن أبي زمنين في تفسير القرآن

⇐ =

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [٤٢] دخلت (ما) توكيداً للشرط، والنون الثقيلة في قوله: (نَذْهَبَنَّ) دَخَلَتْ - أيضاً- توكيداً، وإذا دَخَلَتْ (ما) دخلت معها النون، كما تَدْخُلُ مع لام الْقَسَمِ^(١)، والمعنى إنا نُنْتَقِمُ مِنْهُمْ إنْ توفيتَ أو نريك ما وعدناهم وَوَعَدْنَاكَ فِيهِمْ من النصر، فقد أراه الله - جلَّ وعز - ما وَعَدَهُمْ^(٢) فِيهِمْ وَوَعَدَهُمْ مِنْ إهْلَاكِهِمْ إنْ كذبوا^(٣).

وقد قيل: إنه كانت بعد رسول الله ﷺ أشياء لم يُحِبِّ اللهُ - جلَّ وعز - أن يُرِيَهُ إياها^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [٤٤] يريد أن القرآن شرف لك^(٥) ولقومك^(٦).

= العزيز (٤/ ١٨٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣١٧)، وأورده بلا نسبة ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٩)، وابن حيان في تفسير البحر المحيط (٨/ ١١).

(١) ينظر: مجالس ثعلب (١٠٦)، تهذيب اللغة (٥/ ٢٥٠)، وحكاه عن الزجاج الباقولي في إعراب القرآن (٢/ ٦٠٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣١٧).

(٢) "وعده" في (خ)، (س).

(٣) هذا القول مروى عن السدي

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٦٠٩)، وهو قول أكثر المفسرين كالطبري في جامع البيان (٢١/ ٦٠٩)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٣٣٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٩٢).

(٤) هذا القول مروى عن الحسن وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٦٩)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/ ٦٠٨)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه كما في الدر المنثور (٧/ ٣٧٩).

(٥) "لك" مكررة في (س).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والسدي.

وقوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ معناه سوف تسألون عن شكر ما جعله الله عَلَيْكُمْ لكم من الشرف.

وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ (١) قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [٤٥]

في هذه المسألة ثلاثة أوجه:

جاء في التفسير أن النبي ﷺ ليلة أسري به جمع له الأنبياء في بيت المقدس فأتمهم، وصلى بهم، وقيل له: سألهم فلم يشكك ﷺ ولم يسأل (١).

ووجه ثانٍ وهو الذي اختاره، أن (١) المعنى سل أمم من أرسلنا من قبلك من رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلهَةً يُعْبَدُونَ (١)، ويكون معنى السؤال هاهنا على جهة التقرير كما قال: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ (١) فليس يسألهم هاهنا عن خلقهم

= أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٦١٠)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٧/٣٨٠).

(١) "من" ليست في (س)

(٢) هذا القول مروى عن ابن زيد وسعيد بن جبير بنحوه.

أخرج عن ابن زيد الطبري في جامع البيان (٢١/٦١٢)، وعزا السيوطي رواية ابن زيد إلى ابن جرير، ورواية ابن جبير إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٨١).

(٣) "وهو" في (خ)، (س)

(٤) هذا القول مروى عن قتادة والضحاك.

أخرج عبدالرزاق الصنعاني الرواية عن قتادة (٣/١٧٠)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٦١١)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٨١)، وبه قال ابن قتيبة غريب القرآن (٣٩٩)

(٥) الزخرف: ٨٧.

إلا على جهة التقرير، وكذلك إذا سأل جميع أمم الأنبياء لم يأتوا بأن في كتبهم أن عبدوا غيري^(١).

ووجه ثالث يكون المعنى في خطاب النبي ﷺ معنى مخاطبة الأمة، كأنه قال: واسألوا، والدليل على أن مخاطبة النبي ﷺ^(٢) قد يدخل فيها خطاب الأمة قوله ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَّيُّهُ السَّاحِرُ أَدْعُنَا رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ [٤٩]

إن قال قائل: كيف يقولون لموسى: يَا آيَةَ السَّاحِرِ وهم يزعمون أنهم مهتدون؟ والجواب: أنهم خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر^(٤).

ومعنى ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ﴾ أي بما عهد عندك فيمن آمن به في^(٥) كشف العذاب عنه، والدليل^(٦) على ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [٥٠] أي إذا هم ينقضون عهدهم^(٧).

(١) هذا الوجه نسبة العلماء إلى المبرد وجماعة من العلماء أن في هذا المعنى التوقيف والتقرير والتوبيخ.

ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٣٦٥)

(٢) "معنى مخاطبة الأمة، كأنه قال: واسألوا، والدليل على أن مخاطبة النبي ﷺ ليست في (س)

(٣) الطلاق: ١

(٤) لم أر - فيما اطلعت إليه والله أعلم - من ذكر هذا الوجه في تفسير هذه الآية غير ابن الجوزي نسبة إلى الزجاج في زاد المسير (٧/٣٢٠).

(٥) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١١٢)، والسمعاني في تفسيره (٥/١٠٧) وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٢٠).

(٦) "من" في (خ)، (س)

(٧) "عنهم الدليل" في (س)

(٨) ينظر: جامع البيان (١٣/٧٣) معاني القرآن للنحاس (٦/٣٦٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٨٨).

وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ [٥١] (مصر) هاهنا يعني به^(١) مدينة مصر المعروفة، فمصر مذكر سُمِّيَ به مؤنث؛ لأن المدينة الغالب عليها التأنيث، وقد [يَجُوزُ مَلِكُ مِصْرَ، يذهب به]^(٢) إلى أن مصر اسم البلد^(٣)، وهذا فيه بُعد من قِبَلِ أن أكثر ما يستعمل البلد لما يضم مدناً كبيرةً نحو بلاد الروم وبلاد الشام وبلاد خراسان، وقد^(٤) يجوز أن تصرف مصرأ إذا جعلته اسماً لبلد عند جميع النحويين البصريين^(٥).

[وقوله ﴿عَلَى﴾^(٦): ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٧) ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] قال سيبويه والخليل^(٨): عطف "أنا" بـ (أَمْ) على ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾؛ لأنَّ معنى (أَمْ أَنَا خَيْرٌ) معنى أَمْ تُبْصِرُونَ، كأنه قال: "أَفَلَا تبصرون أم تبصرون، قال: لأنهم^(٩) إذا قالوا^(١٠): أنت خير منه فقد صاروا عنده بُصْرَاءَ، فكأنه قال: أفلا تبصرون أم أنتم بُصْرَاءُ^(١١) ()".

(١) "بها" في (س)

(٢) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٣) "بلد" في (خ)

(٤) "وهو" في (س)

(٥) ينظر: المقتضب (٢٠٩)، تهذيب اللغة (١٢/١٢٩) ومشكل إعراب القرآن (٢/٦٥١)، الأصول في النحو (٢/٩٩) لسان العرب (٤/٢٢).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٧) "الخليل وسيبويه" في (س)

(٨) "لأنه" في (س)

(٩) "له" زائدة في (س)

(١٠) "فكأنه قال: أفلا تبصرون أم أنتم بُصْرَاءُ" ليست في (س)

(١١) الجمل في النحو (٣٤٠)، الكتاب لسيبويه (٣/١٧٣).

وَمَعْنَى (مَهِين) قليل، يقال: شَيْءٌ مَهِينٌ أَيْ قَلِيلٌ، وهو فعيل من المهانة^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ قال ذلك؛ لأنه كانت في موسى عليه السلام لثغة^(٢)، والأنبياء أجمعون^(٣) مُبِينُونَ بُلْغَاءً - صلوات الله عليهم -.

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ﴾^(٤) مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ مَقْتَرِينَ^(٥) ﴿٥٣﴾ [٥٣] كأنه لما وَصَفَ^(٦) نفسه بالملك والرياسة^(٧) فقال^(٨): هَلَّا جَاءَ مُوسَىٰ بِشَيْءٍ^(٩) يُلْقَىٰ عَلَيْهِ فيكون ذلك آسُورَةً مِنْ ذَهَبٍ تدل على أنها من عند إلهه الذي يدعوكم إلى توحيدِهِ، أو هَلَّا جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مَقْتَرِينَ يمشون معه فيدلُّونَ على صحة نبوته، وقد أتى موسى عليه السلام من الآيات بما فيه دلالة على تثبيت النبوة، وليس للذين يرسل إليهم الأنبياءُ أَنْ يَقْتَرِحُوا من الآيات ما يريدون^(١٠).

(١) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٦/ ١٧٥)، ابن الجوزى في زاد المسير (٧/ ٣٢١)، وابن منظور في لسان العرب (١٣/ ٤٢٤).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنه.

عزا السيوطى رواية ابن عباس رضي الله عنه إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٨٣)، وأورده النحاس في معاني القرآن (٦/ ٣٧١)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ١٠٩)، وحكاه عن الزجاج الماوردي في النكت والعيون (٥/ ٢٣٠).

(٣) "أجمعين" في (س)

(٤) "أسورة" في (ش) (س) على القراءة الأخرى، وأثبتنا الرسم العثماني.

(٥) "وصف" ليست في (س)

(٦) "والرياسة" ليست في (خ)

(٧) "قال" في (خ)، (س) ولعله أصوب.

(٨) "بشيء" ليست في (س)

(٩) "يريدونه هم" في (س)

ويقرأ "أساورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ" (١) ويصلح أن تكون جمع الجمع تقول: أسورة وأساورَةٌ، كما تقول: أقوال وأقاويل، ويجوز أن يكون جمع إسوار وأساورَةٌ، وإنما صرَفَتْ أساورَةٌ؛ لأنك ضَمَمْتَ الهاء إلى أساور فصار اسماً واحداً، وصار الاسم له مثال في الواحد، نحو علانية وعباقية (٢).

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [٥٥] معنى ﴿آسَفُونَا﴾ أغضبونا (٣).

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ (٤) [٥٦] جعلناهم سلفاً متقدمين؛ ليتعظ بهم الآخرون (٥).

(١) "وتقرأ" في (خ)

(٢) "أساورَةٌ من ذهب" قراءة جمهور القراء بالألف واحدها إسوار، ومن قرأ: «أسورة» فواحدها سوار. ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٧)، معاني القرآن للقراء (٣/٣٥)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٢)، حجة القراءات (٦٥١).

(٣) "وعباقية" في (خ)، (س)

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥١٥)، تهذيب اللغة (١٣/٣٧)، حجة القراءات (٦٥١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٠٠).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومجاهد، وقتادة والسدي.

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١/٦٢٢)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن أبي حاتم، ورواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٣٨٤) ورواية قتادة إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٣٨٣)، وقال بهذا المعنى أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٠٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٩٩)، والسجستاني في غريب القرآن (٥٩).

(٦) "أي" زائدة في (خ)

(٧) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٦٢٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد

ويقرأ^(١) (سِيلْفًا) بضم السين واللام^(١)، ويُقرأ (سِيلْفًا) - بضم السين وفتح اللام^(١) - فمن قال: سُلْفًا - بضمّتين - فهو جمع سَلِيف، أي جميع، قد^(١) مضى، ومن قرأ سُلْفًا فهو جمع سُلْفَة، أي فرقة قد مَضَتْ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [٥٧] ويقرأ^(١) (يَصِدُّونَ) - بضم الصاد-^(١) والكسر أكثر^(١)، ومعناها جميعاً يَضْجُون^(١)،

= وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٨٤).

(١) "وتقرأ" في (خ)

(٢) "سُلْفًا" بضم السين واللام قرأ حمزة والكسائي، وقرأ الباقون "سَلْفًا" بفتحها، فالحجة لمن فتح أنه أراد جمع سالف والحجة لمن ضم أنه أراد جمع سليف.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٧)، الحجة للقراء السبعة (٧/ ٥٨)، حجة القراءات (٦٥١)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٢).

(٣) "سُلْفًا" بضم السين وفتح اللام، جمع سلفه، أي فرقة متقدمة قرأ علي وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلْقَمَةَ وَأَبُو وائل والنخعي وحميد بن قيس.

ينظر: جامع البيان (٢١/ ٦٢٣)، الكشف والبيان (٨/ ٣٤٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٤١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٠٢).

(٤) "وقد" في (س) ولعله أصوب.

(٥) "وتقرأ" في (خ)

(٦) "يَصِدُّونَ" بضم الصاد قرأ ابن عامر والكسائي ونافع.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٥٤)، حجة القراءات (٦٥٢).

(٧) "يَصِدُّونَ" بكسر الصاد، قراءة الباقين.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٥٤)، حجة القراءات (٦٥٢).

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ السَّدِيِّ.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/ ٦٢٦)، ورواية مجاهد في جامع البيان (٢١/ ٦٢٤)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن مجاهد في تفسيره (١٠/ ٣٢٨٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى

← =

ويجوز أن يكون معنى المضمومة يُعْرَضُونَ^(١).

وجاء في التفسير أن كُفَّارَ قَرِيْشٍ خَاصَمَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(١) فقالوا: قد رضينا أن تكون آهتنا بمنزلة عيسى بن مريم والملائكة الذين عُبِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ - جل وعز -^(١) فهذا معنى ضَرْبِ عَيْسَى الْمَثَلِ^(١).

وقوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوا لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [٥٨] أي طلباً للمجادلة^(١)؛ لأنهم قد علموا أن المعنى في ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ هاهنا أنه يعني به الأصنام وهم^(١).

= عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٣٨٥)، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢٠٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٠) وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣٢٤).

(١) هذا القول مروى عن إبراهيم النخعي.

عزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٨٥)، وأورد هذا المعنى للضم ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٠)، والنحاس في معاني القرآن (٦/ ٣٧٦)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣٢٤).

(٢) الأنبياء: جزء من الآية ٩٨.

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٦٢٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو داود في ناسخه والحاكم وصححه كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧٩)، وأخرجها الواحدي في أسباب النزول (٣٧٦)، والسيوطي في لباب النقول في أسباب النزول (١٤٧)، وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (١٥١).

(٤) "مثلا" في (خ)

(٥) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ١٩٠)، تفسير السمعي (٥/ ١١٢).

(٦) ينظر: جامع البيان (١٨/ ٥٤٠)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٣٧٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٦٨٢)، تفسير السمعي (٣/ ٤١٠).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٥٩] يعني به عيسى بن مريم (١).

ومعنى ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ آية تدلهم (١) على نبوته (١).

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ [٦٠] معنى ﴿يَخْلُقُونَ﴾ يخلف بعضهم بعضاً (١)، والمعنى لجعلنا منهم بدلاً منكم (١).

[وقوله ﴿وَعَلَّكَ﴾ (١)]: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [٦١]

(١) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٦٢٩)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/١٩٤)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٤٩)، والسمعاني في تفسيره (٥/١١٢).

(٢) "جعلناه" في (س)

(٣) "أي يدلهم" في (خ)

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٩٤)، تهذيب اللغة (١٥/٧١)، وحكاة عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٧٧)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و قتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٧٢)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١/٦٣٠)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٣٨٦)، ونسب الماوردي هذا القول إلى قتادة كما في النكت والعيون (٥/٢٣٥).

(٦) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٦٣٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٣٨٦)، ونسب الماوردي هذا القول إلى مجاهد كما في النكت والعيون (٥/٢٣٥)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س).

[وتقرأ (لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ) (١)] (١) المعنى أن (١) عيسى لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ (١)، أي إذا ظهر دَلٌّ على مجيء الساعة (١)، وقد قيل: إنه يعني به أن القرآن لَعَلَّمُ (١) للسَّاعَةِ (١) [يدل على قرب] (١) مجيئها، والدليل على ذلك قوله: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ (١)، والأول أكثر في التفسير (١).

(١) "لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ" بفتح العين واللام، أي أمارة قرأ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقتادة ومالك بن دينار والضحاك، وقرأ الجمهور "لَعَلَّمُ" بكسر العين وتسكين اللام.

ينظر: الكشف والبيان (٨ / ٣٤١)، زاد المسير (٧ / ٣٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦ / ١٠٥).

(٢) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٣) "ظهور" زائدة في (س)

(٤) "للسَّاعَةِ" ليست في (خ)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي وابن زيد، وهو القول الأرجح كما نص على ذلك الزجاج.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣ / ١٧٢)، أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢١ / ٦٣١)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٢٨٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧ / ٣٨٧).

(٦) "العلم" في (ش) وما أثبتته لعله الصواب وهي في (س).

(٧) هذا القول مروى عن الحسن، وقتادة أيضا.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣ / ١٧٢)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢١ / ٦٣٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية الحسن إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧ / ٣٨٧).

(٨) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٩) القمر: ١

(١٠) وعليه أكثر المفسرين ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ١٩٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٠)، معاني

وقوله تعالى: (فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا) أي [() لا تُشْكُون () فيها ()].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [٦٣] قوله: [جاء] () (بالحكمة) أي بالإنجيل و(البينات) أي ()
بالآيات التي يعجز عنها المخلوقون () .

وقالوا في معنى ﴿بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ أي كل الذي يختلفون ()، ()،
واستشهد () بقول لييد () :

= القرآن للنحاس (٦ / ٣٨٠)، بحر العلوم (٣ / ٢٤٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ١٩١).

(١) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٢) "تشكوا" في (خ) "تشكَّن" في (س) ولعله الصواب.

(٣) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١ / ٦٣٣)، وقال بهذا مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ١٩٥)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤ / ١٩١)، والسمعاني في تفسيره (٥ / ١١٣)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٧٨).

(٤) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٥) "أي" ليست في (خ)، (س)

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ١٩٥)، وينظر: جامع البيان (٢١ / ٦٣٤)، النكت والعيون (٥ / ٢٣٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠ / ٦٦٩١)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤ / ٧٨).

(٧) "فيه" زائدة في (خ)

(٨) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ٢٠٥)، ولم يوافق أحد أبا عبيدة في قوله، بل ضعفه البعض: قال أبو جعفر النحاس: «وهذا القول مردود عند جميع النحويين، ولا حاجة عليه من معقول أو خبر لأن بعضا معناها خلاف معنى «كل» في كل المواضع» إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٧٨).

(٩) "واستشهدوا" في (خ)، (س) ولعله أصوب.

(١٠) لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الشاعر، ويكنى
← =

أَوْ يَخْتَرِمُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^(١)
 [يريد كل النفوس، واستشهدوا أيضاً بقول القطامي^(٢):
 قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ^(٣)

قالوا: معناه^(٤) كل حاجته، وهذا مذهب أبي عبيدة^(٥)، والصحيح أن البعض لا يكون في معنى الكل^(٦)، وهذا ليس في الكلام، والذي جاء به عيسى في الإنجيل

= أبا عقيل، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَزَلَّهَا وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ. كَانَ شَرِيفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقَ كَلِمَةً قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةً لِيَبِيدَ: «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»» وَلَمْ يَقُلْ لِيَبِيدَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا، وَقَالَ: أَبَدَلَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ. قِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَهُوَ أَصْحَحُ، فَبَعَثَ الْوَلِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرِينَ جَزُورًا فَنَحَرَتْ عَنْهُ، مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

ينظر: الطبقات الكبرى (٦/١٠٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/١٣٣٥)

(١) صدر البيت: تَرَاكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا... أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

والموت لا يعتلق بعض النفوس دون بعض، بل كلها. وهذا البيت استشهد به أبو عبيدة وابن جني، ينظر: مجاز القرآن (١/٩٤)، المحتسب (١/١١١)، ديوان ليبيد بن ربيعة العامري (١٠٣)، جهمرة أشعار العرب (٤٠)، دواوين الشعر العربي على مر العصور (٣/٤١٧)

(٢) هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. ولقب القطامي ببيت قاله. ويكنى أبا سعيد، ويقال: أبا غنم، وقيل: اسمه عمرو والأول أثبت، وكان شاعراً فحلاً رقيق حواشي الكلام، كثير الأمثال في شعره، وكان في صدر الإسلام. ينظر: معجم الشعراء (١/٢٤٤)، الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٥/٤٠).

(٣) عجز البيت: وقد يكون مع المستعجل الزلل. ينظر: الأمثال لابن سلام (٢٣٣)، جهمرة أشعار العرب (٧٤)، خزانة الأدب ولب لسان العرب للبغدادي (١/٣٥٠)

(٤) "معناه" ليست في (س)

(٥) مجاز القرآن (٢/٢٠٥).

(٦) وهو الذي عليه أكثر المفسرين كالطبري في جامع البيان (٢١/٦٣٥)، والنحاس في إعراب

إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه، وبين الله سبحانه^(١) لهم من غير الإنجيل ما احتاجوا إليه^(٢).

وكذلك قوله: أو يخترم بعض النفوس حمامها^(٣)، إنما يعني نفسه، ونفسه بعض النفوس^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [٦٥] قيل: إنهم الأربعة الذين كانوا بعد عيسى^(٥)، يعني به اليهود والنصارى^(٦).

وقوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٧)

= القرآن (٧٨/٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٦٩٢/١٠)، وابن العربي في أحكام القرآن (٢٣٨/٣).

(١) "الله سبحانه" ليست في (س)

(٢) حكاها عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٧٨/٤)، ابن الجوزي في زاد المسير (٣٢٦/٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠٨/١٦).

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٤) ينظر: جامع البيان (٦٣٥/٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٧٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٠٨/١٦).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه وبأطول منه.

أخرجها عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٧٣/٣)، والطبري في جامع البيان (٦٣٦/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٠٨/٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥١٠/٥).

(٦) هذا القول مروى عن السدي، ومجاهد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٦٣٦/٢١)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن مجاهد (٢٤٠٩/٧)، وعزا السيوطي الرواية عن مجاهد إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥١١/٥) ونسبه الماوردي إليها كما في النكت والعيون (٢٣٧/٥) وحكاها عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٧٩/٤).

(٧) "إلا المتقين" ليست في (س)

جاء^(١) عن النبي ﷺ أنه قال: «الأخلاء أربعة: مؤمنان وكافران، ومات أحد المؤمنين فسئل عن خليله فقال: ما علمته إلا أماراً بالمعروف، ونهأً^(٢) عن المنكر، اللهم اهده كما هديتني، وأمته على ما أمتني عليه، وسئل الكافر عن خليله فقال: ما علمته إلا أماراً بالمنكر، ونهأً^(٣) عن المعروف، اللهم أضله كما أضلتني، وأمته على ما أمتني عليه، فإذا كان يوم القيامة أثنى كل واحد من الاثنين على صاحبه شراً^(٤)»

وقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٦٨] ويقرأ^(٥) (يا عبادي) بإثبات الياء^(٦)، وقد فسرنا إثبات الياء وحذفها^(٧) في مثل هذا فيما سلف من الكتاب^(٨).

(١) "في التفسير" زائدة في (خ)

(٢) "نهاء" في (س)

(٣) "نهاء" في (خ)، (س)

(٤) الحديث بنحوه عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٧/١٢) برقم (٨٩٩٧)، باب مجانية الفساد، وأخرجه من أهل التفسير عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٧٤)، والطبري في جامع البيان (٢١/٦٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٥)، وعزا السيوطي رواية علي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وحميد بن زنجويه في ترغيبه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٧/٣٨٩)، وبمثله روي عن قتادة وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٣٨٨).

(٥) "وتقرأ" في (خ)

(٦) "يا عبادي" بإثبات الياء قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكلهم أسكنها غير عاصم في رواية أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنه نصبها (يا عبادي لا خوف)

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٣٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٥٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٧٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٢٠٤).

(٧) "حذف الياء وإثباتها" في (خ)، (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٩).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [٦٩] (الذين) في موضع نصب على النعت لِعِبَادِي؛ لأن عبادي منادى مضاف^(١)، وَإِنَّمَا قِيلَ: (لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) للمؤمنين [لا]^(٢) لغيرهم، [وكذلك (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ) لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ^(٣)، بمعنى يا عبادي المؤمنين ادْخُلُوا الْجَنَّةَ]^(٤).

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ﴾ [٧٠] (تُخْبَرُونَ)^(٥) تكرمون^(٦) إكراماً يبالغ فيه، والحَبْرَةُ المبالغة فيما وصف بالجميل^(٧).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [٧١] "الصحاف" واحدها صَحْفَةٌ، وهي القصعة^(٨)، والأكواب واحدها كوب، وهو^(٩) إناء مستدير

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١١٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٥٧)، وحكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/١١١).

(٢) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٣) "لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ" ليست في (س)

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٥) "أي" زائدة في (خ)، "تخبرون" ليست في (س)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والسدي.

أخرج الرواية عن السدي الطبري في جامع البيان (٢١/٦٤٠)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٣٩٠)، ونسبه الماوردي إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في النكت والعيون (٥/٢٣٨)

(٧) "بجميل" في (خ)، (س)

(٨) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٥/٢٣)، ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٣/٣١٦)، وحكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/١٩٣)، وابن منظور في لسان العرب (٤/١٥٧).

(٩) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٦٤٠)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣/١٦٠)، تذكرة

لا عروة له^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ وقرئت "تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ" بإثبات الهاء^(١)، وأكثر المصاحف بغيرها، وفي بعضها الهاء^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [٧٥] المبلِس: الساكُتُ المُسِكُ إمساك يائس من فرج^(١).

وقوله تعالى: ﴿ظَلَمْتَهُمْ﴾^(١) وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [٧٦] "هم" هاهنا فصل، كذا يسميها البصريون، وهي تأتي دليلاً \ [على أن ما بعدها ليس بصفة]^(١) لما قبلها، [١/١٧٥]

= الأريب في تفسير الغريب (٣٤٧)، الجامع لأحكام القرآن (١١٣/١٦)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٢٨/٧).

- (١) "وهي" في (ش) والصواب أثبتناه في المتن وهو في (خ)، (س).
- (٢) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٩٦/٣)، ونسبه الماوردي إلى قطرب كما في النكت والعيون (٢٣٨/٥)، وينظر: تهذيب اللغة (٢١٧/١٠)، المحكم والمحيط الأعظم (١٥٣/٧).
- (٣) "تشتهيه" بهاء بعد الياء، قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٨)، الحجة للقراء السبعة (١٥٨/٦)، حجة القراءات (٦٥٤)، التيسير في القراءات السبع (١٢٧).
- (٤) "وفي بعضها الهاء" ليست في (خ).
- (٥) "تشتهي" بغير هاء، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر. ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٩)، الحجة للقراء السبعة (١٥٨/٦)، حجة القراءات (٦٥٤)، التيسير في القراءات السبع (١٢٧).
- (٦) "فرجه" في (س).
- (٧) حكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٦/٣)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٧٠٣/١٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٠/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١١/١٤).
- (٨) "وما ظلمناهم" ليست في (س).
- (٩) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش).

وأن المتكلم يأتي بخبر للأول، ويسمى الكوفيون العماد^(١)، [وهي عند البصريين
لا]^(٢) موضع لها في رفع ولا نصب ولا جرّ، ويزعمون أنها بمنزلة (ما) في قوله تعالى:
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)^(٣)،^(٤).

وقد فسرت [ما في]^(٥) هذا فيما تقدم من الكتاب^(٦)، ويجوز "ولكن كانوا هم
الظالمون"^(٧) في غير القرآن، لكن^(٨) لا^(٩) يقرآن^(١٠) بها؛ لأنها تُخالف المصحف^(١١).

(١) ضمير الفُصل: يتوسط بين المُبتدأ والخبر، وبين اسم كان وخبره، وبين اسم إن وخبره لا بين الموصوف
والصفة، وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل عند البصريين، وأما عند الكوفيين فإنه سمي ضمير عماد،
لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع. وبعض الكوفيين يسميه دعامة لأنه يدعم به
الكلام أي يقوى به ويؤكد، وسمى ضمير فصل؛ لأنه فصل بين المبتدأ والخبر أو بين الخبر والنعته.
ينظر: معاني القرآن للفراء (١/٥١)، إعراب القرآن للباقولي (٢/٥٣٩)، الأصول في النحو (٢/١٢٥)،
اللباب علل البناء والإعراب (١/٤٩٦)، الكلبيات (٥٧١)

(٢) الزيادة من (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٣) آل عمران: ١٥٩.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٠)، إعراب القرآن للباقولي (٢/٥٤١)، اللباب علل البناء
والإعراب (١/٤٩٦)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٢٩).

(٥) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١/١٠٢ - ٤٨٢)

(٧) "الظالمين" في (س)

(٨) "ولكن كانوا هم الظالمون" بالرفع على الابتداء والخبر والجملة خبر كان، وهي قراءة عبدالله بن مسعود
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما نص على ذلك الفراء.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٣٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٠)، الجامع لأحكام القرآن
(١٦/١١٥).

(٩) "ولكن" في (س)

(١٠) "فلا" في (خ)

(١١) "تقرآن" في (س)

(١٢) "مخالفة للمصحف" في (س)

وقوله تعالى: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِّيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧] وقد رويت^(١) يا مَالٍ - بغير كاف وبكسر اللام -^(٢) وهذا يسميه النحويون الترخيم^(٣)، وهو كثير في الشعر في مالك وعامر، ولكن أكرههما؛ لمخالفتها^(٤) المصحف.^(٥)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ أَلْمَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَيَنْسَوْنَ﴾ [٧٩] أي أم^(٦) أحكموا عند أنفُسِهِمْ أمراً^(٧) من كيد أو شرّ (فإننا مُبْرِمُونَ) مُحْكِمُونَ مجازاتهم كيداً بكيدِهِمْ، وَشَرّاً بِشَرِّهِمْ^(٨).

(١) "قرأت" في (خ) وهي أصوب.

(٢) "يامال" باللام خاصة؛ قرأ علي وابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وابن وثاب، والأعمش، يعني رخم الاسم وحذف الكاف، وذلك خلاف المصحف.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٥٧)، معاني القرآن للنحاس (٦/٣٨٥)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١١٦).

(٣) الترخيم: حذف أو آخر الأسماء المفردة الأعلام تحقيقاً ولا يكون ذلك إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر، فتقول في مالك: يا مال، وفي حارث: يا حار، وفي فاطمة: يا فاطم، وفي عائشة يا عائش.

ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/٢٦٧)، الأصول في النحو (١/٣٥٩)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٥٠١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٢١).

(٤) "ولكنني أكرهها لمخالفتها" في (س)

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٢١)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٢٩).

(٦) "أم" ليست في (س)

(٧) هذا القول مروى عن ابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/٦٤٧)، ونسبه الماوردي إلى ابن زيد كما في النكت والعيون (٥/٢٤٠)، وبه قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٠٦)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٠).

(٨) ينظر: جامع البيان (٢١/٦٤٧) الكشف والبيان (٨/٣٤٥)، زاد المسير (٧/٣٣١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١١٨)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٨١) [٨١] معناه إن كنتم تزعمون^(١) للرحمن ولداً - جلّ وعز -^(٢) فانا أول الموحّدين^(٣)؛ لأن من عبد الله وعجلّ واعترف بأنه إله فقد دفع أن يكون له ولدٌ، والمعنى إن كان للرحمن ولد في قولكم، كما قال: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِ عَمَّا الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْكُونَ فِيهِمْ﴾^(٤) أي في قولكم. والله - جلّ وعز - واحد لا شريك له،

وقد قيل: إن (إن) في هذا الموضع في معنى (ما) المعنى ما كان للرحمن ولداً^(٥).

وقد قيل: إن العابدين هاهنا في موضع^(٦) الآنفين، فأنا^(٧) أول من يأنف من هذا القول^(٨).

(١) "أن" زائدة في (س)

(٢) "عن ذلك" زائدة في (خ)

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد بنحوه

أخرجه الطبري في جامع البيان (٦٤٨/٢١)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٣٩٥/٧)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٩٨/٣)، والأخفش في معاني القرآن (١١٩/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠١) والسجستاني في غريب القرآن (٧٨)، وهو أحسن الأقوال كما نص على ذلك النحاس في معاني القرآن (٣٨٨/٦)، والسمعاني في تفسيره (١١٨/٥).

(٤) النحل: ٢٧.

(٥) هذا القول ذكره الطبري ونسبه إلى ابن زيد كما في جامع البيان (٦٤٩/٢١)، وبه قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠٦/٢)، وقال السمعي عن هذا القول "وأهل النحو يستبعدون هذا، ويقولون: لا يجوز أن تكون (إن) بمعنى 'ما' إلا على بعد عظيم" تفسير السمعي (١١٨/٥)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٦٥١/٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١٩٦/٤).

(٦) "معنى" في (خ)، "هاهنا في موضع" ليست في (س)

(٧) "وأنا" في (س)

(٨) ينظر: العين (٥٠/٢)، جامع البيان (٦٥٠/٢١)، تهذيب اللغة (١٣٦/٢)، جوهرة اللغة (١٢٨/١)،

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [٨٤] المعنى هو الموحَّد^(١)،^(٢).

وقرئت^(١) (في السماء الله وفي الأرض الله)^(٢) ويدل على^(٣) ما خلق منها وفيها على^(٤) أنه واحد، وأنه حكيم عليم.

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨] ويقرأ^(١)

= ونسب الماوردي هذا القول إلى الكسائي وابن قتيبة كما في النكت والعيون (٢٤١ / ٥) أما ابن قتيبة فقد ذكره ولم يقل به. ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠١).

(١) "المعنى هو الموحَّد" ليست في (س)

(٢) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٩٩ / ٣)، ونسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (٢٤١ / ٥)، وينظر: بحر العلوم (٢٥٣ / ٣)، وحكاه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (١٩٦ / ٤)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٣٣ / ٧).

(٣) "إليه المعنى هو الموحَّد في السماء وفي الأرض" زائدة في (س)

(٤) "الله في السماوات والأرض" في (ش) والأصوب أعلاه وما أثبتناه، "الله في السماوات والأرض" ليست في (س)

(٥) "وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله" بألف ولام من غير تنوين ولا همز فيها قراءة عبدالله بن مسعود، وعمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم، وابن السميع وابن يعمر والجدري.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٨١ / ٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٩ / ٥)، زاد المسير (٣٣٣ / ٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٢١ / ١٦).

(٦) "على" ليست في (س)

(٧) "على" ليست في (خ)، (س)

(٨) "وقيل" بنصب اللام، قرأ جمهور القراء، ووجه النصب على الحمل على موضع: (وعنده علم الساعة) لأن الساعة مفعول بها، وليست بظرف، فالمصدر مضاف إلى المفعول به.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٩)، الحجة للقراء السبعة (١٥٩ / ٦)، حجة القراءات (٦٥٥)

(٩) "وتقرأ" في (خ)

"وقيله يارب" (١)، "وقيله يارب" (٢)، فيها ثلاثة أوجه: فالخفض (١) على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يارب.

والنصب من ثلاثة أوجه:

قال أبو الحسن الأخفش: إنه منصوب من جهتين: إحداهما على العطف على قوله جل وعز: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [٨٠] وقيله (١)، أي ونسمع قيله، ويكون على معنى (١) وقال: قيله (١).

قال أبو إسحاق: والذي اختاره أنا أن يكون نصباً على معنى ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٨٥] ويعلم قيله (١)، فيكون المعنى إنه يعلم الغيب ويعلم قيله؛ لأن معنى وعنده علم الساعة يعلم الساعة ويعلم قيله، ومعنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة. والرفع على معنى وقيله هذا القول، أي

(١) "وقيله" بكسر اللام، قرأ عاصم وحمة، ووجه الخفض يعلم الساعة، ويصدق بها ويعلم قيله، ومعنى يعلم قيله، أي: يعلم أن الدعاء مندوب إليه بنحو قوله: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر/ ٦٠]، و﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف/ ٥٥].

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨٩)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٥٩) حجة القراءات (٦٥٥)

(٢) "وقيله" برفع اللام قراءة الأعرج وقتادة وابن هرمز ومسلم بن جندب.

ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٢٥٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٣/ ١٦)

(٣) "فالجر" في (س)

(٤) "يارب" زائدة في (خ)

(٥) "معنى" ليست في (س)

(٦) ذكر هذا الفراء في معاني القرآن (٣/ ٣٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢٠٧)، ولم أجده عند الأخفش في معانيه مع أنه من الفراء وأبو عبيدة، والله أعلم.

(٧) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٨١)، ابن زنجلة في حجة القراءات (٦٥٥).

وقيله قول: ﴿يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) . (١)



(١) "هذا القول" زائدة في (خ)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٣٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٨١)، إعراب القرآن لابن سيده

(٨/٣١)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٥٢)، إعراب القرآن للباقولي (٢/٤٩٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ الدُّخَانِ

جاء في التفسير: أنه من قرأ^(١) الدخان في ليلة الجمعة تصديقاً وإيماناً غفر الله له^(٢).

وقد فسرنا معنى ﴿حَمَّ﴾ فيما سَلَفَ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [٢] قَسَمَ^(٤)، والكتاب المبين والقرآن^(٥) المبين كل ما يحتاج إليه^(٦).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [٣] جاء في التفسير وفي القرآن أنها

(١) "ومن" زائدة في (خ)

(٢) "سورة" زائدة في (خ)، (س)

(٣) هذا الحديث رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذا اللفظ «قال رسول الله ﷺ: من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفوراً له»

وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣/٤) في كتاب فضائل السور والآيات، باب ذكر الحواميم، برقم (٢٢٤٧)، أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠٥/١١) برقم (٦٢٣٢) وعزا السيوطي رواية أبي هريرة إلى ابن الضريس والبيهقي كما في الدر المنثور (٣٩٧/٧)، وروي بنحو من هذا الأثر رواية للحسن، وأبي أمامة وقد عزا السيوطي رواية أبي أمامة إلى ابن مردويه، رواية الحسن إلى ابن الضريس كما في الدر المنثور (٣٩٧/٧).

(٤) "معنى" ليست في (س)

(٥) في بداية سورة غافر والشورى.

(٦) ينظر: جامع البيان (٥٦٢/٢١)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١٧٥/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٦٢١/١٠).

(٧) "القرآن" في (س)

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (٣٥٥/١٥).

ليلة القدر، قال الله - جلَّ وعز - : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١)، وقال المفسرون: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ هي ليلة القدر^(١).

نزل فيها جملة [إلى السماء الدنيا]^(١) في [ليلة]^(١) القدر، ثم نزل على رسول الله ﷺ شيئاً بعد شيء^(١).

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٤) [٤] يَفْرُقُ اللهُ - جَلَّ وَعَزَّ - في ليلة القدر كل أمر فيه حكمة^(١) من أرزاق العباد، وآجالهم، وجميع أمرهم الذي يكون مؤجلاً إلى ليلة القدر التي تكون في السنة المقبلة^(١).

(١) القدر: ١

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٨٠)، والطبري في جامع البيان (٢٢/ ٨)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٣٩٩).

(٣) الزيادة من (خ)، (س) وفي (ش) عليها بياض.

(٤) الزيادة من (س)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما سأله رجل عن وقوع الشك في قلبه فأجابه بذلك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣/ ٤٤٨) ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٨٧)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن جرير ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (١/ ٤٥٦)

(٦) "حكم" في (س)

(٧) المروى بنحوه عن قتادة وعكرمة ومجاهد، وأبي مالك وأبي عبدالرحمن السلمى.

أخرج الرواية عن قتادة وعكرمة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ١٨٠)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٩)، وأخرج رواية عكرمة ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٨٧)، وعزا السيوطي رواية عكرمة إلى ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني ورواية مجاهد إلى سعيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٣٩٩)، ورواية أبي مالك إلى عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر والبيهقي، ورواية أبي عبدالرحمن السلمى إلى عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير

وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [٥] وقوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ منصوبان، قال الأخفش: على الحال، المعنى^(١) إنا أنزلناه أمرين أمراً، وراحمين رحمةً^(٢).

ويجوز أن يكون منصوباً بـ (يُفْرَقُ) بمنزلة يفرق فرقا؛ لأن أمرأبمعنى فرقا؛ لأن المعنى يؤتمر فيها^(٣) أمراً.

ويجوز أن يكون ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ [٦] مفعول^(٤) له، إنا أنزلناه رحمة أي للرحمة^(٥).

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [٧] بالخفض^(٦) والرفع^(٧).

= والبيهقي كما في الدر المنثور (٧/٤٠٠).

(١) "المعنى" مكرر في (ش)، و"معناه" في (خ)

(٢) معاني القرآن للأخفش (٢/٥١٦).

(٣) "فيها" ليست في (س)

(٤) "مفعولاً" في (خ)

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرء (٢/١٥٧)، جامع البيان (٢٢/١١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٣)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٤٤)، وحكى بعضه عن الزجاج القيسي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٥٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٣٨).

(٦) "بالجر" في (س)

(٧) "رب السماوات والأرض" بالجر قرأ الكوفيون على البدل من (ربك)

ينظر: جامع البيان (٢٢/١٢)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٦٤)، التيسير في القراءات السبع (١٣٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٢٩)

(٨) "رب" بالرفع قرأ الباقون؛ ردا على قوله: (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). وإن شئت على الابتداء، والخبر لا إله إلا هو. أو يكون خبر ابتداء محذوف؛ تقديره: هو رب السماوات والأرض.

ينظر: جامع البيان (٢٢/١٢)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٦٤)، التيسير في القراءات السبع (١٣٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٢٩).

فالرْفَعُ عَلَى الصَّفَةِ، والخَفْضُ^(١) على قوله: مِنْ رَبِّكَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، ومن رفع فعلى قوله: (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ) وإن شئت على الاستئناف على معنى هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨] ويقرأ^(٣) ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالخفض^(٤) على معنى رحمة من ربك ربكم ورب آبائكم الأولين^(٥).

وقوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠] يَعْشَى النَّاسَ ﴿١٠﴾ (فارتقب) فانتظر^(٦)، [و] في أكثر التفسير أن الدخان قد مضى^(٧)، وذلك حين دعا

(١) "والجر" في (س)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٣٩) الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٢٩)

(٣) "وتقرأ" في (خ)

(٤) "فالجر" في (س)

(٥) "بالخفض على معنى رحمة من ربك ربكم ورب آبائكم الأولين" ليست في (خ)

(٦) "ربكم ورب آبائكم" بجر الباء رواه الشيزري عن الكسائي، والباقون بالرفع على الاستئناف "ربكم ورب آبائكم".

ينظر: جامع البيان (٢٢/١٢) إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٢٩).

(٧) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/١٣)، ونسبه الماوردي إلى قتادة كما في النكت والعيون (٥/٢٤٦)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٤٠٥)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٠٢).

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٩) هذا القول مروى عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، والروم." أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/١٥)، وعزا السيوطي هذه الرواية إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٦/٢٨٧).

رسول الله ﷺ عَلَى مُضَرِّ فَقَالَ: «اللهم اشدد وطأتك على مُضَرِّ، واجعلها عليهم سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ»^(١) أَي اجْعَلْهُمْ سِنِينَ كَسَنِي يُونُسَ.
وَالْعَرَبُ تَسْمِي -أَيْضاً-^(٢) الْجَدْبِ السَّنَةَ^(٣)، فَيَكُونُ الْمَعْنَى اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ جَدُوبًا. فَارْتَفَعَ الْمَطَرُ^(٤)، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ، وَصَارَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَالدَّخَانِ.
وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥) المعنى يقول الناس الذي^(٦) يحل بهم الجذب:
﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧).

= والمروي بنحو منه عن أبي العالية، والضحاك، وإبراهيم النخعي، أخرجهما جميعها الطبري في جامع البيان (١٥/٢٢)، وعزا السيوطي رواية أبي العالية إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٤٠٦/٧).

وهو الذي رجحه أغلب المفسرين كالطبري حيث قال: "وإنما قلت: القول الذي قاله عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو أولى بتأويل الآية، لأن الله جل ثناؤه توعد بالدخان مشركي قريش وأن قوله لنبيه ﷺ: (فَارْتَفَعِ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريعه إياهم بشركهم بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ)". جامع البيان (١٨/٢٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠٨/٢).

(١) أخرجه البخاري عن أبي هريرة صحيح البخاري كتاب بدء الوحي، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ (٣٣/٢) برقم (١٠٠٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد، باب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ (١٣٤/٢) برقم (١٥٧٢).

(٢) "سِنِيَهُمْ" في (س)

(٣) "أَيْضاً تَسْمِي" في (خ)، (س)

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٦٦/١)، المخصص لابن سيده (٣٥٧/٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٢٢٠/٤)، المفردات في غريب القرآن (٢٤٥)، لسان العرب (٢٢٠/١٣).

(٥) "القطر" في (خ)، (س)

(٦) "الذين" في (خ)، (س) وهو أصوب.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٠/٣)، بحر العلوم (٢٥٦/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٧٢٧/١٠)، وحكاية عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (١٢٧/٤).

وكذلك قوله: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾^(١) [١٢] المعنى يقولون: ربنا اكشف عنا العذاب.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾^(١٥) [١٥] ويجوز "أَنْكُمْ عَائِدُونَ"^(١)، فمن قرأ أَنْكُمْ عَائِدُونَ فهو الوجه، والمعنى أنه يعلمهم أنهم لا يتعظون، وإذا زال عنهم المكروه عادوا في طغيانهم^(١).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾^(١٦) [١٦] [يوم نَبْطِشُ]^(١)، وَنَبْطِشُ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ، وهذا مثل عَكَفَ وَيَعْكِفُ وَيَعْكُفُ^(١)، وَعَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ وهذا في اللغة كثير^(١). وقيل: إن البطشة الكبرى يوم بدر^(١).

(١) "إنا مؤمنون" ليست في (خ)

(٢) يجوز نحويًا، ولم يقرأ بها أحد من القراء.

(٣) قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٠٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/١٢٧)، والسمعي في تفسيره (٥/١٢٤).

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ).

(٥) "يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ" في (خ)

(٦) ينظر: معاني القرآن للأحفش (١/٣٣٥)، حكاه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/٢٠٠).

(٧) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبو العالية، ومسروق، وإبراهيم، وأبي بن كعب، وابن زيد، والضحاك.

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه، ورواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن مردويه، وعزا رواية أبي بن كعب ومجاهد والحسن وأبي العالية وسعيد بن جبيرة ومحمد بن سيرين وقتادة وعطية إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٤٠٨). وهذا القول الذي قال به كثير من اللغويين والمفسرين. ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٠٨)، مجاز القرآن (٢/٢٠٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٢)، معاني القرآن للنحاس (٦/٣٩٩).

و "يوم" لا يجوز أن يكون منصوباً بقوله: مُتَّقِمُونَ؛ لأن ما بَعْدَ (إنَّا) لا يجوز أن يعمل فيما قبلها، ولكنه مَنْصُوبٌ بقوله: واذكر يوم^(١) نبطش البطشة الكبرى^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ [١٧] المعنى ولقد بلونا قبلهم قوم فرعون^(١).

ومعنى ﴿أَنْ أَدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ [١٨] أن سلّموا^(١) إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ^(١)، يعني بني إسرائيل^(١) كما قال: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا^(١) بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْذِبْهُمْ﴾^(١) أي أطلقهم من عذابك.

[١٧٥/ب]

وجائز أن يكون (عِبَادِ اللَّهِ) مَنْصُوباً على النداء، ويكون المعنى أَنْ أَدْوَأَ إِلَىٰ

(١) "واذكر يوم" ليست في (س)

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٢٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٢٩) إعراب القرآن للباقولي (٢/٧٣١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٣٣)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٤٢).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٨)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٤٠٩).

(٤) "يسلموا" في (ش)، والأقرب للصواب في (خ)، (س) وهو المثبت في المتن، والصواب الذي جاء في أغلب كتب التفسير هو أن أرسلوا معي، ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٤٠)، تفسير السمعاني (٥/١٢٤).

(٥) ينظر: مجالس ثعلب (١٠٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٥)، لسان العرب (١٤/٢٤).

(٦) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد وابن زيد.

أخرج الرواية عن قتادة تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٣/١٨٢)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٥)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٤٠٩) وقال بهذا مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٠٤).

(٧) "معي" في (س)

(٨) طه: ٤٧.

[ما أمركم الله به، يا عباد] (١) الله (١).

﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ﴾ (١١) ﴿أَي بِحِجَّةٍ﴾ (١) ﴿بَيْنَةٍ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنِّي نَبِيٌّ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ (٢٠) ﴿أَي أَنْ تَقْتُلُونِ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْرِبُوا فَاغْرِبُوا﴾ (٢١) ﴿أَي إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَلَا تَكُونُوا عَلَيَّ وَلَا مَعِيَ﴾ (١).

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾ (٢٢) من كسر (إِنَّ) فعلى معنى (١) قال: إن هؤلاء، و(إِنَّ) بعد القول مكسورة. ويجوز الفتح على معنى بَأَنَّ هَؤُلَاءِ (١).

(١) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء (٣/٤٠)، جامع البيان (٢٢/٢٤)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٣٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٤٦)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٤٣).

(٣) "واضحة" زائدة في (خ)، (س).

(٤) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٨٥)، وينظر: بحر العلوم (٣/٢٥٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٣٢)، زاد المسير (٧/٣٤٣).

(٥) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٠٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٢/٤٠٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٥٧)، السمعاني في تفسيره (٥/١٢٥).

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢/٤٠٢)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٠٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٠٣)، تفسير السمعاني (٥/١٢٥)، زاد المسير (٧/٣٤٣).

(٧) "فالمعنى" في (خ)، (س) وهو أصوب.

(٨) إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٣٦)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٤٦)، وحكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/٢٠٣)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٤٣).

وقوله تعالى: ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ [٢٤] ساكنا^(١)،^(١) جاء في التفسير "يبساً"^(١) كما قال: ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾^(١) وقال أهل اللغة: رَهَوًّا سَاكِنًا^(١).

وقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٣٦﴾﴾ جاء في التفسير أن المقام الكريم يعنى به المنابر هاهنا^(١)، وجاء (ومقام كريم)^(١) من منازل حسنة^(١).

(١) "ساكنا" ليست في (خ)، (س)

(٢) قال بهذا أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٠٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٢)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٠٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٥٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٤٤).

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٨٥)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٠)، وعزا السيوطي رواية عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كما في الدر المنثور (٧/٤١٠).

(٤) طه: ٧٧

(٥) ينظر: العين (٤/٨٤)، مجاز القرآن (٢/٢٠٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٢)، الكامل في اللغة والأدب (٢/١٥٠)، جامع البيان (٢٢/٣٠)، تهذيب اللغة (٦/٢١٣)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٠٣).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد وسعيد بن جبیر.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٢)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٨)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٢٩٨).

(٧) "كريم أي" زائدة في (خ)، "أي" زائدة في (س)

(٨) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٢)، وعزاها السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٤١١)

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٢٨) المعنى الأمر كذلك، فموضع كذلك رفع على خبر الابتداء المضمّر (١).

وقوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [٢٩] لأنهم ماتوا كفاراً، والمؤمنون إذا ماتوا تبكي عليهم السماء والأرض، فيبكي على المؤمن من الأرض مُصَلَّاهُ أي مكان مُصَلَّاهُ، ومن السماء مكان مصعد عمله ومنزل رزقه (٢).

وجاء في التفسير أن الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحاً (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ أي ما كانوا مؤخرين بالعذاب (٤).

﴿وَلَقَدْ آخَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٢) أي على عالمي أهل دهرهم (٥).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٧)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٥٦)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٤٧)، وحكاة عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٣٩).

(٢) المروي بنحوه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسعيد بن جبير.

أخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسعيد بن جبير الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٤)، ورواية أنس أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٨٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإبان، ورواية سعيد إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٤١١).

(٣) هذا القول مروي عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٧/٤١٢).

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٢/٣٦)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٠٦) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٤٠)، ونسبه الماوردي إلى الكلبى كما في النكت والعيون (٥/٢٥٣).

(٥) المروي بنحوه عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٨٦)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٣٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٤١٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾﴾
أي بمبعوثين^(١)، يقال: أنشر الله الموتى ونشروا هُم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ ﴿٣٧﴾﴾ جاء في التفسير أن تُبعأ كان مؤمناً،
وأن قومه كانوا كافرين^(٣)، وجاء أنه نظر إلى كتاب على قبرين بناحية حمير: هذا قبر
رَضْوَى، وقبر حُبَى ابنتي تُبَعِّع لا يشركان بالله شيئاً^(٤).

وقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿٣٩﴾﴾ يعني به السماوات والأرض، أي
لإقامة الحق^(٥).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾ ويجوز "مِيقَاتَهُمْ" بنصب
التاء، ولا أعلم أنه قرئ بها، فلا يقرآن^(٦) بها^(٧).

(١) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٩/٢٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر كما في الدر المنثور (٤١٤/٧)، وقال به مقاتل في تفسيره (٢٠٦/٣).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٠٥/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/١٦).

(٣) المروي بنحوه عن عائشة أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٠/٢٢)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان
(٢٠٦/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٤٤).

(٤) حكى ذلك عن الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٥٨/٢)، القرطبي في الجامع لأحكام
القرآن (١٦/١٤٥) ونسبه إلى الزجاج وابن أبي الدنيا والزمخشري وغيرهم، وابن منظور في لسان العرب
(٢٧/٨).

(٥) "وقوله تعالى: (ما خلقناهما إلا بالحق) يعني به السماوات والأرض، أي لإقامة الحق" ليست في (خ)

(٦) "تقرآن" في (س)

(٧) أجاز الكسائي والفرّاء والزجاج (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتَهُمْ) بالنصب، يكون يوماً منصوباً على الظرف،
ويكون التقدير: أن مِيقَاتَهُمْ في يوم الفصل.

ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٤٢/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٨٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن
(١٤٨/١٦)

فمن قرأ (مقاتهم) ^(١) بالرفع جعل يوم الفصل اسم إنَّ، وجعل مقاتهم الخبر، ومن نصب "مقاتهم" جعله اسم إنَّ ونصب يوم الفصل على الظرف، ويكون المعنى إن مقاتهم في يوم الفصل ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ ^(٣) [لا يغني ولي عن وليِّه شيئاً] ^(٤)، لا ^(٥) والد عن ولده، ولا مؤلودٌ عن ^(٦) والدِهِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾ قيل: إن الأثيم هاهنا يعني به ^(٧) أبو جهل بن هشام ^(٨). والمهل دُرْدِيُّ الزيت ^(٩)، ويقال: المهمل ما كان ذائباً من الفضة والنحاس

(١) "الخبر" زائدة في (خ)

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٤٨).

(٣) "أي" زائدة في (خ)، (س)

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، بحر العلوم (٣/٢٦٠)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٠٦)، ونسبه النحاس إلى الضحاك في إعراب القرآن (٤/٨٨)، وكذلك السيوطي كما في الدر المنثور (٧/٤١٧).

(٥) "ولا" في (س)

(٦) "عن" مكررة في (س)

(٧) "يعني به هاهنا" في (خ)، (س)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن زيد، سعيد بن جبير.

أخرج الرواية عن ابن زيد الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن مردويه، ورواية ابن جبير إلى ابن أبي حاتم والخطيب في تاريخه كما في الدر المنثور (٧/٤١٩)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٠٧).

(٩) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبي مالك.

أخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطبري في جامع البيان (١٨/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢٣٥٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر

وما أشبه ذلك (١). (٢).

وقوله تعالى: ﴿حُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ﴾ [٤٧] ويقراً (١) "فَاعْتَلُوهُ" بضم التاء وكسرها (٢).

المعنى يا آية الملائكة خذوه فاعتلوه، والعتل: أن يمضى به بعسفٍ وشدة (١).
﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ إِلَى وَسَطِ الْجَحِيمِ (٢).

= وابن أبي حاتم، ورواية ابن جبير إلى هناد وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/ ٣٨٥)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٠٧).

(١) "أشبهه" في (خ)

(٢) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/ ١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٣٥٩)، وعزا السيوطي روايته إلى هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني كما في الدر المنثور (٥/ ٣٨٥).

(٣) "ويقرأ" ليست في (خ)

(٤) "فَاعْتَلُوهُ" بالكسر، قرأ الكوفيون وأبو عمرو، وضم التاء الباقون، وهما لغتان.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٤)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٦٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٥٠).

(٥) حكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/ ٢٠٦)، ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٧٥٤)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٥٠).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة والضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢١٦)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/ ٩٤)، ورواية الضحاك إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٤١٩). وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٠٨)، مجاز القرآن (٢/ ١٧٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٨٩)، زاد المسير (٧/ ٣٥٠).

وقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ﴿٤٩﴾ الناس كلهم على كسر "إِنَّكَ" إلا الكسائي وحده، فإنه قرأ: "ذُقْ أَنْتَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" ^(١)، ^(٢) أي ذُقْ؛ لِأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، وذلك أنه كان يقول: أنا أعز أهل هذا الوادي وَأَمْنَعُهُمْ، فقال الله ﷻ: ذُقْ هَذَا الْعَذَابَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْقَائِلُ: أَنَا الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ ﴿٥١﴾ وفي مقام أي قد أمنوا فيه الْغَيْرِ ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَدِّلِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ قيل الْإِسْتَبْرَقُ: الدِّبَاجُ الصَّفِيقُ ^(٥)، وَالسُّنْدُسُ: الْحَرِيرُ ^(٦)، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: إِسْتَبْرَقٌ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -؛ لِشِدَّةِ

(١) "العزیز الکریم" لیست فی (خ)، (س)

(٢) "أَنَّكَ" بفتح الهمز الكسائي، والباقون بكسرها فالحجة لمن كسر أنه جعل تمام الكلام عند قوله "ذُقْ" وابتدأ "إِنَّ" بالكسر، والحجة لمن فتحها أنه أراد حرف الخفض فحذفه ففتح لذلك.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٤)، الحجة للقراء السبعة (١٦٦/٦)، التيسير في القراءات السبع (١٢٧).

(٣) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٨٧/٣)، والطبري في جامع البيان (٤٩/٢٢)، وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر في الدر المنثور (٤١٩/٧)، وينظر: أسباب النزول (٣٩٢)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (١٨٩).

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٤٩٢/١٠)، زاد المسير (٣٥٠/٧)، تفسير البحر المحيط (٣٢/٨)، لسان العرب (٢١/١٣).

(٥) هذا القول مروى عن الضحاك وعكرمة وقتادة.

أخرجها الطبري عدا الضحاك في جامع البيان (٥١/٢٢) ورواية الضحاك أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٣٥٩/٧)، وعزا السيوطي رواية الضحاك وعكرمة إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٨٧/٥)، وعزا رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٣٨٨/٥).

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٨٠/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، تهذيب اللغة (١٠٦/١٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٦١/٣).

بريقه^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [٥٦] المعنى لا يذوقون فيها الموت ألبتة، سوى الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا^(١)، وهذا كما قال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدَّ سَلَفٌ﴾^(٢) المعنى سوى ما قد سلف.

[وقوله: ^(١) ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ [٥٧] ويجوز (فَضْلٌ مِّن رَّبِّكَ)، ولا يقرآن^(١) بها؛ لخلاف المصحف، والنصب على معنى قوله: (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ) وعلى معنى^(١) (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) وذلك بفضل من الله^(١) ^(١) ^(١)، فالمعنى فعل الله ذلك بهم فضلاً منه، وتفضلاً منه^(١).

(١) حكاه عن الزجاج النحاس في معاني القرآن (٤١٦/٦)، والماوردي في النكت والعيون (٢٥٨/٥) وينظر: تفسير السمعاني (١٣٢/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٤/٣)، جامع البيان (٥٣/٢٢)، معاني القرآن للنحاس (٤١٧/٦)، بحر العلوم (٢٦١/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٦١).

(٣) النساء: ٢٢

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٥) "تقرآن" في (س)

(٦) "معنى" ليست في (س)

(٧) "ربك" في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٤/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٩١/٤)، تفسير السمعاني (١٣٢/٥) زاد المسير (٣٥٢/٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٥٥/١٦)

[وقوله:]^(١) ﴿فَأَرْتَبَ إِنَّهُمْ مُرْتَبُونَ﴾^(٥٩) معناه فانتظر إنهم منتظرون^(٢).



(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٦/٢٢)، وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٤٢١/٧)، وقال بها الثعلبي في الكشف والبيان (٣٥٧/٨)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٧٦٤/١٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن^(١) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ:

وقوله تعالى^(١): ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) المعنى - والله أعلم - إن في خلق السموات والأرض آيات، ويدل عليه ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَانِهِ آيَاتٌ﴾ [٤] تقرأ^(٣) "آياتٌ" و"آياتٍ" بخفض التاء^(٤)، وهي في موضع نصب على النسق على قوله ﴿وَإِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ﴾ المعنى وإن^(٥) في خلقكم لآياتٍ^(٦).

ومن قرأ "آياتٌ" فعلى ضربين: على الاستئناف على معنى وفي خلقكم آياتٌ.

وعلى موضع أن مع ما عملت فيه، تقول: إن زيدا قائمٌ وعمراً وعمراً^(٧) فتعطف بعمرو على زيد إذا نصبت، وإذا رفعت فعلى موضع إن مع زيد، فإن معنى إن زيدا قائمٌ زيد قائم^(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْزِلِ إِلَيْكُمُ السَّمَاءُ سَاقِطًا﴾ إلى قوله:

(١) "ومن" ليست في (س)

(٢) "قول الله" في (خ)، "قوله" في (س)

(٣) "يقرأ" في (س)

(٤) "آياتٍ لقوم يوقنون" بالخفض قرأ حمزة والكسائي، و"آياتٌ" بالرفع قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٦٩)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٥)، حجة القراءات (٦٥٨)، الكشف والبيان (٨/٣٥٩) الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٥٧).

(٥) "إن" في (س)

(٦) "آيات" في (خ)

(٧) "وعمرو" في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٤٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٣)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٥٠) الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٥٧)

﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] تقرأ^(١) بالرفع وبكسر التاء والتنوين^(٢)، والموضع موضع نصب، ويكون قوله: (وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ)^(٣) عطف^(٤) على قوله: (وفي خلقكم)، وعلى قوله: (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) و(إِنَّ فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ). وهذا عطف على عاملين، ومثله من الشعر:

أكل امرئٍ تحسبين امرءاً ونارٍ تأجج بالليلِ ناراً^(٥)؟

عطف على ما عملت فيه كل، وما عملت فيه تحسبين^(٦)، وقد أباه بعض النحويين^(٧)، وقالوا: لا يجوز إلا الرفع في قوله: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ) وجعله عطفاً على عامل واحد على معنى (واختلاف الليل والنهار) وتصريف الرياح آيات، وهذا أيضاً عطف على عاملين؛ لأنه يرفع (آيات) على العطف على ما قبلها كما خفض \

[i/١٧٦]

(١) "ويقرأ" في (س)

(٢) "آياتٌ لقوم يعقلون" بالرفع قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر، و"آيات" بالخفض قرأ حمزة والكسائي.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٦٩)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٥)، حجة القراءات (٦٥٨) الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٥٧).

(٣) "آيات" ليست في (س)

(٤) "عطفاً" في (س)

(٥) ينسب البيت لعدي بن زيد، وهو من شواهد سيبويه والمبرد، ينظر: الكتاب لسيبويه (١/٦٦)، الكامل في اللغة والأدب (٣/٧٥)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٩/٥٩٣).

(٦) "تحسبين" في (س)

(٧) هو كلام معيب عند النحويين، وبعضهم لا يجيزه، وذلك لأنه عطف على عاملين، وأجاز العطف على عاملين بعضهم كسيبويه والأخفش والكسائي والقراء.

ينظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/٧٤)، المقتضب (٢٤٨)، الأصول في النحو (٢/٧٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٤٠)، اللباب علل البناء والإعراب (١/٤٣٣).

(٨) "قالوا" في (س)

[واختلافٍ على العطف] ^(١) على ما قبلها ^(٢)، ويكون معطوفاً، إن شئت على موضع إن وما [عمِلتُ فيه، وإن شئت على قراءة] ^(٣) من قرأ: (وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبِثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ) ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فِي آيَاتٍ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٥) و(تؤمنون) ^(٦) جميعاً، و[المعنى] ^(٧) - والله أعلم - فبأيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ ^(٨) يؤمنون ^(٩).

قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ ^(١٠) فجعل القرآن أحسن الحديث.

(١) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٢) "قبلها" في (س)

(٣) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٤) حكى بعضه النحاس في إعراب القرآن (٤/ ١٤١)، وينظر: إعراب القرآن للباقولي (٣/ ٩٠٩)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٥٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٥٧).

(٥) "يؤمنون" بياء الغيبة، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية حفص والأعشى عن أبي بكر وأبي عمرو، وحجتهم: أن قبله غيبة، وهو قوله: ﴿لَقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية/ ٤]، والغيبة أقرب، وهو أولى أن يحمل عليه، وقبله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية/ ٦] مخاطبة للنبي ﷺ، فلا يكون في خطابه: ﴿فِي آيَاتٍ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٦).

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٧٣)، حجة القراءات (٦٥٩).

(٦) "تؤمنون" بقاء الخطاب، قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٧٣)، حجة القراءات (٦٥٩).

(٧) الزيادة من (خ)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٨) "وآياته" ليست في (س)

(٩) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٦٢)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٢٢) الكشف والبيان (٨/ ٣٥٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٧٧١).

(١٠) الزمر: ٢٣

وقوله: [ويل] ^(١) لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (أفَّاكٍ) كذاب ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [٢٠] (هذا) إشارة إلى القرآن، المعنى هذا القرآن بصائر للناس ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [٢١] وتقرأ ^(٤) "سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ"، وقد قرئت ^(٥) "سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ" بنصب الممات ^(٦)، وحكى بعض النحويين أن ذلك جائز في العربية ^(٧).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/٤١٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٨٣٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣٣٢).

(٣) قال بهذا مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢١٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢١٠)، والنحاس في معاني القرآن (٦/٤٢٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣٦٠) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢١٣).

(٤) "ويقرأ" في (س)

(٥) "رويت" في (س)

(٦) "مماتهم" نصب الممات، وقد حكى ذلك عن الأعمش، وعيسى بن عمر، حيث جعلوا محياهم ومماتهم ظرفين، أي سواء في محياهم وفي مماتهم، والمعنى: إنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محياً، وأن يستووا مماتاً، لافتراق أحوالهم.

ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٧)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٤١) إعراب القرآن للباقولي (٢/٥٦٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٦٦)

(٧) جائز في العربية على هذا المعنى: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم مستويا كمحيا المؤمنين ومماتهم. فعلى هذا الوجه يجوز النصب.

ينظر: مجاز القرآن (٢/٢١٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٧).

ومعنى (اجْتَرَحُوا^(١)) اكتسبوا^(١)، ويقال: فلان جَارِحَةٌ أهله أي كاسبهم^(١).
والاختيار عند سيبويه^(١) والخليل وجميع البصريين^(١) (سَوَاءٌ مِحْيَاهُمْ^(١)) برفع
سواء وعليه أكثر القراء^(١)، ويميزون النصب^(١)، وتقول: ظننت زيدا سَوَاءً^(١) أبوه
وأُمَّه، وسَوَاءً^(١) أبوه وأُمَّه، والرفع أجود؛ لأن سواء في مذهب المصدر، كما تقول:
ظننت [زيداً]^(١) ذو استواء أبوه وأُمَّه^(١).

- (١) "السيئات" زائدة في (س)
(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢١٠)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٦٦)، وابن دريد في جمهرة
اللغة (١/٤٣٧)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢١٣)، والسمعاني في تفسيره (٥/١٤٠).
(٣) ينظر: مجاز القرآن (١/١٥٤)، جامع البيان (٩/٥٤٣) جمهرة اللغة (١/٤٣٧)، المخصص لابن سيده
(٣/٤٤٤).
(٤) الكتاب لسيبويه (٢/٣٤)
(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٧)، الأصول في النحو (٢/٣١)، مشكل إعراب القرآن للقيسي
(٢/٦٦٢) التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٥٢) تفسير البحر المحيط (٨/٣٧).
(٦) "محياهم" ليست في (س)
(٧) "سواءٌ محياهم" بالرفع جعلوه مبتدأ وما بعده خبرا عنه وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر
وشعبة عن عاصم.
ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٧٨)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٥)، مشكل إعراب القرآن للقيسي
(٢/٦٦٢)، حجة القراءات (٦٦١).
(٨) "سواءٌ محياهم" بنصب سواء، جعلوه المفعول الثاني من نجعلهم، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص.
ينظر: جامع البيان (٢٢/٧٢)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٧٨)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٥)،
حجة القراءات (٦٦١).
(٩) "سواءٌ" في (س)
(١٠) "سواءٌ" في (س)
(١١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)
(١٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥١٧)، معاني القرآن للقراء (٣/٤٧)، إعراب القرآن للنحاس
(٤/٩٧)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٦٢)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٥٢).

ومن قرأ بالنصب (سَوَاءً) جعله في موضع مستوياً أبوه وأمه، فأما من نصب محياهم وَمَمَاتِهِمْ، فهو^(١) عند قوم من النحويين في معنى (سَوَاءً) في محياهم وفي مماتهم، ويذهب به مذهب الأوقات، وهو يجوز على غير هذا^(٢)، على أن تجعله^(٣) بدلاً من الهاء والميم، ويكون المعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم سواءً، أي^(٤) كالذين^(٥) آمنوا وعملوا الصالحات،^(٦) ومماتهم^(٧).

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٢٣] وقد رويت "آلهة هَوَاهُ"^(٨)، ولها وجه حسن في التفسير: «رُوي أن قريشاً كانت تعبد العُزى، وهي حجر

(١) هذا القول مروى عن سعيد بن جبیر، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرج الطبري الرواية عن سعيد في جامع البيان (٧٦/٢٢)، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٩٩/٨)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤٢٦/٧)

وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن للفراء (٢٦٣/٢)

(٢) "ذلك" في (س)

(٣) "يجعله" في (س)

(٤) "أي" ليست في (س)

(٥) "كمحيا الذين" في (خ)

(٦) "أي كمحيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" زائدة في (س)

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٧/٣)، إعراب القرآن للباقولي (٩١٧/٣)، التبيان في إعراب القرآن (١١٥٢/٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٦/١٦).

(٨) "آلهة" على الجمع، وكذلك مضافة لضميره: "آلهته هواه" قراءة الأعرج، وقرئت أيضاً "إلهه هواه" بإدغامه نصاً عن اليزيدي عن أبي عمرو، وشرط الإدغام أن تسقط له الحركة من الحرف الأول لا غير.

ينظر: النشر في القراءات العشر (٣٢٣/١)، وقراءة الأعرج ذكرها السمين في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٥٣/٩).

أبيض، فإذا رأت حجراً أشد بياضاً^(١) منه وأحسن، اتخذت ذلك الأحسن، واطَّرحت ذلك^(٢) «الأول»، فهذا يدل على آهته، وكذلك أيضاً إلهه.^(٣)

وقوله تعالى^(٤): ﴿وَأَصَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أي على ما سبق في علمه، قبل أن يخلقه أنه ضال^(٥).

﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً﴾^(٦) ويقرأ^(٧) غِشْوَةً بفتح الغين بغير ألف^(٨)،

(١) "أبيض" في (س)

(٢) "ذلك" ليست في (خ)، (س)

(٣) "وكذلك" زائدة في (س)

(٤) "وقوله تعالى" ليست في (س)

(٥) "على" ليست في (س)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٧٦/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩١/١٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٤٢٦/٧).

(٧) "غشاوه" بكسر الغين وإثبات الألف، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر، والحجة لمن كسر الغين أنه جعله مصدراً مجهولاً، كقولك: الولاية والكفاية.

ينظر: السبعة في القراءات (١٤١)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٦)، حجة القراءات (٦٦١) النشر في القراءات العشر (٤١٢/٢).

(٨) "وتقرأ" في (خ)

(٩) "غشوة" بفتح الغين من غير ألف، قرأ حمزة والكسائي. والحجة لمن فتح الغين أنه جعله كالخطفة والرجعة وقال بعض أهل النظر إنما قال: غشاوة؛ لاشتغالها على البصر بظلمتها، فهي في الوزن مثل الهداية.

ينظر: السبعة في القراءات (١٤١)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٦)، حجة القراءات (٦٦١) النشر في القراءات العشر (٤١٢/٢).

وتقرأ^(١) غُشَاوَةً^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [٢٤] فإن قال قائل: كيف قالوا: نموت ونحيا، وهم لا يقرون بالبعث؟ فالدليل^(٣) على أنهم لا يقرون بالبعث قولهم: ما هي إلا حياتنا^(٤)، وفي نموت ونحيا ثلاثة أقوال: يكون المعنى نَمُوتُ، ونحيا^(٥) أولادنا، فيموت قوم ونحيا قوم^(٦).

ويكون معنى ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ نحيا ونموت، لأن الواو للاجتماع^(٧)، وليس فيها دليل على أن أحد الشيئين قبل الآخر^(٨).

ويكون ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ أي ابتداءنا موات في أصل الخلقة، ثم نحيا ثم يهلكنا الدهر^(٩)،^(١٠).

(١) "ويقرأ" في (س)

(٢) "غُشَاوَةً" بضم الغين وألف، كما هي قراءة عكرمة، وهي لغة عكل.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٤٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٧٦)

(٣) "والدليل" في (س)

(٤) ينظر: النكت والعيون (٥/٢٦٦)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٢٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٨٩) الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٧٠)

(٥) "نحيا" في (س)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢١٤)، معاني القرآن للفراء (٣/٤٨)، جامع البيان (٢٢/٧٨)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٢٨) بحر العلوم (٣/٢٦٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٨٩)، النكت والعيون (٥/٢٦٦).

(٧) "لا اجتماع الشيئين" في (س)

(٨) ينظر: جامع البيان (٢٢/٧٨)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٢٨)، بحر العلوم (٣/٢٦٧)، النكت والعيون (٥/٢٦٦)

(٩) "أي ابتداءنا موات في أصل الخلقة، ثم نحيا ثم يهلكنا الدهر" ليست في (س)

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢١٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٧٨٩)،

فَاعْلَمَ اللَّهُ أَنَّكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ ضَلَالًا، شَاكِينَ، فَقَالَ: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ المعنى ما هم إِلَّا يَظُنُّونَ^(١).

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٢) [٢٥] ويجوز في "حُجَّتَهُمْ" الرفع، فمن رفع جعل (حُجَّتَهُمْ) اسم كان، و(أَنْ قَالُوا) خبر كان^(٣).

ومن نصب (حُجَّتَهُمْ) جعل اسم كان أَنْ مَعَ صَلَّتِهَا، ويكون المعنى ما كان (حُجَّتَهُمْ) إِلَّا مَقَالَتَهُمْ: اتتوا بأبائنا^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ [٢٨] أي كل أحد يُجْزَىٰ بها تضمنه كتابه، كما قال ﷺ: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ. وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾^(٥) [١٣] أَقْرَأُ كِتَابَكَ^(٦)، فهذا مثل قوله: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ فمن رفع

= بحر العلوم (٣/٢٦٧)، تفسير السمعاني (٥/١٤٢).

(١) حكاه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/٢١٥)، وينظر: جامع البيان (٢٢/٨٠) بحر العلوم (٣/٢٦٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٧٢).

(٢) "أوتوا بأبائنا" زائدة في (س)

(٣) "حُجَّتَهُمْ" بالرفع لأن الحججة هي القول في المعنى، قرأ الحسن، وعمر بن عبيد، وزيد بن علي، وعبيد بن عمير، وابن عامر، وعاصم، وما زوي عن أبي بكر عنه.

ينظر: معاني القرآن للأخفش حيث ضعف هذا الوجه (٢/٤٦٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٩)، المقتضب (٢٨٢) مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٦٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٤٥٧)، تفسير البحر المحيط (٨/٣٩) وحكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/٢١٥)

(٤) "حججتهم" نصب حججتهم لأنه ذكر الفعل، قراءة جمهور القراء.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٩٩)، المقتضب (٢٨٢) مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٦٦٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٤٥٧)، وحكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/٢١٥).

(٥) "كفى بنفسك" زائدة في (س)

(٦) الإسرائيل: ١٤، ١٣.

﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ رفع كل بالابتداء، والخبر ﴿تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾^(١)، ومن نصب جعله بدلاً من "كل" الأولى^(٢).

والمعنى وترى كل أمة^(٣) تدعى إلى كتابها^(٤).

ومعنى (جَاثِيَةً) جالسة على ركب^(٥)، يقال: قد جثا فلان يجثو إذا جلس على ركبتيه، ومثله جذا يجذو والجذو أشد^(٦) من الجثو؛ لأن الجذو^(٧) أن يجلس صاحبه على أطراف أصابعه^(٨).

(١) "فمن رفع (كل أمة تدعى إلى كتابها) رفع كل بالابتداء، والخبر (تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا)" مكررة مرتين في (ش) (خ)، وهي ليست مكررة في (س).

(٢) "أمة" زائدة في (س)

(٣) "كل أمة" بنصب كل، قراءة يعقوب الحضرمي، والجمهور برفع "كل أمة".

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٢٦٢)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/ ٤٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٥٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٧٥).

(٤) "الأولى، والمعنى وترى كل أمة" ليست في (س)

(٥) "كتابها" ليست في (س)

(٦) رجح هذا المعنى النحاس في معاني القرآن (٦/ ٤٣٢)، ونسبه الماوردي إلى الكلبي كما في النكت والعيون (٥/ ٢٦٨)، وينظر: بحر العلوم (٣/ ٢٦٧)، تفسير السمعاني (٥/ ١٤٤)، زاد المسير (٧/ ٣٦٤).

(٧) هذا القول مروى عن ابن زيد، ومجاهد.

أخرج الطبري رواية ابن زيد في جامع البيان (٢٢/ ٨٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٤٢٨) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢١٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢١٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٥)، ونسبه الماوردي إلى الحسن كما في النكت والعيون (٥/ ٢٦٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٧٤).

(٨) "استيفازاً" زائدة في (خ)، (س)

(٩) "الجثو" في (س)

(١٠) حكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٤/ ٢١٦). وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣٦٤)، وينظر: العين (٦/ ١٧١)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٥٣٩)،

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣١) الاستنساخ لا يكون إلا من أصل، وهو أن يستنسخ كتاباً من كتاب فيستنسخ ما يكتب^(١) الحفظة، ويثبت عند الله عز وجل^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتلى عَلَيْكُمْ﴾ [٣١] جواب (أما) محذوف؛ لأن في الكلام دليلاً عليه، المعنى وأما الذين كفروا فيقال لهم: ألم تكن آياتي تُتلى عليكم، ودلت الفاء في قوله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ﴾^(٣) على الفاء المحذوفة في قولك: فيقال لهم^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٣٢]

(وَالسَّاعَةُ) فمن نصب فعطف على الوعد، المعنى: وإذا قيل: إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ^(٥). ومن رفع فعلى معنى وقيل: السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا^(٦).

= الجامع لأحكام القرآن (١٦ / ١٧٤) لسان العرب (١٤ / ١٣١)

(١) "تكتب" في (خ)، (س)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في بعض منه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢ / ٨٤)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧ / ٤٣٠)، وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٢١٦)، المحكم والمحيط الأعظم (٥ / ٨٣)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١٢ / ٧٦١٤) وحكاها عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٣٦٥).

(٣) "تكن" ليست في (خ)، (س)

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٤٩)، معاني القرآن للأخفش (٢ / ٥١٨)، جامع البيان (٢٢ / ٨٥) معاني القرآن للنحاس (٦ / ٤٣٤) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ١٠١)، إعراب القرآن لابن سيده (٣ / ١١٦).

(٥) "والسَّاعَةُ" نصب السَّاعَةُ وحده حمزة.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٥) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ١٠٢)، إعراب القرآن لابن سيده (٨ / ٤٤)، حجة القراءات (٦٦٢).

(٦) "فيه" في (ش)، والصواب ما أثبتته في المتن وهي في (خ)، (س).

(٧) "والسَّاعَةُ" برفعها قرأ الباقر، ولها وجهان أحدهما: أن تعطفه من الأول فتعطف جملة على جملة على معنى وقيل: السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا، والوجه الآخر: أن يكون المعطوف محمولاً على موضع إن وما عملت
⇐ =

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِيفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَنُكُمْ النَّارُ﴾^(١) [٣٤] أي اليوم نترككم في العذاب، كما تركتم الإيمان والعمل ليومكم هذا^(٢)، والدليل على ذلك قوله^(٣) تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [٣٥] ويجوز (ولا يُخْرَجُونَ)^(٤).^(٥)

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لا يردون ولا يلتمس منهم عمل ولا طاعة^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٧] أي له العظمة في السموات والأرض^(٧).

= فيه وموضعها رفع.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٥) إعراب القرآن للنحاس (١٠٢/٤)، إعراب القرآن لابن سيده (٤٤/٨)، حجة القراءات (٦٦٢)، وحكاية بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ونسبه إلى محمد (٢١٨/٤).

(١) "وما لكم من ناصرين" زائدة في (س).

(٢) المروي بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٨٧/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩٢/١٠) وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤٣١/٧).

(٣) "وقوله" في (ش)، وبدون الواو في (خ)، (س) وهو المثبت في المتن.

(٤) "منها" زائدة في (خ)

(٥) "فاليوم لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا" بالفتح قرأ حمزة والكسائي، جعلوا الفعل لهم. وقرأ الباقر "لا يُخْرَجُونَ" بالرفع وحجتهم قوله (ربنا أخرجنا منها) ويقوي الرفع قوله: (ولا هم يستعتبون) فكذلك ما تقدم هذا ليكون الكلام على نظم واحد.

ينظر: التيسير في القراءات السبع (١١٥)، حجة القراءات (٦٦٢) النشر في القراءات العشر (٤١٢/٢).

(٦) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣٧٠/٣)، تفسير السمعي (١٩٤/٣) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (١٩٨).

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٧/٣)، معاني القرآن للنحاس (٤٣٤/٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٦٩/٢)، النكت والعيون ونسبه ليحيى بن سلام (٢٦٩/٥) تذكرة الأريب في تفسير

وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾^(١) [١٣]، ويقرأ
(مِنَّةً)^(٢)

(جميعاً)^(١) منصوب على الحال، والمعنى كل ذلك منه تفضُّل وإحسان، و(مِنَّةً)
على معنى المفعول له^(١)، والمعنى فعل ذلك مِنَّةً^(١)، أي مَن مِنَّةً؛ لأن تسخيرَه بمعنى مَن
عليكم^(١).

= الغريب (٣٥١).

- (١) موضع هذه الآية قبل ذلك، ولكن الزجاج أحياناً يؤخر بعض الآيات عن موضعها.
- (٢) "جميعاً مِنَّةً" بكسر الميم وتشديد النون وتنوين الهاء، قرأ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما والجدري وغيرهما، منصوباً على المصدر.
- ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤٢٣/٦)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٦٢/٢)، الكشف والبيان (٣٥٩/٨)، زاد المسير (٣٥٦/٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٠/١٦).
- (٣) "فجميعاً" في (خ)
- (٤) على هذا التقدير تكون (منه) مفعولاً مطلقاً، لا مفعول له أو لأجله ولكن هي طريقة الزجاج في شرح المفعول له.
- (٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٩٤/٤) التبيان في إعراب القرآن (١١٥١/٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٠/١٦).
- (٦) ينظر: جامع البيان (٦٥/٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٧٧٤/١٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٧٢/٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن^(١) سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

جاء في التفسير: مَا خَلَقْنَا هُمَا إِلَّا لِلْحَقِّ، أي لإقامة الحق، ويكون على معنى ما قامت السماوات والأرض إلا بالحق^(١).

وقوله تعالى يعقب هذا: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا \ مُعْرِضُونَ﴾^(٢) أي أعرضوا بعد أن أقام^(٣) لهم الدليل بخلق الله^(٤) السماوات والأرض، وما بينهما، ثم دعاهم إلى الدليل^(٥) على بطلان^(٦) عبادة ما يعبدون من [الأوثان، فقال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾^(٧) مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٨) ويقرأ^(٩) (أَرَيْتُمْ) [بغير ألف]^(١٠).

(١) "ومن" ليست في (س)

(٢) ينظر: جامع البيان (٢٢/٨٩)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤١٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٠٧)، تفسير السمعاني (٥/١٤٨)، ونسبه الماوردي للكليبي في النكت والعيون (٥/٢٧١)

(٣) "قام" في (خ)، (س)

(٤) "الله" ليست في (س)

(٥) في (خ)، (س) زيادة "لهم"

(٦) "بطلان" ليست في (س)

(٧) الزيادة من (خ)، (س) وهي مضموسة في (ش)

(٨) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٣٧).

(٩) "وتقرأ" في (خ)، وفي (س) زيادة "قل"

(١٠) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(١١) "أرَيْتُمْ" بدون ألف في قراءة نافع فإنه حذف الهمزة حذفاً على غير التخفيف.

ينظر: السبعة في القراءات (٢٥٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٠٤)، الحجة للقراء السبعة

(٣/٣٠٦)، النشر في القراءات العشر (١/٥١٥).

﴿مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١) [٤] أي ما تدعون^(٢) إلهاً من دون الله^(٣).

﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أي في خلق السموات، أي
فلذلك أشركتموهم في عبادة الله ^(٤).

﴿أَتُنْفِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا﴾ أي^(٥) ايتوني بكتاب أنزل فيه برهان ما تدعون^(٦).

﴿أَوْ أَنْزَرْنَا مِنْ عِلْمٍ﴾^(٧) ويقرأ^(٨) (أَوْ أَثَارَةَ مِنْ عِلْمٍ)^(٩)، وقرئت
أو "أثرة من علم" بإسكان الثاء^(١٠) ومعناها؛ إذا قال: أثاره على معنى علامة

(١) "ما تدعون من دون" ليست في (خ)

(٢) "تدعون" في (خ)

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤٣٧/٦)

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٥٥/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٠٩)، الجامع لأحكام القرآن
(١٦/١٧٩)،

(٥) "أي" ليست في (س)

(٦) ينظر: بحر العلوم (٣/٢٧٠)، الكشف والبيان (٩/٥)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٥٢).

(٧) "أو أثرة من علم" بفتح الهمزة والثاء من غير ألف، قرأ ابن مسعود وأبو رزين وأيوب السخيتاني
ويعقوب

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٠) إعراب القرآن للنحاس (٤/١٥٨)، زاد المسير (٧/٣٦٩)، الجامع
لأحكام القرآن (١٦/١٨٢).

(٨) "وتقرأ" في (خ)

(٩) "من عل" ليست في (س)

(١٠) "أو أَثَارَةَ مِنْ عِلْمٍ" بفتح الهمزة وبإثبات الألف، قرأ جمهور القراء.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٥٨)، الكشف والبيان (٩/٥)، الجامع لأحكام القرآن
(١٦/١٨٢).

(١١) "أو أثرة من علم" بسكون الثاء من غير ألف، قرأ أبي بن كعب وأبو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة
والضحاك وابن يعمر.

مِنْ عِلْمٍ^(١)، ويجوز أن يكون على معنى بقية من علم^(٢)،^(٣) ويجوز أن يكون على معنى ما يؤثر من العلم^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾ أي من أضل ممن عبد غير الله ^(٥)، وجميع ما خلق الله ^(٦) دليل على وحدانيته، فمن أضل ممن يعبد حجراً لا يستجيب له^(٧).

وقال: (مَنْ) وقال^(٨): (وَهُمْ) وهو لغير ما يعقل؛ لأن الذين عبدوها أجرؤها

= ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٥٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٥٨)، بحر العلوم (٣/ ٢٧١)، زاد المسير (٧/ ٣٦٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٨٢).

(١) حكى هذا المعنى عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٣٦٩)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٨٢)،

(٢) " ويجوز أن يكون على معنى بقية من علم " ليست في (س)

(٣) هذا القول مروى عن أبي بكر بن عياش.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٩٤)، ونسبه الماوردي إلى ابن عياش كما في النكت والعيون (٥/ ٢٧١) وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٣/ ٥٠)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢١٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/ ١٥٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٧) وهو الذي رجحه الطبري فقال: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: الأثارة: البقية من علم، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وهي مصدر من قول القائل: أثر الشيء أثارة.. يعني: بقية " جامع البيان (٢٢/ ٩٤).

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٩٤) ونسبه الماوردي إلى مجاهد كما في النكت والعيون (٥/ ٢٧١) عزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٤٣٥).

(٥) " الله " ليست في (س)

(٦) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٩٥)، تفسير السمعي (٥/ ١٤٩)

(٧) " ثم قال " في (خ)

مجرى ما يميز، فخطبوا على مخاطباتهم^(١)، كما قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾^(٢) ولو كانت "ما" كان^(٣) جيداً، كما قال: ﴿لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾^(٥) أي كانت الأصنام كافرة بعبادتهم إياها، تقول: ما دعوناهم إلى عبادتنا^(٦).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أُنْفِتَيْتُمْ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٨] أي فلستُمْ تملكون لي من الله شيئاً، أي الله **عَجَّلَ** أملك بعباده.

﴿كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أي كفى به^(٧)، هو شهيداً^(٨)، و(به) في موضع رفع.

وقوله تعالى في هذا الموضع: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ معناه أنه^(٩) مَنْ أَتَىٰ مِنَ الْكِبَائِرِ الْعِظَامِ بمثل ما أتيتم به من الافتراء على الله تعالى، وعليّ ثم تاب فالله **عَجَّلَ** غفورٌ رحيمٌ له^(١٠).

(١) ينظر: جامع البيان (٩٥/٢٢)، الكشف والبيان (٦/٩)، حكاة بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٢٢/٤).

(٢) الزمر: جزء من الآية ٣

(٣) "كان" في (س)

(٤) مريم: جزء من الآية ٤٢

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢١٩)، جامع البيان (٩٦/٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨١٥)، تفسير السمعاني (٥/١٥٠)،

(٦) "به" ليست في (خ)، (س)

(٧) "شهيداً" ليست في (س)

(٨) "أن" في (س)

(٩) "فإن الله" في (خ)، (س)

(١٠) ينظر: بحر العلوم (٣/٢٧١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨١٦)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٧١).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنِ الرُّسُلِ﴾ [٩] أي ما كنت أول من أُرسِلَ^(١). قد أرسل قبلي رُسُلٌ كثيرون^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكْرَهُنَّ إِنِ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾، «كان رسول الله ﷺ رأى في منامه أنه سيصير إلى أرض ذات نخل وشجر، [وقد^(١) شكا أصحابه الشدة التي نالتهم، فلما أعلمهم أنه سيصير إلى أرض ذات نخل وشجر]،^(١) وتأخر ذلك استبطأوا ما قال، فأعلمهم أن الذي يتبعه ما يوحى إليه، إن أمر يقاتل أو انتقل، وكان ذلك الأمر وحيًا فهو مُتَّبَعُهُ، ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي»^(١).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٩٨/٢٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩٣/١٠)، ونسبه إلى ابن عباس الماوردي كما في النكت والعيون (٢٧٢/٥)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤٣٥/٧) وبه قال مقاتل بن سليمان (٢٢٠/٣) والفراء في معاني القرآن (٥٠/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٢/٢).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٩٥/٣)، والطبري في جامع البيان (٩٩/٢٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤٣٥/٧). وبه قال مقاتل بن سليمان (٢٢٠/٣) والفراء في معاني القرآن (٥٠/٣).

(٣) "وكان قد" في (س)

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس من طريق أبي صالح عن الكلبي كما أخرجه الواحدي في أسباب النزول (٣٩٥)، وكذلك نسبه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٢٣/٤)، والماوردي كما في النكت والعيون (٢٧٣/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨٦/١٦) وذكر معنى الرواية الفراء في معاني القرآن (٥١/٣)، والنحاس في معاني القرآن (٤٤٢/٦) والسمرقندي في بحر العلوم (٢٧١/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٧٢/٧)

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِءَ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [١٠] جاء في التفسير: أن عبد الله بن سلام^(١) صار إلى النبي ﷺ وآمن^(٢) به، وقال له: سَلْ الْيَهُودَ عَنِّي، فَإِنَّهُمْ سَيُزَكُونَنِي عِنْدَكَ، وَيُخْبِرُونَكَ بِمَكَانِي مِنَ الْعِلْمِ^(٣)، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ^(٤) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ آمَنَ. فَأَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنَّهُ^(٥) أَعْلَمُهُمْ بِالتَّوْرَةِ وَبِمَذْهَبِهِمْ، وَأَنَّهُ عَالِمُ ابْنِ عَالِمِ ابْنِ عَالِمٍ. فَأَمَّنَ بِحَضْرَتِهِمْ وَشَهِدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا [بَعْدَ] إِيْمَانِهِ: أَنْتَ شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، فَقَالَ^(٦): أَلَمْ يَأْتِكُمْ فِي التَّوْرَةِ عَنْ مُوسَى: إِذَا رَأَيْتُمْ مُحَمَّدًا فَأَقْرَبُوهُ السَّلَامَ مِنِّي، وَآمَنُوا بِهِ، وَأَقْبَلْ يَقْفُهُمْ مِنَ التَّوْرَةِ عَلَىٰ أَمْكِنَةٍ فِيهَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَصِفَتَهُ، وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ وَيُجْحَدُونَ وَيَتَعَمَدُونَ سِتْرًا^(٧) ذَلِكَ بِأَيْدِيهِمْ^(٨).

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإمام الحبر المشهود له بالجنة الإسرائيلي حليف الأنصار من خواص أصحاب رسول الله ﷺ كان اسمه الحصين فسماه الرسول ﷺ عبد الله، مشهور، له أحاديث وفضل (ت: ٤٣هـ).

ينظر: الاستيعاب: (٣/٩٢١)، وسير أعلام النبلاء: (٢/٤١٣)، والإصابة: (٤/١١٨)، وتقريب التهذيب: (٣٠٧).

(٢) "فآمن" في (س)

(٣) "عندك، ويخبرونك بمكاني من العلم" ليست في (س)

(٤) "عنه" ليست في (س)

(٥) "أنه من" في (س)

(٦) "محمدًا" في (س)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٨) "قال" في (خ)، (س)

(٩) "شر" في (س)

(١٠) المروي بنحوه عن الضحاك وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والحسن.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/١٠٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن أبي

وجواب: ﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَّا نَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾^(١) ﴿أَتُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

ثم أعلم أن هؤلاء المعاندين خاصة لا يؤمنون، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي قد جعل جزاءهم على كفرهم بعدما تبين لهم الهدى مدّهم في الضلالة.

وقيل: إن^(٣) تفسير^(٤) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ على مثل شهادة عبد الله بن سلام^(٥)، والأجود - والله أعلم - أن يكون ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ على مثل شهادة النبي ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [١١] جاء في التفسير: أنه^(٦) «لما أسلمت جُهينة ومزينة وأسلم وغفار^(٧)»، قالت بنو عامر وغطفان

= حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤٣٩/٧)، ورواية الحسن إلى ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر كما في الدر المنثور (٤٣٨/٧)، وأخرجه البيهقي في حديث الجويباري في مسائل عبدالله بن سلام (٢٣٤).

(١) "واستكبرتم" ليست في (خ)

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤٤٤/٦)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٧٤/٧).

(٣) "في" في (س)

(٤) في (س) زيادة "قوله"

(٥) هذا القول مروى عن قتادة، والضحاك ومجاهد وابن زيد.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٩٥/٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (١٠٥/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد والضحاك إلى ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية قتادة إلى ابن عساكر كما في الدر المنثور (٤٣٨/٧).

(٦) لم أجد فيما بين يدي هذا القول - والله أعلم - أن الزجاج أراد شهادة عبدالله بن سلام على أن النبي حق، وإيمانه به، والله أعلم بمراده هنا.

(٧) "أنه" ليست في (خ)

(٨) تعريف بالقبائل

وأسد وأشجع^(١): لو كان ما دخل فيه هؤلاء من الدين خيراً ما سبقونا إليه، ونحن أعز منهم، وإنما هؤلاء رعاة البهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٢] (إمَامًا) منصوب على الحال وقوله تعالى: (وَرَحْمَةً) عطف عليه^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ المعنى والله أعلم، وهو مصدق لما بين يديه لساناً عربياً^(٤)، كما جاء بعد هذا الموضع: ﴿قَالُوا أَيَقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ [٣٠] وحذف (له)^(٥) من هاهنا أعني من قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ﴾ [١٢]؛ لأن قبله ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ﴾، والمعنى^(٦) وهذا كتاب مُصَدِّقٌ له، أي مُصَدِّقٌ للتوراة، و﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ منصوب على الحال، المعنى مصدق لما بين يديه عربياً، وذكر ﴿لِسَانًا﴾ توكيداً، كما تقول: جاءني زيد رجلاً

(١) "وأشجع وأسد" في (س)

(٢) تعريف بالقبائل

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥١) زاد المسير (٧/٣٧٥)، تفسير السمعاني (٥/١٥٢)، وحكاه عن الزجاج مكّي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٢٦)، وحكاه الماوردي في النكت والعيون ونسبه إلى الكلبي (٥/٢٧٤)، وكذلك الثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٠)، والقرطبي نسبه إلى الكلبي والزجاج في الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٠).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٠٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٢٤)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٤٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/٣٠١).

(٥) " المعنى والله أعلم، وهو مصدق لما بين يديه لساناً عربياً" ليست في (س)

(٦) "له" ليست في (خ)، (س) وهو الصواب.

(٧) "فالمعنى" في (س)

صالحاً، تريد: جاءني زيد صالحاً، وتذكر رجلاً توكيداً^(١).

وفيه وجه آخر، على معنى وهذا كتاب مصدق لِسَانًا عَرَبِيًّا. المعنى مصدق النبي ﷺ، فيكون المعنى مصدق ذا لسانٍ عربي^(٢).

وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٣) و﴿يَقْرَأُ﴾^(٤) ﴿لِتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥).

﴿وَبَشِّرِ لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٦) الأجود أن يكون (بُشْرَى) في موضع رفع، المعنى وهو بشري للمحسنين، ويجوز أن يكون بشري^(٧) في موضع^(٨) نصب على معنى لتنذر الذين ظلموا وتبشّر المحسنين بَشْرَى^(٩).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/٥٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٧٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٢٨) المحكم والمحيط الأعظم (٨/٤٩٨).

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٢٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٤٩٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٥٥)، لسان العرب (١٣/٣٨٥).

(٣) "لتنذر" في (خ)

(٤) في (خ) زيادة "وبشري للمحسنين"

(٥) "وتقرأ" في (خ)

(٦) "لينذر" في (خ)

(٧) "لتنذر الذين ظلموا" بالتاء هذه قراءة نافع وابن عامر، وقرأ عمرو وحمة والكسائي "لينذر الذين ظلموا" بالياء، واختيار أبي عبيد (لتنذر) بالتاء واحتج بقوله جل وعز (إنما أنت منذر)

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٦) الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٦٢)، حجة القراءات (٦٦٢)

(٨) "بشري" ليست في (خ)

(٩) "رفع، المعنى وهو بشري للمحسنين، ويجوز أن يكون بشري في موضع" ليست في (س)

(١٠) ينظر: جامع البيان (٢٢/١١١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٠٧)، الكشف والبيان (٩/١٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٣) معنى ﴿ثُمَّ﴾ (١) ﴿اسْتَقَمُوا﴾ (٢) أقاموا على توحيد الله عَجَّلَ وشريعة نبيه السَّلَامَةَ (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [١٥] ويقرأ (١) "إِحْسَانًا" (٢)، وكلاهما جيدٌ، ونصب "إِحْسَانًا" على المصدر؛ لأن معنى ووصيناه (٣) بوالديه (٤) أمرناه بأن (٥) يحسن إليهما إحْسَانًا (٦).

(١) "ولا هم يحزنون" ليست في (خ)، (س)

(٢) "ثم" ليست في (س)

(٣) "ثم" ليست في (س)

(٤) هذا القول مروى بنحوه عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٥٤)، والطبري في جامع البيان (٢١/٤٦٣)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن عمران عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في الدر المنثور (٧/٣٢٢).

(٥) "وتقرأ" في (خ)

(٦) "إحسانا" قرأ الكوفيون إحساناً بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان السين وألف بعدها وكذلك هي في مصاحف الكوفة.

وقرأ الباقر "حسنا" بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف وكذلك هي في مصاحفهم.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٣)، حجة القراءات (٦٦٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٦) النشر في القراءات العشر (٢/٤١٣)

(٧) "وصيناه" في (خ)، (س)

(٨) "بوالديه" ليست في (س)

(٩) "أن" في (س)

(١٠) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٣)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٦٦)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٥٠)، إعراب القرآن للباقر (١/٢٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٠٢٩)، وحكاة بنصه ابن أبي

زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٢٥)

وقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا﴾ و"كَرْهًا"^(١)، وقد قرئ بهما جميعاً، المعنى [١/١٧٧] حملته أمه على مشقة، ووضعت على مشقة^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقد قرئت "وفصله ثلاثون شهراً"^(٣) ومعنى فِصَالِهِ فِطَامِيهِ^(٤)، وأقل ما يكون الحمل لستة أشهر^(٥)، والاختيار

(١) "كَرْهَا" بفتح الكاف فيهما "حملته أمه كرها ووضعت كرها"، قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو، "وكرها" بضم الكاف قرأ الباقون

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٦)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٦)، حجة القراءات (٦٦٣).

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة والحسن.

أخرج الروایتين عن الحسن، وقتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٩٨)، وأخرجهما الطبري في جامع البيان (٢٢/١١٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٤٤١).

(٣) وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ بفتح الفاء وسكون الصاد قرأ الحسن ويعقوب والجحدري بمعنى: وفصل أمه إياه.

ينظر: جامع البيان (٢٢/١١٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٤١)، الكشف والبيان (٩/١٢)، زاد المسير (٧/٣٧٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٣).

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٤)، جامع البيان (٥/٦٧)، غريب القرآن للسجستاني (٣٧٠)، لسان العرب (١١/٥٢١) قال الطبري: "ويعني ب"الفصال": الفطام، وهو مصدر من قول القائل: "فاصلت فلانا أفصاله مفاصلة وفصالا"، إذا فارقه من خلطة كانت بينها. فكذلك "فصال الفطيم"، إنها هو منعه اللبن، وقطعه شربه، وفراقه ثدي أمه إلى الاغتذاء بالأقوات التي يغتذي بها البالغين".

(٥) وهذا فسره ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في الحادثة التي حصلت في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما رُفِعَ إلى عثمان امرأة ولدت لستة أشهر، فقال: إنها رفعت إلي امرأة، لا أراها إلا قد جاءت بشر -أو نحو هذا- ولدت لستة أشهر! فقال ابن عباس: إذا أتمت الرضاع كان الحمل لستة أشهر. قال: وتلا ابن عباس: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، فإذا أتمت الرضاع كان الحمل لستة أشهر. فخلي عثمان سبيلها

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥/٣٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٤٢٨)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وابن جرير من وجه آخر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/٦٨٨).

﴿وَفَصَّلَهُ﴾^(١)؛ لأن الذي جاء في الحديث: «لا رِضَاعَ في^(٢) الفِصَالِ»^(٣).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ جاء في التفسير أن الأشد ثلاث وثلاثون سنة^(٤)، وقيل: الأشد ثمان^(٥) عشرة سنة^(٦)، وقيل: الأشد بلوغ الحلم^(٧)،

(١) وترجيح الزجاج هذا هو الذي رجحه أغلب المفسرين كالطبري قال: "والصواب من القول في ذلك عندنا، ما عليه قرّاء الأمصار، لإجماع الحجة من القراء عليه، وشذوذ ما خالفه". جامع البيان (١١٣/٢٢)

(٢) "بعد" في (خ)، (س) وهو الصواب.

(٣) هذا القول مروى عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٩/٧)، كتاب الخلع والطلاق، باب الطلاق قبل النكاح برقم (١٥٢٧٥)، والطبائسي في مسنده (٣٢١/٣)، فيها أسند جابر بن عبد الله، باب الأفراد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم (١٨٧٦)، وروى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا ومرفوعا، وقد أخرجه البيهقي في السنن الصغرى (٥١٣/٦) كتاب العدد، باب رضاعة الكبير، وفي السنن الكبرى (٤٦١/٧) في كتاب الرضاع، باب رضاع الكبير، برقم (١٥٤٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير (١٥٨/٢)، باب الميم في من اسمه محمد، برقم (٩٥٢) وقد جاءت الرواية عن علي في المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما (٣٠٤/٢)، وقال عنه (إسناده حسن).

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٩٨/٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (١١٣/٢٢)، وأخرج الرواية عن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١١١١/٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والمحامي في أماليه عن طريق مجاهد، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٣٩٧/٦).

(٥) "ثماني" في (س)

(٦) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٢٢/٣)، ونسبه الماوردي إلى ابن جبير كما في النكت والعيون (٢٧٦/٥).

(٧) هذا القول مروى عن ربيعة، وابن مالك، والشعبي.

أخرج رواية ابن مالك والشعبي الطبري في جامع البيان (١١٤/٢٢)، وأخرجها جميعها ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١١٩/٧) ونسبه إليهم الماوردي في النكت والعيون (٢٧٦/٥)، وعزا السيوطي رواية الشعبي إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٨٤/٣).

والأكثر أن يكون ثلاثاً وثلاثين سنة؛ لأن الوقت الذي يكمل فيه الإنسان في بدنه وقوته واستحكام شأنه أن يبلغ بضعاً وثلاثين سنة، وكذلك في تمييزه^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ معناه اجعل ذُرِّيَّتِي صالحين^(٢).

وقوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ يُتَقَبَّلُ" ^(١) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا" ^(٢) ويجوز ﴿تَقَبَّلُ﴾ ^(١) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴿﴾ ^(٢) [١٦]، ويجوز "أولئك الذين" ^(١) يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ

(١) حكاه بنحوه النحاس في إعراب القرآن (٣/١٥٨)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٢٦)، وحكاه بنصه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٧٧)، وينظر: تهذيب اللغة (١١/١٨٣)، الكشف والبيان (٧/٢٣٩).

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد.

عزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٤٤٣)، وينظر: بحر العلوم (٣/٢٧٤)، الكشف والبيان (٩/١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٥).

(٣) "تَقَبَّلُ" في (خ)

(٤) "يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ" بالياء، ورفع أحسن على ما لم يسم فاعله، ويتجاوز بالياء، قرأ باقي القراء، وحجتهم قوله (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) (ولن تقبل توبتهم) و(ما تقبل منهم) فأجرى هذا مجرى نظائره ليأتلف الكلام على نظم واحد.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٥)، حجة القراءات (٦٦٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٣)

(٥) "يُتَقَبَّلُ" في (خ)

(٦) "ويجوز تَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا" ليست في (س)

(٧) "تَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ" بالنون ونصب أحسن وتجاوز بالنون قرأ حمزة والكسائي وحفص، أي نحن نتقبل عنهم وتجاوز وحجتهم أن الكلام أتى عقيب قوله ووصينا الإنسان فأجرى ما بعده لفظه إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٥)، حجة القراءات (٦٦٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٣).

(٨) "أولئك الذين" ليست في (خ)

ما عملوا^(١) "، والقراءة "يَتَقَبَّلُ" و "تَتَقَبَّلُ" وكذلك يُتَجَاوَزُ وَتَتَجَاوَزُ، "وَيَتَقَبَّلُ" جائز، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(١٦) هذا منصوب؛ لأنه مَصْدَرٌ مؤكد لما قبله؛ لأن قوله -جل وعز-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ بمعنى الوعد؛ لأنه^(٣) قد وعدهم الله عَلَيْكَ الْقَبُولَ، فوعد الصِّدْقِ توكيد لذلك^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾^(٥) [١٧] وقد قرئت (أَفٌّ لَكُمَا)^(٦)

(١) "أحسن ما عملوا" ليست في (خ)

(٢) "يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ وَيَتَجَاوَزُ" بالياء فيها مفتوحة، ونصب أحسن، قرأ الحسن، والأعمش، وعيسى، وأبو المتوكل وأبو رجاء وأبو عمران.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٣)، زاد المسير (٧/٣٧٩)، تفسير البحر المحيط (٨/٤٧)

(٣) هكذا جاء بلا نسبة في معاني القرآن للفراء (٣/٥٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٦)، وفي بعض كتب التفسير نسبوها إلى الحسن والأعمش وعيسى، وأبي المتوكل وأبي رجاء وأبي عمران. ينظر: زاد المسير (٧/٣٧٩)، تفسير البحر المحيط (٨/٤٧).

(٤) "لأنهم" في (خ)

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٠٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٢٦)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٥٦)، وحكاة بنصه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٧٩)

(٦) في (خ) زيادة "أَتَعِدَانِي"

(٧) "أَفٍّ لَكُمَا" خفض منون قرأ نافع وحفص عن عاصم، و"أَفٍّ لَكُمَا" خفض غير منون قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٥)، حجة القراءات (٣٩٩)، التيسير في القراءات السبع (١٢٨).

و(أَفَّ لَكُمْ) (١) (٢) وقد فسرنا ذلك في [سورة] بني إسرائيل (١).

وقوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ وتقرأ (١) "أَنْ أُخْرَجَ" (٢) ويجوز أتعِدَانِي بالإدغام، وإن شئت أظهرت النونين (١)، وإن شئت أسكنت الياء، وإن شئت فتحتها. (١)

وقد رويت عن بعضهم "أتعدانني" بالفتح (١). وذلك لحن لا وجه له،

(١) "وأفَّ لكم" ليست في (س)

(٢) "أف لكما" بالفتح بغير تنوين، قرأ ابن كثير وابن عامر.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٧)، الحجة للقراء السبعة (١٨٥/٦) حجة القراءات (٣٩٩)، التيسير في القراءات السبع (١٢٨).

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢٣٤/٣)

(٥) "ويقرأ" في (س)

(٦) "أن أُخْرَجَ" بفتح الألف وضم الراء، قرأ الحسن ونصر وأبو العالية والأعمش وأبو معمر مبنياً للفاعل، وقرأ العامة (أَنْ أُخْرَجَ) على ضم الألف وفتح الراء على ما لم يسم فاعله، مبنياً للمفعول.

ينظر: معاني القرآن للقراء (٥٣/٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٧/١٦)، تفسير البحر المحيط (٤٧/٨).

(٧) قرئت بالإظهار والإدغام. ينظر: معاني القرآن للقراء (٥٣/٣)، معاني القرآن للأخفش (٣٣٩/١)، الحجة في القراءات السبع (٢٠٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٧/١٦)، النشر في القراءات العشر (٤١٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٠٤).

(٨) "أتعدانني أن" بفتح الياء قرأ نافع وابن كثير، وقرأ الباقون "أتعدانني" ساكنة الياء.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٧)، التيسير في القراءات السبع (١٢٩) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٠٤).

(٩) "أتعدانني" بفتح النون الأولى، تبعاً للألف، وطلباً للمطابقة ذكر عن بعض الرواة أن نافع بن أبي نعيم قرأ ذلك وفتح هذه النون لحن، وهو غلط غير معروف عن نافع وإنما فتح نافع الياء فغلط عليه. قاله
⇐ =

فَلَا يَقْرَأَنَّ^(١) به؛ لأن فتح نون الاثني خطأ، وإن حُكِيَ ذلك في الشُّذُوذِ^(٢)، فلا تحمل القراءة على الشذوذ^(٣).

ويروى أن قوله في الآية التي قبل هذه إلى قوله **عَجَلًا**: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْقَلَبُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾^(٤) نزلت في أبي بكر الصديق^(٥) رَحْمَةً اللهُ عَلَيْهِ^(٦).

فأما الذي قال لوالديه: (أَفَّ لَكُمْ) فقال بعضهم: إنها نزلت في عبدالرحمن^(٧)

= النحاس في إعراب القرآن (٤/ ١١٠)

ينظر: إعراب القرآن للباقولي (١/ ٣٩٢)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٤٧).

(١) "تقرآن" في (س)

(٢) "شذوذ" في (خ)، (س)

(٣) قال أبو البقاء: "وهي لغة شاذة في فتح نون الاثني" ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٥٦)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٦٧٠).

(٤) "الذين" ليست في (س)

(٥) "أحسن ما عملوا" ليست في (خ)

(٦) "الصديق" ليست في (س)

(٧) قال بهذا القول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٢٢)، وأخرج الفراء الرواية عن الكلبي في معاني القرآن (٣/ ٥٣) ونسبه الماوردي إلى مقاتل والكلبي في النكت والعيون (٥/ ٢٧٨)، وكذلك نسبه السمعي أيضا في تفسيره (٥/ ١٥٤). وأخرجها الواحدي النيسابوري في أسباب النزول عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣٨١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٤٤٣)، وبهذا القول قال الأكثرون ينظر على سبيل المثال لا الحصر الكشف والبيان (٩/ ١٢)، زاد المسير (٧/ ٣٧٨).

والقول الثاني: قول الحسن البصري وهو أن تكون الآية عامة في جميع المؤمنين وهو الذي يميل إليه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ١١٥)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٦٨٣٧).

(٨) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان أبو عبدالله وقيل أبو محمد هو ابن أبي

بكر الصديق أدرك هو وأبوه وجده وابنه أبو عتيق بن عبدالرحمن النبي صلى الله عليه وسلم يقال إنه

شقيق عائشة حضر بدرًا مشركًا ثم أسلم قبل الفتح وهاجر وكان أسن ولد أبي بكر وكان شجاعا راميا

← =

قبل إسلامه^(١)، وهذا يبطله قوله **وَعَلَّكَ**: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ﴾ [١٨] فأعلم الله **وَعَلَّكَ** أن هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب، وإذا أعلم بذلك فقد أعلم^(٢) أنهم لا يؤمنون، وعبدالرحمن مؤمن من أفضل^(٣) المسلمين وسرواتهم^(٤)،^(٥) والتفسير الصحيح

= قتل يوم اليمامة سبعة نفر توفي بالصفاح من مكة على أميال وحمل فدفن في مكة سنة ثلاث وخمسين للهجرة.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٢٥)، تقريب التهذيب (١/ ٥٧٨)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٩٥).

(١) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٩٥)، ونسبه الماوردي إلى السدي في النكت والعيون (٥/ ٢٨٠)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/ ٤٤٥)، وقال بهذا القول: مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٢٣).

وأغلب المفسرين ضعفوا هذا القول فعلى سبيل المثال: الفراء ذكره بصيغة المجهول في معاني القرآن (٣/ ٥٣) والسمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٢٧٥)، والسمعاني ضعفه في تفسيره وحكى تضعيف الزجاج أيضا (٥/ ١٥٦)، وابن الجوزي ضعفه وأيد قوله بقول الزجاج ينظر: زاد المسير (٧/ ٣٨٠).

(٢) "أن هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب، وإذا أعلم بذلك فقد أعلم" ليست في (س)

(٣) "أفاضل" في (خ)، (س) وهو الصواب.

(٤) "وسراتهم" في (س)

(٥) ويؤكد هذا ما رووي عن عائشة أخته **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** حيث كانت تنكر أن المراد بالآية أخوها فقد جاء في صحيح البخاري عن يوسف بن ماهك قال: «كان مروان على الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال عبدالرحمن بن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** شيئا فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** فلم يقدروا عليه فقال مروان: إن هذا أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما فقالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري» أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٨٢٧)، كتاب التفسير، باب سورة حم الأحقاف، برقم (٤٥٥٠).

وفي رواية أخرى قالت: كذب مروان كذب مروان والله ما هو به ولو شئت أن أسمى الذي أنزلت فيه

⇐ =

أنها نزلت في الكافر العاق^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَيُوفِيهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾^(٢) [١٩] "وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ"^(٣) جميعاً، بالنون والياء^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ [٢٠] أكثر القراءة الفتح في النون والتفخيم في النار^(٥)، وأكثر كلام العرب على إمالة الألف إلى الكسر، وبها يقرأ

= لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان في صلبه فمروان فضفض فضفض: سعة من لعنة الله» عزها السيوطي إلى عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٤٤٤).

(١) هذا القول مروى عن الحسن وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٠١)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/١١٨)، فكما جاء في تفسير السلف أن الآية مرسله عامة، وهي نعت عبد كافر فاجر عاق لوالديه، وهذا الذي عليه أكثر أهل التفسير ينظر: على سبيل المثال: ترجيح الطبري في جامع البيان (٢٢/١١٨)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٣)، ورجحه السمعاني في تفسيره (٥/١٥٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٨٠).

(٢) "وليوفيهم" في (خ)، (س)

(٣) "ولنوفيهم" في (خ)، (س)

(٤) "وليوفيهم أعمالهم" بالياء، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم، وحجتهم: رد الفعل إلى الله تعالى في قوله: "يتقبل"، "ويتجاوز" بمعنى يتقبل الله ويتجاوز وليوفيهم الله إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام.

"ولنوفيهم" بالنون، قرأ الباقون، لأنه أتى عقيب قوله "نتقبل" و"نتجاوز" فكذلك ولنوفيهم إذ كان في سياقه.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٨)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٨٦)، حجة القراءات (٦٦٥) التيسير في القراءات السبع (١٢٨).

(٥) بدون إمالة، حيث يفتحها نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (١٤٩)، الكتاب لسيبويه (٤/١٤٠)، المقتضب (١٤٣)، الحجة للقراء السبعة (١/٣٩٩) النشر في القراءات العشر (٢/٤٠).

أبو عمرو (عَلَى النَّارِ) يختار الكسرة^(١) في الرَّاءِ؛ لأن الراء عندهم حرف مُكرَّرٌ، فكأن كسرتَه كسرتان^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ﴾ بغير ألف الاستفهام^(٣)، ويقرأ^(٤) "أَذْهَبْتُمْ" بألف الاستفهام^(٥) بهمزتين محقتين^(٦)، وبهمزتين الثانية منها مخففة، وهذه الألف للتوبيخ، والتوبيخ إن شئت أثبت فيه الألف، وإن شئت حذفها، كما تقول: يا فلان، أخذت ما لا يحل لك، جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(٧)، وإن شئت: ^(٨)أأخذت ما لا يحل لك، أجنيت على نفسك.

وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ معناه الهوان^(٩).

- (١) "الكسر" في (خ)، (س)
- (٢) كان أبو عمرو يميل كل ألف بعدها راء في موضع اللام من الفعل وهي مكسورة، والكلمة في موضع خفض إلا في أحرف يسيرة، ينظر: السبعة في القراءات (١٤٩) الحجة للقراء السبعة (٤٠١ / ١)، النشر في القراءات العشر (٤٠ / ٢).
- (٣) "أذهبتم طيباتكم" قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو عمرو والكوفيون، وهم على أصولهم من التسهيل..
- ينظر: النشر في القراءات العشر (٤١٤ / ١)
- (٤) "وتقرأ" في (خ)
- (٥) "أذهبتم طيباتكم" بهمزتين على الاستفهام وهما ابن كثير وابن عامر، حيث قرأ ابن كثير "أذهبتم" بهمزة واحدة مطولة وقرأ ابن عامر "أذهبتم" بهمزتين الأولى ألف التوبيخ بلفظ الاستفهام والثانية ألف قطع.
- ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٢٧)، حجة القراءات (٦٦٥)، النشر في القراءات العشر (٤١٤ / ١).
- (٦) "مخففتين" في (س)
- (٧) "إذا وَبَّخْتَهُ" بزيادتها في (خ)، (س)
- (٨) "ألا" زائدة في (خ)
- (٩) هذا القول مروى عن السدي ومجاهد.

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [٢١] و(الأحقاف) (١) رمال مستطيلة مُرتفعة كالدكاوات، وكانت هذه الأحقاف منازل عاد (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ أي قد أنذروا بالعذاب إن عبدوا غير الله فيما تقدم من (١) قبل إنذار هود (٢).

وعلى لسان هود: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٣١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا [٢٢] أي لتضربنا عن آلهتنا (١) بالإفك والكذب (٢).

= أخرج الطبري في جامع البيان (٢١/٤٥٠) ونسبه الماوردي إلى مجاهد كما في النكت والعيون (٢٨١/٥) وعزا السيوطي رواية السدي إلى ابن أبي حاتم، ورواية مجاهد إلى بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣/٣٢٢)

وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٢٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٠٠) وابن قتيبة في غريب القرآن (١٥٦).

(١) "الأحقاف" في (خ)، (س)

(٢) المروي بنحوه عن قتادة، وابن زيد، والسدي.

أخرج عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/١٩٩)، وأخرج الطبري الرواية عن قتادة وابن زيد في جامع البيان (٢٢/١٢٤)، وأخرج رواية السدي ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٨٣٦)، ونسبه الماوردي إلى ابن زيد كما في النكت والعيون (٥/٢٨٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة، وابن زيد إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٤٤٩).

(٣) "من" ليست في (خ)، (س)

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٢/١٢٥)، بحر العلوم (٣/٢٧٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٢٨)، زاد المسير (٧/٣٨٤).

(٥) "أي لتضربنا عن آلهتنا" مكررة في (ش)، "عنها" في (خ)، (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٨٣) مجاز القرآن (٢/٢١٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٧)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٥٢).

﴿فَأَنبَأْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ أي ايتنا بالعذاب الذي تعدنا^(١) ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾

﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٢٣] أي هو يعلم متى يأتيكم العذاب^(٢).

﴿وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ ويقرأ^(٣) بالتخفيف وأبلغكم^(٤).

﴿وَلَنَكَيِّبَنَّ أَرْبَابَكُمْ فَوَمَا يَجْهَلُونَ﴾ أي أدلكم على الرّشاد وأنتم تصدّون وتعبّدون آلهة

لا تنفع ولا تضر^(٥).

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أُوْدِيْنِهِمْ﴾ [٢٤] أي فلما رأوا أن^(٦) السحاب

الذي نشأت منه الريح التي عمدبوا بها قد عرضت في السماء، قالوا: الذي وعدتنا^(٧)

(١) " أي إيتنا بالعذاب الذي تعدنا" ليست في (س)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٢٥)، جامع البيان (٢٢/ ١٢٦)، بحر العلوم (٣/ ٢٧٦) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٢٩)، زاد المسير (٧/ ٣٨٤).

(٣) " وتقرأ" في (خ)

(٤) " وأبلغكم" بالتخفيف وباسكان الباء قرأ أبو عمرو، وحجته: أنه أخذه من أبلغ ودليله قوله تعالى (لقد أبلغتكم رسالة ربي)، وبالتشديد " أبلغكم" قرأ الباقر فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل ومداومته ودليله قوله تعالى (يآية الرسول بلغ ما أنزل)

ينظر: السبعة في القراءات (٢٨٤) الحجة للقراء السبعة (٤/ ٤١)، حجة القراءات (٢٨٦)، الحجة في القراءات السبع (١٥٧)

(٥) جاء في (خ) إلى هنا انتهى الجزء الخامس والأربعين، وفقدت صفحات الجزء السادس والسابع والأربعين.....، وقال تم الجزء والحمد لله رب العالمين على عونته، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وسلم، وذلك في ذي الحجة من سنة ست وثمانين وثلاث مائة، يتلوه السادس والأربعين إن شاء الله قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أُوْدِيْنِهِمْ﴾ وهو المفقود إلى سورة القمر.... إلى بداية الجزء الثامن والأربعين أي سورة القمر.

(٦) " أن" ليست في (س)

(٧) " وعدنا" في (س)

[به] ^(١) سحابٌ فيه الغيث والحياة والمطر ^(٢).

فقال الله ^(٣): ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ﴾ وقد قرأ بعضهم: [قل] ^(٤) بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ^(٥).

وكانت الريح من شدتها ترفع الراعي مَعَ غَنَمِهِ، فأهلك الله تعالى قوم عادٍ بتلك الريح ^(٦).

و(مُطْرِنًا) لفظه لفظ معرفة، وهو صفة للنكرة ^(٧)، المعنى عَارِضٌ مُطْرِنٌ إِيَّانَا، إِلَّا أَنْ إِيَّانَا ^(٨) لَا يَنْفَصِلُ ^(٩) هَاهُنَا ^(١٠).

(١) الزيادة من (س)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٢٥)، معاني القرآن للفراء (٣/٥٥) معاني القرآن للنحاس (٦/٤٥٣)، تهذيب اللغة (١/٢٩٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٥٦)، النكت والعيون (٥/٢٨٣).

(٣) "قل" ساقطة من جميع النسخ التي بين يدي، وهي كذلك في المطبوع، وكما جاء في كتب التفسير.

(٤) "ريحٌ وقد قرأ بعضهم: بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ" ليست في (س)

(٥) "قل بل هو" قراءة ابن مسعود.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٥)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٦٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٦).

(٦) هذا القول مروى عن عمرو بن ميمون قال: «لَمَّا رَأَى قَوْمُ عادٍ العَارِضَ» قالوا هذا عارض مطرنا قال الله بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تدمر كل شيء بأمر ربها "فَإِنْ كَانَتِ الرِّيحُ لَتَدْفَعُ الرَّاعِي وَغَنَمَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ تَقْلِبُهَا عَلَيْهِمْ" تفسير سفيان الثوري (٢٧٧) وينظر: تفسير السمعاني (٥/١٦٠).

(٧) "النكرة" في (س)

(٨) "إيا" في (س)

(٩) "تفصل" في (س)

(١٠) ينظر: الجمل في النحو (١٩١)، الكتاب لسبويه (١/٤٢٥)، معاني القرآن للفراء (٢/١٥)، مجاز القرآن (٢/٢١٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١١١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٥).

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ﴾^(١) إِلَّا مَسْكِنُهُمْ ﴿﴾ [٢٥] في هذه خمسة أوجه:
 أوجدتها في العربية والقراءة، ﴿لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسْكِنُهُمْ﴾^(٢)، تأويله لَا يُرَىٰ شَيْءٌ إِلَّا
 مَسَاكِنُهُمْ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ أَهْلَكُوا.
 ويجوز "فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم"^(٣)، فيكون المعنى لا ترى أشخاص إلا
 مساكنهم.

ويقرأ "فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم"^(٤)، أي لا ترى شيئاً إلا مساكنهم.
 وفيها وجهان بحذف الألف، "فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم"، ومساكنهم^(٥)،

(١) "ترى" في (س)

(٢) "لا يرى إلا مساكنهم" بالياء ورفع النون قرأ حمزة وعاصم. قال أبو علي: "تذكير الفعل في قراءة عاصم
 وحمزة: "لا يرى إلا مساكنهم" حسن، وهو أحسن من إلحاق علامة التأنيث الفعل، من أجل جمع
 المساكن.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٨)، الحجة للقراء السبعة (١٨٦/٦) حجة القراءات (٦٦٦) إتخاف
 فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٠٥).

(٣) "لا ترى إلا مساكنهم" بالتاء ونصب النون، قرأ الباقر على خطاب النبي صلى الله عليه أي لا ترى شيئاً
 إلى مساكنهم

ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٨)، الحجة للقراء السبعة (١٨٦/٦) حجة القراءات (٦٦٦) إتخاف
 فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٠٥).

(٤) "لا ترى إلا مساكنهم" بالتاء ورفع المساكن على اسم ما لم يسم فاعله قرأ الحسن وعاصم الجحدري،
 وهذه القراءة عند الفراء بعيدة لأن فعل المؤنث إذا تقدم وكان بعده إيجاب ذكرته العرب فيما زعم،
 وحكى: لم يقم إلا هند لأن المعنى عنده: لم يقم أحد إلا هند

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١١٢/٤)، الكشف والبيان (١٧/٩)، زاد المسير (٣٨٥/٧)، الجامع
 لأحكام القرآن (٢٠٧/١٦).

(٥) "مَسْكِنُهُمْ وَمَسْكِنُهُمْ" في (س)

ويجوز " فأصبحوا لا ترى إلا مسكنهم" (١).

يقال: سَكَنَ يَسْكُنُ مَسْكِنًا وَمَسْكِنًا (٢).

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ المعنى مثل ذلك نجزي القوم المجرمين، أي بالعذاب.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [٢٦] أي في الذي ما مكناكم فيه (٣) (٤).

(إن) هاهنا بمعنى " ما " و(إن) في النفي مع " ما " التي في معنى الذي أحسن في اللفظ من " ما "، ألا ترى أنك لو قلت: رغبت فيما ما رغبت فيه لكان الأحسن أن تقول (٥): رَغِبْتَ فِيهَا (٦) إن رَغِبْتَ فِيهِ، تريد في الذي رغبت فيه؛ لاختلاف

[١٧٧/ب]

(١) " لا ترى إلا مسكنهم " بالتاء إلا مسكنهم بنصب النون قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائي.

" لا يرى إلا مسكنهم " بياء مضمومة، وفي " مسكنهم " برفع النون قرأ عاصم وحزمة. ينظر: السبعة في القراءات (٥٩٨)، الحجة للقراء السبعة (١٨٦/٦) حجة القراءات (٦٦٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٠٥).

(٢) " مَسْكِنًا وَمَسْكِنًا " في (س)

(٣) " أي في الذي ما مكناكم فيه " ليست في (س)

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣١/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩٦/١٠)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤٥١/٧)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٥٦/٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٨)، بحر العلوم (٢٧٧/٣)، تفسير السمعي (١٦٠/٥).

(٥) في (س) زيادة " فيه "

(٦) " فيها " ليست في (س)

اللفظين^(١).

وقول الله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [٢٨] بمعنى^(٢) دعاؤهم ألهتهم، وهو^(٣) إفكهم، ويقرأ "أفكهم"^(٤) وذلك^(٥) كذبهم و[كفرهم]^(٦) والأفك مثل النجس والنجس، ويقرأ "أفكهم"، أي ذلك جعلهم ضلالاً كافرين، أي صرّفهم عن الحق، وتقرأ^(٧) "أفكهم"^(٨)، أي^(٩) جعلهم يافكون، كما تقول: ذلك أكفرهم وأضلّهم^(١٠).

(١) حكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٧٧)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس وحكاه عن المبرد (٤/١١٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٥٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٥٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٨).

(٢) "يعني" في (س)

(٣) "هو" في (س)

(٤) "أفكهم" بفتح الهمزة، قرأ ابن عباس ومجاهد وابن الزبير، "إفكهم" بكسر الهمزة وسكون الفاء أي كذبهم قراءة العامة.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٦٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٧٢)، الكشف والبيان (٩/١٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٩).

(٥) "بمعنى ذلك" في (س)

(٦) الزيادة من (س) وهي مطموسة في (ش)

(٧) "ويقرأ" في (س)

(٨) "وذلك أفكهم"، بالمد، وفتح الفاء مخففة قرأ عبدالله بن الزبير.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٦٧)، حكي ذلك عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٦٢).

(٩) "أي" ليست في (س)

(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٦)، جامع البيان (٢٢/١٣٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٧٢)، وحكي بعضه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٨٦).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ [٢٩] أي قال بعضهم: صه^(١)، ومعنى صه اسك^(٢)، ويقال: إنهم كانوا تسعة نفرٍ أو سبعة نفرٍ، وكان فيهم زوبعة^(٣).

﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ أي فلما تلي عليهم القرآن حتى فرغ منه^(٤) (وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ)^(٥) وَيُقْرَأُ "فَلَمَّا قُضِيَ"^(٦).

﴿قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣٠] أي يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْكُتُبِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، وَالْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ أَتَوْا بِهَا، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَزَرَّ بن حبيش

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣٩ / ٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن مسعود إلى ابن أبي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل كما في الدر المنثور (٤٥٢ / ٧).

(٢) ينظر: المقتضب (١٧٩)، جهرة اللغة (١٤٥ / ١)، تهذيب اللغة (١٢٤ / ١)، الخصائص (٣٥ / ٣) المحكم والمحيط الأعظم (١٥٢ / ١).

(٣) هذا القول مروى عن زَرَّ بن حبيش

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣٥ / ٢٢) ونسبه النحاس إلى زر كما في معاني القرآن (٤٥٤ / ٦)، والماوردي نسبه إلى زر بن حبيش كما في النكت والعيون (٢٨٦ / ٥)، وكذلك السمرقندي في بحر العلوم (٢٧٨ / ٣).

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٨)، جامع البيان (١٣٩ / ٢٢)، إعراب القرآن للنحاس (١١٥ / ٤) ونسبه الماوردي إلى عبدالرحمن بن أبي حاتم في تفسيره النكت والعيون (٢٨٧ / ٥).

(٥) "أي فلما تلي عليهم القرآن حتى فرغ منه (وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ" ليست في (س)

(٦) "فلما قُضِيَ" بفتح القاف والضاد مبنياً للفاعل، قرأ لاحق بن حميد وخبيب بن عبدالله بن الزبير، يعني فلما قضى النبي ﷺ قبل الصلاة. وذلك أنهم خرجوا حين حرس السماء من استراق السمع ليستخبروا ما أوجب ذلك؟ فجاؤوا وادي نخلة والنبي ﷺ يقرأ في صلاة الفجر، وكانوا سبعة، فسمعوه وانصرفوا إلى قومهم منذرين، ولم يعلم بهم النبي ﷺ، وقرأ الجمهور "قُضِيَ" مبنياً للمفعول

ينظر: الكشف والبيان (٢٣ / ٩)، الجامع لأحكام القرآن (٢١٦ / ١٦)، تفسير البحر المحيط (٥٢ / ٨).

بعث إلى الإنس والجن^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) [٣٣] دخلت الباء في خبر (أَنَّ) بدخول (أَوْ لَمْ) في أول الكلام، ولو قلت: ظننت أن زيدا بقاءم لم يجز، وَلَوْ قُلْتَ: ما ظننت أن زيدا بقاءم جاز بدخول ما، ودخول أن إنما هو توكيد للكلام، فكأنه في تقدير أليس الله بقادر على أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى فيما ترون وفيما تعلمون^(٣).

وقد قرئت "يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى"^(٤)، والأولى هي القراءة التي عليها أكثر القراء. وهذه جائزة أيضاً^(٥).

(١) ويدل على قوله ما في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلَ كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ وَأَحْلَتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلَ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَبِيبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ» أخرجه مسلم في صحيحه (٦٣/٢) في كتاب المساجد، في أول باب منه، برقم (١١٩١)، قال مجاهد: الأحمر والأسود: الجن والإنس. وفي رواية من حديث أبي هريرة «وبعثت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون» وأخرجه مسلم في صحيحه (٦٤/٢) في المساجد، في أول باب منه برقم (١١٩٥).

(٢) "بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ليست في (س)

(٣) مذهب الزجاج هنا: أن الباء تدخل في النفي ولا تدخل في الإيجاب قال أبو جعفر: "فإن قال قائل لم صارت الباء في النفي ولا تكون في الإيجاب فالجواب عند البصريين: أنها دخلت توكيدا للنفي لأنه قد يجوز ألا يسمع المخاطب ما أو يتوهم الغلط فإذا جئت بالباء علم أنه نفي وأما قول الكوفيين الباء في النفي حذاء اللام في الإيجاب " إعراب القرآن للنحاس (١٧٤/٤)

وينظر لمن تحدث عن هذا: معاني القرآن للفراء (٥٦/٣)، مجاز القرآن (٢١٣/٢) جامع البيان (١٤٢/٢٢)، التبيان في إعراب القرآن (١١٥٩/٢)، وحكاة ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٣٢/٤)، وحكاة عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢١٩/١٦).

(٤) "فيما ترون وفيما تعلمون وقد قرئت يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى" ليست في (س)

(٥) "يقدر" بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء، قرأ ابن مسعود والأعرج والجحدري

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [٣٥] جاء في التفسير أن أولي العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم من أولي العزم^(١).
 وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾ الرفع على معنى ذلك بلاغ^(٢)، والنصب في العربية جيد بالبع. إلا أنه يخالف المصحف، وبلاغاً على يبلغون بلاغاً^(٣) كما قال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) منصوب على معنى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾^(٥) تأويله: كتب الله ذلك كتاباً.

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ تأويله أنه لا يهلك مع رحمة الله وتفضله إلا القوم الفاسقون^(٦)، ولو قرئت "فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا" القوم الفاسقون

= وابن أبي إسحاق ويعقوب لأن دخول الباء في خبر "أن" قبيح، وقرأ العامة "بقادر" بالباء والألف.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٥٧/٣)، إعراب القرآن للنحاس (١٧٤/٤)، الكشف والبيان (٢٤/٩)، زاد المسير (٤٢٦/٨)، الجامع لأحكام القرآن (٢١٩/١٦)، النشر في القراءات العشر (٣٩٥/٢).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعطاء الخرساني.

وأخرج عن عطاء الطبري في جامع البيان (١٤٥/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤٥٤/٧).

(٢) ينظر: الجمل في النحو (١٩٢)، الكتاب لسيبويه (٣٨٢/١)، معاني القرآن للفراء (٣٧٢/٢)، مجاز القرآن (٢١٣/٢)، معاني القرآن للأخفش (٥١٩/٢)، إعراب القرآن للنحاس (١١٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٢/١٦)

(٣) "بلاغاً" بالنصب قرأ عيسى بن عمرو والحسن، جعلوه مصدراً أو نعتاً للساعة.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١١٦/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٧٤/١١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٢/١٦)

(٤) النساء: ٢٤ جزء من الآية

(٥) النساء ٢٣ جزء من الآية.

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤٥٥/٦) بحر العلوم (٢٨٠/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٧٤/١١).

(٧) "إلا" ليست في (س)

كان وجهاً، ولا أعلم أحداً قرأ بها^(١).

وما في الرجاء لرحمة الله ﷻ شيء^(٢) أقوى من هذه الآية، وهي قوله ﷻ: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).



(١) "يهلك إلا القوم الفاسقين" بفتح الياء وكسر اللام، قرأ ابن محيصن أبو رزين وأبو المتوكل.

ينظر: زاد المسير (٣٩٤ / ٧)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٢ / ١٦).

(٢) "آية" في (س)

(٣) جاء هذا القول بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس (١٧٥ / ٤)، تفسير السمعاني (١٦٦ / ٥)، الجامع

لأحكام القرآن (٢٢٢ / ١٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ (١)

(١) قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ﴾ [١] أحبطها ولا (١) يرون في الآخرة لها جزاء، والمعنى أن (١) حبط ما كان من صدقاتهم، وصلتهم الرحمة، وأبواب البر بكفرهم (١)، كما قال ﷺ: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ (١) حَسَرَتْ عَلَيْهِمْ (١) وكقوله (١): ﴿كَرَّابٍ بَقِيْعَةٍ﴾ (١) وهؤلاء هم الذين صدوا عن النبي ﷺ (١)، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [٢] أي كَفَّرَ عَنْهُمْ آثَامَ الْكُفْرِ (١)، وما اقترفوه وَهُمْ كَافِرُونَ لما آمنوا بالله ﷻ وبالنبي والأنبياء (١) أجمعين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) "مكية" زائدة في (ط).

(٢) "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم" زائدة في (ط).

(٣) "فلا" في (س)، (ط) ولعله أصوب.

(٤) "أنه" في (س).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٧٥)، بحر العلوم (٣/ ٢٨١)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٣٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٦٨٧٧)، زاد المسير (٧/ ٣٩٦).

(٦) "كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ" ليست في (س).

(٧) البقرة: ١٦٧.

(٨) "وقوله" في (ط).

(٩) النور: ٣٩.

(١٠) قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٤١)، والطبري في جامع البيان (٢٢/ ١٥١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٢٩٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٢٣).

(١١) "آثام الكفر" ليست في (س).

(١٢) "وسائر الأنبياء" في (س)، (ط).

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي أَصْلَحَ أَمْرَهُمْ^(١) وحالهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ [٣] أي الأمر ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل.^(١) وجائز أن يكون ذلك الإضلال؛ لاتباعهم الباطل، وتلك الهداية والكفارات باتباع المؤمنين الحق.^(٢)

ثم قال ﷺ: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ أي كذلك بين^(١) الله ﷻ للناس^(٢) أمثال حسنات المؤمنين، وسيئات الكافرين، أي كالبيان الذي ذكر الله ﷻ^(١) وﷻ^(٢).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥٢/٢٢)، وعزا السيوطي رواية الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤٥٧/٧)، وقال به النحاس في معاني القرآن (٤٥٩/٦).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٠٢/٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (١٥٢/٢٢)، عزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٤٥٧/٧) وقال بقول قتادة أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٤/٢)، ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٩).

قال الماوردي: "﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي شأنهم، عن مجاهد وغيره. وقال قتادة: حالهم. ابن عباس: أمورهم. والثلاثة متقاربة وهي متأولة على إصلاح ما تعلق بديانهم". النكت والعيون (٢٩١/٥)، وكذلك قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٢٤/١٦).

(٣) "أي الأمر ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل" ليست في (س).

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٨٠/١١)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٩٦/٧)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٥/١٦).

(٥) "يبين" في (س)، (ط).

(٦) "الناس" في (ط).

(٧) "الله" ليست في (ط).

(٨) "الله ﷻ" ليست في (س).

(٩) ينظر: جامع البيان (١٥٣/٢٢)، معاني القرآن للنحاس (٤٦٠/٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية

ومعنى قول القائل: ضربت لك مثلاً، أي بينت لك ضرباً من الأمثال، أي صنفاً من الأمثال^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [٤] معناه فاضربوا الرقاب ضرباً، منصوبٌ على الأمر^(٢)، وتأويله فإذا^(٣) لقيتم الذين كفروا فاقتلوهم، ولكن أكثر مواقع القتل ضرب العُنُق، فأعلمهم الله كيف القصد، وقد^(٤) قال: ﴿وَأَصْرِيئُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [أي]^(٥) فليس يتوهم بهذا أن الضرب محذور إلا^(٦) على الرقبة فقط.^(٧)

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاكَ﴾ (أَنْخَسْتُمُوهُمْ) أكثرتم فيهم

= (١١/٦٨٨٠)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٩٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٢٥).

(١) "منها" في (ط)

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٦٠) المخصص لابن سيده (٣/٣٧٣)، تفسير السمعاني (٥/١٦٨)، وحكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٣٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٧) بحر العلوم (٣/٢٨٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٣٦)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٥٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٩٧) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٢٥).

(٤) "إذا" في (س)

(٥) "وكيف" في (ط)

(٦) الأنفال: ١٢

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٨) "إلى" في (س)

(٩) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٦١)، زاد المسير (٧/٣٩٦)، تفسير البحر المحيط (٨/٥٥)، وحكى بعضه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٢٥).

(١٠) "وَأَنْخَسْتُمُوهُمْ" في (س)

القتل^(١)، كما قال جل وعز: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) فالأسر يعد^(٣) المبالغة في القتل^(٤).

ثم قال: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ أي بعد أن تأسر وهم إما منتم عليهم منّا، وإما أطلقتموهم بفداء^(٥).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (حتى) موصولة بالقتل والأسر، فاقتلوهم وأسروهم حتى تضع الحرب أوزارها. والتفسير: حتى يؤمنوا ويسلموا^(٦)، فلا يجب أن تحاربوهم، فهادام الكفر فالجهاد والحرب قائمة أبداً^(٧).

(١) حكاها عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٢٨٢/٣)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٨٢/١١)، وقال به السجستاني في غريب القرآن (٧٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٩٧/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٩٧/٧) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٥٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٢٦/١٦).

(٢) الأنفال: ٦٧.

(٣) "بعد" في (ط).

(٤) ينظر: بحر العلوم (٢٨٢/٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٣٥/٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٩٧/٥) زاد المسير (٣٩٧/٧) تفسير البحر المحيط (٥٥/٨).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥٧/٣)، مجاز القرآن (٢١٤/٢)، جامع البيان (١٥٤/٢٢)، بحر العلوم (٢٨٢/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٨١/١١)، وحكاها عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٩٧/٧).

(٦) هذا القول مروى عن قتادة، والحسن.

أخرج رواية قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٠٤/٣)، والطبري في جامع البيان (١٥٧/٢٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير، وعزا رواية الحسن إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٤٥٩/٧).

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٤/٣)، معاني القرآن للفراء (٥٧/٣) إعراب القرآن للنحاس (١٧٩/٤) الكشف والبيان (٣٠/٩).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [ذلك] في موضع رفع، المعنى الأمر ذلك، ويجوز أن يكون منصوباً على معنى افعلوا ذلك^(١) .^(٢)

﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ أي لو يشاء الله لعذبهم وأهلكهم؛ لأنه قادرٌ على ذلك^(١).

﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ المعنى ولكن أمركم بالحرب؛ ليبلو بعضكم ببعض،^(١) أي ليمحص المؤمنين، ويمحق الكافرين^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَان يَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ [ذكر في أول السورة: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾]^(١) فأعلم الله^(٢) أن الذين قاتلوا في سبيل الله لن يضل أعمالهم.

وتقرأ^(١) على أربعة أوجه:

- (١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)
- (٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٧٩)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٦٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٢٩).
- (٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٨٦)، الكشف والبيان (٩/٣٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٩٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٢٩).
- (٤) " المعنى ولكن أمركم بالحرب؛ ليبلو بعضكم ببعض " ليست في (س)
- (٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٨)، تفسير السمعي (٥/١٦٩).
- (٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)
- (٧) "وأعلم" في (س)، (ط)
- (٨) "فلن" في (ط)
- (٩) "ويقرأ" في (ط)

"قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (١)، (٢) و"قَاتَلُوا" (٣) على ما لم يسم فاعله (٤)، وتُقْرَأُ (٥)
 "قَاتَلُوا" (٦) بتشديد التاء (٧)، وتُقْرَأُ (٨) "قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، بفتح القاف (٩).

وقوله تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِهِمْ﴾ (١٠) [٥] أمر معاشهم في الدنيا، مع ما
 يجازيهم به في الآخرة (١١)، كما قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ (١٢) وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ

(١) " لن يضل أعمالهم وتقرأ على أربعة أوجه قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ليست في (س)

(٢) "قاتلوا" قراءة العامة بالألف، وحجتهم أن قاتلوا أعم ثواباً وأبلغ للممدوح في المجاهدين في سبيل الله
 لأنه إذا فعل ذلك بالمقاتل في سبيله وإن لم يقتل ولم يقتل كان أعم من أن يكون ذلك الوعد منه لمن قتل
 دون من قاتل.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٠)، الحجة للقراء السبعة (١٩٠/٦)، حجة القراءات (٦٦٦)، الحجة في
 القراءات السبع (٣٢٨).

(٣) "في سبيل الله" زائدة في (ط)

(٤) " قَاتَلُوا " بضم القاف وكسر التاء، قرأ أبو عمرو وحفص

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٠)، الحجة للقراء السبعة (١٩٠/٦)، حجة القراءات (٦٦٦)، الحجة في
 القراءات السبع (٣٢٨).

(٥) "ويقرأ" في (س)، (ط)

(٦) في (س) زيادة "في سبيل الله"

(٧) " قَاتَلُوا " ضم القاف وشدد التاء على التكثر، قرأ الحسن.

ينظر: بحر العلوم (٢٨٣/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٠/١٦) النشر في القراءات العشر (٢٧٧/٢)

(٨) "ويقرأ" في (س)، (ط)

(٩) " قَاتَلُوا " بفتح القاف والتاء من غير ألف، يعني الذين قتلوا المشركين، قرأ الجحدري وعيسى بن عمر
 وأبو حيوة.

ينظر: بحر العلوم (٢٨٣/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٠/١٦) النشر في القراءات العشر (٢٧٧/٢)

(١٠) " يصلح لهم " زائدة في (س)، (ط)

(١١) ينظر: جامع البيان (١٦٠/٢٢) الكشف والبيان (٣١/٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٤٣٥/١٠)،
 لسان العرب (٧٣/١١)، وحكاة عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٢٨٣/٣).

(١٢) "التورية" في (س)

رَبِّهِمْ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴿١٠﴾ (١) أي لو أنهم قبلوا ما فيها، وما في الكتب، وعملوا به لأكلوا من فوقهم، ومن تحت أرجلهم، وكما قال: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (٢)

فوعده الله ﷻ المؤمنين إصلاح شأنهم، ومالهم (٣) في الدنيا والآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصَلَّ ﴿٨﴾ أَعْمَلَهُمْ﴾ [٨] (الَّذِينَ) في موضع رفع على الابتداء. ويكون (فَتَعَسَا لَهُمْ) الخبر. ويجوز أن يكون نصباً على معنى أتعسهم الله (٤) (٥). والتعس في اللغة الأنحطاط والعثور (٦).

[وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [٩] كرهوا القرآن، ونبوة النبي ﷺ فأحبط الله أعمالهم (٧)].

(١) المائة: ٦٦

(٢) نوح: ١٠-١٢

(٣) "وبالهم" في (ط)

(٤) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٥) "تعسا" زائدة في (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١١٩)، مشكل إعراب القرآن

(٢/٦٧١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٦١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٣٢)

(٧) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٠) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٩٠)، تفسير السمعاني

(٥/١٧١)، حكاة عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢/٤٨)، وابن الجوزي في زاد المسير

(٧/٤٠٠)، وابن منظور في لسان العرب (٦/٣٢).

(٨) الزيادة من (س)

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٣٨)، الهداية إلى بلوغ

النهاية (١١/٦٨٩٢)، تفسير السمعاني (٥/١٧١). وحكاة عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن

(٤/١١٩)

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٠] المعنى
 فينظروا كيف كان عاقبة الكافرين الذين من قبلهم.^(١)
 ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي أهلكهم الله ﷻ.^(٢)
 ﴿وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلَهَا﴾ أي أمثال تلك العاقبة^(٣)، فأهلك الله ﷻ بالسيف من
 أهلكه^(٤) ممن صدَّ عن النبي ﷺ.^(٥)
 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١١] أي^(٦) بأن الله ولي الذين آمنوا^(٧)، يتولاهم في
 جميع أمورهم، بهدایتهم^(٨)، والنصر على عدوهم^(٩).

(١) " المعنى فينظروا كيف كان عاقبة الكافرين الذين من قبلهم " ليست في (س)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١١/٢٧٣)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٦٩)، وعزا السيوطي
 الرواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣/٢٥٢).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٥)، بحر العلوم (٣/٢٨٤)، تفسير السمعاني (٥/١٧١)، وحكاة
 عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/١٨١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٠٠).

(٤) "أهلك" في (ط)

(٥) المروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عزا السيوطي روايته إلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٤٦٣)، وينظر: معاني القرآن للنحاس
 (٦/٤٦٨)

(٦) "أي" ليست في (س)

(٧) هذا القول مروى عن مجاهد

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/١٦٣)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن
 المنذر كما في الدر المنثور (٧/٤٦٣)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٩) مجاز القرآن (٢/٢١٥) غريب
 القرآن لابن قتيبة (٤١٠)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٦٨).

(٨) "في هدايتهم" في (س)، (ط)

(٩) حكاة عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/١٢٠)، وينظر: بحر العلوم (٣/٢٨٤)،
 الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٩٣).

﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾^(١) لا ولي لهم ينصرهم من الله ﷻ^(٢) في ظفر^(٣)،
ولا علو على المؤمنين.

ثم أعلم الله ﷻ ما أعد للمؤمنين مع النصر والتمكين، وما أعد للكافرين مع
الخذلان والإضلال، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ﴾ [١٢] ثم بين صفات تلك الجنات، فقال^(٤): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ
الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ والمثوى المنزل^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَةٍ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [١٣]
المعنى وكم من أهل قرية هي أشد قوة من أهل قريتك التي أخرجتك. أي الذين
أخرجوك، أهلكناهم بتكذيبهم للرسول، فلا ناصر لهم^(٦).

ثم قال^(٧): ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّيْبٍ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٤] وهذه
ألف توقيف وتقرير^(٨)؛ لأن الجواب معلوم، كما أنك إذا قلت: من يفعل السيئات

(١) "أي" زائدة في (س)، (ط)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجها عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٠٦/٣)، وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما
في الدر المنثور (٤٦٣/٧)، ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٠)، بحر العلوم (٢٨٤/٣)

(٣) "هداية" في (س)، (ط)

(٤) "وقال" في (س)، (ط)

(٥) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٤٢/٤)، تفسير السمعي (٤٧/٥)، المحكم والمحيط
الأعظم (٢٢٣/١٠)، زاد المسير (٤٠٠/٧)، لسان العرب (١٤/١٢٥).

(٦) ينظر: جامع البيان (١٦٤/٢٢)، إعراب القرآن للنحاس (١٢٠/٤)، الهداية إلى بلوغ
النهاية (٦٨٩٤/١١)، تفسير النكت والعيون (٢٩٦/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/١٦).

(٧) "أعلم فقال" في (ط)

(٨) ينظر: تفسير السمعي (١٧٣/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/١٦) تفسير البحر المحيط (٥٩/٨)،
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢١٤/٩).

يشق، ومن يفعل الحسنات يسعد، ثم قلت^(١): الشقاء أحب إليك أم السعادة. فقد علم أن الجواب السعادة، فهذا مجرى ألف التوقيف والتقرير.

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٥] تفسير لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) [١٢]، ففسر تلك الأنهار فقال: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾^(٣) مما عرفتموه من الدنيا، من جناتها، وأنهارها جنة^(٤).

﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ ويقراً (من ماء غير آسن^(٥))، ويجوز في العربية^(٦) آسن، يقال: آسن الماء يأسن فهو آسن، ويقال: آسن الماء فهو آسن، إذا تغيرت رائحته، فأعلم الله - جل وعز - أن أنهار الجنة لا تتغير رائحة مائها، ولا يآسن^(٧).

(١) "قلت" ليست في (س)

(٢) محمد: ١٢

(٣) "أي" زائدة في (ط)

(٤) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٢١)، وينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٧٠).

(٥) "وأنهار من لبن لم يتغير طعمه" ويقراً من ماء غير آسن "ليست في (س)

(٦) "غير آسن" قرأ ابن كثير مقصوراً على وزن فعل، وقرأ الباقر (من ماء غير آسن) بالمد على فاعل فالهمزة الأولى فاء الفعل والألف بعدها مزيدة فالمد من أجل ذلك تقول آسن الماء يأسن فهو آسن مثل أجن الماء يأجن ويأجن إذا تغير وهو آجن.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٠)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٩٠)، حجة القراءات (٦٦٧) التيسير في القراءات السبع (١٢٩).

(٧) "من ماء غير" زائدة في (س)

(٨) "آسن" في (س)

(٩) ينظر: مجاز القرآن (٢/ ٢١٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٠)، جامع البيان (٢٢/ ١٦٦)، بحر العلوم (٣/ ٢٨٥)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٧٣)، جوهرة اللغة (٢/ ١٠٤)، تهذيب اللغة (١٣/ ٥٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٤٠)، زاد المسير (٧/ ٤٠١).

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ أي لا يدخله ما يدخل ألبان الدنيا من التغيير^(١).

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ ليس فيها غَوْلٌ، أي لا تُسَكِرُ، وَلَا تَفْنِي^(٢).

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [معناه مصفى لم يخرج من بطون النحل فيخالطه

الشَّمْع].^(٣)

﴿وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ لما^(٤) قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٥) [١٢] وصف تلك الجنات فقال: مثل الجنة جنة كما وصف. وقيل: إن المعنى صفة الجنة^(٦)، وهو نحو مما فسرنا.^(٧)

(١) "التغير" في (س)

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٣٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٨٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٣٧).

(٣) "يفني" في (ش)، ولعل التاء أنسب للسياق وهي كذلك في (س) (ط).

(٤) الزيادة من (ط)

(٥) ينظر: جامع البيان (٢٢/١٦٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٤٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٨٩٧)، تفسير السمعاني (٥/١٧٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٣٧).

(٦) "كما" في (ط)

(٧) محمد: ١٢

(٨) قال به الفراء في معاني القرآن (٣/٦٠)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٢٧٠) غريب القرآن (٢٠) والطبري في جامع البيان (٢٢/١٦٦)، المخصص لابن سيده (٣/٣٧٣).

وقد رد عليهم ابن المبرد بقوله: "ومن قال: إنما معناه: صفة الجنة فقد أخطأ؛ لأن مثل لا يوضع في موضع صفة. إنما يقال: صفة زيد أنه ظريف، وأنه عاقل. ويقال: مثل زيد مثل فلان. وإنما المثل مأخوذ من المثل والحذو، والصفة تحلية ونعت" المقتضب (١٨٣).

وقيل أيضا: "ودلالة اللغة ترد ما قالوا اللغة ترد قولهم وتدفعه ولا يقدر أن يوجدنا أن مثل في اللغة صفة إنما معنى المثل الشبه" المخصص لابن سيده (٣/٣٧٣).

(٩) يقصد بذلك قوله فيما سبق: (مثل الجنة) "أي مما عرفتموه من الدنيا من جناتها وأنهارها..." وهذا رؤية،

ثم قال: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [أي لهم فيها من كل الثمرات، وَهَيْمٌ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ] (١)، يَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ، ولا يجازون بالسيئات، ولا يوبَّخُونَ في الجنة، فَيَهْنُونَ الفوز العظيم، والعطاء الجزيل. ثم قال: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ المعنى أفمن كان على بينة من ربه، وأعطى هذه الأشياء، كَمَنْ زُيِّنَ له سوء عمله، وهو خَالِدٌ فِي النَّارِ (٢).

﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ واحد الأمعاء معي، مثل الضلع والأضلاع (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [١٦] يعني المنافقين (٤).

﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا﴾ [كانوا يسمعون خطبة رسول الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ استهزاء، إعلاما] (٥) أنهم

= وإن كان بعض من جاء بعده نسب إليه القول السابق كما قال عنه ابن سيده في المخصص (٣/٣٧٣)، ولكن الزجاج فسر الآية بما ذكر، وذكر قول إن المعنى صفة الجنة بصيغة التضعيف مما يدل على عدم تأييده له - والله أعلم - وهو على قول شيخه المبرد.

وهذا القول الذي ذهب إليه هو قول الخليل في العين (٨/٢٢٨) حيث قال بعد ذكر هذه الآية، "فمثّلها هو الخبر عنها" ورأي سيبويه في الكتاب (١/١٤٣)، والمبرد في المقتضب (١٨٣)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٧٠)، والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٦١).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) حكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٣٧)

(٣) "ضلع وأضلاع" في (س)، (ط)

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٨٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٣٧).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٠٦)، والطبري في جامع البيان (٢٢/١٦٩)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٤٦٦)، وقال به مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٧)، والماوردي في النكت والعيون (٥/٢٩٧)

(٦) "وإعلاما" في (ط)

لم يلتفتوا إلى ما قال، فقال^(١): مَاذَا قَالَ أَنفَاءً^(٢) [أي ماذا قال الساعة، ومعنى أنف^(٣) من قولك: استأنفت الشيء إذا ابتدأته، ورؤضة أنف^(٤) إذا لم تُرْعَ^(٥)، أي لها أول مرعى^(٦)، فالمعنى إذا^(٧) قال في^(٨) أول وقت يقرب منّا^(٩)].

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۗ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [١٧] الضمير الذي في (زادهم) يجوز أن يكون فيه أحد ثلاثة أشياء^(١٠):

فأجودها - والله أعلم - أن يكون فيه ذكر الله ﷻ، فيكون المعنى مردوداً إلى^(١١) قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۗ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾

(١) "فقالوا" في (ط) وهو أصوب.

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) قال بنحوه مقاتل في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٧)، ونسبه إليه الماوردي وإلى الكلبي كما في النكت والعيون (٥/٢٩٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/٣٣)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٦٠)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٧٥)، لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي (١٩٢).

(٤) "أنفا" في (ط)

(٥) "إذا" ليست في (س)

(٦) "بعد" زائدة في (ط)

(٧) "ترعى" في (س)، "يرعى" في (ط)

(٨) "ماذا" في (س)، (ط)

(٩) "من" في (ط)

(١٠) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٧٥)، غريب القرآن للسجستاني (٧٨)، بحر العلوم (٣/٢٨٦)، وحكاة عن الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٤٨٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٠٢)

(١١) "أوجه" في (ط)

(١٢) "على" في (س)، (ط)

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ اللَّهُ هُدًى (١). (٢)

ويجوز أن يكون الضمير في (زادهم) قول الرسول ﷺ. فيكون المعنى وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ ما قال رسول الله ﷺ هُدًى. ويجوز أن يكون (١) زادهم إعراض المنافقين واستهزاؤهم هُدًى (٢).

قوله (١) تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَقُونَهُمْ﴾ يجوز أن يكون وألهمهم (١) تقواهم، كما قال: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النُّقُوتِ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (١) ويجوز أن يكون - والله أعلم - وآتاهم ثواب تقواهم (٢).

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [١٨] ويقرأ (إِلَّا السَّاعَةَ) إن

(١) " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ اللَّهُ هُدًى " ليست في (ط)

(٢) أفرد هذا القول بالذكر الفراء في معاني القرآن (٣/ ٦١)، وكما رجحه الزجاج رجحه النحاس في إعراب القرآن (٤/ ١٨٤)، وكذلك أفرده بالذكر ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٢٤٠)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٦٩٠٢).

(٣) " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ ما قال رسول الله ﷺ هُدًى. ويجوز أن يكون " ليست في (س)

(٤) ذكر هذه الأوجه الثلاثة النحاس في معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٧٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٢٨٦)، والماوردي في تفسيره النكت والعيون (٥/ ٢٩٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٣٩)، وحكاهن عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٤٠٣).

(٥) " وقوله " في (س)

(٦) " ألهمهم " في (س)

(٧) الفتح: ٢٦

(٨) قاله السدي.

نسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (٥/ ٢٩٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٤٠٣) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٣٩)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٧٦)، تفسير السمعاني (٥/ ١٧٦).

تَأْتِيهِمْ) بغير ياء^(١)، والأجود^(٢) إثبات الياء^(٣)؛ لموافقة المصحف^(٤).

وموضع "أن" نَصَبٌ [على]^(٥) البَدَلِ مِنَ السَّاعَةِ. المعنى فهل ينظرون إلا أن تأتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً. وهذا [من]^(٦) البَدَلِ المُشْتَمَلِ عَلَى الأَوَّلِ فِي المعنى^(٧)، وهو نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعَلَّمُوهُمُ أَنْ تَطَّوُّهُمُ﴾^(٨) المعنى ولولا^(٩) أن تطوؤا رجالاً مؤمنين، ونساءً مؤمناتٍ.

[ومعنى ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ هَلْ يَنْتَظِرُونَ وَاحِدٌ^(١٠)]. ومن قرأ: "إن تأتيم^(١١)"

(١) هنا "بغته" ذكرت في (ش)، وهي ليست في (ط) ولعله الصواب كما أثبتته في المتن، وفي (س) "بغته بغير تاء".

(٢) "والأولى أجود" في (س)، (ط)

(٣) "إثبات الياء" ليست في (س)، (ط)

(٤) "إلا الساعة إن تأتيم" بكسر الهمزة من غير ياء بعد التاء، قرأ أبي بن كعب وأبو الأشهب وحميد، وفي بعض مصاحف الكوفيين، قال النحاس: "تلك الرواية مع شذوذها مخالفة للسواد والخروج عن حجة الجماعة" إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٨٥)

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٦١)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٢٧٠)، زاد المسير (٧/ ٤٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٤١).

(٥) الزيادة من (ط)

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٦٩٠٣)، إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٥٨١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٤١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٤١).

(٨) الفتح: ٢٥

(٩) "لولا" في (ط)

(١٠) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٢)، تهذيب اللغة (١٤/ ٢٦٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٤١)، الكشف والبيان (٩/ ٣٣)، بحر العلوم (٣/ ١٠٧).

(١١) الزيادة من (ط)

(١٢) "بغته" زائدة في (س)، (ط)

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ على^(١) الشرط والجزاء. وأشراطها أعلامها^(٢).

﴿فَأَنِّي لَهَمٌّ إِذَا جَاءَ تَهُمُّ ذِكْرِهِمْ﴾ المعنى فمن أين لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة، و^(٣) ذِكْرَاهُمْ) في موضع رفع بقوله: (فَأَنِّي)^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٩] [هذه الفاء جواب الجزاء^(٥)، المعنى قد بينا ما يدل على أن الله واحد، فاعلم^(٦) أنه لا إله إلا الله]^(٧)، والنبي ﷺ قد علم ذلك، ولكنه خطاب يدخل الناس مع النبي ﷺ، [كما قال الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتْهُ النِّسَاءُ﴾]^(٨) [١٠]، والمعنى من علم فليقم على ذلك العلم^(٩)، كما قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١٠) أي ثبتنا على الهداية^(١١).

(١) "فعلى" في (ط)

(٢) قاله مقاتل في تفسيره (٣/٢٣٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢١٥)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٤١)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٨/١٣)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٥٥).

(٣) "و" ليست في (ط)

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٦١)، جامع البيان (٢٢/١٧٣)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٧٣)

(٥) "جاءت للجزاء" في (ط)

(٦) "الله" زائدة في (ط)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٨) الطلاق: ١ جزء من الآية

(٩) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(١٠) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١٢٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٨٦)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٧٨)، تفسير السمعاني (٥/١٧٧) زاد المسير (٧/٤٠٤).

(١١) الفاتحة: ٤

(١٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (١/٦٦)، تهذيب اللغة (١٢/٢٣٢)، بحر العلوم (١/٤٣) الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٧).

﴿وَاللَّهُ^(١) يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثَبِكُمْ﴾ [أي يعلم مُتَصَرِّفَاتِكُمْ، ويعلم مَثَوَاكُم]^(٢) أي يعلم أين متقلِّبكم^(٣) في الدنيا والآخرة.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ [٢٠] كان المؤمنون يأنسون بالوحي، ويستَوْحِشُونَ لِإِبْطَائِهِ؛ فلذلك قالوا: (لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ)^(٥).

﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ﴾ ومعنى (مُحْكَمَةٌ) غير منسوخة، فإذا ذكر فيها فَرَضُ الْقِتَالِ ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني المنافقين^(٦).

﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾؛ لأنهم منافقون يكرهون القتال؛ لأنهم إذا قعدوا عنه ظَهَرَ نِفَاقُهُمْ، فَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْقَتْلَ.

(١) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) "مقامكم" في (س)، (ط) ولعله أصوب.

(٤) المروي بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩٨/١٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤٩٦/٧)

وحكى هذا المعنى بنصه ونسبه إلى الزجاج النحاس في إعراب القرآن (١٢٣/٤) وأورده ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٤٢/٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٠٦/١١)، والسمعاني في تفسيره (١٧٨/٥).

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٨/٣)، بحر العلوم (٢٨٧/٣)، تفسير السمعاني (١٧٩/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٣/١٦) وعزا السيوطي رواية عن ابن جريج إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٤٩٦/٧).

(٦) المروي بنحوه عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٧٥/٢٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن جريج كما في الدر المنثور (٤٩٦/٧).

﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ (أُولَىٰ) هَمْ) وعيدٌ وتهديدٌ^(١)، المعنى وَلِيَهُم المَكْرُوهُ.

وقوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [٢١] قال الخليل وسيبويه:^(٢) المعنى طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ أمثل^(٣). وقيل: إنهم كان قولهم أولاً^(٤) طاعة وقول معروف، ويجوز - والله أعلم - أن يكون المعنى فإذا نزلت^(٥) سورة ذات طاعة أي يؤمر فيها بالطاعة، وقول معروف، فيكون المعنى^(٦) ذات طاعة^(٧).

﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ﴾ المعنى فإذا جَدَّ الأمر ولزم فرض القتال^(٨)، فلو صدقوا الله، وآمنوا^(٩) بالنبى، وعملوا بما أنزل^(١٠) عليه، وما أمروا به

(١) "فأولى" في (ط)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٠٨/٣)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٧٥/٢٢)، ونسبه الماوردي إلى قتادة في النكت والعيون (٣٠١/٥)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤٩٦/٧).

(٣) "سيبويه والخليل" في (س)، (ط)

(٤) الكتاب لسيبويه (١٤١/١)، وذكر هذا الوجه ابن المبرد في الكامل في اللغة والأدب (٤٥/٢)، وابن جني في اللمع في العربية (٣٠)، والخصائص (٣٦٢/٢)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٧٤/٢)، وابن سيده في إعراب القرآن (٥٩/٨).

(٥) "أولى" في (ش)، و"أولاً" في (س)، (ط) وهو الأصوب الذي أثبتته في المتن.

(٦) "أنزلت" في (س)، (ط)

(٧) "فإذا أنزلت سورة" زائدة في (ط)

(٨) "وقول معروف" زائدة في (ط)

(٩) حكى بعضه عن الزجاج الباقولي في إعراب القرآن (١٨٦/١)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (١٢٣/٤) مشكل إعراب القرآن (٦٧٤/٢)، التبيان في إعراب القرآن (١١٦٣/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٤/١٦).

(١٠) "المعنى فإذا جَدَّ الأمر ولزم فرض القتال" ليست في (س)

(١١) "فآمنوا" في (س)، (ط)

(١٢) "نزل" في (س)، (ط)

من فرض القتال، لكان خيراً لهم. المعنى لكان صدقهم الله ﷻ بإيمانهم به^(١) خيراً لهم.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ [٢٢] بفتح السين^(٣)، وقرأ نافع^(٤) " فَهَلْ عَسَيْتُمْ " واللغة العالية الجيدة^(٥) "عَسَيْتُمْ" - بفتح السين، ولو جاز "عَسَيْتُمْ" لجاز أن يقرأ^(٦): "عَيْي رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ"^(٧).

^(٨) ويقرأ "إِنْ تُؤَلِّتُمْ" و"إِنْ تَوَلَّيْتُمْ"^(٩) - بضم التاء [وفتحها]^(١٠) ^(١١).

(١) "به" ليست في (س)، (ط)

(٢) "عَسَيْتُمْ" بكسر السين، قرأ نافع، والباقون بفتحها وهما لغتان تقول العرب عسيت أن أفعل وعسيت. ينظر: السبعة في القراءات (١٨٦)، جامع البيان (١٧٨/٢٢) الحجة للقراء السبعة (٣٤٩/٢)، حجة القراءات (١٣٩).

(٣) "بفتح السين" ليست في (س)، (ط).

(٤) هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني مولى بني ليث أصله من أصبهان، أبو رويم، وقد ينسب لجدّه، صدوق ثبت في القراءة، من كبار السابعة (ت: ١٦٩هـ). ينظر: الثقات: (٤٧٢/٥)، ومعرفة القراء الكبار: (١٠٧/١)، وتقريب التهذيب: (٥٥٨).

(٥) "الجيدة البالغة" في (ط)

(٦) "تقول" في (س)، (ط)

(٧) "عسى" في (س)

(٨) الإسراء: ٨

(٩) "أن تؤلّيتم" مكرره في (ش) فلم أثبتها وهي ليست مثبتة في (س)، (ط).

(١٠) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط) وهي مقدمة على "إِنْ تُؤَلِّتُمْ" في (س)، "أَنْ تُؤَلِّتُمْ" في (ط)

(١١) ساقطة من (ش)، الزيادة من (س)، (ط)

(١٢) "إِنْ تُؤَلِّتُمْ" بضم التاء والواو وكسر اللام مبني للمفعول، أي وإن وليتم أمور الناس، وهي قراءة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن أبي إسحاق، والباقون بالفتح "إِنْ تُؤَلِّتُمْ".

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/١٦) النشر في القراءات العشر (٤١٤/٢)، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٠٧).

﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ فمن قرأ (تَوَلَّيْتُمْ) - بالفتح - ففيها وجهان:

أحدهما: أن يكون المعنى لعلكم إن توليتم عما جاءكم به النبي ﷺ أن تعودوا إلى أمر الجاهلية، فتفسدوا وَيَقْتُلُ بعضكم بعضاً^(١).

﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أي تئدوا البنات، أي تدفنوهن أحياء^(١).

ويجوز: أن يكون^(١) إن توليتم الأمر أن تفسدوا في الأرض، وتقطعوا أرحامكم، وَيَقْتُلُ^(١) قُرَيْشُ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنُو هَاشِمٍ قُرَيْشًا، وكذلك إن توليتم^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [٢٥] المعنى رجعوا - بعد سماع الهدى وتبئيه - إلى الكفر^(١).

(١) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٧٧/٢٢)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٦٣/٣)، معاني القرآن للنحاس (٤٨٢/٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٠٩/١١)، وزاد المسير (٤٠٧/٧).

(٢) لم أجد فيما بين يدي من قال أن تقطيع الأرحام هو وأد البنات، إلا النحاس في معاني القرآن (٤٨٢/٦)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٦٢/١) وهما غالبا ينقلان من الزجاج، والله أعلم أن الزجاج أراد أن يوضح بعض صور الفساد وتقطيع الأرحام فذكر هذا الصورة مما كان عليه أهل الجاهلية من وأد البنات، أ، باعتبار أن القتل هو تقطيع للأرحام، وهذا الذي جاء في بعض كتب التفسير ينظر على سبيل المثال: بحر العلوم (٢٨٨/٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٤٣/٤).

(٣) "فلعلكم" زائدة في (ط)

(٤) "وتقتل" في (س)

(٥) ذكر هذا القول النحاس في معاني القرآن (٤٨٢/٦)، الثعلبي في الكشف والبيان (٣٥/٩)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٦٢/١)، والسمعي في تفسيره (١٨١/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/١٦).

(٦) ينظر: جامع البيان (١٨٠/٢٢)، بحر العلوم (٢٨٨/٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩١٢/١١)، زاد المسير (٤٠٨/٧).

وقوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ معنى (سَوَّلَ لَهُمْ) زَيَّنَ لَهُمْ. (١)
 (وَأَمْلَى لَهُمْ) (١) كما قال الله: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ (١) معناه إنما نؤخرهم،
 وقد قرئت ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ على الإخبار عن الله ﷻ، المعنى وأنا
 أُمْلِي (١) (١).
 وقد قرئت (١) (الشيطان سول لهم) (١) وَأَمْلَى لَهُمْ بفتح الياء على ما لم يسم
 فاعله (١).

(١) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٠٨/٣)، والطبري في جامع البيان (١٨١/٢٢)، وعزا
 السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المشور (٥٠٢/٧)،
 وبه قال الفراء في معاني القرآن (٦٣/٣)، وأبو عبيد في مجاز القرآن (٢١٥/٢)، وابن قتيبة في غريب
 القرآن (٤١١).

(٢) "أملى الله لهم" زائدة في (ط)

(٣) آل عمران: ١٧٨.

(٤) في (س) زيادة "لهم"

(٥) "وَأَمْلَى" بضم الألف وإرسال الياء على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه أنه يفعل ذلك به، قرأ
 ذلك مجاهد، وابن هرمز والجنحدري ويعقوب.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٧٢/٢)، الكشف والبيان (٣٧/٩)،
 زاد المسير (٤٠٩/٧)، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٩/١٦)

(٦) "وقرئت" في (ط)

(٧) "الشيطان سول لهم" ليست في (س)، (ط)

(٨) "وَأَمْلَى لَهُمْ" بضم الألف، وكسر اللام ونصب الياء، يجعله فعلا لم يسم فاعله، قرأ أبو عمرو وابن
 إسحاق وعيسى بن عمرو أبو جعفر وشيبة والباقون: وأملى بفتح الألف واللام.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٦٣/٣)، السبعة في القراءات (٦٠٠)، الحجة للقراء السبعة (١٩٤/٦)،
 حجة القراءات (٦٦٧)، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٩/١٦)

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ [٢٦] المعنى - والله أعلم - الأمر ذلك أي ذلك الإضلال بقولهم للذين كرهوا ما نزل الله.

وجاء في التفسير أنهم اليهود، قالوا: سنطيعكم في^(١) التظاهر على عداوة النبي ﷺ.

[وقوله:]^(١) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ و"إِسْرَارُهُمْ" قرئ بهما جميعاً، فمن قرأ "أَسْرَارَهُمْ" - بالفتح^(٢) - فهو جمع سِرٍّ وأسرار، مثل جَمَلٍ وأحمال، ومن قرأ (إِسْرَارَهُمْ) فهو مصدر أُسْرَرْتُ إِسْرَارًا.^(٣)

(١) "بعض الأمر، أي سنطيعكم في" زائدة في (ط)

(٢) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١٢٥)،

(٣) يرى الطبري أنهم أهل النفاق. حيث يقول: "وهذه الصفة بصفة أهل النفاق عندنا، أشبه منها بصفة أهل الكتاب، وذلك أن الله ﷻ أخبر أن ردّتهم كانت بقيلهم ﴿لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ ولو كانت من صفة أهل الكتاب، لكان في وصفهم بتكذيب محمد ﷺ الكفاية من الخبر عنهم بأنهم إنما ارتدّوا من أجل قيلهم ما قالوا "جامع البيان (٢٢/١٨١)

وهذا القول مروى عن ابن جريج أنه كلاهما المنافقين واليهود حيث يقول اليهود للمنافقين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يسرون إليهم إنا سنطيعكم في بعض الأمر وكان بعض الأمر أنهم يعلمون أن محمداً نبي فكان المنافقون يطبعون اليهود في التظاهر على النبي ﷺ.

والتي عزاها السيوطي إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٥٠٣)، وقال به بعض المفسرين على سبيل المثال: بحر العلوم (٣/٢٨٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩١٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٥٠).

(٤) الزيادة من (س)

(٥) "بالفتح" ليست في (س)

(٦) "إِسْرَارَهُمْ" بكسر الألف، قرأ حمزة والكسائي وحفص، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم: "أسرارهم" بفتح الألف

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠١)، الحجة للقراء السبعة (٦/١٩٦)، التيسير في القراءات السبع (١٢٩).

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [٢٧] يفعلون بهم ذلك في نار جهنم - والله أعلم - أو يكون^(١) المعنى فكيف يكون حالهم، إذا توفتهم الملائكة، وهم^(٢) يضربون وجوههم وأدبارهم؟^(٣)

وقوله تعالى^(٤): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ﴾ [٢٨] المعنى - والله أعلم - ذلك جزاؤهم بأنهم اتبعوا الشيء الذي أسخط الله،^(٥) ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ أي اتبعوا من خالف النبي ﷺ وخالف^(٦) الشريعة، وكرهوا الإيمان بالنبي ﷺ.^(٧)

﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ أي ما كان^(٨) نحو صلة رحم أو بر أو صدقة، أحبط الله - جل وعز - ذلك بكفرهم بما أتى به النبي ﷺ.^(٩)

وقوله تعالى: ﴿حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَنَهُمْ﴾ [٢٩] ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ المنافقون^(١٠) أن^(١١) لن يبدي الله عداوتهم لرسوله،

(١) "ويكون" في (س)، (ط)

(٢) "وهم" ليست في (س)

(٣) ينظر: جامع البيان (١٨٣/٢٢) إعراب القرآن للنحاس (١٢٥/٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٤٤/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩١٥/١١) زاد المسير (٤١٠/٧).

(٤) "قوله" في (ط)

(٥) "المعنى - والله أعلم - ذلك جزاؤهم بأنهم اتبعوا الشيء الذي أسخط الله" ليست في (س)

(٦) "ومن خالف" في (ط)

(٧) "وكرهوا الإيمان بالنبي ﷺ" ليست في (س)، "واتباع شريعته" زائدة في (ط)

(٨) "من عمل خير" زائدة في (ط)

(٩) ينظر: جامع البيان (١٨٣/٢٢) إعراب القرآن للنحاس (١٩٠/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩١٥/١١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥١/١٦).

(١٠) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضحاك، وابن زيد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (١٨٤/٢٢)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩٩/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥٠٣/٧).

(١١) "أي" في (س)، (ط)

ويظهره^(١) على نفاقهم.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [٣٠] معنى (لَأَرَيْنَاكَهُمْ) لَعَرَفْنَاكَهُمْ، تقول: قد أريتكَ هذا الأمر، أي قد عرفتكَ إياه، المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة، وهي السيماء، ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ أي بتلك العلامة^(٢).

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أي في نحو القول^(٣).

فدلَّ بهذا - والله أعلم - على^(٤) أن قول القائل وفعله^(٥) يدلُّ على نيَّته، وقولُ الناس: قد لحنَ فلانٌ، تأويله: قد أخذ في ناحية عن الصواب، أي^(٦) عدل^(٧) إليها^(٨)، وقول الشاعر^(٩):

[مَنْطِقٌ صَائِبٌ]^(١٠) وَتَلَحَّنُ أَحْيَانًا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا^(١١)

(١) "ويظهره" في (س)

(٢) ينظر: جهرة اللغة (٢/ ٨٦٣)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٨٥)، الكشف والبيان (٩/ ٣٧) مجمل اللغة لابن فارس (٤٨١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٦٩١٦) المخصص لابن سيده (٥/ ١٤)، زاد المسير (٧/ ٤١١).

(٣) قال بهذا الفراء في معاني القرآن للفراء (٣/ ٦٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤١١)، والأزهري في تهذيب اللغة (٥/ ٤٠)، والأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (٤٤٩)

(٤) "على" ليست في (س)، (ط)

(٥) "قد" زائدة في (س)

(٦) "أي" ليست في (ط)

(٧) "عن الصواب" زائدة في (ط)

(٨) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٥/ ٤٠)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٨٦) تفسير النكت والعيون (٥/ ٣٠٤)، زاد المسير (٧/ ٤١١).

(٩) الشاعر الفزاري .

(١٠) ساقطة من (ش)، الزيادة من (س)، (ط)

(١١) ينظر: جمع الأمثال (٢/ ٢٥٥)، أمالي القالي (١/ ٥).

تأويله: خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كلُّ أحد، إنما يُعرَفُ أمرها في أنحاء قولها^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١] معنى (لَنَبَلُوَنَّكُمْ)^(١) لنختبرنكم بالحرب^(١).

﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ وهو - جل وعزّ - قد عَلِمَ قَبْلَ خَلْقِهِمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْهُمْ وَالصَّابِرِينَ، ولكنه أراد العلم الذي يقع به الجزاء، لأنه^(١) إنما يجازيهم على أعمالهم. فتأويله حتى يعلم^(١) المجاهدين علم شهادة، وقد علم وَعَلَّمَ الغيب، ولكن الجزاء بالثواب والعقاب يقع على علم شهادة^(١).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٤] أعلم - جل وعزّ - أنه لا يغفر لمن مات على الكفر.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ [٣٥] وتقرأ^(١) "السَّلَم"^(١) ومعناه

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٥/٤٠)، زاد المسير (٧/٤١١)، لسان العرب (١٣/٣٧٩).

(٢) "ولنبلونكم" في (ط)

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٢/١٨٦) إعراب القرآن للنحاس (٤/١٢٦)، بحر العلوم (٣/٢٩٠)، الكشف والبيان (٩/٣٨) زاد المسير (٧/٤١١).

(٤) التصويب من (س) وهو في (ش) "إلا أنه"

(٥) "نعلم" في (س)

(٦) ينظر: مجالس ثعلب (٣٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩١٧)، تفسير السمعاني (٥/١٨٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٥٤).

(٧) "ويقرأ إلى" في (س)، "وتقرأ" ليست في (ط)

(٨) "والسلم" في (ط)

(٩) "إلى السلم" بفتح السين، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم والكسائي، وبكسر السين "سلم" قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم، وهما لغتان الفتح والكسر.

الصُّلْحُ، يقال للصُّلْحِ: هو (السُّلْمُ، والسَّلْمُ^(١)، والسَّلْمُ^(٢)).

ومعنى (فَلَا تَهِنُوا) لَا تَضَعُفُوا^(٣). يقال: وَهَنَ يَهِنُ، إِذَا ضَعُفَ، فَمَنَعَ اللَّهُ عَجَلَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْعُوا الْكَافِرِينَ إِلَى الصُّلْحِ، وَأَمْرَهُمْ بِحَرْبِهِمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَلَعَلَّوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ تأويله أَنْتُمْ^(٥) الْأَعْلَوْنَ فِي الْحِجَةِ، وَمَعَكُمْ النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْآيَاتِ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ، (وَاللَّهُ مَعَكُمْ) أَي اللَّهُ^(٦) نَاصِرُكُمْ^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَرْكُضَ أَعْمَالَكُمْ﴾ أَي لَنْ يَنْقِصَكُمْ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِكُمْ^(٨).

= ينظر: السبعة في القراءات (٦٠١) الحجة للقراء السبعة (١٩٨/٦) حجة القراءات (٦٧٠) التيسير في القراءات السبع (١٢٩).

(١) "هي" في (س)

(٢) "السُّلْمُ والسَّلْمُ" في (س)

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، تهذيب اللغة (٣١٠/١٢) مجمل اللغة لابن فارس (٤٦٩)، المخصص لابن سيده (٣٧٩/٣).

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد وابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨٨/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٥٠٥/٧)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٤٢/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤١١) والسمرقندي في بحر العلوم (٢٩١/٣).

(٥) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢٧١/٥)، أحكام القرآن للكميا الهراسي (١٦٣/٣)، أحكام القرآن لابن العربي (١٦١/٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٦)

(٦) "أنهم" في (س)

(٧) "الله" ليست في (ط)

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٤٢/٣)، بحر العلوم (٢٩١/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩١٩/١١)، تفسير السمعاني (١٨٥/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٦).

(٩) هذا القول مروى عن مجاهد.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَنَاسِكَ أَجُورِكُمْ﴾ [٣٦] وقد عرفهم أن أجورهم \ [١/١٧٩] الجنة^(١).

﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ ويجوز لا يسألكم أموالكم.

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾^(٢) [٣٧] أي إن يجهدكم بالمسألة^(٣) ﴿تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ﴾ "ونخرج" ^(٤) أضغانكم " وقد قرئ بهما جميعاً^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [٣٨] جاء في التفسير: إن تولى العباد استبدل الله ﷻ بهم الملائكة^(٦).

= أخرج الطبري في جامع البيان (١٩٠/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٥٠٥/٧)، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٦/٢)، السجستاني في غريب القرآن (٥٢٤)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (١٢٧/٤).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١٢٧/٤)، الكشف والبيان (٣٩/٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٢١/١١)

(٢) " ويجوز لا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيخفكم تبخلوا " ليست في (ط)

(٣) ينظر: جامع البيان (١٩١/٢٢)، تهذيب اللغة (٥٣/٨)، تفسير السمعي (١٨٦/٥).

(٤) "وتخرج" في (س)

(٥) "قد" في (س)

(٦) " ونخرج " بالنون قرأ يعقوب الحضرمي، " وتخرج " بناء مفتوحة وراء مضمومة قرأ ابن عباس ومجاهد وابن محيصن وحميد و"يخرج" بياء مضمومه وراء مكسورة قرأ الباقون.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٠٩/٥)، زاد المسير (١٦/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٧/١٦) تفسير البحر المحيط (٦٥/٨)

(٧) لم أجد فيما اطلعت عليه -والله اعلم- أحدا قال بهذا القول، وهو قول فيه بعد كما نص على ذلك الزجاج فيما بعد.

وجاء في التفسير^(١): إن تَوَلَّى أهل مكة استبدل الله ﷻ بهم أهل المدينة^(٢).

وجاء أيضاً - يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ^(٣).

فأما ما جاء أنه يستبدل بهم الملائكة، فهو في اللغة عَلَى مَا أَتَوْهُمْ فِيهِ بُعْدٌ؛ لأنه لا يقال للملائكة: قومٌ، إنما يقال: قومٌ لِلْأَدْمِيِّينَ. والمعنى - والله أعلم - وَإِنْ^(٤) تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا أَطْوَعَ لَهُ مِنْكُمْ، كما قال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾^(٥) إلى آخر القصة. فلم يتولَّ جميع النَّاسِ - والله أعلم.

(١) "أيضاً" في (س)، (ط)

(٢) ذكر هذا القول ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٠٩/٥).

(٣) هذا القول مروى عن أبي هريرة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩٣/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٩٩/١٠)، وعزا السيوطي رواية أبي هريرة إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥٠٦/٧).

(٤) "إن" في (س)

(٥) التحريم: ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْفَتْحِ (١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [١] جاء في التفسير أنه فتح الحُدَيْبِيَّة (١)، وكان هذا الفتح عن غير قتالٍ شديد، وقد (١) قيل: إنه كان عن تراضٍ بين (١) القوم.

والحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ فسمي المكان باسم البئر (١). والفتح إنما هو الظفرُ بالمكان والمدينة والقَرْيَةِ، كان بحرب أو بغير حرب، أو كان دخول عَنَوَةٍ أو صُلْحٍ، فهو فتح؛ لأن الموضوع إنما يكون مُنْغَلِقًا، فإذا صار في اليَدِ فهو فتح (١).

ومعنى ﴿فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - هو الهداية إلى الإسلام. وجاء في التفسير: قضينا لك قضاءً مُبِينًا (١)، أي حكمنا لك بإظهار دين الإسلام، والنصرة

(١) في (س) زيادة "مدنية كلها بإجماع"

(٢) هذا القول مروى عن جابر، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وعن عامر الشعبي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩٩/٢٢)، عز السيوطي رواية أنس إلى ابن أبي شيبه والبخاري وابن مردويه والبيهقي كما في الدر المنثور (٥٠٨/٧)، ورواية عامر إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥١٠/٧).

(٣) "وقد" ليست في (س)، (ط)

(٤) "من" في (س)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤٩٣/٦)، بحر العلوم (٢٩٣/٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٢٦٥/٣)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢١/٧)

(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٢٧/١١)، بحر العلوم (٢٩٣/٣)، تفسير البحر المحيط (٦٨/٨).

(٧) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد.

أخرج عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢١٠/٣)، وكذلك الطبري في جامع البيان (١٩٨/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥٠٩/٧)، وعزا رواية قتادة إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير كما في الدر المنثور (٥١٠/٧)،

على عدوك. (١)

وأكثر ما جاء في التفسير أنه فتح الحُدَيْبِيَّة (١)، وكان في فتح الحديبية آية عظيمة من آيات النبي ﷺ، وذلك أنها بئر، فاستقي جميع ما فيها من الماء حتى نَزَحَتْ، ولم يبق فيها ماء، فتمضمض رسول الله ﷺ ثم ثَجَّه (٢) فيها، فدرت البئر بالماء، حتى شَرِبَ جميع من كان مع رسول الله ﷺ (٣).

وليس يخرج هذا من معنى فتحنا لك فتحاً ميبناً؛ لأنه (٤) يُعْنَى به الهداية إلى الإسلام، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٥) فالمعنى فتحنا لك فتحاً في الدين؛ لتَهْتَدِيَ بِهِ أَنْتَ وَالْمُسْلِمُونَ (٦).

= وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٢)،

(١) حكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٤٩)، وحكاه ونسبه إلى الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٣/٢٧٧)، وابن منظور في لسان العرب (٢/٥٣٦).

(٢) بهذا القول قال أكثر اللغويين والمفسرين ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٦٤)، معاني القرآن للنحاس (٦/٤٩٣)، بحر العلوم (٣/٢٩٣) تفسير السمعاني (٥/١٨٨).

(٣) "جه" في (س)، (ط)

(٤) "النبي" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ فَتَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبئرِ فَدَعَا بِإِماءٍ فَمَضَمَضَ وَمَجَّ فِي الْبئرِ فَمَكَّنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَرَوَتْ، أَوْ صَدَرَتْ - رَكَئِينَا. » أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٢٣٤) كتاب بدء الوحي، باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٥٧٧)، وعزا السيوطي رواية البراء إلى البخاري وابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٥٠٨).

(٦) "إنه" في (س)، "أنه" في (ط)

(٧) قال أبو جعفر بعد أن أورد الأقوال: " فهذه الأقوال متقاربة وقول مجاهد يجمعها لأن فتح الحديبية قضاء من قضاء الله وهداية من هدايته يهدي بها من شاء " معاني القرآن للنحاس (٦/٤٩٤).

ومعنى ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [٣] نَصْرًا إِذَا^(١) عَزَّ لَا يَقَعُ^(٢) معه ذُلٌّ^(٣).

ثم أعلم وَعَجَّلَ أسباب فتح الدين على نبيه، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [٤] أَي أَسْكَنَ قُلُوبَهُمُ التَّعْظِيمَ لِلَّهِ وَعَجَّلَ وَلِرَسُولِهِ السَّلَامَةَ، والوقار^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ تأويله - والله أعلم - أن جميع ما خلق الله وَعَجَّلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٥) جنود له؛ لأن ذلك كله يدل على أنه واحد، وأنه لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ^(٦) أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ شَيْءٍ وَاحِدٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ وَعَجَّلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٧).

ومن الدليل أيضاً^(٨) على أن معنى قوله وَعَجَّلَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ أَي إِنَّا^(٩) أَرْشَدْنَاكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَفَتَحْنَا لَكَ أَمْرَ الدِّينِ قَوْلَهُ^(١٠) تَعَالَى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ

(١) "إذا" في (ط)

(٢) "يسع" في (س)

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٩٦)، تفسير السمعي (٥/١٩١)، وحكاه عن الزجاج بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٢٤).

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٢)، جامع البيان (٢٢/٢٠٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٠) المخصص - لابن سيده (١/٢٥٢)، الكشف والبيان (٩/٤٣)

(٥) "والأرض" ليست في (س)

(٦) في (س) زيادة "على"

(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٤٠)، تفسير السمعي (٥/١٩٢)، زاد المسير (٧/٤٢٥).

(٨) أيضاً" ليست في (س)

(٩) "إننا" ليست في (س)

(١٠) "وقوله" في (ش) (س)، والصواب ما أثبتته في المتن لأنه جواب لقوله ومن الدليل أيضاً وهي كذلك في (ط).

وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴿٦﴾ كانوا ظنوا^(١) أن لن يعودَ الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً، وزين ذلك في قلوبهم، فجعل الله عَلَيْهِمْ دائرة السُّوءِ عليهم^(٢). ومن قرأ "ظَنَّ السُّوءِ" هو جائز^(٣) أيضاً^(٤). قال أبو إسحاق: وَلَا أَعْلَمُ أحداً قرأ بها، وقد قيل أيضاً قد قرئت "عليهم دائرة السُّوءِ"^(٥).

وزعم الخليل وسيبويه أن [معنى]^(٦) السوء هاهنا الفساد^(٧). فالمعنى^(٨): الظانين بالله ظَنَّ الفَسَادِ، وهو ما ظنُّوا أن الرسول الْكَلِيمَ ومن معه لا يَرِجِعُونَ. قال الله عَلَيْهِمْ:

(١) "يظنون" في (س)، (ط)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢١٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد، وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٥١٩).

(٣) "فهو كما ترى" في (ط)

(٤) "السُّوءِ" بضم السين، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحجتها قوله تعالى (والسوء على الكافرين) وأردا الشر أو الفساد، والباقون بفتحها لأن المراد به المصدر.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٠٠)، الحجة في القراءات السبع (٣٢٩)، حجة القراءات (٣٢١)، النشر في القراءات العشر (٢/٣١٥).

(٥) "إنه قد قرئ بها" في (س)، (ط)

(٦) وهو الصواب لأنه قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو، وقد رد الأزهرى على الزجاج: "قلت: قولُ الزجاج لا أعلم أحداً قرأ (ظَنَّ السُّوءِ) بضم السين ممدودة، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (دَائِرَةُ السُّوءِ) بضم السين ممدودة في سورة براءة، وسورة الفتح، وقرأ سائرُ القراءِ السُّوءِ بفتح السين في السورتين، وكثر تعجبي من أن يذهب على مثل الزجاج قراءة هذين القارئين الجليلين مع جلالته قدرهما" تهذيب اللغة (١٣/٩٠).

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٨) العين (٧/٣٢٧)، الكتاب لسيبويه (١/٤٣٠).

(٩) "والمعنى" في (ط)

﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ أي الفساد والهلاك يقع بهم^(١).

﴿وَعَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٦) وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ^(١) تفسيره مثل الأول.

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ عزيزا غالبا^(١) - جل وعز - (حكيماً) حكيماً^(١) فيما يدبره.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٨) شاهداً على أمتك يوم
القيامة، وهذه^(١) حال مُقَدَّرَةٌ، أي مبشراً بالجنة من عمل خيراً، ومنذراً من عمل سوء
من النار^(١).

﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٩] الخطاب^(١) للنبي ﷺ^(١) ولأُمَّتِهِ، والمعنى يدل على
ذلك^(١).

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/٩٠) معاني القرآن للنحاس (٦/٤٩٨) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين
(٤/٢٥٠) مشكل إعراب القرآن للقيسي (١/٣٣٤)، تفسير السمعاني (٥/١٩٢).

(٢) "وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ليست في (س)

(٣) التصويب من (س) وهو في (ش)، (ط) "عالياً"

(٤) "حكيماً" ليست في (س)، (ط)

(٥) "أي" زائدة في (س)، (ط)

(٦) "وهذا" في (س)

(٧) "شراً بالنار" في (ط)

(٨) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٨١)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٧١٢)، وعزا السيوطي
رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٦٢٥).

(٩) "والخطاب" في (س)

(١٠) "وخطاب للناس" زائدة في (ط)

(١١) "لتؤمنوا" بالفاء، قرأ جمهور القراء وحجتهم أنه خاطب المرسل إليهم بعد مخاطبة النبي صلى الله عليه إذ
قال له ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾ ثم صرف الخطاب بعد ذلك إلى المرسل إليهم فقال: (لتؤمنوا) بمعنى
⇐ =

ويجوز (لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) ^(١) وَقَدْ قَرِئَ بِهَا ^(٢) [جميعاً، وجائز أن يكون (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) خِطَاباً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلنَّبِيِّ جَمِيعاً.] ^(٣) لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبآيَاتِهِ ^(٤) وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ ^(٥).

وقوله ^(٦) تعالى: (شاهداً) حال مقدره ^(٧)، أن تكون ^(٨) يوم القيامة، والبشارة والإنذار حال يكون النبي ﷺ ملابساً لها [في الدنيا] ^(٩) لمن شاهده فيها من أمته، وحال مقدره لمن يأتي بعده، من أمته، إلى يوم القيامة، ممن لم يشاهده.

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: مُقَدَّرَةٌ أَنَّ الْحَالَ عِنْدَهُ فِي وَقْتِ الْإِخْبَارِ عَلَى ضَرْبَيْنِ. حال ملابسة

= فعلنا ذلك لتؤمنوا آية الناس بالله ورسوله فكان الخطاب على هذه القراءة مجدد لمن أرسل إليهم بعد مخاطبة النبي ﷺ.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٣)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٠٠)، حجة القراءات (٦٧١).

(١) "ليؤمنوا" بالياء، قرأ ابن كثير وأبو عمرو، على معنى الخبر.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٣)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٠٠)، حجة القراءات (٦٧١) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٦٦).

(٢) "بها" في (ط)

(٣) الزيادة من (ط)

(٤) "وبأنبيائه" في (س)

(٥) "ورسله" ليست في (س)

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣١)، بحر العلوم (٣/٢٩٨)، حجة القراءات (٦٧١).

(٧) "فقوله" في (س)، (ط)

(٨) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٤٩٨) إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣١)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/١٨٧)، تفسير البحر المحيط (٧/٢٠٦)

(٩) "أي يكون" في (ط)

(١٠) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

يَكُونُ الْمُخْبِرُ مَلَابِسًا لَهَا فِي حِينِ إِخْبَارِهِ. وَحَالَ مُقَدَّرَةٌ لِأَنَّ تَلَابَسَ فِي ثَانٍ (١) مِنَ الزَّمَانِ.
 وقوله تعالى: ﴿وَتُعَزَّرُوهُ وَتُوقِّرُوهُ﴾ (٢) معنى (تُعَزَّرُوهُ) تنصروه (٣)، يقال: عَزَّرْتَهُ
 أُعَزَّرُهُ، أي نصرته مرّةً بعدُ مرّةً (٤). وجاء في التفسير: لتنصروه (٥) بالسيف (٦)، ويجوز
 لَتُعَزَّرُوهُ (٧)، يقال: عَزَّرْتَهُ أُعَزَّرُهُ [عَزَّرًا] (٨)، وعَزَّرْتَهُ أُعَزَّرُهُ عَزْرًا وتُعْزِرًا، ونصرة النبي
 ﷺ هي (٩) نُصْرَةُ اللَّهِ - جَل وَعَزَّ -.

﴿وَسُبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ فهذه الهاء تَرْجِعُ إِلَى (١٠) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١١) ومعنى
 تُسَبِّحُونَ (١٢) الله، أي تُصَلُّونَ (١٣) له (١٤). والتسبيح في اللّغة تعظيم الله عَزَّ وَجَلَّ،

(١) "تَأْنٍ" في (س)

(٢) "ويعزروه ويوقروه" في (س)

(٣) "يعزروه ينصرونه" في (س)

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٧٨/٢)، لسان العرب (٥٦١/٤).

(٥) "لينصروه" في (س)

(٦) هذا القول مروى عن عكرمة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠٨/٢٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد

وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥١٦/٧)

وبه قال الفراء في معاني القرآن (٦٥/٣)، ورجحه السمعاني في تفسيره (١٩٣/٥)

(٧) "وتعزروه" في (س)، "ولتعزروه" في (ط)

(٨) الزيادة من (ط)

(٩) "هي" ليست في (س)

(١٠) "على" في (س)، (ط)

(١١) ينظر: تفسير السمعاني (١٩٣/٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١١٤/٥) زاد المسير

(٤٤١/٣)

(١٢) "يسبحون" في (ط)

(١٣) "يصلون" في (ط).

(١٤) جاء في تفسير قوله تعالى: (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) يقول: يصلون لربهم "

وتنزيهه عن السوء^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠] أي أخذك عليهم البيعة عقد الله^(٢) ورجلك عليهم^(٣).

ومعنى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤) تحتل^(٥) ثلاثة أوجه، منها وجهان جاء في التفسير، أحدهما يد الله: المنة^(٦) في الوفاء فوق أيديهم^(٧). وجاء أيضاً يد الله في الثواب فوق أيديهم. وتفسيره^(٨) يد الله في المنّة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة^(٩).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ والنكث في اللغة نقض ما تعقده، وما تصلحه^(١٠).

[١٧٩/ب]

= ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٧٢)، جامع البيان (٢١/٣٥٤)، بحر العلوم (٣/٢١٧)، تفسير السمعي (٥/٦٣) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٤٠).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦٣)، تهذيب اللغة (٤/١٩٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٣٩) لسان العرب (٢/٤٧٠).

(٢) "الله" في (س)

(٣) ينظر: معاني القرآن - النحاس (٦/٥٠١) بحر العلوم (٣/٢٩٨)، تفسير السمعي (٥/١٩٤).

(٤) "يحتمل" في (س)، (ط)

(٥) "المنة" ليست في (س)، (ط)

(٦) قال به الفراء في معاني القرآن (٣/٦٥).

(٧) "والتفسير والله أعلم" في (س)، (ط)

(٨) ذكر الأوجه الثلاثة للنحاس في معاني القرآن (٦/٥٠١)، والسمرقندي حكاها عن الزجاج في بحر العلوم (٣/٢٩٨)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٤٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/٤٥)، والسمعي في تفسيره (٥/١٩٤) وابن الجوزي حكاها عن الزجاج في زاد المسير (٧/٤٢٧).

(٩) ينظر: جامع البيان (١٤/١٥٧)، مقاييس اللغة (٥/٤٧٥) غريب القرآن للسجستاني (٦٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٧٩٦)، لسان العرب (٢/١٩٦)

وجاء في التفسير: «ثلاثة أشياء ترجع على أهلها: [أحدها] (١) النكت (٢)،
والبغي، والمكر (٣). قال الله عَجَلًا ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ (٤) والمكر قال الله عَجَلًا: ﴿وَلَا
يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ (٦) وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧)» (٨)

ويقرأ (فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (٩)، وتقرأ "عَلَيْهِ اللَّهُ"، و(عَلَيْهِ اللَّهُ) (١٠). وقد
فسرنا مثل هذا فيما سلف.

(١) الزيادة من (ط)

(٢) "النكت" ليست في (س)

(٣) "البغي" في (س)

(٤) يونس: ٢٣

(٥) فاطر: ٤٣

(٦) في (س) زيادة "وقوله جل وعز"

(٧) هذا القول مروى عن محمد بن كعب.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٨٧/١٠)، وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٦/٧).

(٨) "أجرا عظيما" ليست في (س)

(٩) "فسنؤتيه" بالنون، قرأ نافع وابن كثير وابن عامر، وقرأ الباقر بالياء على ما تقدم.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٣)، الحجة للقراء السبعة (٢٠١/٦)، حجة القراءات (٦٧٢) التيسير في
القراءات السبع (١٢٩).

(١٠) "ويقرأ" في (س)، (ط)

(١١) "عليه الله" بضم الهاء قرأ حفص عن عاصم على أصل حركتها، و"عليه الله" بكسر الهاء لمجاورتها الياء
قرأ الباقر.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٣)، الحجة للقراء السبعة (٢٠١/٦) حجة القراءات (٦٧٢)، التيسير في
القراءات السبع (١٢٩)

وقوله تعالى^(١): ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [١١].

(فَاسْتَغْفِرْ لَنَا)^(١) بإظهار الراء عند اللام، وقد رُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو "فَاسْتَغْفِرْنَا" [بالإدغام]^(١)، وكذلك في قوله: (يَعْفِرُ لَكَ)^(١).

ولا يُجِيزُ سيبويه والخليل إدغام الراء في اللام^(١). [ولا يحكون هذه اللغة عن أحدٍ من العرب -، ويذكرون أن إدغام الراء في اللام^(١) غير جائز؛ لأن الراء عندهم حرفٌ مكرر، فإذا أدغم في اللام بطل هذا الإشباع الذي فيه]^(١).

وأعلم الله ﷻ أن هؤلاء منافقون فقال: ﴿يَقُولُونَ بِاللَّيْنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فأعلم^(١) الله أنهم إنما^(١) تخلفوا عن الخروج مع النبي ﷺ بظنهم ظن السوء، فأطلع الله ﷻ نبيه ﷺ على ذلك، قال الله ﷻ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى

(١) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(٢) "فَاسْتَغْفِرْ لَنَا" ليست في (س)، (ط)

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٨٠) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٣١)، العنوان في القراءات السبع (٨) النشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٢).

(٥) "يغفلكم" في (س)، (ط)

(٦) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٩)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٨) الزيادة من (ط)

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٧٩)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٤٩) إعراب القرآن لابن سيده (١/ ٢٨٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٧٩)، الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٦١)

(١٠) "وأعلم" في (س)، (ط)

(١١) "إنما" ليست في (ط)

أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنِّي السَّوَاءَ ﴿١٢﴾ [أي ظن الفساد^(١)].^(٢)
 ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ أي هالكين^(٣) عند الله عَلَيْكُمْ [فاسدين^(٤) في علمه]^(٥).
 وقوله تعالى: ﴿شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا﴾ أي ليس لنا من يقوم^(٦) بها (وأهلونا^(٧)) أي
 وشغلنا أهلونا، ليس^(٨) لنا من يخلفنا فيهم^(٩).
 ويجوز "وأهلنا"، ولكن القراءة المشهورة بالواو، فمن قال: وأهلونا فهو جمع
 أهل وأهلون^(١٠)، ومن قال: وأهلنا فهو يتضمّن الجماعة كلها^(١١).

(١) "أي ظن الفساد" ليست في (س)

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٩٠/١٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٤٧) لسان العرب (١/٩٥).

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢١٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وابن أبي شيبة
 وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٢٤٢)، وقال بهذا المعنى
 مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٤٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢١٧)، وابن قتيبة في غريب
 القرآن (٣١١)، والسمعاني في تفسيره (٥/١٩٦).

(٤) "آيسين" في (س)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٦) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢١٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٦٧٣)، وعزا السيوطي
 الرواية إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/٢٤٢). وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٣/٦٦).

(٧) "لنا" زائدة في (س)

(٨) "وأهلونا" ليست في (س)

(٩) "وليس" في (س)

(١٠) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢١٢)، معاني القرآن للنحاس (٦/٥٠٢)، الهداية إلى بلوغ
 النهاية (١١/٦٩٤٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٦٨)

(١١) التصويب من (س) وهو في (ش) "وأهلونا"

(١٢) القراءة المشهورة بالواو، ولم أجد فيها اطلعت عليه أحداً قرأ بها - والله أعلم -، وذكر الأخفش «

وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [١٥] يعني بقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾^(١) قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾^(٢) فأرادوا أن يأتوا بما ينقض هذا. فأعلم الله ﷻ أنهم لا يفعلون^(٣)، ولا يقدرون على ذلك فقال: ﴿قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤) ولو كان الكلام نهيًا لقال: قل: لا تتبعونا.

= أن "الأهل" جماعة ولكنه قد يجمع فيقال: "أهلون" .. «أ.هـ معاني القرآن للأخفش (١/٢٥٢) ولا تحذف لأنها موافقة لمرسوم الخط كما بينه السمين الحلبي في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/٣٦٨).

(١) "يعني بقوله يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ" ليست في (س)

(٢) التوبة: ٨٣

(٣) "يعقلون" في (ط)

(٤) هذا القول مروى عن ابن زيد بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢١٦)، ونسبه أيضا إلى ابن زيد الماوردي في النكت والعيون (٥/٣١٥)، وقال به النحاس في معاني القرآن (٦/٥٠٣)

وهذا القول أنكره الطبري وغيره، بسبب أن غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة، لأن قول الله ﷻ ﴿فَأَسْتَدْتُواكُمُ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ إنما نزل على رسول الله ﷺ مُنْصَرَفًا مِنْ تَبُوكَ، وَعُنِيَ بِهِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْهُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى تَبُوكَ لَغَزْوِ الرُّومِ، وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ تَبُوكَ كَانَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ وَبَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ أَيْضًا، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا مَعْنِيًا بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ وهو خبر عن المتخلفين عن المسير مع رسول الله ﷻ.. وغزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الآية، ولا كان أَوْحِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷻ قَوْلُهُ ﴿فَأَسْتَدْتُواكُمُ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾.

فإذ كان ذلك كذلك، فالصواب من القول في ذلك: ما قاله مجاهد وقتادة.. "جامع البيان (٢٢/٢١٧).

أما ما قاله مجاهد وقتادة وهو القول الثاني: أن المراد بقوله (يبدلوا كلام الله) هو ما وعد الله نبيه من النصر والفتح حين ظنوا ظن السوء بأنه يهلك أو لا يظفر، فهم يريدون أن يغيروا وعد الله الذي وعد لأهل الحديبية، وهو الذي رجحه الطبري، وعليه أكثر أهل التأويل. ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية

وقرئت: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾^(١) وَالْكَلِمِ^(٢) جمع كلمة، والكلام في موضع المتكلم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾ [١٦] وقد قرئت (أو يُسَلِّمُوا)^(٤) فمن قرأ بالنون فعلى معنى وهم^(٥) يسلمون، ومن قرأ أو يسلموا^(٦) فالمعنى تقاتلوا بهم حتى يسلموا، أو إلا^(٧) أن يسلموا^(٨).

= (١١/٦٩٤٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١١٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٧١).

(١) "كلم الله" قرأ حمزة والكسائي وهو جمع الكلمة، والباقون "كلام الله" والكلام اسم لكل ما يتكلم به. ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٠٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٢ حجة القراءات (٦٧٣) النشر في القراءات العشر (٢/٤١٥).

(٢) "فالكلم" في (ط)

(٣) "التكليم" في (س)

(٤) "أو يسلموا" من غير نون قراءة أبي بن كعب. بمعنى حتى يسلموا، وهذه القراءة على خلاف مصاحف أهل الأمصار، وخلافا لما عليه الحجة من القراء، وغير جائز القراءة بها كما قال الطبري.

ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٣) الكشف والبيان (٩/٤٦) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٧٣).

(٥) "أو هم" في (س)

(٦) "فمن قرأ بالنون فعلى معنى وهم يسلمون، ومن قرأ أو يسلموا" ليست في (ط)

(٧) "وإلا" في (ط)

(٨) "أو إلا أن يسلموا" ليست في (س)

(٩) "أو يُسَلِّمُونَ" بالنون قراءة العامة، لأن المعنى أو هم يسلمون من غير قتال.

ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٣) الكشف والبيان (٩/٤٦) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٧٣).

فإن قال قائل: قد قال رسول الله ﷺ: ﴿لَنْ نَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ نُقْتَلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ (١)
 فكيف جاز أن يقول: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ يُقْتَلُونَهُمْ؟؟﴾
 فإنما قال للنبي ﷺ (٢)؛ لأن الله - جل وعز - أعلمه أنهم منافقون، فأعلمه (٣)
 مع ذلك أنهم لا يُقاتلون معه.

وجاء في التفسير أنه عني بقوله: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ﴾
 بنو (٤) حنيفة، وأبو بكر رَحِمَهُ اللهُ، قاتلهم في أيام مسيلمة (٥).

وجاء أيضاً أنهم (٦) هوازن (٧)، فالمعنى (٨) أن كل من ظاهره الإسلام فعلى
 أصحاب النبي ﷺ أن يدعوهم إلى الجهاد، والصحابة لم يطلّعوا في وقت الجهاد على
 من يُقاتل، ومن لا يُقاتل، ولا على (٩) من ينافق ومن لا ينافق، وأن (١٠) الإظهار على

(١) التوبة: ٨٣

(٢) "قال ﷺ ذلك" في (ط)

(٣) "وأعلمه" في (س)، (ط)

(٤) "بنو" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن الزهري.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٠)، وعزا السيوطي رواية الزهري إلى ابن المنذر والطبراني كما
 في الدر المنثور (٧/٥٢٠)، ونسبه إليه الماوردي كما في النكت والعيون (٥/٣١٦).

(٦) "انهم" ليست في (ط)

(٧) هذا القول مروى عن سعيد بن جبيرة وعكرمة

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٠)، وعزا السيوطي روايتها إلى سعيد بن منصور وابن جرير
 وابن المنذر والبيهقي كما في الدر المنثور (٧/٥٢٠) ونسبه إلى سعيد بن جبيرة الماوردي كما في النكت
 والعيون (٥/٣١٦)..

(٨) "والمعنى" في (س)، (ط)

(٩) "وعلى" في (س)

(١٠) "لأن" في (س)، (ط) وهو الصواب.

ذلك من آيات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

وقد قيل: ﴿إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) إلى فارس والروم، وذلك في أيام أبي بكر وعمر -رحمة الله عليهما- وَمَنْ بَعْدَهُمْ^(٣).

﴿فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ^(٤) اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾ أي إن تبتم وتركتم النفاق وجاهدتم. يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا.

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي^(٥) إن^(٦) أقمتم على نفاقكم، وتوليتم عن الإيمان والجهاد، كما توليتم على عهد رسول الله ﷺ يعذبكم عذاباً أليماً^(٧)

(١) "النبي ﷺ" في (س)

(٢) "أي" زائدة في (ط)

(٣) هذا القول مروى عن قتادة، وابن زيد، والحسن، ابن أبي ليلى.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢١٩)، وعزا السيوطي رواية الحسن إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٥١٩)، ونسبه الماوردي إلى الحسن وابن أبي ليلى كما في النكت والعيون (٥/٣١٥).

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: «أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المخلفين من الأعراب أنهم سيدعون إلى قتال قوم أولي بأس في القتال، ونجدة في الحروب، ولم يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل على أن المعنى بذلك هوazen، ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم، ولا أعيان بأعيانهم، وجائز أن يكون عني بذلك بعض هذه الأجناس، وجائز أن يكون عني بهم غيرهم، ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله جل ثناؤه: إنهم سيدعون إلى قوم أولي بأس شديد». جامع البيان (٢٢/٢٢١)

(٤) "فإن" في (س)، (ط)

(٥) "تؤتكم" في (س)

(٦) "وإن تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" زائدة في (س)

(٧) "أي" ليست في (س)

(٨) "وإن" في (س)

(٩) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٥٣).

ثم أعلم بخبر من أخلص نيته^(١) فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي علم أنهم مخلصون^(٢).

وجاء في التفسير: أن الذين بايعوا تحت الشجرة كانوا ألفاً وأربعمائة^(٣)، وقيل: ألفاً وخمسمائة^(٤)، وقيل: ألفاً وثلاثمائة^(٥)، وكانوا بايعوا النبي ﷺ على أن لا يولوا في القتال، ولا يهزبوا، فسُميت^(٦) بيعة الرضوان؛ لقوله ﷺ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [١٨] وكانت الشجرة سمرة^(٧).

(١) "نيته" ليست في (س)

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٥٠٦/٦) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٥٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٥٥)، زاد المسير (٧/٤٣٤).

(٣) هذا القول مروى عن جابر بن عبد الله

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٧/٥٢٢)، وهو الأصح كما نص على ذلك بعض المفسرين ينظر: معاني القرآن للنحاس (٥٠٦/٦)، تفسير السمعي (٥/٢٠١) وهو الأصح.

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٥٢٤)

(٥) هذا القول مروى عن عبد الله بن أبي أوفى

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٥٢٢)

(٦) "وسميت" في (س)، (ط)

(٧) جاء ذلك في رواية رواها سلمة بن الأكوع، وروايات أخرى ذكرت ذلك.

رواية سلمة بن الأكوع أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٥)، ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٥٢١).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا قِيلَ: إِنَّهُ فَتَحَ خَيْبَرَ^(١).

[وقوله - جل وعز-: ^(١)] ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٩ ﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴿^(١) [٢٠] فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَهَذَا^(١) التكرير تكرير في الوعد، أي فعجل هذه يعني خيبر^(١).

﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ^(١) لَمَّا خَرَجُوا وَخَلَفُوا عِيَالَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْكَ عِيَالَهُمْ وَبَيَّضَتْهُمْ، وَقَدَّ هَمَّتِ الْيَهُودُ بِهِمْ، فَمَنَعَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكَ ذَلِكَ^(١).

(١) هذا القول مروى عن قتادة وابن أبي ليلي.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢١٣/٣)، والطبري في جامع البيان (٢٢٨/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن أبي أوفى إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي كما في الدر المنثور (٥٢٣/٧)، وكذلك نسبة الماوردي إلى قتادة كما في النكت والعيون (٣١٦/٥).

(٢) الزيادة من (س)

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٤) "هذا" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣٠/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٥٢٤/٧)، وقال بهذا عامة المفسرين ينظر على سبيل المثال: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٥١/٣)، معاني القرآن للفراء (٦٧/٣) معاني القرآن للنحاس (٥٠٦/٦)، تفسير السمعاني (٢٠٢/٥).

(٦) "أي" زائدة في (ط)

(٧) "عنهم" في (س)، (ط) وهو أصوب.

(٨) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢١٣/٣)، والطبري في جامع البيان (٢٣١/٢٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٥٢٥/٧).

[وقوله - جل وعز-:]^(١) ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [٢١] المعنى
وعدكم الله مغنم أخرى.

وقوله تعالى:^(٢) ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ قد علمها الله، وهو ما يغنم المسلمون إلى أن
لا يُقاتلهم أحد^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يُجِدُونَ وِلْيَاءَ وَلَا نَصِيرًا﴾^(٤)
سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٣] المعنى لو قاتلك من لم يقاتلك لنصرت عليهم؛
لأن سنة الله النصر لأوليائه، وغلبة^(٥) وحزبه^(٦).

﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ و"سنة الله" منصوبة على المصدر؛ لأن قوله تعالى: ﴿لَوْلُوا
الْأَدْبَرَ﴾ معناه سن الله خذ لا نهم سنة^(٧)، وقد مر مثل هذا في قوله: ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٨)

(١) الزيادة من (س)

(٢) "وقوله تعالى" ليست في (س)

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد بنحوه، وهو القول الذي ينص على أنه كل مغنم غنمه المؤمنون من أموال
أهل الشرك من لدن أنزل هذه الآية على لسان نبيه ﷺ.

والمروى أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٢٩)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير كما في
الدر المنثور (٧/٥٢٤)، ونسبه الماوردي إلى مجاهد كما في النكت والعيون (٥/٣١٧)، وقال بهذا القول
مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥١) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٥٥).

(٤) "وغلبة" ليست في (ط)

(٥) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٠٢) الكشف والبيان (٩/٥٣)، تفسير السمعاني (٥/٢٠٣)، حكاة عن الزجاج
ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٣٧).

(٦) ينظر: الجمل في النحو (٨٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين
(٤/١٤٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٨٠).

(٧) النساء: ٢٤

وفي [قوله:]^(١) (صُنِعَ اللهُ)^(٢).

ولو قرئت "سُنَّةُ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ" لكان جيِّداً في العربية، المعنى تلك سنة الله التي قد خَلَتْ مِنْ قَبْلُ، ولكن لا أعلم أحداً قرأ بها فلا يقرآن^(٣) بها^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [٢٤] (مَكَّة) لا تَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ^(٥).

وقوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ جاء في التفسير: أن رسول الله ﷺ أُتِيَ باثنتي^(٦) عشر رجلاً أخذوا بلا عهد، ولا عقد، فخلاهم النبي ﷺ ومن عليهم، وكان عاقبة ذلك أن يسلم الرجل^(٧) من بينه وبينه قرابة وهو مؤمن [من]^(٨) أن يصاب^(٩).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) النمل: ٨٨

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه المطبوع (١/٥٠٠)، (٤/١٣٠).

(٤) "تقرآن" في (س)، (ط)

(٥) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١٣٤).

(٦) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٣٨).

(٧) "باثني" في (ط)

(٨) "سلم للرجل" في (س)، (ط)

(٩) "ومن هو" في (ط)

(١٠) الزيادة من (س)

(١١) هذا القول مروى عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه، ومروى عن قتادة أيضا.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٣٨)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير، ورواية أنس إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٧/٥٢٧)، وكذلك أخرجها النيسابوري في

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعَلَّمُوهُمَّ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٢٥] وموضع أن رفع بدل^(١) من رجال، المعنى لولا أن تطؤوا رجالا مؤمنين، ونساء مؤمنات^(٢).

ثم قال: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي لو تميز الكافرون من المسلمين لأنزلنا بالكافرين ما يكون عذابا لهم في الدنيا^(٣).

ومعنى^(٤) ﴿فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ﴾ قيل: لولا أن تقتلوا منهم قوماً مؤمنين خطأً فتلزمكم الدية^(٥)، والمعنى - والله أعلم - لولا كراهة أن يلحقكم عيب^(٦) بأن قتلتم من هو على دينكم، إذ أنتم تختلطون^(٧) بهم، لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً.

= أسباب النزول برقم (٧٥١)، (٣٩٩)، وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (٢١٩).

(١) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٦١/٣) إعراب القرآن للنحاس (١٣٤/٤) مشكل إعراب القرآن (٦٧٨/٢) التبيان في إعراب القرآن (١١٦٧/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٦٨/٣) جامع البيان (٢٥٠/٢٢)، بحر العلوم (٣٠٣/٣)، ونسبه الماوردي إلى ابن قتيبة كما في النكت والعيون (٣٢٠/٥) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٦١).

(٤) "معنى" في (س)

(٥) "الديات" في (س)، (ط)

(٦) هذا القول مروى عن ابن إسحاق.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٥٠/٢٢)، وقال بأنها الديات ثعلب في مجالسه (٦٥)، والفراء في معاني القرآن (٦٨/٣)، ورجحه الطبري في جامع البيان (٢٥٠/٢٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٢٠٢/٤)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٨٨/١).

(٧) قال بهذا القول أن المعرة العيب أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٧/٢)، والأزهري في تهذيب اللغة (٧٥/١) والنحاس في معاني القرآن (٥١٠/٦)، والأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (٣٢٨)، ونسبه القرطبي إلى الكلبي ومقاتل كما في الجامع لأحكام القرآن (٢٨٥/١٦).

(٨) "مختلطون" في (ط)

وقوله تعالى: ﴿هُم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ (الهدى معكوفاً) نسق^(١) على الكاف والميم، المعنى وصدوا الهدى^(٢).

و(معكوفاً) محبوساً^(٣) (أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون)^(٤) كما وصفنا لنصرناكم عليهم، ولكن الذي منع عن^(٥) ذلك كراهة وطء المؤمنين بالمكروه والقتل، وموضع (أن يبلغ محله) منصوب على معنى صدوا^(٦) الهدى محبوساً^(٧) عن أن يبلغ محله^(٨).

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٦] أنزل الله - جل وعز - عليهم الوقار والهيبة^(٩).

(١) "منصوب سبق" في (ط)

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٦٧٧)، إعراب القرآن للباقولي (١/١٢٤)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٧١٥)

قال: والمشهور أنه نسق على الضمير المنصوب في (صَدُّوكُمْ).

(٣) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٤٠)، وقال بهذا أيضاً مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٢)، والفراء في معاني القرآن (٣/٦٧) وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢١٧) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٣)، والأزهري في تهذيب اللغة (١/٢٠٩)

(٤) من قوله: "الهدى معكوفاً نسق" إلى "ولولا رجال مؤمنون" ليست في (س)

(٥) "من" في (س) ولعله أصوب.

(٦) "وصدوا" في (س)، (ط)

(٧) "معكوفاً" في (س)

(٨) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٣٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠٢)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٧٧)، إعراب القرآن للباقولي (١/١٢٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٧١٦)، وحكاه عن

الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٤٠)

(٩) هذا القول مروى عن قتادة.

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [جاء في التفسير: أن شعارهم لا إله إلا الله، وكلمة التقوى] ^(١) توحيد الله، والإيمان برسوله ﷺ. ^(٢)

وقوله تعالى ^(٣): ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ أي كانوا أحق بها من غيرهم؛ لأن الله اختار لنبيه، ولدينه أهل الخير، ومُستَحِقِّيه، ومن هو أولى بالهداية من غيره ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [٢٧] « رأى رسول الله ﷺ في منامه كأنه وأصحابه يدخلون مكة، محلِّقين ومُقَصِّرِينَ، فصدق الله ﷻ رسولَه تلك ^(٥) الرؤيا، فدخلوا على ذلك على ^(٦) ما رأى، وكانوا قد استبطأوا الدخول ^(٧)».

= أخرج الطبري في جامع البيان (٣٢٩/٥)، وعزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٥٢٤/٧). وقال به الأخفش في معاني القرآن (١٩٥/١).

(١) الزيادة من (ط)

(٢) هذا القول مروى عن علي وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وعن ميمون بن مهران، وقتادة وابن زيد والضحاك وعكرمة وعطاء الخراساني. أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٥٣/٢٢)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن علي وابن عباس و(٣٣٠١/١٠)، عزا السيوطي رواية علي إلى عبدالرزاق والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٥٣٦/٧)، وعزا رواية عكرمة إلى عبد بن حميد وابن جرير، ورواية عطاء إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٥٣٧/٧).

(٣) "وقوله تعالى" ليست في (س)، (ط)

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٥١١/٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٦٧/١١) الجامع لأحكام القرآن (٢٨٩/١٦).

(٥) "تلك" ليست في (س)، (ط)

(٦) "ذلك على" ليست في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس، ومجاهد وقتادة وابن زيد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٥٧/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن

ومعنى (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) يخرج على وَجْهَيْنِ:

أحدهما: لتدخلن إن أمركم الله - عز جل -.

ويجوز وهو حسن أن يكون " إِنْ شَاءَ اللَّهُ " - جرى على [ما] ^(١) أمر الله به في كل ما يُفَعَلُ مُتَوَقَّعًا ^(٢)، فقال: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٩] وَصَفَهُمُ اللَّهُ ﷻ بِأَنْ بَعْضَهُمْ مَتَحَنِّنٌ عَلَى بَعْضٍ، وبأن ^(٤) عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارَ، وبعضهم يخلص المودة لِبَعْضٍ، وهم أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ: أشداء جمع شديد، والأصل أَشِدِّدَاءُ، نحو نصيب وأنصباء، ولكن الدالِّينِ تَحَرَّكَتْ، فأدغمت الأولى في الثانية ^(٥)، ومثل هذا قوله ﷻ: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ أي في وجوههم علامة السجود، وهي علامة الخاشعين لله ﷻ، المصلِّين ^(٧).

= مردويه، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير، ورواية ابن زيد إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٥٣٨/٧).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٥١٢/٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٧١/١١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٩٠/١٦)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤٤٣/٧).

(٣) الكهف: ٢٣ وجزء من الآية ٢٤

(٤) "وأن" في (س)، (ط)

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٢٥/٥)، تفسير البحر المحيط (٧٧/٨) وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤٤٥/٧).

(٦) المائة: ٥٤

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس وخالد الحنفي ومجاهد بنحوه.

وقد قيل^(١): «يعثون يوم القيامة غرًا مُحَجَّلِينَ من أثر الطُّهُورِ»^(٢)، وهذا يجعله الله **عَلَيْكَ لَهُمْ** في^(٣) القيامة علامة، وهي السيء، يُبين بها فضلهم على غيرهم^(٤).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ أي ذلك صفة محمد ﷺ وأصحابه في التوراة، ثم أعلم أن صفتهم في الإنجيل أيضاً^(٥).

^(٦) ﴿كَزَرَاعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ﴾ أخرج نباته^(٧)

= أخرج الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٦٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٥٤٢) ورواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٥٤٣).

(١) "وقيل" في (س)، (ط)

(٢) أخرج البخاري بنحو منه في صحيحه (١/٤٦) كتاب الوحي، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء، برقم (١٣٦) وهذا لفظه: «عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ نَعِيمِ الْمُجَمِّرِ قَالَ رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» وأخرجه مسلم في صحيحه (١/١٤٩)، في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة برقم (٦٠٣).

(٣) "يوم" في (ط)

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٦٢)، قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبرنا أن سببا هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود، ولم يخص ذلك على وقت دون وقت. وإذا كان ذلك كذلك، فذلك على كل الأوقات، فكان سببهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام، وذلك خشوعه وهديه وزهده وسمته، وآثار أداء فرائضه وتطوعه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به، وذلك الغرة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء، وبياض الوجوه من أثر السجود" جامع البيان (٢٢/٢٦٥).

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٥٤) غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠) تهذيب اللغة (١٥/٧٠)، بحر العلوم (٣/٣٠٥).

(٦) "وقوله جل وعز" زائدة في (س)

(٧) "أخرج نباته" ليست في (س)، (ط)

﴿فَازَرَهُ، فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ يعني^(١) أخرج شطأه أخرج نباته^(٢)

﴿فَازَرَهُ، فَاسْتَعْلَظَ﴾ أي فازر الصغار الكبار، حتى استوى بعضه مع بعض^(٣).

﴿عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ جمع ساق^(٤).

وقوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الزُّرَّاع) محمد ﷺ والدُّعَاة إلى الإسلام وهم أصحابه رَحِمَهُمُ اللَّهُ^(٥).

(١) "ومعنى" في (س)، "معنى" في (ط)

(٢) هذا القول مروى عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة والزهري.

أخرج الرواية عن قتادة والزهري عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢١٥)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٦٧) وأخرج رواية أنس ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠١)، وعزا السيوطي رواية أنس إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٤٤).

(٣) حكاها بنصه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/١٦٩)، والثعالبي في فقه اللغة وسر العربية (٢٠٦)، وابن منظور في لسان العرب (٤/١٦)، والذي كثر في الكتب أن (فازره) أعانه وقواه، هذا القول مروى عن بعض السلف كمجاهد، وبه قال المفسرون واللغويون ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٦٩) غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٣) غريب القرآن للسجستاني (٦٩)، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٥١٧) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٥٩).

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٦٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠٥) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٥٩)، المفردات في غريب القرآن (٢٤٩)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٦١).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة والزهري.

أخرج الرواية عن قتادة والزهري عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢١٥)، ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٦٩)، معاني القرآن للنحاس (٦/٥١٧)، بحر العلوم (٣/٣٠٥)، قال الماوردي: "ووجه ضرب المثل بهذا الزرع الذي أخرج شطأه، هو أن النبي ﷺ حين بدأ بالدعاء إلى دينه كان ضعيفاً، فأجابه الواحد حتى كثر جمعه وقوي أمره كالزرع يبدو بعد البذر ضعيفاً فيقوى حالاً بعد حال حتى يغلظ ساقه وأفراخه فكان هذا من أصح مثل وأوضح بيان. والله أعلم". النكت والعيون (٥/٣٢٣)

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١)
(منهم) فيها قولان^(٢):

يكون^(٣) (منهم) هاهنا تخليصاً للجنس من غيره، كما تقول: أنفق نفقتك من الدراهم، لا من الدنانير. المعنى اجعل نفقتك [من]^(٤) هذا الجنس، وكما قال: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٥) لا يريد أن بعضها رجس، وأن بعضها^(٦) غير رجس، ولكن المعنى اجتنبوا^(٧) الرجس الذي هو الأوثان^(٨).

فالمعنى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، من أصحاب النبي ﷺ^(٩) المؤمنين أجراً عظيماً، فضلهم^(١٠) على غيرهم بسابقتهم^(١١)، وعظم أجرهم^(١٢).

(١) ذكر كلا الوجهين: النحاس في معاني القرآن (٥١٨/٦)، والسمعي في تفسيره (٢١١/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٩٦/١٦) وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤٥٠/٧).

(٢) "أن تكون" في (ط)

(٣) الزيادة من (ط)

(٤) الحج: ٣٠

(٥) "وبعضها" في (ط)

(٦) "فاجتنبوا" في (س)

(٧) ذكر هذا المثل القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٩٦/١٦).

(٨) "محمد" في (س)

(٩) "وفضلهم" في (ط) وهو أصوب.

(١٠) "لسابقتهم" في (س)، (ط)

(١١) اختار هذا الوجه النحاس حيث قال: "تكون «منهم» لبيان الجنس أولى لأنها إذا جعلت للتبعيض كان معنى آمنوا ثبتوا، وذلك مجاز ولا يحمل الشيء على المجاز ومعناه صحيح على الحقيقة" إعراب القرآن للنحاس (٢٠٦/٤)، والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (١١٦٩/٢).

والوجه الثاني: أن يكون المعنى وعد الله الذين أقاموا على الإيمان -منهم-،
والعمل الصالح مَغْفِرَةً، وأجرًا عَظِيمًا^(١).



(١) وهو الذي اختاره الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٧٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٩٦) ولم يتبين اختيار الزجاج في هذه المسألة والله تعالى أعلى وأعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١] وقد قرئت "لَا تَقْدَمُوا" بفتح التاء والبدال (١)، والمعنى إذا أمرتم بأمرٍ فلا تفعلوا (٢) قبل الوقت الذي أمرتم أن تفعلوه (٣) فيه. (٤)

وجاء في التفسير: أن رجلاً ذبح يوم الأضحى، قبل صلاة الأضحى، فتقدم قبل الوقت، فأعلم (٥) أن ذلك غير جائز. (٦)

(١) "لَا تَقْدَمُوا" بفتح التاء والبدال قرأ يعقوب، "وَلَا تَقْدَمُوا" بضم التاء وكسر الدال قرأ الباقون.

ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٧٧)، الكشف والبيان (٩/٦٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٥)

(لا تقدموا) فقرأ يعقوب بفتح التاء والبدال وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الدال.

(٢) "تفعلوه" في (س)، (ط)

(٣) "في" زائدة في (س)

(٤) هذا المعنى العام للآية، ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٥)، جامع البيان (٢٢/٢٧٢)، وحكي عن الزجاج في أحكام القرآن لابن العربي (٧/١٥٨)

وقد اختلفت ألفاظهم بالبيان عن معناه، وتنوعت أسباب نزولها ينظر لهذه الأقوال والأمثلة: جامع البيان (٢٢/٢٧٢)، بحر العلوم (٣/٣٠٦)، تفسير النكت والعيون (٥/٣٢٥) زاد المسير (٧/٤٥٤)، وقد قيل: "هَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا صَحِيحٌ تَدْخُلُ تَحْتَ الْعُمُومِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا كَانَ السَّبَبُ الْمُثِيرُ لِلآيَةِ مِنْهَا، وَلَعَلَّهَا نَزَلَتْ دُونَ سَبَبٍ..". أحكام القرآن لابن العربي (٧/١٥٨)

(٥) "الله" زائدة في (ط)

(٦) هذا القول مروى عن الحسن وقتادة.

أخرج الرواية عن الحسن عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢١٨)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٧٦) وعزا السيوطي رواية الحسن إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي الدنيا في الأضاحي كما في الدر المنثور (٧/٥٤٧).

وفي^(١) هذا دليل^(٢) أنه لا يجوز أن يؤدي فرض قبل وقته، ولا تطوع قبل وقته مما^(٣) جاء به السنة^(٤)، وفي هذا أيضا دليل أن تقديم الزكاة قبل وقتها لا ينبغي أن تجوز^(٥)،^(٦)

(١) "ففي" في (س)، (ط)

(٢) "على" زائدة في (س)

(٣) "بما" في (س)

(٤) قال ابن العربي في هذا: «لأن كل عبادة مؤقتة بميقات لا يجوز تقديمها عليه، كالصلاة والصوم والحج، وذلك بين، إلا أن العلماء اختلفوا في الزكاة لما كانت عبادة مالية، وكانت مطلوبة لعنى مفهوم؛ وهو سدّ حلة الفقير، ولأن النبي ﷺ استعجل من العباس صدقة عامين» «، أحكام القرآن (١٥٩/٧).

(٥) "يجوز" في (س)، (ط)

(٦) في تقديم الزكاة قولان:

الأول: جواز تقديمها لعام ولأثنين، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد. ورأى سائر علمائنا أن التقديم فيها جائز؛ لأنه معفو عنه في الشرع، بخلاف الكثير، ودليهم: أن النبي ﷺ استعجل من العباس صدقة عامين، ولما جاء من جمع صدقة الفطر قبل يوم الفطر حتى تعطى لمستحقها يوم الوجوب وهو يوم الفطر، فاقضى ذلك كله جواز تقديمها العام والأثنين فهذه أدلة نقلية.

أما الدليل النظري: فلأن تعجيل الزكاة من مصلحة أهل الزكاة، وتأخيرها إلى أن يتم الوجوب من باب الرفق بالملك، وإلا وجب عليه أن يخرج زكاته من حين ملك النصاب، كما وجب عليه إخراج زكاة الزرع من حين حصاده، فإذا كان هذا من باب الرفق بالملك، ورضي لنفسه بالأشد، فلا مانع. الشرح المتع على زاد المستقنع (٢١٧/٦)، وهو والله أعلم الأرجح في هذه المسألة لما عليه الجمهور، ولقوة أدلتهم، وإن كان نص الزجاج على الأفضل بقوله: "والإجماع أن إعطاءها في وقتها هو الحق، وهو الفضل إن شاء الله".

الثاني: وهو الذي يراه مالك بن أنس، واختاره الزجاج، أنه لا يجوز تقديمها على الحول لحظة، كالصلاة، وكأنه طرد الأصل في العبادات، فرأى أنها إحدى دعائم الإسلام، فوقها حقها في النظام وحسن الترتيب، قال ابن العربي: "وهو أصح، فإن مفارقة اليسير الكثير في أصول الشريعة صحيح، ولكنه لمعان تختص باليسير دون الكثير" والله أعلم. أحكام القرآن لابن العربي (١٥٩/٧).

ينظر: الأموال للقاسم بن سلام (٧٠٤)، المدونة (٣٣٥/١)، المبسوط للسرخسي (١٧٧/٢)، أحكام القرآن لابن العربي (١٥٩/٧) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٢١٢/٢)، الكافي في فقه ابن حنبل (٤١٧/١)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٢/١٦).

فأما ما روي^(١) أن النبي ﷺ استسلف من العباس شيئاً من الزكاة، فلا^(٢) أعلم أحداً ممن أجاز تقديم الزكاة احتج إلا بهذا الحديث^(٣)، وهذا إن صح فهو على ضربين: أحدهما أن يكون مخصوصاً.

والآخر: أن يكون الحاجة اشتدت، فوقع اضطرار إلى استسلاف الزكاة، والإجماع أن إعطاءها في وقتها هو^(٤) الحق، وهو الفضل إن شاء الله.^(٥)
[ومن قرأ: "لَا تَقَدَّمُوا" فمعناه كمعنى (لَا تُقَدِّمُوا)]^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [٢] أمرهم الله ﷻ بتبجيل نبيه ﷺ، وأن يغضوا أصواتهم، وأن يخاطبوه بالسكينة والوقار، وأن يفضلوه في المخاطبة، وذلك ما^(٧) كانوا يفعلونه في

(١) "يروي" في (س)، "يروي" في (ط)

(٢) "ولا" في (س)

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٣/ ٣٧٥) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ، «فَرَخَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ» قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجْرَجْ جَاهُ»، كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب ذكر إسلام العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٥٤٣١)، وأخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٦٣) كتاب الزكاة، باب تعجيل الزكاة، برقم (٦٧٨)، قال الشيخ الألباني عنه: حسن.

(٤) "فهو" في (ش)، وما أثبتته في (س) و(ط) وهو الأصوب.

(٥) الرد على أدلة المجيزين، بأنها مخصوصة، وللحاجة، والأرجح كما بينت بالأدلة النقلية، والنظرية.

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س) و(ط).

(٧) ما حكى عن العرب قَدِّمَتْ في كذا، وتَقَدَّمَتْ في كذا، فعلى هذه اللغة لو كان قيل: (لَا تَقَدَّمُوا) بفتح التاء ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٦٩)، جامع البيان (٢٢/ ٢٧٧)، بحر العلوم (٣/ ٣٠٦) وحكاه عن الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٣٢٣).

(٨) "مما" في (س)، (ط)

تعظيم ساداتهم وكبرائهم^(١).

ومعنى ﴿كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أي لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض. فتقولوا: يا محمد. خاطبوه بالنبوة، والسكينة، والإعظام.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ [معناه لا تفعلوا ذلك فتحبط أعمالكم، والمعنى لأن^(٣) تحبط أعمالكم فالمعنى]^(٤) معنى اللام في أن وهذه اللام لام الصيرورة، وهي كاللام في قوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ [فالتقطه آل فرعون ليصير أمرهم إلى ذلك، لا أنهم^(٥) قصدوا أن يصيروا^(٦)، ولكنه في المقدار فيما سبق من علم الله ﷻ [أن]^(٧) سبب الصير التقاطهم إياه، وكذلك

[١٨٠/ب]

(١) "كبرائهم" في (س)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٥٨)، معاني القرآن للفراء (٣/٧٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٥)، جامع البيان (٢٢/٢٧٧) الكشف والبيان (٩/٧١)، تفسير السمعي (٥/٢١٤).

(٣) المروي بنحوه عن قتادة ومجاهد والضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٧٨)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٥٤٨).

(٤) "لأن" في (ط)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٦) القصص: ٨

(٧) "والمعنى" في (ط)

(٨) وقع سقط من هنا إلى قوله: رسول الله ﷺ بخالد بن الوليد، بمقدار لوح من (س)

(٩) "يصير إلى ذلك" في (ط)

(١٠) الزيادة من (ط) وهي مطموسة في (ش).

لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ (١).

﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [هذا إعلامٌ أن أمر النبي ﷺ ينبغي] (١) أن يُجَلَّ وَيُعْظَمَ غَايَةَ الإِجْلَالِ وَالإِعْظَامِ (١)، وأنه قد يُفَعَلُ الشَّيْءُ مِمَّا لَا يَشْعُرُ بِهِ فِي (١) أمر النبي ﷺ فيكون ذلك مُهْلِكًا لِفَاعِلِهِ أَوْ لِقَائِلِهِ (١).

(١) وهذا مذهب البصريين: أن في موضع نصب، والتقدير: "مخافة أن تحبط أعمالكم" أو "من أجل أن تحبط" أي تبطل قال النحاس: "والقول ما قاله أبو إسحاق وهو غامض في العربية قال المعنى لأن تحبط وهو عنده مثل ﴿فَالنَّقْطَةُ إِذْ أَلَّ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠٩)، وقال بهذا القول أيضاً الأخفش في معاني القرآن (٢/٥٢١)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٢٩٩)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٩١)، والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٧٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٠٨)، وهو الأقوى، وعليه الأكثر.

أما رأي الكوفيين: (أن تحبط أعمالكم) أي لثلاث تحبط أعمالكم، قال النحاس: « وهذا قول ضعيف إذا تدبر علم أنه خطأ » ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٠٩)، وقد قال بهذا القول ابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/٧١).

وقد ذكر كلا القولين بلا ترجيح الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٨١)، والماوردي في النكت والعيون (٥/٣٢٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٠٦).

وحكى ما سبق بنصه عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٩١).

(٢) الزيادة من (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٣) "والإعظام" ليست في (ط)

(٤) "من" في (ط)

(٥) جاء في الروايات عن أنس قال: لما نزلت ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (٢) وكان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال: «أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ حبط عملي أنا من أهل النار وجلس في بيته حزينا ففقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له: فقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك؟ قال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول حبط عملي أنا من أهل النار فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك فقال: لا بل هو من

وكذلك^(١) قال بعض الفقهاء: من قال إن^(٢) رسول الله ﷺ وسخ الإزار^(٣) يريد به - النقص منه وجب [قتله].^(٤) هذا مذهب مالك^(٥) وأصحابه^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ﴾ [٣] جاء في التفسير^(٧): أَخْلَصَ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ^(٨).

= أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة قتل

وعزا السيوطي هذه الرواية إلى أحمد والبخاري ومسلم وأبو يعلى والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٥٤٨/٧).

(١) "ولذلك" في (ط).

(٢) "زر" زائدة في (ط)

(٣) "الزر" ليست في (ط)

(٤) جاء في النسخ كلمة زر، وعلى أساس عبارة مالك كما سيأتي، ولإزالة اللبس وتوضيحها أكثر تم تعديل الكلمة في المتن من زر إلى الإزار تمشياً مع نسق السياق الله تعالى أعلى وأعلم

(٥) الزيادة من (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٦) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدالله، شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب المشهور، قيل إن أمه كانت حاملاً به ثلاث سنين (م: ٩٣ هـ ت: ١٩٧ هـ). ينظر: الثقات: (٥٩/٧)، والكاشف: (٢/٢٣٤)، وتقريب التهذيب: (٥١٦)، وطبقات المفسرين للداودي (٤٩٦).

(٧) روى ابن وهب عن مالك أنه قال: « من قال إن إزار النبي ﷺ وسخ أراد به عيبه قتل»، وفي النوادر عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ: «إِنَّ رِدَاءَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَسِخٌ، وَأَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُتِلَ».

ينظر: البيان والتحصيل في الفقه المالكي (٣٩٨/١٦)، الذخيرة للقرافي (٢٠/١٢)، شرح مختصر خليل للخرشي (٧٠/٨).

(٨) " جاء في التفسير" ليست في (ط)

(٩) "للتقوى" ليست في (ط)

(١٠) هذا القول مروى عن مجاهد وقادة.

وهو^(١) يخرج على تفسير حقيقة اللغة، والمعنى اختبر الله قلوبهم فوجدتهم مُخْلِصِينَ - كما تقول: قد امتحنت هذا الذهب وهذه الفضة. تأويله قد اختبرتهما بأن أذنبتهما حتى خلصت الذهب والفضة فَعَلِمْتُ حَقِيقَةَ كل واحد منهما^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤] يقال^(٣): (الْحُجُرَاتِ)^(٤) بضم الحاء والجيم، و"الْحُجُرَاتِ" بفتح الجيم^(٥)، ويجوز في اللغة "الْحُجُرَاتِ" بتسكين الجيم ولا أعلم أحداً قرأ بالتسكين^(٦).

وَقَدْ فَسَّرْنَا هذا الجمع فيما تقدم من الكتاب، وواحد الحجرات حُجْرَةٌ. ويجوز أن تكون الْحُجُرَاتُ جمع حُجْرٍ [وحجرات^(٧)]، والأجود أن يكون^(٨) جمع حُجْرَةٍ، وأن

= أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ٢١٩)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٢٨٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/ ٥٥١).

(١) "وهم" في (ط)

(٢) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٢٨٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ١٢٩)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٦٣)، وحكاة بنصه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٤٥٨).

(٣) "يقراً" في (ط)

(٤) "الحجرات" ليست في (ط)

(٥) "الْحُجُرَاتِ" بضم الحاء والجيم اتباعاً للضمة قبلها، قرأ الجمهور، وقرأ أبو جعفر "الْحُجُرَاتِ" بضم الحاء وفتح الجيم

ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٥) الكشف والبيان (٩/ ٧٦)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٨٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥١٢).

(٦) "الْحُجُرَاتِ" بتسكين الجيم قرأ ابن أبي عملة كما نص على ذلك أبو حيان في تفسيره.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣١٠) تفسير البحر المحيط (٨/ ٨٢).

(٧) الزيادة من (ط)

(٨) "تكون الحجرات" في (ط)

الفتح جاز بدل^(١) من الضمة؛ لثقل الضميتين^(٢).

وهؤلاء قوم جاءوا إلى النبي ﷺ من بني تميم، فنَادَوْهُ من وراء الحجرات. ولهم في التفسير حديث^(٣)، وجملته أنهم جاءوا يفاخرون النبي ﷺ وأتتهم لم يلقوه بما يجب له^(٤).

قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٥] أي من تاب بعد هذا الفعل فالله غفور رحيم.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْهُمُ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ﴾ [٦]

(١) "بدلا" في (ط)

(٢) ينظر: العين (٧٥/٣)، جامع البيان (٢٢/٢٨٢) جمهرة اللغة (١/٤٣٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢١٠) تهذيب اللغة (٤/٨٣).

(٣) "فيه طول" زائدة في (ط)

(٤) جاء في ذلك روايات عديدة: أبرزها رواية زيد بن أرقم وهي التي تؤيد قول الزجاج أنهم قوم، عن زيد بن أرقم قال: اجتمع ناس من العرب فقالوا: انطلقوا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يك ملكا نعش بجناحه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فجاؤوا إلى حجرته فجعلوا ينادونه: يا محمد فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني وجعل يقول: لقد صدق الله قولك يا زيد لقد صدق الله قولك".

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٨٣)، ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٢)، وعزا السيوطي رواية زيد إلى ابن راهويه ومسدد وأبي يعلى والطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٥٢).

وجاء روايات عن الأقرع بن حابس، والبراء بن عازب لكن تنص على أنه رجل، ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٨٣)، أسباب النزول (٤٠١)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (١٩٤)، الدر المنثور (٧/٥٥٢).

[ويقرأ "فتثبتوا" ^(١) أن تُصَيَّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ] ^(٢).

جاء في التفسير: أنها نزلت بسبب الوليد بن عقبة، وكان رسول الله ﷺ بعثه ساعياً يجبي صدقات بني المصطلق، وكانت بينه وبينهم أحنة - أي عداوة -، فلما اتصل بهم خبره وقد خرج نحوهم قال بعضهم لبعض: قد علمتم ما بيننا وبين هذا الرجل، فامنعوه صدقاتكم، فاتصل به ذلك، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره أنهم منعه الصدقة، وأنهم ارتدوا، وأعدوا السلاح للحرب، فوجه ^(٣) رسول الله ﷺ بخالد بن الوليد ومعه جيش، وتقدم إليه أن ينزل بعقوتهم ليلاً، فإن رأى ما يدل على إقامتهم على الإسلام من الأذان والصلاة والتَّهجد أمسك عن محاربتهم، وطالبهم بصدقاتهم فلما صار خالد إليهم [ليلاً] ^(٤) سمع النداء بالصلاة، ورأهم يُصلُّون ويتهجَّدون، وقالوا له: قد استبطأنا ^(٥) رسالة رسول الله ﷺ في الصدقات، وسلموها إليه، فأنزل الله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ بَنِي فَتَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ ^(٦) أي كراهة أن تصيبوا قوماً

(١) "فتثبتوا" بالثاء والتاء قرأ حمزة والكسائي، "فتبينوا" بالنون قرأها الباقون.

ينظر: السبعة في القراءات (٢٣٦) الحجة للقراء السبعة (٣/١٧٣) حجة القراءات (٢٠٩) النشر في القراءات العشر (٢/٢٨٤).

(٢) الزيادة من (ط)

(٣) من قوله: "قصدوا أن" إلى قوله: "فوجه" ساقط من (س)

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) "استبطأنا" في (ط)

(٦) المروي بنحوه عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وابن عباس ومجاهد وقتادة

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٢٠)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٨٧)، وعزا السيوطي رواية أم سلمة إلى ابن راهويه وابن جرير والطبراني وابن مردويه، ورواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في سننه وابن عساكر كما في الدر المنثور (٧/٥٥٦)، وعزا رواية مجاهد إلى آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي كما في الدر المنثور (٧/٥٥٧) ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٥٥٨).

بِجَهَالَةٍ (١). (٢)

وهذا دليل (١) أنه لا يجب (٢) أن يُقبل خبر (٣) من فاسق، وأن يتبين (٤) وأن الثقة يجوز قبول خبره. والثقة من لم يجرب (٥) عليه شهادة زور، وَلَا يُعْرَفُ بِفِسْقٍ وَلَا جُلْدٍ فِي حَدٍّ، وهو مع ذلك صحيح التمييز (٦).

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [٧] أي لو أطاع مثل هذا المخبر الذي أخبره بما لا أصل له لوقعتم في عنت (٧)، والعنت الفساد والهلاك (٨).

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ هذا يعني به المؤمنون المخلصون.

﴿وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ويحتمل قوله (٩): (فِي قُلُوبِكُمْ) وجهين:

- (١) "أي كراهة أن تصيبوا قوماً بجهالة" ليست في (س)
- (٢) وهي مثل (أن تحبط أعمالكم) قبلها ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨ / ٦٨)، التبيان في إعراب القرآن (١١٧٠ / ٢).
- (٣) "على" زائدة في (س)
- (٤) "يجوز" في (ط)
- (٥) "تقبل خبراً" في (س)
- (٦) "إن تبين" في (س)، "تبين" في (ط)
- (٧) "تجرب" في (س)، (ط) وهو أصوب.
- (٨) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٥ / ٢٧٨)، أحكام القرآن للكميا الهراسي (٤ / ٣٨١)، أحكام القرآن لابن العربي (٧ / ١٦٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦ / ٣١٢).
- (٩) ينظر: جامع البيان (٢٢ / ٢٩٠)، تهذيب اللغة (٢ / ١٦٣)، زاد المسير (٧ / ٤٦١) الجامع لأحكام القرآن (١٦ / ٣١٤)
- (١٠) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٦)، تهذيب اللغة (٢ / ١٦٣)، بحر العلوم (٣ / ٣٠٩) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٦٩٩٦).
- (١١) "قوله" ليست في (ط)

أحدهما: أنه دلهم عليه بالحجج القاطعة البينة، والآيات^(١) التي أتى بها النبي ﷺ المعجزة.

والثاني: أنه زينه في قلوبهم بتوفيقه إياهم^(٢).

﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ وذلك أيضاً تبينه ما^(٣) عليهم في الكفر وبتوفيقه^(٤) إياهم إن اجتنبوه.

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ أي هؤلاء الذين وفقهم الله ﷻ بتحبيب^(٥) الإيمان إليهم، وتكريه الكفر، أولئك هم الراشدون^(٦).

﴿فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ [٨] منصوب مفعول له - المعنى فعل الله ذلك بكم^(٧) فضلاً من الله ونعمة، أي للفضل والنعمة^(٨)، ولو كان ذلك^(٩) في غير القرآن لجاز:

(١) "والآيات" ليست في (س)

(٢) "والثانية" في (س)

(٣) حكى كلا الوجهين عن الزجاج مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٩٦) وأورده السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣٠٩) وقال بالوجه الثاني: مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٩٦)، والسمعاني في تفسيره (٥/٢١٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣١٤).

(٤) "بتبينهم ما هم" في (س)

(٥) "وتوفيقه" في (ط)

(٦) "لتحبيب" في (س)

(٧) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٩٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٤١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٩٧).

(٨) "بهم ذلك" في (س)

(٩) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١٤١)، مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٦٩٩٧) وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٦٢)، وينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٧١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣١٥).

(١٠) "ذلك" ليست في (ط)

"فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ" المعنى ذلك فضل من الله ونعمة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى﴾ [٩] والباغية التي تعدل عن الحق، وما عليه أئمة المسلمين وَجَمَاعَتُهُمْ^(١).

﴿حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) حتى ترجع إلى أمر الله، (فَإِنْ فَاءَت) فإن رجعت^(١).

﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ أي وأعدلوا.^(١)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ وهذه^(١) - قيل - نزلت بسبب جمعين من الأنصار، كان بينهم قتال، ولم يكن ذلك بسيف ولا أسلحة^(١)، جاء في التفسير أنه كان بينهم

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٨/ ١٨١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣١٧)، لسان العرب (١٤/ ٧٥).

(٢) "أي" زائدة في (س)

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٦١)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٦)، جامع البيان (٢٢/ ٢٩٢)، غريب القرآن للسجستاني (١٥٥) تهذيب اللغة (١٥/ ٤١٦) بحر العلوم (٣/ ٣١٠).

(٤) "أي واعدلوا" ليست في (س)

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٦١) جامع البيان (٢٢/ ٢٩٦) الكشف والبيان (٩/ ٧٩)، تفسير السمعي (٥/ ٢٢٠)

(٦) "هذه" في (س)

(٧) جاء في الروايات عن أنس، قال: «قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبي، قال: فانطلق إليه وركب حماراً، وانطلق المسلمون، وهي أرض سبخة؛ فلما أتاه رسول الله ﷺ قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لنتن حمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، قال: فغضب لعبد الله بن أبي رجل من قومه قال: فغضب لكل واحد منها أصحابه، قال: فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه نزلت فيهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾. وروايات أخرى بنحو من هذا. أخرج هذه الرواية الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٢٩٣)، وعزا السيوطي رواية أنس إلى أحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه كما في الدر المنثور (٧/ ٥٦٠)

قتال^(١) بالأيدي والنعال وتَرَامٍ بِالْحِجَارَةِ^(٢).

وقوله تعالى^(٣): ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [١٠] وتقرأ^(٤) "بين إخوانكم"^(٥)، و"بين إخوانكم"^(٦)، فأعلم^(٧) الله ^(٨) أن الدين^(٩) يجمعهم،

(١) " ولم يكن ذلك بسيف ولا أسلحة، جاء في التفسير أنه كان بينهم قتال " ليست في (س)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبي مالك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٢٩٤)، وعزا السيوطي رواية أبي مالك إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك الدر المنثور (٧/٥٦٠).

(٣) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(٤) "ويقرأ فأصلحوا" في (س)، "ويقرأ" في (ط)

(٥) "بين إخوانكم" ليست في (س)

(٦) "بين إخوانكم" قرأ الحسن وابن سيرين.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٤٢)، الكشف والبيان (٩/٧٩)، زاد المسير (٧/٤٦٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٢٣)

(٧) "بين" في (س)

(٨) مكررة بين إخوانكم في (ط)

(٩) "بين إخوانكم" على تاء الجماعة قرأ ابن عامر وحجته أن الطائفة جمع وإن كان واحدا في اللفظ كما قال خصمان اختصموا وقال ها هنا قبلها ﴿وَلِنَاطِفَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا﴾ على المعنى لا على اللفظ، وكذلك قرأ يعقوب وعاصم والجحدري ونصر.

وقرأ الباقر "بين أخويكم" على التثنية، لأن كل طائفة جنس واحد فردوه على اللفظ دون المعنى

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٦)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٠٩)، حجة القراءات (٦٧٥) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٢٣)

الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٢٣)

(١٠) "علم" في (ش)، والصواب فأعلم كما هو في (ط).

(١١) "الدين" في (ش) والصواب الدين كما هو مثبت في المتن.

وأَنهم إِخْوَةٌ إِذْ^(١) كانوا متفقين في دينهم فرجعوا في الاتفاق^(٢) في الدين إلى أصل النسب؛ لأنهم لآدم وحواء، ولو اختلفت أديانهم لافترقوا في النسب، وإن كان في الأصل لأنهم^(٣) لأب وأم؛ ألا ترى أنه لا يرث الابن^(٤) المؤمن الأب الكافر، ولا الحميم المؤمن نسيبه الكافر^(٥).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾^(٦) [١١] عسى أن يكون المسخور منه خيراً من الساخرين، وكذلك عسى أن يكون النساء المسخور منهن خيراً من النساء^(٧) الساخرات، فنهى الله ﷻ أن يسخر المؤمنون من المؤمنين، والمؤمنات من المؤمنات^(٨).

﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ واللمز والهمز: العيب والغض من الإنسان. فأعلمهم^(٩) أن عيب بعضهم بعضاً لازم لهم، يلزم العائب عيب المعيب^(١٠).

(١) "إذا" في (س)، (ط)

(٢) "بالاتفاق" في (س)

(٣) "أنهم" في (ط)

(٤) "الولد" في (س)، (ط)

(٥) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٣/٣٦)، أحكام القرآن للكميا الهراسي (٤/٣٨٢)، وحكى بعضه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٦٤)

(٦) "عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ" ليست في (س)

(٧) "النساء" ليست في (س)

(٨) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٩٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٦٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٠١).

(٩) "فأعلم الله" في (س)، (ط)

(١٠) حكى بعضه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/١٥١)، وابن منظور في لسان العرب (٥/٣٩٧)، ومن الفروقات والتوضيحات أن اللمز في اللغة أن يعيب بالحضرة والهمز في الغيبة، وقالوا أيضاً اللمز باليد والعين واللسان والإشارة. والهمز لا يكون إلا باللسان

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ والنبز واللقب في معنىٍ وَاحِدٍ^(١)، لا يقول المسلم لمن كان نصرانياً أو يهودياً^(٢) فأسلم لقباً يعيره فيه بأنه كان نصرانياً أو يهودياً^(٣).

﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ أي بئس^(٤) الاسم أن يقول له: يا يهودي ويا نصراني وقد آمن، ويحتمل أن يكون في^(٥) كل لقبٍ يكرهه الإنسان؛ لأنه إنما يجب أن يخاطب المؤمن أخاه بأحب الأسماء إليه^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾ أمر الله ﷻ باجتنباب كثيراً^(٧) مِنَ الظن، وهو أن تظن بأهل الخير سوءاً إذا كنا نعلم أن الذي ظهر

= ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢١٣) الكشف والبيان (٩/٨١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٢٧).

(١) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٩٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٦٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٠٤) ..

(٢) "يهوديا أو نصرانيا" في (ط)

(٣) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والحسن بنحوه

أخرج الرواية عن الحسن عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٢٢)، وأخرج الطبري الرواية عن الحسن في جامع البيان (٢٢/٣٠٢)، وأخرج رواية ابن مسعود ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٤)، وعزا السيوطي رواية ابن مسعود إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، ورواية الحسن إلى عبدالرزاق كما في الدر المنثور (٧/٥٦٤).

(٤) "هي" في (ش)، والصواب ما جاء في (س)، (ط).

(٥) "يا" في (س)

(٦) "في" ليست في (س)

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٦٢)، وأورد الطبري بعضاً منه في جامع البيان (٢٢/٣٠٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢١٤)، وحكى هذا القول عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/١٥٧) وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٦/٢٤٢)، وابن منظور في لسان العرب (٥/٤١٣).

(٨) "كثير" في (س)، (ط) وهو الصواب.

منهم^(١) خير^(٢)، فأما أهل السوء والفسق فلنا أن نظن بهم مثل الذي ظهر منهم^(٣).
 وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الغيبة^(٤) أن يُذكَرَ الإنسان من خلفه بسوء،
 وإن كان فيه السوء، وأما^(٥) ذكره بما ليس فيه فذلك البهتُ والبهتانُ - كذلك جاء عن
 النبي ﷺ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿أَيُّبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ ويجوز "ميتاً"^(٧)
 وتأويله أن ذكرك بسوءٍ من لم يحضر لك^(٨)، بمنزلة أكل لحمه، وهو ميت، لا يُحْسُ هُوَ
 بذلك، وكذلك تقول للمغتاب^(٩): فلان يأكل لحوم الناس^(١٠).

(١) "منه" في (ط)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٠٤ / ٢٢)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٠٥ / ١٠) وعزا السيوطي
 الرواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيثار كما في الدر المنثور (٥٦٥ / ٧).

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤٦٩ / ٧).

(٤) "والغيبة" في (س)، (ط)

(٥) "فأما" في (س)، (ط)

(٦) جاء عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيها يرويه عنه أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ - قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،
 قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ» أخرجه مسلم في صحيحه (٢١ / ٨)، كتاب البر والآداب والصلوة، باب تحريم
 الغيبة، برقم (٦٧٥٨).

(٧) "ميتاً" بالتشديد، قرأ نافع وحده، وقرأ الباقر "ميتاً" بالتخفيف وهما قراءتان معروفتان متقاربتا
 المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب..

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٦) جامع البيان (٣٠٩ / ٢٢) حجة القراءات (٦٧٧) الحجة في القراءات
 السبع (٣٣١)، الجامع لأحكام القرآن (٣٤٠ / ١٦).

(٨) "يحضرك" في (س)

(٩) "للمفتات" في (س)

(١٠) ينظر: جامع البيان (٣٠٨ / ٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٠٩ / ١١)، النكت والعيون (٣٣٥ / ٥)،
 ⇐ =

وقوله تعالى: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ ويُقرأ "فَكَرِهْتُمُوهُ" (١) (٢) فتأويله كما تکرهون أكل لحمه مَيْتاً كذلك تجنبوا ذكره بالسوء غائباً (١).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [١٣] خلقناكم (١) من آدم وحواء (١)، فكلكم (١) بنو أبٍ وَاحِدٍ، وَأُمٌّ وَاحِدَةٌ، إِلَيْهِمَا تَرْجِعُونَ.

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ والشعب أعظم من القبيلة (١). أي لم نجعلكم (١) شعوباً وقبائل (١) لتفاخروا (١)، وإنما جعلناكم كذلك؛ لتتعارفوا (١).

= بحر العلوم (٣/٣١٢)، تفسير السمعي (٥/٢٢٨).

(١) "وَيُقْرَأُ" فَكَرِهْتُمُوهُ " ليست في (س)، "وكرهتموه" في (ط)

(٢) "فَكَرِهْتُمُوهُ" بضم الكاف وتشديد الراء على غير تسمية الفاعل، قرأ أبو سعيد الخدري، وأبو حيوة والجدري ورواها الخدري عن النبي ﷺ، والجمهور: "فَكَرِهْتُمُوهُ" بفتح الكاف وتخفيف الراء.

ينظر: الكشف والبيان (٩/٨٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٠٩)، زاد المسير (٧/٤٧٢)، تفسير البحر المحيط (٨/٨٧)

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٧٢).

(٤) "خلقناكم" ليست في (س)

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٦٣) والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٨٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠١٠) والماوردي في النكت والعيون (٥/٣٣٥)

(٦) "وكلكم" في (ط)

(٧) حكي هذا عن الكلبي أنه قال: "الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ..".

ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة (٣٧)، تهذيب اللغة (١/٢٨١) فقه اللغة وسر العربية (٨/١٥٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٤٥).

(٨) "يجعلكم" في (ط)

(٩) "وقبائل" ليست في (س)

(١٠) "لتتفاخروا" في (س)

(١١) حكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣١٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٧٤).

ثم أعلمهم **وَعَلَّكُم** أن أرفعهم عنده منزلة أتقاهم^(١)، فقال: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ﴾**^(٢) [ولو قرئت " أن أكرمكم عند الله أتقاكم"^(٣)] [جاز ذلك على معنى جعلناكم^(٤) شعوباً؛ ليعرف بعضكم بعضاً؛ لأن أكرمكم عند الله أتقاكم جاز ذلك^(٥)].

وقوله تعالى: **﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ نُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾** [١٤] وهذا موضع يحتاج الناس إلى تفهمه، وأين ينفصل المؤمن من المسلم؟ وأين يستويان؟ فالإسلام^(٦) إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي **ﷺ**، وبذلك يحقن الدّم. فإن كان مع ذلك الإظهار^(٧) اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي [هي]^(٨)

(١) "أتقاه" في (ش) وفي (س)، (ط) "أتقاهم" وهو الصواب.

(٢) يؤيد هذا حديث من السنة عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أكرم؟ قال: أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا: ليس عن هذا نسألك قال: فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم، قال: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا». أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٩٥) في كتاب بدء الوحي، باب **﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِفِينَ﴾** برقم (٤٦٨٩).

(٣) "أن أكرمكم" بفتح الهمزة قرأ أبو عبدالرحمن السلمي ومجاهد وأبو الجوزاء ومجاز هذه القراءة: جعلهم كذلك ليعرفوا أنسابهم؛ لأن أكرمهم عند الله أتقاهم؛ لأن: "تعرّفوا" عملت في: "أن" لأنه لم يجعلهم شعوباً وقبائل ليعرفوا أن أكرمهم عند الله أتقاهم، إنما جعلهم كذلك ليعرفوا أنسابهم، وكسر "أن" أولى وأتم في المعنى المقصود إليه بالآية وهي قراءة الجمهور.

ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠١٣)، الكشف والبيان (٩/٨٨)، زاد المسير (٧/٤٧٤)

(٤) الزيادة من (ط)

(٥) "وجعلناكم" في (ط)

(٦) "جاز ذلك" ليست في (ط)

(٧) "والإسلام" في (ط)

(٨) "إظهار" في (ش)، والصواب "الإظهار" كما أثبتته وهو كذلك في (س)، (ط).

(٩) الزيادة من (س)، "من هو" في (ط)

صفته فهو^(١) مؤمن مُسَلِّم^(٢)، وهو المؤمن بالله ورسوله غَيْرَ مرتابٍ ولا شاكٍّ. وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه، وأن الجهاد بنفسه وماله واجب عليه لا يدخله في ذلك ريبٌ، فهو المؤمن وهو المُسَلِّمُ حقاً، كما قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [١٥] أي [أولئك]^(٣) إذا قالوا: إنا مؤمنون فهم الصادقون، فأما من أظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع الأخذ^(٤) فهو في الظاهر مسلم، وباطنه غير مُبْصِرٍ، فذلك الذي يقول: أسلمتُ؛ لأن الإيمان لا بد^(٥) أن يكون صاحبه صديقاً؛ لأن قولك: آمَنْتُ بكذا وكذا معناه صدقت به، فأخرج الله - جل وعز - هؤلاء من الإيمان فقال: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي لم تصدقوا، إنما أسلمتم تعوداً من القتل، فالمؤمن مُبْصِرٌ من التصديق مثل ما يظهر، والمسلم التام الإسلام مُظْهِراً^(٦) للطاعة^(٧) مع ذلك مؤمن بها، والمسلم الذي أظهر الإسلام تعوداً غير مؤمن في الحقيقة، إلا أن حكمه^(٨) في الظاهر حكم المسلمين^(٩).

(١) "هو" في (س)

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٤٤)، وحكاه عن الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٤٩٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ٤٧٦).

(٣) الزيادة من (س)

(٤) "المكروه" في (س)، (ط)

(٥) "من" زائدة في (س)، (ط)

(٦) "مظهر" في (س).

(٧) "وهو مظهر الطاعة" في (ط)

(٨) "حكمنا" في (س)

(٩) أورده الأزهري بنصه في تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٩)، وكذلك أورده بلا نسبة ابن منظور في لسان العرب (٢١/ ١٣).

وقوله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٧] وقيل^(١): إن هذه^(٢) نزلت في المنافقين، فاعلموا أنكم إن كنتم صادقين فإنكم قد أسلمتم فله المنُّ عليكم؛ لإخراجه إياكم من الضلالة إلى الهدى^(٣).

وقد^(٤) قيل: إنها نزلت في غير المنافقين، في قوم من المسلمين قالوا: آمنا وهاجرنا وفعلنا وصنعنا فمنا على رسول الله ﷺ بذلك^(٥).

والأشبه - والله أعلم - أن يكون في قوم من المنافقين^(٦).

(١) "قيل" في (س)، (ط)

(٢) "الآية" زائدة في (س)

(٣) قال الماوردي موضحاً قوله ﴿لَّا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ﴾ قال: « وهذا صحيح لأنه إن كان إسلامهم حقاً فهو لخلاص أنفسهم فلا منة فيه لهم، وإن كان نفاقاً فهو للدفع عنهم، فالمنة فيه عليهم. النكت والعيون (٣٣٨/٥).

(٤) "فقد" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير، والحسن بنحوه، وأنها نزلت في أعراب بني أسد بن خزيمه.

أخرج الطبري الرواية عن سعيد في جامع البيان (٣٢٠/٢٢)، وأخرج رواية الحسن ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٠٦/١٠)، وعزا السوطي رواية سعيد إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن جرير، وعزا رواية الحسن إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥٨٥/٧).

(٦) التيسر على الزجاج هذا الترجيح والله تعالى أعلى وأعلم، فما جاء في كتب التفسير المأثورة عن السلف وغيرها لم تقل أنها نزلت في المنافقين، والأرجح كما جاء في الروايات أعلاه، وكما في أسباب النزول للنيسابوري (٣٩٦)، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (١٩٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾^(١) [١٤] وَيُقْرَأُ
 "لَا يَأَلِتْكُمْ"^(٢) [١٤]^(٣) فَمَنْ قَرَأَ "لَا يَأَلِتْكُمْ"^(٤) فَدَلِيلُهُ ﴿وَمَا أَلْنٰهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٥)
 ومعناه وما نقصناهم، وكذلك "لَا يَأَلِتْكُمْ" لا ينقصكم^(٦) [١٤]^(٧)، ومن قرأ "لَا يَلِتْكُمْ"
 فهو من لات يلوت^(٨)، يقال: لَاتَهُ يَلِيْتُهُ، وَأَلَاتُهُ يَلِيْتُهُ إِذَا نَقَصَهُ أَيْضًا، والمعنى
 فيها واحد. [أعني] في "يَأَلِتْكُمْ" و"يَلِتْكُمْ". والقراءة (لَا يَلِتْكُمْ) أكثر^(٩)،

(١) "لَا يَأَلِتْكُمْ" مكررة في (ش) لذلك حذفها من المتن، وهي ليست في (س)، (ط)

(٢) "لا يلتكم" في (س)

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٤) "لَا يَأَلِتْكُمْ" بالهمز قرأها أبو عمرو.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٦)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢١١)، جامع البيان (٢٢/٣١٧) حجة
 القراءات (٦٧٦)

(٥) الطور: ٢١ جزء من الآية.

(٦) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣١٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن
 المنذر كما في الدر المنثور (٧/٥٨٤)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٦٤)، والفراء في معاني
 القرآن (٣/٧٤)، ابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٦).

(٧) الزيادة من (ط)

(٨) "يليت" في (س)، (ط)

(٩) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(١٠) "في" ليست في (ط)

(١١) "لا يلتكم" بدون همز قرأها الباقر. قال أبو جعفر: ﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ هذه قراءة أكثر
 الناس وبها قامت الحجة... وهما لغتان معروفتان مشهورتان فإذا كان الأمر كذلك فاتباع السواد أولى".
 إعراب القرآن للنحاس (٤/٢١٦).

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٦)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢١١)، جامع البيان (٢٢/٣١٧) حجة
 القراءات (٦٧٦)

والأخرى [أعني "يَأْتِكُمْ"]^(١) جيدة بالغة، ودليلها في القرآن على^(٢) ما وصفنا^(٣).



(١) الزيادة من (ط)

(٢) "على" ليست في (س)

(٣) "وصفناه" في (س)

(٤) ينظر: جامع البيان (٣١٧/٢٢) حجة القراءات (٦٧٦)، مشكل إعراب القرآن (٦٨١/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٣٤٨/١٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ ق (١)

وهي (١) مكية (١)

[قوله جل وعز: (١) ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [١] أكثر أهل اللغة، وما جاء في التفسير أن مجاز (ق) (١) مجاز الحروف التي تكون في أوائل السور (١) نحو (ن) (١)، و(الر) (١)، و(الم)، و(ص) (١) وقد فسرنا ذلك (١).

ويجوز أن يكون معنى (قاف) معنى قضي الأمر (١)، كَمَا قِيلَ: (حم) حُمِّمَ الأمر (١).

(١) "قاف" في (س)

(٢) "وهي" ليست في (س)

(٣) البسمة من غير وهي مكية في (ط).

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) "قاف" في (س)

(٦) قال هذا الأخفش في مجاز القرآن (٢/٢٢٢)

(٧) "نون" في (س)

(٨) "و الر" ليست في (ط)

(٩) "صاد" في (س)

(١٠) ينظر: ما جاء في أول سورة غافر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٣٦٥)، وتم تحقيقه في هذا البحث من (١٥٨).

(١١) ذكر هذا المعنى بعض المفسرين واللغويين ينظر: بحر العلوم (٣/٣١٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٣٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٥٧٦) لسان العرب (٩/٢٩٣)، وحكاه عن

الزجاج بعضهم كابن الجوزي في زاد المسير (٨/٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢)

(١٢) ينظر: العين (٣/٣٣)، معاني القرآن للنحاس (٦/٢٠١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٣٩٨)، تفسير السمعي (٥/١٤٨).

واحتج الذين قالوا - من أهل اللغة - : إن معنى قاف^(١) بمعنى قضي الأمر بقول الشاعر^(٢):

قلنا لها: قفي قالت^(٣) قاف لا تحسبي أنا نسينا الإيجاف^(٤)

معناه: قالت^(٥) أقف، ومذهب الناس أن قاف ابتداء للسورة على ما وصفنا، وقد جاء في بعض التفسير: أن قاف جبل محيط بالدنيا، من ياقوتة خضراء، وأن السماء بيضاء، وإنما اخضرت من خضرتته، والله أعلم^(٦).

وجواب القسم في ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ محذوف، يدل عليه ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [٣] المعنى والله أعلم: ق^(٧) والقرآن المجيد إنكم مبعوثون^(٨).

(١) "ق" في (ط)

(٢) الشاعر هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

(٣) "فقالت" في (س)

(٤) البيت ذكره بلا نسبة الفراء في معاني القرآن (٣/٧٥)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٣٢٦)، وابن جني في الخصائص (١/٣٠)، وينظر: خزانة الأدب ولب لسان العرب (١١/٣٤٤).

(٥) "فقالت" في (ط)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس، ومجاهد، وعبدالله بن بريدة بنحوه.

أخرج رواية مجاهد عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٢٧)، ورواية ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٧)، وعزا رواية ابن عباس إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٨٩)، وعزا رواية عبدالله بن بريدة إلى ابن المنذر وابن مردويه وأبي الشيخ والحاكم، ورواية مجاهد إلى عبدالرزاق كما في الدر المنثور (٧/٥٨٩).

(٧) "ق" ليست في (ط)

(٨) "محذوف، يدل عليه إذا متنا وكنا تراباً المعنى والله أعلم ق والقرآن المجيد" ليست في (س)، "لمبعوثون" في (ط)

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٧٥)، بحر العلوم (٣/٣١٥)، حكاة عن الزجاج كثير من المفسرين كالنحاس في إعراب القرآن (٤/١٤٦)، والقيسي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٨٢)، ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٣٨).

فَعَجَبُوا فَقَالُوا: ﴿أَيُّ ذَا (١) مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ أَي أُنْبِعْث إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا؟. وَلَوْ لَمْ يَكُن لِإِذَا (١) مُتَعَلِّقٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ فَائِدَةٌ.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ أَي يَبْعُدُ عِنْدَنَا أَنْ نَبْعُثَ بَعْدَ الْمَوْتِ (١).

ويجوز أن يكون الجواب (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ) فيكون المعنى: ق (١) والقرآن المجيد لقد علمنا ما تنقص الأرض منهم، وحذفت اللام؛ لأن ما قبلها عوض منها، كما قال: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ (١) إلى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (١) المعنى لقد أفلح من زكّاها (١).

ومعنى (١) ﴿نَقُصُّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ﴾ [٤] ما تأخذه الأرض (١) من لحومهم (١).

(١) "إذا" في (س)

(٢) "إذا" في (ط)

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٧)، معاني القرآن للنحاس (٣٨٤ / ٤) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٦٩ / ٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٢٨ / ١١).

(٤) "قاف" في (س)

(٥) الشمس: ١

(٦) الشمس: ٩

(٧) ينظر: بحر العلوم (٣١٥ / ٣)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٦٦)، الجامع لأحكام القرآن (٣ / ١٧)، حكاية عن الزجاج مكي في مشكل إعراب القرآن (٦٨٢ / ٢)، ابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٨).

(٨) "والمعنى" في (س)

(٩) "ما" زائدة في (س)، (ط)

(١٠) "الأرض" ليست في (س)

(١١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٢٨ / ٢٢) ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٠٧ / ١٠)، وعزا السيوطي رواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥٨٩ / ٧)، وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٧).

وقوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ﴾ [٥] (مريح): مختلف^(١) ملتبس عليهم^(٢). مرة يقولون للنبي ﷺ: شاعرا ومرة ساحر، ومرة مُعَلِّم، فهذا [١٨١/ب] دليل أن أمرهم مريح ملتبس عليهم^(٣).

ثم دلمهم على قدرته على بعثهم بعد الموت بعظيم خلقه الذي يدل على وحدانيته، وأنه على كل شيء قدير، فقال: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾ [٦] فإن^(٤) الله ﷻ ممسكها بغير عمَدٍ من أن تقع على الأرض^(٥).

﴿وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ لا صدع فيها ولا فرجة^(٦).

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ والرواسي: الجبال^(٧).

(١) المروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٣٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٧)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٩٠).

(٢) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٢٨)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٣١)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٥٩٠)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٦٨).

(٣) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٢٢)، تفسير السمعاني (٥/٢٣٥) الجامع لأحكام القرآن (١٧/٥).

(٤) "وأن" في (س)، (ط)

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٦٨)، بحر العلوم (٣/٣١٦) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٣١) زاد المسير (٨/٧).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٧٦) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤١٧) جامع البيان (٢٢/٣٣٢)، بحر العلوم (٣/٣١٦)، الكشف والبيان (٩/٩٤).

(٧) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٣٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢٢٧٩) وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/١١٨).

﴿وَأُنَبِّتُنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ بَصْرَةً وَذَكَرَى ﴿٨﴾﴾ [٨] أي فعلنا ذلك؛ لِنُبْصِرَ،
وَنُدُلَّ^(١) على القدرة.

ثم قال: ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ أي لكل عبد يرجع إلى الله عَلَيْكَ ويفكر في قدرته^(٢).
وقوله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [٩] أي وأنبتنا فيها حب الحصيد، فجمع بذلك
جميع ما يقتات^(٣) به من حب الحنطة، والشعير، وكل ما حصيد^(٤).

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [١٠] بُسُوقُهَا: طولها^(٥)، المعنى وأنبتنا بها^(٦) هذه الأشياء.

وقوله تعالى: ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [١١] ينتصب على وجهين:

أحدهما: على معنى رزقناهم رزقاً؛ لأن إنباته هذه الأشياء رزق.

ويجوز: أن يكون مفعولاً له، المعنى: فأنبتنا هذه الأشياء^(٧) للرزق^(٨).

(١) "ويدل" في (س)

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٣٢)، الجامع لأحكام القرآن (٦/١٧) وحكاه عن الزجاج ابن
الجوزي في زاد المسير (٧/٨).

(٣) "يقتاد" في (س)

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٢٨)، وأخرجها الطبري في جامع البيان
(٢٢/٣٣٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية قتادة إلى
عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٥٩١).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة وابن زيد.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٢٨) أخرجها جميعها الطبري في جامع
البيان (٢٢/٣٣٥)، وأخرج رواية ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٧)، وعزا السيوطي
رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٩١).

(٦) "به" في (س)، "فيها" في (ط)

(٧) من قوله: "وقوله تعالى" إلى "هذه الأشياء" ليست في (س)

(٨) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١٤٨)، ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٣٣)،

ثم قال: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ أي كما خلقنا هذه الأشياء نبعثكم.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ كَذِبٍ أُرْسِلَ فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ [١٤] أي فحقت عليه^(١) كلمة العذاب، والوعيد للمكذبين للرسول، وكذلك قوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾^(١٤) لا يصلها إلا الأشقى^(١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [١٥] [هذا تقرير؛ لأنهم اعترفوا بأن الله ﴿عَلَّكَ الْخَالِقُ، وأنكروا البعث^(١)؛ فقال: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾]^(١)، يقال: عَيَّيْتُ بالأمر إذا لم تعرف وجهه. وأعَيَّيْتُ إذا تعبت^(١).

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي بل^(١) هم في^(١) لَبْسٍ مِّنَ الْبَعْثِ^(١).
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُم مَّا نُوَسَّوْهُ بِهِ نَفْسَهُ﴾ [١٦] أي نَعَلَهُم مَّا يَخْفِي، وما يكنه

= مشكل إعراب القرآن (٢/٦٨٣)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٧٤)، الجامع لأحكام القرآن (٧/١٧).

(١) "عليهم" في (س)

(٢) الليل: ١٤-١٦.

(٣) حكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣١٨)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٧١)، زاد المسير (٨/٨)

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) ينظر: بحر العلوم (٣/٣١٨)، الجامع لأحكام القرآن (٨/١٧)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٩١).

(٦) "بل" ليست في (س)

(٧) "في" ليست في (ط)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس وقتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٨) وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٩٢)، وقال بهذا المعنى ابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٨).

في نفسه^(١).

﴿وَمَنْ أَوْقَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ والوريد عرق في باطن العنق^(٢)، وهما وريدان، قال الشاعر^(٣):

كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خَلْبٍ^(٤)،^(٥) يعني من ليف^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَلَأَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧] (الْمَلَأَيْنِ) كاتبا الموكلاين به، يلتقيان^(٧) ما يعمله فيكتبانه^(٨)،^(٩) المعنى عن اليمين قعيد، وعن الشمال

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/٣١٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٣٦)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٤١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٨) وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٥٩٢)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩).

(٣) الشاعر هو روبة بن العجاج، وقبله: غادرته مجدلاً كالكلب.

ينظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب (١٠/٣٩٧).

(٤) "وريداه رشا أخلب" في (ط)

(٥) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٣/١٦٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٢٣) وينظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب (١٠/٣٩٧).

(٦) الخلب: هو حبل دقيق صلب الفتل من ليف أو قنب أو شيء صلب، والرشاء الحبل.

ينظر: العين (٤/٢٧٠)، تهذيب اللغة (٧/١٧٨) لسان العرب (١/٣٦٣).

(٧) "يتلقىان" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٨) "فيثتانه" في (س)، (ط)

(٩) هذا القول مروى عن مجاهد والحسن بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٤٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٥٩٣)، وقال بهذا المعنى غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٨) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٦٦)، زاد المسير (٨/٩)

قعيد، فدل أحدهما على الآخر، فحذف المدلول عليه^(١)، ومثله قول الشاعر^(٢):

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(٣)

أي^(٤) نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راض، ومثله أيضاً^(٥) [قول الشاعر^(٦)]:

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٧)

المعنى رماني بأمر كنت منه بريئاً، وكان والدي منه بريئاً^(٨).

وقوله تعالى: ﴿عَتِيدٌ﴾^(٩) ثابت لازم^(١٠).

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥٢٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٨) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٣٨)، تهذيب اللغة (١/١٣٧)، وحكى ذلك عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٩/٨)

(٢) الشاعر هو حسان بن ثابت.

(٣) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (١/٧٥)، والمبرد في المقتضب (١٥٦)، والأخفش في معاني القرآن (١/٨٨)، وينظر: ديوان حسان بن ثابت (١٥٠)، خزانة الأدب ولب لسان العرب (١٠/٥٠٢) دواوين الشعر العربي على مر العصور "شعر حسان بن ثابت" (٧/٦٧).

(٤) "أراد" في (س)

(٥) "قول الشاعر" الزيادة من (س)

(٦) الشاعر هو ابن أحم، أو هو الأزرق بن طرفة، وهو مثل. يريد أن ما رماني به يعود قبحة عليه، فإن من كان في البئر ورمى بشيء من جدارها عاد عليه ما رمى به إذ ينجذب إلى أسفل.

(٧) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (١/٧٥)، والفراء في معاني القرآن (١/٤٥٨)، والأخفش في معاني القرآن (١/٨٨)، وينظر: شرح ديوان الحماسة (١/٢٩١).

(٨) "بريئاً منه" في (ط)

(٩) "أي" زائدة في (ط)

(١٠) حكى هذا المعنى بنصه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣١٩)، وحكاه أيضاً ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [١٩] أي جاءت السكرة التي [تدل الإنسان] ^(١) على أنه ميت. (بالْحَقِّ) أي بالموت الذي خلق له ^(١).

وقال بعضهم: "وجاءت سكرة الحق بالموت" ^(١)، وقد رويت ^(١) عن أبي بكر ^(١)، والمعنى واحد، وقيل: الحق ها هنا الله - جل وعزَّ - ^(١).

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١] قيل في التفسير: سَائِقٌ يسوقها إلى محشرها، و(شَهِيدٌ) يشهد عليها بِعَمَلِهَا ^(١)، وقيل: و(شَهِيدٌ)

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٧٨/٣)، والطبري في جامع البيان (٣٤٦/٢٢)، ونسبه أيضاً للفراء النحاس في إعراب القرآن (١٥٠/٤)، ونسبه إلى الفراء والطبري ابن الجوزي في زاد المسير (١٢/٨).

(٣) قراءة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعبد الله بن مسعود وهي قراءة تفسيرية، "وجاءت سكرة الحق بالموت" ينظر: معاني القرآن للفراء (٧٨/٣)، جامع البيان (٣٤٧/٢٢)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٨٣/٢)، إعراب القرآن للنحاس (١٥٠/٤) الجامع لأحكام القرآن (١٢/١٧).

(٤) "ورويت" في (ط)

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٤٦/٢٢)، وقد زعم من طعن في القرآن فقال: أخالف المصحف كما خالف أبو بكر الصديق فقرأ: وجاءت سكرة الحق بالموت. ويرد عليه: بأن أبا بكر رويت عنه روايتان: إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل، والأخرى مرفوضة تجري مجرى النسيان منه إن كان قائلها، أو الغلط من بعض من نقل الحديث. قال أبو بكر الأنباري: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق قال: لما احتضر أبو بكر أرسل إلى عائشة فلما دخلت عليه قالت: هذا كما قال الشاعر: إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر. فقال أبو بكر: هلا قلت كما قال الله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ ^(١٩) وذكر الحديث. الجامع لأحكام القرآن (١٢/١٧)

(٦) أورد هذا الوجه الفراء في معاني القرآن (٧٨/٣)، والطبري في جامع البيان (٣٤٦/٢٢) ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٤٣/١١)، والسمعاني في تفسيره (٢٤٠/٥).

(٧) هذا القول مروى عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومجاهد، وقتادة، والحسن والربيع بن أنس.

أخرج الرواية عن عثمان تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٢٣٠/٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع

هُوَ الْعَمَلُ نَفْسَهُ^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [٢٢] وهذا مثل، المعنى كنت بمنزلة من عليه غطاء، وعلى قلبه غشاوة^(٢).

﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ أي فعلمك بما أنت فيه نافذ، ليس يراد بها^(٣) البصر من - بَصَّرَ العين - كما تقول: كان بصيرا^(٤) بالنحو والفقه، تُرِيدُ^(٥) عَالِمٌ^(٦) بِهِمَا، ولم ترد^(٧) بصر العين^(٨).

= البيان (٢٢/٣٤٨)، وأخرج الرواية عن عثمان ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٨)، وعزا السيوطي رواية عثمان إلى عبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكني وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور وابن عساكر كما في الدر المنثور (٧/٥٩٩).

(١) هذا القول مروى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٨)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكني وابن مردويه والبيهقي كما في الدر المنثور (٧/٥٩٩).

(٢) حكاه عن الزجاج الأزهرى السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣١٩)، وينظر: تفسير السمعاني (٥/٢٤١)، زاد المسير (٨/١٤).

(٣) "بهذا" في (س)، (ط)

(٤) "فلان بصير" في (س)، (ط)

(٥) "يريد هو" في (س)

(٦) "عالما" في (ط)

(٧) "يرد" في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٧٨)، جامع البيان (٢٢/٣٥٢) إعراب القرآن للنحاس (٤/١٥١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٤٧)، حكاه عن الزجاج الأزهرى السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣١٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٤).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [٢٣] (ما) رفع بهذا، و(عَتِيدٌ) صفة لـ(ما) فِيمَنْ جَعَلَ " ما " في مذهب النكرة، المعنى هذا شيء لدي عتيد.

ويجوز أن يكون رفعه على وجهين غير هذا الوجه: على أن يُرْفَعَ^(١) (عَتِيدٌ) بإضمار، كأنك قلت: هذا شيء^(٢) لَدَيَّ عَتِيدٌ^(٣) هو عتيد^(٤)، ويجوز أن ترفعه على أنه خبر بعد خبر، كما تقول: هذا حلو حامض، فيكون المعنى هذا شيء لَدَيَّ عَتِيدٌ. ويجوز أن يكون رفعه على البدل من " ما "، فيكون المعنى هذا عتيد^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي﴾ [٢٤] أي عِنْدَ عن الحق، وقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا﴾، الوجه عندي - والله أعلم - أن يكون أمر الملكين، لأن (أَلْقِيَا) للاثنين.

وقال بعض النحويين: إن العرب تأمر الواحد بلفظ الاثنين، فتقول: قوما واضربا زيدا يا رجل، ورووا أن الحجاج كان يقول: يا حَرَسِي، اضربا عنقه، وقالوا: إنما قيل ذلك؛ لأن أكثر ما يتكلم^(٦) به العرب فيمن تأمره بلفظ الاثنين، نحو^(٧):

خليلي مُرَّابِي على أُمِّ جُنْدَبٍ^(٨)

(١) "ترفع" في (س)

(٢) "هو" زائدة في (س)

(٣) "عتيد" ليست في (ط)

(٤) "هو عتيد" ليست في (س)

(٥) ينظر: الجمل في النحو (٦٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢٧)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٧٣) التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٧٥)، وحكى بعضه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٥).

(٦) "تتكلم" في (س)

(٧) هذا قول الفراء في معاني القرآن (٣/٧٨)، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١/٨٠)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧١)، والسجستاني في غريب القرآن (٨٠).

(٨) البيت لامرئ القيس خَلِيلِي مُرَّابِي على أُمِّ جُنْدَبٍ... نُقِصَّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ.

ينظر: ديوان امرئ القيس (٧٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٣/٢٦٧).

(١) قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ (١)

وقال (١) محمد بن يزيد رَحِمَهُ اللهُ: هذا فعل مثنى توكيداً، كأنه لما قال: أَلْقِيَا نَابَ عَنْ قَوْلِهِ: أَلْقِ أَلْقِ، وكذلك عنده قفا، معناه عنده قف قف، فتاب عن فعلين فثني (١). (١) وهذا قولٌ صالحٌ والذي اعتقده أنا (١) أنه أمر الاثنين، والله أعلم (١).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْنَاهُ إِنَّكَ لَكُنَّ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٧] المعنى إنها (١) طغى هو (١) بضلاله، وإنما دعوته فاستجاب (١)، كما قال: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ

(١) "و" ليست في (ط)

(٢) هذا أول معلقة امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل... بسقط اللوى بين الدخول فحو مل ينظر: ديوان امرئ القيس (١)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٣/٢١٢).

(٣) "أبو العباس" زائدة في (س)

(٤) "فبني" في (ط)

(٥) هذا القول نسب إلى المبرد ولم أجده فيما اطلعت عليه من كتبه والله أعلم نسبه إليه كثير من المفسرين كالسمعاني في تفسيره (٥/٢٤٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٦)، ونسب النحاس هذا القول إلى المازني وهو تلميذه، ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٢٢)، والنحاس اختار هذا القول، حيث ضعف الأول، وأيضاً مكى في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٠٥). ينظر: المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (٢/٤٧٤).

(٦) "وأنا اعتقد" في (س)، (ط)

(٧) هذا اختيار الزجاج، أنه أمر للملكين يعني السائق والشهيد، وحكاه عنه السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣٢٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٦).

وينظر لهذه الثلاثة الوجوه: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٥١)، الكشف والبيان (٩/١٠١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٧٥)، زاد المسير (٨/١٦) الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٦).

(٨) "قال" في (س)، (ط)

(٩) "إنه" في (س)

(١٠) "وهو" في (س)، (ط)

الْأَمْرُ بِتِلْكَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ
دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَنَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٢٩] أي من عمل حسنة فله
عشر أمثالها، ومن عمل سيئة فلا يُجزى إلا مثلها ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [٣٠] وقرئت (يَوْمَ
يَقُولُ لِجَهَنَّمَ) ﴿١﴾ نصب (يَوْمَ) على وجهين: على معنى ما يبديل القول لدي في ذلك
اليوم.

وعلى معنى أنذرهم يوم يقول ﴿١﴾ لجهنم ﴿١﴾، كما قال: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ
الْأَمْرُ﴾ ﴿١﴾.

(١٦) ينظر: زاد المسير (١٨/٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٧)

(٢) إبراهيم: ٢٢

(٣) نسب هذا القول الماوردي إلى قتادة كما في النكت والعيون (٣٥٢/٥)، وذكر هذا القول بلا نسبة مكّي في
الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٥٢/١١)، والسمعاني في تفسيره (٢٤٤/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام
القرآن (١٧/١٧).

(٤) "يوم يقول لجهنم" بالياء، قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر إخبار من الرسول عن الله ﷻ، وقرأ
الباقون "يوم نقول" بالنون إخبار من الله تعالى عن نفسه ﷻ.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٧)، الحجة في القراءات السبع (٣٣١)، حجة القراءات (٦٧٨) الجامع
لأحكام القرآن (١٧/١٨).

(٥) "نقول" في (س)، (ط)

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣١)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨) وحكاه عن الزجاج ابن
الجوزي في زاد المسير (١٩/٨).

(٧) مريم: ٣٩

وقوله تعالى: ﴿هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ اللهُ ﷻ عالم^(١) هل امتلأت^(٢) أم لم تمتلئ، وإنما السؤال توبيخ لمن أُدْخِلَهَا، وزيادة في مكروهه، ودليل على تصديق قوله ﷻ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣) .^(٤)

فأمّا قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ففيه وجهان عند أهل اللغة:

أحدهما: أنها تقول ذلك بعد امتلائها، فتقول: (هل من مزيد) أي هل بقي في موضع لم تمتلئ^(٥)، أي قد امتلئت^(٦) .^(٧)

(١) "أعلم" في (س)

(٢) أي "في (ط) بدل الله عالم هل امتلأت.

(٣) الزيادة من (ط)

(٤) ص: جزء من الآية ٨٥

(٥) ينظر: الكشف والبيان (٩/١٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٩).

(٦) "يمتلئ" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٧) "امتلأت" في (س)، (ط)

(٨) القول الأول: وهو بمعنى الاستزادة، وعلى هذا القول المأثور من تفسير السلف كهذا القول مروى عن ابن عباس الذي أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٠٩)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٦٠٢)

وكذلك الروايات الصحيحة فعن أنس، قال: «يلقى في جهنم وتقول: هل من مزيد ثلاثا، حتى يضع قدمه فيها، فينزوي بعضها إلى بعض، فتقول: قطّ قطّ، ثلاثا» أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٦١)، وعزا السيوطي رواية أنس إلى أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٧/٦٠٢)،

وهذا القول رجحه أكثر أهل التفسير قال الطبري: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو بمعنى الاستزادة، هل من شيء أزداده؟ وإنما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ. جامع البيان (٢٢/٣٦١)

ووجه آخر: تقول^(١): هل من مزيد تغيضاً \ على من عصى^(٢)، [كما قال عَلَيْكَ]: [١/١٨٢]

﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾^(١) .^(٢)

فأمّا قولها هذا ومخاطبتها فالله عَلَيْكَ جعل فيها ما به تميز وتخاطب، كما جعل فيها خلق أن يسبح بحمده^(٣)، وكما جعل في النملة أن قالت: ﴿يَأْتِيهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ﴾^(٤) .^(٥)

= وقال به النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٢٣٠).

وكذلك قال به بعض اللغويين كابن جني في الخصائص (٣/ ٢٦٤)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ١٠٤).

(١) "نقول" في (ط)

(٢) "فيها" في (س) بدل عصى.

(٣) الفرقان: جزء من الآية ١٢

(٤) القول الثاني الذي ذكره الزجاج يدخل ضمن القول الأول وهو أن النار طلبت الزيادة تغيضاً لمن فيها، وعلى ذلك الدمج وجعله قولاً واحداً أكثر المفسرين واللغويين.

أما الوجه الثاني لقوله ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾: فإن النار تقول ما من مزيد، وما في مزيد؟ على وجه الجحد والنفي، حيث جاء في بعض الروايات لفظ "ما من مزيد".

ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٣٥٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٢٩).

وقد جمع بين القولين الشعبي فقال: "يحتمل أن يكون جحداً مجازه ما من مزيد، ويحتمل أن يكون استفهاماً، بمعنى هل من مزيد، فأزاده، وإنما صلح (هل) للوجهين جميعاً، لأنّ في الاستفهام ضرباً من الجحد، وضرباً من النفي". الكشف والبيان (٩/ ١٠٣)

(٥) الزيادة من (س)، (ط)، وهي مطموسة في (ش).

(٦) النمل: ١٨

(٧) هذا القول الصحيح في قول النار ومخاطبتها لله عَلَيْكَ: فينطق الله النار حتى تقول هذا كما تنطق الجوارح، نطق على طريق الحقيقة، وهذا الأصح وهو مذهب أهل السنة في الإيثار بتسبيح الجمادات، وفي صحيح مسلم والبخاري والترمذي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لَا تَرَأَى جَهَنَّمَ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ

← =

وقد زعم [قوم] ^(١) أنها امتلأت [فصارت صورتها صورة من لو تميز ^(٢)] ^(٣) لقال: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ كما قال الشاعر ^(٤):

امتلاً الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني ^(٥)
وليس هناك قول ^(٦)، وهذا ليس يُشبهه ذلك؛ لأن الله عَجَبٌ قد أعلمنا أن المخلوقات

= مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَنْزُوِي بِعُضْوِهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطُ قَطُ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ» أخرجه مسلم في صحيحه (٤٩٧/١٣) كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، برقم (٥٠٨٥)

وينظر لمن فصل القول في هذا من المفسرين ورجح هذا القول من المفسرين: تفسير السمعاني (٥/٢٤٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) "ميز" في (ط)

(٣) الزيادة من (س)، (ط)، وهي مطموسة في (ش).

(٤) الشاعر هو ابن الشجري

(٥) البيت من شواهد المبرد في الكامل في اللغة والأدب (٧٠/٢)، والأزهري في تهذيب اللغة (٨/٢١٦) سمط اللآلي (١٣٧).

(٦) القول الثاني: والذي ضعفه الزجاج وهو أنه ليس ثم قول، وإنما هو على طريق المثل والمجاز؛ أي إنها فيما يظهر من حالها بمنزلة الناطقة بذلك.

قال الزمخشري: "وسؤال جهنم وجوابها من باب التخيل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتبنيته" الكشاف (٤/٣٨٨)، وهذا رأي المعتزلة في هذه المسألة.

قال الشنقيطي: "وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا يَزْعُمُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، مِنَ الْمُتَسَبِّبِينَ لِلْعِلْمِ مِنْ أَنَّ النَّارَ لَا تُبْصَرُ، وَلَا تَتَكَلَّمُ، وَلَا تَعْتَاطُ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ قَبِيلِ الْمَجَازِ، أَوْ أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ خَزَنَتُهَا، كُلُّهُ بَاطِلٌ وَلَا مَعْوَلَ عَلَيْهِ؛ لِإِخَالَفَتِهِ نُصُوصَ الْوَحْيِ الصَّحِيحَةِ بِلَا مُسْتَنَدٍ، وَالْحَقُّ هُوَ مَا ذَكَرْنَا". أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦/٢٥)، الجموع البهية للعقيدة السلفية (٢/٦٨١).

تسبح وأنا^(١) لا نفقه تسبيحها، فلو ذلك^(٢) كان^(٣) إنما هو أن تدل^(٤) على أنها مخلوقة كنا نفقه تسبيحها.

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥] المعنى لهم فيها ما يشاءون، ولدينا مزيد مما لم يخطر على قلوبهم، وجاء في التفسير: أن السحاب تمر^(٥) بأهل الجنة فتمطر^(٦) لهم الحور، فتقول^(٧) الحور: نحن الذي^(٨) قال الله ﷻ [فيهم]^(٩): (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)^(١٠).

وقوله تعالى^(١): ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ [٣٦] اختلف الناس في القرن، فقال قوم: القرن عشر سنين، وقال قوم: ثلاثون سنة، وقال قوم: أربعون سنة^(٢)، وقالوا^(٣): سبعون سنة^(٤)،

(١) "وأنا" في (س)

(٢) "ذلك" ليست في (ط)

(٣) "كان ذلك" في (س)

(٤) "يدل" في (ط)

(٥) "يمر" في (س)، (ط)

(٦) "فيمطر" في (س)، (ط)

(٧) "فيقول" في (ط)

(٨) "اللائي" في (س)، "الذين" في (ط)

(٩) الزيادة من (ط)

(١٠) هذا القول مروى عن كثير بن مرة بنحوه.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣١٠)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٢١).

(١١) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(١٢) نسبة الماوردي إلى إبراهيم النخعي كما في النكت والعيون (٥/ ٧٦).

(١٣) "وقال قوم" في (س)، (ط)

(١٤) نسبة الماوردي إلى قتادة كما في النكت والعيون (٥/ ٧٦).

[وقالوا: مائة سنة] (١) (٢)، وقالوا (٣): مائة وعشرون سنة. (٤)

والقرن - والله أعلم - مقدار التوسط في أعمار أهل الزمان، فالقرن في قوم نوح على (١) مقدار أعمارهم، وفي قوم موسى وعيسى وعاد وثمود على مقدار أعمارهم (٢)، واشتقاقه من الاقتران، فكأنه المقدار الذي هو أكثر (٣) ما يقترن فيه أهل ذلك الزمان في بقائهم (٤).

(١) الزيادة من (ط)

(٢) هذا عند حفاظ الحديث أصح الأقوال، ويستدلون بما روي عن النبي ﷺ عن عبد الله بن بسر المازني، قال: «وضع النبي ﷺ يده على رأسه وقال: "سَيَعِشُ هَذَا الْعُلَامُ قَرْنَا" قلت: كم القرن؟ قال: "مِئَةٌ سَنَةٍ". "إنك تعيش قرنا"، فعاش مائة سنة»، فاستدلوا به على أن القرن مائة سنة، أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤/ ٥٤٥) في كتاب الفتن والملاحم، باب حديث أبي عوانه، برقم (٨٥٨٢)، وأخرجه في كتب التفسير الطبري في جامع البيان (١٧/ ٤٠٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٦٩٥)، وعزا السيوطي إلى الحاكم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٥٨).

(٣) "وقال قوم" في (س)، (ط)

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٢٨) الكشف والبيان (٤/ ١٣٥)، تفسير السمعي (٢/ ٨٨) النكت والعيون (٥/ ٧٦)، زاد المسير (٣/ ٥)، الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٩١)، وحكاة عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٩/ ٨٤)، وابن منظور في لسان العرب (١٣/ ٣٣١).

(٥) "في" في (ط)

(٦) "وفي قوم موسى وعيسى وعاد وثمود على مقدار أعمارهم" ليست في (س)، (ط)

(٧) "أكبر" في (ط)

(٨) هذا ترجيح الزجاج لمعنى قرن، وأيده في هذا الترجيح النحاس في معاني القرآن (٢/ ٤٠٠)، والأزهري في تهذيب اللغة (٩/ ٨٤) والسمعي في تفسيره (٥/ ٢٤٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٩١)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَرْنَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْاِقْتِرَانِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ «خَيْرُكُمْ قَرْنِي - بِمَعْنَى أَصْحَابِي - ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوبَهُمْ - يَعْنِي التَّابِعِينَ - ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوبُهُمْ» أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٢٢٤) في كتاب بدء الوحي، باب لا يشهد شهادة جور إذا أشهد، برقم (٢٦٥١) وأخرجه مسلم في صحيحه (٧/ ١٨٥) في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم برقم (٦٦٣٨).

وقوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ وقرئت "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ" [- بالتشديد والتخفيف -]^(١)^(٢) المعنى طَوْفُوا وَفَتَّشُوا، فلم يَرَوْا مَحِيصاً مِنَ الْمَوْتِ^(٣).

قال امرؤ القيس^(٤):

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٥)
ويقرأ^(٦) "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ"، أي ففتشوا^(٧) وانظروا^(٨)، ومن هذا

(١) " في البلاد هل من محيص " ليست في (ط)

(٢) الزيادة من (ط)

(٣) "فَنَقَّبُوا" خفيفة القاف القطعي عن عبيد عن أبي عمرو والحجة لمن خفف أنه اراد المرة الواحدة وأصله التطواف في البلاد، وقرأ الباقون "فَنَقَّبُوا" بالتشديد فالحجة لمن شدد أنه دل بذلك على مداومة الفعل وتكراره.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢١٥)، الحجة في القراءات السبع (٣٣٢).

(٤) هذا معنى قراءة التشديد، ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٩)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٩/١٥٩)، وابن منظور في لسان العرب (١/٧٦٥).

(٥) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر. وهو من قبيلة كندة. وكندة قبيلة يمنية، كانت تسكن قبل الإسلام غربي حضرموت؛ وكانت على اتصال بالحميريين

ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/٥١)، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (٩٣٦)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢).

(٦) ينظر: ديوان امرئ القيس (٧٩)، دواوين الشعر العربي على مر العصور (٩/٢٧١)، والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٢٤)، والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (٢/١٠٦).

(٧) "وتقرأ" في (ط)

(٨) "فتشوا" في (س)، (ط)

(٩) "فَنَقَّبُوا" بكسر القاف على وجه التهديد والوعيد قرأ يحيى بن يعمر، وقراءة يحيى بن يعمر شاذة خارجة عن الجماعة وهي على التهديد.

قيل^(١): نَقِيبُ الْقَوْمِ الَّذِي^(٢) يَعْرِفُ أَمْرَهُمْ، مِثْلَ الْعَرِيفِ^(٣).

وقوله^(٤) تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٥)
[٣٧] [وَقُرِئَتْ (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ)]^(٦)(٧).

ومعنى ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي من صرف قلبه إلى التَّفَهُّمِ^(٨)، ألا ترى أن قوله -
جل وعز-: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَى﴾^(٩) أنهم لم يستمعوا استماع متفهم مسترشد، فجعلوا
بمنزلة من لم يسمع، كما قال الشاعر^(١٠):

أصمُّ عما ساءه سميعٌ^(١١)

= ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٨٥)، إعراب القرآن للنحاس
(٤/١٥٤)، بحر العلوم (٣/٣٢٢).

(١) "قيل" ليست في (ط)

(٢) "للذي" في (س)، (ط)

(٣) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٢٢)، تهذيب اللغة (٩/١٥٩)، الجامع لأحكام القرآن (٦/١١٢)، لسان
العرب (١/٧٦٥)

(٤) "قوله" في (ط)

(٥) الزيادة من (ط)

(٦) "ألقي السمع" مبنياً للمفعول، ورفع السمع أي ألقى منه، قرأ السلمي، وطلحة، والسدي، وأبو البر
هشيم.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٨٥)، تفسير البحر المحيط
(٨/٩٨).

(٧) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٢)

(٨) البقرة: ١٨

(٩) هذا مثل كما جاء في كتب الأمثال يضرب مثلاً للرجل يتغافل عما يكره، وليس شعرا، ينظر: جمهرة
الأمثال (١/١٤٠)

(١٠) ينظر: جمهرة الأمثال (١/١٠)، مجمع الأمثال (١/٤٠٢)، واستشهد به الأزهري في تهذيب اللغة
⇐=

ومعنى (أو ألقى السمع)^(١) استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمع، والعرب تقول: ألقى إليَّ سَمْعَكَ، أي استمع مني، ومعنى ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي وَقَلْبِهِ فِيهَا يسمع^(٢).

وجاء في التفسير: أنه يعني به أهل الكتاب الذين^(٣) عندهم صفة النبي ﷺ فالمعنى على^(٤) التفسير: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٥) أن صفة النبي ﷺ في كتابه^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [٣٨] (اللُّغُوبُ): التَّعَبُ والإِعيَاءُ، يقال: لَغَبَ يَلْغُبُ لُغُوبًا^(٧).

= (٢/٧٥).

(١) "أي" زائدة في (ط)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٨٠)، مجاز القرآن (٢/٢٢٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٩)، الكشف والبيان (٩/١٠٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٧٨)، تفسير السمعاني (٥/٢٤٧)، وحكى بعضه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣)

(٣) "كانت" زائدة في (ط)

(٤) "هذا" زائدة في (ط)

(٥) "يشهد" في (س)

(٦) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٧٤)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٦٠٩)

وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٦١)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣).

(٧) ينظر: جمهرة اللغة (١/٣٧٠)، تفسير النكت والعيون (٥/٣٥٦)، المفردات في غريب القرآن (٤٥١)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣)، لسان العرب (١/٧٤٢)، حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٢).

وهذا فيما ذكر أنه لليهود^(١) - لُعِنَتْ - قال^(٢): خلق الله السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَوْلَهَا الْأَحَدَ، وَآخِرَهَا الْجُمُعَةَ، وَاسْتِرَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَعْلَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُمَا^(٣) فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَسَبَّحَانَهُ^(٤) وَتَعَالَى أَنْ يُوصَفَ بِتَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ^(٥).

ثم قال: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [٣٩] يعني^(٦) قبل طلوع الشمس صلاة الفجر، وقبل الغروب صلاة العَصْرِ^(٧).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ [٤٠] صلاة المغرب^(٨).

﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ الركعتان بعد صلاة المغرب على هذا^(٩). ويجوز أن يكون الأمر

(١) "أن اليهود" في (س)، (ط)

(٢) "قالت" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٣) "خلقها" في (س)، (ط)

(٤) "وسبَّحانه" في (س)، (ط)

(٥) المروي عن قتادة، قوله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)... الآية، «أكذب الله اليهود والنصارى وأهل القرى على الله، وذلك أنهم قالوا: إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استراح يوم السابع، وذلك عندهم يوم السبت، وهم يسمونه يوم الراحة».

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٣٣/٣)، والطبري في جامع البيان (٣٧٦/٢٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٠٩/٧).

(٦) "بمعنى" في (س)

(٧) هذا القول مروي عن جرير بن عبدالله مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وهذا القول مروي عن قتادة وابن زيد،

وعزا السيوطي رواية جرير إلى الطبراني في الأوسط، وابن عساكر كما في الدر المنثور، وأخرج الطبري الروائتين عن قتادة وابن زيد في جامع البيان (٣٧٦/٢٢).

(٨) أكثر الروايات المأثورة في تفسير ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ هو صلاة العتمة العشاء الآخر، وقيل صلاة الليل ينظر: جامع البيان (٣٧٦/٢٢)، وبعض المفسرين أشرك مع العشاء المغرب كما قال مقاتل في تفسيره (٢٧٣/٣)، ورجحه النحاس في إعراب القرآن (٢٣٢/٤) لعموم الليل في ظاهر الآية، وقال به السمعاني في تفسيره (٢٤٧/٥).

بالتسبيح بعد الفراغ من الصلاة. وتقرأ^(١) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبَرَ السُّجُودِ﴾
 و(أَدْبَارَ السُّجُودِ)^(١) و(إِدْبَارَ السُّجُودِ)، فمن قرأ "أدبار"^(١) بفتح الألف فهو
 جمع دبر، ومن قرأ و(إِدْبَارَ)^(١) فهو على مصدر أدبَرَ [يدبر]^(١) [إِدْبَاراً]^(١).
 وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٤١] جاء في التفسير: أنه
 يعني به [أنه]^(١) ينادى بالحشر من مكان قريب^(١).

(١٦) هذا القول مروى عن علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والشعبي، ومجاهد، وإبراهيم
 النخعي.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٣٧٩/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى الترمذي وابن جرير
 وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه، وعزا رواية علي إلى مسدد في مسنده وابن المنذر وابن
 مردويه كما في الدر المنثور (٦١٠/٧) وعزا السيوطي رواية أبي هريرة إلى ابن مردويه، ورواية الشعبي
 ومجاهد وإبراهيم إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٦١١/٧).

(٢) "ويقرأ" في (س)، (ط).

(٣) "وَأَدْبَارَ السُّجُودِ" ليست في (س)، (ط)

(٤) "وَأَدْبَار" في (ط)

(٥) "إِدْبَار" في (س)

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٧) "إِدْبَارَ السُّجُودِ" بكسر الألف، قرأ نافع وابن كثير وحمة، وقرأ الباقون "وَأَدْبَار" بفتح الألف جمع دبر
 مثل قفل وأقفال

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٣٣/٤)، الحجة للقراء السبعة (٢١٣/٦)، حجة القراءات (٦٧٨)،
 التيسير في القراءات السبع (١٣٠).

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٩) ينظر: معاني القرآن للقراء (٨١/٣)، ونسبه الماوردي إلى ابن جريج كما في النكت والعيون (٣٥٨/٥)،
 وعزا السيوطي رواية ابن جريج إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦١٢/٧).

وقيل: هي الصخرة التي في بيت المقدس، ويقال: إنها في وسط الأرض^(١).

قوله^(١) تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ أي يوم يبعثون ويخرجون، ومثله ﴿يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ ﴿٦﴾ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴿١﴾ الأجداث^(١): القبور^(١).

وقال أبو عبيدة: يوم الخروج من أسماء يوم القيامة^(١)، واستشهد بقول العجاج^(١):

(١) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٣٣)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣١٠)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والواسطي كما في الدر المنثور (٧/٦١٢)

(٢) "وقوله" في (س)

(٣) القمر: ٦-٧

(٤) "والأجداث" في (ط)

(٥) هذا القول مروى عن قتادة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٤٧)، وأخرجها أيضاً الطبري في جامع البيان (٢٣/٦٢٣)، ورواية ابن عباس أخرجها في جامع البيان (٢٠/٥٣١) وعزا رواية قتادة السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢٨٧)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٦٢).

(٦) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٢٤).

(٧) العجاج أبو محمد أو أبو الجحّاف رؤبة بن العجاج، والعجاج لقب واسمه: أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة البصري التميمي السعدي؛ وهو وأبوه راجزان مشهوران، كل منهما له ديوان رجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقالوا: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.

ينظر: وفيات الأعيان (٢/٣٠٣) طبقات فحول الشعراء (٢/٧٦١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (١٢٨٦).

أَلَيْسَ يَوْمٌ سَمِيَّ الْخُرُوجِ أَكْبَرُ يَوْمِ رَجَّةٍ رَجُوجًا (١)؟ (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (١) [٤٥]

كما قال: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ (١) وهذا قبل أن يؤمر (١) عليه السلام بالحرب، وسورة (ق) (١) مكية (١).



(١) "زجه زجوجا" في (س)

(٢) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٢٣)، والأزهري في تهذيب اللغة (٧/٢٦)، ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٥/٣).

(٣) "هذا" زائدة في (ط)

(٤) الغاشية: ٢٢

(٥) "النبي" زائدة في (س)

(٦) "لأن سورة" في (ط)

(٧) "لأن سورة قاف" في (س)

(٨) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٨١)، تفسير السمعاني (٥/٢٤٨)، زاد المسير (٨/٢٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ (١)

قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ [١] جاء في التفسير عن علي -رحمة الله عليه- أن ابن الكواء (١) سأله عن تفسير (١): «﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ فقال (١): (١) الرياح، قال: ﴿فَالْحَمَلَاتِ وَقَرًا﴾ [٢]؟ قال: السحاب، قال: ﴿فَالْجُرَيْتِ يُسْرًا﴾ [٣]؟ قال الفلك، قال: ﴿فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا﴾ [٤]؟ قال: الملائكة» (١).

(١) "الذاريات" في (س)، "الذاريات مكية" في (ط)

(٢) "ابن" ليست في (ط)

(٣) هو عبدالله بن الكواء من رؤوس الخوارج انتهى وقال البخاري لم يصح حديثه قلت وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعيبه في الأسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي.
ينظر: لسان الميزان (٣/٣٢٩)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤/١٦٥).

(٤) "تفسير" ليست في (ط)

(٥) "علي" زائدة في (س)، (ط)

(٦) "هي" زائدة في (س)، (ط)

(٧) أخرج هذا الأثر بمثله وبنحوه من طرق عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبدالرزاق في تفسيره: (٣/٢٤١)، والطبري جامع البيان (٢٢/٣٨٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣١١)، وعزا السيوطي رواية علي إلى الفريابي وسعيد بن منصور والحارث بن أبي أسامة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيوان، وهذا كما عزاه السيوطي إليهم في الدر المنثور (٧/٦١٤).

وأخرجه من أهل الحديث البيهقي في شعب الإيوان (٥/٤٥٢) كتاب المناسك، حديث الكعبة والمسجد الحرام، برقم (٣٧٠٤).

كما روي أيضا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٣٩١)، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦١٤).

والمفسرون جميعاً يقولون بقول عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا^(١).

﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ مجرور على القسم، المعنى أحلف بالذاريات، وبهذه الأشياء،
والجواب: ﴿إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَصَادِقٍ﴾ [٥]، وقال قوم: المعنى^(١) وَرَبِّ الذَّارِيَاتِ ذَرَوًا^(١)، كما
قال: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾^(١)

والذاريات من ذرتِ الريح تذرُو إذا فرقت التراب وغيره، يقال: ذرت الريح^(١)
وأذرت بمعنى واحدٍ، [ذرت]^(١) فهي ذاريةٌ، وهن ذاريات، وأذرت فهي مُذريةٌ،
وَمُذرياتٌ للجماعة، وذاريات أيضاً^(١).

فالمعنى^(١) وَرَبِّ الرِّيحِ الذَّارِيَاتِ، وَرَبِّ السُّفُنِ الْجَارِيَاتِ، وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ
الْمَقْسَمَاتِ، إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَصَادِقٍ.

(١) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧٥)، والفراء في معاني القرآن (٣/١٣٦)، وأبو عبيدة في مجاز
القرآن (٢/٢٢٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٠)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٣٨٦)، ومكي في
الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٦٩)، والسمعاني في تفسيره (٥/٢٥٠)، والنيسابوري في باهر البرهان
في معاني مشكلات القرآن (٣/١٣٦٤)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب (١٧٧)،
وغيرهم.

(٢) "المعنى" ليست في (س)

(٣) قال به النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٣٥) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٣٦٥)،
القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٠)، وأبي حيان في تفسير البحر المحيط (٨/١٣٣) وحكى ما
سبق عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٧).

(٤) الذاريات: جزء من الآية ٢٣.

(٥) "تذرو إذا فرقت التراب وغيره، يقال: ذرت الريح" ليست في (س)

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (٥/٦٧)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/١١١)، مقاييس اللغة (٢/٢٩١) لسان
العرب (١٤/٢٨٢)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٧).

(٨) "فالمعنى" ليست في (س)، "والمعنى" في (ط).

وقوله تعالى^(١): ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [٦] أي إن المجازاة على أعمالكم لواقعة^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [٧] إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ [٨] جاء في التفسير: أنها ذات [الخلق الحسن^(٣)، وأهل اللغة يقولون: ذات الحبك ذات]^(٤) الطرائق الحسنة^(٥)، والحبك^(٦) في اللغة ما أُجيدَ عمله، وكل ما تراه من الطرائق في الماء، وفي الرمل، إذا أصابته الريح فهو حبك، واحدها^(٧) حَبَاك، مثل مِثَالٍ ومُثَلٍّ، وتكون واحدها^(٨)

(١) "وقوله تعالى" ليست في (س).

(٢) المروي عن مجاهد وقتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٩٤ / ٢٢)، ونسبه الماوردي إليهم كما في النكت والعيون (٣٦٢ / ٥)، وقال به السمرقندي بنصه في بحر العلوم (١٩٣ / ٤)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٧٠ / ١١).

(٣) قول قتادة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحسن، وعكرمة، والربيع بن أنس

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٢ / ٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان عنهم (٣٩٤ / ٢٢)، وأخرج الرواية عن ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١١ / ١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم الحسن إلى ابن جرير وأبو الشيخ، وعكرمة إلى ابن جرير وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٦١٥ / ٧)، وأورد الماوردي أقوال قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير ونسبها إليهم في النكت والعيون (٣٦٢ / ٥).

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٧٥ / ٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٦)، وابن قتيبة في غريب القرآن: (٤٢٠)، والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (١٣)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١١٨ / ١)، والأزهري في تهذيب اللغة (٤٧٤ / ١)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٤٨ / ٣)، ابن فارس في مقاييس اللغة (١٠٤ / ٢) والأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (١٠٦)، وابن منظور في لسان العرب (٤٠٧ / ١٠)، وحكاه عن الزجاج.

(٦) "والمحبوك" في (س)، (ط).

(٧) "وواحدها" في (ط)

(٨) "ويكون واحدها" في (س)، (ط).

أيضاً حبيكة، مثل طريقة وطرق^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُخَلَّفِينَ﴾ أي في أمر النبي ﷺ^(٢).

﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ أي يُصرف عنه من صُرِفَ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فُلَانَ الْخَرَّصُونَ﴾ [١٠] وهم^(٤) الكذابون^(٥)، تقول: قد تخرَّصَ عليٌّ فلان الباطل.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٧٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٤/ ٢٠)، ومعاني القرآن للفراء (٥/ ٣٧)، وجامع البيان (٢٢/ ٣٩٤)، وغريب القرآن للسجستاني (٢٠٠)، وحكاة الأزهرى في تهذيب اللغة عن الزجاج (١/ ٤٧٤) كما أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٢٨٣)، وحكاة عن الزجاج ابن منظور في لسان العرب (١٠/ ٤٠٧).

(٢) نسب مكى هذا القول إلى الحسن كما في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٧٤)، ولم أجد فيما اطلعت عليه من اقتصر عليه غيرهما، وقول أكثر المفسرين على أن القول المختلف هو في أمر الرسول ﷺ، وأمر القرآن، كالفراء في معاني القرآن (٣/ ١٣٨)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ١٨٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٢٩)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٣٣).

(٣) قول الحسن.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: (٣/ ٢٤٣)، والطبري في جامع البيان (٢٢/ ٣٩٩)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٧٥)، والفراء في معاني القرآن (٣/ ٨٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن: (٤٢١) ومكى في الهداية إلى بلوغ النهاية ونسبه إلى الحسن أيضاً (١١/ ٧٠٧٤)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/ ١٣٦٧)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ٢٥٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٣٣).

(٤) "هم" في (ط)

(٥) قول الحسن ومجاهد.

أخرج عبدالرزاق الرواية عن الحسن في تفسيره: (٣/ ٢٤٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٦١٥)، ونسبه الماوردي إلى الحسن كما في تفسير النكت والعيون (٥/ ٣٦٣)، وقال به الخليل في كتاب العين (٤/ ١٨٣)، والفراء في معاني القرآن (٣/ ٨٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن: (٤٢١)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١/ ٣٠٦)، وابن سيده

ويجوز أن يكون الخراصون الذين يتظنون الشيء لا يُحققونه^(١)، فيعملون بما لا يدرون صحته^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [١٢] ويجوز إِيَّانَ بكسر الهمزة^(٣) وفتحها^(٤)، [أي]^(٥) يقولون: متى يوم الجزاء؟^(٦).

= في المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٥٤)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢/ ٤٣٢)، وابن منظور في لسان العرب (٧/ ٢١)، وينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/ ١٣٦٧)، مفردات غريب القرآن للأصفهاني (١٤٦).

(١) "نحققونه" في (س)، "يُحَقِّقُونَهُ" في (ط).

(٢) قول قتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان: (٢٢/ ٤٠٠)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٦٢٠).

وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٨٣)، مفردات غريب القرآن للأصفهاني (١٤٦) والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٣٣)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢/ ٤٣٢)، وابن منظور في لسان العرب (٧/ ٢١).

(٣) "إيان" بكسر الهمزة وفتح الياء المخففة، لغة لسليم، وهي قراءة لأبي عبد الرحمن السلمي والأعمش، وهي قراءة شاذة.

ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: (٦٣٦)، معاني القرآن للفراء (٣/ ٤٤)، إعراب القرآن (٢/ ٣٩٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ١٥٥) إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥١٦).

(٤) "أيان" بفتح الهمزة، قراءة الجمهور.

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٦) ينظر: مجاز القرآن (١١٦)، قال الأزهري: «لا يكون إلا استفهاماً عن الوقت الذي لم يجيء». تهذيب اللغة (٥/ ٢٣٧)، والكشف والبيان (٩/ ١١١)، زاد المسير (٨/ ٣٠)، ومفردات غريب القرآن للأصفهاني (٣٤)، وتفسير البحر المحيط (٨/ ١٣٤).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [١٣] [بنصب يوم، ويجوز يَوْمُ هم على النار يفتنون. فمن نَصَبَ فهو على وجهين:

أحدهما: على معنى يقع الجزاء يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ^(١)، ويكون^(٢) لفظه لفظاً نَصَبٌ، ومعناه معنى رفع؛ لأنه مضاف إلى جملة كلام، تقول: يعجبني يَوْمَ أَنْتَ قَائِمٌ، ويَوْمَ أَنْتَ قَائِمٌ، ويَوْمَ أَنْتَ تَقُومُ، وإن شئت فتحت، وهو في موضع رفع، كما قال^(٣)(٤):

لم يَمْنَعُ^(١) الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ^(٢)

وقد رويت "غير أن نطقت" لما أضاف "غير" إلى "أن"، وليست بِمُتَمَكِّنَةٍ فتح، وكذلك لما أضاف يوم إلى ﴿هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ فتح، وكما^(٣) قرئت: (وَمِنْ خِزْيِ

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٢) "ويجوز أن يكون" في (ط)

(٣) "الشاعر" زائدة في (ط)

(٤) نسبه البغدادي لأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأدب (٣/٣٧٧)، ونسبه الفراء في معاني القرآن للمفضل (٢/٥٣)، وذكر في كتب أخرى بدون نسبة بل قال بعضهم أنه من الخمسين بيتا المجهولة القائل.

(٥) "تمنع" في (س)

(٦) الشاعر هنا يصف ناقة، وضمير منها راجع لناقته الوجناء في بيت سابق هو:

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا فيها ففصرت إلى وجناء شمالال.

والشرب: مفعول يمنع وغير فاعله لكنه بني على الفتح جوازاً لإضافته إلى مبني، وأراد بنطقت صوتت مجازاً. وفي بمعنى على، وذات بالجر صفة لغصون، والأوقال: جمع وقل بفتح فسكون وهو ثمر الدوم اليابس فإن كان ثمره طرياً فاسمه البهش، يريد: لم يمنعها أن تشرب الماء غير ما سمعت من صوت حمامة.

والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٢/٣٢٩)، وابن جني في سر صناعة الإعراب (٢/٥٠٧).

(٧) "وكما" ليست في (س).

يَوْمَئِذٍ^(١)، ففتحت يوم^(١)، وهو في موضع خفض^(١)؛ لأنك أضفته إلى غير متمكن^(١).
ومعنى ﴿يَفْنُونَ﴾ يجرّقون ويُعذّبون^(١)، ومن ذلك يقال للحجارة السود التي
كأنها قد أحرقت بالنار: الفتين^(١).

(١) هود: ٦٦

(٢) "يومئذ" بفتح الميم مع الإضافة، قراءة الكسائي، ومن فتح بنى اليوم على الفتح لإضافته إلى غير متمكن.
ينظر: السبعة في القراءات (٣٣٦)، حجة القراءات (٣٤٤)، العنوان في القراءات السبع (١٧).

(٣) "جر" في (س).

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٧)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢١٧)، حكاة عن الزجاج النحاس في
إعراب القرآن (٤/٢٣٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٥٥)، وينظر:
الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٥٣) إعراب القرآن للأصبهاني (٣٩٧).

وهذا هو مذهب البصريين: أنه يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى غير متمكن بخلاف ما إذا أضيفت إلى
متمكن.

أما الكوفيون: فقالوا: إنما جوزنا بناءها على الفتح إذا أضيفت إلى اسم متمكن أو غير متمكن؛ وذلك لأن
غير هاهنا قامت مقام إلا، وإلا حرف استثناء، والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب أن تبنى، وهذا لا
يختلف باختلاف ما يضاف إليه من اسم متمكن، كقولك: ما نفعني غير قيامك، أو غير متمكن كقول
الشاعر. الإنصاف في مسائل الخلاف (١/٢٨٧)، وينظر: الكتاب لسيبويه (١٥٨)، سر صناعة الإعراب
لابن جني (٢/٥٠٧)، المخصص لابن سيده (٤/٢٦١)، الأصول في النحو لابن السراج (١/٢٧٥).

(٥) قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعكرمة، ومجاهد، وابن زيد، وقتادة بنحوه.

أخرج رواية قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٤٢)، وجميعها أخرجها الطبري في جامع البيان
(٢٢/٤٠٢)، ونسب الماوردي أقوال ابن عباس وعكرمة كما في النكت والعيون (٥/٣٦٤)، وقال بهذا
القول مقاتل بن سليمان (٣/٢٧٦) والفراء في معاني القرآن (٥/٣٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن
(٤٢١)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٥٥).

(٦) ينظر: كتاب العين (٨/١٢٧)، جمهرة اللغة (١/١٩٣)، تهذيب اللغة (٥/١٣)، لسان العرب
(١٣/٣١٧)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٠).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أعلم الله - جل وعز - ما لأهل النار، ثم أعلم^(١) ما لأهل الجنة؛ لأنه لما قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفِعُوا﴾ أعلم جزاء أهل الجنة، وجزاء أهل النار.

وقوله تعالى: ﴿آخِذِينَ﴾ نصب على الحال، المعنى إن المتقين في جناتٍ وعيون في حال أخذين^(٢) ما آتاهم ربهم، ولو كان في غير القرآن جاز "آخِذُونَ" ولكن المصحف لا يخالف، ويكون المعنى إن المتقين آخِذُونَ ما آتاهم ربهم في جنات وعيون^(٣)، والوجه الأول أجود في المعنى وعليه القراءة^(٤).

وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [١٧] المعنى كانوا يهجعون قليلاً من الليل، أي كانوا ينامون قليلاً من الليل^(٥)، ثم أعلم^(٦) في أي شيء كان سهرهم، فقال:

(١) "أعلم" ليست في (س).

(٢) الذاريات: ٦

(٣) "أخذ" في (س)، (ط).

(٤) ينظر: إعراب القرآن (٤/٢٣٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٨٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٥٦) تفسير البحر المحيط (٨/١٣٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٥١) وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٣٠).

(٥) يقصد "آخذين" بالياء قراءة الجمهور، وبالواو "آخذون" قرأها ابن أبي عبله، كما بين ذلك ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٥٦).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن زيد وإبراهيم النخعي.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٤١٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن نصر وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦١٤)، وقال بهذا أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٦)، والفراء في معاني القرآن (٥/٣٨) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢١)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٨٤)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٦).

(٧) (الله ﷻ) لفظ الجلالة زائده في (س)، (ط).

﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [١٨] وجائز أن يكون "ما" مؤكدة لغواً، وجائز أن يكون^(١) "ما"^(٢) مع ما بعدها مصدرًا، يكون المعنى كانوا قليلاً من الليل هجوعهم^(٣).
[وقوله:]^(٤) ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [١٩] (المحروم)^(٥) الذي لا ينمو له مال^(٦)، والأكثر في اللغة لا ينمي له مال، وجاء أيضاً أنه المجازف^(٧) الذي لا يكاد يكسب^(٨) (٩)

(١) "تكون" في (س)

(٢) "ما" ليست في (س).

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٦٨٧)، إعراب القرآن للأصبهاني (٣٩٤)، إعراب القرآن للباقولي (٦٥)، الجامع لأحكام القرآن (٣٦/١٧)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٣٩٤).

(٤) الزيادة من (س)

(٥) "جاء في التفسير" زائدة في (ط)

(٦) هذا القول مروى عن عكرمة والضحاك.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٤١٧) وعزاهما إليه، وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٦١٧)، وحكاها السمرقندي ونسبه إلى الزجاج في بحر العلوم (٤/١٩٤).

(٧) (المحارف) في (س).

(٨) (يكتسب) في (س)، (ط).

(٩) هذا القول مروى عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣١٢)، وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٧/٦١٦)، ونسبه الماوردي إليها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كما في النكت والعيون (٥/٣٦٦)، وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٥/٣٨)، والسجستاني في غريب القرآن (٢٦٩).

والقول المتفق عليه من أئمة التفسير تقريبا أن المحروم الذي حرم المال وثبت فقره، واختلفوا في تعيينه، وضرىوا لذلك أمثلة عديدة منها ما ذكره الزجاج. وينظر: النكت والعيون (٥/٣٦٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣٤٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٨)، لسان العرب (١٢/١١٩).

وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ [٢٣] أي إن ما أتى به النبي ﷺ حق وإن قوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢] حق، فالمعنى أن هذا الذي ذكر^(١) في أمر الآيات، والرزق، وأمر النبي ﷺ حق ﴿مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ﴾^(٢).
 وقرئت: "مثل ما أنكم تنطقون"^(٣)، وهذا كما^(٤) تقول في الكلام: إن هذا لحق كما أنك ها هنا، وإن هذا لحق كما أنك^(٥) تتكلم^(٦).

فمن رفع "مثل" فهي من صفة الحق، المعنى إنه لحق مثل نطقكم.
 ومن نصب فعلى ضربين:

أحدهما: أن يكون في موضع رفع، إلا أنه لما^(٧) أضيف إلى "أن" فتح^(٨).
 ويجوز أن يكون منصوباً على التوكيد، على معنى إنه لحق حقاً مثل نطقكم^(٩).

(١) "ذكرنا" في (س)، (ط)

(٢) "مِثْلَ مَا أَنْتُمْ" بالنصب قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم، قراءة الجمهور.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٩)، الحجة للقراء السبعة (٢١٧/٦) حجة القراءات (٦٧٩)، التيسير في القراءات السبع (١٣٠).

(٣) "مِثْلَ مَا أَنْتُمْ" بالرفع قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٩)، الحجة للقراء السبعة (٢١٧/٦) حجة القراءات (٦٧٩) التيسير في القراءات السبع (١٣٠).

(٤) "مثل ما" في (س).

(٥) "ها هنا، وإن هذا لحق كما أنك" ليست في (ط)

(٦) "متكلم" في (ط)

(٧) "لما" ليست في (س).

(٨) "فتح" ليست في (س).

(٩) ينظر: معاني القرآن للقراء (٣/٣٨)، إعراب القرآن (٤/٢٤١)، بحر العلوم (٤/١٩٥)، تفسير القرآن

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أُنثِيَ مِنْكُمْ الْغَنِيَّةُ الَّذِينَ إِذْ لَمْ يَمْسُكُوا بِالْعِقَابِ رَبُّهُمْ ذَرَسُوا بِالنُّجُومِ﴾ [٢٤] جاء في التفسير: أنه لما أتاه^(١) الملائكة أكرمهم بالعجل^(٢)، وقيل: أكرمهم بأنه خدمهم صلوات الله وسلامه عليه^(٣) (٤).

"فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ" وقرئت^(٥): "قَالَ سَلَامٌ"^(٦) [فنصب الأول^(٧) على معنى^(٨) السَّلَامُ عليكم سَلَامًا، وسلمنا عليك سلامًا.

= العزيز لابن أبي زمنين (٢٨٦/٤)، مشكل إعراب القرآن (٦٨٧/٢) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٦٩/٣)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٤/٨)، وينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٥٣).

(١) "أنته" في (ط)

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٢٤/٢٢) عزاه السيوطي إليه، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٢٠/٧)، ونسبه ابن الجوزي إلى ابن عباس في زاد المسير (٣٥/٨).

(٣) "قدمهم" في (ش)، ولم أجد لها أثرا في كتب التفسير، والصواب كما جاء في (س)، (ط) "خدمهم صلوات الله عليه وعليهم" وهو قول مجاهد كما سيأتي.

(٤) "خدمهم" قول لمجاهد أيضا.

عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٦٢٠/٧)، ونسبه ابن الجوزي إلى السدي في زاد المسير (٣٥/٨)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٧٧/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (١١٧/٩)، والسمعاني في تفسيره (٢٥٦/٥).

(٥) "قَالَ سَلَّمَ" وقرئت^(٦) ليست في (س)

(٦) "قال سلام" بفتح السين واللام وبألف بعدها فيها قرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهما لغتان كحرم وحرام

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٥٩/٤)، حجة القراءات (٣٤٦) إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٣٢٣).

(٧) "الأولى" في (ط)

(٨) "قال" زائدة في (س).

ومن قرأ، (قَالَ سَلَامٌ) ^(١) فهو على وجهين:

على معنى ^(١) سَلَامٌ عليكم.

ويجوز: أن يكون على معنى أَمَرْنَا سَلَامٌ.

ومن قرأ "سَلِمٌ" فالمعنى قال: سَلِمْتُ، أي أَمَرِي سَلِمْتُ، [وأمرنا سلم] ^(٢) أي لا بأس علينا ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ رفعه على معنى أنتم قوم منكرون ^(٤).

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ﴾ [٢٦] معنى (راغ إلى أهله) عدل إليهم من حيث لا يعلمون لأي شيء عدل، وكذلك تقول ^(٥): راغ فلان عنا إذا عدل عنهم من حيث لا يعلمون ^(٦).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٢) "قال" زائدة في (س)، (ط).

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٤) "قال سلم" بكسر السين وسكون اللام بلا ألف فيها قراءة حمزة والكسائي.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٤/٣٥٩)، حجة القراءات (٣٤٦)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٣٢٣) وحكى ما سبق عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٢٩٣)، وينظر: إعراب القرآن (٤/٢٤٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن للقراء (٣/٨٤)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٦).

(٦) "يقول" في (ط).

(٧) قال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن: (٤٢١)، والقراء في معاني القرآن (٣/٣٨)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٤٢٥) والسمرقندي في بحر العلوم (٤/١٩٥) والشعلبي في الكشف والبيان (٩/١١٧)، وحكاه القرطبي عن الزجاج في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٥)، وينظر: لسان العرب (٨/٤٣٠).

وقوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [٢٧] المعنى فقربه إليهم؛ ليأكلوا منه، فلم يأكلوا، قَالَ: أَلَا تَأْكُلُونَ؟ على النكير، أي أمركم في ترك الأكل مما أنكره^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [٢٨] معنى ﴿فَأَوْجَسَ﴾ وقع في نفسه الخوف.

وقوله تعالى: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ معنى "عليم" "إعلام"^(٢) أنه يبلغ ويعلم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ﴾ [٢٩] والصرفة شدة الصياح هاهنا^(٣)، ﴿فَصَكَّتْ﴾^(٤) وجهها وقالت عجوز عقيم^(٥) المعنى وقالت: أنا عجوز عقيم، فكيف^(٦) ألد^(٧)؟ [ودليل ذلك قوله في موضع آخر: ﴿قَالَتْ يَوْنَيْتِيءُ أَلِدٌ﴾^(٨) وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً^(٩)].

(١) ينظر: تفسير السمعاني (٥/٢٥٧)، وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٣٦).

(٢) "معنى" "عليم" كررت في (ش)

(٣) "إعلام" ليست في (ط)

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس ومجاهد بنحوه.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٢٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣١٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إليهما وإلى ابن المنذر، ورواية مجاهد إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٢٠)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٧)، والفراء في معاني القرآن (٣/٨٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢١)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٨٧).

وينظر: كتاب العين (٧/٨٢)، تهذيب اللغة (٤/١٨٠)، مقاييس اللغة (٣/٢٢١).

(٥) "أي لطمت وجهها" زائدة في (ط)

(٦) "وكيف" في (ط)

(٧) ينظر: جامع البيان (٢٢/٤٢٨)، مجاز القرآن (١١٧)، معاني القرآن للفراء (٣/٨٤)، إعراب القرآن (٤/٢٤٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٦٠)، وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٣٧)، وأيضاً القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٧).

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٩) هود: ٧٢ جزء من الآية

﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ [٣٠] أي كما قلنا لك: قال ربك، أي إنما نخبرك عن الله ﷻ والله حكيم عَلِيم، يقدر أن يجعل العقيم ولوداً، والعجوز كذلك، فعلم إبراهيم أنهم رسل وأنهم ملائكة^(١).

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [٣١] أي ما شأنكم؟ وفيما^(٢) أُرْسِلْتُمْ؟.

﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ [٣٢] لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ أي إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ أَي^(٣) لنهلكهم بِكُفْرِهِمْ.

﴿مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [٣٤] أي معلّمة^(٤) على كل حجر منها اسم من جعل إِهْلَاكُهُ به، والمسوّمة: المعلّمة أُخِذَ السومَة^(٥) وهي العلامة^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [٣٧] أي تركنا في مدينة قوم لوط علامة للخائفين، تَدَهُمُّ^(٧) عَلَى أَنْ اللَّهُ ﷻ أَهْلَكَهُمْ؛ لينكل غيرهم

(١) ينظر: جامع البيان (٢٢/٤٢٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٩٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٦٠) وأورده ابن الجوزي بنصه كما في زاد المسير (٨/٣٨).

(٢) "وفيم" في (س)، (ط)

(٣) "أي" ليست في (س)، (ط).

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥/٤٣٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٦٩)، وعزاه السيوطي إليهما وإلى الفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ كما في الدر المنثور (٤/٤٦٤)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧)، والفراء في معاني القرآن (٢/١٧٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢١).

(٥) "من المسومة" في (ش)، و"السومة" في (س)، (ط)، وهو الصواب.

(٦) ينظر: غريب القرآن للسجستاني (٤٣٤)، تهذيب اللغة (٤/٣٣٥)، والمحكم والمحيط الأعظم (٨/٦٢٦) لسان العرب (١٢/٣١٤).

(٧) "يدلهم" في (س).

عن فعلهم^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٨] هذا عطف على قوله ﴿عَلَيْكَ﴾: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٠] وعلى قوله ﴿عَلَيْكَ﴾: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿سُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي بحجة واضحة.

﴿فَتَوَلَّىٰ بَرْكِيهَ﴾^(١) [٣٩] أي فتولى^(١) بما كان يتقوى به من جنده ومملكه^(١).

﴿وَقَالَ سَجَرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ المعنى وقال: هذا ساحر أو مجنون.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٧٨)، جامع البيان (٢٢/٤٣٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٩)، وأورده بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٨).

(٢) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٣٧٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٤٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٦٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٩)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٥٨).

(٣) " المعنى وقال هذا ساحر " زائدة في (س)

(٤) "تولى" في (ط)

(٥) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وابن زيد.

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٣١)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير، ورواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٢١)، ونسبه الماوردي إلى ابن زيد كما في النكت والعيون (٥/٣٧٢)، وكذلك مكى في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٩٨)، وبنحوه قال أيضا النحاس في إعراب القرآن (٥/٤١)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٣٧١).

قال ابن منظور: " والرُّكْنُ الناحية القوية وما تقوى به من ملك وجند وغيره وبذلك فسر قوله ﴿عَلَيْكَ﴾ ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرْكِيهَ﴾ ودليل ذلك قوله تعالى ﴿فَأَخَذْنَاكَ وِجْدَهُ﴾ أي أخذناه وركنه الذي تولى به " لسان العرب (١٣/١٨٥).

﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [٤٠] (فَأَخَذْنَاهُ) وركنه الذي كان^(١) يتقوى بهم^(٢) ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾^(٣) واليم البحر^(٤).

﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي اللائمة لازمة له، أي ليس ذلك الذي فعل به بكفارة له، والمليم في اللغة الذي يأتي بما يجب أن يلام عليه^(٥).

ومعنى ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾ ألقيناهم^(٦)، وكل شيء ألقيته تقول فيه: قد نبذته، ومن ذلك نبذت النبيذ، ومن ذلك تقول للملقوط: منبوذ؛ لأنه قد رُمِيَ به^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [٤١] أي (وَفِي عَادٍ) أيضاً آية

(١) "كان" ليست في (ط)

(٢) "به" في (ط).

(٣) "فَأَخَذْنَاهُ وَرُكْنَهُ الَّذِي كَانَ يَتَّقِي بِهِمْ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ" ليست في (س)

(٤) هذا القول مروى عن قتادة، وابن عباس، والسدي.

أخرج الطبري الرواية عن قتادة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١٨/٣٦٧)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالسَّدي ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٩٤٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِمَا، كما عزا رواية السدي إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المشور (٣/٥٢٦)، وينظر: كتاب العين (٨/٤٣١)، تهذيب اللغة (٥/٢٦٥)، وجمهرة اللغة (١/٦١)، مفردات غريب القرآن للأصفهاني (٥٥٢)، وحكاة عن الزجاج ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٥٧٩)، وابن منظور في لسان العرب (١/٦١).

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٠٨)، مجاز القرآن (٨/١٠٨)، معاني القرآن للفراء (٤/٩٠)، جامع البيان (٢٢/٤٣٢)، تهذيب اللغة (٥/١٩٢) وبحر العلوم (٣/٥٠٠)، تفسير السمعي (٥/٢٦٠)، الكشف والبيان (٩/١١٨)، لسان العرب (١٢/٥٥٧).

(٦) قال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٩٣)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٤٣٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٤٦)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٠٩٩)، والسمعي في تفسيره (٥/٢٦٠).

(٧) ينظر: كتاب العين (٨/١٩١)، تهذيب اللغة (٥/٦٥)، مقاييس اللغة (٥/٣٠٣)، لسان العرب (٣/٥١١)

على ما شرحنا في قوله: ﴿وَفِي مُوسَىٰ﴾، والريح العقيم التي لا يكون معها لَقْحٌ، أي لا تأتي بالمطر^(١)، وإنما هي ريح الإهلاك^(٢).

﴿مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [٤٢] \ والرميم الورق^(٣) الجاف [١/١٨٣] المتحطم، مثل الهشيم^(٤)، كما قال: (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)^(٥).
[وقوله:]^(٦) ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ أي وفي ثمود أيضاً آية^(٧).

(١) "بمطر" في (س)، (ط).

(٢) قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد، وقتادة، والضحاك بنحوه.

أخرج رواية قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٢٤٥)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٤٣٣)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣١٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليهما وإلى الفريابي وابن المنذر والحاكم وصححه، وعزا رواية مجاهد إلى ابن جرير وابن المنذر، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/ ٦٢٢)، وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٧٩) والفراء في معاني القرآن (٣/ ٣٢)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ٢٦٠)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٧٩)، وأورده بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٣٩).

(٣) هكذا "الورق" في (س)، (ط) ولعله الصواب، أما في (ش) "فالورق".

(٤) هذا القول مروى عن قتادة بمعناه، حيث قال: فرميم الشجر ما ديس من يابس النبات.

أخرج الرواية عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٢٤٥)، والطبري في جامع البيان: (٢٢/ ٤٣٥)، وعزا السيوطي الرواية إليهما كما في الدر المنثور (٧/ ٦٢٢)، وبهذا المعنى قال الفراء في معاني القرآن (٣/ ٨٨)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٠١)، وأورد هذا المعنى بنصه السمرقندي في بحر العلوم (٤/ ١٩٧)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٣٩).

(٥) القمر: ٣١.

(٦) الزيادة من (س)

(٧) بعد ذلك جاء في المخطوط الأصل (ش) ونسخة (س) [وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ﴾ المعنى وبنينا السماء بنيناها بأيدٍ] وهذا الذي بين المعكوفتين متقدم عن تسلسل الآيات، ومكرر سيأتي فيما بعد مع التسلسل للآيات.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ﴾ [٤٦]

قرئت (وقوم نوح) بالخفض^(١) (وقوم نوح) بالنصب^(٢)

فمن خفض^(١) فالمعنى وفي^(١) قوم نوح آية، ومن نصب فهو عطف على معنى

قوله ﴿ فَآخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [٤٤]

ومعنى أخذتهم الصاعقة أهلكتهم، فالمعنى [فأهلكتهم]^(١) وأهلكنا قوم نوح

من قبل، الأحسن^(١) -والله أعلم- أن يكون محمولاً على قوله ﴿ فَآخَذْتَهُ وَجُنُودَهُ ﴾

﴿ فَآخَذْتَهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾؛ لأن المعنى فأغرقناه وجنوده وأغرقنا قوم نوح من قبل^(١).

(١) "بالجر" في (س)

(٢) "وقوم نوح" بكسر الميم قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٠٩) الحجة في القراءات السبع (٣٣٢) حجة القراءات (٦٨٠) الحجة للقراء السبعة (٦/٢٢٣).

(٣) "وقوم نوح" بفتح الميم قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم، فقييل: عطفاً على الضمير في ﴿ فَآخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ ﴾، وأضاف أبو حيان وجهين آخرين وقيل: عطفاً على ﴿ فَآخَذْتَهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾؛ لأن معنى كل منهما: فأهلكناهم. وقيل: منصوب بإضمار فعل تقديره: وأهلكنا قوم نوح، لدلالة معنى الكلام عليه. تفسير البحر المحيط (٨/١٣٩)، وينظر: السبعة في القراءات (٦٠٩) الحجة في القراءات السبع (٣٣٢) حجة القراءات (٦٨٠).

(٤) "جر" في (س).

(٥) "في" في (ط)

(٦) الزيادة من (ط)

(٧) "والأحسن" في (س)، (ط)

(٨) حكاها ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٤٠)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٥٢)، تفسير البحر المحيط (٨/١٣٩) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٦١).

وقوله تعالى^(١): ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [٤٧] أي بقُوَّة^(١).

ومعنى^(١) ﴿وَإِنَّا لَمُوْسِعُونَ﴾ جعلنا بينها وبين الأرض سعة^(١).

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ [٤٨] عطف على ما قبله، مَنْصُوبٌ بفعل مضمَر، المعنى وفرشنا الأرض فرشناها.

ومعنى ﴿فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ﴾ نحن، ولكن اللفظ بقوله: فرشناها يدلُّ على المضمَر المحذوف^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [٤٩] المعنى -والله أعلم- على الحيوان؛ لأن الذكر والأنثى يقال لهما: زَوْجَانِ^(١)، ومثله ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ

(١) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، وسفيان.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٣٨/٢٢)، وأخرج رواية ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٣/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إليهما وإلى ابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات كما جاء في الدر المنثور (٦٢٣/٧)، وعزا رواية مجاهد عزها إلى آدم بن أبي إياس والبيهقي كما في الدر المنثور (٦٢٣/٧)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٠/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٢)، وغيرهما كثير كما نص ابن الجوزي: "أنه قول سائر المفسرين واللغويين". زاد المسير (٤٠/٨).

(٣) "ومعنى" ليست في (ط)

(٤) أورد هذا المعنى بنصه السمرقندي في بحر العلوم (١٩٨/٤)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٣٠٦/٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٢/١٧)، وابن منظور في لسان العرب (٣٩٢/٨)، وحكاه الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (٣٣٩/١) وابن الجوزي حكاه ونسبه إليه كما في زاد المسير (٤١/٨).

(٥) أورد المعنى بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٩٠/٤)، وحكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٤١/٨)

(٦) هذا القول مروى عن ابن زيد.

وَالْأُنثَىٰ ﴿١﴾ [ويجوز أن يكون الزوجان في (١) كل شيء (١)، ويكون المعنى (١) في الحيوان الذكر والأنثى] (١)، ويكون في غيره صنفان أصل كل حيوان ومَوَاتٍ، والله أعلم. وقوله تعالى: ﴿فَرُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٠] المعنى ففروا (١) من الشرك بالله ومن مَعَاصِيهِ إليه (١).

﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أي (١) أنذركم عذابه وعقابه. (١)

= أخرج الطبري جامع البيان (٢٢/٤٤١)، ونسبه إليه النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٥٠)، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٨/١٤٠).

(١) النجم: ٤٥

(٢) "من" في (ط)

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد بنحوه

أخرج الطبري جامع البيان (٢٢/٤٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٤٢٤)، وهو الذي قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٠)، والفراء في معاني القرآن: (٣/٨٩)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١١٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٤١)، ورجحه الطبري: « وأولى القولين في ذلك قول مجاهد، وهو أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، خلق لكل ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه، فكل واحد منهما زوج للآخر، ولذلك قيل: خلقنا زوجين. وإنما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله على قدرته على خلق ما يشاء خلقه من شيء، وأنه ليس كالأشياء التي شأنها فعل نوع واحد دون خلافه... إلى أن قال: وإنما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شاء فعله من الأشياء المختلفة والمتفقة». جامع البيان (٢٢/٤٤٠)، ولعله الأقرب إلى الصواب لعمومه وكما نصت بذلك القاعدة الترجيحية: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص". قواعد الترجيح عند المفسرين (٢/٥٢٧)

(٤) "في كل شيء" زائدة في (ط)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٦) "فروا" في (س).

(٧) "معاصي الله" في (س).

(٨) "إني" زائدة في (س)

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٩٠)، جامع البيان (٢٢/٤٤٠)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٠٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْ نَّذِيرٍ مُّبِينٌ﴾ (٥١) كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَّسُولٍ ﴿ المعنى الأمر كذلك، أي كما فعل من قبلهم (١) في تكذيب الرسل.

﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ﴾ (٢) إلا قالوا: هو (١) ساحر، ارتفع ساحر بإضممار هو.

قوله تعالى (١): ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾ [٥٣] معنى تواصلوا به (١) أوصى أولهم آخرهم، وهذه ألف التوبيخ والألف (١) الاستفهام (١).

قوله تعالى (١): ﴿فَنُؤَلِّعُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [٥٤] أي لا لوم عليك إذا أدت الرسالة.

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٥] أي ذكرهم بأيام الله عَزَّ وَجَلَّ وعذابه وعقابه ورحمته (١).

وقوله (١) تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] الله عَزَّ وَجَلَّ قد علم (١)

(١) " المعنى الأمر كذلك، أي كما فعل من قبلهم " ليست في (س)

(٢) "أي" زائدة في (س)، (ط)

(٣) "هذا" في (ط)

(٤) "وقوله" في (س)، (ط)

(٥) " معنى تواصلوا به " ليست في (س)، (ط)

(٦) "وألف" في (ط)

(٧) هي ألف الإستفهام، ومعناها التوبيخ وهذا أدق كما جاء في الكشف والبيان (٩/ ١٢٠)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٩٠)، والمحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٣٩٥)، زاد المسير (٨/ ٤٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٥٤)، وفي لسان العرب (١٥/ ٣٩٤).

(٨) "وقوله" في (س)، (ط)

(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٠٧)، حكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/ ٤٢).

(١٠) "قوله" في (ط)

(١١) "من" زائدة في (س)، (ط)

قبل أن يَخْلُقَ^(١) الجنَّ والإنسَ من يعبدُه مِمَّنْ يكفر به، فلو كان إنما خلقهم؛ ليَجْبِرهم على عِبَادَتِهِ، لكانوا كلهم عباداً مؤمنين، ولم يكن منهم ضلَّالٌ كافرُونَ، فالمعنى: وما خلقت الجنَّ والإنسَ إلا دعوتهم^(٢) إلى عِبَادَتِي، وأنا مريدُ العِبَادَةَ مِنْهُمْ^(٣).

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ [٥٧] أي ما أريد أن يرزقوا أحداً من

عبادي.

(وَأَنْ يُطْعَمُوا)^(٤) لأنني أنا الرزاقُ المطعمُ^(٥).

(١) "الخلق" زائدة في (س)

(٢) "لأدعوهم" في (ط)

(٣) "يعني من أهلها" زائدة في (ط)

(٤) هذا القول مروى عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرج الرواية عن ابن عباس الطبري في جامع البيان، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٣/١٠)، وعزاها السيوطي إليهما كما في الدر المنثور (٦٢٤/٧).

أما قول علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقد نسبه إليه غير واحد من المفسرين كابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٥/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٢/٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٥/١٧)، ولم أجد من أخرج الرواية عنه.

وقال بهذا القول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٠/٣)، وهو قول أهل السنة؛ قال ابن عطية: «اختلف الناس في معناه مع إجماع أهل السنة على أن الله تعالى لم يرد أن تقع العبادة من الجميع لأنه لو أراد ذلك لم يصح وقوع الأمر بخلاف إرادته فقال ابن عباس وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: المعنى ما خلقت الجن والإنس إلا لأمرهم بعبادتي، وليقروا لي بالعبودية، فعبر عن ذلك بقوله: "ليعبدون" إذ العبادة هي مضمن الأمر». المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٥/٥).

(٥) "وما أريد أن يطعموه" في (س)، (ط)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨١/٣)، معاني القرآن للفراء (٩٠/٣)، جامع البيان (٤٤٥/٢٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٩١/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٥٦/١٧)، وأورده بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٣/٨).

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨] والقراءة الرُّفْعُ، وهي في العربية أحسن، يكون^(١) رفع (الْمَتِينُ) صفةً [لله عَزَّ وَجَلَّ]^(٢)، ومن قرأ (ذو القوة المتين) -بالجر^(٣)- جعل المتين صفةً^(٤) للقوة؛ لأن تأنيث القوة كتأنيث الموعظة^(٥)، كما قال: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٦) المعنى فمن جاءه وعظ من ربه^(٧).

ومعنى ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ ذو الاقْتِدَارِ^(٨) الشديد^(٩).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [٥٩] الذُّنُوبِ في اللغة:

- (١) "ويكون" في (س)، "بكون" في (ط)
- (٢) "ذو القوة المتين" بالرفع قراءة الجمهور على أنه نعت للرزاق ولذي القوة، أو على أنه خبر بعد خير، أو على إضمار مبتدأ.
- ينظر: إعراب القرآن (٤/٢٥٢)، التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٤٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥١٧).
- (٣) "بالخفض" في (ط)
- (٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).
- (٥) "ذو القوة المتين" بالخفض قراءة يحيى بن وثاب والأعمش.
- ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: (٦٣٧)، إعراب القرآن (٤/٢٥٢)، إعراب القراءات الشواذ (٢/٥١٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥١٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٥٦)، تفسير البحر المحيط (٨/١٤١).
- (٦) البقرة: ٢٧٥
- (٧) "من ربه" ليست في (ط)
- (٨) "الاقتداء" في (ط)
- (٩) "الشديد" ليست في (س).
- (١٠) ينظر: إعراب القرآن (٤/٢٥٢)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٥٠٨)، لسان العرب (١٣/٣٩٨)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٤٤).

النصيب. والدلو يقال لها: الذنوب^(١)، المعنى فإن للذين ظلموا نصيباً من العذاب،
مثل نصيب أصحابهم الذين أهلكوا^(٢)، نحو قوم عاد وثمود وقوم لوط^(٣).

﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ أي إن أُخْرُوا إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [٦٠] أي من^(٤) يوم القيامة^(٥).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٤٤٨/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٣/١٠)، وعزا السيوطي
الرواية إليهما كما في الدر المنثور (٦٢٥/٧)

ونص على هذا المعنى اللغوي المبرد في الكامل في اللغة والأدب (١٥٦/١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن
(١١٧)، والأزهري في تهذيب اللغة (٦٤/٥)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٨٢/١٠).

(٢) "هلكوا" في (س).

(٣) هذا القول مروى عن قتادة وابن زيد بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٥/٣)، والطبري أخرجها في جامع
البيان (٤٤٨/٢٢)، وقال بهذا القول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨١/٣)، والفراء في معاني القرآن
(٩٢/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (١٩٩/٤)، والسمعاني في
تفسيره (٢٦٥/٥).

(٤) "من" ليست في (س).

(٥) ينظر: جامع البيان (٦٢٣/٢٣)، بحر العلوم (١٩٩/٤)، تفسير السمعي (٢٦٥/٥)، وزاد المسير
(٤٤/٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الطُّورِ (١)

قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾ [١] قسم، والطور جبل (١) (١)، وجاء في التفسير أنه الجبل الذي كَلَّمَ اللهُ ﷻ عليه موسى (١).

﴿وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ﴾ (٢) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ والكتاب (١) هاهنا ما أثبت على بني آدم من أعمالهم (١).

(١) "مكية" زائدة في (ط)

(٢) "الجبل" في (ط)

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٤ / ١٠)، وعزاه السيوطي إليه وإلى الحاكم كما في الدر المنثور (٦٢٦ / ٧)، وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٧)، والفراء في معاني القرآن (٩١ / ٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٣) وقال به الطبري في جامع البيان (٤٥٠ / ٢٢) والثعلبي أيضا في الكشف والبيان (١٢٣ / ٩) وجاء في تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٩٣ / ٤) أنه رُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ جَبَلٍ يَدْعَى طُورًا.

(٤) قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٢ / ٣)، والفراء في معاني القرآن (٩١ / ٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٢٣ / ٩)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨١)، وزاد المسير (٤٥ / ٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٨ / ١٧)

(٥) "الكتاب" في (ط).

(٦) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد والضحاك بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٦ / ٣)، والطبري في جامع البيان: (٤٥٤ / ٢٢) وعزاه السيوطي رواية قتادة إليهما وإلى البخاري في خلق أفعال العباد وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٦٢٧ / ٧).

وأخرج الرواية عن مجاهد الطبري في جامع البيان (٤٥٤ / ٢٢) وعزاه السيوطي إليه وإلى آدم بن أبي إياس والبخاري في خلق أفعال العباد والبيهقي كما في الدر المنثور (٦٢٧ / ٧) وقال بنصه مقاتل بن

﴿وَأَلْبَيْتِ الْمُعْمُورِ﴾ [٤]. في التفسير أنه بيت^(١) في السماء، بإزاء الكعبة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك،^(٢) يخرجون منه لآ^(٣) يعودون إليه^(٤).
وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧] هذا^(٥) جواب القسم، أي وهذه الأشياء^(٦)،

= سليمان في تفسيره (٢٨٢/٣)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٧٧٦/٦) وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٢٧/٣).

(١) "بيت" ليست في (س)

(٢) "ثم" زائدة في (ط)

(٣) "ولا" في (س)، (ط)

(٤) جاء في حديث المعراج الذي رواه أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به فكان مما قال فرَفَعَ لي أَلْبَيْتِ الْمُعْمُورِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ: فقال: «هذا أَلْبَيْتِ الْمُعْمُورِ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»

أخرجه البخاري في صحيحه (١١٧٣/٣)، كتاب المناقب، باب المِعْرَاجِ برقم (٣٦٧٤)، والإمام مسلم في صحيحه (١٤٩/١)، كتاب الإيمان، باب الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَفَرَضِ الصَّلَوَاتِ برقم (١٦٤) وأخرجه الطبري في جامع البيان (٤٥٥/٢٢) وعزاه السيوطي إليهم وإلى أحمد والترمذي والنسائي وابن مردويه كما في الدر المنثور (١٩٢/٥).

وجاء في كتب التفسير بنحوه عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقتادة، والضحاك، وابن زيد، وغيرهم بنحوه

فرواية قتادة أخرجهما عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٦/٣)، والطبري أخرجه جميع الروايات في جامع البيان (٤٥٥/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره أخرجه رواية علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣٣١٤/١٠) وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقتادة إلى ابن جرير، ورواية الضحاك إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (١٩٥/٥)، وأيضاً قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٢/٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٩٣/٤).

(٥) "هذا" ليست في (ط)

(٦) "إن عذاب ربك" زائدة في (ط)

وجائز أن يكون المعنى - والله أعلم - ورب هذه الأشياء ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾^(١).
 وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾^(٢) [٩] تدور^(٣)، و(يوم) منصوب بقوله
 ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ أي لواقع^(٤) يوم القيامة^(٥).
 ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ﴾ [١١] والويل^(٦) كلمة تقولها العرب لكل من وقع في
 هلكة^(٧).

قوله تعالى^(٨): ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ [١٢] أي تشاغلهم يفكرهم^(٩) لعبٌ

(١) هذا القول مروى بنحوه عن قتادة.

فقد أخرج الطبري الرواية عنه في جامع البيان (٤٦١ / ٢٢) وعزاها السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٣١ / ٧)، وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨٠ / ٨)، والنكت والعيون (٣٧٩ / ٥)، والجامع لأحكام القرآن (٦٢ / ١٧).

(٢) "تمور" زائدة في (س)، (ط).

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٦٢ / ٢٢)، وعزاه السيوطي إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٣١ / ٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٨٣ / ٣)، والفراء في معاني القرآن (٩١ / ٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٤)، والسجستاني في غريب القرآن (١٥٦)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١١٨ / ١١) وابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٢)، وينظر: زاد المسير (٤٨ / ٨).

(٤) "أي لواقع" ليست في (س).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٩٤ / ٤)، إعراب القرآن لابن سيده (٨١ / ٨)، تفسير البحر المحيط (١٤٥ / ٨).

(٦) "الويل" في (س)

(٧) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٢٠٦ / ٥) وينظر: البرهان في علوم القرآن (٣٢٠ / ٢)، والإتقان في علوم القرآن (٢٠٦ / ٢) لسان العرب (٧٣٧ / ١١).

(٨) "وقوله" في (س)

(٩) "بكفرهم" في (س) وهو الصواب. "يشاغلهم بكفرهم" في (ط)

عاقبته العذاب^(١) ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [١٣] أي يوم يزعمون إليها إزعاجاً شديداً^(٢)، ويدفعون دفعاً عنيفاً^(٣)، ومن هذا قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^(٤) () يدفعه عما يجب له^(٥).

وقوله تعالى: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾ [١٤] المعنى فيقال لهم: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾.

وقوله تعالى^(٦): ﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾ [٦] جاء في التفسير أن البحر يسجر فيكون نار جهنم^(٧).

(١) "للعذاب" في (س).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٤٧)، والطبري في جامع البيان: (٢٢/٤٦٤)

(٣) هذا القول مروى عن عكرمة وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومجاهد.

أخرج ذلك الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٦٤) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٣) وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٧)، والفراء في معاني القرآن (٣/٩١) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٣) والأزهري في تهذيب اللغة (١/١٤).

(٤) الماعون: ٢ جزء من الآية.

(٥) "أي" زائدة في (ط)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٢٧)، مجاز القرآن (١١٧)، معاني القرآن للفراء (٥/٢٣٩)، وجامع البيان (٢١/٣٣٨)، مقاييس اللغة (٢/٢٠٩)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/٢١١).

(٧) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(٨) هذا القول مروى بنحوه عن ابن زيد، ومجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٥٩) وعزا السيوطي رواية مجاهد إليه كما في الدر المنثور (٧/٦٣٠)، ولم أجد من رجح هذا القول من أئمة التفسير - فيما اطلعت عليه - والله أعلم.

وأما^(١) أهل اللغة فقالوا: البحر المسجور المملوء^(٢).
وأنشدوا^(٣):

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسا^(٤)
يعني^(٥) عيناً^(٦) مملوءة بالماء.

وقوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [١٥] لفظ هذه الألف لفظ

(١) "فأما" في (س).

(٢) قال به من اللغويين الخليل بن أحمد في العين (٥٠ / ٦)، وابن دريد في جمهرة اللغة (٢٢٤ / ١)، وابن فارس في مقاييس اللغة (١٠٣ / ٣).

وهو القول المروي عن قتادة، والكلبي من أهل التفسير.

فقد أخرج الرواية عن الكلبي عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٧ / ٣)، والطبري أخرج الرواية عن قتادة في جامع البيان (٤٥٩ / ٢٢)، وعزا السيوطي رواية قتادة إليه كما في الدر المنثور (٦٣٠ / ٧)، وقال بهذا مقاتل بن سليمان (٢٨٢ / ٣) ومال إليه الفراء في معاني القرآن (٩١ / ٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (١٠٣ / ٣)، وهذا القول رجحه أغلب المفسرين كالطبري (٤٦٠ / ٢٢)، والسجستاني في غريب القرآن (١٢٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٠٠ / ٤)، والنحاس في معاني القرآن (٢٣٤ / ٦)، والسمعاني في تفسيره (٢٦٨ / ٥)، وابن أبي زمين في تفسير القرآن العزيز (٢٩٤ / ٤).

(٣) للشاعر: النمر بن تولب العكلي.

(٤) يصف فيه الوعل إذا جاء العين وجدها مملوءة، من صيف أو من خريف، فلن يعدم الوعل رياً على كل حال، والنبع: شجر يتخذ منه القسي. والساسم: قيل: هو الأبنوس. وقيل: شجر يشبهه، ومنابتها أعالي الجبال.

ينظر: خزانة الأدب (١٠١ / ١١)، وجمهرة أشعار العرب (٥)، والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٧)، والفراء في معاني القرآن (٩١ / ٣) والطبري في جامع البيان (٤٦٠ / ٢٢).

(٥) "طالع" زائدة في (س)، "ترى حولها" زائدة في (ط)

(٦) "مسجورة" زائدة في (س)

الاستفهام، ومعناها معنى^(١) التوبيخ والتفريع، أي أتصدقون^(٢) الآن أن عذاب الله لواقع^(٣).

وقوله تعالى: ﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ [١٦] ﴿سَوَاءٌ﴾ مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، المعنى سواء عليكم الصبر والجزع^(٤).

﴿إِنَّمَا تُحْزَنُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [معنى إنما ها هنا ما تحزون إلا ما كنتم تعملون]^(٥) أي الأمر جارٍ عليكم على العدل، ما جوزيتم إلا^(٦) أعمالكم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ يَمَآءَ أَنهَمُ رَبُّهُمْ أَوْقَنَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [١٨] و﴿فَكِهِينَ﴾ جميعاً، والنصب على الحال^(٧)، ومعنى ﴿فَكِهِينَ يَمَآءَ أَنهَمُ رَبُّهُمْ﴾ أي معجبين بما آتاهم ربهم^(٨).

(١) "معنى" ليست في (س)، "ها هنا" في (ط)

(٢) "أتصدقون" في (س)

(٣) ينظر: مجاز القرآن (١١٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٩٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٢٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٤)، تفسير البحر المحيط (٨/١٤٥).

(٤) أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٩٥)، وينظر: الحجة للقراء السبعة (١/٢٦٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٦٨)، زاد المسير (٨/٤٩)، تفسير البحر المحيط (٨/١٤٥)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٦٩)،.

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٦) "جزاء" زائدة في (س).

(٧) "فاكهين" قراءة الجمهور بألف بعد الفاء في هذا الموضع، اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٦٦)، تفسير البحر المحيط (٨/٤٣٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٤٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٤٦٨) النشر في القراءات العشر (٢/٣٥٤).

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عزاه الماوردي إليه في النكت والعيون (٥/٣٨٠)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/١٣٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٥)، وعزاه ابن الجوزي إلى الحسن في زاد المسير (٧/٢٨)، ولم أجد من

﴿وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ أي غفر لهم ذنوبهم التي توجب النار بإسلامهم وتوبتهم.

وقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٩] المعنى: يقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾.

و ﴿هَنِيئًا﴾ منصوب، وهو صفة في موضع المصدر، المعنى كلوا واشربوا^(١) هُنَّئْتُمْ هَنِيئًا، وليهنيكم^(٢) ما صرتم إليه^(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [٢٣] معنى ﴿يَنْزِعُونَ﴾ يتعاطون [فيها كأساً]^(٤) يتناول^(٥) هذا^(٦) الكأس^(٧) من يد هذا، وهذا من يد هذا^(٨).

= أخرج بسنده، وقال بهذا المعنى مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٣/٣) والفراء في معاني القرآن (٩٢/٣)، والسمعاني في تفسيره (٢٧١/٥).

(١) "هنيئاً و(هنيئاً) منصوب، وهو صفة في موضع المصدر، المعنى كلوا واشربوا" ليست في (س)

(٢) "وليهنيكم" في (س)

(٣) أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٩٥/٤)، حكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٥)، وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨٢/٨) تفسير البحر المحيط (١٤٦/٨)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٧٠).

(٤) الزيادة من (ط)

(٥) "بتناول" في (ش)، ولعل الصواب "يتناول" وهو في (س)، (ط) والظاهر من دلالة السياق.

(٦) "هذه" في (س)

(٧) "هذا" زائدة في (س)

(٨) قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٤/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٥)، والطبري في جامع البيان (٤٧٤/٢٢)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٢٦/١١)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٥٢/٨)

وقوله تعالى: ﴿لَا لَعْوَفُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾^(١) معناه لا يجري بينهم ما يُلغى، أي لا يجري بينهم باطل، ولا ما فيه إثم، كما يجري في الدنيا لشربة الخمر^(٢). والكأس في اللغة^(٣) الإِنَاءُ المملوء، فإن^(٤) كان فارغاً فليس بكأس^(٥).

وتقرأ^(٦): "لا لَعْوَفِهَا وَلَا تَأْتِيمٌ" بالنصب^(٧)، والرفع^(٨)؛ فمن رفع فعلى ضربين:

على الابتداء^(٩)، و(فِيهَا) هو الخبر، وعلى أن تكون^(١٠) "لا" في مذهب "ليس" رافعة.

(١) الزيادة من (ط)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٤٨)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٤٧٥)، وبنحوه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٤).

(٣) "في اللغة" ليست في (س)

(٤) "فإذا" في (س)

(٥) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٢٩٩)، وحكاية ابن عطية عن الزجاج في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٧١).

(٦) "ويقرأ" في (س).

(٧) "لا لَعْوَفِهَا وَلَا تَأْتِيمٌ" بالنصب قراءة ابن كثير وأبو عمرو.

ينظر: السبعة في القراءات (١٨٧)، الحجة للقراء السبعة (٢/٣٥٤)، التيسير في القراءات السبع (٦٥).

(٨) "والرفع" ليست في (س)، (ط)

(٩) "لا لَعْوَفِهَا وَلَا تَأْتِيمٌ" بالرفع والتنوين قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي.

ينظر السبعة في القراءات (١٨٧)، الحجة للقراء السبعة (٢/٣٥٤)، التيسير في القراءات السبع (٦٥).

(١٠) "الرفع بالإبتداء" في (س)، (ط)

(١١) "يكون" في (س)، (ط)

أنشد سيبويه وغيره (١): (٢)

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ (٣)

ومن نصب فعلى النقي والتبرئة، كما قال في قوله **عَلَيْكَ**: (٤) **لَا رَيْبَ فِيهَا** (٥)، إلا أن الاختيار عند النحويين إذا كررت "لا" في (٦) هذا الموضع الرفع، والنصب عند جميعهم جائز حسن (٧).

وقوله تعالى: **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُتَشَفِّعِينَ ﴿٢٦﴾﴾** [٢٦]. الكلام - والله أعلم - يدل هاهنا أنهم يتساءلون في الجنة (٨) عن أحوالهم

(١) "وغيره" ليست في (س)

(٢) الكتاب لسيبويه (١٥٢)، وأنشده غيره كالمبرد في المقتضب (٢٧٦)، وابن سيده في إعراب القرآن (٤١٢/١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣/٣٢٣)، وابن السراج في الأصول في النحو (٩٦/١).

(٣) البيت لسعد بن مالك يقول: من أحجم عن الحرب وكره الاصطلاء بناها والصبر على بلواها، وعجز عن الثبات في وجوه أبنائها، فأنا ابن قيس لا براح لي فيها ولا انحراف، فأنا المشهور بأبيه، المستغني عن تطويل نسبه. فقوله: لا براح، الوجه فيه النصب، ولكن الضرورة دعته إلى رفعها. وقال سيبويه: جعل لا كليس هاهنا فرفع به النكرة، وجعل الخبر مضمراً. ينظر: خزنة الأدب (٤٤٥/١) شرح ديوان الحماسة (١٥٣/١).

(٤) "في قوله **عَلَيْكَ**" ليست في (س)

(٥) البقرة: ٢

(٦) "مثل" زائدة في (س).

(٧) أورد ما سبق بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٩٩/٤)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٣٠/٥)، حجة القراءات (٦٨٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٣٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢٠٩/٢)، إعراب القرآن لابن سيده (٤١٢/١).

(٨) هذا القول مروى بنحوه عن قتادة وابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٤/٢١)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن قتادة (٣٢١٣/١٠)، وعزاها السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور
⇐ =

التي^(١) كانت في الدنيا، كان^(٢) بعضهم يقول لبعض: لم^(٣) صرت^(٤) إلى هذه المنزلة الرفيعة^(٥)؟، وفي الكلام دليل على ذلك، وهو قولهم^(٦) في جواب المسألة: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ أي مشفقين من المصير إلى عذاب الله، فعملنا بطاعته، ثم قرنوا الجواب مع ذلك بالإخلاص والتوحيد بقولهم: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [٢٨]، أي نُوحِّدُهُ ولا ندعو إلهاً غيره.

﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [٢٧] أي عذاب سموم جهنم^(٧).

وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [٢٩] أي ذكرهم بما أعددنا للمتقين المؤمنين^(٨)، والضلال الكافرين^(٩) ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾

= (٧/ ٩٠)، وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٥) والنحاس في معاني القرآن (٦/ ٢٩)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٦٠)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٦١٠٥).

(١) "التي" ليست في (س)

(٢) "كأن" في (س)

(٣) "بم" في (س)، (ط)

(٤) "صرتم" في (س)

(٥) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٤٧٦) بحر العلوم (٣/ ٣٣٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٢٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٧٠)

(٦) "قوله" في (س)، (ط)

(٧) قول ابن زيد بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٤٧٧)، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٠٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٣٠٠)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٢٨)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ٢٧٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٥٣).

(٨) "للمؤمنين المتقين" في (س).

(٩) "للكافرين" في (ط)

أي لست تقول ما تقوله^(١) كهاتة، ولا تنطق^(٢) إلا بوحى من الله ﷻ^(٣).
 [وقوله:]^(٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [٣٠] المعنى بل يقولون: هو
 شاعر نتربص به ريب المنون^(٥)؟^(٦)، ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ حوادث الدهر^(٧).
 ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ﴾ [٣١] فجاء في التفسير: أن هؤلاء الذين
 قالوا هذا و- كان فيهم أبو جهل - هلكوا كلهم قبل وفاة رسول الله ﷺ^(٨).

(١) "يقوله" في (س)

(٢) "ينطق" في (س)

(٣) أورده بنصه ولم ينسبه السمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٠٤)، وينظر: جامع البيان (٢٢/ ٤٧٧)، زاد
 المسير (٨/ ٥٣).

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) المروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنهم لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ قال قائل منهم: «احبسوه
 في وثاق، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة، إنما هو كأحدهم،
 فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾، وبنحو من هذا جاء عن قتادة
 والضحاك.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٤٧٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن أبي حاتم كما في
 لباب النقول (١٠٦).

(٦) " المعنى بل يقولون: هو شاعر نتربص به ريب المنون" ليست في (ط)

(٧) هذا القول مروي عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٤٧٨)، وعزاه السيوطي إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور
 (٧/ ٦٣٦)، وقال به الفراء في معاني القرآن (٣/ ٩٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن: (٤٢٥)،
 والسجستاني في غريب القرآن (٢٤٢)، والنحاس في معاني القرآن (١/ ٨٠)، والثعلبي في الكشف
 والبيان (٩/ ١٣١).

(٨) " النبي" في (س)

(٩) أورده بنصه ولم ينسبه السمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٠٤)، والذي جاء في كتب التفسير أن عظماءهم
 ← =

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [٣٢] أي يأمرهم^(١) أحلامهم بترك القبول ممن يدعوهم إلى التوحيد، ويأتيهم^(٢) على ذلك بالدلائل، ويعملون أحجاراً ويعبدونها^(٣).

﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي أم^(٤) يكفرون طغياناً وقد ظهر لهم الحق.

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [٣٤] أي إن^(٥) قالوا: إن النبي ﷺ تقوله^(٦) فقد زعموا أنه من قول النبي^(٧)، فليقولوا مثله فما رام أحد منهم أن يقول مثل عشر سور، ولا مثل سورة^(٨).

= وكبراءهم عذبوا وقتلوا يوم بدر بالسيف، وهذا قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٥)، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٥٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٧٣).

(١) "تأمرهم" في (س)، "أتأمرهم" في (ط).

(٢) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٠٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٣٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٥٥)، قال أبو حيان: « قيل: أم بمعنى الهمزة، أي أتأمرهم؟ وقدرها مجاهد ببل، والصحيح أنها تتقدر ببل والهمزة». تفسير البحر المحيط (٨/ ١٤٩).

(٣) "وتأتيهم" في (ط)

(٤) "يعبدونها" في (س)

(٥) لـ (أحلامهم) قولين في كتب التفسير أنها عقولهم، وقيل: قريش كانوا يسمون أهل الأحلام والنهي، وقول الزجاج هنا مبهم لم يحدد أحدهما، وحكى ما سبق عنه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٥٥).

(٦) "هم" زائدة في (س)، (ط)

(٧) "إذا" في (س)، (ط)

(٨) "يقوله" في (س)

(٩) "البشر" في (س)، (ط)

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٨٦)، وجامع البيان (٢٢/ ٤٨١)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٣١)، الكشف والبيان (٩/ ١٣١)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٧٣).

وقوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلْقُونَ﴾ [٣٥] معناه بل أخلقوا من غير شيء؟، وفي هذه الآية قولان: وهي ^(١) أضعب ما في هذه السورة.

قال بعض أهل اللغة: ليس هم بأشد خلقاً من خلق السموات والأرض، لأن السموات والأرض خلقتا من غير شيء، وهم خلقتوا من آدم، وآدم خلق من تراب ^(٢).

وقيل فيها قول آخر: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أم ^(٣) خلقتوا لغير شيء، أي خلقوا باطلاً لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقَّانِ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٥) [٢١]،

(١) "من" زائدة في (ط)

(٢) تفرد بذكر هذا التفسير الزجاج، ولم أجد من المفسرين ولا من أهل اللغة - فيما اطلعت عليه - من اختاره غير ابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٣)، والله أعلم.

(٣) "وأم" في (س)

(٤) قول ابن كيسان كما جاء في بعض كتب التفسير، نسبه إليه الثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٣١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٧٤)، وذكره غير واحد من المفسرين بلا نسبة، ولا اختيار بل في معرض تعداد الأقوال التي ذكرت كالطبري في جامع البيان (٢٢/٤٨١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٠٤) والسمعاني في تفسيره (٥/٢٧٨) وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٧٣)

فتكون من للسببية على معنى: من غير علة ولا لغاية ثواب ولا عقاب، وتأتي بمعنى اللام أم خلقوا لغير شيء...

ينظر: زاد المسير (٨/٥٦)، تفسير البحر المحيط (٨/١٤٩)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٧٧).

(٥) "ذريتهم بإيمان" بالتوحيد ورفع التاء قراءة الجمهور.

ينظر: حجة القراءات (٦٨٢)، والنشر في القراءات العشر (٢/٣٠٨)، التيسير في القراءات السبع (١٣٠) وتحرير التيسير في القراءات العشر (٥٦٥).

وقرئت "أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" (١)، وقرئت "واتبعتهم ذُرِّيَّتَهُمْ" (٢)، وكلا الوجهين جائز، والذرية (١) تقع على الجماعة، والذريات جمع الجمع، وذرية على التوحيد أكثر. وتأويل الآية أن الأبناء إذا كانوا مؤمنين، وكانت مراتب آبائهم في الجنة أعلى من مراتبهم ألحق الأبناء بالآباء، ولم ينقص الآباء من عملهم شيئاً، وكذلك إن كان عمل الآباء (٢) أنقص، ألحق الآباء بالأبناء (٣).

(١) "ألحقنا بهم ذريتهم" بالجمع وكسر التاء قراءة نافع وابن عامر وأبي عمرو، والحجة لمن جمع أنه أتى باللفظ على ما أوجبه المعنى، وعلامة النصب في الجمع كسرة التاء؛ لأنها نابت في جمع المؤنث مناب الياء في جمع المذكر، فاعتدل النصب والخفض في جمع المؤنث بالكسر، كما اعتدل في جمع المذكر بالياء. "ألحقنا بهم ذريتهم" بالتوحيد وفتح التاء قراءة باقي القراء، والحجة لمن وحد أنه اجتزأ بالواحد من الجمع وعلامة النصب فيه فتحة التاء.

ينظر: التيسير في القراءات السبع (١٣٠)، الحجة في القراءات السبع (٣٣٣) النشر في القراءات العشر (٣٠٨/٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٦٥)

(٢) "واتبعناهم" في (س)

(٣) "واتبعتهم ذريتهم بإيمان" بالجمع وضم التاء قراءة ابن عامر، بينما قراءة أبي عمرو "واتبعتهم ذريتهم بإيمان" بالجمع وكسر التاء.

ينظر: التيسير في القراءات السبع (١٣٠) النشر في القراءات العشر (٣٠٨/٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٦٥).

(٤) "الذرية" في (س)، (ط)

(٥) "الأبناء" في (س)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رواه عنه سعيد بن جبير بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٤٧/٣)، والطبري في جامع البيان (٤٦٧/٢٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٦/١٠)، وعزاه السيوطي إليهما وإلى سعيد بن منصور وهناد وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه كما في الدر المنثور (٦٣٢/٧)، وعزاه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٩٠)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٤/٣)، والفراء في معاني القرآن (٩٢/٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٢٩٧/٤)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِن شَيْءٍ﴾ معناه ما أنقصناهم^(١)، يقال: ألتته يألته ألتاً إذا نقصته^(٢)، قال الشاعر^(٣):

أبلغ بني ثعل^(٤) عني مغلغلةً جهد الرسالة لا ألتاً ولا كذباً^(٥)

ويقال: لآته^(٦) يلته^(٧) لبتاً إذا نقصه وصرفه عن الشيء، قال الشاعر^(٨):

(١) "ما نقصناهم من عملهم" في (س)

(٢) ينظر: العين (٨/ ١٣٥)، مجالس ثعلب (٦٦)، مجاز القرآن (١١٨)، وأورد الأزهري قول الفراء في ذلك. ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ٢٢)، لسان العرب (٢/ ٤).

(٣) الشاعر الحطيئة وهو أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك، وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر ونسبه متدافع بين القبائل، كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ٩٧) فوات الوفيات (١/ ٢٧٧).

(٤) "فعل" في (س).

(٥) ينظر: ديوان الحطيئة (١٧) ودواوين الشعر العربي على مر العصور (١٦/ ٥٤)، ولكن بداية البيت فيها أبلغ سراً بني سعد مغلغلة...، واستشهد به أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٦) كما هو وراة في ديوانه، والفراء استشهد به كما ذكر الزجاج في معاني القرآن (٣/ ٩٢)، وكذلك الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٤٧١)، ويقصد لا نقصان ولا زيادة.

(٦) "لأنه" في (ط)

(٧) "يليته" في (س)

(٨) "رؤبة" في (س).

(٩) الشاعر رؤبة بن العجاج واسم العجاج عبدالله بن رؤبة بن حنيفة، وهو أبو جذيم بن مالك بن قدامة من بني تميم ويكنى أبا الجحاف من رجاز الإسلام وفصحائهم والمذكورين المقدمين منهم بدوي نزل البصرة وهو من مخضرمي الدولتين، مدح بني أمية وبني العباس ومات في أيام المنصور، وقد أخذ عنه وجوه أهل اللغة، وكانوا يقتدون به، ويحتجون بشعره، ويجعلونه إماماً.

ينظر: الثقات (٦/ ٣١٠)، ومعجم الأدباء (٣/ ٣٤١).

(١) وَلَيْلَةٍ ذَاتِ نَدَىٰ سَرِيًّا
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هِوَاهَا لَيْتٌ (١)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيَّبُونَ﴾ [٣٧] ﴿الْمُصَيَّبُونَ﴾ الأرباب المتسلطون (١)، يقال: قد تسيطر (١) علينا، (١) وتصيبر (١) بالسين والصاد (١)، والأصل السين، وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صاداً، تقول: سطر وصطر (١)، وسطا عليه وصطاً (١).

وتفسير ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ أي عندهم ما في خزائن ربك من العلم.

(١) وقع سقط من هنا إلى قوله: "وقوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا" بمقدار لوح من (س)
(٢) يقصد الشاعر هنا أنه لم يثن عن نقصها ولا عجز عنها. استشهد به أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٦) والفراء في معاني القرآن (٩٢/٣)، والطبري في جامع البيان (٤٧١/٢٢)، ولم أجد هذا البيت في دواوين الشعر فيما اطلعت عليه.

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٢/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٧/١٠)، وعزا السيوطي الرواية إليهما وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٣٦/٧)، وقال بنحو من هذا المعنى أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٦)، ومقاتل بن سليمان (٢٨٦/٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠١/٤)، والسمعاني في تفسيره (٢٧٩/٥).

(٤) "سيطر" في (ط)

(٥) "وتسيطر" زائدة في (ط)

(٦) "وتسيطر" في (ط)

(٧) "المسيطر" بالسين قراءة ابن كثير وحفص وهو الأصل، وبإشمام الزاي قراءة حمزة، والباقون "المصيبرون" بالصاد فلأجل حرف الاستعلاء وهو الطاء.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٣)، حجة القراءات (٦٨٤)، الحجة في القراءات السبع (٣٣٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥١٩).

(٨) "سيطر وصيبر" في (ط)

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء (٩٢/٣) وحكاة عنه الأزهري في تهذيب اللغة (٢٥٣/٤) وابن الجوزي في زاد المسير (٥٧/٨)، وابن منظور في لسان العرب (٣٦٣/٤) وأورده بنصه ابن زنجلة في حجة القراءات بدون نسبة (٦٨٤).

وقيل - في ﴿خَزَّائِنُ رَبِّكَ﴾ من ^(١) رزق ربك ^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُمٌّ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ [٣٨] قال ^(١) أهل اللغة: - ^(١) يستمعون فيه، يستمعون عليه ومثله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ^(١) أي على جذوع النخل ^(١).

﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ﴾ أي بحجة واضحة، والمعنى - والله أعلم - أنهم كجبريل الذي يأتي النبي ﷺ بالوحي ويبين عن الله ﷻ، ما كان وما يكون، ثم سفه أحلامهم في جعلهم البنات لله ﷻ فقال: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [٣٩] أي أنتم تجعلون لله ما تكرهون، أنتم حكماء عند أنفسكم ^(١).

(١) "أي" في (ط)

(٢) لم أجد غير ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠١ / ٤) قال: بأنها العلم، أما معنى الرزق فقد نسب الثعلبي إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا المعنى في الكشف والبيان (١٣١ / ٩)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧٤ / ١٧)، وقال به السمرقندي في بحر العلوم (٢٠٤ / ٤)، وحكى ما سبق ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٥٦ / ٨).

(٣) "وقال" في (ط)

(٤) "معنى" زائدة في (ط)

(٥) طه: ٧١

(٦) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٦ / ٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٠٤ / ٤)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠٢ / ٤)، والسمعي في تفسيره (٢٧٩ / ٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٧٤ / ٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٥٧ / ٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧٥ / ١٧)، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (١٤٩ / ٨).

وقال أهل اللغة: « حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض ». ينظر: الكامل في اللغة والأدب (٧٣ / ٣)، والمقتضب (١٢٣)، إعراب القرآن لابن سيده (٨٣ / ٨)، والتبيان في إعراب القرآن (٢ / ٢٤٦)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٧٨).

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨٦ / ٣)، جامع البيان (٤٨٣ / ٢٢) إعراب القرآن (٢٦١ / ٤)، بحر

وقوله تعالى^(١): ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مَثْقَلُونَ﴾ [٤٠] المعنى أن الحجة واجبة عليهم من كل جهة؛ لأنك أتيتهم بالبيان والبرهان، ولم تسألهم على ذلك أجراً.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾ [٤٢] أي أم يريدون بكفرهم وطغيانهم كيداً؟ فالله يكيدهم ويجزيهم بكيدهم العذاب في الدنيا والآخرة.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٤٣] المعنى بل أهيهم إله^(٢) غير الله.

فإن قال قائل: هم يزعمون أن الأصنام آلهتهم، فكيف قيل لهم: ﴿أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٣)

فالجواب في ذلك أهيهم إله غير الله يخلق ويرزق ويفعل ما يعجز عنه المخلوقون؟، فمن مثل^(٤) ذلك إلا الله عجل، ثم نزه نفسه بقوله^(٥): ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ جاء في التفسير وفي اللغة أن معناه تنزيه الله - عما يشركون، أي عمن يجعلونه شركاء^(٦) الله عجل^(٧).

= العلوم (٤/ ٢٠٥) زاد المسير (٨/ ٥٧)، وحكاها القرطبي عن الزجاج في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٧٦).

(١) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(٢) "إله" ليست في (ط)

(٣) الزيادة من (ط)، وهي مطموسة في (ش).

(٤) "يفعل" في (ط)

(٥) "فقال" في (ط)

(٦) "يجعلون شركاء" في (ط)

(٧) قال بنحوه من أهل التفسير مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٧)، والطبري في جامع البيان (٢٢/ ٤٨٤)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/ ٢٦٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٠٥)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ٢٨٠) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٧٦) وأبو حيان في تفسير

[وقوله: ^(١) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾] [٤٤].

أي وإن يروا قطعة من العذاب ^(١) يقولوا؛ لشدة طغيانهم وكفرهم: هذا سحاب [مركوم، ومركوم: ^(٢)] قد ركم بعضه على بعض، وهذا في قوم من أئمة الكفر، وهم الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [١٤] لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ^(٣) فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْتَبِرُونَ، وَلَا يوقِنُونَ، وَلَا يؤمنون بأبهر ما يكون من الآيات.

^(٤) وقوله تعالى: ﴿فَذَرَّهُمْ حَتَّىٰ يَلْقَؤُا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ^(٥) [٤٥] وقرئت:

= البحر المحيط (١٥٠/٨).

أما من أهل اللغة فقد قال به الخليل بن أحمد في كتاب العين (١٥١/٣)، والأزهري في تهذيب اللغة (٤٥/٢) وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٢١١/٣).

(١) الزيادة من (ط)، وهي مطموسة في (ش)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٥٥١/١٧) وأخرج الرواية عن قتادة في ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨١٤/٩) وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣١٩/٦)، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٥٣)، والنحاس في معاني القرآن (٣٩٤/٥)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠٣/٤)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣٣/١١) وأورده بنصه ابن الجوزي بلا نسبة في زاد المسير (٥٩/٨).

(٣) الزيادة من (ط)

(٤) الحجر: ١٤-١٥

(٥) من قوله: "وليلة ذات ندى سريت" إلى هنا ساقط من (س) بمقدار لوحة منها.

(٦) "يصعقون" بفتح الياء قراءة الجمهور، وحجة من فتح الياء في يصعقون قوله: (فصعق من في السموات) فجعلوا الفعل لهم، ولم يعدّه إلى غيرهم، فالواو ضمير الفاعلين، والتّون علامة رفع الفعل.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٣)، الحجة للقراء السبعة (٢٢٨/٦)، الحجة في القراءات السبع (٣٣٤)،

النشر في القراءات العشر (٣٧٩/٢)

"يُصْعَقُونَ" (١)، أي فذرههم إلى يوم القيامة.

ثم أعلم **وَعَجَّلَ** أنه يعجل لهم العذاب في الدنيا فقال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٧] المعنى [وإن للذين ظلموا عذاباً] (١) دون عذاب الآخرة، يعني من القتل والأسر وسبي الذراري الذي نزل بهم (١)

والله أعلم (١) **وَعَجَّلَ** أنه ناصر دينه، ومهلك من عادى نبيه **السَّالِفِ**، ثم أمره بالصبر إلى أن يقع بهم العذاب (١) فقال: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (١) [٤٨] فإنك بحيث نراك ونحفظك ونرعاك، ولا يصلون إلى مكروهك (١) (١).

﴿وَسَيَحِبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أي حين تقوم من منامك (١)، وقيل: حين تقوم

(١) "يُصْعَقُونَ" بضم الياء، قراءة ابن عامرٍ وَعَاصِمٍ، وَالْأَعْمَشِ، والحجة لمن ضم: أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله، فرفع المفعول بذلك.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٣)، الحجة للقراء السبعة (٢٢٨/٦) الحجة في القراءات السبع (٣٣٤) النشر في القراءات العشر (٣٧٩/٢).

(٢) الزيادة من (ط)

(٣) هذا القول مروى عن ابن زيد بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٧/٢٢)، ونسبه إليه غير واحد من المفسرين كمكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣٤/١١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦٠/٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧٨/١٧).

(٤) "وأعلم الله" في (س)، (ط).

(٥) "العذاب بهم" في (ط)

(٦) "أي" زائدة في (ط)

(٧) "مكرهك" في (س)

(٨) حكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٢٠٦/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦٠/٨)، وينظر: جامع البيان (٤٨٨/٢٢)، والكشف والبيان (١٣٣/٩)، والجامع لأحكام القرآن (٧٨/١٧).

(٩) هذا القول مروى عن أبي الأحوص عوف بن مالك.

من^(١) صلاتك، وهو ما يُقالُ مع التكبير: سبحانك اللهم وبحمدك^(٢).
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومَ﴾^(٣) [٤٩] وقرئت "وَأَدْبَارَ النُّجُومِ"^(٤).
فمن قرأ (إِدْبَارَ) بالكسر فعلى المصدر أدبَرَتْ إِدْبَاراً^(٥).

= أخرج عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٤٩/٣) والطبري في جامع البيان (٤٨٩/٢٢)، وعزا السيوطي رواية أبي الأحوص إلى ابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (٦٣٧/٧)، وقال بهذا التفسير ابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٤)، ونسب أيضاً إلى ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في زاد المسير: (٦٠/٨)، وتفسير البحر المحيط (١٥٠/٨).

(١) "في" في (س)، (ط)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وابن زيد والضحاك بن مزاحم.

أخرج رواية الضحاك وابن زيد عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٤٩/٣) وأخرجها الطبري في جامع البيان (٤٨٩/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره أخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والضحاك (٢٨٢٧/٩)، وعزاها السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (٣٣١/٦)، وقال بهذا المعنى مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٨/٣)، والفراء في معاني القرآن (٢٥٠/٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠٣/٤) وابن وهب في تفسير القرآن من الجامع (١٠٨/٢).

(٣) (وإدبار النجوم) بالكسر، قراءة الجمهور، قال ابن الجزري: « وَأَتَّفَقُوا عَلَى حَرْفِ الطُّورِ (وَإِدْبَارِ النُّجُومِ) أَنَّهُ بِالْكَسْرِ إِذِ الْمَعْنَى عَلَى الْمَصْدَرِ، أَي: وَقَتَ أَقْوَالِ النُّجُومِ وَذَهَابِهَا، لَا جَمْعُ دُبُرٍ ». النشر في القراءات العشر (٣٧٦/٢).

(٤) الخلاف في موضع (وإدبار السجود) في سورة ق، وليس في موضع الطور كما جاء في كتب القراءات.. ولعله خطأ من الناسخ هنا، والله أعلم... فقراءة الجمهور بفتح الألف (أدبار) على جمع دبر.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢١٣/٦)، حجة القراءات (٦٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٦٣)

(٥) (إدبار السجود) بكسر الهمزة في سورة ق قراءة ابن كثير ونافع وحمة، على المصدر كما ذكر.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢١٣/٦)، حجة القراءات (٦٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٦٣).

ومن قرأ (أَدْبَارَ) ^(١) فهو جمع دبر ^(٢).

وأجمعوا في التفسير أن معنى ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودَ﴾ معناه صلاة الركعتين بعد المغرب ^(١)، وأن ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومَ﴾ صلاة ركعتي الغداة ^(٢).

(١) "بالفتح" زائدة في (ط)

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، والفراء في معاني القرآن (٣٥ / ٥)، والنحاس في إعراب القرآن (٢٣٣ / ٤) وابن دريد في جمهرة اللغة (١٢٦ / ١)، والقيسي في مشكل إعراب القرآن (٦٩١ / ٢)، وينظر: الحجة للقراء السبعة (٢١٣ / ٦)، حجة القراءات (٦٧٨)، الحجة في القراءات السبع (٣٣١).

(٣) هو المروي عن علي، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم، ومجاهد، وقتادة، والحسن. أخرج الرواية من أهل الحديث عن ابن عباس الترمذي في سننه (٣٩٢ / ٥)، كتاب التفسير، باب الطور، برقم (٣٢٧٥).

وأخرجها من أهل التفسير عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره عن علي رضي الله عنه (٢٦٧ / ٢)، وأخرجها الطبري جميعها في جامع البيان (٣٧٩ / ٢٢) وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه (٣٣١٠ / ١٠)، وعزاها السيوطي إليهما وإلى الترمذي وابن مردويه والحاكم كما في الدر المنثور (٦١٠ / ٧)، وعزا رواية علي إلى مسدد في مسنده وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦١٠ / ٧)، وعز رواية الحسن وقتادة ومجاهد إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٦١٠ / ٧) وبه قال جمهور المفسرين، كالفراء في معاني القرآن (٨٠ / ٣)، والسمعاني في تفسيره (٢٨٢ / ٥) ومن أهل اللغة الأزهري في تهذيب اللغة (٤٥٢ / ٤)، وابن منظور في لسان العرب (٢٦٨ / ٤).

(٤) "الفجر" في (س).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنه، والضحاك.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٤٩٠ / ٢٢)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن ابن عباس (٣٣١٧ / ١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إليهما، كما عزا رواية الضحاك إلى الطبري كما في الدر المنثور (٦٣٨ / ٧)، وقال به الفراء في معاني القرآن (٣)، والسمعاني في تفسيره (٢٨٢ / ٥)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٤)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠٤ / ٤)، وابن وهب في تفسير القرآن من الجامع (١٠٨ / ٢)، وإنما سماهما إدبار النجوم لأن الرجل يصلبهما عندما يزول سلطان النجوم من الضوء، كالرجل يدبر عن الشيء فيزول سلطانه عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النَّجْمِ (١)

[قوله جل وعز] (١): ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [١] أقسم **عَلَيْكَ** بالنجم.

وقوله جل ذكره: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [٢] جواب القسم (١).

وجاء في التفسير: أن النجم الثريا (١)، وكذلك تسميها (١) العَرَبُ، وجاء أيضاً في التفسير: أن النجم نزول القرآن نجماً بعد نجم (١)، وكان ينزل منه الآية والآيتان،

(١) "والنجم" في (ط) وأشار في الهامش أن الأصل فيه بياض.

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٢/٤٩٧)، غريب القرآن للسجستاني (٤٦٨) الكشف والبيان (٩/١٣٦) التبيان في أقسام القرآن (١٥٠)، النكت والعيون (٥/٣٩٠).

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد رواه عنه ابن أبي نجيح، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رواية له.

أخرج الرواية عن مجاهد عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٥٠)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٤٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣١٨)، وعزاه السيوطي إليهم كما في الدر المنثور (٧/٦٤٠) أما رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٩٧)، وعزاه السيوطي إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٤١)، وينظر: مجاز القرآن (١١٨)

وهذا القول الذي جزم به الزجاج هو الأرجح والله أعلم من بين الأقوال. قال ابن جرير: « والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من أنه عنى بالنجم في هذا الموضع: الثريا، وذلك أن العرب تدعوها النجم ». جامع البيان (٢٢/٤٩٧)، وينظر: مفردات غريب القرآن (٤٨٣).

(٥) "يسميها" في (ط)

(٦) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري عنه في جامع البيان (٢٢/٤٩٧)، وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٧/٦٤١) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٩)، والفراء في معاني القرآن (٣/٩٤) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٧).

وكان بين أول نزوله وبين^(١) استتمامه عشرون سنة^(٢). وقال^(٣) أهل اللغة: النجم بمعنى النجوم^(٤)، وأنشدوا:

فطلت تعدُّ النَجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعِ بِأَيْدِي الْأَكْلِينَ جُمُودُهَا^(٥)

تصف^(٦) قدر أكثرية الدسم، ومعنى تعد النجم أي من صفاء دسمها ترى النجوم فيه، والمستحيرة القدر، فقال: يجمد على الأيدي الدَّسَمَ مِنْ كَثْرَتِهِ^(٧)، ومثله^(٨): ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾^(٩).

ومعنى: (إِذَا هَوَى) إذا سقط، وإذا كان معناه نزول القرآن فالمعنى^(١٠) ﴿إِذَا هَوَى﴾ إذا نزل^(١١).

(١) "إلى" في (س)، (ط)

(٢) أورده السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٠٧)، وحكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٤/٢٦).

(٣) "بعض" زائدة في (ط)

(٤) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٨)، وحكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٤/٢٦)، وحكاه أيضاً ابن منظور عنه في لسان العرب (١٢/٥٦٨)

(٥) البيت لراعي الإبل عبيد بن أيوب النميري... وهنا شرحه الزجاج بشرح يغني عن إيراد معناه... والبيت أورده أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٨)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٤٩٦) ينظر: ديوان الحماسة (٢/٢٢٤)، دواوين الشعر العربي على مر العصور (٢١/٢٤٨).

(٦) "يصف" في (س)، (ط)

(٧) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٣٥) ديوان الحماسة (٢/٢٢٤) الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الدينوري (٢٤).

(٨) "وقالوا مثله" في (س)، (ط)

(٩) الواقعة: ٧٥

(١٠) "في" زائدة في (س)، (ط)

(١١) للكلمة معنيان على اعتبار القولين السابقين، وقد نسبتها إلى قائلها فيما يغني عن إعادتها. ينظر هامش

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا ﴾ يعني النبي ﷺ^(١).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [٣] أي ما الذي يأتيكم به مما قاله بهواه^(١).

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [٤] (إن) بمعنى ما، المعنى: ما هو إلا وحي يوحى^{(١)(٢)}.

﴿ عَمَّهُ، شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ [٥] يعني به جبريل ﷺ^(١).

وقوله جل ذكره: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴾ [٦] ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ من نعت قوله: ﴿ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾^(١)، والمرءة القوة^(١).

(١) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن لابن أبي زمنين (٤/٣٠٥)، النكت والعيون (٥/٣٩٠) الجامع لأحكام القرآن (١٧/٨٤).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٩٨)، وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٧/٦٤٢)، وينظر: مجاز القرآن (١١٨)، معاني القرآن للفراء (٣/٩٥)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٤١).

(٣) "يوحى" ليست في (ط)

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٨٩)، وجامع البيان (٢٢/٤٩٨) وأورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٠٥) وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٦٣).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة، والربيع بن أنس.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٩٨)، وأخرج ابن أبي حاتم رواية الربيع في تفسيره (١٠/٣٣١٨)، وعزاه السيوطي رواية الربيع إليهما، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٤٣).

وقال بهذا جمع من المفسرين، كمقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٩)، والفراء في معاني القرآن (٣/٩٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٧)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٦٥) والماوردي في النكت والعيون (٥/٣٩١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٨٥).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٩٥) قال ابن عطية: « و "القوى" جمع قوة وهذا في جبريل مكتمن، ويؤيده قوله تعالى ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ ». المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٧٧).

(٧) هذا القول مروى عن مجاهد رواه عنه ابن أبي نجیح، وسفيان، وابن زيد

﴿عَلَّمَهُ﴾ علم النبي ﷺ^(١).

وقوله جل ذكره: ﴿فَاسْتَوَىٰ ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ [٧] قال بعض أهل اللغة: (هو) هاهنا يعني به النبي ﷺ، المعنى فاستوى جبريل والنبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، وهذا عند أهل اللغة لا يجوز مثله إلا في الشعر، إلا أن يكون مثل قولك: استويت أنا وزيدٌ، ويستقبحون استويت وزيدٌ^(٢).

إنما^(٣) المعنى فاستوى^(٤) جبريل وهو بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية^(٥)؛

= أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٤٩٨/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٦٤٣/٧) وبهذا القول قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٨٩/٣) والأصفهاني في مفردات غريب القرآن (٤١٩) وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٧٧/٥) ومنه قول النبي ﷺ «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي». أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٥٦٥/١) كتاب الزكاة، وأما حديث محمد بن أبي حفصة، برقم (١٤٧٧).

وأصل المرة من مرائر الحبل، وهي فتله وإحكام عمله وقوته. ينظر: تهذيب اللغة (١٢٧/٥)، والتبيان تفسير غريب القرآن (٣٩٤).

(١) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣٠٥/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٢/١١)، زاد المسير (٦٤/٨).

(٢) هو قول الكوفيين من اللغويين والنحويين إذا أرادوا العطف في مثل هذا الموضع أن يظهرأ كناية المعطوف عليه، فيقولوا: استوى هو وفلان، وقلماً يقولون: استوى وفلان، وبهذا القول قال الفراء في معاني القرآن (٩٣/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٠٠/٢٢)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٦٩٢/٢)، إعراب القرآن لابن سيده (٨٤/٨).

(٣) "وإنما" في (س)، (ط)

(٤) "استوى" في (ط)

(٥) هذا القول مروى عن الربيع بن أنس.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٠١/٢٢)، وهو قول الزجاج في هذه الآية، وأكثر المفسرين عليه، وبه قال السمرقندي في بحر العلوم (٢٠٧/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٣٧/٩)، والسمعي في تفسيره (٢٨٥/٥)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٩٣/٣).

لأنه كان مثل^(١) للنبي ﷺ إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل^(٢)، فأحب رسول الله ﷺ أن يراه على حقيقته^(٣)، فاستوى في^(٤) أفق المشرق، فملاً الأفق، فالمعنى - والله أعلم - فاستوى جبريل في الأفق الأعلى على صورته^(٥).

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [٨] ومعنى ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ واحد؛ لأن المعنى أنه قرب، وتدلَّى زاد في القرب، كما تقول: قد دنا فلان مني وقرب، ولو قلت: قد قُرب مني

(١) "يتمثل" في (س)، (ط)

(٢) "رجال" في (س)

(٣) ويدل عليه من السنة المروي عن مسروق قال: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ فَأَيْنَ قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾» قَالَتْ إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجَالِ وَإِنَّهُ أَنَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ». أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١١٨١) كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافق تأمينه تأمين الملائكة، برقم (٣٠٦٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١١١) برقم (٤٦٠) كتاب الإيمان، باب معنى قوله (ولقد رآه نزلة أخرى) وأخرجه من أهل التفسير: الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٠٤).

وجاء في الأثر: عن ابن مسعود أنه قال: «إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَمَّا مَرَّةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ وَأَمَّا الْأُخْرَىٰ فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾» قَالَ: فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رَبَّهُ عَادَ فِي صُورَتِهِ وَسَجَدَ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾» قَالَ: خَلَقَ جِبْرِيلَ ﷺ. أخرجه أحمد في مسنده (٨/ ٤٦٨) برقم (٣٦٧٠).

وعزا السيوطي رواية ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى أَحْمَدَ وَابْنِ جُرَيْرٍ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَالتَّبْرَانِي وَأَبِي الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ كَمَا فِي الدَّر الْمُنْتَوَّر (٧/ ٦٤٣).

(٤) "على" في (س)

(٥) حكاه عن الزجاج النيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/ ١٣٩٣)، وأورده بنصه بلا نسبة القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨٨).

ودنا [جاز] () () .

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩] المعنى كان ما بينه وبين رسول الله ﷺ مقدار قوسين من القسي العربية، أو أقرب () .

وهذا الموضع يحتاج إلى شرح؛ لأن القائل () قد يقول: ليس يُخْلَعُو () (أو) من أن تكون للشك أو لغير الشك () [فإن كان () للشك] () فمحال أن يكون موضع شك () .

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/٩٤)، وجامع البيان (٢٢/٥٠١)، كتاب العين (٨/٧٥)، جمهرة اللغة (١/٣٧٠)، تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٦) ومفردات غريب القرآن للأصفهاني (١٧١)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٤٧٦) وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٦٥) وكذا ابن منظور في لسان العرب (١٤/٢٦٤).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٨٩)، مجاز القرآن (١١٨)، معاني القرآن للفراء (٣/٩٥)، كتاب العين (٥/٢٢٨)، جامع البيان (٢٢/٥٠٢)، وبحر العلوم (٤/٢٠٧) قال فيه: « وإنما ذكر القوسين؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، والعرب تجعل مساحة الأشياء بالقوس. ويقال: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ) يعني: قدر ذراعين، وإنما سمي الذراع قوساً، لأنه تقاس به الأشياء ».

(٤) "لقائل" في (ط) ولعله الصواب.

(٥) "تخلوا" في (س)، (ط)

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٥٩٨) إعراب القرآن لابن سيده (١/١٩٤) البرهان في علوم القرآن (٤/٢١٠)، الفصل في صنعة الإعراب (٤٠٥).

(٧) "كانت" في (ط) ولعلها الصواب.

(٨) الزيادة من (س)، (ط)

(٩) ينظر: تفسير السمعي (٣/١٩١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦٧)، إعراب القرآن لابن سيده (١/٧٢)، البرهان في علوم القرآن (٤/٢١٠)

وإن كان معناها بل أدنى^(١)، بل أقربُ فما كانت الحاجة إلى أن يقول: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾؟ كان ينبغي أن^(٢) يكون كان أدنى من قاب قوسين؟ فالجواب في هذا - والله أعلم - أن العباد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم، وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحزر، فالمعنى فكان على ما تُقدرونه^(٣) أنتم قدر قوسين، أو أقل من ذلك، كما تقول في الذي تقدره^(٤): هذا قدر رُحَيْنٍ أو أنقص من رُحَيْنٍ أو أرجح، وقد مرَّ مثل هذا في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٥) (١)

وقوله جل ذكره^(٦): ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [١٠] أي فأوحى جبريل إلى النبي ﷺ ما أوحى^(٧).

(١) قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٠٨/٣) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٠٦/٤)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٠٧/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٣٧/٩)، وينظر: البرهان في علوم القرآن (٢١٠/٤)، الإتيقان في علوم القرآن (٤٥٧/١)، والجامع لأحكام القرآن (٩٠/١٧).

(٢) "أن" ليست في (س)

(٣) "يقدرونه" في (س)

(٤) "يقدر" في (س)

(٥) الصافات: ١٤٧

(٦) حكاه عن الزجاج بنحوه النيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٩٥/٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٦٧/٨)، وينظر: تفسير السمعاني (١٩١/٣)، التبيان في أقسام القرآن (١٥٥)، البرهان في علوم القرآن (٢١٠/٤) التبيان في إعراب القرآن (٢١/١)، لسان العرب (٥١/١٤).

(٧) "وقوله جل ذكره" ليست في (ط)

(٨) هذا القول مروى عن قتادة، والربيع، وابن زيد، والحسن.

أخرج الطبري الروايات عنهم في جامع البيان (٥٠٦/٢٢)، وعزا السيوطي رواية لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في هذا ينظر: الدر المنثور (٦٤٥/٧)، وبهذا القول قال الفراء في معاني القرآن (٩٤/٣) والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٩٥/٣).

وفيه قول آخر مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والسدي أنه أوحى الله تعالى إلى عبده محمد ﷺ، غير أن ما

قوله^(١): ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١]، وقرئت: "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" بتشديد الدال^(٢).

[وقوله^(٣)]: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [١٨] جاء في التفسير أن النبي ﷺ رأى رَبَّهُ وَعَلَيْهِ بِقَلْبِهِ^(٤)، وأنه فَضُلٌ خُصَّ بِهِ كَمَا خُصَّ مُوسَى بِكَلَامِ اللَّهِ - جَل وَعَزْ -

= اختاره الزجاج ومن معه هو الأرجح.. قال الطبري: « وهو أولى القولين بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فأوحى جبريل إلى عبده محمد ﷺ ما أوحى إليه ربه؛ لأن افتتاح الكلام جرى في أول السورة بالخبر عن رسول الله ﷺ، وعن جبريل ﷺ، وقوله: (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) في سياق ذلك ولم يأت ما يدل على انصراف الخبر عنهما، فيوجه ذلك إلى ما صرف إليه ». (٥٠٦/٢٢).

(١) "وقوله" في (س)

(٢) "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" بتخفيف الدال قرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان، وكذلك قرأ الباقر بالتخفيف؛ أي: صدقه فؤاده الذي رأى أي لم يكذب فيها رأى بل رأى الحق كقولك ما كذبتني زيد أي لم يقل لي إلا حقا.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٤) حجة القراءات (٦٨٥)، النشر في القراءات العشر (٤١٩/٢) التيسير في القراءات السبع (١٣١).

(٣) "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" بتشديد الدال قرأ هشام بن عمار الراوي عن ابن عامر، وأبي جعفر.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٤)، حجة القراءات (٦٨٥)، النشر في القراءات العشر (٤١٩/٢) التيسير في القراءات السبع (١٣١).

(٤) الزيادة من (ط)

(٥) المروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَثَرٍ طَوِيلٍ جَاءَ فِيهِ: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾ فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت إليه بفؤادي» أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٠٨/٢٢)، وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٦٤٨/٧)

وكذلك مروي عن محمد بن كعب القرظي قال: «قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال: رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ﴿١١﴾»، أخرجه عنه الطبري في جامع البيان (٥٠٥/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٩/١٠)، وعزاه السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٤٨/٧).

أن كلمه تكليما، وكما خص^(١) إبراهيم بالخلة^(٢).

وقيل: رأى أمراً عظيماً، وتفسيره ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٣).

(١) " موسى بكلام الله - جل وعز - أن كلمه تكليما، وكما خص " ليست في (ط)

(٢) المروي عن عكرمة وكعب الأخبار وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المشهور عنه أنه رأى ربه بعينه كما نص على ذلك كثير من المفسرين، منهم ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٧٩/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٦/٧) قال: «أعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ؟» أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين للحاكم (٥٠٩/٢) برقم (٣٧٤٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري، وعزاه السيوطي إلى النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦٤٧/٧) وكذلك روي عن كعب أنه قال: «إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد عليهما السلام فرأى محمد ربه مرتين وكلم موسى مرتين». أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٧/١١) برقم (٣٢٤٩٨).

وأوردها الماوردي في تفسيره النكت والعيون (٣٩٥/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦٨/٨). وهذا القول علق عليه كبار الأئمة، قال ابن حجر: «جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة، وأخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها... وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب، ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب، لا مجرد حصول العلم؛ لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام، بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه، كما يخلق الرؤية بالعين لغيره». فتح الباري: (٦٠٨/٨).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قد تدبرنا عامة ما صنفه المسلمون في هذه المسألة وما تلقوه فيها قريبا من مئة مصنف، فلم أجد أحدا يروي بإسناد ثابت ولا صحيح ولا عن صاحب ولا عن إمام أنه رآه بعين رأسه.. قال: فالواجب اتباع ما كان عليه السلف والأئمة، وهو إثبات مطلق الرؤية أو رؤية مقيدة بالفؤاد...». أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات (١٩٦/١).

(٣) اختلفوا في آيات ربه الكبرى، والأمر العظيم الذي رآه المروي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رأى رُفُفاً أخضر قد سدّ الأفق، أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/١١) برقم (٢٩٩٤) باب (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (٥٢٢/٢٢) وعزاه السيوطي إليه وإلى أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٦٤٣/٧)

ورواية أخرى له: أنه رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح، وهذه أخرجها مسلم في صحيحه (٤٠٨/١) برقم (٢٥٥) وأخرجها الطبري في جامع البيان (٥٠٤/٢٢)

وقوله تعالى: ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ [١٢] و"أفتمارونه على ما يرى" قرئت^(١) بالوجهين جميعاً، [فمن]^(٢) قرأ "أفتمارونه" فالمعنى أفتماردونه^(٣).

ومن قرأ "أفتمارونه" فمعناه أتمجدلونه في أنه رأى الله تبارك وتعالى [بقلبه \، وأنه [١٨٤/ب] رأى الكبرى من آياته]^(٤) (٥).

= والمروي عن ابن زيد أنه رأى جبريل في خلقه الذي يكون به في السموات، قدر قوسين من رسول الله ﷺ، فيما بينه وبينه، أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٢٢/٢٢) والله أعلم أنه الأرجح في هذه المسألة وهو رؤية جبريل ﷺ كما جاء في صحيح مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الذي قيل عنه: حديث عائشة قاطع لكل تأويل في اللفظ، فعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، انظُرِيَنِي وَلَا تَعْجَلِيَنِي أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ (١٣)، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣) فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيْلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمُرْتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٣) أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥) ... أخرجه مسلم في صحيحه (٤١٣/١) برقم (٢٥٩) في كتاب الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣).

(١) "وقرئت" في (ط)

(٢) الزيادة من (س)، (ط)، وهي مطموسة في (ش)

(٣) "أفتمارونه" بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف قرأها حمزة والكسائي أي أفتماردونه. يقال: مراني وهو يمريني حقي مر يا جحدني.

ينظر: حجة القراءات (٦٨٥)، السبعة في القراءات (٦١٤)، النشر في القراءات العشر (٤١٩/٢) التيسير في القراءات السبع (١٣١)

(٤) الزيادة من (س)، (ط)، وهي مطموسة في (ش)

(٥) "أفتمارونه" بضم التاء، وفتح الميم والألف بعدها قرأها الباقون أي أفتماردونه تقول: ماريت وهو يماري، وحجتهم إجماع الجميع على قوله: (ألا إن الذين يمارون في الساعة).

وقوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [١٧] أي ما زاغ بصر رسول الله ﷺ ﴿وَمَا طَغَى﴾ ما عدل، وَلَا جَاوَزَ الْقَصْدَ فِي رُؤْيَيْهِ جَبْرِيلُ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [١٣] ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤] أي رآه مرة أخرى. ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [١٥] جاء في التفسير أنها جنة تصير إليها أرواح الشهداء^(٢)، وهي عن يمين العرش في بعض التفسير^(٣)، فلما قصَّ هذه الأفاصيص، وأعلم كيف

= ينظر: السبعة في القراءات (٦١٤)، حجة القراءات (٦٨٥) النشر في القراءات العشر (٤١٩/٢) التيسير في القراءات السبع (١٣١)

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٠/٣)، معاني القرآن للفراء (٩٦/٣)، جامع البيان (٥٢٠/٢٢)، زاد المسير (٧٠/٨) قال ابن القيم: «فنفى عن نبيه ما يعرض للرائي الذي لا أدب له بين يدي الملوك والعظماء من التفاتة يمينا وشمالا، ومجاورة بصره لما بين يديه، وأخبر عنه بكمال الأدب في ذلك المقام، وفي تلك الحضرة إذ لم يلتفت جانبا، ولم يمد بصره إلى غير ما رأى من الآيات، وما هناك من العجائب، بل قام مقام العبد الذي أوجب أدبه إطراقه وإقباله على ما رأى دون التفاتة إلى غيره، ودون تطلعه إلى ما لم يره، مع ما في ذلك من ثبات الجأش، وسكون القلب، وطمأنينته وهذا غاية الكمال وزين البصر التفاتة جانبا وطغيانه مده أمامه إلى حيث ينتهي» "التبيان في أقسام القرآن (١٦٢)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥١٨/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليه وإلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦٥٠/٧) وقال بهذا المعنى مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٠/٣)، والفراء في معاني القرآن (٩٦/٣)، والطبري في جامع البيان (٥١٨/٢٢) والسمرقندي في بحر العلوم (٢٠٩/٤) وأورده بنصه ابن منظور في لسان العرب (٥١/١٤)

(٣) " وهي عن يمين العرش في بعض التفسير " ليست في (س)، (ط)

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥١٨/٢٢)، وعزا السيوطي الرواية إليه وإلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦٥٠/٧) وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٠/٣)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٨٣٢/١)، تفسير البحر المحيط (١٩٨/٧).

قصه جبريل، وأن النبي ﷺ يأتيه بذلك^(١) من عند الله ﷻ الذي ليس كمثلته شيء
 قيل لهم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [٢٠]

كأن المعنى -والله أعلم- أخبرونا عن هذه الآلهة التي لكم، تعبدونها من دون
 الله ﷻ هل لها من هذه القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة ﷻ شيء؟^(٢)
 وجاء في التفسير: أن اللات صنم كان ثقيف^(٣) يعبدونه^(٤)، وأن العزى سمره،
 وهي شجرة كانت لغطفان يعبدونها^(٥)، وأن مناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة
 يعبدونها من دون الله ﷻ^(٦).

(١) "ذلك" في (س)، (ط)

(٢) أورد الزجاج هنا مناسبة الآيات لما قبلها، وحكاها ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٧١ / ٨) وأورده
 بنحوه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩٩ / ١٧).

(٣) "الثقيف" في (س)، (ط)

(٤) "تعبدونه" في (س)

(٥) المأثور عن السلف أن اللات صنم تعظمه وتعبده العرب، وما ذكره الزجاج من أنه لثقيف ذكره الفراء في
 معاني القرآن (٩٨ / ٣)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٩٧ / ٣)، والنيسابوري في باهر
 البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٩٦ / ٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩٩ / ١٧)، وأورد
 هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة (١١ / ١) وابن الجوزي في زاد المسير (٧١ / ٨)، واختلفوا عن
 مكانه، فمنهم من قال: إنه بالطائف، ومنهم قال: بالكعبة، ومنهم من قال "إنه عند سوق عكاظ"، قال
 أبو حيان: «ويمكن الجمع بأن تكون أصناماً سميت باسم اللات فأخبر كل عن صنم بمكانه». البحر
 المحيط (١٥٨ / ٨).

(٦) روي عن مجاهد بنحو من هذا، فالروى أنها شجرة يعبدونها، وأخرجه الطبري في جامع البيان
 (٥٢٤ / ٢٢) وعزاها السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٥٣ / ٧)، وبه قال
 الفراء وعزاه إلى ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في معاني القرآن (٩٨ / ٣)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني
 مشكلات القرآن (١٣٩٦ / ٣) وأورد هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة (١١ / ١)، وينظر: الكشف
 والبيان (١٤٥ / ٩)، تفسير الماوردي النكت والعيون (٣٩٨ / ٥)، لسان العرب (٣٧٤ / ٥).

(٧) قول الفراء في معاني القرآن (٩٨ / ٣) والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن
 (١٣٩٦ / ٣) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩٩ / ١٧)، وأبي حيان في البحر المحيط (١٥٩ / ٨).

ف قيل لهم: أخبرونا عن هذه التي تَعْبُدُونَهَا، وتَعْبُدُونَ معها الملائكة، وتزعمون^(١) أن الملائكة وهذه بنات الله ﷻ^(٢)؛ فَوَيْحَهُمُ اللهُ - جل وعز - فقال: أرأيتم هذه الإناث الله هي، وأنتم تَخْتَارُونَ الذُّكْرَانَ؟. وذلك قوله تعالى: ﴿الْكُفْرُ الْذَّكْرُ وَالْأُنثَى﴾. [٢١]

ومن قرأ "أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ" بتشديد التاء^(٣) فزعموا أن رَجُلًا كَانَ يَلْتُمُ لَهُمُ^(٤) السَّوِيقَ وَيَبِيعُهُ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنَمِ^(٥) فسمي الصنم: اللات - بتشديد التاء - والأكثر " اللات " بتخفيف التاء^(٦).

وكان الكسائي يقف عليها بالهاء، يقف "اللاه" وهذا قياس، والأجود في هذا اتباع المصحف، والوقف عليها بالتاء^(٧).

(١) "تزعمون" في (ط)

(٢) "تعالى الله عن ذلك" زائدة في (س)

(٣) "أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ" بتشديد التاء ومد الساكنين رواية رويس، وبها قرأ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومجاهد وأبو صالح " اللات " بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن الذي عبدوه، وقالوا: كان رجلاً يَلْتُمُ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ؛ فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه، ينظر: جامع البيان (٥٢٣/٢٢)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات (٦٤٣)، النشر في القراءات العشر (٤١٩/٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٠٠) تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٦٧).

(٤) " لهم " ليست في (س)

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأبي صالح.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٢٤/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٥٣/٧)، ورواية أبي صالح إليه وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦٥٣/٧) ورواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إليه وإلى عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦٥٢/٧).

(٦) وهي القراءة التي أجمع الحجة من قراء الأمصار عليها. ينظر جامع البيان (٥٢٤/٢٢)، النشر في القراءات العشر (٤١٩/٢) تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٦٧).

(٧) أورد ذلك بنصبه الفراء في معاني القرآن (٩٧/٣)، وقال الفراء: « وأنا أقفُ على التاء (اللات)، والوقوف

وقرئت "عِنْدَهَا جَنَّةٌ" (المأوى) - بالهاء - (١) (٢) والأجود ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ؛ لأنه جاء في التفسير كما ذكرنا أنه تحل (١) فيها أرواح الشهداء (١).

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [٢٢] أي جعلكم لله تبارك وتعالى البنات، ولكم البنين (١).

والضيزى في كلام العرب: الناقصة الجائرة، يقال: ضازه يضيئه: إذا نقصه حقه،

= بالتاء قراءة الجمهور، فبالتاء إجماع إلا ما تفرد به (الكسائي) من الوقوف عليها بالهاء. والاختيار التاء؛ لأن الله تعالى لما منعهم أن يخلفوا بالله، قالوا: "اللات" ولما منعهم أن يخلفوا بالعزير قالوا: "العزى". «ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٩٧)، وينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٦) وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٧٢)

(١) "جنة" في (ط)

(٢) في هامش (ط) جعل الهاء لكلمة المأوى فقال: المهوى.

(٣) "جنه المأوى" بالهاء في جنة، قراءة علي بن أبي طالب وابن الزبير بخلاف وأنس بن مالك بخلاف وأبو الدرداء وزر بن حبيش وقتادة ومحمد بن كعب، وهي قراءة شاذة قد أنكرها الصحابة سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وقال ابن عباس رضي الله عنه: هي مثل (جنات المأوى) قال أبو جعفر: "فهذه حجة بينة مع إجماع الجماعة الذين تقوم بهم الحجة وأيضا فإنه يقال: أجنه الليل وجن عليه ولغة شاذة جنه الليل". إعراب القرآن (٤/ ٢٧١).

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (٦٤٢)، إعراب القراءات الشواذ (٥٢١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ١٨٠) تفسير البحر المحيط (٨/ ١٥٧).

(٤) "يجل" ف (ط)

(٥) (جَنَّةُ الْمَأْوَى) بالتاء قراءة العامة، وهي من جنات كالأية الأخرى ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ السجدة:

١٩

ولمزيد إيضاح حول المعنى ينظر: القراءة أعلاه.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٩١)، مجاز القرآن (١١٨)، معاني القرآن للفراء (٣/ ٩٨)، جامع البيان (٢٢/ ٥٢٥).

ويقال: ضَاوَزَ يَضَاوِرُهُ (١) بالهمز (١).

وأجمع النحويون أن أصل ضِيْزَى: ضُوْزَى، وَحُجَّتْهُمْ أنها نُقِلت من «فُعَلَى» إلى «فِعَلَى» أي من ضُوْزَى إلى ضِيْزَى؛ لتسلم الياء، كما قالوا: أبيض وبيض، فهو مثل أحمر وحمر، أصله (١): بِيضٌ، فنُقِلت الضمّة إلى الكسرة (١).

وقرأت على بعض العلماء باللُّغة: في (ضيْزَى) لغات؛ يقال: ضِيْزَى، وضُوْزَى، وضُوْزَى بالهمز، وضَاوَزَى على وزن (١) «فَعَلَى» مفتوحة (١)؛ ولا يجوز من هذا في القرآن إلا ما قرئ به (١) «ضِيْزَى» بالياء غير مهموز (١)؛ وإنما لم يُقَل النحويون: إنها على أصلها؛

(١) "يضئزه" في (س)

(٢) ذكره بنحو هذا الخليل في كتاب العين (٥٣/٧)، وابن دريد في جمهرة اللغة (٤٥١/١)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٦٣/٤)، والجوهري في الصحاح (٤١٦/١)، وابن منظور في لسان العرب (٣٦٧/٥).

(٣) وأصله "في (ط)

(٤) ينظر: قول سيبويه في الكتاب (٤٢٧)، وابن المبرد في المقتضب (٣٧)، والزنجشري في المفصل في صناعة الإعراب (٥٣٣)، وابن السراج في الأصول في النحو (٢٦٧/٣)، التبيان في إعراب القرآن (٢٤٧/٢)، وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٧٣/٨) وذكره بنصه ابن منظور في لسان العرب (٣٦٧/٥) وينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٠)

(٥) "وزن" ليست في (ط)

(٦) "ضُوْزَى" بالهمز مضمومة، و"ضَاوَزَى" بالهمز مفتوحة لم يقرأ بها أحد... ولم أجد فيما اطلعت عليه - والله أعلم - من نسبت إليه، أو قرأ بها.

(٧) "وهو" زائدة في (ط)

(٨) "ضيْزَى" بالياء بدون همز قراءة الجمهور، ووجهها أنها صفة على وزن فُعَلَى بضم الفاء، كسرت؛ لتصح وتناسب الياء؛ لأن الصفات إنما جاءت بالضم أو الفتح والكسر قليل، و"ضِيْزَى" بالهمز وكسر الضاد، قراءة ابن كثير، ووافقه ابن محيصن، ووجه ذلك على أنه مصدر كذكرى وصف به.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٦)، الحجة للقراء السبعة (٢٣٢/٦)، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٧٧)، تفسير البحر المحيط (١٦٠/٨).

لأنهم لا يعرفون في الكلام «فَعَلَى»^(١) صفة، إنما يعرفون الصِّفَات على «فَعَلَى» بالفتح، نحو سَكْرَى وَغَضَبَى، و^(١) بالضم، نحو حُبْلَى وَالْفُضْلَى، وكذلك قالوا: مشية حيكى، وهي مشية يحيك فيها صاحبها، يقال: حاك يحيك إذا تبختر، فحيكى عندهم فَعَلَى أيضاً^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [٢٦] جاء ﴿شَفَعْنَهُمْ﴾ واللفظ لفظ واحد، ولو قيل: لا تغني^(١) شفاعته لجاز، ولكن المعنى معنى جماعة؛ لأن (كَمْ) سؤال عن عَدَدٍ، وإخبار بِعَدَدٍ كثير؛ لأن "رُبَّ" لِلْقَلَّةِ، و"كَمْ" للكثرة^(١).

ومعنى ﴿شَفَعْنَهُمْ﴾ هاهنا يفسره^(١) قوله ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَذَلِكَ [هُوَ] الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

(١) "فَعَلَى" في (ط)

(٢) "أو" في (س)، (ط)

(٣) حكى ما سبق ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٧٣/٨)، وذكر كثيراً منه الأزهرى في تهذيب اللغة (١٦٣/٤) وينظر: الكتاب لسيبويه (٤٢٧)، المقتضب (٣٧)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٠)، الحجة للقراء السبعة (٢٣٢/٦).

(٤) "لا تغني" ليست في (ط)

(٥) ينظر: معاني القرآن للقراء (٥٢/٥)، إعراب القرآن (٢٧٣/٤)، والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٨٣/٥) والجامع لأحكام القرآن (١٠٤/١٧)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٠).

(٦) "يفسرها" في (ط)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٨) قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِءِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾

فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى، أَمْهُمْ لَا يَسْتَغْفِرُونَ^(١) إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى، فِهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرِضَى﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى﴾^(٣) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴿[٢٨] [أَي]﴾^(٤) يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٦) لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَقَالَ: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٧) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴿[٣٠]﴾ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ^(٨) مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَعَاشِهِمْ، وَقَدْ^(٩) نَبَذُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ^(١٠).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾^(١١) [٣٢] قِيلَ: (اللمم):

(١) "يشفعون" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٩١)، معاني القرآن للفراء (٣/ ١٠٠)، إعراب القرآن (٤/ ٢٧٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣١٠) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٦٢).

(٣) الزيادة من (ط)

(٤) قال به مقاتل في تفسيره (٣/ ٢٩٢)، وينظر: قول الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٣٠) والنحاس في إعراب القرآن (٤/ ٢٧٢)

ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٦٢)، وابن الجوزي زاد المسير (٨/ ٧٤).

(٥) "يعلمون" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٦) "فقد" في (ط)

(٧) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٥٣٠)، إعراب القرآن (٤/ ٢٧٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣١٠) وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/ ٧٥).

(٨) "إن" زائدة في (ط).

نحو القُبلة والنظرة وما أشبه ذلك^(١)، وقيل: اللمم إلا أن يكون العبد قد ألم بفاحشة ثم تاب^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ﴾ يدل هذا على أن اللمم هو^(٣) أن يكون الإنسان قد ألم بالمعصية، ولم يُصِرَّ ولم يُقِمَّ على ذلك^(٤)، وإنما الإلمام في اللغة يوجب أنك

(١) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٢٥٥)، والطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٣٤)، وعزاه السيوطي إليها وإلى عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٧/ ٦٥٥) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما رأيت أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَرْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقُ وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ». أخرجه مسلم في صحيحه (٨/ ٥٢) كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا، برقم (٦٩٢٤)، وأخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٣٠٤) كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج برقم (٥٨٨٩)

وأخرجه من أهل التفسير الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٣٤)، وعزاه السيوطي رواية ابن عباس إلى عبدالرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس الدر المنثور (٧/ ٦٥٥).

(٢) "إلا" زائدة في (س)، (ط)

(٣) هذا القول مروى عن مجاهد وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما والحسن.

أخرج عبدالرزاق الأثر عن الحسن في تفسيره (٣/ ٢٥٥) وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٣٥)، وعزاه السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما إليه، وإلى سعيد بن منصور والترمذي وصححه والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٧/ ٦٥٦)، وكذلك عزاه رواية الحسن إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/ ٦٥٦).

(٤) "هو" ليست في (س)

(٥) وفي اختيار الزجاج هذا القول هذا مما يدل على أنه رَحِمَهُ اللَّهُ ينظر في سياق الآية عند اختياره للمعنى، فالقاعدة الترجيحية تنص على أن إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنه.. ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (١/ ١٢٥).

تأتي الشيء في (١) الوقت ولا تقيم عليه (٢)، فهذا (١) - والله أعلم - معنى اللّمم في هذا الموضع (١).

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾﴾ [٣٤] معنى ﴿وَأَكْدَى﴾ قطع (١)، وأصله من الحفر في البئر، يقال للحافر إذا حفر البئر فبلغ إلى حَجَرٍ لا يمكنه معه الحفر: قد بلغ إلى الكدية، فعند ذلك يقطع الحفر (١).

(١) "في" ليست في (ط)

(٢) قال الخليل في كتابه العين (٨/٣٢٢): «واللّمم: الإمام بالذنب الفينة بعد الفينة»، وقال الأزهري بعد ذكره لقول الزجاج: «ويدل على صحة قوله قول العرب: ألمت بفلان إماماً، وما تزورنا إلا لماماً..» تهذيب اللغة (٥/١٧٦)، وينظر: مقاييس اللغة (٥/١٥٨)، المفردات في غريب القرآن (٤٥٤).

(٣) "هذا" في (س)

(٤) كما أنه ينظر رَحْمَهُ اللَّهُ إلى لغة العرب، والقاعدة تنص على أنه يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ. ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٢/٣٦٩).

وقال بهذا المعنى أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٦)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٧٥) ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٩٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٤٨)، والأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٧٦) وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٧٥).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد، وفتادة

أخرج عبدالرزاق الرواية عن فتادة في تفسيره (٣/٢٥٤)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٤٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليه وإلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٦٥٩)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٣)، أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٢٩).

(٦) ينظر: قول الخليل في كتاب العين (٥/٣٩٦) والجوهري في الصحاح (٢/١١٠)، وابن فارس في مقاييس اللغة (٥/١٣٥)

وحكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٣/٣٩٦)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٦٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٨٦)، المفردات في غريب القرآن (٤٢٧)، والتبيان تفسير غريب القرآن (٣٩٥).

وقوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَىٰ﴾ [٣٥] معناه فهو يعلم، والرؤية على

ضربين:

أحدهما: "رَأَيْتُ" أَبْصَرْتُ. والآخر: عَلِمْتُ، كما تقول: رأيت زيدا أخاك
وَصَدِيقَكَ مَعْنَاهُ عَلِمْتُ، ألا تَرَى أن المكفوف يقول: رأيت زيدا عاقلاً، فلو كان من
رؤية العين لم يجز^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ لَنَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ ^(٣٦) ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ ^(٣٧)

يقال: إن إبراهيم وَفَّى مَا أُمِرَ بِهِ، وما اُمْتُحِنَ بِهِ، من ذبح ولده، فعزم على ذلك، حتى
فداه الله ﷻ بالذبح^(١)، وَاُمْتُحِنَ بالصبر^(٢) على عذاب قومه حين أُجِّجَت النار له
وَطُرِحَ^(٣) فيها^(٤)، وَأُمِرَ أيضاً - بالاختتانِ فاختن^(٥)، وقيل: وَفَّى وهي أبلغ من وَفَّى؛

(١) قال بنحوه السمعي في تفسيره (٣٠٠/٥) وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٨٧/٥)،

تفسير البحر المحيط (١٦٤/٨) لسان العرب (٢٩١/١٤).

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) "أي قضى" زائدة في (ط)

(٤) قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومحمد بن كعب القرظي

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٤٤/٢٢)، وعزا السيوطي روايتها إليه كما في الدر المنثور (٦٦٠/٧)،
وأورد هذا المعنى بعض المفسرين كابن وهب في تفسير القرآن من الجامع (١٥١/٢)، مكّي بن أبي طالب
في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦٩/١١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨٠/٨)، وأبي حيان في تفسير
البحر المحيط (١٦٤/٨).

(٥) "بالصبر" ليست في (س)

(٦) "له النار فطرح" في (س)، (ط)

(٧) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرج الأثر الطبري في جامع البيان (٥٤٥/٢٢)، وعزا السيوطي الرواية إليه كما في الدر المنثور
(٦٦٠/٧) وأورد هذا المعنى بعض المفسرين كابن الجوزي في زاد المسير (٨٠/٨)، وأبي حيان في تفسير
البحر المحيط (١٦٤/٨)

(٨) "فاختن" ليست في (س)

لأن الذي امتحن به من أعظم المحن^(١).

ومعنى ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ ^(٣٦) ﴿وَأَبْرَاهِيمَ﴾ أي^(٢) أم لم يخبر، ثم أعلم ما في الصحف.

ومَوْضِعُ ﴿أَلَا نَزَرُ وَأَزْرَهُ وَزُرَّ أُخْرَىٰ﴾ [٣٨] خَفُصٌ^(٣)، المعنى أم لم يُنَبِّأْ بأن لا تَزِرُ وَأَزْرَهُ وَزُرَّ أُخْرَىٰ.

ف^(٤) (أَنْ) هاهنا بدل من "ما"^(٥)، ويجوز أن يكون^(٦) (أَنْ) في مَوْضِعِ رَفَعِ عَلَى

إِضْمَارٍ "هُوَ" كَأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ: بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ قِيلَ: مَا هُوَ؟ قِيلَ: هُوَ ﴿أَلَا نَزَرُ وَأَزْرَهُ﴾ وَزُرَّ أُخْرَىٰ^(٧).

(١) حكاه الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (٥/٢٤٩)، وابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٧٩) وابن منظور في لسان العرب (١٥/٣٩٨)

وما ذكره الزجاج هو بعض من الأمثلة التي وفيها التثنية، فعم بالخبر عن توفيته جميع الطاعة، ولم يخص بعضا دون بعض. ينظر: جامع البيان (٢٢/٥٤٥)، وقال النحاس: «وأولى ما قيل في معنى الآية بالصواب ما دل عليه عمومها، أي وفي بكل ما افترض عليه بشرائع الإسلام ووفى في العربية للتكثير». إعراب القرآن (٤/٢٧٦) وقال أبو حيان: «وينبغي أن تكون هذه الأقوال أمثلة لما وفي، لا على سبيل التعيين». تفسير البحر المحیط (٨/١٦٤).

(٢) "أي" ليست في (س)

(٣) "يجر" في (س)

(٤) "و" في (ط)

(٥) أفرد هذا القول بالذكر الأخفش في معاني القرآن (٤/٢٢) والآخر لم يذكره.

(٦) "تكون" في (ط)

(٧) ذكر كلا الوجهين النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٧٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١١٣)، والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٨٩)، وأبو حيان في تفسير البحر المحیط (٨/١٦٤) والسمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٦)

ومعناه: لا^(١) تؤخذ نفس بإثم غيرها، وكذلك قوله ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [٣٩] أي هذا أيضاً مما في صحف إبراهيم وموسى، ومعناه: ليس للإنسان إلا جزاء سعيه، إن عمل خيراً جوزي^(٢) خيراً، وإن عمل شراً جوزي^(٣) شراً به^(٤) وتزر: من وزر يزر إذا كسب وزراً، وهو الإثم^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [٤٠] إن قال قائل: إن الله تبارك وتعالى يرى عمل كل عامل ويعلمه، فما معنى ﴿سَوْفَ يُرَى﴾؟ فالمعنى: أنه يرى العبد سعيه إلى^(٦) يوم القيامة، أي يرى في ميزانه عمله^(٧).

﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ [٤١] أي يجزي عمله أوفى جزاء^(٨).

وجائز أن يقرأ^(٩) "سَوْفَ يَرَى"، والأجود^(١٠) "يَرَى"؛ لأن قولك:

(١) "ولا" في (ط)

(٢) "جزي" في (س)، (ط)

(٣) "جزي" في (س)، (ط)

(٤) "به" ليست في (س)، (ط)

(٥) ذكره بنحوه النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٧٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢١٤)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٠١)، وحكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٨٠).

(٦) حكاه ابن سيده عن الزجاج في المحكم والمحيط الأعظم (٩/١٠٣)، قال الخليل: "والوزر: الحمل الثقيل من الإثم وقد وزر يزر وهو ازر"، وينظر: تهذيب اللغة (٤/٣٧٤)، مقاييس اللغة (٦/٨١).

(٧) "إلى" ليست في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٨) قال بنحوه الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٤٧)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٠١) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣١٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١١٥)، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٨/١٦٤) وحكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٨٢)،

(٩) ينظر: جامع البيان (٢٢/٥٤٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١١٥).

(١٠) "تقرأ" في (ط)

(١١) "سوف" زائدة في (س)

(١٢) "سوف يرى" الجمهور على ضم الياء وهو الوجه لأنه خبر أن، والقراءة بالفتح ضعيفة ولم أجد فيما

إِنَّ زَيْدًا سَوْفَ أَكْرَمَ، فِيهِ ضَعْفٌ؛ لِأَنَّ إِِنَّ عَامِلَةٌ^(١) وَأَكْرَمَ عَامِلَةٌ، وَلَا^(٢) يَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ الْأِسْمُ مِنْ جِهَتَيْنِ^(٣)، وَلَكِنْ يَجُوزُ عَلَى إِضْمَارِ الْهَاءِ، عَلَى مَعْنَى سَوْفَ يَرَاهُ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ الْهَاءِ فِي "أَنْ" تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا سَأَكْرِمُ، عَلَى مَعْنَى^(٤) أَنَّهُ زَيْدٌ سَأَكْرَمُ^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [٤٢] أي إليه المرجع، وهذا كله في صحف إبراهيم وموسى^(٦).

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [٤٨] قيل في (أقنى) قولان:

أحدهما ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ ﴿وَأَقْنَىٰ﴾^(٧) أَرْضَىٰ^(٨).

= اطلعت عليه من نسبت إليه هذه القراءة، ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٤٨)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٨).

(١) "عمله" له في (س)

(٢) "فلا" في (ط)

(٣) "وجهين" في (س)

(٤) "معنى" ليست في (ط)

(٥) وهذا عند الكوفيين لا يجوز أن زيدا ضربت واعتلوا في ذلك بأنه خطأ؛ لأنه لا يعمل في زيد عاملان وهما أن وضربت، وأجاز ذلك البصريون منهم الخليل وسيبويه وأصحابها ومحمد بن يزيد.. قاله النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٢٧٧)، واستبعد العكبري ما جوزه الزجاج والمبرد وغيره من إضمار الهاء. التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٤٨)، قال أبو علي: «أما جواز هذا على إضمار الهاء في سوف يراه، فلا يجوز في الكلام، وإنما يجوز في الشعر، كذلك يجيزه أصحابنا في الشعر قياساً على قوله... كله لم أصنع»

ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٩٤)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٨)، وحكى ما سبق عن الزجاج الباقر في إعراب القرآن (٩٢).

(٦) قاله السمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢١٤)، وحكاها ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/ ٨٢) وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١١٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٢٩٩).

(٧) "هو" زائدة في (ط)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد.

والآخر ﴿وَأَقْنَى﴾ جعل له قنينة، أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً^(١)، ومن هذا قولك^(٢): قد^(٣) أقتنيت كذا وكذا، أي عملت على أنه يكون عندي، لا أخرجه من يدي^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [٤٩] ﴿الشَّعْرَى﴾ كوكب^(٥) خلف الجوزاء، وهو^(٦) أحد كوكبي ذراع الأسد، وكان قوم من العرب يعبدون الشعري^(٧)،

= أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٤٩/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٩/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إليهما كما في الدر المنثور (٦٦٤/٧)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٤/٣) والخليل في كتاب العين اختار هذا المعنى (٢١٨/٥)

(١) هذا القول مروى بنحوه عن أبي صالح.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٤٩/٢٢)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦٦٤/٧)، وقال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣/٤)، والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (٥٩/١) وينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٠٣) وتفسير البحر المحيط (٨/١٦٥) قال أبو حيان: "أي أكسب القنينة، يقال: قنيت المال: أي كسبته، وأقنيت به إياه: أي أكسبته إياه... وقد تكلم المفسرون على ذلك فقالوا اثني عشر قولاً... وكل قول منها لا دليل على تعيينه، فينبغي أن تجعل أمثلة."

(٢) "قولهم" في (س).

(٣) "قد" ليست في (س)

(٤) حكاة عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٣/٢٧٥)، وابن منظور في لسان العرب (١٥/٢٠١)، وينظر: جمهرة اللغة (٢/٥٢)، الصحاح (٢/٩٩).

(٥) "كوكب" ليست في (س)

(٦) "هو" ليست في (س)

(٧) هذا القول مروى عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد.

أخرج الأثر عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٥٤)، والطبري في جامع البيان عنهم (٢٢/٥٥١)، وعزا السيوطي قول قتادة إليهما وإلى عبد بن حميد وابن المنذر، وقول مجاهد إليه وإلى عبد بن حميد وأبي الشيخ كما في الدر المنثور (٧/٦٦٥)، وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٤) والخليل في

فأعلم الله - تعالى - أنه رَبُّهَا وأنه خَالِقُهَا، وأنه هو^(١) المعبود - جل وعز -^(٢).

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [٥٠] فالأولى^(٣) هؤلاء هم قوم هود، وهم أُولَى عَادٍ^(٤).

فأما الأولى ففيها ثلاث لغات:

الأولى^(٥): بسكون اللام وإثبات الهمزة، وهي أجود اللغات^(٦).

والتي تليها في الجودة^(٧) "الأولى" - بضم اللام^(٨) وطرح الهمزة، وكان يجب في

= كتاب العين (١/٢٥٢)، والفراء في معاني القرآن (٥/٥٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٠)، والأزهري في تهذيب اللغة (١/١٣٠)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣١٣).

(١) "وهو" في (س)، (ط)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٤)، بحر العلوم (٤/٢١٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٨٩)، وتفسير البحر المحيط (٨/١٦٦).

(٣) "الأولى" في (س)، "فالأولى" ليست في (ط)

(٤) فإن قيل: ما معنى قوله: "عادا الأولى"، وعاد كانت واحدة لا اثنتين؟ فالجواب: أن ثمود وعاد كانا من ولد آدم بن سام بن نوح، فعاد هم قوم هود، وهم عاد الأولى، وثمود هم قوم صالح وهم عاد الأخرى. تفسير السمعي (٥/٣٠٣) وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٤)، بحر العلوم (٤/٢١٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٢٠)

(٥) "الأولى" ليست في (س)، (ط)

(٦) "عاداً الأولى" بالتنوين وسكون اللام وتحقيق الهمز قراءة ابن كثير وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي، والحجة لمن نون وأسكن اللام، وحقق الهمزة: أنه أتى بالكلام على أصله، وفي اللفظ حقيقة ما وجب له، وكسر التنوين لالتقاء الساكنين.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٧) السبعة في القراءات (٦١٥)، حجة القراءات (٦٨٧) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/٥٣٠).

(٧) "في الجودة" ليست في (س)

(٨) "الهمزة" في (س)

القياس إذا تحركت اللام أن تسقط^(١) ألف الوصل؛ لأن ألف الوصل اجْتَلَبَتْ؛ لسكون اللام، ولكنه جاز ثبوتها^(٢)؛ لأن ألف لام المعرفة لا تسقط مع ألف الاستفهام، فخالفت ألفات الوصل^(٣).

ومن العرب من يقول: لولى - يريد الأولى - فطرح^(٤) الهمزة؛ لتحريك^(٥) اللام، وقد قرئ "عاداً لولى"^(٦) على هذه اللغة، وأدغم التنوين في اللام^(٧)، والأكثر: عاد الأولى بكسر التنوين^(٨).

(١) "يسقط" في (س)

(٢) "تنوينها" في (س)

(٣) هذه القراءة "عاد لولى" بحذف التنوين والهمزة، وتشديد اللام قراءة نافع بخلاف عنه وأبي عمرو، والحجة لمن حذف التنوين والهمزة وشدد اللام: أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفها، فالتقى سكون التنوين وسكون اللام، فأدغم التنوين في اللام فالتشديد من أجل ذلك ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٧)، السبعة في القراءات (٦١٥)، حجة القراءات (٦٨٧).

(٤) "فيطرح" في (س)

(٥) "لتحرك" في (س)، (ط)

(٦) "اللولى" في (ط)

(٧) "وقد قرئ" عاداً لولى" على هذه اللغة، وأدغم التنوين في اللام "ليست في (س).

(٨) الخلاف عن نافع في الهمزة فروى عن قالون وأحمد بن صالح عن أبي بكر بن أبي أويس وقالون وإبراهيم القورسى عن أبي بكر ابن أبي أويس عن نافع "عاداً لولى" بهمز عين الأولى بدل الواو الساكنة. ولما لم يكن بين الضمة والواو حائل، تخيل أن الضمة على الواو فهمزها، وقرأ ابن جهمز وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن إسحق المسيبي عن أبيه وورش "عاداً لولى" مثل أبي عمرو.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٥)، تفسير البحر المحيط (٨/١٦٦)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٠١).

(٩) حكى ماسبق عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٨٤).

وقوله تعالى: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ ثمود نصب^(١) نسق على عادٍ، ولا يجوز أن ينصب بقوله: ﴿فَمَا أَبْقَى﴾؛ لأنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا، لَا تَقُولُ^(٢): زيدا ففصرت. فكيف وَقَدْ أَتَتْ^(٣) بعد الفاء، وأكثر النحويين لا ينصب ما قبل الفاء بما بعدها، والمعنى وأهلك ثمود فما أبقاهم^(٤).

﴿وَالْمُؤْنِفِكَةَ أَهْوَى﴾ [٥٣] المؤنفة المخسوفُ بها،^(٥) اتتفتك بأهلها^(٦).

ومعنى ﴿أَهْوَى﴾ أي: رُفِعَتْ حِينَ خُسِفَ بِهِمْ^(٧) إلى نحو السماء، حتى سمع من في السماء أصوات أهل^(٨) مدينة قوم لوط، ثم أهويت في الهاوية^(٩) (١٠).

(١) "نصب" ليست في (ط)

(٢) "لا يجوز" في (س)

(٣) "اتتا" في (س)، "ما" زائدة في (ط)

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٩٠) التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٤٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٢٠) تفسير البحر المحيط (٨/١٦٦) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٠٦).

(٥) "أي" زائدة في (ط)

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٥٥٤) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٦٢) السجستاني في غريب القرآن (٤٤٩)، وابن منظور في لسان العرب (١٠/٣٩٠).

(٧) "بها" في (س)

(٨) "المدينة" زائدة في (س)

(٩) "في الهاوية" ليست في (س)، (ط) وبدلا عنها: "أي أقيت في الهاوية" زائدة في (س)، (ط)

(١٠) هذا القول مروى عن مجاهد، وابن زيد بنحوه.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٥٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إليه وإلى عبد بن حميد وأبي الشيخ كما في الدر المنثور (٧/٦٦٥)، وينظر مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٥)، وقول الفراء في معاني القرآن (٣/١٠٣)، وقول ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣١٤)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٠٧)، وقول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٢٠) ← =

﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [٥٤] معناه فغشاها الله ﷻ من (١) العذاب ما غشى (١).

وقوله تعالى: ﴿فِي آيَةِ الْآيَةِ نَتَمَارَى﴾ [٥٥] هذا - والله أعلم - خطاب للإنسان لما عدّد عليه ما (١) فعله الله ﷻ به، مما يدل على وحدانيته، كأن المعنى آية الإنسان بأيّ نعم ربك التي تدلّك على أنه واحدٌ تشكّك؟، لأن المرية (١) به (١) الشكُّ (١).

وقوله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى﴾ [٥٦] أي النبي ﷺ مجراه في الإنذار مجرى مَنْ تَقَدَّمَ من الأنبياء - صلوات الله عليهم - (١).

وجائز أن يكون في معنى هذا إنذار لكم، كما أنذر من قبلكم، وقد أعلمتم بما (١)

= وقول أبي حيان في تفسير البحر المحيط (١٦٧/٨).

(١) "من" ليست في (س)

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٢١/١٧).

(٣) "مما" في (ط)

(٤) "المرء" في (ط)

(٥) "به" ليست في (س)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٥/٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣١٤/٤)، تفسير الماوردي النكت والعيون (٤٠٦/٥) تفسير السمعاني (٣٠٣/٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩١/٥) الجامع لأحكام القرآن (١٢١/١٧). تفسير البحر المحيط (١٦٧/٨)، وأورده بنصه النحاس في إعراب القرآن (٢٨٢/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨٤/٨)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٥٦/٥).

(٧) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٥/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٥٦/٢٢) وعزاه السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٦٦/٧)، وبنحوه قال الفراء في معاني القرآن (١٠٣/٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢١٦/٤)، والسمعاني في تفسيره (٣٠٤/٥).

(٨) "ما" في (س)

قص الله ﷻ عليكم من حال من كذب بالرُّسُلِ، وما وقع بهم من الإهلاك^(١).

قوله تعالى^(١): ﴿أَزِفَتِ الْأَافِقُ﴾ [٥٧] معناه: قربت القريبة، تقول: قد أذف الشيء إذا قرب ودنا، وهذا مثل ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^(١).

ومعنى ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٨] معناه لا يكشف علمها متى تكون أحدٌ إلا الله ﷻ^(١)، كما [قال]^(١): ﴿لَا يُجَلِّبُهَا لَوْ قَبَّهَا إِلَّا هُوَ﴾^(١).

وقوله تعالى^(١): ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [٥٩] [أي]^(١) مما يتلى عليكم من كتاب

(١) هذا مروى عن أبي مالك بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٥٦)، وعزه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٧/٦٦٦)، وبنحوه قال مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٥) وهو اختيار الطبري حيث قال: «وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها أنها في صحف إبراهيم وموسى نذير من النذر الأولى التي جاءت الأمم قبلكم كما جاء تكلم، فقوله: (هَذَا) بأن تكون إشارة إلى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك..» جامع البيان (٢٢/٥٥٦).

(٢) "وقوله" في (س)، (ط)

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٥)، مجاز القرآن (١١٩)، معاني القرآن للفراء (٣/١٠٣)، جامع البيان (٢٢/٥٥٧)، تهذيب اللغة (٤/٣٨٢)، تفسير الماوردي النكت والعيون (٥/٤٠٦)، غريب القرآن للسجستاني (٨٢)، مقاييس اللغة (١/١٠٧)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٠٧) زاد المسير (٨/٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٠٢).

(٤) قال به مقاتل في تفسيره (٣/٢٩٥)، والفراء في معاني القرآن (٣/١٠٣)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٥٥٨)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٦/٦٨٩)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٠٤)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٠٨).

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٦) الأعراف: ١٨٧

(٧) "وقوله تعالى" ليست في (ط)

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

الله عَجَلًا ﴿تَعْجِبُونَ﴾ ٥٩ ﴿وَصَحَّحُونَ وَلَا يَبْكُونَ﴾ [٦٠] تفسيره: لاهون^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا﴾ [٦٢] معناه فاسجدوا لله الذي^(١) خلق السماوات والأرضين، ولا^(١) تعبدوا اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، والشعري؛ لأنه قد جرى ذكر معبوداتهم في هذه السورة^(١).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٥٩ / ٢٢) وعزاه السيوطي إليه وإلى عبدالرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦٦٧ / ٧)، وقال به من المفسرين مقاتل بن سليمان (٢٩٥ / ٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، والفراء في معاني القرآن (١٠٣ / ٣) والسجستاني في غريب القرآن (٢٦٩) وابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٨٩)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣١٤ / ٤)،

وقال به من أهل اللغة الخليل بن أحمد في كتاب العين (٢٣٥ / ٧)، والأزهري في تهذيب اللغة (٢٦٩ / ٤) وابن فارس في مقاييس اللغة (٧٦ / ٣)، وابن منظور في لسان العرب (٢١٩ / ٣).

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) "للذي" في (س)

(٤) "فلا" في (س)

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٥ / ٣)، جامع البيان (٥٦١ / ٢٢)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣١٤ / ٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْقَمَرِ (١)

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [١] أجمع المفسرون - وروينا عن أهل العلم الموثوق بهم^(١) - أن القمر انشق على عهد رسول الله ﷺ^(١).

(١) "اقتربت الساعة" في (س)، "مكية" زائدة في (ط)

(٢) جاءت الروايات في الصحيحين وفي كتب التفسير عن الصحابة ﷺ والسلف الصالح بهذا الخبر، فالذين عاينوا انشقاق القمر ابن مسعود وجبير بن مطعم، والذين أخبروا عن ذلك تجاوزوا العشرة منهم ابن عمر وأنس وحذيفة وابن عباس ﷺ.

وقد أخرج البخاري في صحيحه (٤٦٦/١١) كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، برقم (٣٣٦٤)، ومسلم في صحيحه (٣٩٥/١٣) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر برقم (٥٠١٠).

أما من أخرجه في كتب التفسير فقد أخرج عبدالرزاق الرواية عن ابن مسعود، وأنس في تفسيره: (٢٥٧/٣)، وأخرجها الطبري عن ابن مسعود، وأنس بن مالك، وأبي عبدالرحمن السلمي وجبير بن مطعم، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة في جامع البيان: (٥٦٥/٢٢) وعزا السيوطي رواية أنس إلى عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، ورواية ابن مسعود إلى عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦٧٠/٧)، وعزا السيوطي رواية جبير بن مطعم إلى أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وأبي نعيم والبيهقي كما في الدر المنثور (٦٧١/٧)، ورواية ابن عباس إلى البخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٦٧١/٧).

(٣) إجماع المفسرين على انشقاق القمر على عهد رسول الله ﷺ، حيث قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٦/٣)، والفراء في معاني القرآن (٥٥/٥)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣١٥/٤)، ونص على إجماع المفسرين السمرقندي في بحر العلوم (٢١٨/٤)، والماوردي في النكت والعيون (٤٠٩/٥) والسمعاني في تفسيره (٣٠٧/٥)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٤١٣/٣) وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩٢/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨٨/٨) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٧).

قال أبو إسحاق: «وزعم قوم عندوا عن القصد وما عليه أهل العلم: أن تأويله أن القمر ينشق يوم القيامة^(١)، والأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [٢] فكيف يكون هذا في القيامة؟»^(٢).

قال أبو إسحاق: وجميع ما أمليته^(١) عليكم في هذا الباب^(١) [ما^(١)] حدثني به إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن المنهال^(١)، قال: حدثنا يزيد بن

(١) هذا القول في كتب التفسير منسوب للحسن، نسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (٤٠٩/٥) وروي عن عثمان بن عطاء عن أبيه كما ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (١٦٠/٩) وابن الجوزي في زاد المسير (٨٨/٨)، وذكر عن القشيري كما نص على ذلك القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٧).

وحجة قائل هذا القول: أنه لو انشق ما بقي أحد إلا رآه لأنها آية والناس في الآيات سواء. وأيضاً: (وانشق القمر) أي ينشق فجاء على صيغة الماضي وهي للمستقبل، إما لتحقيق أمره ووجوب وقوعه، أو لتقارب وقته.

ويرد على قولهم: بأنه محتمل أنه كان في زمان غفلة الناس، أو تستر عنهم بغيره. ويرد أيضاً: بأن هذا القول الشاذ لا يقاوم الإجماع لأن قوله: (وانشق) لفظ ماض وحمل لفظ الماضي على المستقبل يفتقر إلى قرينة تنقله ودليل وليس ذلك موجوداً فهذا عدول عن ظاهر الآية. والآية دليل قاطع لأن الله تعالى قال ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ وهذا دليل على أنهم قد رأوها، ولأنه سهاه آية، وإنما يكون آية إذا كانت في الدنيا؛ لأن الآية هاهنا بمعنى الدلالة والعبارة، والله تعالى أعلم.

ينظر: تفسير السمعاني (٣٠٧/٥) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٤١٠/٣)، زاد المسير (٨٨/٨).

(٢) ينظر: زاد المسير (٨٨/٨) الجامع لأحكام القرآن (١٢٧/١٧)، تفسير البحر المحيط (١٧١/٨).

(٣) "أملتي" في (س)، (ط).

(٤) "الباب" ليست في (ط)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٦) محمد بن المنهال العطار البصري أخو الحجاج ثقة من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثي.

ينظر: تقريب التهذيب (٥٠٩/١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥١٣/٢٦)، الكاشف (٢٢٤/٢).

زُرَيْعٌ^(١)، قال: حدثنا شُعْبَةُ^(٢)، عن قَتَادَةَ، عن أنس^(٣) «أن أهل مكة سألوا النبي ﷺ آية فَأَرَاهُم الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انشِاقَهُ»^(٤)، وكان يذكر هذا الحديث عند تفسير^(٥) هذه الآية: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَالنَّشَقُ الْقَمَرُ﴾^(٦).

(١) يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري أبو معاوية يقال له: ریحانة البصرة، ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين.

ينظر: الكاشف (٣٨٢/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢٤/٣٢)، تقريب التهذيب (٦٠١/١).

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة وكان عابدا من السابعة (ت: ٦٠هـ).

ينظر: الكاشف (٤٨٥/١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٧٩/١٢)، تقريب التهذيب (٢٦٦/١).

(٣) "قال" زائدة في (س)

(٤) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه صح عنه أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا بن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا حمزة توفي سنة تسعين من الهجرة.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١٢٦/١) أسد الغابة (٧٩) الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٥/١)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه بزيادة في آخره (٦٢/٥)، كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ برقم (٣٨٦٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظه (١٣٣/٨): كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر برقم (٧٢٥٤).

(٦) "تفسير" ليست في (ط)

(٧) الحديث أصله في الصحيحين لكن ليس عندهما التصريح بنزول الآيات.

ذكر السيوطي رواية أنس في لباب النقول في أسباب النزول (٢٠٢)، والوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول (٢٢٥) وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح".

حدثنا إسماعيل^(١)، قال: حدثنا مسدد^(٢)، قال: حدثنا يحيى^(٣)، عن شعبة^(٤)، عن قتادة، عن أنس^(٥) قال: «انشق القمر فرقتين»^(٦).

حدثنا إسماعيل، قال^(٧): حدثنا نصر بن علي^(٨)، قال: حدثنا^(٩) حرمي بن عمارة^(١٠)، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: «انشق القمر على عهد

(١) "بن إسحاق" زائدة في (ط)

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسريل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن ثقة حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين، ويقال اسمه عبد الملك بن عبدالعزيز ومسدد لقب. ينظر: الكاشف (٢/٢٥٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/٤٤٣)، تقريب التهذيب (١/٥٢٨).

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون.

ينظر: الكاشف (٢/٣٦٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/٣٢٩)، تقريب التهذيب (١/٥٩١).

(٤) "سعيد" في (ش)، وفي (س)، (ط) وكما هو في صحيح البخاري أنه شعبة وهو الصواب الذي أثبتته في المتن.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظه وسنده (٦/١٧٨): كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا ﴿﴾ ، برقم (٤٨٦٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظه (٨/١٣٣) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر برقم (٧٢٥٦).

(٦) "حدثنا إسماعيل، قال" ليست في (ط)

(٧) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي حفيد الذي قبله ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع من العاشرة مات سنة خمسين أو بعدها

ينظر: الكاشف (٢/٣١٩). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/٣٥٥)، تقريب التهذيب (١/٥٦١).

(٨) "حدثني" في (س)

(٩) حرمي بن عمارة بن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مشاة وقيل كالجادة العتكي البصري أبو روح صدوق يهيم من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين.

ينظر: الكاشف (١/٣١٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/٥٥٦)، تقريب التهذيب (١/١٥٦).

رسول الله ﷺ»^(١).

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبيد^(١)^(٢)، قال: حدثنا محمد بن ثور^(٣)،
عن معمر^(٤)، عن قتادة، عن أنس قال: «سأل أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر
بمكة مرتين، فقال: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٥) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ
مُسْتَمِرٌّ ﴿٦﴾ يقول^(٧): ذَاهِبْ^(٨)».

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده بلفظه، وبنفس السند (٣٠٦/٥)، في مسند قتادة عن أنس برقم (٢٩٢٩)،
وأخرجه بلفظه أحمد في مسنده (٣٨٦/٢١)، برقم (١٣٩٥٨).

(٢) "عيد" في (ط)

(٣) محمد بن عبيد بن حساب بكسر الحاء وتخفيف السين المهملتين الغبري بضم المعجمة وتخفيف الموحدة
المفتوحة البصري ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين.

ينظر: الكاشف (١٩٨/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦٠/٢٦)، تقريب التهذيب (٤٩٥/١).

(٤) محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد ثقة من التاسعة مات سنة تسعين ومائة تقريباً.

ينظر: الكاشف (١٦١/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٦١/٢٤)، تقريب التهذيب (٤٧١/١).

(٥) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت
والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة
مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ينظر: الكاشف (٢٨٢/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠٣/٢٨)، تقريب التهذيب (٥٤١/١).

(٦) "يعني" في (ط)

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه بنحوه (١٣٣/٨): كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر برقم
(٧٢٥٤). والترمذي في سننه (٣٩٧/٥) برقم (٣٢٨٦)، وقال عنه: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»،
وأخرجه أحمد في مسنده (١١٨/٢٠)، برقم (١٢٦٨٨).

ومن أهل التفسير أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٧/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٧٠/٢٢) وعزا
السيوطي رواية أنس إلى عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٦٧٠/٧).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(١) نصر، قال: أخبرنا^(٢) أبو أحمد^(٣)، قال: أخبرنا^(٤) إسرائيل^(٥)، عن سماك^(٦)، عن إبراهيم^(٧)، عن الأسود^(٨)، عن عبد الله قال: «انشق القمر، فأبصرت الجبل من^(٩) فرجتي القمر»^(١٠).

(١) "حدثنا" في (س)، (ط)

(٢) "حدثنا" في (س)، (ط)

(٣) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين.
ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٢٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٤٧٦)، تقريب التهذيب (١/ ٤٨٧).

(٤) "حدثنا" في (س)، (ط)

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها.

ينظر: الكاشف (١/ ٢٤١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٥١٥)، تقريب التهذيب (١/ ١٠٤).

(٦) سماك بكسر أوله وتخفيف الميم بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن من الرابعة مات سنة ثلاث وعشرين.

ينظر: الكاشف (١/ ٤٦٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ١١٥)، تقريب التهذيب (١/ ٢٥٥).

(٧) إبراهيم بن سويد النخعي ثقة لم يثبت أن النسائي ضعفه من السادسة.

ينظر: الكاشف (١/ ٢١٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ١٠٤)، تقريب التهذيب (١/ ٩٠).

(٨) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكث فقيه من الثانية مات سنة أربع أو خمس وسبعين.

ينظر: الكاشف (١/ ٢٥١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٢٣٣)، تقريب التهذيب (١/ ١١١).

(٩) "بين" في (س)، (ط)

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢/ ٥١٢) برقم (٣٧٥٦)، وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٧/ ٣٩) برقم (٣٩٢٤) فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

وأخرجه من أهل التفسير عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٢٥٩) وعزا السيوطي رواية عبدالله إلى أحمد وعبد

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا ^(١) أبي ^(٢)، قال: حدثنا ^(٣) إسرائيل، عن سمالك، عن إبراهيم، «انشق القمر ^(٤)» [حتى رأيت الجبل بين فلقتي القمر ^(٥)].

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ^(٦)، قال: حدثنا أبو معاوية ^(٧)، قال: حدثنا الأعمش ^(٨)، عن إبراهيم ^(٩)، عن أبي معمر ^(١٠)، عن عبد الله،

= بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق الأسود كما في الدر المنثور (٦٧٠ / ٧).

(١) "حدثني" في (س)، (ط)

(٢) علي بن نصر بن علي الجهضمي بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة البصري ثقة من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين ومائة.

ينظر: تقريب التهذيب (٤٠٦ / ١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥٧ / ٢١)، الكاشف (٤٨ / ٢).

(٣) "أخبرنا" في (س)، (ط)

(٤) "القمر" ليست في (س)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٩ / ٣) بلفظه، وبنفس السند أيضا.

(٧) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني بسكون الميم الكوفي أبو عبدالرحمن لقبه درة العراق ثقة حافظ فاضل من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين.

ينظر: الكاشف (١٩١ / ٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٦٦ / ٢٥)، تقريب التهذيب (٤٩٠ / ١).

(٨) محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنتان وثلاثون سنة وقد رمي بالإرجاء.

ينظر: الكاشف (١٦٧ / ٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢٣ / ٢٥)، تقريب التهذيب (٤٧٥ / ١).

(٩) هو: سليمان بن مهران، مولى بني كاهل، ويكنى أبا محمد الأسدي، ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلّس، من الخامسة، وكان فيه دعابة توفي في ١٤٨ هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد (٣٤٢ / ٦)، الثقات (٣٠٢ / ٤)، تقريب التهذيب (٢٥٤)

(١٠) هو النخعي سبقت ترجمته.

(١١) عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي أبو معمر الكوفي ثقة من الثانية

قال: «انشق القمر، ونحن مع النبي ﷺ بمنى، حتى ذهبت فرقة منه خلف الجبل، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا»^(١).

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة وسفيان^(٢)، عن الأعمش، عن^(٣) إبراهيم، عن أبي مَعْمَر، عن ابن^(٤) مسعود، قال: «انشق القمر على عهد رسول الله^(٥) فرقتين، فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا»^(٦).

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا مسدد^(٧)، قال: أخبرنا^(٨) يحيى، عن شعبة^(٩)،

= مات في إمارة عبيد الله بن زياد.

ينظر: الكاشف (١/٥٥٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥/٦)، تقريب التهذيب (١/٣٠٥)

(١) أخرجه أحمد في مسنده بلفظه وبنفس السند (٧/٣٧١) برقم (٤٣٦٠)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه بلفظه وبنفس السند (١٤/٤٢٠) برقم (٦٤٩٥)، وأخرجه بلفظه أيضاً نعيم بن حماد في الفتن وبنفس السند (٢/٦٠٤) برقم (١٦٨٦).

(٢) سفيان في كل المواضع إما أن يكون الثوري وإما أن يكون ابن عيينة، ولم أستطع تحديد أي منهما وفي هذا الموضع بالذات وجدت ذكر العيني في عمدة القاري قوله: "وسفيان هو ابن عيينة أو الثوري لأن كلا منهما روى عن سليمان الأعمش" عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٨/٣١٤).

(٣) "وعن" في (ط)

(٤) "أبي" في (ط)

(٥) "النبي" في (س)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظه وبنفس السند (٦/١٧٨)، كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ﴾^(١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا ﴿٤٨٦٤﴾.

(٧) "مسعود" في (ط)

(٨) "ثنا" في (ط)

(٩) "سعيد" في (ش)، والصواب ما جاء في كتب الحديث وكما هو في (ط).

عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر^(١)، مثله^(٢).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(٣) علي بن عبد الله^(٤)، قال: أخبرنا^(٥) سفيان بن عيينة^(٦)، قال: أخبرنا ابن^(٧) [أبي^(٨)] نجيح^(٩)، عن مجاهد^(١٠)، عن^(١١) أبي معمر^(١٢)،

(١) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبدالرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة، وأجازه الرسول ﷺ يوم الخندق، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر. (ت: ٧٣هـ) في آخرها، أو أول التي تليها.

ينظر: طبقات ابن سعد (٤/١٤٢)، الثقات (٣/٢٠٩)، تقريب التهذيب (٣١٥).

(٢) من قوله: "حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا مسدد" إلى قوله: "عن ابن عمر، مثله" ليست في (س)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٨/١٣٢) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، برقم (٧٢٤٩)، والترمذي في سننه (٤/٤٧٧) كتاب الفتن باب انشقاق القمر، برقم (٢١٨٢)، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وقال الشيخ الألباني: صحيح، وأخرجه أيضا في سننه (٥/٣٩٨) كتاب التفسير، باب تفسير سورة القمر، برقم (٣٢٨٨) وقال: « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ »

وابن حبان في صحيحه (١٤/٤٢١) في ذِكْرِ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ برقم (٦٤٩٦)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢/٥١٣)، كتاب التفسير باب تفسير سورة القمر برقم (٣٧٥٩) وقال عنه: صحيح.

وفي كتب التفسير رواية ابن عمر من طريق مجاهد أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٦٧)، وعزاها السيوطي إلى مسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي وأبي نعيم في الدلائل من طريق مجاهد عن ابن عمر كما في الدر المنثور (٧/٦٧١).

(٤) "ثنا" في (ط)

(٥) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولا هم أبو الحسن ابن المدني بصري ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي إلا عند علي ابن المدني وقال فيه شيخه ابن عيينة كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح. ينظر: الكاشف (٢/٤٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/٢١)، تقريب التهذيب (١/٤٠٣).

(٦) "حدثنا" في (س)، (ط)

(٧) سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه

عن عبدالله، قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين، فقال لنا^(١) رسول الله ﷺ: اشهدوا [واشهدوا^(٢)]»^(٣).

[حدثنا^(٤)] إسماعيل، قال: قال علي^(٥): وحدثنا به مرة أخرى عن [ابن^(٦)]

= تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة.

ينظر: الكاشف (٤٤٩/١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧٧/١١)، تقريب التهذيب (٢٤٥/١).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) هو: عبدالله بن أبي نجیح، ويكنى أبا يسار، مولى لثقيف وكان ثقة كثير الحديث، ويذكرون أنه كان يقول بالقدر وربما دلس، ومات قبل الطاعون وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة قال: محمد بن عمر مات عبدالله بن أبي نجیح بمكة، ت: ١٣٢هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد (٤٨٣/٥)، الكاشف (٦٠٣/١)، تقريب التهذيب (٣٢٦/١).

(٣) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب المخزومي، روى عن ابن عباس وعن أبي هريرة وعن عائشة وغيرهم، إمام في التفسير وفي العلم، ثقه (ت: ١٠٢هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤)، وتقريب التهذيب (٥٢٠)، وطبقات المفسرين (٥٠٤).

(٤) "ابن" زائدة في (ط)

(٥) هذا نفسه ابن سخره سبقت ترجمته.

(٦) "لنا" ليست في (س)

(٧) الزيادة من (س)، "اشهدوا" في (ط)

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظه وبنفس السند (٢٥١/٤) كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. برقم (٣٦٣٦).

(٩) الزيادة من (س)، (ط)، وهي مطموسة في (ش)

(١٠) هو ابن المديني وفي كل المواضع هو نفسه.

(١١) ساقطة من (ش)، الزيادة من (س)، (ط)

أبي نجیح، عن مجاهد، عن [ابن] ^(١) أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود، قال ^(٢): «انشق القمر على عهد رسول الله ^(٣) شقين ^(٤) فقال لنا رسول الله ﷺ: اشهدوا» ^(٥).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا ^(٦) محمد بن أبي بكر ^(٧)، قال: أخبرنا ^(٨) محمد بن كثير ^(٩)، عن سليمان يعني ابن كثير ^(١٠)، عن حصين ^(١١)،

(١) الزيادة من (س).

(٢) "قال" ليست في (س)، (ط)

(٣) "على عهد رسول الله" ليست في (ط)

(٤) "حتى رأيناه" زائدة في (ط)

(٥) "وقال إسماعيل قال علي وحدثنا به مرة أخرى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله انشق القمر حتى رأيناه فقال رسول الله اشهدوا" زائدة في (س)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥١/٤) كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. برقم (٣٦٣٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٣٢/٨) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، برقم (٧٢٤٩).

(٧) "حدثنا" في (س)، (ط)

(٨) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي بالتشديد أبو عبد الله الثقفي مولا هم البصري ثقة من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين.

ينظر: الكاشف (١٦٠/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٣٤/٢٤)، تقريب التهذيب (٤٧٠/١).

(٩) "حدثنا" في (س)، (ط)

(١٠) محمد بن كثير العبدي البصري ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين وله تسعون سنة.

ينظر: الكاشف (٢١٣/٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٣٤/٢٦)، تقريب التهذيب (٥٠٤/١).

(١١) سليمان بن كثير العبدي البصري أبو داود وأبو محمد لا بأس به في غير الزهري من السابعة مات سنة ثلاث وثلاثين.

ينظر: الكاشف (٤٦٣/١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٦/١٢)، تقريب التهذيب (٢٥٤/١).

(١٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون.

عن محمد بن جبير^(١)، عن أبيه^(٢)، قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار^(٣) فرقتين على هذا الجبل، وعلى هذا الجبل، فقال ناس^(٤): سحرنا محمد، وقال^(٥) رجل: إن سحركم فلم يسحر الناس كلهم^(٦)»^(٧).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(٨) محمد بن أبي بكر، قال: أخبرنا^(٩) زهير^(١٠)

= ينظر: الكاشف (١/٣٣٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/٥١٩)، تقريب التهذيب (١/١٧٠).

(١) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي ابن نوفل النوفلي ثقة عارف بالنسب من الثالثة مات على رأس المائة.

ينظر: الكاشف (٢/١٦١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/٥٧٣)، تقريب التهذيب (١/٤٧١).

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا محمد، وقيل أبا عدي، أمه أم جميل بنت سعيد، من بني عامر بن لؤي. قال مصعب الزبيري: كان جبير بن مطعم من حلماة قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب. أسلم جبير بن مطعم فيما يقولون يوم الفتح. وقيل عام خبير، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/٢٣٢) أسد الغابة (١/٥١٥) الإصابة في تمييز الصحابة (١/٥٧٠)

(٣) "حتى صار" ليست في (ط)

(٤) "الناس" في (ط)

(٥) "فقال" في (س)، (ط).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه بنفس السند (٥/٣٩٨) كتاب التفسير، باب سورة القمر برقم (٣٢٨٩).

وأخرجه أحمد في مسنده بلفظه (٢٧/٣١٤) في مسند جبير بن مطعم، برقم (١٦٧٥٠) وبنفس السند.

(٧) إلى هنا انتهى السقط من (خ) وهو مفقود ونبه على ذلك الناسخ، من بداية السورة إلى فلم يسحر الناس كلهم. وابتدأت نسخة (خ) مما يلي ذلك بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم حدثنا إسماعيل قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا زهير بن إسحاق..."

(٨) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٩) "حدثنا" في (س)، (خ)

(١٠) "أبي" زائدة في (س).

إسحاق^(١)، عن داود^(١)، عن علي بن أبي^(١) طلحة^(١)، عن ابن عباس، قال: «ثلاث ذكرهن الله - جل وعز - في القرآن قد مضين: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ فقد انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى رآه الناس»^(١).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(١) نصر بن علي، قال: أخبرنا^(١) عبد الأعلى^(١)،

(١) زهير بن إسحاق أبو إسحاق السلولي البصري، روى عن يونس بن عبيد وداود بن أبي هند، روى عنه معتمر بن سليمان ومحمد بن أبي بكر المقدمي. وقال أبو حاتم: هو شيخ. ووثقه البخاري.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٥٩٠) التاريخ الكبير (٣/٤٢٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٨٧).

(٢) داود ابن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري ثقة متقن كان يهيم بأخيه من الخامسة مات سنة أربعين وقيل قبلها.

ينظر: الكاشف (١/٣٨٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨/٤٦١)، تقريب التهذيب (١/٢٠٠)

(٣) "أبي" ليست في (خ)

(٤) علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس سكن حمص أرسل عن ابن عباس ولم يره من السادسة صدوق قد يخطيء مات سنة ثلاث وأربعين.

ينظر: الكاشف (٢/٤١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/٤٩٠)، تقريب التهذيب (١/٤٠٢).

(٥) "شقتين" زائدة في (س)

(٦) أخرجه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٦٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٦٧٢)، ولم أقف عليه في كتبه، وأورده ابن فضال في النكت في القرآن الكريم (١/٤٧٣).

(٧) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٨) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة أبو محمد وكان يغضب إذا قيل له أبو همام ثقة من الثامنة مات سنة تسع وثمانين.

ينظر: الكاشف (١/٦١١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦/٣٥٩)، تقريب التهذيب (١/٣٣١).

قال: أخبرنا^(١) داود بن أبي هند، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال: «قد مضى قبل الهجرة وانشق القمر^(٢) حتى رأوا شقته»^(٣).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(٤) علي بن عبد الله^(٥)، قال: أخبرنا^(٦) سفيان^(٧)، قال: قال عمرو^(٨): عن^(٩) عكرمة^(١٠)، قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال المشركون: سَحَرَ الْقَمَرَ سَحَرَ الْقَمَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى^(١١): ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

(١) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٢) "انشق" في (خ)

(٣) أخرجه الطبري بنحوه عن ابن عباس في جامع البيان (٥٦٨/٢٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٦٧١/٧).

(٤) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٥) هو ابن المدني سبقت ترجمته

(٦) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٧) هو ابن عيينة سبقت ترجمته.

(٨) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولا هم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة.

ينظر: الكاشف (٧٥/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/٢٢)، تقريب التهذيب (٤٢١/١).

(٩) "عمرو عن" ليست في (خ)

(١٠) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠٠/٢٦٤)، تقريب التهذيب (٣٩٧/١).

(١١) "قال الله ﷻ" في (س)

﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ .

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(١) محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد^(٢)، عن ابن^(٣) جريج^(٤)، عن عمرو، عن عكرمة: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال المشركون: سَحَرَ الْقَمَرَ، [سَحَرَ الْقَمَرَ^(٥)]، فنزلت: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾»^(٦).

(١) أخرجه مرفوعاً من حديث ابن عباس عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه (٣/ ١٠٤)، برقم (٤٩٤١) والطبراني في المعجم الكبير مرفوعاً من حديث ابن عباس (١١/ ٢٥٠) برقم (١١٦٤٢).

وفي كتب التفسير عزا السيوطي الرواية من طريق عكرمة عن ابن عباس إلى الطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/ ٦٧١).

(٢) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٣) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها.

ينظر: الكاشف (١/ ٥٠٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٢٨١)، تقريب التهذيب (١/ ٢٨٠).

(٤) "أبي" في (ش) والتصويب من (س)، (خ)

(٥) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، مولى أمية بن خالد بن أسيد القرشي، له كنيستان أبو الوليد، وأبو خالد، وكان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومنتقنيهم وكان يدلّس، توفي ١٥٠هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩١)، الثقات (٧/ ٩٣)، تقريب التهذيب (٣٦٣).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٧) وجدت هذا الأثر مرفوعاً من حديث ابن عباس في مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٣/ ١٠٤)، برقم (٤٩٤١) بنحوه: قَالَ: «كَسَفَ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: سَحَرَ الْقَمَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ [القمر: ١-٢]»،

وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير مرفوعاً من حديث ابن عباس (١١/ ٢٥٠) برقم (١١٦٤٢).

حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا^(١) عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ^(٢) وسليمان بن حرب^(٣) قالوا:
حدثنا حماد بن زيد^(٤)، عن عطاء بن السائب^(٥)، عن أبي^(٦) عبد الرحمن السُّلَمِيِّ^(٧)،

(١) "حدثنا" في (س)، (خ)

(٢) محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره من صغار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين.

ينظر: الكاشف (٢/٢١٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/٢٨٧) تقريب التهذيب (١/٥٠٢).

(٣) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بمعجمة ثم مهمل البصري قاضي مكة ثقة إمام حافظ من التاسعة مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة.

ينظر: الكاشف (١/٤٥٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/٣٨٤)، تقريب التهذيب (١/٢٥٠).

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرا عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة.

ينظر: الكاشف (١/٣٤٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/١٤٨١)، تقريب التهذيب (١/١٧٨).

(٥) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين.

ينظر: الكاشف (٢/٢٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/٨٦)، تقريب التهذيب (١/٣٩١).

(٦) "أبي" ليست في (س)

(٧) أبو عبد الرحمن السلمي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ خَالِدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ زَاوِيَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْصَةَ بْنِ سَرَّاقِ الْأَزْدِيِّ، السُّلَمِيُّ الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، شَيْخُ خُرَّاسَانَ، وَكَبِيرُ الصُّوفِيَّةِ، أَفْرَدَ لَهُ الْمُحَدِّثُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَشَّابُ تَرْجَمَهُ فِي جُزْءٍ، فَقَالَ: وُلِدَ فِي عَاشِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ كَثِيرًا: مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُجَيْدٍ، ابْتَدَأَ بِالتَّصْنِيفِ سَنَةَ نَيْفِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَصَنَّفَ فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ ذَا عَنَايَةِ بِأَخْبَارِ الصُّوفِيَّةِ، وَصَنَّفَ لَهُمْ سَنَنَا وَتَفْسِيرَا وَتَارِيخًا وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ غَيْرَ ثِقَةٍ، تَوَفِيَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، يَوْمَ الْأَحَدِ الثَّلَاثِ مِنْ شَعْبَانَ بَنِي سَابُورٍ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٤٧)، تاريخ بغداد (٣/٤٢).

قال: انطلقت مع أبي^(١) يوم الجمعة فخطبنا حذيفة^(٢). وقال سليمان في حديثه^(٣):
 فخطب حذيفة وهو بالمدائن فتلا: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ثم قال: «ألا إن
 الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا، قال
 سليمان في حديثه: فقلت لأبي: يا أبتاه، ترسل الخيل غداً وقال عارم في حديثه: فقلت
 لأبي: يستبق الناس غداً، فلما كانت الجمعة التي تليها خطبنا، فتلا: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ
 وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، فقال: ألا إن^(٤) الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق على عهد
 نبيكم^(٥) ﷺ ألا إن^(٦) المضمار اليوم، والسباق غداً، والغاية النار، والسابق من سبق إلى
 الجنة^(٧)».

(١) الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، والد أبي عبدالرحمن السلمي، أبو الحسن، يرجع إلى حسن الخلق،
 ودوام اجتهاد، ولسان حق في علوم المعاملة. باع جميع أملاكه وضياعه، حين ولد ابنه أبو عبدالرحمن. قيل
 له: "قد ولد لك مولود، فلم تبيع ملكك؟! " فقال: "لا يخلو حاله من أحد أمرين: إما أن يكون صالحاً،
 فالله يكفيه؛ وإما أن يكون مفسداً فلا أكون عوناً على فساده " مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.
 ينظر: طبقات الأولياء (١/١٨٩).

(٢) هو: حذيفة بن اليمان العسبي، واسم اليمان حسيل بن جابر بن ربيعة بن عبس حليف الأنصار، صحابي
 جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة،
 وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي (ت: ٣٦هـ).
 ينظر: الثقات (٣/٨٠)، سير أعلام النبلاء (٢/٣٦١)، تقريب التهذيب (١٥٤).

(٣) "حديثه" مطموسة في (خ)

(٤) "وأن" في (خ)

(٥) "رسول الله" في (س)

(٦) "وإن" في نسخة (س)، (خ)

(٧) أخرج رواية أبي عبدالرحمن السلمي بنحوه عبدالرزاق في مصنفه كتاب الجمعة، باب القراءة على المنبر
 (٣/١٩٣) برقم (٥٢٨٥)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤/٦٥١) كتاب الأهوال برقم
 (٨٨٠٠)، وقال عنه صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٣٩) كلام حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم
 (٣٤٧٩٨).

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا حجاج^(١) بن المنهال^(٢)، قال: حدثنا حماد بن سلمة^(٣)، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب^(٤)، قال: كنا بالمدائن، فجئنا إلى الجمعة، فخطبنا حذيفة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الله يقول^(٥): ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارُ^(٦)، وَغَدَاً السَّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْآخِرَى، خَطَبْنَا، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ،^(٧) فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَقَالَ^(٨): السَّابِقُ مِنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ».^(٩)

= وأخرجه من أهل التفسير الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٦٧)، وعزا السيوطي رواية أبي عبدالرحمن إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم كما في الدر المنثور (٧/٦٧٢).

(١) "الحجاج" في (س)

(٢) حجاج بن المنهال الأنطاقي أبو محمد السلمى مولا هم البصري ثقة فاضل من التاسعة مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة.

ينظر: الكاشف (١/٣١٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/٤٥٧)، تقريب التهذيب (١/١٥٣).

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين.

ينظر: الكاشف (١/٣٤٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/٢٥٣)، تقريب التهذيب (١/١٧٨).

(٤) عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء أبو عبدالرحمن السلمى الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين.

ينظر: الكاشف (١/٥٤٤)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٤/٤٠٨)، تقريب التهذيب (١/٢٩٩).

(٥) "يقول" ليست في (خ)

(٦) "المضمار اليوم" في (خ)

(٧) "قال" زائدة في (س)

(٨) "وقال" في (س)، (خ)

(٩) لم أقف عليه، ونقله عن الزجاج ابن فضال في: النكت في القرآن الكريم (١/٤٧٣) بسنده ولفظه.

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا علي^(١)، قال: حدثنا سَيْفِيَانُ^(٢)، وعن سليمان^(٣) وفطّر^(٤)، عن مسلم^(٥)، عن مسروق^(٦)، عن عبد الله^(٧)، قال: «قد مضى اللزاج، ومضت البطشة، ومضى الدخان، ومضى القمر، ومضى الروم»^(٨).

حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل^(٩)، عن عبد الرحمن بن

(١) هو ابن المديني سبقت ترجمته

(٢) إما الثوري أو ابن عيينة كما بينت سابقا.

(٣) "عن" في (س)، (خ)

(٤) هو الأعمش سبقت ترجمته.

(٥) فطر بن خليفة المخزومي مولا هم أبو بكر الحنات بالمهملة والنون صدوق رمي بالتشيع من الخامسة مات بعد سنة خمسين ومائة.

ينظر: تقريب التهذيب (١/٤٤٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/٣١٢)، الكاشف (٢/١٢٥).

(٦) مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة مات سنة مائة.

ينظر: تقريب التهذيب (١/٥٣٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/٥٢٠)، الكاشف (٢/٢٥٩).

(٧) هو مسروق بن عبد الرحمن الهمداني من أهل الكوفة كنيته أبو عائشة، وهو الذي يقال له مسروق بن الأجدع، أحد الأعلام، عن الشعبي قال: «ما علمت أطلب منه للعلم، كان أعلم بالفتيا من شريح» وقالت زوجة مسروق: كان يصلي حتى تورم قدماه (ت: ٦٣).

ينظر: الثقات: (٥/٤٥٦)، الكاشف: (٢/٢٥٦)، تقريب التهذيب: (٥٢٨).

(٨) هو ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سبق.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه (٦/١٦٦)، كتاب تفسير القرآن، باب (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون)، برقم (٤٨٢٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٨/١٣٠) في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان برقم (٧٢٤٤)، وأخرجه من أهل التفسير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٥).

(١٠) لم أعرفه

زيد بن أسلم^(١) في قوله^(١) تعالى: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال ابن زيد: «انشق القمر في زمان رسول الله ﷺ فكان يرى^(١) نصفه على قُعَيْقَعَانَ، والنصف الآخر على أبي قبيس»^(١).

وقوله تعالى: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ أي^(١) ذاهب^(١)، وقيل: دائم^(١).

(١) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري العدوي المدني مولاهم، كان صاحب قرآن وتفسير، روى عن أبيه، وابن المنكدر (ت: ١٨٢هـ)

ينظر: الثقات (٣/ ٢٤٩)، تقريب التهذيب (٣٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٨).

(٢) "قول الله" في (س)، (خ)

(٣) "يرى" ليست في (س)

(٤) لم أقف عليه مسندا، وذكره ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩٢/٥) من قول ابن زيد، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة بسنده أن في هذا القول قصة رواها ابن عباس (٢٧٩/١) برقم (٢٠٩)

وجعل الصالحي الكلام من قول ابن مسعود في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي (٤٣٢/٩)، وأورده السيوطي عن ابن عباس وعزا روايته إلى أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٧/ ٦٧١).

(٥) "أي" ليست في (س)، (خ)

(٦) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره: (٣/ ٢٥٧)، والطبري عنهما في جامع البيان (٢٢/ ٥٧٠) وأورد المعنى السيوطي في الدر المنثور بدون عزو (٧/ ٦٧٠) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٩٦) والفراء في معاني القرآن (٥/ ٥٦) وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٨٤).

(٧) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٥/ ١٢٨)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢١٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٨٩)، وأورده بلا نسبة السمعي في تفسيره (٥/ ٣١٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٢٧)

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [٣] تأويله أنه يستقر لأهل النار عملهم، ولأهل الجنة عملهم^(١).

وقوله^(٢) تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾ [٤] يعني من أخبار من قد سلف قبلهم وأهلك^(٣) بتكذيبه^(٤).

﴿مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾ أي ما فيه مُنْتَهَى^(٥).

تقول: نهيته فانتهى وزجرته فازدجر، والأصل ازتجر بالتاء، ولكن التاء إذا وقعت بعد الزاي^(٦) أبدلت دالاً^(٧)، نحو مُزْدَانُ أصله مُزْتَانُ، وكذلك مزتجر، وإنما أبدلت التاء دالاً^(٨)؛ لأن التاء^(٩) حرف مهموس، والزاي حرف مجهور، فأبدل^(١٠)

(١) ينظر: جامع البيان (٥٧١ / ٢٢)، الكشاف والبيان (١٦٢ / ٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٨ / ١٧)، وأورده بنصه بلا نسبة النحاس في إعراب القرآن (١٠٩ / ٣) السمرقندي في بحر العلوم (٢١٨ / ٤)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣١٦ / ٤)، والسمعاني في تفسيره (٣٠٨ / ٥).

(٢) "وقوله" ليست في (س)

(٣) "فأهلك" في (س)، (خ)

(٤) ينظر: جامع البيان: (٥٧٢ / ٢٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣١٦ / ٤)، زاد المسير (٨٩ / ٨).

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد وسفيان.

أخرج الطبري الرواية عنها في جامع البيان (٥٧٢ / ٢٢) وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٧٣ / ٧) وقال به أيضا الفراء في معاني القرآن (١٠٤ / ٣)، والنحاس في إعراب القرآن (٢٨٦ / ٤).

(٦) "زاي" في (س)، (خ)

(٧) (ذالاً) في (س).

(٨) "نحو مُزْدَانُ أصله مُزْتَانُ، وكذلك مزتجر، وإنما أبدلت التاء دالاً" ليست في (س).

(٩) (التاء) ليست في (س)

(١٠) "من التاء" زائدة في (س)، (خ)

من مكانها^(١) حرف مجهورٌ، وهو الدال^(٢)، فهذا^(٣) لا يفهمه^(٤) إلا من قد^(٥) أحكم كل العربية، وهذا في آخر كتاب سيبويه^(٦).

والذي ينبغي أن يقال للمتعلم: إذا بنيت افتعل أو مفتعلا^(٧) مما أوله زاي، فاقبل التاء ذالاً^(٨)، نحو ازدجر ومزدجر^(٩).

وقال **عَبْدُ اللَّهِ**^(١٠): ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ [٥] رُفِعَتْ "حِكْمَةٌ" بدلاً من "ما". المعنى ولقد جاءهم حكمة بالغة، وإن شئت رفعت حكمة^(١١) بإضمار "هو" المعنى

(١) من مكانها "ليست في (خ)

(٢) "الدال" في (س)، "وهو الدال" ليست في (خ)

(٣) "وهذا" في (خ)

(٤) "يحكمه" في (خ)

(٥) "قد" ليست في (س)، (خ)

(٦) الكتاب لسيبويه (٤٥٨)، باب الإدغام في حروف طرف اللسان، وينظر: جهود سيبويه في التفسير للخراط (١٠).

(٧) "مفتعل" في (س)، (خ)

(٨) "ذالاً" في (س)

(٩) ذكر ذلك من أهل العربية الخليل في كتاب العين (٦/٦١)، وابن جنبي في سر صناعة الإعراب (١/١٩٧) والمنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (٢/٣٣٠)، وابن السراج في الأصول في النحو (٣/٤٣)

ومن أهل التفسير أيضاً النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٨٦)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٦٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٩٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: (١٧/١٢٨).

(١٠) "وقوله" في (خ)

(١١) "بدلاً من" ما "المعنى ولقد جاءهم حكمة بالغة، وإن شئت رفعت حكمة" ليست في (س)، "حكمة" ليست في (خ)

هو حكمة بالغة^(١).

وقوله: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذْرُ﴾ "ما" جائز أن تكون في لفظ الاستفهام، ومعناها التوبيخ، يكون المعنى فأى شيء تُغْنِ^(١) النُّذْرُ، ويكون موضعها نصباً بـ (تُغْنِ)^(١)، ويجوز أن يكون نفيّاً على معنى فليست تغني النذر^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [٦] وقف التمام^(١) ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾^(١).

و(يَوْمَ) منصوب بقوله: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾^(١). [٧].

(١) ذكر الوجهين الفراء في معاني القرآن (٥/٥٦)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٨٦)، وابن سيده في إعراب القرآن (٨/٨٧) والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٩٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٢٨) وحكى كل ذلك عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٨٩).

(٢) "تغني" في (س)، (خ)

(٣) "تغني" في (س)

(٤) ذكر الوجهين الفراء في معاني القرآن (٥/٥٦)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٨٦) والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٩٢)، وحكى ذلك عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٠).

(٥) وقف التمام هو الوقف التام الذي ليس له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، ولذلك يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وأكثر ما يقع في أواخر السور وتمام القصص، ويُسمى بـ (وقف التمام)

ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لليشكري (١٣٨)، النشر في القراءات العشر (١/٢٧٢)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات للدوسري (١٣٣).

(٦) هذا المعنى الذي ذهب إليه الزجاج هو الأظهر والأشهر كما نص على ذلك بعض المفسرين، ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٦٩٨)، وتفسير السمعاني (٥/٣٠٩) والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٨٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٢٩)، والتسهيل لعلوم التنزيل (٤/٨٠). وقيل معنى آخر: وهو عدم الوقف على (فتول عنهم) أي يوم يدع الداع.

(٧) هذا وجه وقد حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٠) وفي تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٧٩).

فأمّا حذفُ الواو من يدعُو في الكتاب؛ فلأنها تحذف في اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، وهي الواو من يدعُو^(١)، واللام من (الداع)^(٢)، فأجريت في الكتاب على ما يلفظ بها^(٣).

وأما الداعي فإثبات الياء فيه أجود^(٤)، وقد يجوز حذفها؛ لأن الكسرة تدل عليها.

وقوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾^(٥) منصوب على الحال، المعنى يخرجون من الأجداث خُشَعًا أبصارهم^(٦).

= والوجه الآخر: أن تكون منصوبة: بـ "أذُكُرُ" المضمرّة وهو أقربها، وإليه ذهب الرّمّاني والزنجشيري، ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٦٩٨)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣١٣)، تفسير البحر المحيط (١٧٢/٨)

(١) "يدع" في (خ)

(٢) "الداعي" في (س)، (خ)

(٣) لأنها لما سقطت لالتقاء الساكنين خطأ سقطت لفظاً وكتبة المصحف اتبعوا اللفظ لا ما يقتضيه الهجاء وأما حذف الياء من "الداع" ونحوه فقال سيويه حذفوه تخفيفاً، ومن حذف الياء فقد بنى على النكرة...

ينظر: إعراب القرآن (٤/٢٨٧)، الحجة في القراءات السبع (٣٠٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣١٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٥/١٩٣).

(٤) وهو أيضاً رأي النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٨٧)، وابن زنجلة في حجة القراءات (٦٨٩) والذي أثبت هذه الياء في الحاليين من القراء يعقوب ووافقه أبو جعفر وأبو عمرو في الوصل وحذفها الأكثرون في الحاليين. ينظر: السبعة في القراءات (١٩٧).

(٥) "خشعا" زائدة في (خ)

(٦) قاله الأخفش في معاني القرآن (٤/٢٢)، وينظر: معاني القراءات للأزهري (٤٢)، وأورد المعنى بنصه الثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٦٣)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٠).

وقرئت "خاشعاً أبصارهم" ^(١)، وقرأ ابن مسعود "خاشعاً أبصارهم" ^(٢).

ولك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد، نحو خاشعاً أبصارهم، ولك التوحيد والتأنيث؛ لتأنيث الجماعة، خاشعاً أبصارهم، ولك الجمع نحو خاشعاً أبصارهم.

تقول: مررت بشبابٍ حسنٍ أو جههم، وحسانٍ أو جههم، وحسنه أو جههم ^(٣)، قال الشاعر ^(٤):

وشبابٍ حسنٍ أو جههم من إياد بن نزار بن معد ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨] مَنْصُوبٌ أَيْضاً ^(٦) على الحال ^(٧)،

(١) "خاشعاً" بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة قرأها البصريان وحمزة والكسائي وخلف، والحجة لهم أنهم أرادوا باللفظ التوحيد.

(خُشَعاً) بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف قرأها الباقون، والحجة لهم أنهم أرادوا جمع التكسير على خاشع.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٨) النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٠) وحكى ما سبق عن الزجاج ابن زنجلة في حجة القراءات (٦٨٨).

(٢) ونسبت أيضاً لأبي بن كعب. ينظر: جامع البيان (٢٢/٥٧٤)، حجة القراءات (٦٨٨) وتفسير البحر المحيط (٨/١٧٣).

(٣) قال بنحوه الفراء في معاني القرآن (٥/٥٦)، وينظر: إعراب القرآن (٤/٢٨٧)، الكشف والبيان (٩/١٦٣) وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١/٣٤)، وابن زنجلة في حجة القراءات (٦٨٨).

(٤) الشاعر هو الحارث بن دوس الإيادي، ويروى لأبي داود الإيادي.

(٥) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن وأورده بلا نسبة (٥/٥٧)، وكذلك الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٧٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (١/١٠٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٢٩)، وينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١٣٧).

(٦) "أيضاً" ليست في (س)

(٧) "مَنْصُوبٌ على الحال أيضاً" في (خ)

المعنى يخرجون خُشَعاً أَبْصَارُهُمْ مهطعين^(١). ومعنى ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ناظرين^(٢) لا يقلعون أَبْصَارَهُمْ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [٩] أي كذبت قوم نُوحٍ^(٤) قبل قومك يا مُحَمَّدٌ.

﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجِرَ﴾^(٥) قالوا^(٦): هو مجنون، كما قال قومك: يا محمد.

(وازدجر) زُجِرَ بِالشِّتْمِ^(٧)، قد^(٨) بينا ما في مزدجر في^(٩) انقلاب التاء دالاً، وأصل هذا وازتجر^(١٠).

(١) حكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨ / ٩٠)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٢ / ٦٩٨)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢ / ٣٧٣)، والتبيان في إعراب القرآن (٢ / ٢٤٩).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فقد أخرج الطبري الرواية عنه في جامع البيان (٢٢ / ٥٧٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٣٢٠)، وعزه السيوطي إليهما وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧ / ٦٧٤)، وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٥ / ٥٧) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣١).

(٣) الإهطاع في كلام العرب بمعنى الإسراع أشهر منه بمعنى إدامة النظر، وهو المأثور عن قتادة كما أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (١٧ / ٣٠)، وهو قول مقاتل بن سليمان في تفسيره: (٣ / ٢٩٧) وقال أبو عبيدة: « وقد يكون الوجهان جميعاً يعني الإسراع مع إدامة النظر » مجاز القرآن (١٢٥).

(٤) "نوحاً" زائدة في (س)

(٥) "أي" زائدة في (خ)

(٦) "وقالوا" في (س)

(٧) قول الفراء في معاني القرآن (٥ / ٥٧)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧١٨٨)، والسمعاني في تفسيره (٥ / ٣١٠).

(٨) "وقد" في (خ)

(٩) "من" في (س)، (خ)

(١٠) ذكر هذا بالتفصيل في قوله (ما فيه مزدجر)، ينظر: البحث (٥٤٩).

وقوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ [١٠] والقراءة^(١) (أني) بفتح الألف^(٢)، وقرأ عيسى بن عمر النحوي "إني" بكسر الألف^(٣)، وفسر سيبويه "إني" بالكسر فقال^(٤): هذا على إرادة القول، على معنى فدعا ربه، قال: إني مغلوب، قال: ومثله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ المعنى قالوا: ما نعبدهم إلا ليقربونا^(٥)، ومن فتح - وهو الوجه - فالمعنى دعا ربه بأنني مغلوب^(٦).

وقوله تعالى: ﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [١١] المعنى فأجبنا دعاءه فنصرناه، وبين النصر الذي نصر به فقال: ﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾^(٧) منصب انصباباً شديداً^(٨).

(١) "القراءة" في (خ)

(٢) "أني" بفتح الألف، قراءة الجمهور أي: دعاه بأني مغلوبٌ وجاء هذا على حكاية المعنى.

ينظر: تفسير البحر المحيط (٨/ ١٧٥)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣١٨).

(٣) "إني" بكسر الألف، قرأ ابن إسحاق وعيسى والأعمش وزيد بن علي، ورويت عن عاصم: إني بكسر الهمزة، على إضمار القول على مذهب البصريين، أو على إجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣/ ٣٩)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/ ٨٨)، تفسير البحر المحيط (٨/ ١٧٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣١٨).

(٤) "وقال" في (س)

(٥) الكتاب لسيبويه (٢٠٦).

(٦) ينظر: إعراب القرآن (٤/ ٢٨٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣١٧)، وحكى ما سبق عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٩٢).

(٧) "منهمر" زائدة في (خ)

(٨) هذا القول مروى عن سفيان.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٧٨)، وأورده النحاس عن سفيان أيضاً في إعراب القرآن (٤/ ٢٨٨)، وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٩٧)، والسمرقندي في بحر العلوم

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [١٢] هذا أكثر القراءة^(١)، وقد رويت "عِيُونًا" - بكسر العين - وهي رديئة في العربية^(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ يعني ماء السماء وماء الأرض^(٣)، ولم يقل: فالتقى الماءان، ولو كان ذلك لكان جائزاً، إلا أن^(٤) الماء اسم يجمع ماء الأرض وماء السماء^(٥).

ومعنى ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ أي قَدْ قُدِرَ في اللوح المحفوظ^(٦)، وقيل: قَدْ قُدِرَ

= (٤/٢١٩).

(١) "عِيُونًا" بضم العين قراءة الجمهور.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٨٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٢٤)، إعراب القرآن (٤/٢٨٨).

(٢) "عِيُونًا" بكسر العين وهي قراءة ابن كثير وابن ذكوان وأبي بكر وحمة والكسائي، والأصل الضم فأبدل من الضمة كسرة استتقالاً للجمع بين ضمة وياء.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٨٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٢٤)، إعراب القرآن (٤/٢٨٨).

(٣) هذا القول مروى عن سفيان ومحمد بن كعب.

أخرج الطبري الرواية عن سفيان في جامع البيان (٢٢/٥٧٨)، وعزا السيوطي رواية محمد بن كعب إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٧٥).

وقال بهذا القول الفراء في معاني القرآن (٣/١٠٦)، النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٨٨)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣١٨)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٨٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٢).

(٤) "لأن" في (خ)

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٥٧)، جامع البيان (٢٢/٥٧٨)، الكشف والبيان (٩/١٦٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٢) وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٢).

(٦) هذا القول منسوب إلى قتادة.

أي^(١) كان قدر ماء السماء كقدر ماء الأرض^(٢).

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ [١٣] المعنى على سفينة ذات ألواح^(٣).

(والدُّسْر) المسامير، والشُّرْط التي تُشَدُّ بها الألواح^(٤)، وكل شيء كان نحو السَّمْر أو إدخال شيء في شيء بقوة وشدة^(٥) فهو الدَّسْر، يقال: دَسَرْتُ المسمار أدسره وأدسره^(٦) دسراً، والدُّسْر: واحدها دِسار، نحو حمار، وحمر^(٧).

= نسبة الماوردي إليه كما في النكت والعيون (٤١٢/٥)، وقال به الطبري في جامع البيان (٥٧٨/٢٢) ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٨٨/١١) والثعلبي في الكشف والبيان (١٦٤/٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢١٩/٤)، والسمعاني في تفسيره (٣١١/٥)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٩٢/٨)، وهو الذي رجحه أبو حيان في تفسير البحر المحيط (١٧٦/٨).

(١) "قد" زائدة في (س)

(٢) قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٧/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٢)، وحكاه الماوردي عن ابن قتيبة في النكت والعيون (٤١٢/٥)، وكذلك القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٣٢/١٧)

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥٨/٥)، جامع البيان: (٥٧٨/٢٢)، والنكت والعيون (٤١٢/٥)، تفسير البحر المحيط (١٧٦/٨)، وحكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣٥١/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير: (٩٣/٨).

(٤) هذا القول مروى بنحوه عن القرظي، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن زيد، وفتادة.

أخرج الطبري الروايات عنهم في جامع البيان (٥٧٩/٢٢) وأخرجها كذلك ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٢/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر، ورواية فتادة إلى ابن جرير كما في الدر المنثور: (٦٧٥/٧).

وقال بهذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٥٨/٥)، وابن وهب في تفسير القرآن من الجامع (١٥١/٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٨٨/١١).

(٥) "وعدة" في (س)

(٦) "وأدسره" ليست في (س)

(٧) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٩٣/٨) وينظر: جمهرة اللغة (٣٣١/١)، ومفردات غريب القرآن (١٦٩)

وقوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفِرًا﴾ [١٤] أي فعلنا ذلك جزاء لنوح وأصحابه، أي نجيناه ومن آمن معه، وأغرقنا لمن^(١) كذَّبَ به جزاء لما صُنِعَ بِهِ^(٢).
 وقوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي تجري بمرأى منا وحفظ^(٣).
 وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾ [١٥] المعنى^(٤) تركنا هذه الفعلة [آية^(٥)]، وأمر سفينة نوح آية أي علامة؛ لِيُعْتَبَرَ بِهَا^(٦).

(١) "من" في (س)، (خ) وهو الصواب.

(٢) حكاه عن الزجاج النيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤١٨) وأورده بنصه بلا نسبة مكى في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٨٩)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٥٨) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣١٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٣).

(٣) قال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٢)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٥٨١)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٨٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٣٥١)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤١٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٣).

(٤) "أي" ليست في (س)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ).

(٦) جمع الزجاج في معنى هذه الآية بين قولين، أحدهما: السفينة وهو الظاهر، قال السمين الحلبي: «وضميرٌ "تَرَكْنَاهَا" إمَّا للقصة والفَعْلَة، أو السفينة، وهو الظاهر». الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢١).

وهذا الأخير هو الذي جاء في الأثر عن قتادة كما أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٦٠)، والطبري في جامع البيان: (٢٢/٥٨٢)، وعزا السيوطي روايته إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٧٦)

وعليه عامة أهل التفسير: منهم مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٨)، والطبري في جامع البيان: (٢٢/٥٨٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٢١)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣١٨)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٩٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٦٥) والسمعاني في تفسيره (٥/٣١٢).

الثاني: أنه الفعلة، وقال به ابن الجوزي في تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٩٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٧٦)، وجمع بين المعنيين كما جاء في قول الزجاج الذي حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٤).

﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القراءة بالذال غير معجمة^(١)، وأصله^(٢) مُدَكِّرٌ بالذال والتاء، ولكن التاء أبدل منها الدال، والذال^(٣)، وأدغمت التاء^(٤) في^(٥) موضع الدال^(٦)، [وهي أشبه بالذال]^(٧) من التاء، وأدغمت الدال في الذال^(٨)، فهذا هو الوجه، [أعني القراءة بالذال - غير معجمة-]^(٩)، وقال^(١٠) بعض العرب "مُدَكِّرٍ" بالذال^(١١)، فأدغم

(١) (مُدَكِّر) بالذال غير المعجمة هذه قراءة الجماعة وهي القراءة الصحيحة عن النبي ﷺ كما روي عن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ»، أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/١٢١٦) في كتاب التفسير، باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ برقم (٣١٦٣)، وحدث أبو إسحاق قال رأيت رجلاً سأل الأسود بن يزيد وهو يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أَدَالاً أَمْ ذَالاً؟ قَالَ: «بَلْ ذَالاً سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ (مُدَكِّرٍ) ذَالاً» أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٢٠٥)، في كتاب صلاة المسافرين، باب ما يتعلق في القراءات برقم (١٩٥١).

وعلى هذه القراءة إجماع العربية قال أبو جعفر النحاس: «"مدكر" أولى لما ذكرنا من الاجتماع في العربية». إعراب القرآن (٤/٢٩٠)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٥٨)، الحجة للقراء السبعة (٣/٤٢٧).

(٢) "والأصل" في (خ)

(٣) "والذال" في (س)، (خ)

(٤) "وأدغمت التاء" ليست في (س)، (خ)

(٥) "من" في (س)

(٦) "التاء" في (س)، (خ)

(٧) الزيادة من (س)، (خ)، وهي مطموسة في (ش)

(٨) "التاء" في (س)، "الذال في الدال" في (خ)

(٩) بين الأصل في هذه الكلمة أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، والفراء في معاني القرآن (٥/٥٨)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٥٨٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٢١)، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٩٧)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣١٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٩٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٣).

(١٠) "وقد" في (خ)

(١١) "معجمة" زائدة في (خ)

الثاني^(١) في الأول وهذا ليس^(٢) بالوجه^(٣)، إنما الوجه إدغام الأول في الثاني^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [٣٢] المعنى سَهَّلْنَا^(٥).

وقيل: إنَّ كُتِبَ أهل الأديان نحو التوراة والإنجيل إنما يتلوها أهلها نظراً، ولا يكادون يحفظون كُتُبَهُمْ من أولها إلى آخرها كما يحفظ القرآن^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [١٩] [شديدة البرد^(٧)]^(٨)

(١) الزيادة من (س)

(٢) "وليس" في (خ)

(٣) "مذكر" بالذال المعجمة، قرأها قتادة، وقد نسبها إليه مكّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٦٩٧/٢) والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٩٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/١٩٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٧٦) والسمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون ونص على أنها قراءة شاذة (٥٣٢١)، والنحاس بين أنها ليست صحيحة فقال: «من قال: مذكر أدغم الدال في الذال وليس على هذا كلام العرب، إنما يدغمون الأول في الثاني».

(٤) "مذكر" بين أهل اللغة والنحو في كتبهم هذا الوجه كالخليل بن أحمد في الجمل في النحو (٢٩٩)، وسيبويه في كتابه الكتاب (٤٥٨)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣/٣٤١)، وابن المبرد في المقتضب (١٣).

(٥) قال بهذا المعنى الطبري في جامع البيان (٢٢/٥٨٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٦٥) والأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن (٥٥٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٤) وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٧٧).

(٦) أورد هذا المعنى بنحوه الفراء في معاني القرآن (٥/٥٩)، وأورده بغير نسبة ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٢٠)، والقرطبي بنحوه من غير نسبة في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٤).

(٧) الزيادة من (س)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفتادة والضحاك بنحوه، حيث اقتصر على أن الريح الصرصر هي الباردة.

فقد أخرج الرواية عن فتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٥٨)، وأخرج الطبري في جامع البيان عن فتادة والضحاك (٢١/٤٤٤)، وعزا السيوطي الرواية عن فتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور
← =

﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ معناه ^(١) نحس ^(٢) مشؤوم ^(٣).

﴿ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ دائم الشؤم ^(٤)، وقيل: في يوم الأربعاء ^(٥) في آخر الشهر لا يدور ^(٦) ^(٧).

= (٧/ ٣١٧)، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/ ٦٧٧).

وقال بهذا المعنى أيضا الفراء في معاني القرآن (٤/ ١٣٢)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ٣١٢)

وقال مجاهد: إنها شديدة، وأخرج الطبري الرواية عنه في جامع البيان (٢١/ ٤٤٤)، وعزاها السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٦٧٧).

ومن المفسرين من جمع بين القولين كما جمعها الزجاج وهو قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ١٦٣) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ١٤٨).

(١) "معنى" في (خ)

(٢) "بنحس" في (س)

(٣) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٥٨٦)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى ابن جرير وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٦٧٧).

وبه قال ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٢)، والراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (٤٨٥)، قال: « والنحس ضد السعد ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسَاتٍ ﴾ قيل: مشؤومات وهو المعروف من معنى النحس في كلام العرب كما قال الطبري (٢١/ ٤٤٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/ ٥٩)، وقال بهذا المعنى السمعي في تفسيره (٥/ ٣١٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٣٥).

(٥) "أربعاء" في (س)

(٦) "تدور" في (ش)، وما جاء في الكتب "لا يدور" وهو هكذا في (س)، (خ) فاعتمدت الصواب.

(٧) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عزا السيوطي الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن مردويه والخطيب كما في الدر المنثور (٧/ ٦٧٨)، وأوردها بلا نسبة ابن عطية في المحرر الوجيز (٥/ ١٩٧) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٤٨).

أما ما ذكره الزجاج بأنه آخر أربعاء من الشهر لا يدور فقد نسبته أهل اللغة إلى مجاهد ينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٨١)، لسان العرب (٤/ ٢٦٨)، وقال عنه ابن عطية « آخر أربعاء من الشهر لا يدور ونحو هذا

⇐ =

وقوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [٢٠] ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ هاهنا في موضع^(١) الحال^(٢)، والمعنى تنزع الناس مُشَبَّهِينَ النَّخْلَ^(٣) المنْقَعِرِ، والمنْقَعِرُ المقطوع^(٤) من أصوله^(٥)، وكانت [الريح]^(٦) تَكْبُهُمْ على وجوههم^(٧).

وقوله تعالى: ﴿مُنْقَعِرٍ﴾ النخل يذكَرُ ويؤنثُ، يقال: هذا نخل، وهذه نخْلٌ،

= فهو في كلام الفرس والأعاجم وقد وجد ذكر الأربعاء التي لا تدور في شعر لبعض الخراسانيين المولدين... إلى أن قال وهذه نزعة سوء عيادا بالله « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩٧/٥) قال الشنقيطي مبيناً أن هذه الأقوال خاصة لقوم عاد وليست عامة: » وما يذكره بعض أهل العلم من أن يوم النحس المستمر، هو يوم الأربعاء الأخير من الشهر، أو يوم الأربعاء مطلقاً، حتى إن بعض المنتسبين لطلب العلم وكثيراً من العوام صاروا يتشاءمون بيوم الأربعاء الأخير من كل شهر، حتى إنهم لا يقدمون على السفر، والتزويج ونحو ذلك فيه، ظانين أنه يوم نحس وشؤم، وأن نحسه مستمر على جميع الخلق في جميع الزمن، لا أصل له ولا معول عليه، ولا يلتفت إليه، من عنده علم؛ لأن نحس ذلك اليوم مستمر على عاد فقط الذين أهلكهم الله فيه، فاتصل لهم عذاب البرزخ والآخرة، بعذاب الدنيا، فصار ذلك الشؤم مستمراً عليهم استمراراً لا انقطاع له، أما غير عاد فليس مؤاخذاً بذنب عاد، لأنه لا تزر وازرة وزر أخرى». أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١٨/٧).

(١) "معنى" في (خ).

(٢) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨/٨٩)، مشكل إعراب القرآن (٢/٦٩٩) تفسير البحر المحيط (٨/١٧٨) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢٢)، وحكاة عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٧).

(٣) "مُشَبَّهِينَ للنخل" في (س)

(٤) "المقلوع" في (س)

(٥) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

عزا السيوطي روايته إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور: (٧/٦٧٨). وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٨) مجاز القرآن (٢/٢٤١)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٣)، تفسير السمعاني (٥/٣١٣).

(٦) الزيادة من (س)

(٧) ينظر: الكامل في اللغة والأدب (٢٧٥)، تهذيب اللغة (١/٦١)، بحر العلوم (٣/٣٥٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٩٣)، زاد المسير (٨/٩٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٦١).

فمنقِعِرٌ على من قال: هذا نخل، ومن قال: هذه نخل فمثله^(١) قوله^(٢): ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٣)،^(٤).

وقوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ [٢٣] [النُّذُرُ^(٥)] جمع نَذِير^(٦).

﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَحَدَّا نَتَّبِعُهُ﴾ [٢٤] ﴿أَبَشْرًا﴾ منصوب بفعل [مُضْمَر^(٧)] الذي ظهر يُفسره، المعنى أنتبع بشرًا منا واحداً^(٨).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ معناه إنا إذا^(٩) لفي ضلال وجنون، يقال: ناقة مسعورة^(١٠) إذا كان بها جنون^(١١)، ويجوز أن يكون على معنى إن اتبعناه فنحن

(١) "فمثل" في (س)، (خ)

(٢) "قولهم" في (خ)

(٣) الحاققة: ٧

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، وينظر: المقتضب (٢٠٨)، جامع البيان (٢١٠/٢)، جوهرة اللغة (٣٢٩/١)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣١٩/٤)، زاد المسير (٩٥/٨) الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٦١).

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٦) قول الطبري في جامع البيان (٥٧٣/٢٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٢١/٤)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٥٤/١١)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٢٩٣/٤) والأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٥٨/٥).

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢٢/٤)، المقتضب (٧٦) مشكل إعراب القرآن (٧٠٠/٢)، التبيان في إعراب القرآن (٢٥٠/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩٨/٥)، إعراب القرآن للأصبهاني (٤١٢)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٩٦/٨).

(٩) "إذا" ليست في (س)

(١٠) "مسعورة" في (خ)

(١١) "جنونا" في (س)، (خ)

(١٢) هذا القول منسوب إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في ضَلَالٍ وَعَذَابٍ ^(١)^(٢).

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ [٢٥] بمعنى بَطِرٌ ^(١)، يقال: أَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا فهو أَشْرٌ، مثل بَطِرٌ يَبْطِرُ بَطْرًا فهو بَطِرٌ ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [٢٧] (فتنة) منصوب مفعول له ^(١)، المعنى إنا مرسلو الناقة؛ لفتنهم، أي لنختبرهم ^(٢).

= نسبة إليه ابن الجوزي في زاد المسير (٩٦/٨)، وقول ابن كامل نسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (٤١٥/٥)، وبنحوه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٦٢/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٣)، وذكر هذا المعنى الأزهرى في تهذيب اللغة (١٧٨/١)، وابن فارس في مقاييس اللغة (٥٧/٣).

(١) "وفي عذاب" في (س)، (خ)

(٢) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٦٣/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٩٠/٢٢)، وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٦٧٩/٧)، وبنحوه قال الفراء في معاني القرآن (١٠٨/٣)، والأزهرى في تهذيب اللغة (١٧٨/١)، وحكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٣٥٣/٣)

(٣) قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٩/٣) والثعلبي في الكشف والبيان (١٦٧/٩).

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٣٨) ومقاييس اللغة (١١٧/١)، المحكم والمحيط الأعظم (٢٨٤/١٠)، مفردات غريب القرآن للأصفهاني (١٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٣٩/١٧).

(٥) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٢٩٤/٤)، وينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢٥٠/٢)، مشكل إعراب القرآن (٧٠٠/٢)، تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٩٢) والجامع لأحكام القرآن (١٤٠/١٧)، وذكر السمين الحلبي وجهين أيضاً ل (فتنة) مفعول له أو مصدرٌ من معنى الأول، أو في موضع الحال. الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢٥).

(٦) قول ابن قتيبة في غريب القرآن (٢٨٣)، وقال الأزهرى بعد أن أورد معاني الفتنة: "وجماع الفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان". تهذيب اللغة (١٥/٥)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦١/٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤٦/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٧١٩/٧)، زاد المسير (٣٣٥/٥) الجامع لأحكام القرآن (١٤٠/١٧).

وقوله تعالى: ﴿وَنَبِّئَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخَضَّرٌ﴾ [٢٨] أي^(١) الماء قسمة بين الناس^(٢) بين الناقة وبين ثمود، لها يوم ولهم يوم، وهذا معنى ﴿كُلُّ شَرْبٍ مُّخَضَّرٌ﴾ يَخْضَرُ القوم الشرب يوماً، وتخضر الناقة يوماً^(٣).

﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [٢٩] وكان يقال^(٤) له: أحمر ثمود، وأحيمر ثمود^(٥)، \ [١٨٦/ب] والعرب [تَغْلِطُ فَتَجْعَلُ]^(٦) [أحمر عادٍ فتضرب به المثل في الشؤم]^(٧)، قال زهير يصف حرباً:

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ
[كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ]^(٨)

(١) "أي" مكررة في (س)

(٢) "بين الناس" ليست في (س)

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٩/٣)، ومعاني القرآن للفراء (٥٩/٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٩٤)، الكشف والبيان (١٦٨/٩)، تفسير السمعي (٣١٤/٥)، وأورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٢١/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٩٧/٨).

(٤) "يقال" ليست في (س)

(٥) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عنه الطبري في جامع البيان (٤٥٩/٢٤)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦٧٩/٧)، وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١٣٨/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٨٣٠٣/١٢)، تفسير السمعي (٣١٤/٥).

(٦) "فتجعله" في (خ)

(٧) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٨) ينظر: الاختيارين للأخفش (١٠٦)، الأمثال لأبي عبيد (٦٣)، جمهرة الأمثال (٥٥٨/١).

(٩) ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى (٤)، جمهرة أشعار العرب (٣٣)

هذا من أبياته في صفة الحرب، التي قال في بدئها، قبل هذا البيت:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

وقوله: "أحمر عاد" يعني أحمر ثمود، فأخطأ، وأحمر ثمود، هو قدار بن سالف، عاقر ناقة الله فأهلكهم ربهم بما فعلوا.

ومعنى ^(١) [فَنَعَاطِي فَعَقَرَ] فتعاطى عقر الناقة فبلغ ما أراد ^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَجِدَّةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١] بكسر الظاء ^(١). ويقرأ المحتظر بفتح الظاء ^(١)، والهشيم ما يبس من الورق وتكسر وتطم ^(١)، أي فكانوا كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة، أي قد بلغ الغاية في الجفاف، حتى بلغ إلى أن يجمع؛ ليو قد ^(١).

ومن قرأ "المحتظر" - بفتح الظاء - فهو اسم للحظيرة، المعنى كهشيم المكان الذي يُحتظر فيه الهشيم، ومن قرأ "المحتظر" - بكسر الظاء نسبة إلى الذي يجمع الهشيم من الحطب في الحظيرة، فإن ذلك المحتظر؛ لأنه فاعل ^(١).

(١) الزيادة من (س)، (خ)، وهي مطموسة في (ش)

(٢) قول ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٣)، وينظر: إعراب القرآن (٤/٢٩٥)، تفسير السمعاني (٥/٣١٥)، زاد المسير (٨/٩٧).

(٣) (المحتظر) بكسر الظاء قراءة الجمهور.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٤٢) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢٦)

(٤) (المحتظر) بفتح الظاء قرأها الحسن وأبو حيوة وأبو السمال وأبو رجاء وأبو عمرو بن عبيد، وهو موضع الاحتظار أو هو الهشيم نفسه في مكان الاحتظار.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٦٠)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٦٤٨)، زاد المسير (٨/٩٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٤٢)، تفسير البحر المحيط (٨/١٨٠)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢٦).

(٥) قال بنحوه أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٩)، والفراء في معاني القرآن (٥/٦٠) ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٢١)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣١٥)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٨).

(٦) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٢/٢٧٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٨)، وقال بنحوه ابن فارس في مقاييس اللغة (٢/٦٤)، وينظر: لسان العرب (١٢/٦١١).

(٧) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٦٤٨)، إملاء ما من به الرحمن

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَلْ لُّوطٍ بَخَّيْنَتْهُمِ بِسِحْرِ﴾ [٣٤] (سَحَرَ) إذا كان نكرة يراد به سحرٌ من الأسحار^(١) [تقول: أتيت زيدا سحرا من الأسحار]^(٢) فإذا أردت سحر يومك^(٣) قلت: أتيت به سحرا يا هذا، وأتيت به سحرا يا هذا^(٤).

وقوله تعالى: ﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا﴾ [٣٥] منصوب مفعول له^(٥)، المعنى نجيناهم بالإِنعام عليهم^(٦)، ولو قرئت "نعمةٌ من عندنا" كان^(٧) وجهاً، ويكون المعنى تلك نعمةٌ من عندنا، وإِنجَاؤَنَا إِيَّاهُمْ نعمة من عندنا^(٨).

= (٢/٢٥٠)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٢١)، تهذيب اللغة (٢/٨٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٠٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٤٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٢٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢٦).

(١) كذا في النسخ بدون "انصرف" وأثبتها الأزهري، وابن الجوزي عندما حكيا هذا القول عن الزجاج. ينظر: تهذيب اللغة (٢/٣٠) زاد المسير (٨/٩٨).

(٢) الزيادة من (س)

(٣) كذا في النسخ بدون "لم ينصرف" وأثبتها الأزهري، وابن الجوزي عندما حكيا هذا القول عن الزجاج. ينظر: تهذيب اللغة (٢/٣٠) زاد المسير (٨/٩٨).

(٤) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢/٣٠) وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٨)، وينظر: قول سيبويه في الكتاب (٢٣٧)، وقول مكّي في مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠١)، وقول النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٩٦)

(٥) ينظر: بحر العلوم (٤/٢٢٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٠٠).

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠١)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/٩٠)، وتفسير البحر المحيط (٨/١٨٠) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٢٧)، وأورد أبو حيان والسمين الحلبي وجهاً آخر للنصب على المصدر، لأن المعنى: أنعمنا بالتنجية إنعاماً، وكلاهما جائز.

(٧) (لكان) في (خ)

(٨) حكاه النحاس عن الزجاج في إعراب القرآن (٤/٢٩٧)، وأورد هذا الوجه مكّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠١).

قال أبو إسحاق: «ولكني لا أعلم أحداً قرأ بها، فلا تقرأنَّ بها، إلا بأن^(١) تثبت رواية صحيحة»^(٢).

قال مشايخنا^(٣) من أهل العلم: القراءة سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ، ولا يرون أن يقرأ أحد بما يجوز [في العربية^(٤)] إذا لم تثبت به رواية^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾ [٣٨] بكرة وغدوة إذا كانتا نكرتين نونتا وضميرفتا، وإذا أردت بهما بكرة يومك وغداة يومك لم تصرفهما، فد(بكرة) هاهنا نكرة، ولو كانت^(٦) قرئت "بكرة عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ"، ولو قرئت^(٧) "بَسَحَرَ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا" كانتا جائزتين في العربية^(٨)، يكون المعنى بكرة يومهم، وَسَحَرَ يَوْمِهِمْ، ولكن النكرة^(٩) والصرف أجود في هذا^(١٠)؛

(١) "أن" في (س)، (خ)

(٢) وهذا مما يدل على أن الزجاج رَحِمَهُ اللهُ كان لا يقرأ بالقراءات الشاذة، أو يقول بها، ولكنه كان يبين الأوجه النحوية والإعرابية في الكلمة القرآنية.

(٣) "شيوخنا" في (س)

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٥) قال بنحوه شيخه أبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة (٩)، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠).

(٦) "كان" في (خ)

(٧) "وقرئت" في (س)، (خ)

(٨) "اللغة" في (س).

(٩) "النكرة" في (س)، (خ)

(١٠) "هذه الآية" في (س)

(١١) وهذا مذهب البصريين: أنهما لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة، ينظر: الكتاب لسيبويه (٢٣٩)، المقتضب (٢١٤).

بخلاف ما ذهب إليه الكوفيون كالفراء أن غدوة وبكرة يجريان ولا يجريان، وزعم أن الأكثر في غدوة
⇐ =

لأنه^(١) لم تثبت رواية في أنه كان في يوم كذا^(٢) من سنة كذا^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [٣٧] راود قوم لوط لوطاً عن ضيفه، وهم الملائكة، فأمر الله - جل وعزّ - [جبريل^(٤)] فسفق أعينهم [بجناحه^(٥)] سَفَقَةً^(٦)، فأذهبها وطمسها^(٧)، فبقوا في البيت عمياً حيارى^(٨).

= ترك الصرف وفي بكرة الصرف. فإن هذا لا يلزم؛ لأن بكرة ههنا نكرة وكذا سحر، والدليل على ذلك أنه لم يقل: أهلكوا في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا. ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٦٠)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٤٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٩٨)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠١).

(١) "لأنه" ليست في (س)

(٢) "وكذا" زائدة في (س)

(٣) "شهر" في (س)، (خ)

(٤) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٩٩)، وأورده بنصه من غير نسبة إليه الأزهري في تهذيب اللغة (٣/٣٧٢)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٢٢)، وابن منظور في لسان العرب (٤/٧٦)

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٦) ساقطة من (ش)، الزيادة من (س)، (خ)

(٧) السفقة والصفقة هي الضربة كما قال الخليل في كتاب العين (٥/٦٦)، وقال ابن فارس: «الصاد والفاء والقاف أصلٌ صحيح يدلُّ على ملاقة شيءٍ ذي صَفْحَةٍ لشيءٍ مثله بقوَّة. من ذلك صَفَقْتُ الشَّيءَ بيدي، إذا ضربته بباطن يدك بقوَّة.» مقاييس اللغة (٣/٢٢٦)، وينظر: مختار الصحاح (٣٧٥).

(٨) الطمس هو المحو، ويقال طَمَسَ اللهُ على بصره يطمس. وطمسَ طُمُوساً: إذا ذهب بصره قال ابن فارس: «الطاء والميم والسين أصلٌ يدلُّ على محو الشيء ومسحِه» وقال أبو عبيدة: «وهو أن لا يكون بين جفني العين غر وهو الشق بين الجفنين»

ينظر: مجاز القرآن (١٠٦)، مقاييس اللغة (٣/٣٣٢)، تهذيب اللغة (٤/٢٦١).

(٩) جاءت روايات عن السلف بما في هذا المعنى فقد أخرج الطبري عن قتادة وابن زيد في جامع البيان (٢٢/٥٩٧)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٨٠).

وقوله تعالى: ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ ﴾ [٤٣] أي أكفاركم يا معشر العرب، ومن أرسل إليه النبي ﷺ ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ ﴾ أي الكفار والذي^(١) ذكرنا أفاصيصهم وإهلاكهم^(٢)؟.

﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ أي أم أتاكم في الكتب أنكم مبرؤون مما يوجب عذابكم^(٣).

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ [٤٤] المعنى بل أيقولون: نحن جميع منتصر، فيدلون بقوة واجتماع عليك، ثم أعلم الله ﷻ أنه يهلكهم في الجهة التي يقدرون الغلبة منها فقال: ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [٤٥] فأعلم تعالى نبيه ﷺ أنه يظهره عليهم، وجاعل كلمته العليا، فكانت هذه الهزيمة يوم بدر^(٤).

= وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٠٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٦٩)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣١٦). وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٠٠)

(١) "الذين" في (س)، (خ)

(٢) هذا القول مروى بنحوه عن ابن زيد وعكرمة.

أخرج الروايات عنهم الطبري في جامع البيان (٢٢/٦٠١)، وعزا السيوطي رواية عكرمة إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٦٨٠)، وبنحوه قال مقاتل بن سليمان (٣/٣٠١)، والفراء في معاني القرآن (٥/٦١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٢٤)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣١٧)

(٣) هذا القول مروى بنحوه عن الضحاك وعكرمة.

أخرج الطبري الروايات عنهم في جامع البيان (٢٢/٦٠٢) وعزا السيوطي رواية عكرمة إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٦٨٠)، وبنحوه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٠١)، والفراء في معاني القرآن (٥/٦١) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٤) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٢٣).

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وابن زيد، والربيع بن أنس، وعكرمة، وقتادة. (سيهزم الجمع ويولون الدبر) أنه يوم بدر.

أخرج عبدالرزاق الرواية عن قتادة، والطبري أخرج الروايات عنهم جميعا في جامع البيان (٢٢/٦٠٣)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن عكرمة (١٠/٣٣٢١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس

ثم قال: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَىٰ وَأَمْرٌ﴾ [٤٦] أَي لَيْسَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ فِي (١) يَوْمِ بَدْرٍ وَالْأَسْرِ بِمَخْفَفٍ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ شَيْئًا، فَقَالَ: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَىٰ وَأَمْرٌ﴾ أَي أَشَدُّ (٢)، وَكُلُّ دَاهِيَةٍ فَمَعْنَاهَا الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يُهْتَدَىٰ لِدَوَائِهِ (٣).
وَمَعْنَى ﴿وَأَمْرٌ﴾ أَشَدُّ مَرَارَةً مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ [٤٧] فِي التَّفْسِيرِ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْقَدَرِيَّةِ (٥) (٦).

= رَوَى اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ مَنِيعٍ وَابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٧/٦٨٠)، وَعُكْرَمَةَ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ رَاهُوِيَةَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٧/٦٨١)، وَقَتَادَةَ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ جَرِيرٍ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٧/٦٨٢)

وَقَالَ بِهَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ مِنْهُمْ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٣٠١)، وَالْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٥/٦١)، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ (٤٣٤) وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ (٤/٣٢٣).

(١) "فِي" لَيْسَتْ فِي (خ)

(٢) قَوْلُ الْفَرَّاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٥/٦١)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ (٤/٣٢٣)، وَأَبِي حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيظِ (٨/١٨١).

(٣) يَنْظُرُ: جَمَّازُ الْقُرْآنِ (٧٠) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الدَاهِيَةُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، وَكَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ فِي اللُّغَةِ (١/٢١٧)، وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (٥/١٦٥)، وَحَكَاهُ عَنِ الزَّجَّاجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٨/١٠٠).

(٤) يَنْظُرُ: قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٥/١٢٨)، وَالثَّلْبِيُّ فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ (٩/١٧٠) وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (٥/١٦٥) وَحَكَاهُ عَنِ الزَّجَّاجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٨/١٠٠).

(٥) الْقَدَرِيَّةُ: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدْرَ، وَيُزْعَمُونَ أَنَّ كُلَّ عَبْدِ خَالِقٍ لِفَعْلِهِ، وَلَا يَرُونَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ عَنْهُمْ ابْنُ تَيْمِيَّةَ هُمُ شَيْخُ الْمَعْتَزَلَةِ فِي بَابِ الْقَدْرِ.

يَنْظُرُ: مَوْقِفُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ (٣/٤٨٢) مَخْتَصِرُ مَعَارِجِ الْقَبُولِ (١٨٢)، التَّعْرِيفَاتُ (٢٢٢).

(٦) تَعَدَّدَتْ صِيغُ الرِّوَايَاتِ فِي نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَجَمِيعُهَا تَثَبَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَدَرِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُحَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدْرِ فَنَزَلَتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي﴾

← =

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [٤٨] المعنى يقال لهم: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ^(١).

﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩] أي كل ما خلقناه فمقدر^(٢) مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه، ونصب "كُلُّ شَيْءٍ"^(٣) بفعل مضمر، المعنى إنا خلقنا كل شيء خلقناه بِقَدَرٍ، ويدل على هذا ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (٥٢) ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾ [٥٣].

= النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ «أخرجه مسلم في صحيحه (٥٢/٨)، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، برقم (٦٩٢٣).

وأخرج الرواية من أهل التفسير الطبري في جامع البيان (٦٠٥/٢٢) وعزا السيوطي ما روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أحمد ومسلم وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه في الدر المنثور (٦٨٢/٧).

وجاءت الروايات والآثار أيضاً عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومحمد بن كعب، وابن عمر، وأبي أمامة، بنحو هذا الأثر. ينظر: جامع البيان (٦٠٥/٢٢)، أسباب النزول للنيسابوري (٢٦٨)، الدر المنثور (٦٨٢/٧).

(١) قاله الطبري وزاد موضحاً: «ترك ذكر "يقال لهم" استغناءً بدلالة الكلام عليه من ذكره». جامع البيان (٦٠٤/٢٢)، وبمثل ما قال الزجاج قال النحاس في إعراب القرآن (٣٠٠/٤)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٢٣/٤)، والسمعاني في تفسيره (٣١٨/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤٧/١٧).

(٢) "فمقدور" في (س)، (خ).

(٣) "كل شيء" بالنصب هي قراءة العامة، وهو اختيار الكوفيين من النحويين؛ وكذلك قراءة أهل السنة ليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله تعالى.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٣٩/٢)، مشكل إعراب القرآن (٧٠٢/٢)، إعراب القرآن لابن سيده (٩١/٨) البحر المحيط (١٨١/٨).

وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (١٠٢/٨) وأورده ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٣٢٤/٤)، والسمعاني في تفسيره (٣١٨/٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤٧/١٧) وأبو حيان في البحر المحيط (١٨١/٨).

﴿مُسْتَطَرًّا﴾ مفعول^(١) من السطر، المعنى^(٢) صَغِير من الذنوب وكبير^(٣) مستطرًّا، مكتوب على فاعليه قبل أن يفعلوه^(٤)، ومكتوب لهم وعليهم إذا فعلوه؛ ليجازوا على أفعالهم^(٥).

وقوله تعالى: ﴿سَيَهْمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبْرَ﴾ المعنى وَيُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ^(٦)، كما قال: ﴿وَإِنْ يَفْتَلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾^(٧) وكذا^(٨) المعنى في قوله^(٩): ﴿فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ [٥٤] في جنات^(١٠) وأنهار والاسم الواحد يدل على الجميع فَيَجْتَزَأُ بِهِ من الجميع^(١١).

وأنشد سيبويه والخليل:

- (١) "مفتعل" في (خ)
- (٢) "كل" زائدة في (س)، (خ)
- (٣) "وكبير من الذنوب" في (خ)
- (٤) "مكتوب على فاعليه قبل أن يفعلوه" ليست في (س).
- (٥) ينظر: مجاز القرآن (١١٩)، ومعاني القرآن للفراء (٥/٦٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٠٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٤٩).
- (٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٠١)، والفراء في معاني القرآن (٥/١٧٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣/١٥٢)، والطبري حيث قال: «لم يقل الأدبار، لأن الدبر بمعنى الأدبار، وفعل ذلك توفيقا بين رءوس الآيات ومقاطع الكلام؛ لأن العرب تفعل ذلك كذلك، وبلسانها نزل القرآن» جامع البيان (٢٤/١٣٩).
- (٧) آل عمران: ١١١ جزء من الآية.
- (٨) "وكذلك" في (خ)
- (٩) "قوله" ليست في (س)، (خ)
- (١٠) "في جنات" ليست في (س)
- (١١) ينظر: مجاز القرآن (١١٩)، معاني القرآن للفراء (٥/٦٢)، جامع البيان (٢٢/٦٠٩)، الكتاب لسيبويه (٤٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٠١)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٩٧٠)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢/٣٢٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٢٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٠٣).

بها جِيفَ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ^(١)

يريد وأما جلودها.

وأنشد^(١):

فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(١)

المعنى في حلوقكم عظام^(١).

وكما قال^(١):

كُلُّوا فِي بَعْضٍ^(١) بَطْنِكُمْ تَعْفُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ^(١)

المعنى كلوا في بعض بطونكم.

(١) البيت لعلقمة بن عبدة التميمي، من قصيدة له يمدح بها الحارث بن أبي الحارث بن أبي شمر الغساني، البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٤٢)، وابن المبرد في المقتضب (٩٦) وينظر: ديوان علقمة الفحل (٢)، خزنة الأدب (٥٢٦/٧)، ودواوين الشعر العربي على مر العصور (١٦٣/٢٧).

(٢) المسيب بن زيد مناة الغنوي.

(٣) الشطر الذي قبله:

لَا تَنْكُرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سَبِينَا فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

من شواهد سيبويه في الكتاب (٤٢)، والأخفش في معاني القرآن (١٩٦/١) وابن المبرد في المقتضب (٩٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٩٣/١)، وابن السراج في الأصول في النحو (٣١٣/١)، وابن منظور في اللسان العرب (٤٢٢/١٤) وينظر: خزنة الأدب (٦٧/٤)

(٤) "عظام" ليست في (خ)

(٥) أبو العلاء المعري.

(٦) "نصف" في (س)

(٧) البيت من شواهد سيبويه التي لا يعلم قائلها، ينظر: الكتاب لسبويه (٤٢)، وأورده الأخفش في معاني القرآن (١٩٦/١)، والطبري في جامع البيان (٣٦١/١)، وينظر: خزنة الأدب (٥٢٦/٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

قوله جل ذكره: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ اسم من أسماء الله - جل اسمه^(١) لا يقال لغيره، وهو في الكتب المتقدمة، ومعناه الكثير الرحمة^(٢).

[وقوله: ﴿١﴾] ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ معناه: يَسَّرَهُ لأن يذكر^(٣).

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [٣] قيل: إنه يعني بالإنسان هاهنا النبي ﷺ^(٤).

(١) جاء في الحديث المروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ «سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ...» أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ (٧٣٨ / ١) كِتَابُ فِضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِرَقْمِ (٢٠٢٧) وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجْرَّ جَاهُ»

وَمِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٨ / ٢٧١٤)، وَعَزَا السِّيُوطِيُّ رِوَايَتَهُ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ وَابِيهَقِي فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَأَبُو ذَرِّ الْمَهْرُورِيُّ فِي فِضَائِلِهِ وَالخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِهِ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ (١ / ٢٣).

(٢) حَكَاهُ عَنِ الزَّجَاجِ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ (٣ / ٣٣٧)، وَالْمَخْصَصُ (٥ / ٢٢٥)، وَيَنْظُرُ: الْعَيْنُ (٣ / ٢٢٤)، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٤ / ٣٤٥)، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (٥ / ٣٣)، جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (١ / ٢٦٦)، وَأَوْرَدَهُ بَنَصَهُ مَكِّي فِي الْهُدَايَةِ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ (١١ / ٧٢١١).

(٣) الزيادة من (س)، (خ) وعليها بياض في (ش)

(٤) حَكَاهُ عَنِ الزَّجَاجِ ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٨ / ١٠٦)، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (١٧ / ١٥٢)، وَيَنْظُرُ: الْهُدَايَةِ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ (١١ / ٧٢١١)، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (١ / ٣٠٢)، تَفْسِيرُ السَّمْعَانِيِّ (٥ / ٣٢٣).

(٥) هذا القول منسوب إلى ابن كيسان والضحاك.

نَسَبَهُ إِلَيْهِ الثَّعْلَبِيُّ فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ (٩ / ١٧٧) وَالسَّمْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٥ / ٣٢٣)، وَابْنُ الْجُوزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٨ / ١٠٦) وَالْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (١٧ / ١٥٢)، وَأَوْرَدَهُ بَعْضُهُمْ بِلَا نِسْبَةٍ كَمَكِّي فِي

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤] علمه القرآن الذي فيه بيان كل شيء^(١).

وقيل: الإنسان^(١) هاهنا آدم ﷺ^(١).

ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان اسماً للجنس^(١)، لجنس الناس جميعاً^(١)، ويكون على هذا المعنى^(١) ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ جعله مميزاً حتى انفصل الإنسان من جميع الحيوان^(١).

= الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١١).

(١) هذا القول إذا كان تفسير خلق الإنسان أنه الرسول ﷺ، فالبيان هو تعليم القرآن له، وهذا التفسير خاص به ﷺ، والأولى حمل الآية على العموم فخلق الإنسان لجنس بني الإنسان، وعلمه البيان كل ما يحتاجه ذلك الإنسان قال الطبري: « والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام، والمعاش والمنطق، وغير ذلك مما به الحاجة إليه، لأن الله جل ثناؤه لم يخصص بخبره ذلك، أنه علمه من البيان بعضاً دون بعض، بل عمّ فقال: علمه البيان، فهو كما عمّ جل ثناؤه» جامع البيان (٨/٢٢)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٠٣) الكشف والبيان (٩/١٧٧)، تهذيب اللغة (١/٣٠٢) تفسير السمعاني (٥/٣٢٣).

(٢) "آدم" في (خ)

(٣) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٨/٢٢) وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٩١)، وبه قال مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٣)، وأورده السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣٥٨)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١٢) وغيرهم.

(٤) "للجنس" ليست في (س).

(٥) وهو قول أكثر المفسرين كما نص الماوردي في النكت والعيون (٥/٤٢٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٠٦)، وأورد هذا القول بلا ترجيح السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣٥٨)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٧٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٥٢).

(٦) "المعنى" ليست في (س).

(٧) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (١٥/٣٥٦)، وأورده بنصه السمرقندي في بحر العلوم (٣/٣٥٨).

وقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، [٥] ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ مرفوعان بالابتداء^(١)، وقوله ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ يدل على خبر الابتداء، ويكون المعنى: والشَّمْسُ^(١) وَالْقَمَرُ يجريان بحساب^(١).

ويكون أيضاً [معنى^(١)] ﴿بِحُسْبَانٍ﴾: يدلان على عدد الشهور والسنين وجميع الأوقات^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦] قال أهل اللغة^(١)، وأكثر أهل التفسير^(١): «النجم كل ما نبت على وجه الأرض مما ليس له ساق، والشجر»

- (١) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠٤)، جامع البيان إعراب القرآن لابن سيده (٨/٩٢).
- (٢) "الشمس" في (خ)
- (٣) "بحسبان" في (ش) والأولى "بحساب" كما في (س) وهو الذي رجحه الطبري كما في جامع البيان (٩/٢٢).
- (٤) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقاتدة وابن زيد.
- أخرجه الطبري في جامع البيان (٩/٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٩١).
- (٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)
- (٦) ويكون هذا ضمن القول الأول ويدخل فيه، جاء في الروايات عن ابن زيد في قوله: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) قال: «يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار، والشمس والقمر لم يدرك أحد كيف يحسب شيئاً لو كان الدهر ليلاً كله، كيف يحسب، أو نهاراً كله كيف يحسب؟» أخرجه الطبري في جامع البيان (٩/٢٢)، ونسبه إليه الماوردي في النكت والعيون (٥/٤٢٤).
- (٧) ينظر: قول ابن فارس في مقاييس اللغة (٣/٢٤٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (١١/٨٧)، والراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (١/٤٨٣).
- (٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٠٣)، ومجاز القرآن (١/١١٩)، جامع البيان (٩/٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١٣) وغيرهم.

كل ما له ساق»^(١).

ومعنى سجودهما: دوران الظل معها^(٢)، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيوْا ظِلَّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾^(٣).

وقد قيل: إنَّ النجم أيضاً يراد به النجوم^(٤)، وهذا جائز أن يكون^(٥)، لأن الله ﷻ قد أعلم^(٦) أن النجم يسجد^(٧)، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾^(٨).

ويجوز أن يكون النجم هاهنا: يعني به ما نبت على وجه الأرض، وما^(٩) طلع

(١) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسفيان، والسدي، وبنصه عن الكلبي.

(٢) أخرج عبدالرزاق الرواية عن الكلبي في تفسيره (٣/٢٦٢)، أخرجها عنهم جميعا الطبري في جامع البيان (٢٢/١٢)، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا في تفسيره (١٠/٣٣٢٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وصححه، كما في الدر المنثور (٧/٦٩٢).

(٣) حكاه الماوردي عن الزجاج في النكت والعيون (٥/٤٢٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٥٤)، وابن منظور في لسان العرب (١٢/٥٦٨)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١٤) تفسير السمعاني (٥/٣٢٣).

(٤) النحل: ٤٨ جزء من الآية.

(٥) هذا القول مروى عن قتادة مجاهد.

أخرجه عبدالرزاق عن قتادة في تفسيره (٣/٢٦٢)، وأخرجه الطبري عن مجاهد وقتادة في جامع البيان (٢٢/١٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٩٢).

(٦) الزيادة من (س)، (خ) وعليها بياض في (ش).

(٧) "أعلمنا" في (س)، (خ).

(٨) سجوداً على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٤٦).

(٩) الحج: ١٨ جزء من الآية.

(٩) "ما" في (ش)، والصواب "وما" كما أثبتته لأنها قولان مختلفان والزجاج هنا جمع بينهما، وهو هكذا في

وما يطلع^(١) من نجوم السماء، يقال لكل ما طلع^(٢): قَدْ نَجَمَ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [٧] المعنى رفعها فوق الأرض، وأمسكها أن تقع على الأرض^(٤).

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ لينتصف بعض الناس من بعض. وقيل: الميزان هاهنا العدل^(٥)؛ لأن المعادلة موازنة الأشياء^(٦).

= (س)، (خ).

(١) "وما يطلع" ليست في (س)، (خ)

(٢) "يطلع" في (خ)

(٣) حكى ذلك عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (١١/٨٨)، ابن منظور في لسان العرب (١٢/٥٦٨) وقد جمع الزجاج في قوله هذا بين القولين السابقين بأن النجم الطالع، فهو مانبت على وجه الأرض مما ليس له ساق، وبين النجم نجم السماء، وهذا ما جاء في كتب اللغة "نجم الشيء ينجم بالضم نجوما طلع وظهر ونجم النبات والنباب والقرن والكوكب وغير ذلك طلع قال الله تعالى ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٦). جمهرة اللغة (١/٣٣٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٣٩٦).

وإن كان الأرجح والله أعلم أن المراد بالنجم في هذا الموضع نجم النبات الطالع من الأرض، لاقتران ذكره بالشجر. قال الطبري: «أولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الأرض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بأن يكون معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى أنه تسجد له الأشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره» جامع البيان (٢٢/١٢).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل (٣/٣٠٣)، معاني القرآن للفراء (٥/٦٣)، جامع البيان (٢٢/١٣) بحر العلوم (٣/٣٥٩).

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/١٤)، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٩٢). وقال به مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٣)، والفراء في معاني القرآن (٥/٦٣) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٦).

(٦) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٠٧)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٦٣)، بحر

⇐ =

وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [٨] "أن لا تطغوا"^(١) أي ألا تجاوزوا القدر والعدل^(٢).

ويكون ﴿أَلَا تَطْغَوْا﴾ بمعنى ألا^(٣) اللام^(٤) لئلا تطغوا، ويكون ألا تطغوا^(٥) على النهي، ومعنى "أن" التفسير، فيكون المعنى - والله أعلم - ووضع الميزان أي^(٦) لا تطغوا في الميزان، ويدل عليه^(٧) المعطوف عليه، وهو قوله: ﴿وَأَقِيمُوا أَلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩].

القراءة بضم التاء^(٨)، وروى أهل اللغة: أَخْسَرَتِ الْمِيزَانَ وَخَسَرَتْ^(٩)،

= العلوم (٣/٣٥٩) الكشف والبيان (٩/١٧٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١٤).

(١) "أن لا تطغوا" ليست في (خ)

(٢) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٥٩) الكشف والبيان (٩/١٧٨) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١٤)، التبيان تفسير غريب القرآن (٤٠٠).

(٣) "ألا" ليست في (س)

(٤) "ألا اللام" ليست في (خ).

(٥) "ويكون أن لا تطغوا" ليست في (س)، (خ).

(٦) "أن" في (خ)

(٧) "عليه" ليست في (خ)

(٨) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٠٧).

وفي «أن» هذه وجهان، أحدهما: أئها الناصبة، و«لا» بعدها نافية، و«تَطْغَوْا» منصوب ب«أن»، وأن قبلها لام العلة مقدره، تتعلّق بقوله: «وَوَضَعَ الْمِيزَانَ» التقدير: لئلا تَطْغَوْا، وهذا بيان وإليه ذهب مكي وأبو البقاء وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٠٤)

والثاني: أن تكون المفسرة، وعلى هذا تكون «لا» ناهية والفعل مجزوم بها. إلا أن فيه لبس!! بأن شرطها تقدّم جملة متضمنة لمعنى القول، وليست موجودة، وإليه ذهب الفراء في معاني القرآن (٥/٦٣)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠٤)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٠٩٧).

(٩) "ولا تخسروا" بضم التاء أي لا تنقصوا الميزان.. وهي قراءة الجمهور.

فعلی خَسَرْت "ولا تَحْسِرُوا" ولا تَقْرَأَنَّ بها إلا أن تثبت [بها^(١)] رواية صَحِيحَةٌ عن إمام في القراءة، وقد رُوِيَ أنه قرأ بها من المتقدمين قارئ، ولكنه ليس بمن أخذت عنه القراءة، ولا له حرف يقرأ به^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، [١٠] ﴿لِلْأَنَامِ﴾ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [١١] معنى ﴿الْأَكْمَامِ﴾ ما غَطَّى، وكل شجرة تخرج ما هو مُكَمَّم، فهي ذات الأكام^(٤)، وأكامُ النخلة ما غطى جمارها من السَّعْف والليف والجذع، وكلُّ ما أخرجته النخلة فهو ذو أكمام، فالطَّلعة^(٥) كُمُّها قشرها، ومن هذا قيل للقلنسوة: كُمَّة؛ لأنها تُغَطِّي الرأس، ومن هذا أكمام القميص؛ لأنها يغطيان اليد^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، [١٢] ويُقرأ "والريحان^(٧)"^(٨)،

(١) ينظر: العين (٤/١٩٥)، تهذيب اللغة (٧/٧٦).

(٢) الزيادة من (س)

(٣) "ولا تَحْسِرُوا" بفتح التاء، قرأ بها بلال بن أبي بردة وزيد بن علي وأبان بن عثمان، أي لا تَحْسِرُوا الثوب الموزون يوم القيامة.

ينظر: إعراب القرآن (٤/٣٠٤)، البحر المحيط (٨/١٨٨) الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٥٥)

(٤) هذا القول مروى عن الحسن.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٧/١١٩) وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٧/٦٩٣) وأورده ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/١٠٨)، ونسبه الماوردي إليه كما في النكت والعيون (٥/٤٢٥).

(٥) "أكمام" في (س)

(٦) "والطَّلعة" في (س)

(٧) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٩/٣٤٣)، وينظر: العين (٥/٢٨٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/١٢٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢١٥).

(٨) "ويقرأ والريحان" ليست في (س)

(٩) "الريحان" بالخفض قرأ حمزة والكسائي، ووجه الخفض بالرد على قوله: ذو العصف والريحان؛

وأكثر القراءة ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾^(١).

والعصف: ورق الزرع^(٢)، ويقال: التبن هو العصف^(٣)، ويقال [له^(٤)]:
العصيفة.

قال الشاعر^(٥):

تَسْقِي^(٦) مَذَانِبَ قَد مَالَتْ^(٧) حُدُورُهَا^(٨) مِنْ أَيْ الْمَاءِ مَطْمُومٌ^(٩).

= لأن العصف التبن والريحان ما فيه من الرزق وهو الحب.

ينظر: السبعة في القراءات (٦١٩) النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٠) التيسير في القراءات السبع (١٣٢).

(١) "والريحان" رفعا قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، ووجه الرفع بالرد على قوله والحب والريحان.
ينظر: السبعة في القراءات (٦١٩)، الحجة في القراءات السبع (٣٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٠)، التيسير في القراءات السبع (١٣٢).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/٢٢)، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٦٩٣)

(٣) هذا القول مروى عن قتادة والضحاك وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبه قال الفراء في معاني القرآن (٣/٢٩٢).

أخرجها عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٦٢) وأخرج الطبري الروايات عنهم في جامع البيان (١٩/٢٢)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسيره (١٠/٣٣٢٣)، وعزاه السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليهما وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٩٣)

(٤) الزيادة من (س)، (خ)

(٥) الشاعر هو علقمة بن عبدة.

(٦) "يسقى" في (س)، (خ)

(٧) "ماتت" في (خ)

(٨) "أتيها" في (س)

(٩) ديوان علقمة (٦)، والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/١١٩)، والطبري في جامع البيان

(٢٧/١٢٠)، وينظر: دواوين الشعر العربي على مر العصور (٢٧/١٦٤).

ويُروى: بأتى الماء^(١).

ومعنى ﴿ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ ذو الورد^(٢)، والرِّزْقُ^(٣)، العرب^(٤) تقول:
سَبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَهُ، قال أهل اللغة: واسترزاقه^(٥). قال النمر بن تولب^(٦):
سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه درر^(٧)

(١) بيان مفردات البيت: المذانب جمع مذنب، وهو مسيل الماء إلى الأرض، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى ويرها: وعصيفتها: هي الورق الذي يجز فيؤكل، ثم يسقى أصله، ليعود ورقه. وجدورها: الذي انحدر من هذه المذانب واطمأن. الأتي: الجدول. وأراد به هنا: ما يسيل من الماء في الجدول. والمطموم: المملوء بالماء. شارح مختار الشعر الجاهلي (٤٢٦)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والضحاك والحسن وزيد وهو أن الريحان الورق الذي يشم. أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠ / ٢٢) وعزا السيوطي رواية الضحاك والحسن إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٦٩٤ / ٧).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس ومجاهد والضحاك أن الريحان الرزق. أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠ / ٢٢) وعزا السيوطي رواية مجاهد وابن عباس والضحاك إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٦٩٤ / ٧)، وبه قال الفراء في معاني القرآن (٣ / ١١٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٧).

(٤) "والعرب" في (س)، (خ)

(٥) ينظر: كتاب سيبويه (٣٤٩ / ١)، ومعاني القرآن للفراء (٦٤ / ٥)، المحكم والمحيط الأعظم (٥٠٩ / ٣) وحكاة عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٤٢ / ٥).

(٦) النمر بن تولب بفتح التاء المثناة واللام بن زهير بن أقيش العكلي، وكان النمر شاعرا فصيحاً جواداً ذكره ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم الأصبهاني في الصحابة ورووا له حديثاً في التصريح بسماعه من النبي ﷺ وقال الأصمعي: هو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

ينظر: الكاشف (٣٢٦ / ٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٠٦ / ١) أسماء المخضرمين من الرجال (١).

(٧) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١ / ١١٩)، والطبري في جامع البيان (٢٠ / ٢٢) والأزهري في تهذيب اللغة (١٧٩ / ٢).

قال: معنى ريجانه رزقه^(١).

فمن قرأ، ﴿وَالرَّيْحَانَ﴾ عطف على العصف^(٢)، ومن قرأ: (والريحان) عطف على ﴿وَالْحَبُّ﴾ ويكون المعنى فيها^(٣) فاكهة وفيها^(٤) الحب ذو العصف وفيها^(٥) الريحان، فيكون الريحان هاهنا هو الريحان الذي يشم، ويكون أيضاً هاهنا^(٦) الرزق^(٧).

قد ذكر^(٨) الله ﷻ في هذه السورة ما يدل على وحدانيته^(٩) ﷻ من خلق الإنسان، وتعليم البيان، ومن خلق الشمس والقمر والسماء والأرض، ثم خاطب الإنس والجن^(١٠) فقال: ﴿فَبِأَيِّ آءِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [١٣] أي: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا

(١) وهو اختيار الزجاج وقد أورده الأزهرى عنه في تهذيب اللغة (٢/١٧٩)، وهو أقربها إلى الصواب، قال الطبري: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه والتبن إذا يبس فالذي هو أولى بالريحان أن يكون حبه الحادث منه إذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف ومسموع من العرب تقول خرجنا نطلب ريجان الله ورزقه ويقال سبحانه وريجانك أي ورزقك ومنه قول النمر بن تولب...» جامع البيان (٢٧/١٢٣)

(٢) "الرزق" في (خ).

(٣) "فيها" في (س).

(٤) "فيها" في (س)، (خ).

(٥) "فيها" في (س)، (خ).

(٦) "هو" زائدة في (س)، "وفيها" في (خ).

(٧) "هو" زائدة في (خ).

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٨)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠٤)، حجة القراءات (٦٩١) إعراب القرآن لابن سيده (٨/٩٣).

(٩) "فذكر" في (س).

(١٠) "ما يدل على وحدانيته في هذه السورة" ليست في (س).

(١١) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

تُكذِّبَانِ^(١) من هذه الأشياء المذكورة؛ لأنها كلها منعم بها عليكم، في دلالتها إياكم على وحدانيته، وفي رزقه إياكم ما به قوامكم، والوصلة إلى حياتكم، والآلاء واحدها ألى وإلى^(٢).

وكل ما في السورة من قوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿فِي آيَاتِ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تُكذِّبَانِ﴾ فمعناه على ما فسّرناه^(٣)، فبأيّ نعم ربّكم تُكذِّبَانِ.

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [١٤]، وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾^(٤)، وقال: ﴿مِنْ حَمِئٍ مَّسْنُونٍ﴾^(٥)، وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٦).

وهذه الألفاظ التي قال الله **عَلَيْكُمْ**: إنه^(٧) خلق الإنسان منها^(٨) مختلفة اللفظ، وهي في المعنى راجعة إلى أصل واحد، فأصل الطين التراب فأعلم تعالى أنه خلق آدم من تراب، فجعل طيناً، ثم انتقل فصار كالحمّ المسنون، ثم انتقل فصار صلصالاً كالْفَخَّارِ،

= أخرج الرواية عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٢٦٤)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٢٣)، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٢٣)، وعزاه السيوطي إليهما كما في الدر المنثور (٧/ ٦٩٤) (١) هذا القول مروى عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٢٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه أيضاً في تفسيره: (١٠/ ٣٣٢٣)، وعزاه السيوطي إليهما كما في الدر المنثور: (٧/ ٦٩٤).

(٢) "الأوالآء" في (س)، "ألى و" ليست في (خ)

(٣) "فسرنا" في (س)

(٤) الصافات: (١١)

(٥) الحجر: (٢٦) جزء من الآية

(٦) آل عمران: (٥٩) جزء من الآية

(٧) "إنه" ليست في (س)

(٨) "منها" ليست في (س)

والصلصال اليابس، فهذا كله أصله التراب، وليس فيه شيء ينقض بعضه بعضاً^(١)، وإنما شرحنا هذا؛ لأن قوماً من الملحدين يسألون عن مثل هذا؛ لِيُلْبِسُوا عَلَى الضعفة، فأعلم الله - جل ثناؤه - من أي شيء خلق أبا الإنس جميعاً^(٢) آدم، وأعلم من أي شيء خلق أصل الجن، فقال: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ [١٥] والمارج: اللهب المختلط بسواد النار^(٣).

وقوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [١٧] يعني به مشرق^(٤) الشمس، وكذلك القمر، ومغربي^(٥) الشمس والقمر، فأحد المشرقين مشرق الشتاء، والآخر مشرق الصيف، وكذلك المغربان^(٦).

(١) أوردته بنصه بغير نسبة ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١١٠)، يقول الشيخ ابن عثيمين: "كل هذه أوصاف للتراب ينتقل من كونه تراباً، إلى كونه طيناً، إلى كونه حمأً، إلى كونه صلصالاً، إلى كونه كالفخار، حتى إذا استتم نفخ الله فيه من روحه فصار آدمياً" تفسير القرآن للعثيمين (٤/ ١٣)

(٢) "جميعاً" ليست في (خ).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحسن والضحاك، وقتادة، وابن زيد بنحوه.

أخرج الرواية عن الحسن عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٢٦٢)، وأخرجها جميعها الطبري عن الضحاك، وقتادة، والحسن، وابن زيد في جامع البيان (٢٧/ ١٢٦)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/ ٦٩٤)، ولم أجد أثراً عن السلف بما أورده الزجاج بنصه - والله أعلم -، وينظر: مجاز القرآن (١/ ١٢٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٩)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١١٠).

(٤) "مشرقاً" في (س)، "مشرقي" في (خ)

(٥) "ومغرباً" في (س)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة.

أخرج رواية مجاهد وقتادة الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٨)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسيره (١٠/ ٣٣٢٣)، وعزا السيوطي رواية عن ابن عباس إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد ورواية مجاهد إلى

وقوله^(١): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٢٦] معناه من على الأرض.

وقوله^(٢) تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾^(٣) [٣١] يعني بالثقلين: الإنس والجن^(٤).

ويجوز "سَيَفْرُغُ لَكُمْ"^(٥) - بفتح الراء^(٦) -، ويجوز "سَيَفْرُغُ" - بفتح الياء^(٧) -،

= ابن جرير وعبد بن حميد كما في الدر المشور (٦٩٥ / ٧)، وبهذا قال الفراء في معاني القرآن (١١٥ / ٣)، وأبو عبيدة قال: «أي مشرق الشتاء ومشرق الصيف، فإذا قال المشارق والمغارب فمشرق كل يوم ومغرب كل يوم» مجاز القرآن (٢٤٣ / ٢)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٠ / ١١)، وابن الجوزي في زاد المسير (١١٢ / ٨).

(١) "وكذلك قوله" في (س)

(٢) "قوله" في (س)

(٣) "سنفرغ لكم" بالنون وضم الراء على أنه مسند للمتكلم العظيم، قرأ ابن كثير ونايف وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٩)، السبعة في القراءات (٦٢٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٢٧).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٠٦ / ٣)، تهذيب اللغة (٢٠٢ / ٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٣٥٥ / ٦) تذكرة الأريب تفسير الغريب (١٩٦) الجامع لأحكام القرآن (١٥٨ / ١٧).

(٥) "سنفرغ" في (س)

(٦) "سيفرغ لكم" بفتح الياء والراء رواية حسين الجعفي عن أبي عمرو، والأعرج.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٠) المحتسب لابن جنى (٣٠٣ / ٢)، النشر في القراءات العشر (٣٨١ / ٢).

(٧) "سيفرغ لكم" بفتح الياء وضم الراء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم، قرأ حمزة والكسائي بالياء ووافقهم الأعمش.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٠) الحجة في القراءات السبع (٣٣٩)، النشر في القراءات العشر (٣٨١ / ٢).

ويجوز "سَيُفْرَغُ لَكُمْ" - بضم الياء وفتح الراء -^(١)، ومعناه سَيُقْصِدُ^(٢) لِحِسَابِكُمْ، والله
عَلَيْكَ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ^(٣).

والفراغ في اللغة على ضربين^(٤):

أحدهما: الفراغ من شُغْلِ

والآخر: القصد لشيء^(٥)، تقول: قد فرغت مما كنت فيه، أي قد زال شغلي به،
وتقول: سَأَتَفْرَغُ^(٦) لفلانٍ، أي سأَجْعَلُهُ قَصْدِي^(٧).

وقوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَتَفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
[٣٣] الأقطار: النواحي^(٨).

﴿فَأَنْفُدُوا لَا تَنْفُدُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي حيث ما كنتم شاهدتم حجةً لله^(٩) وسلطاناً،

(١) "سَيُفْرَغُ بضم الياء وفتح الراء" قرأ ابن السميع وابن يعمر وابن أبي عبله وعاصم الجحدري.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٨٣٣) والحجة في القراءات السبع (٣٣٩) زاد المسير (٨/١١٥)

(٢) "سنقصد" في (س)، (خ)

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٨٣٣)، ومجاز القرآن (١/١٢٠)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٤٩)، حجة
القراءات (٦٩٢).

(٤) أورده بنصه بلا نسبة مكّي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٢٥)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في
زاد المسير (٨/١١٥)، وينظر: مقاييس اللغة (٤/٤٩٣).

(٥) "للشيء" في (س)، (خ)

(٦) "سأفرغ" في (خ)

(٧) "سأجعل قصدي له" في (س)

(٨) ينظر: المخصص لابن سيده (٤/١٨٨)، زاد المسير (٨/١١٥)، الزهر في علوم اللغة (١/٣٥٩) البحر
المحيط (٨/٤٤٨).

(٩) "الله" في (خ)

يدل على أنه واحد^(١).

وقوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ [٣٥] وتقرأ^(٢) "ونحاس" بكسر السين^(٣).

والنحاس: الدُّخان^(٤)، والشواظ: اللهب الذي لا دُخان معه^(٥).

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٦٣)، تهذيب اللغة (٦/٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٣٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٧٤)، وزاد المسير (٨/١١٦)

(٢) "ويقرأ" في (س)

(٣) "وتقرأ نحاس" ليست في (خ)

(٤) "ونحاس" قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالخفض عطفاً على قوله: (من نار) كأنه أراد من نار ومن نحاس، وروي عن أبي عمرو يقول: لا يكون الشواظ إلا من النار والنحاس جميعاً، والنحاس الدخان فعلى ما فسرهُ أبو عمرو يكون (النحاس) معطوفاً على قوله: (من نار) فيكون معناه: يرسل عليكما شواظ وذلك الشواظ من نار ونحاس، وفيه بعد، "ونحاس" برفع النحاس قرأ الجمهور، عطفاً على الشواظ وهو أصح في المعنى؛ لأن الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والنحاس الدخان وكلاهما يتكون من النار.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٩)، السبعة في القراءات (٦٢١)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠٦) النشر في القراءات العشر (٢/٤٢١).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسعيد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٧/١٣٨) وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن ابن عباس في تفسيره (١٠/٣٣٢٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٧٠١)، وينظر: مجاز القرآن (١/١٢٠). والفراء في معاني القرآن (٢/٨٣٤)

(٦) بهذا النص جاء عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: «أخبرني عن قوله ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ﴾ قال اللهب الذي لا دخان معه». عزا السيوطي هذا الأثر إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي والطبراني كما في الدر المنثور (٧/٧٠١)، وذكر هذا المعنى الخليل في العين (٦/٢٧٨)، والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (١/٢٩١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/١٢٠)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٣٠).

وأكثر السلف على أن الشواظ هو اللهب من النار وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن

وقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [١٩] معنى ﴿مَرَجَ﴾ خلط، يعني البحر المالح والبحر العذب^(١).

وقوله تعالى: ﴿يَنْهَمَا بَرِّزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [٢٠] البرزخ: الحاجز^(١)، وهو حاجز من قدرة الله^(١).

ومعنى: ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾^(١) لا يبغِي \ الملح [على العذب فيختلط به^(١)]، ولا العذب [على الملح فيختلط به^(١)]^(١).

= زيد، ينظر: جامع البيان (٤٦/٢٣)، الدر المنثور (٧٠٢/٧).

وكذلك بعض المفسرين كالنحاس في إعراب القرآن (٢٠٩/٤)، وابن أبي زمنين تفسير القرآن العزيز (٤/٣٣٠).

(١) هذا القول منسوب إلى ابن جريج.

نسبه الماوردي في النكت والعيون (٤٢٩/٥)، ونسبه القرطبي أيضا في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٦٢) وقال به مقاتل في تفسيره (٤٤٠/٢)، وينظر: العين (٦/١٢٠)، تهذيب اللغة (١١/٥١)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/٤٢٣)، فقه اللغة (١٣٠٠).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٣٠/٢٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٢٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إليها وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/٦٩٥)، وبه قال الفراء معاني القرآن (٣/١١٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٨) الأزهرى في تهذيب اللغة (١١/١٧٤).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٠٥)، بحر العلوم (٢/٤٩٠)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/٣٣٧).

(٤) "البرزخ الحاجز وهو حاجز من قدرة الله ومعنى لا يبغيان" ليست في (س)

(٥) "فيختلط به" ليست في (خ)

(٦) قول الفراء في معاني القرآن (٣/١١٥).

(٧) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ [٢٢] ﴿وَالْمَرْجَاتُ﴾ صغار اللؤلؤ^(١)، واللؤلؤ^(١) اسم جامع للحب الذي يخرج من البحر^(٢).
 وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ وإنما يخرج من البحر^(٣) المالح^(٤)؛ لأنه [قد ذكرهما وَجَمَعَهُمَا]، فإذا خرج من أحدهما [فقد]^(٥) خرج منهما^(٦)، ومثل ذلك^(٧) قوله تعالى: ﴿الْمُتَرَوِّا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾^(٨)،

(١) هذا القول مروى عن قتادة والضحاك وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن زيد والحسن.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٦٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٧/١٣١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير، ورواية الضحاك والحسن إلى عبد بن حميد وابن جرير، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٦٩٧)، وقال بهذا مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٥) والخليل في العين (٦/٢٠٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/١٢٠)، والفراء في معاني القرآن (٥/٦٥).

(٢) "اللؤلؤ في (س)

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١١٣)، ينظر: تهذيب اللغة (٤/٦٩)، لسان العرب (١٣/٤٠٦).

(٤) "البحر" ليست في (خ)

(٥) "الملح" في (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١١٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٢٨)، الكشف والبيان (١/٢٠٥) فقه اللغة (١٣٠٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٢٢)، تفسير السمعي (٥/٧٧)

(٧) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ).

(٩) حكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٦٣).

(١٠) "ومثله" في (س)

(١١) نوح: (١٥-١٦)

والشمس والقمر^(١) في السماء الدنيا، إلا أنه لما أجمل ذكر السبع كان ما في إحداهن فيهن^(٢).

ويقرأ: "يُخْرِجُ مِنْهُمَا" بضم^(٣) الياء^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [٢٤] "الجواري"^(٥) الوقف عليها بالياء^(٦)، وإنما سقطت الياء في اللفظ؛ لسكون اللام، والاختيار وصلها^(٧)، وإن^(٨)

(١) "والقمر والشمس" في (س)

(٢) والأمثلة على هذا كثيرة وهذا من سعة العربية التي يحتاج بسعتها في الكلام قال تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ فيقول القائل: إنما الرسل من الإنس خاصة، فكيف قال للجن والإنس (منكم)، وكقوله: ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ وإنما نسيه يوشع فأضافه إليهما. ينظر معاني القرآن للفراء (١٥٤ / ٢)، جامع البيان (٥٧ / ١٨).

(٣) "بفتح" في (خ).

(٤) "يُخْرِجُ مِنْهُمَا": بضم الياء وفتح الراء قرأ نافع وأبو عمرو، و"يُخْرِجُ مِنْهُمَا" قرأ الباقر بفتح الياء وضم الراء، فالحجة لمن فتح الياء أنه جعل الفعل للؤلؤ والمرجان والحجة لمن ضم الياء أنه دل بذلك وبفتح الراء على بناء الفعل لما لم يسم فاعله.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٣٩) النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٨٠)، التيسير في القراءات السبع (١٣٢).

(٥) "الجواري" في (ش) والصواب بالياء كما بين الزجاج بعدها وهي هكذا في (س)، (خ)

(٦) "الجواري" قرأ ابن كثير بالياء في حالة الوقف على الأصل واحدها جارية فلام الفعل ياء.

ينظر: السبعة في القراءات (١ / ٥٨١) حجة القراءات (٦٤٢)، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٦٨).

(٧) "الجواري في البحر" بياء في الوصل وحذفها في الوقف قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وإنما قرأ كذلك؛ ليكونا متبعين للكتاب وللأصل.

ينظر: السبعة في القراءات (١ / ٥٨١) حجة القراءات (٦٤٢)، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٦٨).

(٨) "إن" في (ش)، "فإن" في (خ)، والصواب "وإن" في (س) وأثبتته في المتن لأنه عطف.

وقف عليها واقف بغير ياء فذلك جائز على بعد^(١)، ولكن يروم الكسر في الراء؛ ليدل على حذف الياء^(٢).

ويقراً^(٣) "المنشآت" - بكسر الشين -^(٤)، والفتح أجود في الشين^(٥)، ومعنى ﴿الْمُنشآتُ﴾ المرفوعات الشُّرع^(٦).

ومن قرأ^(٧) "المنشآت" فعلى معنى^(٨) الحاملات الرافعات الشرع^(٩).

(١) "الجوار" قرأ نافع وأبو عمرو بغير ياء في حالة الوقف والوصل؛ لأن مرسوم المصاحف بغير ياء فاتبعوا المصاحف.

ينظر: النشر في القراءات العشر (٣٦٨/٢)، السبعة في القراءات (٥٨١/١) حجة القراءات (٦٤٢)

(٢) "الجوار" بغير ياء في الوصل ولا الوقف قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي.

ينظر: السبعة في القراءات (٥٨١/١).

(٣) "وتقرأ" في (خ)

(٤) "المنشآت" بكسر الشين قرأ حمزة وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٠) حجة القراءات (٦٩١)، التيسير في القراءات السبع (١٣٢).

(٥) "المنشآت" بفتح الشين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم، وروى حرمي عن حماد بن سلمة عن عاصم.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٠) حجة القراءات (٦٩١)، التيسير في القراءات السبع (١٣٢).

(٦) توجيه قراءة الفتح: أنهم المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهن وتدبر، فهن منشآت مجريات مرفوعات الشرع وهي مفعولة؛ لأنها أنشئت وأجريت ولم تفعل ذلك أنفسها، أي فعل بها الإنشاء فهذا بين لا إشكال فيه. ينظر: جامع البيان (٣٧/٢٣)، وحجة القراءات (٦٩١)، والجامع لأحكام القرآن (١٦٤/١٧).

(٧) "ومن قرأ" ليست في (س)، "وأما" في (خ)

(٨) "معنى" ليست في (خ)

(٩) توجيه قراءة الكسر: أنهم الظاهرات السير الرافعات الشرع اللاتي يقبلن ويدبرن. ينظر: جامع البيان

(٣٧/٢٣)، وحجة القراءات (٦٩١)، والجامع لأحكام القرآن (١٦٤/١٧) وأورد ما سبق الأزهري

ومعنى ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾ كالجبال^(١)، قال الشاعر^(٢): إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَأَ عِلْمٌ^(٣)
والجوارى: السُّفُنُ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتْ أَسْمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [٣٧] معنى ﴿وَرْدَةً﴾
صارت كلون الورد، وذلك في يوم القيامة^(٥).

= بنصه في تهذيب اللغة (١٢٣/٤).

(١) هذا القول مروى عن مجاهد والسدي وقتادة.

أخرج الطبري عن مجاهد والسدي في جامع البيان (٣٣/٢٥)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٥٦/٧)، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٦٩٨/٧)، ذكره مقاتل في تفسيره (٣٠٥/٣)، والفراء في معاني القرآن (١١٥/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٢/١) والسمرقندي في بحر العلوم (٣٦١/٣).

(٢) الشاعر جرير يمدح الحكم بن يزيد الثقفي.

(٣) ينظر: ديوان جرير (٥٦٩) والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١٢٠/١)، والطبري في جامع البيان (٣٧/٢٣) وبقيته:

إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَأَ عِلْمٌ حَتَّى تَنَاهَيْنَ إِلَى بَابِ الْحَكْمِ
خَلِيفَةَ الْحَجَّاجِ، غَيْرِ الْمُتَّهَمِ فِي ضُضِيِّ الْمَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد والسدي.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٥٤٠/٢١)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٥٦/٧)، وبه قال مقاتل في تفسيره (٣٠٥/٣)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٢٣/٤)

(٥) هذا القول مروى عن الضحاك وقتادة بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٦٩/٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٥٠/٢٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ورواية الضحاك إلى ابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧٠٣/٧)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٦٧/٥)، مجاز القرآن (١٢٠/١) غريب القرآن للسجستاني (٤٨٥).

ومعنى ﴿كَالِدِهَانٍ﴾ تتلون من الفرع الأكبر، كما تتلون الدهان المختلفة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾^(١) أي كالزيت الذي قد^(٢) أُغِي^(٣).
وقيل: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِهَانِ﴾ أي فكانت كلون فرسٍ وردة^(٤).
والكَمِيْتُ^(٥) الوردُ يتلون، فيكون في الشتاء لونه خلاف لونه في الصيف، ويكون في الفصل^(٦) لونه غير لونه في الشتاء والصيف^(٧).

(١) المعارج: ٨

(٢) "قد" ليست في (خ)

(٣) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وأبي سعيد الخدري، فالمتأثر عن السلف أن المهل كعكر الزيت، وكدردي الزيت.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٢/٤٤)، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن أبي شيبه وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وسعيد بن جبير، ورواية أبي سعيد الخدري إلى أحمد وعبد بن حميد والترمذي وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب، ورواية مجاهد إلى ابن أبي شيبه وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٨٥/٥)

وانفرد الزجاج بقوله هذا وقد حكاه عنه الأزهري في تهذيب اللغة (٢/٣٤٠).

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٧/١٤١)، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٧/٧٠٢)، وبه قال مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٩)، والفراء في معاني القرآن (٣/١١٧).

(٥) الكميته كمتاً... لون ليس بأشقر ولا أدهم، وهو إلى الصفرة أقرب، والمصدر: الكُمته.

ينظر: العين (٥/٣٤٣)، الاختياران للأخفش (٤)، أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٩) تهذيب اللغة (٩٠/١٠).

(٦) كأن ورود كلمة "في الفصل" خطأ من النسخ، أو كما علق د. عبد الجليل شلبي: "ولعله يعني بالفصل هنا: أنه الفاصل بين الشتاء والصيف بلون آخر" (٥/٨٠)، فليس له تفسير غير ذلك، وهو الله أعلم خطأ من النسخ.

(٧) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٤٧٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١١٨)،

[وقوله: ^(١) ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [٣٩] معنى ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ يعرف المذنب فلا يسأل عن ذنبه ^(٢) ليستفهم، ولكنه يسأل سؤال توبيخ ^(٣)؛ لأنه قال في موضع آخر: ﴿وَقَفُوهُمُ عَنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ^(٤)، فإذا كان ذلك اليوم كانت سيئات المجرمين سواد الوجوه والزرقة ^(٥)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [٤١] أي بعلامتهم هذه ^(٦)، ^(٧) ودليله قوله ^(٨): ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ^(٩)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ^(١٠).

= وابن منظور في لسان العرب (٤٥٦/٣).

(١) الزيادة من (خ)

(٢) "عن ذنبه" ليست في (س)

(٣) حكاه ابن سيده عن الزجاج في المحكم والمحيط الأعظم (٥٤٧/٨)، وابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (١١٨/٨)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧٤/١٧).

(٤) الصافات: ٢٤

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٦٢/١٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيره (٣٠١٣/٩)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إليها كما في الدر المنثور (٤٤٠/٦)، وبإضافة زرقة الأعين هو المروي عن الحسن وقتادة.

أخرجه عبدالرزاق عن الحسن في تفسيره (٢٦٥/٣)، وأخرجه الطبري عن قتادة والحسن في جامع البيان (١٤٣/٢٧) وهو الذي قال به مقاتل في تفسيره (٣٠٧/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٣٩).

(٦) "هذه" ليست في (خ)

(٧) ينظر: مجاز القرآن (١٢٠)، وكتاب العين (٣٢١/٧)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣١/١١).

(٨) "وقوله" في (خ)

(٩) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(١٠) آل عمران: ١٠٦ جزء من الآية.

(١١) طه: ١٢٠

وقوله تعالى: ﴿فِيؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ﴾ تجعل الأقدام^(١) مضمومة إلى النواصي من خلف، ويلقون في النار، وذلك أشد لعذابهم، والتشويه بهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾^(٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ ﴿[٤٤]﴾ معنى ﴿إِنْ﴾^(١): قد أنى يأتي فهو آن إذا انتهى في النضج والحرارة^(٢)، فإذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم الآني الذي^(٣) صار كالمهل، فيطاف بهم، مرّة إلى الحميم، ومرّة إلى النار، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنْهَا^(٤).

ثم أعلم جل وعز ما لمن اتقاه وخافه^(٥) فقال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٦) [٤٦] من أراد معصية فذكر ما عليه فيها فتركها خوفاً من الله - جل وعز -^(٧)،

(١) (النواصي) في (س).

(٢) "لهم" في (س)

(٣) أورد المعنى بنحوه مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٧) والطبري في جامع البيان (٢٧/١٤٣)، وابن الجوزي زاد المسير (٨/١١٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٧٥).

(٤) "يعني" في (س)

(٥) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و قتادة والحسن.

أخرج عبدالرزاق الأثر عن قتادة في تفسيره (٣/٢٦٩)، وأخرجه الطبري عنهم جميعاً في جامع البيان (٢٣/٥٥)، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/٣٣٢٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٧٠٥)، وينظر: العين (٨/٤٠٠)، مجاز القرآن (٢/٢٤٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٩)، تفسير السمعي (٥/٣٣٢).

(٦) "قد" زائدة في (س)، (خ)

(٧) "وبرحمته منها" في (س)، "وبرحمته منها" في (خ)

(٨) "وخالفه" في (خ)

(٩) "قيل" زائدة في (س)

(١٠) هذا القول مروى بنحوه عن مجاهد.

وربهة عِقَابِه، ورجاء ثوابه فله جنتان، ثم وصفها فقال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [٤٨].

والأفنان: جمع فن، أي فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين في كل فن، والأفنان: الألوان^(١)، والأفنان: الأغصان^(٢)، واحدا فن^(٣)، وهذا أجود الوجهين.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنِكَةٍ زَوْجَانِ﴾ [٥٢] الزوجان: النوعان.

وقوله تعالى^(٤): ﴿فِيهِنَّ قَصِرَاتُ الْطَّرْفِ﴾ [٥٦] معناه فيهن حورٌ قاصرات الطرف^(٥)،^(٦) قد قصرن طرفهن على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم^(٧).

= أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٧٠)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٥٦)، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا في التوبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧/ ٧٠٦).

(١) "والأفنان الألوان" ليست في (خ).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد، والضحاك.

أخرج الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٥٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس، ورواية الضحاك إلى هناد، وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/ ٧٠٨)، هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرج الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٦٠)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٧/ ٧٠٩)، وأورد هذا المعنى مقاتل في تفسيره (٣/ ٣٠٨)، وبه قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢٤٥).

(٤) الفن: العُصن. وفصل قوم من أهل اللغة فقالوا: العُصن القضيبي الواحد، والفن ما تشعب، وهذا ترجيحه رَضِيَ اللَّهُ لَعْنَى كَلِمَةِ أَفْنَانٍ يَقْصِدُ بِهِ الْأَغْصَانُ.

ينظر: العين (٨/ ٣٧٢)، جهرة اللغة (٢/ ١٠١٢)، مجاز القرآن (١/ ١٢٠)

(٥) "وقوله تعالى" ليست في (خ)

(٦) "معناه فيهن حورٌ قاصرات الطرف" ليست في (س)

(٧) "أي" زائدة في (خ)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة وابن زيد ومجاهد والسدي بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٤٩)، وأخرجها جميعها الطبري عنهم في جامع

﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ ^(١)، ولم يطمئنه ^(٢)، ويقراً "لم يطمئنه" ^(٣)، وهي في القراءة قليلة، وفي اللغة طمّث يطمّث ويطمّث؛ وفي هذه الآية دليل على أن الجنّي يغشى، كما أن الإنسي يغشى ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [٥٨] قال أهل التفسير وأهل اللغة: هن في صفاء الياقوت، وبياض المرجان ^(٥)، ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ صغار اللؤلؤ وهو أشد بياضاً ^(٦).

= البيان (٤٢/٢١)، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣٣٢٦/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، ورواية مجاهد إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٧/٧١٠)، وقال به مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٩)، والخليل في العين (٥/٥٨)، والأزهري في تهذيب اللغة (٨/٢٧٩).

(١) ينظر: العين (٧/٤١٢)، مجاز القرآن (١/١٢٠)، جمهرة اللغة (١/٢٠٤).

(٢) "لم يطمئنه" قرأ الكسائي بضم الميم على اختلاف عنه، وقرأ الباقون بالكسر وهما لغتان.

ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٢) التيسير في القراءات السبع (١٣٢) السبعة في القراءات (٦٢١)، حجة القراءات (٦٩٤)

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٢)، وينظر: العين (٧/٤١٢)، مقاييس اللغة (٣/٤٢٢)، حجة القراءات (٦٩٤)..

(٤) هذا القول مروى عن قتادة، وسفيان، والحسن بنحوه، وابن زيد.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٦٥)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٦٦/٢٣) وعزا السيوطي رواية قتادة والحسن إليه كما في الدر المنثور (٧/٧١٢).

(٥) ذكره مقاتل في تفسيره (٣/٣٠٥) وأخرجه عبدالرزاق عن قتادة في تفسيره (٣/٢٦٣)، وكذلك الطبري عن قتادة أيضاً والضحاك وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وابن زيد في جامع البيان (٢٧/١٣١) وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية الحسن إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن كما في الدر المنثور (٧/٧١٢).

وينظر لكتب أهل اللغة: العين (٦/٢٠٩) مجاز القرآن (١/١٢٠) وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٢).

وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ﴾ وإنما ذكر جنتين يعني به^(١) في هاتين الجنتين، وما أعد لصاحب هذه الصفة^(٢) غير هاتين الجنتين^(٣).

وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [٦٠] أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحسَنَ إليه في الآخرة^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [٦٢] أي لمن^(٥) خاف مقام ربه جنتان، وله من^(٦) دونهما جنتان^(٧)،^(٨) والجنة في لغة العرب: البستان^(٩).

وقوله تعالى: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ [٦٤] يعني به^(١٠) أنهما خضراوان، تضرب^(١١)

(١) "به" ليست في (س)

(٢) "القصة" في (خ)، والله أعلم أن الصواب هي الصفة وهي صفة الخوف من مقام الله تعالى، وليس في السياق قصة سابقة.

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٢).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل (٣/٣١٠)، وجامع البيان (٢٧/١٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٤١)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٣).

(٥) "ولمن" في (خ)

(٦) "ومن" في (خ)

(٧) "أي لمن خاف مقام ربه جنتان، وله من دونهما جنتان" ساقط من (س)

(٨) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٤)، وينظر: بحر العلوم (٣/٣٦٧)، الكشف والبيان (٩/١٩٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٤١).

(٩) ينظر: العين (٦/٢٢)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/٥٦٦)، المفردات في غريب القرآن (١/٩٨)، لسان العرب (٦/١٦٣).

(١٠) "به" ليست في (س)، (خ)

(١١) "يضرب" في (خ)

خضرتهما إلى السَّواد^(١)، وكل نبت أخضر فتمام خضبه وريّه أن يضرب إلى السَّواد^(٢).
 وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ [٦٦]. ﴿فِيهِمَا﴾^(٣) جاء في التفسير أنهما
 تنضخان^(٤) بكل خير^(٥).
 وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَكِّهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [٦٨] قال قوم: إن النخل والرَّمان ليسا
 من الفاكهة^(٦).

(١) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٢٦٦/٣)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٧٠/٢٣)، وأخرج عن ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٢٧/١٠)، وعز السيوطي رواية ابن عباس إلى هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧١٥/٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٦٩/٥)، مجاز القرآن (٢٤٦/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨٤)، حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٤).

(٣) "فيهما" ليست في (س)، (خ)

(٤) "ينضخان" في (س)

(٥) هذا القول مأثور عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة، ومجاهد.

أخرجه عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٢٦٦/٣) وأخرج الرواية الطبري عن ابن عباس في جامع البيان (٧٣/٢٣)، عز السيوطي رواية مجاهد إلى ابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (٧١٦/٧).

والذي عليه أكثر السلف والمفسرين أنهما تنضخان بالماء كعكرمة ورواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٤٣): والطبري حيث قال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِي بذلك أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء» جامع البيان (٧٣/٢٣) والنحاس في إعراب القرآن (٤/٣١٦).

(٦) قال بهذا بعض العلماء فالنخل والرمان ليسا من الفاكهة لأن الشيء لا يعطف على نفسه إنما يعطف على غيره وهذا ظاهر الكلام؛ وهو - والله أعلم - قول مرجوح قال الأزهري: «من قال إن ثمر النخل والرمان ليس من الفاكهة؛ لإفراد الله إياهما بالتسمية بعد ذكر الفاكهة جملةً فهو جاهل؛ لأن الله وإن أفردهما بالتسمية فإنه لم يُخرجهما من الفاكهة. ومن قال: إنهما ليسا من الفاكهة فهو خلاف المعقول، وخلاف ما تعرفه العرب «تهذيب اللغة (٢/٢٤٨)، ويرد على قولهم: هما من الفاكهة وإنما أعاد ذكر

وقال بعض أهل اللغة^(١): منهم^(٢) يونس النحوي^(٣)، وهو يتلو الخليل في القدم والحدق^(٤): «إن النخل والرمان^(٥) من أفضل الفاكهة، وإنما فُصِّلا^(٦) بالواو لفضلهما، واستشهد في ذلك بقوله ﷻ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(٧) فقال: لفضلهما فُصِّلا^(٨) بالواو»^(٩).

= النخل والرمان لفضلهما وحسن موقعهما على الفاكهة ولم أرَ فيما اطلعت عليه من المفسرين من قال به، ينظر: أحكام القرآن للكميا الهراسي (٣٩٧/٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢١٤/٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨٥).

(١) الخليل بن أحمد في العين (٣/٣٨١)، والفراء في معاني القرآن (٥/٦٩) الأزهرى في تهذيب اللغة (١٨/٦)

(٢) (وهو) في (س)

(٣) هو يونس بن حبيب بن عبدالرحمن الضبي مولاهم أو مولى بني الليث، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة، إمام في النحو واللغة، سمع من العرب أخذ عنه الكسائي والفراء، وروى عنه سيويه فأكثر، من آثاره: كتاب معاني القرآن الكبير، اللغات، النوادر، الأمثال، ومعاني الشعر. مات سنة اثنتين وثمانين ومئة.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/٤١٣)، ومعجم المؤلفين (١٣/٣٤٧)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٨٤).

(٤) "والحدق" ليست في (س)

(٥) "الرمان والنخل" في (س)، (خ)

(٦) "فُصِّلا" في (س)

(٧) البقرة: ٩٨

(٨) "فُصِّلا" ليست في (س)

(٩) هو رأي أكثر المفسرين واللغويين. ينظر: رأي الطبري في جامع البيان (٢٧/١٥٧)، ورأي ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٤/١٤٦)، والنحاس في معاني القرآن (٥/٤٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨٥).

وقوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ﴾^(١) [٥٤] قيل:
 الإستبرق الديباج الصفيق جداً^(٢)، نحو ما يعمل للكعبة، والبطائن ما يلي الأرض^(٣).
 وقوله تعالى: ﴿وَجَحَى الْجَنَّةِ﴾ أي ما يجتنى من ثمرهما إذا أرادوه دنا من أفواههم
 حتى يتناولوه بأفواههم وبأيديهم^(٤)،^(٥)
 وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ﴾^(٦) [٧٠] أضله في اللغة خيرات، والمعنى
 أنهن^(٧) خيرات الأخلاق حسان الخلق^(٨)،^(٩).

(١) "وَجَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ" زائدة في (خ)

(٢) هذا القول مروى عن عكرمة والضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/٥١)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن الضحاك في تفسيره
 (٧/٢٣٥٩)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، ورواية عكرمة إلى ابن
 جرير وابن أبي شيبه كما في الدر المنثور (٥/٣٨٧)، وبه قال ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٠٣)،
 والأزهري في تهذيب اللغة (١٣/١٠٦).

(٣) أي إذا كانت البطانة التي تلي الأرض هكذا فما ظنك بالظهارة.. فوصف البطانة بأحسن ما يعلم من
 الزينة، إذ معلوم أن الظواهر تكون أحسن وأتقن من البطائن.

ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤١)، زاد المسير (٨/١٢١)، الجامع لأحكام القرآن (٤/٢٠٥)
 (١٧/١٧٩).

(٤) "أو بأيديهم" في (س)، (خ)

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٠٩)، جامع البيان (٢٣/٦٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس
 (١/٤٣١).

(٦) "خيرات" زائدة في (خ)

(٧) "أنهن" في (س)

(٨) "الأخلاق" في (ش)، وهو تكرار خاطئ للفظه، وأثبت ما جاء في (س)، (خ) وهو الصواب؛ كما أنه هو
 الذي أورده الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة "أنهن خيرات الأخلاق، حسان الخلق" (٣/١٨)

(٩) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق عن قتادة في تفسيره (٣/٢٦٦)، وأخرجه الطبري عنه أيضاً في جامع البيان
 ⇐=

وقد قرئ بها - أعني بتشديد الياء^(١).

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [٧٢]، ﴿الْخِيَامِ﴾ في لغة العرب جمع خَيْمَةٍ، والخيام [شيئان: ^(٢)] الخيام: الهوادج، والخيام: البيوت^(٣)؛ وجاء في التفسير: أن الخيمة من هذه الخيام من دُرَّةٍ مَجْوَقَةٍ^(٤).

ومعنى ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ \ مُخَدَّرَاتٌ^(٥)، قد قصرن على أزواجهن^(٦).

[١/١٨٨]

= (٢٣/٧٥)، وعزا السيوطي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧/٧٢٠) وقال به مقاتل في تفسيره (٣/٣١٠)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٤٣)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٤٤).

(١) "خيرات" بتشديد الياء قرأ أبو رجاء العطاردي وقرأ بكر بن حبيب وأبو عثمان النهدي وابن مقسم ومعاذ القارئ وعاصم الجحدري وأبو نهبك بالتشديد وهي قراءة شاذة، و"خيرات" بالتخفيف قراءة العامة.

ينظر: الكشف والبيان (٩/١٩٤)، زاد المسير (٨/١٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨٧)، تفسير البحر المحيط (٨/١٩٧).

(٢) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٣) ينظر: مجاز القرآن (١/١٢٠)، وجامع البيان (٢٧/١٦٠)، جهمرة اللغة (٢/١٠٥٦)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/٢٧٢).

(٤) هذا القول جاء في بعض الروايات عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعمر بن الخطاب، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد وسعيد بن جبير وعمرو بن ميمون.

أخرجها الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/٧٩)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن عمر بن الخطاب وابن مسعود في تفسيره (١٠/٣٣٢٨)، وعزا السيوطي رواية ابن مسعود إليهما ورواية عمر بن الخطاب إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية ابن عباس إلى ابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٧/٧١٩) وقال بهذا أيضا مقاتل في تفسيره (٣/٣١٠).

(٥) جاء في كتب اللغة هذا المعنى، ولم أجده مأثوراً عن السلف ينظر: جهمرة اللغة (٢/٧٤٣)، تهذيب اللغة (٨/٢٧٩)، لسان العرب (٥/٩٩).

(٦) هذا القول مروى عن مجاهد.

وقوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [٧٦] وقرئت "على رفارف خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ" (١).

القراءة هي (١) الأولى، وهذه القراءة (٢) لا مخرج لها في العربية؛ لأن الجمع الذي بعد ألفه حرفان نحو مساجد ومفاتيح، لا يجوز أن يكون فيه (٣) مثل عباقري؛ لأن ما جاوز الثلاثة لا تجمع (٤) بياء النسب. لو جمعت "عبقري" كان (٥) جمعه عباقرة، كما أنك (٦) لو جمعت "مُهَلَّبِي" كان (٧) جمعه مَهَالِبَة، ولم تقل (٨): مَهَالِبِي، فإن قال قائل:

= أخرج الطبري في جامع البيان (٧٦/٢٣)، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وهناد بن السري، وابن جرير كما في الدر المنثور (٧١٩/٧)، وينظر: مجاز القرآن (١/١٢٠)، معاني القرآن للفرآء (٥/٦٩) إعراب القرآن للنحاس (٤/٣١٧).

(١) "رفارف خضر وعباقري بالألف" "رفارف" بفتح الفاء وألف بعدها وكسر الراء الثانية وفتح الفاء من غير تنوين غير منصرف بصيغة منتهى الجموع، و"عباقري" بألف بعد الباء وكسر القاف وفتح الباء بلا تنوين ممنوعا من الصرف وكأنه لمجاورة رفارف، وهي قراءة شاذة، إسناده ليس بالصحيح، ولم توافق العربية "وذكر عن النبي ﷺ خبر غير محفوظ ولا صحيح السند، وقرأ بها ابن محيصن وعاصم الجحدري:.

ينظر: جامع البيان (٨٦/٢٣)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٣٠٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢١٣)، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٢٨)

(٢) "هي" ليست في (س)

(٣) "الثانية" في (س)

(٤) "فيها" في (س)

(٥) "يجمع" في (س)، (خ)

(٦) "لكان" في (س)

(٧) "أنك" ليست في (س)

(٨) "لكان" في (خ).

(٩) "يقل" في (س)

فمن أين جاز عبقرِي حِسَانٌ، و"عَبْقَرِي" واحد، وحسان جمع؟ فالأصل^(١) أن واحدة هذا عبقرِيَّةٌ، والجمع عبقرِي، كما تقول: تمرّة وتمر ولوزة ولوزٌ^(٢)، ويكون أيضاً عبقرِي اسماً للجنس^(٣)، والقراءة هي الأولى^(٤).

فأما تفسير ﴿رَفَرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾ فقالوا: الرَّفْرَفُ هاهنا^(٥) رياض الجنّة^(٦) وقالوا: الرفرف: الوسائد، وقالوا: الرفرف: المحابس^(٧)،^(٨) وقالوا: فضول

(١) "والأصل" في (س)

(٢) قال الأزهري: «وقرأ بعضهم: وعبقرِي حسان، أراد بعبقرِي جمع عبقرِي. وهذا خطأ؛ لأن المنسوب لا يُجمع على نسبه، ولا سميّاً الرباعي لا يجمع الخثعمي بالخشاعمي، ولا المهلبِي بالمهالبي... إلى أن قال: وهذا كله قول حدّاق النحويين "الخليل وسيبويه والكسائي" تهذيب اللغة (٤١١/١)

وقال أبو جعفر النحاس: «فإن قال قائل فما يمنع من أن يكون عباقرا اسم موضع ثم ينسب إليه كما يقال: معافري قيل له: إن كتاب الله - جل وعز - لا يحمل على ما لا يعرف وتترك حجة الإجماع» إعراب القرآن (٣١٨/٤)، وينظر: العين (٢٩٨/٢)، معاني القرآن للفراء (٧٠/٥).

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (١٢٨/٨)، وينظر: تهذيب اللغة (٤١١/١) جمهرة اللغة (١١٢٢/٢).

(٤) مُتَكَيِّفٌ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ قراءة الجمهور.

(٥) "هنا" في (خ)

(٦) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٨٣/٢٣)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٧٠/٥) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٤٧/١١) تهذيب اللغة (١٢٤/١٥).

(٧) "المجالس" في (ش)، والصواب "المحابس" وهو ما جاء في (س)، (خ)، وجاء في الروايات التفسيرية.

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس والضحاك وابن زيد.

أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان (٨٤/٢٣)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن ابن عباس في تفسيره (٣٣٢٨/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور كما في الدر المنثور (٧٢٢/٧).

المحابس^(١) للفرش^(٢).

فأما العبقرى فقالوا: البُسْط^(٣)، وقالوا^(٤): الطنَافِسُ^(٥) المَبْسُوطَةُ^(٦) أيضاً^(٧)، والذي يدل على هذا من القرآن قوله تعالى: ﴿وَنَارِقُ مَصْفُوفَةً^(١٥) وَزَرَائِي مَبْثُوثَةً^(١٦)﴾^(٨) فالنهارق:

(١) "المجالس" في (ش)، "المحابس" في (س)، (خ)، وهو الصواب كما بينت أعلاه.

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومروان، ومجاهد، والضحاك.

أخرج الطبري الرواية عن مروان في جامع البيان (٨٤ / ٢٣)، وعزا السيوطي رواية علي إلى عبد بن حميد، ورواية ابن عباس إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، ورواية مجاهد إلى ابن أبي شيبه وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، ورواية الضحاك إلى ابن أبي شيبه وهناد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧ / ٧٢٢).

(٣) هذا القول مروى بنصه عن الضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٨٤ / ٢٣)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إلى ابن أبي شيبه وهناد وابن جرير كما في الدر المنثور (٧ / ٧٢٢).

والمروى عن أكثر السلف أن العبقرى هي الزرابي بهذا اللفظ، ينظر جامع البيان (٨٤ / ٢٣)، والدر المنثور (٧ / ٧٢٢).

أما أهل اللغة: فقالوا أن العبقرى هي ضرب من البسط: ينظر: قول الخليل في العين (٢ / ٢٩٨)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣ / ١٨٧)، ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٩ / ٣٢) وقال الثعلبي: «(وعبقرى حسان) وهي الزرابي والطنافس الثخان وهي جمع، واحدها عبقرية. وقد ذكر عن العرب أنها تسمى كل شيء من البسط عبقرية» الكشف والبيان (٩ / ١٩٧).

(٤) "وقالوا" ليست في (س)

(٥) "والطنافس" في (س)

(٦) هذا القول بنصه مروى عن الحسن وابن زيد.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٨٤ / ٢٣)، وعزا السيوطي الرواية عن الحسن إلى ابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٧ / ٧٢٢).

(٧) الغاشية: ١٥-١٦.

الوسائد، والزرابي^(١): البسط، فمعنى ﴿رَفْرِفٍ﴾ هاهنا، و﴿وَعَبْقَرِيٍّ﴾ الوسائد والبُسط^(٢)، ويدل - والله أعلم - على أن الوسائد ذوات رَفْرِفٍ^(٣).

وأصل العبقرى^(٤) في اللغة: صفة لكل ما بولغ في وصفه، وأصله أن عبقر بلد كان توَشَّى^(٥) فيه البسط وغيرها، فنسب كل شيء^(٦) جيد، وكل ما بولغ في وصفه إلى عبقر^(٧).

قال زهير^(٨):

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا^(٩)

(١) "الزرابي" في (س)

(٢) "فمعنى (ررف) هاهنا، و(عَبْقَرِيٍّ) أنه الوسائد والبُسط " ليست في (س)

(٣) هذا اختيار الزجاج لمعنى (ررف خضر وعبقري حسان) أنها الوسائد والبسط.

(٤) "والعبقري أصله" في (خ)

(٥) "يوشى" في (س)، (خ)

(٦) "شيء" ليست في (س)

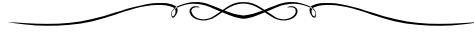
(٧) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٤٦)، أبي عبيد ابن سلام في غريب الحديث (٣/٤٠١)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٤٤)، والسجستاني في غريب القرآن (٣٣٩)، ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٧١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٩/٣٢)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣/١٨٨)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٢٨).

(٨) هو زهير بن أبي ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد (مزينة) بنواحي المدينة، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات) توفي ٦٠٩ م.

ينظر: الأعلام للزركلي (٣/٥٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (١٣٢٨)

(٩) ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى (٢٢)، دواوين الشعر العربي على مر العصور (١٨/١٨).

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نُنَكِّدُ بِان﴾ أي: فَبِأَيِّ نَعْمِ رَبِّكُمَا الَّتِي عُدَدَتْ عَلَيْكُمَا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، تَكْذِبَانِ؟ وَإِنَّمَا ^(١) يَنْبَغِي أَنْ تَعْظُمَا اللَّهَ وَتَمَجِّدَاهُ ^(٢)، فَخَتَمَ السُّورَةَ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَمَجِّدَ بِهِ وَيُعْظَمَ، فَقَالَ: ﴿نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ^(٣). [٧٨]



(١) "فإنما" في (س)

(٢) "نعظما الله ونمجدها" في (ش)، وفي (س)، (خ) بالتاء وهو الأصوب لملاءمة السياق كما أثبتته في المتن.

(٣) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٥/١٥٦)، وينظر: جامع البيان (٢٢/٢٢) الهداية إلى بلوغ

النهاية (١١/٧٢٤٨) زاد المسير (٨/١٠٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

[قوله جل وعز: ^(١) ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [١] يقال لكل آت كان يتوقع قد وَقَعَ ^(١)، يقال: ^(١) قد وقع الأمر، كقولك: قد جاء الأمر ^(١).

والواقعة هاهنا: الساعة والقيامة ^(١).

وقوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [٣] المعنى أنها تخفض أهل المعاصي، وترفع أهل الطاعة ^(١).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٢) "قد وقع" ليست في (س)

(٣) "تقول" في (س)، "قد وقع يقال" ليست في (خ)

(٤) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٣/ ٢٤)، وابن الجوزى ولم ينسبه إليه في زاد المسير (٨/ ١٣٠) وابن منظور في لسان العرب (٨/ ٤٠٢).

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري عنه في جامع البيان (٢٣/ ٨٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٢٩)، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤)، وينظر: مجاز القرآن (١/ ١٢٠).

(٦) هذا القول مروى بنحوه أثراً عن خالة عمر بن الخطاب بهذا اللفظ: «الساعة خفضت أعداء الله إلى النار، ورفعت أولياء الله إلى الجنة» أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٢٩) وعزا السيوطي روايتها إلى ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/ ٤).

وحكى هذا القول عن الزجاج بنصه الأزهرى في تهذيب اللغة (٢/ ٢١٦)، وابن منظور في لسان العرب (٨/ ١٢٩).

و ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ القراءة بالرفع^(١)، والنصبُ جائز^(٢)، ولم يقرأ به إمام من القراء، وقد رويت عن يزيد^(٣) صاحب أبي عمرو بن العلاء^(٤)، فمن رفع فهو^(٥) الوجه، والمعنى^(٦) هي خافضة رافعة، ومن نصب فعلى الوجهين^(٧) :
أحدهما: على معنى^(٨) إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة على الحال.

(١) "خافضة رافعة" بالرفع قراءة الجمهور.

(٢) "خافضة رافعة" قراءة النصب قراءة شاذة.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٠٧/٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٩٦)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٢٩).

قال النحاس: « هذه القراءة شاذة متروكة من غير جهة منها أن الجماعة الذين تقوم بهم الحجة على خلافها، ومنها أن المعنى على الرفع في قول أهل التفسير والمحققين من أهل العربية». إعراب القرآن (٣٢٢/٤).

(٣) هو يحيى بن مبارك اليزيدي الإمام، أبو محمد البصري النحوي المقرئ، وعرف باليزيدي؛ لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، جود القرآن على أبي عمرو، وحدث عنه، وعن ابن جريج، قرأ عليه الدوري والسوسي وأحمد بن جبير الأنطاكي وأبو أيوب، وله عدة تصانيف، منها كتاب النوادر، توفي سنة اثنتين ومئتين.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١٥١/١)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٨٣/٦)

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زيان على الأصح، وقيل: العريان وقيل: يحيى، وقيل: محبوب، وقيل: جنيد، وقيل: عيينة، وقيل: عثمان وقيل: عياد، وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، ومات أبو عمرو بن العلاء في طريق الشام سنة أربع وخمسين ومائة، وله بالبصرة عقب.

ينظر: الثقات (٣٤٦/٦)، معرفة القراء الكبار (١٠٠/١)

(٥) "وهو" في (س)، (خ)

(٦) "المعنى" في (س)، "فالمعنى" في (خ)

(٧) "وجهين" في (س)، (خ)

(٨) "على معنى" ليست في (خ)

ويجوز على إضمار "تقع" يكون^(١) المعنى: إذا وقعت^(٢) تقع خافضة رافعة على الحال من تقع المضمر^(٣).

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [٢] أي لا يردها شيء، كما تقول: إذا^(٤) حمل فلان لا يكذب، أي^(٥) لا يرد حملته شيء^(٦).

و﴿كَاذِبَةٌ﴾ مصدر كقولك: عافاه الله عافية، وعاقبه عاقبة، وكذلك^(٧) كاذبة، وهذه^(٨) أسماء في موضع المصادر^(٩).

وقوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ [٤] موضع ﴿إِذَا﴾ نصب. المعنى إذا وقعت في ذلك الوقت، ويجوز النصب على تقع إذا رُجَّتِ الْأَرْضُ^(١٠).

(١) "ويكون" في (خ)

(٢) "الواقعة" زائدة في (س)

(٣) "المضمر" في (س)

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٢٢)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧١٠)، إعراب القرآن للباقولي (٣/٨٨٨)، والتيبان في إعراب القرآن (٢/٢٥٣)

(٥) "قد" في (س)

(٦) "لا يكذب أي" ليست في (خ)

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٧٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وحكاه عن الزجاج الأزهرري في تهذيب اللغة (١٠/٩٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٩٥).

(٨) "كذب" زائدة في (س).

(٩) "وهي" في (خ).

(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٧٠)، جامع البيان (٢٣/٨٧)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٣٤٣)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٣١).

(١١) نصب على البدل من (إذا وقعت)، ويجوز أن ينتصب (بخافضة رافعة) أي تخفض وترفع وقت رج الأرض.

ومعنى ﴿رُجَّتِ﴾ حركت حركة شديدة وزلزلت^(١).
 ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ ﴿وَبُسَّتِ﴾ ﴿لُتَّتْ وَخُلِطَتْ،
 ﴿وَبُسَّتِ﴾ أيضاً سيقت^(١).
 و﴿هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ غباراً، ومثله ﴿وَسِرَّتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾^(١).
 ومثل: بُسَّتْ خُلِطَتْ وَلُتَّتْ قول الشاعر^(١): لَا تَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسًّا بَسًّا...

= ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧١٠)، المحرر الوجيز (٥/ ٢٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٩٦).

(١) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس وقتادة ومجاهد.

أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/ ٩١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٨/ ٥)، وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٤٥)، وأورد المعنى بلفظه بدون نسبه الأزهرى في تهذيب اللغة (٣/ ٤٣٧)، وابن منظور في لسان العرب (٢/ ٢٨١).

(٢) ينظر: معاني القرآن للرفاء (٥/ ٧١)، مجاز القرآن: (١/ ١٢١)، جامع البيان (٢٣/ ٩٠) وحكاه بلفظه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٤/ ٢٤٩)، وابن منظور في لسان العرب (٦/ ٢٦).
 والذي جاء عن ابن عباس ومجاهد وغيرهم لفظ بست أي فتت فتناً ينظر: جامع البيان (٢٣/ ٩١)، الدر المنثور (٨/ ٥).

(٣) النبأ: ٢٠

(٤) يقال: إنه للص من غطفان، يقال له: هفوان العقيلي، أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق فأكله عجينا فقال:

لَا تَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسًّا بَسًّا وَلَا تُطِيلَا بِمُنَاخٍ حَبْسًا

وقيل: إنه رجل استاق إبل قوم فهو يستعجل أصحابه:

لَا تَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسًّا بَسًّا مَلْسًا بِذُودِ الْحُدَيْبِيِّ مَلْسًا

ينظر: جامع البيان (٢٧/ ١٦٧) تهذيب اللغة (٤/ ٢٤٩)، جمهرة اللغة (١/ ٩)، مقاييس اللغة (١/ ١٧٩)

ومثل: سيقت وانسأقت قوله^(١): وَأَنْبَسَ حَيِّاتُ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [٧] أي أصنافاً ثلاثة^(٣)، يقال للأصناف التي بعضها مع^(٤) بعض: أزواج، كما يقال للخفين: زوجان^(٥).

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ رفع بالابتداء، والمعنى^(٦) [وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا هُمْ، أَي^(٧) أَيُّ شَيْءٍ هُمْ^(٨)؟]

[﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أَي شَيْءٍ هُمْ^(٩)]، وهذا اللفظ في العربية مجراه^(١٠) مجرى

(١) قول لأبي النجم، يصف إقبال الصيف، وعند اشتداد الحر أن الحيات تكثر وتتفرق وتنساق على وجه الأرض، فيقول:

ومات دعووض الغدير المثلل وأنبس حيات الكثيب الأهيل

ينظر: الحيوان (٤/٢٥٦)، جمهرة اللغة (١/١٠) مقاييس اللغة (١/١٧٩).

(٢) البيت من شواهد الأزهرى في تهذيب اللغة (١٢/٢٢٢)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١/١٠) وينظر: دواوين الشعر العربي على مر العصور (٩٥/٨٩).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٢٩) وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٨/٦) وبه قال مقاتل في تفسيره (٣/٣١٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٤٥)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢١٦).

(٤) "من" في (خ)

(٥) ينظر: العين (٦/١٦٦)، المخصص لابن سيده (٥/١٤٧) تهذيب اللغة (٤/٣٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٣٦)، وحكاة عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٢١٦).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٧) "أَي" ليست في (س)، (خ)

(٨) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، إعراب القرآن (٤/٣٢٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٠)

(٩) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(١٠) "مجراه في العربية" في (س)

التعجب^(١)، ومجراه من الله وَعَلَىٰ في مخاطبة العباد مجرى ما يعظم به الشأن عندهم^(٢)، ومثله ﴿الْحَاقَّةُ ١﴾ ما الحاقَّةُ^(٣)، و﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ ما القارعةُ^(٤)، ومعنى (أصحاب اليمين) أصحاب اليمين، ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أصحاب الشمال^(٥).

أصحاب^(٦) اليمين هم أصحاب المنزلة الرفيعة.

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ هم أصحاب المنزلة الدنيئة الخسيسة^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ [١١] فمعناه^(٨) - والله أعلم - السابقون السابقون إلى طاعة^(٩) الله، [والتصديق بأنبيائهم السابقون^(١٠)]. والسابقون الأول رفع بالابتداء، والثاني توكيد، ويكون الخبر ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

(١) "النعته" في (خ)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٧١ / ٥)، مشكل إعراب القرآن (٨٥٣ / ٢) إعراب القرآن (٤ / ٣٢٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٣٣٦)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ١٣٣).

(٣) الحاققة: ١

(٤) القارعة: ١

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٧١ / ٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٢٥٧) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٨٧).

(٦) "وأصحاب" في (س)، (خ)

(٧) "الخسيسة" ليست في (س)

(٨) "وقوله تعالى" ليست في (س)

(٩) "معناه" في (خ)

(١٠) "طاعة" ليست في (س)

(١١) ينظر: تفسير مقاتل (٣ / ٣١٢)، معاني القرآن للفراء (٧١ / ٥)، والنكت والعيون (٥ / ٤٤٩) والجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٢٠٠).

ثم أخبر أين محلهم فقال: ﴿فِي جَنَّتِ التَّعِيمِ﴾^(١) [١٢].

ويجوز أن يكون السابقون الأول رفع بالابتداء^(٢)، ويكون خبره ﴿السَّابِقُونَ﴾^(٣) الثاني، فيكون المعنى - والله أعلم - السابقون إلى طاعة الله^(٤) [السابقون^(٥)] إلى رحمة الله^(٦)، ويكون ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٧) من صفتهم^(٨).

وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۗ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٩) رفع على معنى هم ثلثة^(١٠)، والثلثة: الجماعة^(١١)، وهذا - والله أعلم - يعني ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ أي جماعة ممن عاين الأنبياء وصدق بهم^(١٢)، فالذين^(١٣) عاينوا جميع النبيين، وصدقوا بهم أكثر ممن عاين النبي

(١) وإن كان النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٣٢٤) ضَعَفَ هذا الوجه فقال: « غلط عندي؛ لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بالمبهم، ولا يجوز عند سيبويه: مررت بالرجل ذلك، ولا مررت بالرجل هذا على النعت، والعلة فيه أن المبهم أعرف مما فيه الألف واللام، وإنما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دونه في التعريف، ولكن يكون أولئك المقربون بدلا أو خبرا بعد خبر». وينظر لهذا الوجه أيضاً: جامع البيان (٢٣/ ٩٨)، مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧١١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٥٣) والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٠٠).

(٢) "بالابتداء رفعا" في (س).

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٤) "والسابقون" في (س)

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧١١)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/ ١٤٤٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٥٣)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١٣٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٠٠).

(٦) ينظر: جامع البيان (٢٣/ ٩٨)، مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧١١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٥٣) والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٠٠).

(٧) "رفع على معنى هم ثلثة" ليست في (خ)

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ٨٦)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٢٧)، جوهرة اللغة (١/ ٢٠٨).

(٩) "والذين" في (س)

وذلك قوله تعالى في قصة يونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (١٤٧) فَأَمَّا نُورًا فَتَعَنَّاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ هُوَ لَاءِ سَوَىٰ سَائِرٍ ﴿٢﴾ مِنْ آمَنَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ عَايَنَهُمْ وَصَدَّقَ ﴿٣﴾ (١) (٢) (٣)

ويجوز أن يكون (١) الثُّلَّةُ بمعنى قليل من الأولين وقليل من الآخرين؛ لأن اشتقاق الثلة من القطعة، والثل: (١) القطع (٢)، والثُّلَّةُ نحو الفئدة والفرقة والقطعة (٣).

وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ (١٥) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِيبِينَ ﴿١٦﴾ [١٦] "متكئين، ومتقابلين" (١) منصوبان على الحال، المعنى: أولئك هم (٢) المقربون في جنات النعيم في هذه الحال (٣)، والسرر جمع سرير، مثل كتيب وكتب.

ومعنى ﴿مُتَّقِيبِينَ﴾ ينظر بعضهم إلى وجوه بعض، ولا ينظر في أقفاء

(١) الصافات: (١٤٧)

(٢) "سائر" ليست في (س)

(٣) "وصدقهم" في (س)، (خ).

(٤) ينظر: إعراب القرآن (٤/٣٣٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٥٩) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٤٩)

(٥) "تكون" في (س)، (خ)

(٦) "الكسر" زائدة في (س)، (خ).

(٧) "والقطع" في (س)، "القطع" ليست في (خ)

(٨) حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٤٣)، وينظر: جمهرة اللغة (١/٢٠٨)، المفردات في غريب القرآن (٨١).

(٩) "متكئين، ومتقابلين" ليست في (س)

(١٠) "هم" ليست في (س)، (خ).

(١١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٤/٢٣)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٥)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٣٧٠)

بعض^(١).

وصفوا مع نعيمهم بحسن العشرة، وتهذيب الأخلاق، وصفاء المودة^(١)، من ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّقْبِلِينَ﴾^(١).
وجاء في التفسير: ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ مرمولة، ومعنى مرمولة منسوجة^(١)، نحو نسج الدروع^(١).

وجاء في التفسير: \ [أنها من ذهب^(١)، ومثل موضونة قول^(١)] الشاعر^(١): [ب/١٨٨]

(١) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ١٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٦٤)، وعزاه السيوطي إلى هناد وابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٨٥).

(٢) "المروءة" في (س).

(٣) الحجر: ٤٧

(٤) هذا القول مروى عن الضحاك وابن زيد.

أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان (٢٣/ ١٠٠)، ونسبه الماوردي إلى الضحاك كما في النكت والعيون (٥/ ٤٥٠)، وبه قال الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ٢٠٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/ ٧١)، مجاز القرآن (١٢١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢١٩)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد.

أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان (٢٣/ ٩٩)، وأخرج الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٣٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، ورواية مجاهد إلى ابن أبي شيبه وهناد وعبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٨/ ٨).

(٧) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٨) "الأعشى" في (س)، (خ)

(٩) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ويكنى أبا
← =

وَمَنْ نَسَجَ دَاوُدَ مَوْضُونَةً يُسَاقُ بِهَا^(١) الْحَيُّ عَيْرًا فَعَيْرًا^(٢)

وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴿١٨﴾﴾ [الأكواب: آنية لا عُرى لها ولا خراطيم، والإبريق: ^(١) له خرطوم وعروة ^(٢)].

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ والكأس ^(١): الإناء فيه الشراب، فإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ من خمر تجري من العيون ^(١) ^(٢).

= بصير، ويقال: أبو بشر الثعلبي، الشاعر المعروف بالأعشى، أحد فحول الشعراء.

ينظر: تاريخ مدينة دمشق (٣٢٧/٦١)، طبقات فحول الشعراء (٥٢/١)،

(١) "تساق مع" في (س)، (خ)

(٢) البيت من شواهد بعض أهل اللغة كابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٢٤٩/٨)، وذكره بعض المفسرين كالطبري في جامع البيان (٩٨/٢٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/١٧)، ولم أجده في ديوانه.

(٣) "ما" زائدة في (س)، (خ)

(٤) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٧٦/٣)، والطبري في جامع البيان (١٠١/٢٣)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى ابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٩/٨)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣١٢/٣)، والفراء في معاني القرآن (١٢٣/٣)، أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٤٧).

(٥) "الكأس" في (خ)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٩٩/٨)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤٥٦/٢)، وينظر: مجاز القرآن (٢٤٩/٢)، النكت والعيون (٤٥١/٥)

(٧) "وقوله تعالى: (مِّن مَّعِينٍ) من خمر تجري من العيون" ليست في (س).

(٨) هذا القول مروى عن قتادة.

وقوله: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ [١٩] تأويله لا ينالهم عن شربها ما ينال أهل الدنيا من الصّداع^(١).

﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾^(٢) لا يسكرون^(٣)، والنزيف السكران، وإنما قيل له: نزيف ومنزوف؛ لأنه نرف عقله^(٤).

ويقراً "وَلَا يُزْفُونَ"، معناه لا ينفد شراهم^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [٢٣] بالحذف، وقرئت بالرفع^(٦).

= أخرجها الطبري في جامع البيان (١٠٣/٢٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٩/٨)، وحكاها القرطبي عن الزجاج في الجامع لأحكام القرآن (٧٨/١٥).

(١) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة بنحوه

أخرجها الطبري في جامع البيان (١٠٤/٢٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٩/٨).

(٢) "تأويله لا ينالهم عن شربها ما ينال أهل الدنيا من الصّداع وَلَا يُزْفُونَ" ليست في (س).

(٣) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٩/٢)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٦٤/١١)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٢٠٢/٢)، وحكاها عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧٩/١٥).

(٤) ينظر: العين (٣٧٣/٧)، وجمهرة اللغة (٤٥٧/١)، ومقاييس اللغة (٣٣٣/٥)، المفردات في غريب القرآن (٤٨٨)

(٥) "لَا يُزْفُونَ" بكسر الزاي قراءة حمزة والكسائي بمعنى: ولا ينفد شراهم، وقرئت (يُزْفُونَ) بفتح الزاي قرأها أهل المدينة والبصرة، ووجهها ذلك إلى أنه لا تنرف عقولهم..

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٥٥/٦)، حجة القراءات (٦٠٨) التيسير في القراءات السبع (١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (٥٧٣).

(٦) "وَحُورٌ عِينٌ" بالرفع، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وقرأ حمزة والكسائي "وَحُورٌ عِينٌ" بخفضهما.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٤٠)، حجة القراءات (٦٩٥) التيسير في القراءات السبع (١٣٢).

والذين قرؤوها^(١) بالرفع كرهوا الخفض^(٢)؛ لأنه عطف على قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ﴾^(٣) بِأَكْوَابٍ ﴿فَقَالُوا: الحور^(٤) ليس مما يطاف به^(٥) .

ولكنه مخفوض^(٦) على غير ما ذهب إليه هؤلاء؛ لأن معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ
مُخَلَّدُونَ﴾^(٧) بِأَكْوَابٍ ﴿ينعمون بها^(٨)، وكذلك ينعمون بلحم طير، وكذلك ينعمون بحور
عين^(٩) .

ومن قرأ^(١٠) بالرفع فهو أحسن الوجهين؛ لأن معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ﴾^(١١)
بهذه الأشياء بمعنى ما قد ثبت^(١٢)، فكأنه قال: ولهم حور عِين، ومثله مما حمل على
المعنى قول الشاعر^(١٣) :

(١) "قرؤوا" في (س)، (خ)

(٢) "الجر" في (س)

(٣) "فقال والحور العين" في (س)

(٤) وهذا اختيار الزجاج قراءة الرفع والمعنى المترتب عليها، وهو رأي شيخه سيبويه ينظر: الكتاب لسيبويه
(٣٦)، وينظر: إعراب القرآن (٤/٣٢٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٦٥).

(٥) "مجرور" في (س).

(٦) "بهذا" في (س)، (خ)

(٧) وهذا رأي الفراء والكوفيين، واستدلال رأية م: « وقد كان ينبغي لمن قرأ: وحور عين لأنهن - زعم - لا
يطاف بهن أن يقول: "وفاكهة ولحم طير"؛ لأن الفاكهة واللحم لا يطاف بهما - ليس بطاف إلا بالخمير
وحدها ففي ذلك بيان؛ لأن الخفض وجه الكلام». معاني القرآن للفراء (٣/١٢٣).

والفصل في هذا أنها قراءتان متواترتان عن رسول الله ﷺ، وقد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء مع
تقارب معنيهما، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب. جامع البيان (٢٣/١٠٧).

(٨) "قرأها" في (س)، (خ).

(٩) "لهم" زائدة في (س)

(١٠) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي الربابي التميمي، كنيته أبو الحارث وذو الرمة.
شاعر عربي من الرباب من تميم، من شعراء العصر الأموي، قيل: إنه لقب بذلك؛ لأنه أتى مية صاحبه
⇐ =

بَادَتْ وَغُدِّيَّ آيَةً مَعَ الْبَلَى
وَيُرْوَى جَمْرَهُنَّ^(١)، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ^(٢):

وَمَشْجَجٌ أَمَا سِوَاءُ قَذَا لَهُ
فَبَدَأَ وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاءِ^(٣)

لأنه لما قال: إِلَّا رَوَاكِدَ، كان المعنى بها رَوَاكِدَ، فَحَمَلَ وَمَشْجَجٌ^(٤) على المعنى.

وقد قرئت "وَحُورًا عَيْنًا"^(٥) بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يُعْطَوْنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَيُعْطَوْنَ حُورًا عَيْنًا، إِلَّا أَنَّ^(٦) هَذِهِ الْقِرَاءَةَ تَخَالِفُ الْمَصْحَفَ الَّذِي هُوَ الْإِمَامُ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ أَنْ تَقْرَأَ بِهَا خَالِفُ الْإِمَامِ^(٧).

= وعلى كتفه قطعة جبل وهي الرمة فاستسقاها، فقالت: اشرب يا ذا الرمة. فلقب به، من فحول الطبقة الثانية في عصره. ولد سنة ٧٧ هـ - ٦٩٦ م، وتوفي بأصفهان (وقيل: بالبادية) سنة ١١٧ هـ - ٧٣٥ م وهو في سن الأربعين.

ينظر: تاريخ مدينة دمشق (١٤٢/٤٨) طبقات فحول الشعراء (٥٣٤/٢).

(١) "جمعهن" في (س).

(٢) "سبعهن" في (خ).

(٣) "ويروى جمرهن، ثم قال بعد" ليست في (س).

(٤) البيت من شواهد الخليل في الجمل في النحو (١٦٨)، وسيبويه في الكتاب (١٧٣/١) وينظر: ديوان ذي الرمة (٣٠١)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١٤٧/٥)، ودواوين الشعر العربي على مر العصور (٩٨/٢١).

(٥) "مشجج" في (س)، (خ).

(٦) "عينا" ليست في (س).

(٧) "إلا أن" مكررة في (س).

(٨) "وَحُورًا عَيْنًا" بالنصب قراءة شاذة لأبي بن كعب وابن مسعود.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٧٣/٥)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

(٣٠٩/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٥/١٧)

ومعنى الحور: الشديديات البياض، والعين: الكبيرات العيون حسانها^(١).

ومعنى ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [٢٣] كأمثال الدر حين يخرج من صدفيه وكأنه لم يغيره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال، وإنما يعني بقوله: ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ أي^(١) أن^(١) صفائهن وتلألؤهن كصفاء الدر وتلألؤه^(١).

وقوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢٤] [جزاء^(١)] منصوب مفعول له. المعنى يفعل بهم ذلك جزاء^(١) أعمالهم، ويجوز أن يكون ﴿جَزَاءٌ﴾ منصوباً على أنه مصدر؛ لأن معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ يجازون خيراً^(١) بأعمالهم، وهذا الوجه عليه أكثر^(١) النحويين^(١).

(١) ينظر: كتاب العين (٣/٢٨٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٣)، المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (٢/٤٩١)، الصحاح في اللغة (١/١٥٤)، مقاييس اللغة (٢/٩٣)، المفردات في غريب القرآن (١٣٥).

(٢) "أي" ليست في (خ)

(٣) "في" في (س).

(٤) ورد حديث يفسر هذه الآية من القرآن وهو عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ قال: «صفائهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي». أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣٦٧) برقم (٨٧٠).

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١٣)، جامع البيان (٢٣/١٠٧)، بحر العلوم (٣/٣٧١)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٦٧)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٦).

(٥) الزيادة من (خ)

(٦) "جزاء" في (س).

(٧) "جزاء" في (س)، "خيراً" ليست في (خ).

(٨) "كثير من" في (خ).

(٩) حكاها عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/١٦٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٥).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ [قِيلًا^(١)] منصوب بقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [٢٥] ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾. [٢٦]

فالمعنى لا يسمعون إلا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا^(٢)، [منصوب^(٣) من جهتين^(٤)]

إحدهما^(٥): أن يكون^(٦) نعت^(٧) ﴿قِيلًا^(٨)﴾، فيكون المعنى لا يسمعون فيها إلا قِيلًا يسلم فيه من اللغو والإثم^(٩).

والوجه الثاني: أن يكون^(١٠) ﴿سَلَمًا﴾ منصوب^(١١) على المصدر، فيكون المعنى لا يسمعون فيها إلا أن يقول بعض^(١٢) لبعض: سَلَمًا سَلَمًا^(١٣)، ودليل هذا^(١٤) قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(١٥).

(١) "قِيلٌ" في (س)

(٢) "سلاما" ليست في (س)

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٤) "وجهين" في (س).

(٥) "أحدهما" في (س)

(٦) "من" زائدة في (س)، (خ).

(٧) "قيل" في (س)، (خ)

(٨) اكتفى بذكر هذا الوجه الأخفش في معاني القرآن (٤/٢٤)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٣٨)،

(٩) "منصوبا" في (س)، (خ) وهو الصواب.

(١٠) "بعضهم" في (س)، (خ).

(١١) "سَلَمًا" ليست في (خ).

(١٢) "ذلك" في (س)

(١٣) إبراهيم: ٢٣ جزء من الآية.

(١٤) ذكر كلا الوجهين الفراء في معاني القرآن (٣/١٢٤)، والطبري في جامع البيان (٢٣/١٠٨)، والشعلبي في

الكشف والبيان (٩/٢٠٦) والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٤٩)،

وقوله تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ [٢٩] "المخضود": الذي قد نزع شوكة^(١).

والطلح جاء في التفسير: أنه شجر الموز^(١)، والطلح شجر أم غيلان أيضاً، وجائز^(١) أن يكون يعني بقوله^(١) ذلك الشجر^(١)؛ لأنه لون^(١) طيب الريح^(١) جداً،

= والعكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٠٤) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٦) وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٦).

وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢٠)، وابن سيده في إعراب القرآن لابن سيده (٨/٩٩).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة وعكرمة وأبي الأحوص.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٧٠)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٣/١١٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٢)، وبه قال الخليل في العين (٤/١٧٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٤٧)، والسجستاني في غريب القرآن (٢٨٢)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٧/٤٧).

(٢) هذا القول مروى عن قتادة وابن عباس وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرج الروايات عن قتادة وابن عباس وعلي عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٧٠)، وأخرجها الطبري عنهم أيضاً في جامع البيان (٢٣/١١٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٢)، ورواية علي بن أبي طالب إلى عبدالرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه، ورواية مجاهد إلى هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٨/١٢).

(٣) "ويجوز" في (س).

(٤) "به" في (س)، (خ).

(٥) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن - حيث قال: « زعم المفسرون أنه الموز وأما العرب فالطلح عندهم شجر عظيم كثير الشوك » (٢/٢٥٠)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٧١)، والنكت والعيون (٥/٤٥٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٨).

(٦) "لأن نوره" في (خ)

(٧) "لأن له نورا طيب الرائحة" في (س) وهو الصواب، وهو الذي حكى عنه في الكتب.

فخو طبوا و وعدوا بما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا^(١).

وقوله تعالى: ﴿و ظَلَّ مَمْدُودٍ﴾ [٣٠] معناه تام^(٢) دائم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿و مَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ [٣١] يعني به أنه ماء^(٤) لا يتعبون^(٥) فيه، ينسكب لهم كيف يحبون.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ [٣٥] يعني الحور، أنشئن لأولياء الله، لسن^(٦) ممن وقعت عليه^(٧) ولادة^(٨).

﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [٣٦] لم يطمئن.

﴿عُرْبًا﴾ والعرب المتحبيات إلى أزواجهن^(٩).

(١) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢/٦٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٨).

(٢) "تام" ليست في (س).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١٤)، مجاز القرآن (٢/٢٥٠)، غريب القرآن (٣٢٦)، تهذيب اللغة (٥/٣٧)، النكت والعيون (٥/٤٥٤).

(٤) "ماء" ليست في (س).

(٥) "يتعبون" في (س).

(٦) "ليس" في (س)، (خ).

(٧) "عليه" ليست في (س).

(٨) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٢١)، ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٤٢)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٧٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢١٠).

(٩) هذا القول مروى عن ابن عباس ومجاهد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/١٢١)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٨/١٦)، ورواية مجاهد إلى سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٦).

[وقوله: ^(١)] ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠] معناه - والله أعلم -
 ممن تبع النبي ﷺ وعائنه، وجماعة ممن آمن به وكان بعده ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَطَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [٤٣] الياحموم: الشديد السواد، وقيل: إنه
 الدخان الشديد السواد ^(١).

وقيل: ﴿وَطَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ الياحموم ^(١): أي من نار يعذبون بها، ودليل هذا القول
 قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ ^(١) إلا أنه موصوف في هذا
 الموضع بشدة السواد ^(١).

= المنشور (١٨/٨)، وحكاه الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (١/٢٨١)، وابن الجوزي عن الزجاج في
 زاد المسير (٨/١٤٢).

(١) الزيادة من (س)

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/١٢٨)، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
 وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/١٩). وينظر: إعراب القرآن (٤/٣٣٢)، بحر
 العلوم (٣/٣٧٣).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وقتادة وعكرمة.

أخرج عبدالرزاق الرواية عن قتادة في تفسيره (٣/٢٧٢)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع
 البيان (٢٣/١٢٩)، وأخرج ابن أبي حاتم رواية ابن عباس في تفسيره (١٠/٣٣٣٣)، وعزا السيوطي
 رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
 حاتم والحاكم وصححه ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، ورواية مجاهد إلى هناد
 وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٢٠)، وبه قال الفراء في معاني القرآن (٥/٧٤)، وأبو عبيدة في مجاز
 القرآن (٢/٢٥١)

(٤) "الياحموم" ليست في (س)، (خ).

(٥) الزمر: جزء من الآية ١٦.

(٦) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (١/٤٤٧)، وينظر: المفردات في غريب القرآن (١٣٠)،
 ⇐ =

وقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرُوا يَصِرُونَ عَلَى الْخَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ [٤٦] قيل في التفسير: الخنث الشرك^(١)، وقيل: على الإثم العظيم^(٢)، وهو - والله أعلم - الشرك والكفر بالبعث؛ لأن في القرآن دليل ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾^(٣) فهذا - والله أعلم - إصرارهم على الخنث العظيم^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾: [٥٥] ويقرأ "شَرَبَ الْهَيْمِ"^(٥)، الشُّرْبُ المصدر، والشُّرْبُ الاسم، وقيل: إن الشُّرْبَ أيضاً مَصْدَرٌ^(٦). والهييم: الإبلُ العِطَاشُ^(٧).

= والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢١٣).

(١) هذا القول مروى عن الضحاك وقتادة

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/١٣٢)، وبه قال الفراء في معاني القرآن (٣/١٢٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٥٠)، والسجستاني في غريب القرآن (٥٣٧) والنحاس في إعراب القرآن (٤/٣٣٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (٢/٩٢).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وابن زيد وقتادة.

أخرج رواية قتادة إلى عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٢٨٠)، وأخرج الروايات الطبري في جامع البيان (٢٣/١٣٢) وابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/٣٣٣٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/٢١)، وقال به مقاتل في تفسيره (٣/٣١٥).

(٣) النحل: جزء من الآية ٣٨.

(٤) " فهذا - والله أعلم - إصرارهم على الخنث العظيم " ليست في (س)

(٥) " شرب الهييم " بفتح الشين، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي، وقرأ نافع وعاصم وحمزة " شرب الهييم " بضم الشين.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٣)، حجة القراءات (٦٩٦)، التيسير في القراءات السبع (١٣٢)

(٦) ينظر: حجة القراءات (٦٩٦)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧١٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢١٤).

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة، والضحاك.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٧٢)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان

وقوله تعالى: ﴿هَذَا نَزَّلْنَاهُ بِقَوْلِهِ الْكَافِرِينَ﴾ [٥٦] أي هذا غذاؤهم يوم الجزاء، أي يوم يجازون بأعمالهم.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ [٥٨] أي ما يكون منكم^(١) من المنى الذي يكون منه الولد، يقال: أمني الرجل يميني، ومنى يميني^(٢).

فيجوز^(٣) على هذا^(٤) "تمنون" بفتح التاء^(٥)، ولا أعلم أحداً قرأ بها، فلا تقرأن بها إلا أن تثبت رواية صحيحة^(٦)(^(٧))^(٨).

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ﴾ [٥٩] احتج عليهم في البعث بالقدرة على ابتداء الخلق، كما قال: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٧٨) ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٩).

= (٢٣ / ١٣٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٣٣٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواية الضحاك إلى ابن جرير وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢١ / ٨)

(١) "بينكم" في (خ)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٢٣)، مجاز القرآن (٢ / ٢٥١)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، تهذيب اللغة (٥ / ٢٣١)، والزاهر في معاني كلمات الناس (٢ / ١١٨).

(٣) "ويجوز" في (س)

(٤) "هذا" ليست في (س)

(٥) "تمنون" بفتح التاء، قرأ أبو السهمال ومحمد بن السميعق وأشهب العقيلي وهي قراءة شاذة.

ينظر: الكشف والبيان (٩ / ٢١٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٢١٦)، تفسير البحر المحيط (٨ / ٢١٠).

(٦) "صحيحة" ليست في (س)

(٧) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ١٤٦).

(٨) يس: (٧٨ / ٧٩)

وقوله تعالى: ﴿فَنَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ امْتَلِكُمْ ﴿٦١﴾﴾ [٦١] أي إن أردنا أن نخلق خلقاً غيركم لم يسبقنا سابق، ولا يفوتنا ذلك^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي إن أردنا أن نجعل منكم القردة والخنزير ولا^(٢) نسبق ولا فاتنا ذلك^(٣) \

[١/١٨٩]

وقوله^(٤): ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢] أي قد علمتم ابتداء الخلق [فلم أنكرتم البعث؟، ومعنى "لَوْلَا تَذَكَّرُونَ" هَلَّا تَذَكَّرُونَ"^(٥)].

وقوله تعالى: ﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] أي لو جعلنا ما تزرعون حطاماً، أي أبطلناه حتى يكون [متحطماً لا حنطة^(٦)] فيه ولا شيء مما تزرعون^(٧).

﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ أي تَدَمُّون^(٨)، وَيُجُوزُ "فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ" - بكسر الظاء -^(٩).

(١) حكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (١٤٦/٨) وأورده القرطبي بنصه بلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن (٢١٦/١٧).

(٢) "لم" في (س)، (خ) وهو الصواب.

(٣) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٧٤)، الكشف والبيان (٩/٢١٥)، تذكرة الأريب تفسير الغريب (٢٠٢)، تفسير البحر المحيط (٨/٢١١).

(٤) "وقوله" ليست في (س).

(٥) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش).

(٦) ينظر: جامع البيان (٢٣/١٣٨) تفسير السمعاني (٥/٣٥٥)، زاد المسير (٨/١٤٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢١٧).

(٧) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش).

(٨) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٤٧).

(٩) هذا القول مروى عن الحسن وقتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/١٤٠)، وعزا السيوطي رواية الحسن إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٨/٢٣)، ويقال: إنها لغة عكل وتميم، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٢٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠).

(١٠) "فظلتم" بكر الظاء قرأ أبو حيوة وأبو بكر وحكاها الثوري عن ابن مسعود، وجاءت عن الأعمش

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ [٦٦] أي تقولون: قد غررنا وذهب زررنا^(١)، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾. [٦٧]

وقوله تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ [٦٩] وهي^(١) السحاب^(١)، واحدها^(١) مُزْنَةٌ وجمعه مُزْنٌ.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ [٧٠] والأجاج: الماء المالح^(١) الذي لا يمكن شربه ألبتة^(١).

﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ معناه: فهلاً^(١).

= وهي شاذة، وقرأ الجمهور: (فَظَلْتُمْ)، بفتح الظاء ولام واحدة، قال الفراء: «إنما جاز الفتح والكسر؛ لأن معنهما ظللتهم، فحذفت اللام الأولى: فمن كسر الظاء جعل كسرة اللام الساقطة في الظاء. ومن فتح الظاء قال: كانت مفتوحة فتركها على فتحها. ومثله مسستت وميسست تقول العرب: قد مسست ذلك ومسته»، معاني القرآن للفراء (٢/ ١٨٥). وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢١٩)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٢١١).

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٣٧٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٢٦)، حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١٤٨).

(٢) "وهو" في (س)، "المزن" في (خ).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجاهد وقتادة وابن زيد.

أخرجها الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/ ١٤٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/ ٣٣٣٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وكذلك رواية ابن مجاهد إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ٢٣) وبه قال مقاتل في تفسيره (٣/ ٣١٧).

(٤) "واحدته" في (س)، (خ).

(٥) "الملح" في (س)، (خ).

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣١٧)، جامع البيان (٢٣/ ١٤٣)، بحر العلوم (٣/ ٣٧٥)، تهذيب اللغة (٤/ ٦٢).

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣١٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٢٨٦)، جامع البيان

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [٧١] معناه تقدحون، تقول: وري الزند يري، فهو وارٍ إذا انقدحت منه النار، وأوريت النار إذا قدحتها، والعرب تقدح بالزند والزندة، وهو خشب يحك بعضه إلى^(١) بعض فتخرج^(٢) منه النار^(٣)، فقال: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [٧٢] ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَمْتَعًا لِلْمُقِيمِينَ﴾ [٧٣] أي إذا رآها الرائي ذكّر جهنم وما يخافه من العذاب^(٤)، فذكر الله ﷻ واستجار به^(٥).

ومعنى ﴿وَمَتَعًا لِلْمُقِيمِينَ﴾ المقوي: الذي ينزل^(٦) بالقواء، وهي الأرض الخالية^(٧).

فذكر الله جمع ما يدل على توحيد، وما أنعم به عليهم من خلقهم، وتغذيتهم مما يأكلون ويشربون، مما يدل على قدرته ووحدانته، ثم قال: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [٧٤] أي فبرئ الله مما يقولون؛ لأن معنى سبحان الله: براءة الله من الشرك^(٨).

= (٢٣/١٤٣).

(١) "على" في (س)

(٢) "فيخرج" في (س)

(٣) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٧٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢٨)، تذكرة الأريب تفسير الغريب (٢٠٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٢٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٢١) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٤٩).

(٤) "عذاب الله" في (خ)

(٥) "منها" زائدة في (س)، (خ)

(٦) "ينزل" ليست في (س).

(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٤/٢٤)، معاني القرآن للفراء (٥/٧٧)، وتذكرة الأريب تفسير الغريب (٢٠٣) وحكاه الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (٣/٢٩٤)

(٨) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي بنحوه فقال عند تفسيره لهذه الآية: «لما ذكر ما يدل على توحيد، وقدرته، وإنعامه، قال: "فسبح" أي: برء الله ونزهه عما يقولون في وصفه» زاد المسير (٨/١٥٠)

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] معناه فأقسم^(١)، ودخلت (لَا) توكيداً، كما قال الله - جل وعز -: ﴿لَيْتَ لَيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(١)، [معناه لأن يعلم أهل الكتاب^(١)] [١].

و﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ مساقطها^(١)، كما قال جلّ وعز: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(١).
وقيل: إن مواقع النجوم يعني به نجوم القرآن؛ لأنه كان ينزل على النبي ﷺ نُجُوماً، شيئاً بعد شيء، ودليل هذا القول قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٧٦) إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾^(١) [٧٧].

(١) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير، وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٤٧/٢٣)، وهذا مذهبه في (فلا أقسم) وبعض النحويين معه أنها دخلت توكيداً، وفي المسألة أقوال أخرى.

ينظر: جامع البيان (١٤٧/٢٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٢٦) زاد المسير (١٥٠/٨) الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٢٣).

(٢) الحديد: ٢٩ جزء من الآية.

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢٢٢)، المقتضب (٦٨) معاني القرآن للأخفش (٥٠٨/٢) الأصول في النحو (٢/٢١١)، تفسير البحر المحيط (٨/٢١٢)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٦٦٧)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٥٠).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد

أخرجها الطبري في جامع البيان (١٤٧/٢٣) وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور (٨/٢٥)، وهو اختيار الزجاج، وبعض المفسرين كأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٥٢)، والطبري في جامع البيان (٢٣/١٤٨).

(٦) المعارج: ٤٠ جزء من الآية.

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعكرمة بنحوه.

أخرجها الطبري عنهم في جامع البيان (١٤٧/٢٣) وأخرج رواية ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٣٤) وعزاه السيوطي رواية ابن عباس إلى عبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر
⇐ =

وقوله تعالى^(١): ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [٧٨] أي مصون في السماء، في اللوح المحفوظ^(٢).

وقوله تعالى ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [٧٩] يعني به الملائكة^(٣)، أي لا يمسه في اللوح المحفوظ إلا الملائكة^(٤).

فيجوز أن تكون الضمة في ﴿ يَمَسُّهُ ﴾ ضمة إعراب وتكون لا نفيًا، والكلام خبر عن الملائكة، أي ليس يمسه إلا الملائكة، وإن جعلت الضمة منها فكانت لا نهيًا، وكان المعنى لا يمسه إلا طاهر يعني من النجاسات^(٥). وعلى القول الأول^(٦)

= وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور (٢٥ / ٨)، وان كان القول الأول هو اختيار الزجاج فإن هذا القول هو الأرجح؛ لدلالة ما بعده في سياق الآيات... وهو اختيار بعض المفسرين. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨٩ / ٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٢٨٩)، واختيار بعض اللغويين كالخليل بن أحمد في العين (٦ / ١٥٤)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١ / ٢٤٨).

(١) " وقوله تعالى " ليست في (س)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ٣١٧)، وجامع البيان (٢٣ / ١٤٩)، بحر العلوم (٣ / ٣٧٦) والهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٢٩٠)، وحكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ١٥١)

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وأبي العالية.

أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣ / ١٥٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة، ورواية مجاهد إلى آدم ابن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة كما في الدر المنثور (٨ / ٢٦)، ورواية سعيد بن جبير إلى عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر، وأبي العالية إلى ابن المنذر وابن أبي شيبه كما في الدر المنثور (٨ / ٢٧).

(٤) حكاة عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢ / ٢٩٧)، ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٣٠) أحكام القرآن لابن العربي (٧ / ٢٠٠).

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢ / ٧١٤)، إعراب القرآن لابن سيده (٨ / ١٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٢٢٦) تفسير البحر المحيط (٨ / ١٦١).

(٦) من قوله: " فيجوز أن تكون الضمة " إلى قوله: " وعلى القول الأول " ليست في (س)، (خ).

يقرأ^(١) ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وهي قليلة، وله^(٢) وجهان: أحدهما: الذين طهّروا أنفسهم من الذنوب. والثاني: أن يكون الذين يُطهّرون غيرهم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٠] صفة لقوله تعالى: ﴿كُنُوبٌ كَرِيمٌ﴾، وإن شئت كان مرفوعاً على قوله: هو^(٤) ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَفِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾ [٨١] أي أقبالقرآن تكذبون؟، والمدّهن والمداهن الكذاب المنافق^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ [٨٢] كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا^(٧)، ولا ينسبون السقيا إلى الله وَعَلَىٰ فقيل لهم: أتجعلون رزقكم^(٨) أي شكركم لما

(١) "ويقرأ" في (س)، (خ)

(٢) "ولها" في (س)، (خ)

(٣) "المطهّرون" اسم مفعول قراءة الجمهور من طهر مشدداً؛ وقرأ سلمان الفارسي: "المطهّرون"، بخف الطاء وشد الهاء وكسرهما: اسم فاعل من طهر، أي المطهرين أنفسهم؛ وعنه أيضاً المطهرون بشدهما. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٢٨)، تفسير البحر المحيط (٨/٢١٤).

(٤) "هو" ليست في (خ)

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٠٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٢٧)، تفسير البحر المحيط (٨/٢١٤).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والضحاك.

أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان (٢٣/١٥٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٣٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليهما كما في الدر المنثور (٨/٢٨)، وينظر: مجاز القرآن (٢/٢٥٢) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥١).

وحكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٢/٣٠٦) وأورده ابن أبي زمنين بلفظه في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٤٤).

(٧) حديث صحيح أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١/٢١٤)، كتاب الصلاة، باب يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ، برقم (٨٤٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه (١/٥٩) كتاب الإيمان، باب كفر من قال

رزقتم^(١) التكذيب^(٢)؟، وقرئت "وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ" ولا ينبغي أن يقرأ بها؛ لخلاف المصحف^(٣).

وقد قالوا: إن تفسير رزقكم هاهنا^(٤) الشكر^(٥)، ورووا أنه^(٦) يقال: وتجعلون في^(٧) رزقي معنى شكري، وليس بصحيح.

= مطرنا بالنوء برقم (٢٤٠) بهذا اللفظ: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فِي إِثْرِ السَّمَاءِ، كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ. فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا. فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». (٥٩ / ١) كتاب الإيوان، باب كفر من قال مطرنا بالنوء برقم (٢٤٠).

(١) "أي أتجعلون رزقكم" زائدة في (س)

(٢) "أي شكركم لما رزقتم" ليست في (خ).

(٣) هذا القول مروى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورفعته إلى النبي ﷺ.

أخرجه الطبري عنه وعن ابن عباس بنحوه في جامع البيان (٢٣ / ١٥٤)، وأخرج رواية علي ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٣٣٥)، وعزا السيوطي رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الأخلاق وابن مردويه والضياء في المختارة كما في الدر المنثور (٨ / ٢٩)،

(٤) "وتجعلون شكركم أنكم تكذبون" قراءة تفسيرية عن علي بن أبي طالب وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي مخالفة للسواد.

ينظر: إعراب القرآن (٤ / ٣٤٤)، تفسير البحر المحيط (٨ / ٢١٤) الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٢٢٨).

(٥) "هاهنا" ليست في (س)

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٣٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٢)، بحر العلوم (٣ / ٣٧٦)، تهذيب اللغة (٣ / ١٧٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٢٩٤).

(٧) "أنهم" في (ش)، والصواب "أنه" وهو هكذا في (س)، (خ).

(٨) "في" ليست في (س)، (خ)

إنما الكلام^(١) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ يدل على معنى: وتجعلون شكركم، وقرئت "وتجعلون شكركم"^(٢)، أي تجعلون شكر رزقكم أن تقولوا^(٣): مطرنا بنوء كذا، فتكذبون في ذلك^(٤).

[وقوله ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [٨٣] يعني إذا بلغت الروح الحلقوم، ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ أي أنتم^(٥) يا أهل الميت^(٦) في تلك الحال ترونه قد^(٧) صار إلى أن تخرج نفسه^(٨).

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصِيرُونَ﴾ [٨٥] جاء في التفسير: أنه لا يموت أحد حتى يعلم أهو من أهل الجنة، أم من أهل النار^(٩).

وقوله تعالى: ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٨٧] معناه فهلاً^(١٠) ترجعون الروح^(١١)

(١) "المعنى" في (س)

(٢) " وقرئت وتجعلون شكركم " ليست في (س)، "وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون" في (خ)

(٣) "يقولوا" في (س)

(٤) هذا الذي جاء في كتب الحديث والأثر كما بيته في الهوامش السابقة، وحكاه بنحوه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٥/ ٢٣٣).

(٥) "أي أنتم" ليست في (س)

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٧) "وقد" في (خ)

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٣٠)، جامع البيان (٢٣/ ١٥٦).

(٩) جاء في الحديث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال «إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه مسلم في صحيحه (٨/ ١٦٠) كتاب الجنة وصفتها ونعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة، برقم (٧٣٩٠)، وأخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١١٨٤) كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة برقم (٣٠٦٨)

(١٠) "هلاً" في (خ)

(١١) (إن كنتم صادقين) زائدة في (س)

﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي^(١) غير مملوكين مُدَبَّرِينَ ليس لكم في الحياة والموت قدرة^(٢).
 فهلاًّ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣) كما زعمتم في مثل^(٤) قولكم الذي جاء في القرآن:
 ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ﴾^(٥)، وكما قال ﴿أَوْ كَانُوا عُرْيًا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾^(٦)، فالمعنى إن كنتم
 تقدرُونَ أن تؤخروا أجلاً فهلاًّ ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم، وهلاًّ تدرؤون عن
 أنفسكم الموت^(٧).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴿بفتح الراء في "رَوْح"﴾^(٩).
 ومعناه فاستراحة وبرد^(١٠)، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ رزق^(١١)

(١) "أي" ليست في (خ)

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣/١٣٠)، وتأويل مشكل القرآن (٢٨٩)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في
 تهذيب اللغة (٤/٤٧٩).

(٣) "صادقين" ليست في (س)، (خ)

(٤) "ومثل" في (س)

(٥) آل عمران: ١٦٨.

(٦) آل عمران: ١٥٦ جزء من الآية.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٢)، زاد المسير (٨/١٥٦)،،
 الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣١)، البحر المحيط (٨/٢١٤).

(٨) "فَرَوْحٌ" بفتح الراء قراءة الجمهور، بمعنى: فله برد، لإجماع الحجة من القراء عليه.

ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٣)، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣١)

(٩) هذا القول مروى عن ابن عباس ومجاهد والضحاك بنحوه.

أخرجها الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/١٥٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في
 تفسيره (١٠/٣٣٣٥)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور
 (٨/٣٦)، والضحاك إلى ابن جرير وعبد بن حميد، ورواية مجاهد إلى هناد بن السرى وعبد بن حميد وابن
 جرير وابن المنذر عن مجاهد كما في الدر المنثور (٨/٣٧).

(١٠) هذا القول مروى عن مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك

قال الشاعر^(١):

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه دِرَزْ^(٢)
وقرأت^(٣) "فَرُوْحٌ وريحان^(٤)" بضم الراء، وتفسيرها^(٥) فحياة دائمة لا موت
بعدها^(٦)

﴿وَرِيحَانٌ﴾ رِزْقٌ، وجائز أن يكون ريحان هاهنا^(٧) تحية لأهل الجنة^(٨)، وأجمع
النحويون^(٩) أن أصل الريحان^(١٠) في اللغة (رِيحَان) من ذوات الواو^(١١)،

= أخرجها الطبري في جامع البيان (١٥٩/٢٣)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى هناد بن السرى وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣٧/٨)، والضحاك إلى ابن جرير وعبد بن حميد كما في
الدر المنثور (٣٧/٨) وحكى هذا المعنى الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (١٧٩/٢).

(١) هو النمر بن تولب، وسبق التعريف به.

(٢) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٩/١)، والطبري في جامع البيان (٢٣/٢١)، وابن جنبي
في المنصف (٤٧٤/٢)، والأزهرى في تهذيب اللغة (١٧٩/٢).

(٣) "ورويت" في (س).

(٤) "وريحان" ليست في (س).

(٥) "وتفسيره" في (س)، (خ).

(٦) "فَرُوْحٌ" بضم الراء قرأ ذلك الحسن البصريّ وقتادة والضحاك.

ينظر: معاني القرآن للفراء (١٣١/٣)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
(٣١٠/٢)، زاد المسير (١٥٧/٨) النشر في القراءات العشر (٤٢٣/٢).

(٧) "هنا" في (خ).

(٨) أورده الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (١٧٩/٢)، ولم أجد غيره - فيما اطلعت عليه - ذكر هذا
التفسير.

(٩) "أهل اللغة" في (خ).

(١٠) "ريحان" في (س).

(١١) "الباء" في (خ).

فالأصل: رَوِيحَان، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها^(١) الأولى، فصار رِيحَان، فخفف كما قالوا في مِيَّتٍ مِيَّتٍ، ولا يجوز في ﴿وَرِيحَانٌ﴾ التشديد، إلا على بُعْدٍ؛ لأنه قد زيد فيه^(٢) ألف ونون، فخفف بحذف الياء، وألزم التخفيف^(٣).

ورفعه على معنى فأما إن كان المتوفى من المقربين فله روح وَرِيحَان.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٩٠) فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿[٩١]﴾ وقد بيّن ما لأصحاب اليمين في أول السورة، ومعنى ﴿فَسَلَّمَ لَكَ﴾ أي أنك ترى فيهم ما تحب من السَّلَامَةِ، وقد علمت ما أُعِدَّ لهم من الجزاء^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾^(٩٢) فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ ﴿[٩٣]﴾ وَتُقْرَأُ ﴿فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾ على تخفيف نزل^(٥)، ومعناه فغذاء^(٦) من حميم^(٧).

﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ أي إقامة في جحيم^(٨)، فأعلم الله -جلّ وعز- أن الجحيم هاهنا

(١) "فيه" في (خ)

(٢) "فيه" ليست في (خ)

(٣) حكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٣٤٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (٢/١٧٩).

وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨/٩٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/٥٠٩)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٠٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٥٧).

(٤) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٢٩٣) وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٥٨)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٠٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣٣).

(٥) "ويقراء": فنزل "بالتخفيف والتثقيل" في (س)، ولم أجد لهذه القراءة أي أثر - فيما اطلعت عليه - في كتب القراءات والتفسير، ولعل الزجاج أراد بهذا كلمة أخرى من القرآن في غير هذا الموضع.. والله أعلم.

(٦) "فغذاؤه" في (س)

(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٠١)، الجامع لأحكام القرآن: (١٧/٢٣٤).

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣٤).

للمكذبين الضالين.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [٩٥] أي إن هذا الذي قصصنا عليك في

هذه السورة من الأقاويص وما^(١) أعد الله ﷻ لأوليائه \ [وأعدائه وما ذكر مما يدل [١٨٩/ب] على وحدانيته ليقين^(٢)] حق اليقين، كما تقول: "إن زيدا لعالم حق عالم، وإنه للعالم حق [العالم إذا بالغت في التوكيد^(٣)]."

وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [٩٦] أي فنزه الله ﷻ من سوء؛ لأن معنى

سبحان الله: تنزيهه الله من سوء^(٤). وكذلك^(٥) جاء عن رسول الله ﷺ^(٦) وأهل اللغة يُفسرونه كذلك^(٧)، براءة الله من سوء^(٨).

(١) "ما" في (س)

(٢) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٣) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٤) عند البصريين هكذا: حق الأمر اليقين أو الخبر اليقين، وهو مبالغة في التوكيد.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣٤)، تفسير البحر المحيط (٨/١٦٢)، التحرير والتنوير (٢٧/٣٥٠).

(٥) أورده ابن الجوزي في زاد المسير (٩/٨٧)، وينظر: بحر العلوم (٣/٣٧٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٤٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٠٢).

(٦) "كذلك" في (خ)

(٧) حديث مروي عن طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله قال: هو تنزيه الله عن كل سوء». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ينظر: المستدرک علی الصحیحین للحاکم مع تعلیقات الذهبي في التلخيص (١/٦٨٠).

(٨) "كذلك" ليست في (س)

(٩) ينظر: كتاب العين (٣/١٥١)، وتهذيب اللغة (٢/٤٥)، ومقاييس اللغة (٣/٩٦).

وَأَنْشَدَ^(١) سَيِّبِيَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢)،^(٣):
 أَقُولُ لِمَا جَاءَ فِي^(٤) فَخْرِهِ سَبْحَانَ مَنْ عُلْقَمَةُ الْفَاخِرِ^(٥)
 [أَيُّ أَبْرَأَ مِنْهُ^(٦)].



(١) "انشد" في (خ)

(٢) "للأعشى" زائدة في (س).

(٣) الكتاب - لسيبويه (٦٥).

(٤) "جاءني" في (س)

(٥) ديوان الأعشى (١٠٦)، من قصيدته المشهورة، التي قالها في هجاء علقمة بن علاثة، في خبر منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل. والبيت من شواهد بعض المفسرين واللغويين. ينظر: جمهرة اللغة (١/١١٤) ومعاني القرآن للأخفش (١/٤٦)، جامع البيان (١/٤٧٤).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْحَدِيدِ

قوله^(١) تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١] قال قوم: التسبيح آثار الصنعة في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ^(٢)، وكذلك فسروا قوله ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٣)، وهذا خطأ^(٤).

التسبيح: تحميد^(٥) الله - عَزَّوَجَلَّ - وتنزيهه من السوء، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(٦) فلو كان التسبيح آثار الصنعة لكانت معقولة، وكانوا يفقهونها، ودليل هذا القول أيضاً قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ

(١) "وقوله" في (خ)

(٢) "فيها" في (خ)

(٣) الإسراء: ٤٤ جزء من الآية.

(٤) هذا رأي مخالف لما عليه أهل السنة، وما عليه كثير من الأئمة، وقال به الفخر الرازي، وبعض المعتزلة، حيث ضعّفوا قول الزجاج من وجهين ينظر: مفاتيح الغيب (١٨٠/٢٩).

والرد على من قال بهذا القول؛ صريح الآية وهو الأقوى والأظهر. يقول الشنقيطي: «قوله تعالى: ﴿سُبِّحَ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن تسبيح الجمادات المذكور فيها وفي قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] ونحو ذلك تسبيح حقيقي يعلمه الله ونحن لا نعلمه. والآية الكريمة فيها الرد الصريح، على من زعم من أهل العلم، أن تسبيح الجمادات هو دلالة إيجادها على قدرة خالقها، لأن دلالة الكائنات على عظمة خالقها، يفهمها كل العقلاء، كما صرح الله تعالى بذلك في قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ أَلْيَلِ وَالنَّهَارِ وَاللُّكُلِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ إلى قوله: ﴿لَأَيُّدٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وأمثال ذلك من الآيات كثيرة في القرآن». أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥٤١/٧)

(٥) "تمجيد" في (خ)

(٦) الإسراء: ٤٤ جزء من الآية

يُسَبِّحَنَّ وَالطَّيْرُ ﴿١﴾، فلو كان تسييحها آثار الصنعة لم يكن في ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ
يُسَبِّحَنَّ وَالطَّيْرُ﴾ فائدة ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [٢] يحيي الموتى يوم القيامة،
وَيُمِيتُ الأحياء في الدنيا ﴿١﴾. ويكون ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ رفعا على معنى هو ﴿يُحْيِي النطف
التي إنَّهَا هي مَوَات، وَيُمِيتُ الأحياء﴾ ﴿١﴾.

ويكون موضع ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ رفعا على معنى هو يُحْيِي وَيُمِيتُ، ويجوز أن
يكون نصبا على معنى له ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَيًّا مُمِيتًا ﴿١﴾ قادرا ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [٣] تأويله ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل
شيء، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء ﴿١﴾، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ العالم بما ظهر، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ العالم بما بطن،

(١) الأنبياء: ٧٩ جزء من الآية.

(٢) هذا رأي عامة المفسرين وهو قول أهل السنة، يقول السمعاني: « والأصح أنه التسييح حقيقة، وهو قول
أهل السنة؛ لأنه لو كان المراد منه أثر الصنع لم يكن لقوله: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ معنى؛ لأن أثر
الصنع يعلمه ويفهمه كل واحد». تفسير القرآن للسمعاني (٥/٣٦٤)، وينظر: قول مكي بن أبي طالب
في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٠٣)، والنحاس في معاني القرآن (٤/١٦٠)، ورأي ابن جزري في
التسهيل لعلوم التنزيل (٢٣١٣) والقرطبي حيث صحح قول الزجاج في الجامع لأحكام القرآن
(١٧/٢٣٦)، والشوكاني في فتح القدير (٥/٢٣٣).

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٣/١٦٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣٦).

(٤) "رفعا على معنى هو" ليست في (س)، (خ)

(٥) حكاه السمعاني عن الزجاج في تفسيره (٥/٣٦٤)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٩٦)، والجامع
لأحكام القرآن (١٧/٢٣٦).

(٦) "ومميتا" في (س)، (خ)

(٧) أورده بنصه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣٦)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس
(٤/٣٥٠)، وإعراب القرآن لابن سيده (٨/١٠٤)، والبحر المحيط (٨/٢١٦).

(٨) مما يبين هذا ما جاء في السنة عن النبي ﷺ ما يؤيد هذا المعنى الذي قال به الزجاج، فعن أبي هريرة: «إِذَا
↩ =

كما تقول: فلان يُبطنُ أمرُ فلانٍ، أي يعلم داخلة^(١) أمره^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ﴾ [٤] تأويله يعلم ما يدخل في الأرض من مطرٍ وغيره، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من نبات وغيره^(١).
﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من رزق ومطر وملك، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ أي ما يصعد إليها من أعمال العباد، وما يعرج من الملائكة^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [٦] معناه يدخل الليل في النهار^(١) بأن ينقص من الليل ويزيد في النهار، وكذلك ﴿وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾^(٢) ينقص

= أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». أخرجه مسلم في صحيحه (٧٨/٨) في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم برقم (٧٠٦٤)، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤٠٤/٢) برقم (٩٢٣٦).

(١) "دخلة" في (س)، (خ)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٢٠)، معاني القرآن للفراء (٥/٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٥٠)، وتفسير السمعاني (٥/٣٦٥).

(٣) هذا القول مروى عن السدي.

أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي في تفسيره (١٠/٣١٦١) وعزاه السيوطي إليه في الدر المنثور (٦/٦٧٤).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٢٠)، معاني القرآن للنحاس (٥/٣٩٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/٥٨٨٤)، وأورده القرطبي بنصه في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٣٧).

(٥) "النهار في الليل" في (خ)

(٦) من قوله: "معناه يدخل الليل" إلى قوله: "النهار في الليل" ليست في (س)

من النهارَ ويزيد في الليل^(١)، وهو مثل قوله **عَلَى**: ﴿يُكْوَرُ أَيْلًا عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارَ عَلَى أَيْلٍ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٧] معنى^(١) صدقوا بأن الله واحد وأن محمداً ﷺ رسوله^(١).

﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْفِلِينَ فِيهِ﴾ أي أنفقوا مما ملككم، فأنفقوا في سبيلِ الله، وَمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ولله ميرث السموات والأرض) [١٠] تأويله وأي^(١) شيء لكم في ترك الإنفاق فيما يقرب من الله وأنتم ميتون تاركون أموالكم^(١)؟.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا﴾ لأن من تقدم في الإيمان بالله ﷺ وبرسوله ﷺ وصدق به فهو

(١) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١٢٨/٣)، والطبري في جامع البيان (٤٥٠/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٧٦/١٠)، وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٤/٧)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٠٧/١١)، تفسير السمعاني (٣٦٦/٥).

(٢) الزمر: ٥

(٣) "معناه" في (س)، (خ) وهو الصواب.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٢١/٣)، وأورده القرطبي بنصه في الجامع لأحكام القرآن (٢٣٨/١٧).

(٥) " وَمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ، وقوله تعالى: وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ليست في (س)

(٦) "أي" في (س)، (خ)

(٧) ينظر: جامع البيان (تفسير الطبري) (١٧٣/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣١٠/١١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٤/٥)، وأورده ابن الجوزي بنصه في زاد المسير (١٦٣/٨).

(٨) "ورسوله" في (س)

أفضل ممن أتى بعده بالإيمان والتصديق، لأن المتقدمين نالهم من المشقة أكثر مما نال من بعدهم، كانت^(١) بصائرهم أيضاً أنفذ^(٢).

وقال: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ إلا أنه أعلم **عَلَّمَ** بفضل^(٣) السابق إلى الإيمان على المتأخر.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفُهُ لَهُ﴾ [١١] وتقرأ^(٤) "فِيضَاعِفُهُ لَهُ" فمن نصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء^(٥)، ومن رفع فعلى العطف على يقرض، ويكون على الاستئناف على معنى فهو يضاعفه له^(٦) (٦).

ومعنى ﴿يُقْرِضُ﴾ هاهنا يفعل فعلاً حسناً في اتباع أمر الله وطاعته، والعرب تقول لكل من فعل خيراً: قد أحسنت قرضي، وقد أقرضتني^(٧) قرضاً حسناً،

(١) "وكانت" في (س)

(٢) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١٦٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٤٠).

(٣) "فضل" في (س)، (خ)

(٤) "ويقرأ" في (س)

(٥) "فيضاعفه" بفتح الفاء جواباً للاستفهام بالفاء قرأ عاصم ووابن عامر.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٦٧)، حجة القراءات (١٣٨)، التيسير في القراءات السبع (٦٥).

(٦) "له" ليست في (س).

(٧) "فيضاعفه" برفع الفاء، عطف نسق على قوله: (يقرض)، قراءة الباقيين برفع الفاء، وقيل له توجيه آخر: على تقدير هو يضاعفه له. وفي الكلمة قراءة أخرى من ناحية التشديد والتخفيف فقد قرأ: ابن كثير وابن عامر (فيضعفه) بتشديد العين من غير ألف، إلا ابن عامر نصب الفاء، والباقيون بالألف مع التخفيف إلا أن عاصم نصب الفاء. ورفعها الباقيون.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٦٧)، حجة القراءات (١٣٨)، التيسير في القراءات السبع (٦٥).

(٨) "أقرضني" في (س)

إذا فعل به خيراً^(١).

قال الشاعر^(٢):

وإذا^(٣) جُوزيتَ قرصاً فاجزه إنما يجزي الفتى غير^(٤) الجمَل^(٥)

فالمعنى فإذا^(٦) أسدي إليك معروف فكافئ عليه.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [١٢]. ﴿يَوْمَ﴾

منصوب بقوله: ﴿فِيضَعُفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ أي له أجر كريم في ذلك اليوم.

ومعنى: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾، أي يمضي نورهم بين أيديهم^(٧)، وهو

علامة أعمالهم الصالحة.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا﴾^(٨) أي بلغنا به^(٩) إلى جنتك.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ [١٣].

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٤/ ٢٥)، جامع البيان (٢٣/ ١٧٧)، وتهذيب اللغة (٣/ ١٤٥)، وأورده

القرطبي بنحوه في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٤٢).

(٢) هو الشاعر ليبيد بن ربيعة.

(٣) "إذا" في (س)

(٤) "ليس" في (س)، وهو الأصح كما جاء عن الشاعر في ديوانه (٨٠).

(٥) ينظر: ديوان ليبيد بن ربيعة العامري (٨٠)، دواوين الشعر العربي على مر العصور (٣/ ٤٠٨)، والبيت من

شواهد سيبويه في الكتاب (٢/ ٣٣٣)، والمبرد في المقتضب (٢٨٢)

(٦) "المعنى إذا" في (س)

(٧) "أي يمضي نورهم بين أيديهم" ليست في (س).

(٨) التحريم: جزء من الآية ٨

(٩) "به" ليست في (خ)

وقرئت "أَنْظُرُونَا" بقطع الألف وفتحها^(١)^(٢). ومن قال^(٣): (أَنْظُرُونَا) من نظر
ينظر، فمعناه انتظرونا.^(٤)، ومن قال^(٥): (أَنْظُرُونَا) - بالكسر^(٦) - فمعناه - أَخْرُونَا^(٧)،
وقد قيل: إِنْ مَعْنَى "أَنْظُرُونَا" انتظرونا أيضاً^(٨).

وَأَنْشَدُوا^(٩) بيت عمرو بن كلثوم^(١٠):

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا^(١١)

(١) "ووصلها" في (س).

(٢) "انظرونا" بقطع الألف وفتحها، مع كسر الظاء قراءة حمزة، أي أمهلونا كما تقول: انظرنني حتى أصنع كذا وكذا يقول: انظرتك أي أمهلتك، وقال الفراء: « وقد قيل: إِنْ مَعْنَى انظرونا أي انتظرونا أيضا ». معاني القرآن للفراء (٣/١٣٣).

ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٦) حجة القراءات (٦٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٣).

(٣) "قرأ" في (خ)

(٤) (للذين آمنوا انظرونا) قراءة الباقيين بوصل الألف ويبتدئونها بالضم وضم الظاء. أي انتظرونا ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٦) حجة القراءات (٧٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٣).

(٥) "قرأ" في (خ)

(٦) "بالفتح" في (خ).

(٧) هذه قراءة حمزة، معناها انظرونا كما بيته سابقا.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٣٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٢)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٤/٢٦٥)، وابن منظور في لسان العرب (٥/٢١٥).

(٩) "وأنشد" في (س)

(١٠) هو الشاعر عمرو بن كلثوم.

(١١) هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، يخاطب عمرو بن هند مالك الحيرة. وهو من شواهد الفراء، ينظر: معاني القرآن (٣/١٣٣) وجمهرة أشعار العرب (٤٢)، ودواوين الشعر العربي على مر العصور (٤٨/٤).

وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ تأويله لا نور لكم عندنا^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ يَدَيْهِمْ يُسْرِلَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ فما^(٢) يلي المؤمنين ففيه الرحمة، وما يلي الكافرين ظاهره يأتيهم من قبله العذاب^(٣).

وقوله^(٤) تعالى: ﴿وَلَا يَكْفُرْ فَنَتْمِمْ أُنْفُسَكُمْ وَتَرِيضَكُمْ وَأَرْتَبْتُمْ﴾ [١٤] معنى ﴿فَنَتْمِمْ أُنْفُسَكُمْ﴾ استعملتموها في الفتنه^(٥).

﴿وَتَرِيضَكُمْ﴾ بالنبي ﷺ والمؤمنين الدوائر^(٦).

﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي﴾ أي ما كنتم تمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين^(٧).

﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي حتى أنزل الله ﷻ نصره على نبيه والمؤمنين^(٨).

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/٣٨٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣١٦)، وأورده ابن الجوزي بلفظه في زاد المسير (٨/١٦٦).

(٢) من هنا يبدأ السقط من (خ) قال الناسخ هنا: تم بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد وسلم والحمد لله رب العالمين يتلوه قوله ﷻ: ﴿فَضْرِبَ يَدَيْهِمْ يُسْرِلَهُ﴾ والسقط يستمر إلى بداية قوله تعالى من سورة الممتحنة: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾.

(٣) "أي ما" في (ط)

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٢٢)، جامع البيان (٢٣/١٨٣)، ونسبه الماوردي بنحوه إلى الحسن في النكت والعيون (٥/٤٧٥) والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤٦).

(٥) "قوله" في (ط)

(٦) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٤)، وابن الجوزي بلفظه في زاد المسير (٨/١٦٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤٦).

(٧) ينظر: تفسير السمعاني (٥/٣٧١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣١٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٣٨)، وأورده القرطبي بنصه في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤٦).

(٨) ينظر: زاد المسير (٨/١٦٧)، وأورده القرطبي بنصه في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤٦).

(٩) ينظر: تفسير السمعاني (٥/٣٧١)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣١٩).

﴿وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ﴾ أَي غَرَّكُمْ الشَّيْطَانُ^(١)، وهو الغرور على وَزْنِ الْفَعُولِ، وَفَعُولٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَبَالِغَةِ، [تقول: فلان أكل إذا كان كثير^(٢)] الأكل وضروب إذا كان كثير الضرب، ولذلك قيل للشيطان: الغرور^(٣)؛ لأنه يغرُّ ابن آدم كثيراً، فإذا غرَّ مرة واحدة فهو غارٌّ، ويصلح غارٌّ للكثير، فأما عَرُورٌ فلا يصلح لِلْقَلِيلِ^(٤).

وقرئت "الغُرُورُ" وهو كل ما غرَّ من متاع الدنيا^(٥).

[ومعنى ﴿وَأَرْتَبْتُمْ﴾ غَلَبْتُمْ الشكَّ على اليقين^(٦)].^(٧)

وقوله ﴿عَلَّكُمُ النَّارُ﴾ مَأْوَانِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ^(٨) معنى ﴿هِيَ مَوْلَانِكُمْ﴾^(٩) هِيَ أَوْلَى بِكُمْ

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وقتادة وابن زيد بنحوه.

أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/١٨٦)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد، ورواية لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى البيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٨/٥٦). وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٢٣).

(٢) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٣) (غرور) في (س).

(٤) حكاه عن الزجاج السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٥٢)، وكذلك ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٦/٣٢٩) وينظر: إعراب القرآن (٤/٣٥٩) تهذيب اللغة (٨/١٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/٣٦٠)، لسان العرب (٥/١١).

(٥) "الغُرُورُ" بضم الغين يعني الأباطيل قرأها أبو حيوة ومحمد بن السميعة وسماك بن حرب.

ينظر: معاني القرآن للنحاس (٥/٤٣٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤٧)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٢١).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٧) هذا القول مروى بنحوه عن ابن زيد، وقتادة.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٢٣/١٨٥)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٥٦)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٣)، النكت والعيون (٥/٤٧٦)

(٨) "معنى (هي مولاكم) ليست في (ط)

لما أسلفتم من الذنوب^(١)، ومثل^(٢) ذلك قول الشاعر^(٣):
 فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^(٤)
 أَي ولى المخافة^(٥)(^(٦)).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [١٦]
 ويقرأ (وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ)^(٧) بالتخفيف^(٨).

وقوله تعالى: ﴿يَأْنِ﴾ من أنى يَأْنِي، ويقال: [آن^(٩)] يئين في^(١٠) هذا المعنى، ومعناه
 حَانَ يَحِينُ^(١١).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٣٣)، مجاز القرآن (١٢٢)، وجامع البيان (٢٣/١٨٧)، وأورده
 السمرقندي بنصه في بحر العلوم (٤/٢٥٢).

(٢) "ومن" في (س)

(٣) هو لبيد بن ربيعة العامري، يصف بقرة وحشية غرها القناص لم تدر أهو أمامها أم وراءها؟ فعدت، وكلا
 فرجيهما وهما أمامها وخلفها، أولى أن تخافه. ينظر: تهذيب اللغة (٥/٢٦٥).

(٤) ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (١٠٢)، وجمهرة أشعار العرب (٤٠)، وأورده الخليل بن أحمد في
 العين (٨/٤٢٩) وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٢٢)، والنحاس في معاني القرآن (٦/٤٦٩).

(٥) "مثل ذلك أي مولى المخافة خلفها وأمامها" في (ط)

(٦) ينظر: معاني القرآن (٦/٤٦٩)، وإعراب القرآن للنحاس (٤/١٨٢)

(٧) "وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ" ليست في (س)، "من الحق" زائدة في (ط)

(٨) "وما نزل" خفيفة قرأها نافع وحفص والمفضل عن عاصم، "وما نزل" مشددة الزاي مفتوحة النون
 قرأها الباقون وأبو بكر عن عاصم، قال الطبري "وبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معنيهما
 "جامع البيان (٢٣/١٨٨)، وروى عباس عن أبي عمرو (وما نزل) مرتفعة النون مشددة الزاي مكسورة.
 ينظر: السبعة في القراءات (٦٢٦)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٧٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٢).

(٩) الزيادة من (س) وعليها بياض في (ش)

(١٠) "وفي" في (ط)

(١١) هذا القول "يحين" مروى عن عكرمة.

أخرجه الطبري عنه في جامع البيان (٢٣/١٨٨)، وعزا السيوطي رواية عكرمة إلى عبد بن حميد كما جاء

وهذه الآية - والله أعلم - نزلت في طائفة من المؤمنين حُثُوا عَلَى الرَّقَّةِ وَالرَّحْمَةِ
والخشوع^(١).

فأما من كان ممن وصفه الله ﷻ بالخضوع والرقعة والرحمة فطبقة^(٢) من المؤمنين
فوق هؤلاء^(٣).

= في الدر المنثور (٥٧ / ٨)، وينظر: العين (٤٠١ / ٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٣)، ومقاييس اللغة
(١٤٦ / ١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٢٠ / ١١)، وتفسير السمعي (٣٧٢ / ٥) وحكاة الأزهرى عن
الزجاج في تهذيب اللغة (٢٣٨ / ٥)، وحكى ابن الجوزي هذا المعنى في زاد المسير (١٦٨ / ٨).

(١) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والقاسم بن محمد. كما جاءت بذلك
الروايات فعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما كان بين أن أسلمنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين،
فجعل ينظر بعضنا إلى بعض ويقول: ما أحدثنا». قال الحسن: يستبطنهم وهم أحب خلقه إليه. وهذه
الرواية عزها السيوطي إلى ابن المنذر وابن مردويه والطبراني والحاكم وصححه كما في الدر المنثور
(٥٨ / ٨).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن الله استبطن قلوب المهاجرين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة، فقال
تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) الآية.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٣٨ / ١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي
حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥٨ / ٨).

وعن القاسم قال: «مل أصحاب النبي ﷺ ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله فأنزل الله (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا)، أخرجه ابن أبي
حاتم في تفسيره (٣٣٣٨ / ١٠)، وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٥٨ / ٨).

وهذا القول: إنها نزلت في المؤمنين من أمتنا هو أرجح الأقوال وهو اختيار الطبري، وإمامنا الزجاج.
ينظر: جامع البيان (١٨٧ / ٢٣) وهو اختيار أكثر المفسرين كمكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ
النهاية (٧٣٢١ / ١١)، وينظر: لباب النزول للسيوطي (١٨٧)، والنكت والعيون (٤٧٧ / ٥)، وأورده
ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (١٦٨ / ٨).

(٢) "فطائفة" في (س)، (ط).

(٣) حكاة عن الزجاج ابن الجوزي، وفضل قول الزجاج هذا بقوله: فعلى الأول يكون الإيهان حقيقة وعلى
الثاني يكون المعنى ألم يأن للذين آمنوا بألسنتهم. زاد المسير (١٦٨ / ٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١) فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿﴾ أي لا تكونوا كالذين لما طالت عليهم المدة قسّت قلوبهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٧] معناه أن إحياء^(٣) الأرض بعد موتها دليل على توحيد الله - جل وعز-، ومن آياته الدالة على ذلك^(٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [١٨] بتشديد الصاد، معناه إن المتصدقين والمتصدقات^(٥).

وتقرأ^(٦) "إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ" بالتخفيف^(٧)، ومعناه معنى^(٨) المؤمنين والمؤمنات ممن صدق الله ورسوله، وآمن بالله^(٩) وبما^(١٠) أتى به النبي ﷺ^(١١).

(١) "وقرئت بالتاء تكونوا" زائدة في (ط)

(٢) ينظر: تفسير السمعاني (٥/ ٣٧٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٩١).

(٣) "إحيائه" في (س)

(٤) ينظر: زاد المسير (٨/ ١٦٩)، وأورده القرطبي بلفظه في الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٥٢).

(٥) (إن المصدقين والمصدقات) بالتشديد قرأ بها الجمهور وحفص عن عاصم، والحجة لمن شدد: أنه أراد: المتصدقين فأسكن التاء وأدغمها في الصاد، فالتشديد لذلك.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٧٤)،، والحجة في القراءات السبع (٣٤٢)، التيسير في القراءات السبع (١٣٣).

(٦) "ويقرأ" في (ط)

(٧) "إن المصدقين والمصدقات" بالتخفيف قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم والحجة لمن خفف: أنه حذف التاء تخفيفاً واختصاراً. قال أبو علي: « من خفف فقال: إن المصدقين فمعناه: إن المؤمنين والمؤمنات». الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٧٤)، وينظر: التيسير في القراءات السبع (١٣٣).

(٨) "أن" في (ط)

(٩) "فأمن" في (س)، (ط)

(١٠) "بالله" ليست في (ط)

(١١) "بما" في (ط)

(١٢) قراءة التخفيف أعم من قراءة التشديد، فهي من التصديق، صدّقوا رسول الله ﷺ، ومن الصدقة أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ أي تصدقوا من مال طيب^(١).

﴿يُضَعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ أي يضاعف لهم ما عملوا، ويكون ذلك التضعيف أجراً كريماً.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [١٩] على وزن "الفعلين"^(٢) واحدهم صديق، وهو اسم للمبالغة في الفعل، تقول: رجل صديق: كثير التصديق، وكذلك رجل سكت: أي^(٣) كثير السكوت^(٤).

فالمعنى أن المؤمن المصدق بالله ورُسوله^(٥) هو المبالغ في الصدق^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يصلح أن يكون كلاماً مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء، فيكون المعنى "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم"^(٧) (٨).

= ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٣٣)، حجة القراءات (٧٠١)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٢٢).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٢٤)، بحر العلوم (٤/ ٣٤٢)، تفسير السمعي (٥/ ٣٧٣).

(٢) "الفعيلين" في (ط).

(٣) "أي" ليست في (ط).

(٤) أورده بنحوه السمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٣٤٢)، والسمعي في تفسيره (٥/ ٣٧٤)، وينظر: تفسير البحر المحيط (٣/ ٣٠٠).

(٥) "ورسله" في (س)، (ط).

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: (٣/ ٣٢٤)، وجامع البيان (٢٣/ ١٩٠) وتهذيب اللغة (٨/ ٢٧٨)، والنكت والعيون (٥/ ٤٧٩) وتفسير السمعي (١/ ٤٤٦).

(٧) من قوله: "يصلح أن يكون" إلى قوله: "لهم أجرهم ونورهم" ليست في (س).

(٨) هذا القول أنها مفصولة عن ما قبلها مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضحاك وأبي الضحى.

أخرجها الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/ ١٩١)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إلى ابن جرير، ورواية عمرو بن ميمون إلى عبد بن حميد، ومسروق إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر

والشهداء هم الأنبياء^(١)، ويجوز أن يكون ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ نسقاً^(٢) على ما قبله، فيكون المعنى أولئك هم الصديقون، وأولئك هم الشهداء عند ربهم، ويكون ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ للجماعة من الصديقين والشهداء^(٣).

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ﴾ [٢٠] إلى قوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ﴾ الكاف في موضع رفع من جهتين:

إحداهما^(٤): أن تكون^(٥) صفة فيكون المعنى: إنما الحياة الدنيا لعب وهو وزينة

= المنثور (٦١ / ٨).

وقال به الفراء في معاني القرآن (٣ / ١٣٥)، والطبري قال: "والذي هو أولى الأقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال: «الكلام والخبر عن الذين آمنوا، منتهاه عند قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، وإن قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ خبر مبتدأ عن الشهداء وإنما قلنا: إن ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب، لأن ذلك هو الأغلب من معانيه في الظاهر، وأن الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن من اسم شهيد لا بمعنى غيره،... إلى أن قال: فتأويل قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ إذن: والشهداء الذين قُتِلُوا في سبيل الله، أو هلكوا في سبيله عند ربهم، لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم» جامع البيان (٢٣ / ١٩٣)

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٣٥)، وأورده قولاً أيضاً الطبري في جامع البيان (٢٣ / ١٩٢)، وينظر: الكشف والبيان (٩ / ٢٤٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٣٢٥)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في تهذيب اللغة (٩ / ١٠٠).

(٢) "عطفاً" في (س)

(٣) قال به النحاس في إعراب القرآن (٤ / ٣٦١)، وينظر مشكل إعراب القرآن (٢ / ٧١٨)، إعراب القرآن لابن سيده (٨ / ١٠٨).

قال أبو جعفر: «فهذا القول أولى من جهة الحديث والعربية لأن الواو واو عطف فسبيل ما بعدها أن يكون داخلاً فيما قبلها إلا أن يمنع مانع من ذلك أو يكون حجة قاطعة» إعراب القرآن (٤ / ٣٦١).

(٤) "وجهين: أحدهما" في (ط)

(٥) "يكون" في (س)، (ط)

وتفاخر بينكم كمثّل^(١) غيثٍ أعجب الكفار نباته^(٢)، وهو المطر.
ويكون: رفعها^(٣) خَبْرٌ بَعْدَ خَبْرٍ، على معنى أن الحياة الدنيا وزينتها مثلُ غيْثٍ
أعجب الكفار نباته^(٤).

والكفار هاهنا له تفسيران:

أحدهما: أنه^(٥) الزراع^(٦)، وإنما^(٧) أعجب الزُّرَاعَ نباتُهُ مع علمهم به، فهو في غاية
ما يستحسن^(٨). ويكون: الكفّار هاهنا الكفّار بالله - جل وعز-^(٩)، وهم أشدّ إعجاباً

(١) "مثل" في (ط)

(٢) "أعجب الكفار نباته" ليست في (س)، (ط)

(٣) "على" زائدة في (ط)

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٧١٩/٢)، وإعراب القرآن لابن سيده (١٠٨/٨)، والتبيان في إعراب
القرآن (٢٥٦/٢)

وحكاهما عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٣٦٢/٤).

(٥) "أنهما" في (س)

(٦) "الزرع" في (ط)

(٧) "وإذا" في (س)، (ط)

(٨) قال بهذا السمعاني في تفسيره (٣٧٥/٥) وابن الجوزي في زاد المسير (١٧١/٨) والقرطبي في الجامع
لأحكام القرآن (٢٥٥/١٧).

(٩) هذا هو الوجه الثاني أنهم الكفار، ولهذا المعنى سببان: الأول قيل عنى بالكفار الزراع لأنهم يغطون البذر
في التراب فالكفر في اللغة هو التغطية، ألقى البذر في الأرض كفره، أي غطاه وستره، بدلالة هذه الآية:
﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، فالكافر لا اختصاص له بذلك.

والثاني: قيل بل عنى الكفار، وخصهم بكونهم معجبين بالدنيا وزخارفها وراكنين إليها.

ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨)، وحكى الوجهين عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن
(٣٦٢/٤)، والقرطبي بلفظه في الجامع لأحكام القرآن (٢٥٥/١٧)، وينظر: بحر العلوم (٢٥٥/٤)،
تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣٥٣/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٢٦/١١). المفردات في
غريب القرآن (٤٣٥).

بزينة الدنيا من المؤمنين^(١).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرَتَهُ مُصْفَرًّا﴾^(٢) ﴿يَهَيِّجُ﴾ يأخذ في الجفاف، فَتَبَدَّى^(٣) به الصُّفْرَةَ^(٤).

﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾ أي متحطماً متكسراً ذاهباً^(٥)، وضرب الله عَجَلَك هذا مثلاً بزوال^(٦) الدنيا^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ وتقراً^(٨) "ورِضْوَان" ، وقد روينا جميعاً عن عاصم بالضم والكسر في الراء^(٩)،^(١٠) فمعناه

(١) هذا السبب الثاني وخصهم بكونهم معجبين بالدنيا وزخارفها وراكنين إليها، ولعل هذا أقرب إلى الصواب والظاهر من المعنى، وقال به بعض المفسرين، كالسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٥٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٣٢٦)

(٢) "معنى" زائدة في (ط)

(٣) "فبتدئ" في (ط)

(٤) أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٣٥٣)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٢٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٦/ ١٦٥)، وتفسير السمعاني (٥/ ٣٧٥)، وزاد المسير (٨/ ١٧١). وعامة المفسرين عبروا عن يهيج: أنه يببس، وبعضهم جمع بينها وبين الجفاف، قال الطبري: «ثم يهيج» ثم يببس ذلك الزرع من بعد خضرته، يقال للأرض إذا يبس ما فيها من الخضر وذوى: هاجت الأرض وهاج الزرع. جامع البيان (٢١/ ٢٧٦)،

(٥) أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٣٥٣)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٢٥)، إعراب القرآن (٤/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٨/ ١٧١).

(٦) "لزوال" في (س)، (ط)

(٧) ينظر: إعراب القرآن (٤/ ٣٦٢)، بحر العلوم (٤/ ٢٥٥)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٣٢٧)

(٨) "ويقرأ" في (س)، (ط)

(٩) "في الراء" ليست في (س)، (ط)

(١٠) "رِضْوَان" بضمّ الراء، قرأها أبو بكر عن عاصم ورويت عن عاصم بالضم والكسر، ولمن ضم حجتان
⇐ =

مغفرة^(١) لأولياء الله - جل وعز - وعذاب لأعدائه^(٢).

وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢١]
المعنى سابقوا بالأعمال الصالحات^(١)^(٢).

وقيل: إن الجنات سبع^(١)، وقيل: أربع؛ لقوله ﷺ: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾،

= إحداهما: أنه فرق بين الاسم والمصدر، والثانية: أن الضم في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر، كقوله: فلا كفران لسعيه، والشمس والقمر بحسبان.

وأما حفص عن عاصم: (رضوان) بكسر الراء، وهي قراءة باقي القراء، فالحجة لمن كسرهما أنه مصدر، والأصل فيه رضيت رضى، ثم زيدت الألف والنون فردت الياء إلى أصلها، كما كان الأصل في كفران كفرا.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢٢/٣)، الحجة في القراءات السبع (١٠٦)، التيسير في القراءات السبع (٦٨).

(١) "مغفرة" في (ط)

(٢) ينظر: معاني القرآن للقراء (١٣٥/٣)، وأورده السمرقندي بنصه في بحر العلوم (٢٥٥/٤)، وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير (١٧٢/٨).

(٣) "الصالحة" في (س)، (ط)

(٤) قول سعيد بن جبير.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٦١/٣)، وعزاه السيوطي إليه كما جاء في الدر المنثور (٣١٤/٢)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٢٥/٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٥٥/٤).

ومثل بعض المفسرين أمثلة للأعمال الصالحة، كالمسارعة إلى الصف الأول، قاله رباح بن عبيد، وقيل: إلى التكبير الأولى مع الإمام، قاله مكحول، وقيل: إلى التوبة قاله الكلبي، وقيل: إلى النبي ﷺ، ينظر: الكشف والبيان (١٤٨/٣)، النكت والعيون (٤٨١/٥) تفسير السمعاني (٣٧٥/٥).

(٥) نسب بعض المفسرين هذا القول لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولم أجد من أخرجه، قال: «الجنات سبع: جنة الفردوس، وجنة عدن، وجنة النعيم، وجنة الخلد، وجنة المأوى، ودار السلام، ودار الخلود» وهذا القول والله أعلم هو عن عدد الجنات ككل، وقيل ثمان. ينظر: الكشف والبيان (١٩٣/٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣٩٠٣/٦)، تفسير السمعاني (٦٠/١) الجامع لأحكام القرآن (٣٢٩/٨).

وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(١).

وقيل: عرضها ولم يذكر طولها - والله أعلم - ^(١)إنما ^(٢)ذَكَرَ عَرَضِهَا هَاهُنَا فَهِيَ -
والله أعلم - ^(٣)تمثيل للعباد بما يعقلونه ^(٤)ويقع في نفوسهم، فأكثر ^(٥)ما يقع في نفوسهم
مقدار السموات والأرض ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وهذا دليل أنه لا يدخل أحد الجنة

(١) وهو قول لابن زيد، والكلبي، وأيضاً نسبته لهما بعض المفسرين ولم أجد من أخرجه قال ابن زيد: «هي أربع: جنتان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين والتابعين، فيهما فاكهة ونخل ورمان» وهذا القول والله أعلم هو عدد الجنات لمن خاف مقام ربه، وقيل جنتان، وليس هو من حيث العدد الكلي لها.

(٢) جاء في المرويات عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق السدي جاء فيها «تُقرن السموات السبع والأرضون السبع، كما تُقرن الثياب بعضها إلى بعض، فذاك عرض الجنة» أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠٧/٧) وعزاها السيوطي إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٣١٥/٢)، وأخرج ابن أبي حاتم رواية لسعيد بن جبير بنحوها (٧٦٢/٣)، وقال بهذا مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٩١/١).

(٣) "وإنما" في (س)، (ط)

(٤) "فهو والله أعلم" ليست في (س)، (ط)

(٥) "يفعلونه" في (ط)

(٦) "وأكبر" في (س)، (ط).

(٧) أراد بذلك الزجاج أنه تمثيل وتشبيه للسعة والعظم، فلما كانت الجنة من الاتساع والانفساح في الغاية القصوى، إذ السموات والأرض أوسع ما علمه الناس من مخلوقاته وأبسطه، مثل به للعباد، واقتصر على ذكر العرض دون الطول لما في العرض من الدلالة على الطول، ولأن من عادة العرب أن تعبر عن سعة الشيء بعرضه دون طوله، قال الشاعر:

كأن بلاد الله وهي عريضة... على الخائف المطلوب حلقة خاتم.

ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤٧٦/١)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٤)، بحر العلوم (٣١٣/١)،

والنكت والعيون (٤٨١/٥)، تفسير البحر المحيط (٦٢/٣)

إِلَّا بِفَضْلِ اللَّهِ - جَل وَعَزْ -^(١).

ثم أعلمهم أن ذلك المؤدّي إلى الجنّة أو إلى^(١) النَّارِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِقَضَاءِ وَقَدَرٍ، فقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ أي مِنْ قَبْلِ أَنْ نَخْلُقَهَا^(١)، فما وقع^(١) في الأرض من حرب أو فساد، وما^(١) وقع في النفوس من مرضٍ أو موت^(١)، أو خسرانٍ في تجارةٍ، أو كسبٍ خيرٍ أو شرٍّ فمكتوبٌ عند الله ﷻ معلومٌ^(١).

وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [٢٣] ويقرأ

(١) قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٢٥) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٥٧) وأورده بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٧٢)

(٢) "إلى" ليست في (ط)

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة، وابن زيد.

أخرج الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/١٩٦)، وابن أبي حاتم اقتصر على رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسيره (١٠/٣٣٤٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/٦٢)

وقتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٦٣)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٢٥)، والفراء في معاني القرآن (٣/١٣٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٥٤) وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٥٤).

(٤) "فما وقع" مكررة في (س)

(٥) "جذب أو نقص وكذلك ما" في (ط)

(٦) "وموت" في (ط)

(٧) هذا القول مروى عن قتادة وابن زيد بنحوه.

أخرج عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٧٥)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/١٩٦)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٦٣) وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٢٥)، والفراء في معاني القرآن (٣/١٣٦).

"أَتَاكُمْ" (١) فمن قرأ أتاكم فمعناه جاءكم (١)، ومن قرأ (آتاكم) فمعناه أعطاكم (١).
 ومعنى ﴿تَفَرَّحُوا﴾ هاهنا لا تفرحوا فرحاً (١) تأشرون فيه وتبطلون (١)، ودليل ذلك: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ فدل بهذا أنه ذم الفرح الذي يختال فيه صاحبه ويبطر له، فأما الفرح بنعمة الله والشكر عليها فغير مذموم (١).
 وكذلك ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ ولا (١) تحزنوا (١) حزناً يطغىكم (١) حتى

(١) "ويقرأ" أتاكم "ليست في (ط)

(٢) "أتاكم" بقصر الألف، أي جاءكم، قرأ بها أبو العالية ونصر بن عاصم وأبو عمرو.

واختاره أبو عبيد واحتج أنه كان الذي قبله على ما فاتكم، ولم يكن على ما أفاتكم، ورد أبو جعفر النحاس هذا الاحتجاج وقال: «إنه مردود من العلماء وأهل النظر؛ لأن كتاب الله ﷻ لا يحمل على المقاييس، وإنما يحمل بما تؤديه الجماعة». إعراب القرآن (٤/ ٣٦٥)، غير أن الإمام الطبري علق تعليق أقوى منه فقال: «أنهما قراءتان صحيح معنهما، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب، وإن كنت أختار مد الألف؛ لكثرة قارئ ذلك كذلك، وليس للذي اعتل به منه معتلو قارئه بقصر الألف كبير معنى». جامع البيان (٢٣/ ١٩٨)، وينظر: الحجة في القراءات السبع (٤٣/ ٣٤٣)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٧٥) التيسير في القراءات السبع (١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٤).

(٣) "أتاكم" بمد الألف، أي أعطاكم من الدنيا وهي قراءة الجمهور.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٤٣/ ٣٤٣)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٧٥) التيسير في القراءات السبع (١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٤).

(٤) "شديداً" زائدة في (س)، (ط)

(٥) "تأشروا فيه وتبطلوا" في (س)، (ط)

(٦) أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٣٥٤) وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٣٦٥) تفسير السمعي (٥/ ٣٧٧)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٢٤).

(٧) "لا" في (س)، "أي لا" في (ط)

(٨) قال به الفراء في معاني القرآن (٣/ ١٣٦)، والطبري في جامع البيان (٢٣/ ١٩٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/ ٢٥٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١٧٣).

(٩) "يطغاكم" في (ط)

يخرجكم إلى أن تلزموا أنفسكم الهلكة، ولا تعدوا بثواب / ما تسلبونه^(١) وما فاتكم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [٢٤] وتقرأ "البخل"^(٣) مثل الرُّشْدِ^(٤) الرَّشْدِ^(٥).

وهذا على ضربين:

أحدهما: في التفسير أنهم الذين^(٦) [يبخلون^(٧) بتعريف^(٨)] صفة النبي^(٩) ﷺ التي قد عرفوها في التوراة والإنجيل^(١٠).

(١) "تسلبوه" في (س)

(٢) أورده بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٣٥٤)، وينظر: تفسير السمعاني (٥/ ٣٧٧).

(٣) "ويقرأ" بالبخل" في (س)، (ط)

(٤) "الرشد" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٥) "ويأمرون الناس بالبخل" بفتح الباء والخاء، قرأ حمزة والكسائي.

"بالْبُخْلِ" بضم الباء وإسكان الخاء، قراءة الباقيين وهما لغتان مثل الرُّشْدِ والرَّشْدِ، وقيل: التحريك المصدر، والإسكان الاسم..

ينظر: السبعة في القراءات (٢٣٣)، الحجة في القراءات السبع (١٢٣)، حجة القراءات (٧٠٢).

(٦) "الذين" ليست في (س)

(٧) "بخلوا" في (س)

(٨) الزيادة من (ط)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٩) "النبي" ليست في (س)

(١٠) هذا سبب من أسباب نزول هذه الآية قال الواحدي: "قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبينوها للناس وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم". أسباب النزول للشيخ الواحدي (٩٤) العجائب في بيان الأسباب (٢/ ٨٧٠) وهو قول مجاهد، وقتادة، والسدي، أخرجها الطبري في جامع البيان (٨/ ٣٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٥٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/ ٣٩٤)

والوجه الثاني: أنه لما حثَّ على الصدقة^(١)، [أعلم^(٢)] أَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ\ بها [ب/١٩٠] ويأمرون بالبخل بها، فإن^(٣) الله عَجَلَ غني عنهم^(٤) [٠].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [٢٥] جاء في التفسير أن آدم عليه السلام هبط إلى الأرضِ بالعلاء^(٥) والمطرقة والكلبتين^(٦).

= ولم يرجح الزجاج بين القولين، والله أعلم أنه القول الأرجح، قال الطبري مرجحاً: « هذا القول أولى بتأويل الآية، لأن الله جل ثناؤه وصفهم بأنهم يأمرون الناس بالبخل، ولم يبلغنا عن أمة من الأمم أنها كانت تأمر الناس بالبخل ديانةً ولا تخلُّقاً، بل ترى ذلك قبيحاً وتذمُّ فاعله؛ وتمتدح بالسخاء والجود، وتعدُّه من مكارم الأفعال وتحثُّ عليه. ولذلك قلنا: إنَّ بخلهم الذي وصفهم الله به، إنما كان بخلاً بالعلم الذي كان الله آتاهم فبخلوا بتبيينه للناس وكتموه، دون البخل بالأموال ». جامع البيان (٨/ ٣٥٤)، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٢٦) والفراء في معاني القرآن (٣/ ١٣٦) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (١/ ٣٧٢).

(١) "الصفة" في (ط)

(٢) "وأعلم" في (س)

(٣) "فإن" ليست في (س)

(٤) الزيادة من (ط)، (س) وهي مطموسة في (ش)

(٥) وهذا القول سبب ثانٍ من أسباب نزول هذه الآية: أنها نزلت في جماعة من اليهود كانوا يأتون رجالاً من الأنصار يخاطبونهم وينصحونهم ويقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾. أسباب النزول للشيخ الواحدي (٩٤) العجائب في بيان الأسباب (٢/ ٨٧٠).

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وابن زيد، والحسن، ورواية عن السدي، أخرجها الطبري في تفسيره، وأخرج ابن أبي حاتم رواية ابن عباس رضي الله عنهما والحسن والسدي في تفسيره (٣/ ٩٥٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/ ٣٩٤).

(٦) "بالعلاء" في (س)

(٧) الكلبتان: الآلة التي تكون مع الحدادين يأخذ بها الحديد المحمى يقال: حديدة ذات كلبتين، وأداة تخلع بها الأسنان وفي حديث الرؤيا: (وإذا آخر قائم بكلوب حديد) الكلوب بالتشديد حديدة موعجة الرأس.

ينظر: المعجم الوسيط (٢/ ٧٩٤). لسان العرب (١/ ٧٢١)،

[والعلاء^(١) هي^(٢) التي يسميها الحدادون: السندان^(٣)].

وقوله **وَعَلَّكَ** [فيه بأس^(٤)] **شَدِيدٌ** يُمْتَنَعُ^(٥) به، ويحاربُ به^(٦).

وَمَنْفَعُ النَّاسِ يستعملونه في أدواتهم وما ينتفعون به من آنية^(٧)، وجميع ما يتصرف [فيه^(٨)].^(٩)

وقوله تعالى: **وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ** [بالغيب^(١٠)] أي ليَعْلَمَ الله من يقاتل مع رسله في سبيله، وقد مر تفسيره ومعناه^(١١).

= أما عن الرواية فقد أخرج الطبري نحوها عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (٢٣/٢٠١) وعزاها السيوطي إليه كما في الدر المنثور (١/١٣٨) وعزا رواية لعكرمة نحوها إلى عبد بن حميد، وابن المنذر كما في في الدر المنثور (٨/٦٤).

(١) "والعلاء" في (ط)

(٢) "والعلاءة" في (س)

(٣) العلاء: حجرا كان أو حديداً والمراد به هنا الحديد الصلب ويطلق عليه الحدادون السندان، ويشبهه به الناقة الصلبة، فإذا سمعت كالعلاء فإنها يريدون الصلابة، وإذا سمعت علاء فإنها يريدون الطول، ويقال: (هو بين المطرقة والسندان) بين أمرين كلاهما شر.

ينظر: كتاب العين (٢/٢٤٨)، جمهرة اللغة (٢/١٠٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/٣٣٥)، ومفردات غريب القرآن للأصفهاني (٣٤٦) المعجم الوسيط (١/٤٥٤).

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) "أي يمنع" في (ط)

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٤)، حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٧٤).

(٧) "آنيتهم" في (ط)

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٩) ينظر: قول مقاتل بن سليمان بنحوه في تفسيره (٣/٣٢٦)، ومثل الفراء: «(منافع للناس) بمثل: السكين، والفأس، والمزوما أشبه ذلك». معاني القرآن (٣/١٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٤)، وحكى ما سبق ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/١٧٤).

(١٠) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾ [٢٧] أي أتبعنا نوحاً وإبراهيم رسلاً بعدهم^(١).

﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ جاء في التفسير أن الإنجيل آتاه الله ﷻ عيسى جملةً واحدةً^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ ويجوز رآفة على وزن السماحة، حكى أبو زيد أنه يقال: رآفت^(١) بالرجل رآفة^(١)، وهي القراءة^(١). وقد رويت^(١) "رآفة"^(١).

(١) ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٠٢)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٥٦)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٣٤).

(٢) ذكر هذا القول أهل التفسير من غير أن ينسبوه، منهم على سبيل المثال: النحاس في إعراب القرآن (٤/٣٦٧)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٣٤)، والظاهر في كتب التفسير أن التوراة هي التي أنزلت جملة واحدة فقد أخرج الطبري الرواية عن ابن جريج في جامع البيان (١٩/٢٦٦)، وأخرج ابن أبي حاتم لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ (٨/٢٦٨٩)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الدَّر الْمَثُورِ (١/٢١٢)، وهو قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٤٩٩) وقول الفراء في معاني القرآن (١/٣١).

(٣) "رؤفت" في (ط)

(٤) أورده بنصه ابن دريد في جهمرة اللغة (٢/٢٣٩) في باب اللغات عن أبي زيد، وكذلك الأزهرى في تهذيب اللغة (٥/١٤١)، وينظر: كتاب العين (٨/٢٨٢)، ومقاييس اللغة (٢/٣٩١)، والمحكم والمحيط الأعظم (١٠/٢٨٢)

(٥) "رآفة" بسكون الهمز قراءة الجمهور.

ينظر: السبعة في القراءات (٤٥٢)، والنشر في القراءات العشر (٢/٣٧٠)، والحجة للقراء السبعة (٥/٣١٠)

(٦) "قرئت" في (س)، (ط)

(٧) "رآفة" مفتوحة الهمزة قرأها ابن كثير وحده، وروي عن قبل بفتح الهمزة، وروي عنه ابن مجاهد إسكان
⇐ =

وقوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾.

هذه الآية صعبة في التفسير، ومعناها - والله أعلم - يحتمل ضربين:

إحدهما^(١): أن يكون المعنى في قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ وابتدعوا^(٢) رهبانية، كما تقول: رأيت زيدا، وعمراً أكرمته^(٣)، ويكون^(٤) ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ معناه لم نكتب^(٥) عليهم ألبتة^(٦)، ويكون^(٧) ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ بدلاً - من الهاء ومن الألف^(٨)، فيكون المعنى ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله، وابتغاء رضوان الله

= الهمة كالجماعة واختلف عن البزي هنا فروى عنه أبو ربيعة تحريك الهمز كقنبل، وروى عنه ابن الحباب إسكانها، وقيل: كان ابن بزة قد وهم فقرأهما جميعاً بالتحريك - هنا وفي النور: ﴿بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ - فلما أخبرته أنه إنما هذه وحدها رجع، وهي مصدر في الوجهين فالحجة لمن أسكن أنه حذا بها طرف يطرف طرفاً، والحجة لمن فتح أنه حذا بها كرم بكرم وأدخل الهاء دلالة على المرة الواحدة. ينظر: السبعة في القراءات (٤٥٢)، الحجة في القراءات السبع (٢٦٠)، والنشر في القراءات العشر (٣٧٠/٢).

(١) "أحدهما" في (س)، (ط).

(٢) "ابتدعوا" في (ط).

(٣) قول السمرقندي في بحر العلوم (٢٥٨/٤)، وحكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٦٣/١٧).

(٤) "وتكون" في (ط).

(٥) "نكتبها" في (ط).

(٦) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣٥٦/٤)، وبحر العلوم (٢٥٨/٤) وحكاه القرطبي عن الزجاج في الجامع لأحكام القرآن (٢٦٣/١٧).

(٧) "والألف" في (س)، (ط).

(٨) "في كتبناها" في (س)، (ط). وفيها إكمال وإيضاح للعبارة كما حكى ذلك القرطبي عن الزجاج في الجامع لأحكام القرآن (٢٦٣/١٧).

وينظر: مشكل إعراب القرآن (٧٢٠/٢)، وإعراب القرآن لابن سيده (١١٠/٨)، وقول النحاس في

ابتغاء^(١) ما أمر الله^(٢) به^(٣)، فهذا - والله أعلم - وجه^(٤).

وفيها وجه آخر في ﴿أَبْتَدَعُوهَا﴾: جاء في التفسير: أُنْتَهَمُ كانوا يَرَوْنَ من مُلْحَوْكِهِمْ ما لا يَصْبِرُونَ عليه، فاتخذوا أسراباً وصوامع فابتدعوا ذلك^(٥)، ولما^(٦) أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذلك التطوع ودخلوا فيه لزمهم تمامه^(٧)، كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يُفْتَرَضْ عليه لزمه أن يُتِمَّهُ.

وقوله تعالى: ﴿فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ على ضربين - والله أعلم -:

= إعراب القرآن (٤/٣٦٨)، يجوز أن يكون بدلا من المضمرة أي ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله، وذكر وجه آخر: أنه نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول.

(١) "اتباع" في (س)، (ط)

(٢) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)، (ط)

(٣) هذا القول مروى بنحوه عن قتادة.

أخرجها عبدالرزاق بنحوه في تفسيره (٣/٢٧٦)، والطبري في جامع البيان (٢٣/٢٠٣)، وبه قال ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٥٤).

(٤) الذي يظهر لي والله أعلم أن الزجاج رَحِمَهُ اللهُ في قوله هذا فسّر أجزاء الآية ولم يبين وجهها ودليل ذلك قوله: معناه، ويكون المعنى... وتعدى الأمر إلى توجيهه نحوي فيها، ولم ينص على وجه من الوجوه أو رواية من الروايات التي جاءت في كتب التفسير في هذا الضرب الأول، كما أنه حصرها في ضربين وهي أكثر من ذلك. ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٠٣)، النكت والعيون (٥/٤٨٤).

(٥) هذا القول مروى بنحوه عن أنس وأبي أمامة.

أخرج الطبري الرواية عن أبي أمامة في جامع البيان (٢٣/٢٠٦)، وعزا السيوطي رواية أنس إلى أبي يعلى، ورواية أبي أمامة إلى البيهقي في الشعب كما في الدر المنثور (٨/٦٦).

(٦) "فلما" في (س)، (ط)

(٧) قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٢٧) والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٥٨)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٧٩)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٧٦) وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٦٣).

أحدهما: أن يكونوا قَصْرًا وفيما أَلْزَمُوهُ أَنْفُسَهُمْ^(١).

والآخر: وهو أَجُود^(٢) أن يكونوا حين بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ فلم يؤمنوا به، كانوا تاركين لطاعة الله ﷻ، فما رعوها أي^(٣) فما رعوها تلك الرهبانية حق رعايتها^(٤). ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾^(٥) الذين آمنوا منهم بالنبي ﷺ ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ أي كافرون^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [٢٨] معنى^(٧) ﴿ءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ صدقوا برسوله^(٨).

وقوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ معناه يؤتكم نصيبين من رحمته^(٩).

(١) قول السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٥٨)، وقول السمعاني في تفسيره بنحوه (٥/٣٨٠) وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٦٣)، وهذا القول لم يختره الزجاج، والله أعلم لأنه مخصوص، فالذين لم يروعها بعض القوم وسياق الآية بين أنهم كانوا على قسمين ﴿فَأَتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾.

(٢) "الأجود" في (س).

(٣) "فما رعوها أي" ليست في (س)، (ط)

(٤) قال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٢٧)، والضربان أوردهما بنحوه النحاس في إعراب القرآن (٤/٣٦٨)، وحكاها عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٧٧).

(٥) "أي" زائدة في (ط)

(٦) قال بنحوه ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرج الرواية عنه بطرق متعددة الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٠٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٤٠)، وعزاه السيوطي إليها وإلى غيرهما في كتب الحديث ينظر: الدر المنثور (٨/٦٤)، وينظر: قول السمعاني في تفسيره (٥/٣٨٠)

(٧) "يعني" في (س)، (ط)

(٨) "رسوله" في (س)

(٩) قول الفراء في معاني القرآن (١/٢٥٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٥٩)، قول السمعاني في تفسيره (٥/٣٨٠) وينظر: غريب القرآن (٣٩٧)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٢/١٤٠٣)

وإنما اشتقاقه في اللغة من الكِفْل، وهو كساء يجعله الراكب [تحتَه^(١)] إذا ارتدف؛
ثلاثا يسقط، فتأويله يؤتكم نصيين يحفظانكم من هلكة المعاصي^(٢).

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ كما قال: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣) وهذه
علامة المؤمنين في القيامة، ودليل ذلك [قوله^(٤)]: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٥)

ويجوز أن يكون والله أعلم: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: ويجعل^(٦) لكم سبيلاً
واضحاً من الهدى تهتدون به^(٧).

(١) الزيادة من (ط)

(٢) حكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٣/٣٧٨)، وكذلك حكاه ابن الجوزي في زاد
المسیر (٨/١٧٨) وابن منظور في لسان العرب (١١/٥٨٨)، وأورده القرطبي ونسبه إلى الأزهري في
الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٦٦)، وينظر: كتاب العين (٥/٣٧٣)، غريب الحديث لابن سلام
(٤/٤٢٩) وجمهرة اللغة (٢/٤٦)، ومختار الصحاح (٥٨٦).

(٣) التحريم: ٨

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) قول لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه أبو صالح عنه.

ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره، ولم أجد فيما بين يدي من أخرجه، وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره
(٣/٣٢٨)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٨٠) والواحي في الوجيز: (٢/١٠٧٢)، وأبو حيان في تفسير
البحر المحيط (٨/٢٢٧)، وحكاه عن الزجاج النحاس في إعراب القرآن (٤/٣٦٨).

(٦) "يجعل" في (س)، (ط)

(٧) قول مجاهد بنحوه.

أخرجه الطبري عن في جامع البيان (٢٣/٢١٣) وعزاه السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد كما في الدر
المثور (٨/٦٧)، وقال به السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٥٩) وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز
(٤/٣٥٦).

والزجاج هنا كان اختياره على نوع من النور دون غيره، والأرجح والله أعلم العموم في الآية حيث أن: «
النور ضربان دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور
الإلهية كنور العقل ونور القرآن... ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
↔ =

وقوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٢٩] المعنى فعل الله بكم ذلك كما فعل بمن آمن من أهل الكتاب لأن يعلموا، و(لا) مؤكدة. (١)

و﴿أَلَا يَقْدِرُونَ﴾ (لا) هاهنا تدل على الإضمار في "أن" مع تخفيف "أن" والمعنى (١) أنهم لا يقدرُونَ، أي ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله. (١)

= مُبَيَّنٌّ ، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ ، ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات، نحو قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ ، ومما هو عام فيها قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ .

ومن النور الأخرى قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا﴾ « ينظر: مفردات غريب القرآن للأصفهاني (٥٠٨) .

(١) وعلى هذا الرأي أكثر النحويين، وهو رأي نحوي البصرة.

ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٨٧)، المتعصب للمبرد (٩)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/١٠٣)، الأصول في النحو (١/٤٠١)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٢٥٧)

وقال به أكثر المفسرين وأهل المعاني ينظر: قول الأخفش في معاني القرآن (٤/٩)، والطبري في جامع البيان (٢١/٤٧٠)، وابن سيده في المخصص - (٤/٢٣٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٥٩) وقول ابن أبي زمنين تفسير القرآن العزيز (٤/٣٥٦).

(٢) "المعنى" في (س)، (ط)

(٣) لأنهم كانوا يرون أن الله قد فضّلهم على جميع الخلق، فأعلمهم الله جلّ ثناؤه أنه قد أتى أمة محمد ﷺ من الفضل والكرامة، ما لم يؤتهم، وأن أهل الكتاب حسدوا المؤمنين لما نزل قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّنْ رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٨) ، فقال الله ﷻ: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) فعلت ذلك؛ ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله " . جامع البيان (٢٣/٢١٣)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٣٦)، وبحر العلوم (٤/٢٥٩) وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٥٦)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٤٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [١]

إدغام الدال في السين حسن؛ لقرب المخرجين. يُقْرَأُ "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ" بإدغام الدال في السين^(١) حتى لا يلفظ المتكلم^(٢) بالدال^(٣)، وإنما حسن ذلك؛ لأن السين والدال^(٤) من حروف طرف اللسان، وإدغام^(٥) الدال في السين تقوية للحرف، وإظهار الدال جائز^(٦)؛ لأن موضع الدال وإن قَرَّبَ من موضع السين فموضع الدال حَيِّزٌ على حدة. ومن موضع الدال: الطاء والتاء، هذه الأحرف الثلاثة موضعها واحد^(٧). والسين والزاي والصاد من موضع واحد، وهي تسمى حروف الصفير^(٨)، فلذلك

(١) "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ" بإدغام الدال في السين، قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي وهشام، وخلف وابن محيصن. وقرأ الباقر بالإظهار.

ينظر: السبعة في القراءات (١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٣/٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٥).

(٢) "التكلم" في (ط)

(٣) "بدال" في (س)، (ط)

(٤) "الدال والسين" في (س)

(٥) "إدغام" في (ط)

(٦) "وإدغام الدال في السين تقوية للحرف، وإظهار الدال جائز" ليست في (س)

(٧) من طرف اللسان وأصول الثنايا مصعباً إلى الخنك مخرج الطاء، والتاء، والدال، وحروف هذا المخرج يقال لها: "نطعية"، لخروجها من نطع الغار أي سقفه، وهن من الحروف المتجانسة التي تنفق مخرجاً وتختلف صفة.

ينظر: المقتضب (٤٣)، أحكام التلاوة (١٣) التمهيد في علم التجويد (١١٥).

(٨) وهو طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً من السفلى يخرج منه حروف الصاد والزاي

جاز إظهار الدال^(١).

وهذه الآية نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة^(٢)، وأوس بن الصامت^(٣) وكانا من الأنصار، قال لها: أنت علي كظهر أمي، وقيل: قال لها: أنت علي كأمي، وكانت هذه الكلمة مما تطلّق^(٤) بها^(٥) الجاهلية، فرووا أنها صارت إلى النبي ﷺ فقالت^(٦): إن أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب فيّ، فلما خلا سني ونثرت بطني - أي كثر ولدي - جعلني عليه كأمه.

= والسين، وتسمى هذه الحروف الثلاثة بـ "الحروف الأسلية"، أو "حروف الصفير" سميت بذلك لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير

ينظر: التمهيد في علم التجويد (٩٧)، البسيط في علم التجويد (٣٣)

(١) قال بنحوه ابن المبرد في المقتضب (٣٨)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٣٧١)، وحكاه الأزهرى عن الزجاج في زاد المسير (٨/١٨١).

(٢) هي خولة بنت ثعلبة الأنصارية المجادلة، زوجة أوس بن الصامت، وقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف، وأما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا: خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت فظاهر منها وفيها نزلت: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله) إلى آخر القصة في الظهار، والله أعلم والذي قدمنا أثبت وأصح إن شاء الله تعالى.

ينظر: طبقات ابن سعد (٨/٣٧٨)، تقريب التهذيب (١/٧٤٦) الاستيعاب (٤/١٨٣٠)، الكاشف (٢/٥٠٦).

(٣) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج أخو عبادة بن الصامت ممن شهد بدرامات في خلافة عثمان بن عفان وله خمس وثمانون سنة وهو زوج خولة بنت ثعلبة المجادلة التي أنزل الله فيها وفي زوجها ما أنزل

ينظر: الثقات (٣/١١)، الإصابة (١/١٥٦)، الاستيعاب (١/١١٨)، البداية والنهاية (٧/٢٢٠).

(٤) "يطلق" في (ط)

(٥) "أهل" زائدة في (ط)

(٦) "وقالت" في (س)

فروي أن النبي (ﷺ) قال لها: ما عندي في أمرك شيء، فشكت إلى الله،
وقالت: اللهم إني أشكو إليك ^(١).

(١) "رسول الله" في (س)، (ط)

(٢) ما أورده الزجاج هنا هو معنى القصة والأثر، وحديث مجادلة خولة بنت ثعلبة كما رويت في كتب الحديث بنصها.. من رواية يوسف بن عبد الله بن سلام عن خولة بنت ثعلبة قالت: «والله فيّ وفي أوّس بن صامت أنزل الله (ﷺ) صدر سورة المجادلة قالت: كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وضجر قالت: فدخل عليّ يوماً فرأجعتُهُ بشيءٍ فغضب، فقال: أنت عليّ كظهر أُمّي، قالت: ثم خرج فجلس في نادي قومهِ ساعة ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني على نفسي قالت: فقلتُ كلاً والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه قالت: فوآئبني وامتنعتُ منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني قالت: ثم خرجتُ إلى بعض جاراتي فاستعرتُ منها ثيابها ثم خرجتُ حتى جئت رسول الله (ﷺ) فجلستُ بين يديه فذكرتُ له ما لقيتُ منه فجعلتُ أشكو إليه (ﷺ) ما ألقى من سوء خلقه قالت فجعل رسول الله (ﷺ) يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فأتقي الله فيه قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن فتغشى رسول الله (ﷺ) ما كان يتغشاها ثم سري عنه فقال لي يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ عليّ (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير إلى قوله وللكافرين عذاب أليم) فقال لي رسول الله (ﷺ) مريبه فليعتق رقبة، قالت فقلت: والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال: فليصم شهرين متتابعين قالت فقلت: والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمرٍ قالت قلت: والله يا رسول الله ما ذلك عنده قالت فقال رسول الله (ﷺ) فإنما سنعينه بعرقٍ من تمرٍ قالت: فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بعرقٍ آخر قال: قد أصبت وأحسنيت فأذهبي فصدقي عنه ثم استوصي بأبن عمك خيراً قالت: ففعلت).

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٧/٥٥) برقم (٢٦٠٥٦)، وابن حبان في صحيحه (١٠٧/١٠)، برقم (٤٢٧٩) والبيهقي في سننه الكبرى (٣٨٩/٧) برقم (١٥٠٥١).

وأخرج نحوه عبدالرزاق عن عكرمة في تفسيره (٢٧٧/٣)، وأخرج الطبري الرواية عن يوسف بن عبدالله بن سلام كما أخرج روايات أخرى بنحوها وقريبة منها عن قتادة، وابن عباس (رضي الله عنهما)، وأبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي، ومجاهد، وعكرمة، وعائشة رض الله عنها. جامع البيان: (٢٣/٢١٩)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن عائشة وابن زيد في تفسيره (٣٣٤٢/١٠)، وعزا السيوطي الرواية التي أوردتها عن يوسف بن عبدالله بن سلام أحمد وأبي داود وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي كما في الدر المنثور (٧٠/٨) وعزا رواية عائشة إلى ابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه

وروي أيضاً أنها قالت للنبي ﷺ فيما قالت: إن لي صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليّ جاعوا، فأنزل الله كَفَّارَةَ الظُّهَارِ^(١).

وفي هذا دليل أنه لا يكون ما يطلق به الجاهلية طلاقاً، إلا أن يأتي الإسلام بذلك نحو ما قالوا في خلية وبرية وحبلك على غاربك^(٢)، وأصل قولهم: أَنْتِ طَالِقٌ فَمَا^(٣) أتى الإسلام بحكم فيه مضى على حكم الإسلام^(٤).

= والبيهقي وعزارواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن زيد إلى من أخرجها كما في الدر المشور (٧٠ / ٨)، وينظر: أسباب النزول للواحدي (٢٧٤)، وأورد السيوطي رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في لباب النقول في أسباب النزول (٢٠٦) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة (٩٥٩ / ٢).

(١) لم أجد هذا الأثر - فيما اطلعت عليه - في كتب الحديث، وأورده بعض المفسرين بدون نسبة إلى من رواه. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٤٧ / ٥)، زاد المسير (١٨١ / ٨)، تفسير البحر المحيط (٢٣٠ / ٨).

(٢) الغارب: ما بين العنق والسنام وهو ما يلقي عليه من خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء، قال الأصمعي: وذلك أن الناقة إذا رعت وعليها خطامها ألقي على غاربها وتركت ليس عليها خطام، فإذا رأت الخطام لم يهنأ الرعي ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها فليل لها حبلك على غاربك أي اذهبي حيث شئت كما يذهب البعير والغارب أعلى كل شيء. ينظر: كتاب جمهرة الأمثال (٣٨٢ / ١)، مجمع الأمثال (١٩٦ / ١)، تهذيب اللغة (٧٧ / ٣)، الصحاح في اللغة (١٥ / ٢)، التعاريف (٥٣٣).

(٣) "لما" في (ط)

(٤) اختلفوا فيمن قال لامرأته: قد فارقتك، أو سرحتك، أو أنت خلية، أو برية، أو بائن، أو حبلك على غاربك، أو أنت علي حرام... فقال أبو حنيفة وأبو يوسف: هو طلاق بائن، وروي عن ابن مسعود وقال: "إذا قال الرجل لامرأته استقلي بأمرك، أو أمرك لك، أو الحقي بأهلك فقبلوها فواحدة بائنة". وروي عن مالك فيمن قال لامرأته: قد فارقتك، أو سرحتك، أنه من صريح الطلاق، كقوله: أنت طالق. وروي عنه أنه كناية يرجع فيها إلى نية قائلها، وقال الشافعي: هو في ذلك كله غير مطلق حتى يقول: أردت بمخرج الكلام مني طلاقاً فيكون ما نوى. فإن نوى دون الثلاث كان رجعيًا، ولو طلقها واحدة بائنة كانت رجعية، وعند أحمد كراهية الفتيا في هذه الكنايات، مع ميله إلى أنها ثلاث.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣٤ / ٣)، البحر الرائق (٣٢٧ / ٣)، المنهاج للنووي (٣٣٩)، مغني

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّن نَسَأَ بِهِمْ مَا تُهَبُّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [٢] المعنى ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالأمهات بالأُمَّهَاتِ^(١).

﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ المعنى ما أمهاتهم إلا اللاتي^(٢) وَلَدْنَهُمْ، ذكر^(٣) الله عَنكِ الأمهات في موضع آخر فقال: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾^(٤)، فأعلم الله - جل وعز - أن المرضعات أمهات، فالمعنى^(٥) ما هن^(٦) أمهاتهم إلا^(٧) الوالدات^(٨) والمرضعات^(٩). فلا تكون الزوجات كهؤلاء^(١٠).

وأعلم^(١١) الله^(١٢) أن ذلك منكر وباطل فقال: ﴿وَأِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾ عفا عنهم^(١٣) [وغفر لهم بجعله للكفارة^(١٤) عليهم^(١٥)].

= المحتاج (١٣/٢٦٦)، المغني (١٦/٢٥٧).

(١) "بأمهات" في (س).

(٢) "اللاتي" في (ط)

(٣) "وذكر" في (س)، "فذكر" في (ط)

(٤) النساء: ٢٣

(٥) "والمعنى" في (ط)

(٦) "هن" ليست في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٧) "اللاتي ولدنهم أي" زائدة في (ط)

(٨) "والمرضعات" ليست في (س)

(٩) ينظر: بحر العلوم (٤/٢٦١)، زاد المسير (٨/١٨٣)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٣١)

(١٠) "فأعلم" في (ط)

(١١) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)

(١٢) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(١٣) "الكفارة" في (ط)

(١٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٥٠)، زاد المسير (٨/١٨٣)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٣١).

و ﴿وَالَّذِينَ﴾ في مَوْضِعِ رَفَعٍ بِالابتداء، وخبره ﴿مَا هُتِّبَتْ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ | وأمهااتهم في [١/١٩١] موضع نصب على خبر ﴿مَا﴾ المعنى ليس هن بأُمَّهَاتِهِمْ. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [٣] ﴿وَالَّذِينَ﴾ رفع بالابتداء، وخبر: "هم" فعلِيهِمْ (١) تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ، ولم يذكر "عَلَيْهِمْ" لأن في الكلام دليلاً عليه، وإن شئت أضمرت فكفارتهم تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ. (١)

﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَنَّأَ﴾ واختلف (١) أهل العلم فقال بعضهم: الكفارة تجب (١) للمساس (١) (١).

وقال بعضهم: إذا أراد العودَ إليها والإقامة مسَّ أو لم يمس كَفَّرَ (١).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/ ٨٧) مشكل إعراب القرآن للخراط (٥٤٢)، بحر العلوم (٤/ ٢٦١)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٤٢٠).

(٢) "فعلهم" في (ط)

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٥٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٠٥)، وأورد السمين الحلبي في هذه إعراب الآية وجهها لم يورده الزجاج قال: "فتحرير رقبة" مبتدأ، وخبره مقدر أي: فعليهم. أو فاعلٌ بفعلٍ مقدرٍ أي: فيلزمهم تحرير، أو خبرٌ مبتدأ مضمرة أي: فالواجب عليهم تحرير. وعلى التقادير الثلاثة فالجملة خبرُ المبتدأ، ودخلتِ الفاءُ لما تَضَمَّنَه المبتدأُ مِنْ معنى الشرط. الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٤٢١).

(٤) "فاختلف" في (س)، "اختلف" في (ط)

(٥) "تجب" ليست في (ط)

(٦) "للمسيس" في (ط)

(٧) وهو قول جمهور أهل العلم فقوله: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَنَّأَ﴾ عام في نوع المسيس، فالأصل أن الوطءَ إِذَا حُرِّمَ حُرْمٌ مَا كَانَ دَاعِيًا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ طَرِيقَ الْمُحَرَّمِ مُحَرَّمٌ. ينظر: البحر الرائق (١٠/ ٤٠٢)، الأم (٥/ ٢٧٩)، أحكام القرآن للإمام الشافعي (١٥١) منار السبيل (٢/ ٢٦٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤٨).

(٨) قول مالك رَحْمَةُ اللَّهِ: لا يجوز لمظاهر أن يظاً ولا يقبل ولا يلمس بيده ولا يفعل شيئاً من هذا النوع إلا بعد الكفارة.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ﴾ المعنى ذلكم التخليط في الكفارة توعظون به^(١)، وقال بعض الناس: لا تجب الكفارة حتى يقول ثانية: أنت عليّ كظهر أمي. وهذا قول من لا يدري اللغة، وهو^(٢) خلاف قول أهل العلم أجمعين^(٣).

إنما المعنى ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ العودة التي من أجل القول، فلتلك^(٤) العودة تلزم الكفارة، لا لكل عودة^(٥).

وفيها قول آخر للأخفش وهو أنه^(٦) يُجْعَلُ ﴿لِمَا قَالُوا﴾ من صلة ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ﴾، فالمعنى عنده: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون فتحريير رقبة^(٧)؛ لما قالوا، وهذا مذهب حسن أيضاً^(٨).

= الفقه المالكي (٤١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٤٨)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/٢٤٤)، شرح مختصر خليل (٤/١٠٨).

(١) حكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/١٨٦)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٨٣)

(٢) "فهو" في (س)

(٣) هو قول للظاهرية، قاله منذر بن سعيد... وهو منكر وزور وقد ضعفه غير واحد من المفسرين كابن قتيبة في غريب القرآن: (٤٥٦) ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٥١)، والنيسابوري في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/١٤٧٩) وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٤٨)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٨٤).

(٤) "فتلك" في (س)

(٥) يعني: ثم يعودون إلى إرادة الجماع والوطء، نسبه إلى الزجاج مكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٥٢)، ونُسب أيضاً إلى قتادة وطاووس ومالك والزهري وجماعة كثيرة من أهل العلم. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٤٨)، وزاد المسير (٨/١٨٤)، وتفسير البحر المحيط (٨/٢٣٢).

(٦) "أن" في (س)، (ط)

(٧) " فالمعنى عنده: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون فتحريير رقبة" ليست في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٤/٢٧)، يعني في الكلام تقديم وتأخير وتقديره: والذين يظاهرون

والدليل على بطلان قول^(١) هذا القائل^(٢) قول جميع أهل العلم ومتابعته هو إياهم: ﴿لَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا﴾^(٣) فأجمعوا^(٤) أنه ليس ﴿فاءوا﴾^(٥) حلفوا ثانية.

ومعنى فاءوا في اللغة وعادوا معنى واحد^(٦).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَّاسًا﴾ كناية عن الجماع، ودليل ذلك قوله: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(٧) فالمعنى^(٨) من قبل أن تدخلوا بهن^(٩).

= من نسائهم فتحريز رقية لما قالوا، ونسبه إلى الأخفش أيضا النحاس في إعراب القرآن (٣٧٣/٤) ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٥٢/١١)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٤٨/٥)، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢٣٢/٨)، والسمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٥٤٢٤)، وإن كان ضعفه بعضهم كابن عطية، وأبي حيان، والسمين الحلبي، وحجتهم في ذلك أنه قول يفسد نظم الآية وهو غير قوي. والله أعلم.

(١) "قول" ليست في (ط)

(٢) "أن ثم يعودون ما قالوا أن يقول ثانية أنت علي كظهر أمي" زائدة في (ط)

(٣) البقرة: ٢٢٦

(٤) "فأجمعوا" ليست في (س)

(٥) "فإن" زائدة في (س)، (ط)

(٦) الفيء: الرجوع من مكان إلى مكان، فاء، أي: رجع عما حلف عليه من ألا يجامعها إلى جماعها. ينظر: تهذيب اللغة (٢٤٦/٥)، والصحاح في اللغة (٥٦/٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (٤٦٣/١)، وكذا جاء في كتب التفسير ينظر: جامع البيان (٢٧٣/٢٣)، أحكام القرآن لابن العربي (٣٥٠/١)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٢٨/١)، الجامع لأحكام القرآن (١١١/١٠).

(٧) "تمسوهن" في (س)

(٨) البقرة: ٢٣٧

(٩) "والمعنى" في (س)

(١٠) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٣٠/٣)، والفراء في معاني القرآن (١٤١/١)، والأصفهاني في

وقوله تعالى^(١): ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [٤] المعنى فمن لم يجد الرقبة فكفارته صيام^(٢) شهرين متتابعين^(٣)، وإن شئت فعليه صيام شهرين متتابعين، ولو قرئت فصيام شهرين لجاز كما قال^(٤): ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(٥) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ^(٦). ولا أعلم أحداً قرأ بها^(٧) بالتنوين^(٨).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(٩) ﴿مَنْ﴾ في موضع رفع على معنى فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الصيام فكفارته إطعام ستين مسكينا^(١٠)، وكذلك فإطعام بالتنوين ولا أعلم أحداً قرأ بها^(١١).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٢) ﴿ذَلِكَ﴾ في مَوْضِعِ رَفْعٍ، المعنى الفرض ذَلِكَ الَّذِي وَصَفْنَا.

وقوله تعالى^(١٣): ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٤) أي لتصدقوا ما أتى به رسول الله ﷺ،

= المفردات في غريب القرآن (٤٦٧)، والإمام الشافعي في أحكام القرآن (١٢٩)، وابن العربي في أحكام القرآن (٣٨٤ / ١)، وابن الجوزي في زاد المسير (١٨٥ / ٨).

(١) "وقوله تعالى" ليست في (س)

(٢) "فصيام" في (س)

(٣) "المعنى فمن لم يجد الرقبة فكفارته صيام شهرين متتابعين" مكررة في (ش)

(٤) البلد: ١٤-١٥

(٥) "قرأها" في (س)، "بها" ليست في (ط)

(٦) يقصد الزجاج - والله أعلم - جوازها لغويا، ولم أجد فيما اطلعت عليه من ذكر هذه القراءة أو نسبها إلى أحد من القراء.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٣٠)، جامع البيان (٢٣/٢٣٤) وبحر العلوم (٤/٢٦٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٤/٣٧٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٥٥)، زاد المسير (٨/١٨٧).

(٨) وكذلك هنا فلم أجد فيما اطلعت عليه من ذكر هذه القراءة أو نسبها إلى أحد من القراء، والله أعلم.

(٩) "ومعنى" في (ط)

(١٠) من قوله: "ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ" إلى قوله: "لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" ليست في (س)

وتصدقوا^(١) أن الله عجزك^(٢) أمر^(٣) به^(٤).

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي التي وصّفنا في الظّهار والكفّارة حدودُ الله.

﴿وَاللَّكَفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي لمن لم يصدق بها، وأليم: مؤلم^(٥).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٥] معنى

﴿كُبِتُوا﴾ أذّلوا وأخزوا^(٦) بالعذاب^(٧) وبأن غلبوا، كما نزل بمن قبلهم من حدّ الله^(٨).

ومعنى ﴿يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾ ويشاقون الله^(٩) في غير الحدّ الذي^(١٠) فيه أولياؤه

(١) "ولتصدقوا" في (ط)

(٢) "أمرنا" في (ط)

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٣٠)، وينظر: جامع البيان (٢٣/ ٢٣٤) إعراب القرآن

(٤) (٤/ ٣٧٤)، زاد المسير (٨/ ١٨٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٨٧).

(٥) أورده ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ١٨٧)، وينظر: تفسير السمعاني (٥/ ٣٨٥)، والجامع لأحكام

القرآن (١٧/ ٢٨٨)، وتفسير البحر المحيط (٨/ ٢٣٣).

(٦) "وأخذوا" في (س)

(٧) أخزوا بالعذاب هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٣٥)، وعزاه السيوطي إليه وإلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في

الدر المنثور (٨/ ٧٩)

وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٣٠)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/ ٣٥٨)

ونسبه إلى قتادة مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٣٥٨)، والماوردي في النكت والعيون (٥/ ٤٨٩).

(٨) ينظر جامع البيان (٢٣/ ٢٣٥)، مقاييس اللغة (٥/ ١٢٤)، والمحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٧٧٨)،

وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٣/ ٣٥٣)، وحكى بعضه السمرقندي في بحر العلوم

(٤/ ٢٦٣)، وابن منظور في لسان العرب (٢/ ٧٦)

(٩) "أي هم في" زائدة في (ط)

(١٠) "يكون" زائدة في (ط)

تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١)، وكذلك يُشَاقِقُونَ يكونون في الشق الذي فيه أعداء الله^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ ﴿يَوْمَ﴾ [٦] منصوب بمعنى قوله: لهم^(٣) عَذَابٌ مَّهِينٌ^(٤).

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ أي^(٥) يبعثهم مجتمعين في حال واحدة، ﴿فِيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾^(٦) يخبرهم الله^(٧) بذلك؛ ليعلموا وجوب الحجة عليهم^(٨).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٩) [] يعلم كل ما في^(١٠) السَّمَاوَاتِ، وكل ما في الأرض، مما ظهر للعباد، ومما^(١١) بطن.

(١) "أولياء الله" في (س)، (ط)

(٢) قال بنحوه الكيا الهراسي في أحكام القرآن (١٨٦/٢)، والجصاص في أحكام القرآن (٢٦٨/٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٦٣/٤)، والسمعاني في تفسيره (٣٨٥/٥) ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٧٣/١١)، وحكاه عن الزجاج الماوردي في النكت والعيون (٤٨٩/٥)، وكذلك القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٨٨/١٧) وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٣/٢٨)

(٣) "وللكافرين" في (ط)

(٤) "أليم" في (س)

(٥) ينظر: إعراب القرآن (٣٧٤/٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٨٩/١٧)، تفسير البحر المحيط (٢٣٣/٨).

(٦) "أي" ليست في (س)

(٧) "أي" زائدة في (ط)

(٨) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)

(٩) ينظر: إعراب القرآن (٣٧٤/٤)، بحر العلوم (٢٦٣/٤)، تفسير السمعي (٥٥٥/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥١٦٩/٨)، والجامع لأحكام القرآن (٣٢٣/١٢).

(١٠) "أي" زائدة في (ط)

(١١) "شيء" في (س)

(١٢) "مما" في (س)

وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايِعُهُمْ﴾ أي ما يكون من خلوة ثلاثة يسرون شيئاً ويتناجون به إلا هو^(١) رابعهم عالم به، وهو في كل مكان، [أي بالعلم^(١)].

ونجوى مشتق من النجوة، وهو ما ارتفع وتَنَحَّى، تقول: فلان من هذا المكان^(١) بنجوة إذا كان^(١) [في^(١)] ناحية منه، فمعنى يتناجون: يتخالون فيما^(١) يريدون^(١).

(١) "وهو" في (ط)

(٢) الزيادة من (ط) والأولى إثباتها؛ فإن المؤلف رَحِمَهُ اللهُ على منهج الكتاب والسنة، بخلاف بعض الفرق كالجهمية والقدرية والمعتزلة التي قالت: إنه معهم في كل مكان تمسكا بهذه الآية وما كان مثلها، قالوا: لما قال (وهو معهم) ثبت أنه بكل مكان؛ لأنه قد أثبت كونه معهم - تعالى الله عن ذلك - وغيرهم من خالف منهج أهل السنة والجماعة.

(٣) بالعلم والرؤية والسمع، هذا قول أهل السنة، فقد بُدئَتْ هذه الآية بالعلم، وُخِّتْ بالعلم، روي عن الضحاك كما أخرج البيهقي في الأسماء والصفات: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُمْ سَادِسُهُمْ﴾ قال: هو الله على العرش وعلمه معهم، الأسماء والصفات (٣٤١ / ٢) باب ماجاء في الساق، برقم (٩٠٩)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣ / ٢٣٧)، وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٧٩ / ٨).

وبهذا القول قال مقاتل بن سليمان (٣ / ٣٣١)، والسمعاني في تفسيره (٥ / ٣٨٦) وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥ / ٢٥٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٣٧٩)، وينظر: جامع البيان (٢٣ / ٢٣٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٣٥٩) وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨ / ١٨٨).

(٤) "المكان" ليست في (س)

(٥) "كانت" في (ط)

(٦) الزيادة من (س).

(٧) "بما" في (س)، (ط)

(٨) ينظر: كتاب العين (٦ / ١٨٧)، الصحاح في اللغة (٢ / ١٩٦)، ولسان العرب (١٥ / ٣٠٤)، وحكى الأزهرى نحوه عن الزجاج في تهذيب اللغة (٤ / ٥٠)، وابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير
⇐ =

وذكر الله ﷻ هذه الآية؛ لأن المنافقين واليهود كانوا يتناجون، فيوهمون المسلمين أنهم يتناجون فيما يسوؤهم ويؤذيهم، فيحزنون لذلك، فنهى الله ﷻ عن تلك النجوى، فعاد اليهود والمنافقون^(١) إلى ذلك، فأعلم الله ﷻ النبي ﷺ أنهم قد عادوا لمثل^(٢) تلك النجوى بعينها، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾^(٣) [٨] يوصي بعضهم بعضاً بمعصية الرسول^(٤).

﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ أي

= (٨/١٨٨)، وأورده القرطبي بدون نسبة إليه كما في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٩٠).

(١) "المنافقون واليهود" في (س)، (ط)

(٢) "في مثل" في (س)، (ط)

(٣) "أي" زائدة في (ط)

(٤) قال أهل التفسير بأنها نزلت في اليهود والمنافقين ونسبوه إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: «نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا ما نراهم إلا قد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلا يزالون كذلك حتى تقدم أصحابهم فلما طال ذلك وكثر شكوا المؤمنون إلى رسول الله ﷺ فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك فنزلت هذه الآية.» أورد ذلك الواحد في أسباب النزول (٢٧٥)، وبهذا القول قال الفراء في معاني القرآن (٥/٨٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٦٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٥٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٨٨).

والقول الثاني: قول مجاهد، ومقاتل بن سليمان أنها نزلت في اليهود فقط، وهذا أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٤٣) وعزا السيوطي رواية مقاتل إليه، ورواية مجاهد إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٧٩)، وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣١) والطبري في جامع البيان (٢٣/٢٣٨)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٥٩)، وذكره السيوطي في لباب النقول (١٨٩).

هَلَّا يَعَذُّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ^(١).

وكانوا إذا أتوا النبي ﷺ قالوا: السام عليكم، والسام: الموت، فقالوا: لم لا^(٢) ينزل العذاب بنا^(٣) إذا قلنا للنبي ﷺ هذا^(٤)؟.

والله ﷻ وَعَدَهُمْ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ، وبالخزي في الدنيا، وإظهار^(٥) الإسلام وأمر النبي ﷺ وَغَلَبَةَ حِزْبِهِ، فقال: ﴿حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا﴾ وقال: ﴿كَيْتُوكُمْ كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٦)، وقال: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٧) فصدَّق وَعَدَهُ وَنَصَرَ جُنْدَهُ^(٨) وَأَظْهَرَ دِينَهُ وَكَبَتِ عَدُوَّهُ^(٩).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥/٨٩)، جامع البيان (٢٣/٢٤٠)، بحر العلوم (٤/٢٦٤) إعراب القرآن (٤/٣٧٦) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٦٢).

(٢) "لم" في (س)

(٣) "بنا العذاب" في (س)، (ط)

(٤) "القول" زائدة في (س)، (ط)

(٥) "ويأظهار" في (س)، (ط)

(٦) المجادلة: ٥

(٧) المائة: ٥٦

(٨) "عبده" في (س).

(٩) هذا القول مروى عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنحوه في سبب نزول هذه الآية، أنها قالت: «دخل على رسول الله ﷺ يهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم فقالت عائشة: وعليكم السام واللعنة فقال: يا عائشة إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش قلت: ألا تسمعهم يقولون السام عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: أو ما سمعت ما أقول: وعليكم فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾.»

أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٢٤٢) باب الرفق في الأمر كله، برقم (٥٦٧٨) ومسلم في صحيحه (٤/١٧٠٦) باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم.

وفي كتب التفسير: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/٢٧٩)، والطبري في جامع البيان (٢٣/٢٣٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٤٣) وعزا السيوطي رواية عائشة إليهما وإلى سعيد بن منصور

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [٩] أي إذا تخاليتُم^(١) لليسر فلا تخالوا إلا بالبر والتقوى، ولا تكونوا كاليهود والمنافقين^(٢).

﴿فَلَا تَنَجَّوْا﴾^(١) في هذا الحرف^(٢) ثلاثة أوجه:

فلا تتناجوا بتاءين ظاهرتين^(٣).

وبتاء واحدة مدغمة مشددة: ولا^(٤) تناجوا، وإنما ادغمت التاء؛ لأنها حرفان من مخرج واحد متحرران، وقبلهما ألف، والألف قد يكون بعدها المدغم^(٥) نحو ذابّة

= وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب كما في الدر المنثور (٨٠/٨)

وكذلك هذا القول مروى عن قتادة، وابن عباس، وابن زيد، ومجاهد. بنحو مما قال الزجاج، وأخرج الروايات عنهم الطبري في جامع البيان (٢٣٩/٢٣)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٤٣/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨٠/٨)، وأورده الواحدي في أسباب النزول (٢٧٥)، ينظر: بحر العلوم (٤/٢٦٣)، تفسير السمعي (٥/٣٨٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٥٠).

(١) "تناجيتهم" في (س)

(٢) فالآية خطاب للمؤمنين، ينظر: بحر العلوم (٤/٢٦٤)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٩٠) وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٩٤).

(٣) "وفي تتناجوا" في (س)، "وفي تناجوا" في (ط)

(٤) "في هذا الحرف" ليست في (س)، (ط)

(٥) القراءة الأولى: (فلا تتناجوا) بتاءين خفيفتين قراءة الجمهور، فمن قرأ بها حجتهم: أنها كلمة مبتدأ بها.

ينظر: إعراب القرآن (٤/٣٧٧)، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٩٤)

(٦) "فلا" في (س)، (ط)

(٧) "المدغم" في (ط)

وَرَادٌ.

ويجوز الإظهار؛ لأن التاءين في أول الكلمة وأن " لا " كلمة على حيالها^(١)، و" تناجوا"^(٢) كلمة أخرى، فلم يكن هذا البناء لازماً فلذلك كان الإظهار أجود، ويجوز الإدغام، ويجوز [حذف^(٣)] التاء؛ لاجتماع التاءين^(٤).

يحكى عن العرب " تبين هذه الخصلة، وتبين هذه الخصلة، وفي القرآن لعلكم تذكرون، وتذكرون، وتذكرون، وبتاء^(٥) واحدة، ولا أعلم أحداً قرأ " ولا تناجوا"^[١٩١/ب] بتاء واحدة^(٦).

ولكن يقرأ^(٧) " فلا^(٨) تتنجوا " أي لا^(٩) تفتعلوا من النجوى^(١٠).

(١) " حالها " في (ط)

(٢) " تناجوا " في (س)

(٣) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٤) القراءة الثانية: (فلا تناجوا) بتاء واحدة له فيها التشديد، والتخفيف، قراءة ابن محيصن، وحجة من قرأ بتاء واحدة مظهرة حذف أحدهما؛ لاجتماع التاءين مثل تذكرون وتذكرون، أما حجة من أدغم قال: اجتمع حرفان مثلان وقبلهما ألف والحرف المدغم قد يأتي بعد الألف مثل دواب. ينظر: الحجة للقراء السبعة (٧/٧٥)، إعراب القرآن (٤/٣٧٧)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٦) تفسير البحر المحيط (٨/٢٣٤)

(٥) " وبتاء " ليست في (ط)

(٦) " بتاء واحدة ولا تناجوا " في (س).

(٧) " تقرأ " في (ط)

(٨) " تقرأ ولا " في (س)

(٩) " لا " ليست في (س).

(١٠) القراءة الثالثة: (تتنجوا) على وزن تنتهوا قراءة الكوفيين والأعمش وأبي حيوة ورويس. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٥١)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٩٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٦)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٣٤).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٠] أي النجوى بالإثم والعدوان من الشيطان؛ ليحزن الذين آمنوا^(١)، ويقرأ^(٢) "لِيُحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا" - بضم الياء وكسر الزاي -

العرب تقول: حزني الأمر وأحزني^(٣).

﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي ليس يضر تناجي^(٤) المؤمنين شيئاً، ويجوز أن يكون وليس بضرهم الشيطان شيئاً.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، أي لا يضرهم شيئاً^(٥) إلا ما أراد الله.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون﴾ أي يكلون أمرهم إلى الله، ويستعيذون به من الشيطان^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [١١] ويقرأ "في المجالس"^(٧).

(١) "أي النجوى بالإثم والعدوان من الشيطان؛ ليحزن الذين آمنوا" ليست في (س)

(٢) "ويجوز" في (س)، (ط)

(٣) (لِيُحْزَنَ) بضم الياء وكسر الزاي قراءة نافع، (لِيَحْزَنَ) بفتح الياء وضم الزاي قراءة الباقيين. ينظر: السبعة في القراءات (٢١٩)، التيسير في القراءات السبع (٧٠) إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٥١).

(٤) "التناجي" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٥) "شيء" في (س)، (ط)

(٦) ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٤٣)، إعراب القرآن (٤/٣٧٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٦٣)، زاد المسير (٨/١٩٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٩٥).

(٧) "المجالس" بألف على الجمع قراءة عاصم على أن تجعل لكل جالس مجلساً، أي: موضع جلوس، ويكون المجلس على إرادة العموم مثل قولهم: كثر الدينار والدرهم، فيشهد على هذا جميع المجالس، وقرأ الباقيون: في المجلس بغير ألف على وجه الأفراد يريدون مجلس النبي ﷺ.

ويقرأ^(١) "تَفَاسَحُوا"^(٢).

وجاء في التفسير أن المجلس هاهنا يعني به مجلس النبي^(ﷺ).

وقيل: في^(٣) المجالس مجالس الحرب^(٤) مثل قوله: ﴿مَقْلَعَدَ لِقَاتِ﴾^(٥).

فَأَمَّا مَا أَمَرُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ النَّبِيِّ^(ﷺ) فَقِيلَ: إِنَّ آيَةَ^(٦) نَزَلَتْ بِسَبَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

= ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٨٠) السبعة في القراءات (٦٢٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٦).

(١) "وتقرأ" في (ط)

(٢) "تفاسحوا" بألف، قراءة داود بن أبي هند وقتادة وعيسى والحسن، وهي قراءة شاذة. ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات (٦٦٤)، إعراب القراءات الشواذ (٥٦٩)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٦)، وتفسير البحر المحيط (٨/ ٢٣٥).

(٣) "رسول الله" في (س)

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد، على نحو مما قاله الزجاج.

أخرج عبدالرزاق الرواية عن قتادة في تفسيره (٣/ ٢٧٩)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٤٣) وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ٨١)، ورواية قتادة عزاها إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم ينظر: الدر المنثور (٨/ ٨٢).

(٥) "في" ليست في (س)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٤٤) وعزاه السيوطي إليه كما في الدر المنثور (٨/ ٨٢)، ونسبه ابن الجوزي إلى الحسن وأبي العالية والقرظي. ينظر: زاد المسير (٨/ ١٩٢)

والذي رجحه الطبري والقرظي أن الآية عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والأجر، سواء كان مجلس حرب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة، جامع البيان (٢٣/ ٢٤٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٩٧).

(٧) آل عمران: ١٢١.

(٨) "إنها" في (س)

شَمَّاسٍ^(١)، وكان من أهل الصَّفَّةِ، وكان ممن^(٢) يجلس^(٣) مجلس النبي ﷺ من ذوي الغِنَى والشرف، كأنهم لَا يُوسِعُونَ^(٤) لِمَنْ هُوَ دُونَهُمْ، فأمر الله - جل وعز - المؤمنين بالتواضع، وأن يفسحوا في المجلس^(٥) لمن أراد النبي ﷺ؛ ليتساوى الناس بالأخذ بالخط منه^(٦).

﴿وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا فَانشُرُوا﴾ أي إذا قيل: انفضوا فانفضوا وقوموا^(٧)، وهذا كما قال: ﴿وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾^(٨)،^(٩)

(١) عبد الله بن شماس لم أجد لهذا الاسم ترجمة، غير ما جاء عن الأثر الذي رواه. ينظر: معجم الصحابة (١٠٤/٢) برقم (٥٥٦)، والذي في كتب الرجال هو عبيد الله بن شماس روى عنه عبد الله بن عمران مجهول قاله الحسيني ثم ضرب عليه، وهو في مسند أحمد مكبرا عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال ابن حجر: وأظنه عبد الرحمن بن شماس المصري فقد ذكر المزي عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شيوخه. ينظر: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (١/٢٧٢)، الإكمال لرجال أحمد (١٢٨١).

(٢) "من" في (س)، (ط)

(٣) "في" زائدة في (س)، (ط).

(٤) "كأنهم لَا يُوسِعُونَ" ليست في (س)

(٥) "في المجلس" ليست في (س)

(٦) الذي ذكره الزجاج هنا أن الآية نزلت بسبب عبد الله بن شماس هو خطأ لم أجد في كتب التفسير التي بين يدي، والصواب أنها نزلت في نفر من أهل بدر كان منهم ثابت بن قيس بن شماس كما جاء في كتب التفسير وأسباب النزول ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٣٣)، أسباب النزول للواحدي (٢٦٣) الكشف والبيان (٩/٢٥٨)، وتفسير السمعاني (٥/٣٨٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٩٧).

(٧) "قوموا فانفضوا" في (س)، (ط)

(٨) الأحزاب: ٥٣

(٩) بنحو مما استدلل به الزجاج روي عن ابن زيد: (وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا فَانشُرُوا): انشروا عن رسول الله ﷺ، قال: هذا في بيته إذا قيل انشروا، فارتفعوا عن النبي ﷺ، فإن له حوائج، فأحب كل رجل منهم أن يكون آخر عهده برسول الله ﷺ، فقال: (وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا فَانشُرُوا). أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٤٦)، وهو قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣٣).

وَقِيلَ^(١): ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا﴾ أي^(٢) قوموا للصلاة، أو قضاء حق، وشهادة^(٣) فانشُرُوا^(٤).
ويجوز "انشُرُوا فانشُرُوا" جميعاً يقرأ بهما، ويرويان عن العرب نشُرُ ينشُرُ
وينشُرُ^(٥).

وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ والدليل على
فضل أهل العلم ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عبادة العالم يوماً واحداً تعدلُ عبادة
العابد أربعين سنة»^(٦).

(١) "أيضاً" زائدة في (س)، "أيضاً" زائدة في (ط).

(٢) "إذا قال" زائدة في (س)، "إذا قيل" زائدة في (ط).

(٣) "أو شهادة" في (س)، (ط).

(٤) أمر الله ﷻ المؤمنين إذا قيل لهم: انشُرُوا، أن ينشُرُوا، فعم بذلك الأمر جميع معاني النشور من الخيرات،
فذلك على عمومته، كما قال الزجاج وجمع المعاني هنا، والمأثور عن السلف ذكر معنى دون معنى فهذا
القول مروى عن ابن عباس قوموا للصلاة، ومنهم من جمع كمجاهد انشُرُوا: إلى كل خير قتال عدو وأمر
بمعروف أو حق ما كان، وكذلك ما جاء عن قتادة، والضحاك.

فقد أخرج عبدالرزاق الرواية عن قتادة في تفسيره (٣/ ٢٧٩)، وأخرج الطبري جميع الروايات في جامع
البيان (٢٣/ ٢٤٦)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الطبري، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد
وابن المنذر، وقتادة إلى عبدالرزاق وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ٨١)، وحكى ما سبق عن الزجاج
الأزهري في تهذيب اللغة (٤/ ٨٥)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٣٦٤).

(٥) "ينشُرُ وينشُرُ" ليست في (س)

(٦) (انشُرُوا فانشُرُوا) قرأ بِضَمِّ الشَّيْنِ فِي الحُرْفَيْنِ نافع، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَفْصٌ، وَاخْتَلَفَ عَنِ أَبِي بَكْرٍ لَهُ فِي
الضم، وله في الكسر، والقراءة الثانية بكسر الشين (انشُرُوا فانشُرُوا) قراءة ابن كثير وأبو عمرو وحمزة
والكسائي.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٨١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥) السبعة في القراءات (٦٢٩)
الحجة في القراءات السبع (٣٤٤).

(٧) لم أقف على نص هذا الحديث، ولا جزء منه - فيما اطلعت عليه - والله أعلم، وجاء قريباً منه قول لابن
← =

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [١٢] أي إذا ناجيتم^(١) الرسول بالسّرّ فقدموا قبل ذلك صدقة^(٢)، وقيل: إن سبب ذلك^(٣) الأغنياء، كانوا يستخلون النبي ﷺ فيسأرونه بما يريدون، وكان الفقراء لا يتمكنون من النبي ﷺ تمكنهم، ففرض الله^(٤) عليهم الصدقة قبل النجوى؛ ليمتنعوا من ذلك^(٥).

فروي أن عليّاً رضي الله عنه أراد أن يناجي النبي ﷺ، فتصدق بدينار باعه بعشرة دراهم قبل مناجاته، ثم نسخ ذلك بالزكاة^(٦) فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ

= مسعود رضي الله عنه، حيث قال: «ليوم واحد من العالم الذي يعلم الناس الخير أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة العابد مائة سنة» أخرجه الديلمي في الفردوس مأثور الخطاب (٣/ ٤٥٥) برقم (٥٤٠٨)، وقد ذكر في تفضيل العالم على العابد أحاديث، منها ما جاء عن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله ﷺ رجلا ن أحدهما عابداً والآخر عالم فقال رسول الله ﷺ «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله ﷺ إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى الثملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير» أخرجه الترمذي في سننه (٥٠/ ٥) كتاب العلم عن رسول الله، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة برقم (٢٦٨٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(١) "خاليتم" في (س)، (ط)

(٢) "وافعلوا ذلك" زائدة في (ط)

(٣) "أن" زائدة في (س)، (ط).

(٤) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)، (ط)

(٥) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٤٨) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٣٤)، وينظر: معاني القرآن للفرّاء (٥/ ٩٠) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام (١/ ٢٥٨)، وأسباب النزول (٢٧٦)، بحر العلوم (٤/ ٢٦٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٦٢)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٥٤)

(٦) "الزكاة" في (س)، (ط)

صَدَقَتْ فَاذْلَمْتُمْ تَعْلَمُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١٣﴾ [١٣] أي
أطيعوه في كل أمرٍ، ودخل في ذلك التَّفْسُحُ في المجلسِ؛ لِيَتَقَارَبَ^(١) النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [١٤] هؤلاء اليهود الذين^(٣) تَوَلَّوْا^(٤) المنافقون^(٥).

(١) هذا القول مروى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد بنحوه.

وقد أخرج رواياتهم الطبري في جامع البيان (٢٤٨/٢٣) وأخرج ابن أبي حاتم رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
في تفسيره (٣٣٤٤/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليهما وإلى ابن المنذر وابن مردويه،
ورواية علي إلیابن أبي شيبه وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن
مردويه والنحاس... وغيرهما وكذلك عزا رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في
الدر المنثور (٨٣/٨)، وأورده مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٣٤/٣)، وأسباب النزول (٢٧٦)،
والناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام (٢٥٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٠٠) بحر العلوم
(٢٦٦/٤).

(٢) "لتقارب" في (ط)

(٣) "النبی" في (س)، (ط)

(٤) "الذين" ليست في (س)

(٥) "المنافقون تولوا اليهود" في (ط)

(٦) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٨٠/٣)، والطبري في جامع البيان (٢٥٢/٢٣)، وقال به الفراء في
معاني القرآن (٩١/٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢٦٧/٤)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ
النهاية (٧٣٦٩/١١)

وقال السدي ومقاتل: إنها نزلت في عبدالله بن نبتل المنافق كان يجالس النبي ﷺ ثم يرفع حديثه إلى
اليهود، فبينما رسول الله ﷺ في حجرة من حجره، إذ قال: «يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر
بعيني شيطان، فدخل عبدالله بن نبتل وكان أزرق، فقال له رسول الله ﷺ: علام تشتمني أنت
وأصحابك؟ فحلف بالله ما فعل ذلك، فقال له النبي ﷺ: فعلت، فانطلق فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما
سبوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية». ينظر: أسباب النزول (٢٧٧)، وتفسير مقاتل بن سليمان (٣٣٤/٣)،
⇐ =

ومعنى قوله: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يدل على تفسيره قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [١٨] يدل عليه قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٢) أَنْظَرَ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ^(٣).

وقوله تعالى^(٤): ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ﴾ [١٩] معنى ﴿أَسْتَحْوِذَ﴾ في اللغة استولى، يقال: حذت الإبل والحذت إذا استوليت عليها وجمعتها، وهذا مما خرج على أصله، ومثله في الكلام أحوذت^(٥) وأطبيت^(٦)، والأكثر أخذت^(٧) وأطبت^(٨)، إلا أن استحوذ جاء على الأصل^(٩)؛ لأنه لم يُقَلْ: عَلَى حَادٍ؛ لأنه إنما بني على استعمل في أول وهلة، كما بني افتقر على افتعل، وهو من الفقر، ولم يُقَلْ: منه فقراً، ولا استعمل بغير زيادة، ولم يقل: حاذ عليهم الشيطان، ولو جاء استحاذا لكان^(١٠) جائزاً^(١١) صواباً، ولكن استحوذ هاهنا أجود؛ لأنَّ الفعل في ذا^(١٢) المعنى لم يستعمل إلا بزيادة^(١٣).

= وعزا السيوطي رواية السدي إلي ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ولم أجده في تفسيره والله أعلم (٨/ ٨٥).

(١) التوبة: ٥٦.

(٢) الأنعام: ٢٣، ٢٤.

(٣) "وقيل" في (س)

(٤) "أجودت" في (ط)

(٥) "أجدت" في (ط)

(٦) "وأطبيت" في (س)

(٧) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٨)، وغريب القرآن للسجستاني (١١٢) جامع البيان (٩/ ٣٢٦)،

إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٤٧)، مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧٢٣).

(٨) "كان" في (س)، (ط)

(٩) "جائزاً" ليست في (س)، (ط)

(١٠) "هذا" في (س).

(١١) قال ابن السراج الأصول في النحو (١/ ٥٧): "وهذا النوع مما شذ عن بابه وقياسه ولم يشذ في استعمال

← =

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾.

قال أبو عبيدة: حزب الشيطان: جند الشيطان^(١)، والأصل في اللغة أن الحزب الجماعة^(٢)، يقال منه: قد تحزب القوم إذا صاروا فرقا، جماعة كذا وجماعة كذا^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠] قد فسرنا يحادون^(٤) ومعناه يشاقون^(٥)، أي يصيرون في غير حد أولياء الله، وفي غير شقهم^(٦).

= العرب له نحو: استحوذ فإن بابه وقياسه أن يُعل فيقال: استحاذا مثل استقام واستعاذ وجميع ما كان على هذا المثال ولكنه جاء على الأصل واستعملته العرب كذلك " وينظر: المقتضب (٨١)، الأصول في النحو (١/٥٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/٤٩٧)، وإعراب القرآن للباقولي (٢١٢)، لسان العرب (٣/٤٨٥).

(١) لم أجد في كتاب أبي عبيدة هذا القول المنسوب إليه، بل فسر ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ أي أنصار الله في مجاز القرآن (٣٢)، والمعروف عن أبي عبيدة ويتناقله المفسرون ما ذكر ينظر: زاد المسير (٢/٣٨٤).

ومن قال من المفسرين: إن حزب هو جند؛ الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٥٨) والسمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٦٧)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٦٤)، والسمعاني في تفسيره (٢/٤٨).

(٢) "الجمع والجماعة" في (ط)

(٣) قال بنحوه الخليل بن أحمد في العين (٣/١٦٤)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١/١١٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (٢/٥٧)، وابن فارس في مقاييس اللغة (٢/٤٣)، وابن منظور في لسان العرب (١/٣٠٨).

(٤) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ كَيْتُا كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلَلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ المجادلة: ٥. ينظر: ص (٦٨١).

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٥٦) وعزاه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٧٩).

(٦) قال بنحو من هذا السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٦٣)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٨٥) ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٧٣)، وحكاه عن الزجاج الماوردي في النكت والعيون (٥/٤٨٩)، وكذلك القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٨٨).

﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾، أي أولئك في المغلوبين.

وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [٢١] أي قضى الله ذلك^(١) قضاء ثابتاً^(٢).

ومعنى غلبة الرسل على نوعين: مَنْ بُعِثَ بالحرب فغالب في الحرب^(٣)، ومن بعث منهم بغير حرب فهو غالب بالحجة^(٤).

﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ أي مانع حزبه من أن يُذَلَّ؛ لأنه قال ﴿عَلَيْكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾.

والعزيز: الذي لا يُغلب ولا يُقهر^(٥).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [٢٢] إلى آخر القصة، جاء في التفسير أن هذه الآية نزلت بسبب حاطب [بن^(٦)] أبي بلتعة^(٧)، وكان النبي ﷺ عزم على قصد أهل مكة،

(١) "ذلك" ليست في (ط)

(٢) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣٥)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٧٣)، السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٦٨)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٦٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٩٨).

(٣) "بالحرب" في (س)

(٤) أورد هذا المعنى السمرقندي في بحر العلوم (٤/٢٦٨)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٦٤)، والسمعاني في تفسيره (٥/٣٩٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/١٩٨) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٠٦) وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٨/٢٣٧).

(٥) ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٠١)، بحر العلوم (٤/٢٦٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٧٣)، زاد المسير (٨/١٩٨).

(٦) الزيادة من (س)، (ط).

(٧) هو حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعيب اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى
⇐ =

فأعلم الله ﷻ أن [إيمان المؤمن يفسد بمودة الكفار بالمعاونة على المؤمنين، وأعلم الله تعالى أنه^(١)] من كان مؤمناً بالله واليوم الآخر لا يوالي من كان^(٢) كافر، ولو كان أباه أو أمه^(٣) أو أخاه أو واحداً^(٤) من عشيرته^(٥).

[١/١٩٢]

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ يعني الذين لا يوادون من حادَّ الله ورسوله، ويوالون المؤمنين.

وقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي قواهم بنور الإيمان وبإحياء الإيمان^(٦)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٧)، وكذلك^(٨): ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾. فأعلم الله أن ذلك يوصلهم إلى الجنة فقال: ﴿وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ أي الذين لا يوادون من حادَّ الله [ورسوله^(٩)] من^(١٠) المؤمنين، حزب^(١١) الله أي الداخلين^(١٢) في الجمع

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٢) "كان" ليست في (س)، (ط)

(٣) "ابنه" في (س).

(٤) "أحداً" في (س)، (ط)

(٥) أورده ابن الجوزي بدون نسبة في زاد المسير (١٩٩/٨)

(٦) ذكره بنحو الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٥٨)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٧٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٠٠).

(٧) الشورى: ٥٢.

(٨) "فكذلك" في (ط)

(٩) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(١٠) "ومن" في (ط)

(١١) "وحزب" في (ط)

(١٢) "الداخلون" في (ط)

الذي اصطفاه الله ﷻ وارتضاه^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿أَلَا﴾ كلمة تنبيه، وتوكيد للقصّة^(١).

﴿الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) المدركون البقاء في النعيم^(١) الدائم.



(١) ذكره بنحوه الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٥٨)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٠٠/٨)

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٣٥٧)، إملاء ما من به الرحمن (١/١٩)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢/٣٥٤)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٠٠/٨).

(٣) "والمفلحون" في (ط)

(٤) "والنعيم" في (س)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحشر (١)

قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١] افتتح الله السورة بذكر تقديسه، وأن الأشياء كلها (١) تبرئته (١) من السوء، وكذلك (١) قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسِيعُ بِجَدِّهِ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [٢] هؤلاء بنو النضير (١)، كان لهم عز ومنعة (١)، فظنَّ الناس أنهم لعزتهم ومنعتهم لا يخرجون من ديارهم، وظنَّ بنو النضير أن حُصُونَهُمْ تمنعهم من الله.

﴿فَأَنبَهُمُ اللَّهُ﴾ (١) أي أتاهم أمر الله (١) ﴿مَنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ﴾

(١) "مدينة" زائدة في (ط)

(٢) "له أشياء" في (ط)

(٣) "تنزيه" في (س)

(٤) "ومثل ذلك" في (س)، (ط)

(٥) الإسراء: ٤٤

(٦) بنو النضير قبيلة من يهود خيبر من آل هارون أخو موسى عليها السلام وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى صلوات الله عليهما وعلى نبينا ﷺ، والنضير أولاده نزلوا قلعة على منازل من المدينة، وهم كانوا من حلفاء الخزرج، وفيهم نزلت سورة الحشر.

ينظر: الأنساب للسمعاني (٥/٥٠٣)، لسان العرب (٥/٢١٠) الباب في تهذيب الأنساب (٣/٣١٤).

(٧) "من اليهود" زائدة في (س)

(٨) "فأتاهم الله" ليست في (ط)

(٩) "أي من أمر الله" في (س)، (ط)

كان بنو النضير لما نزل رسول الله ﷺ عاقدوه ألا يكونوا عليه، ولا معه، فلما كان يوم أحد، وظهر المشركون على المسلمين^(١)، نكثوا، ودخلهم الرعب^(٢)، وكان كعب بن الأشرف^(٣) رئيساً لهم، فخرج في ستين رجلاً إلى مكة، وعاقدوا^(٤) المشركين على التظاهر على النبي ﷺ، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فلما صار إلى المدينة وَجَّهَ رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة^(٥) -رضيعاً كان لكعب-، فاستأذن محمد بن مسلمة النبي ﷺ في أن ينال منه؛ ليغتر كعب بن الأشرف^(٦)، فجاءه محمد، ومعه جماعة، فاستنزله من منزله، وأوهمه أنه قد حُمِلَ عَلَيْهِ في أخذ الصدقة منه، فلما نزل، أخذ محمد

(١) "دخل النبي ﷺ المدينة" في (ط)

(٢) "المؤمنين" في (س)

(٣) "الريب" في (س)، (ط)

(٤) كعب بن الأشرف مختلف في نسبه، فزعم ابن حبيب أنه من طيء، وأمه من بني النضير، وأن أباه توفي وهو صغير، فحملته أمه إلى أخواله، فنشأ فيهم، وساد، وكبر أمره، وقيل: بل هو من بني النضير، وهو شاعر من شعراء اليهود، فحل فصيح، وكان عدواً للنبي ﷺ، يهجوهم، ويهجو أصحابه، ويخذل منه العرب، فبعث النبي ﷺ نفراً من أصحابه فقتلوه في داره.

ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ٢٨٢)، الأغاني (٢٢/ ١٣٧).

(٥) "وعاقد" في (س)، (ط)

(٦) محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الحارثي الأنصاري، قاتل كعب بن الأشرف، شهد بدرًا، ثم ضرب فسطاطه بالربذة، واعتزل الفتن، إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين في شهر صفر.

ينظر: الثقات (٣/ ٣٦٢) طبقات ابن سعد (٣/ ٤٤٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠١)

(٧) "ليقتله وكان محمد بن مسلمة" زائدة في (ط)

(٨) "رسول الله" في (ط)

(٩) يوهم كعب بن الأشرف أنه عدو رسول الله ﷺ فقال منه.

بن مَسْلَمَةَ بناصيته وكَبَّرَ، فخرج أصحابه فقتلوه^(١)، وغدا رسول الله ﷺ غازياً بني النضير، فأناخ عليهم، وقيل: إنه غزاهم على حمار مخطوم^(٢) بليف^(٣)، فكان المؤمنون يخربون^(٤) منازل بني النضير؛ ليكون^(٥) لهم أمكنة القتال^(٦)، وكان بنو النضير يخربون منازلهم؛ ليسدوا^(٧) بها أبواب أزقتهم، ولئلا^(٨) يُبْقَى على المؤمنين، فقذف الله في قلوبهم الرعبَ ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، ومعنى إخراجها بأيدي المؤمنين أنهم عَرَضُوا^(٩) لذلك، ففارقوا رسول الله ﷺ على الجلاء من منازلهم، وأن يحملوا^(١٠) ما استقلت به إبلهم، ما خلا الفضة والذهب، فجلوا إلى الشام، وطائفة منهم جلت إلى

(١) " في مكانه " زائدة في (س)، (ط)

(٢) الحِطَامُ سِمَةٌ فِي عُرْضِ الْوَجْهِ إِلَى الْخَدِّ كَهَيْئَةِ الْحَطِّ، وَرَبَّيَا وَسِمَ بِحِطَامٍ، وَرَبَّيَا وَسِمَ بِحِطَامَيْنِ، وَبَعِيرٍ مَخْطُومٍ أَي مَوْسُومٍ بِسَمِهِ.

ينظر: تهذيب اللغة (١١٦/٧)، لسان العرب (١٨٦/١٢).

(٣) الليف: ليف النخل معروف القطعة منه ليفة، وليفت الفسيلة غلظت وكثر ليفها، وأجود الليف ليف النارجيل، وهو جوز الهند، تجيء الجوزة ملفوفة فيه، وهي بائنة من قشرها يقال لها: الكنبار، وأجود الكنبار يكون أسود شديد السواد، وذلك أجود الليف، وأقواه مسدا، وأصبره على ماء البحر، وأكثره ثمنا.

ينظر: العين (٣٣٤/٨)، تهذيب اللغة (٢٧٤/١٥)، لسان العرب (٣٢٢/٩).

(٤) "من" زائدة في (س)، (ط)

(٥) " لتكون " في (س)

(٦) " للقتال " في (ط)

(٧) " ليسدوا " في (س)

(٨) " لئلا " في (ط)

(٩) " عرضوها " في (س)، (ط)

(١٠) " يحملوا " في (س)

خيبر، وإلى (١) الحيرة (١)، فقوله (١): ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ (١). وهو أول حَشْرٍ حُشِرَ إلى الشام (١) - ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام؛ فلذلك (١) قيل: لأول الحشر، فجميع اليهود والنصارى يُجَلَّونَ من جزيرة العرب.
وروي عن عمر أن النبي ﷺ قال: «لأَخْرَجَنَّ الْيَهُودَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» (١).
قال الخليل بن أحمد (١): جزيرة العرب مَعْدِنُهَا وَمَسْكَنُهَا، وإنما (١) قيل لها: جَزِيرَةٌ

(١) "وطائفة إلى" في (ط)

(٢) الحيرة: مَدِينَةٌ كَانَتْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ الْعَرَبِيِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ: النَّجْفُ، كَانَتْ عَاصِمَةً مُلُوكِ لَحْمِ الْمُشْهُورِينَ بِالْمُنَازِرَةِ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ الْحَيْرَةُ؛ لِأَنَّ تَبْعَا الْأَكْبَرِ لَمَّا قَصَدَ خِرَاسَانَ خَلْفَ ضَعْفَةِ جَنْدِهِ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَقَالَ لَهُمْ: حَيَّرُوا بِهِ أَيِ أَقِيمُوا بِهِ. معجم البلدان (٢/٣٢٨) آثار البلاد وأخبار العباد (٧٣).

(٣) "وذلك قوله" في (س)، (ط)

(٤) بنحو مما ذكر الزجاج ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٥٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٥٦)، الجامع لأحكام القرآن (٤/١٨).

(٥) قول قتادة، وابن زيد، والزهري.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني عن الزهري في تفسيره (٣/٢٩٦)، والطبري عنهما في جامع البيان (٢٣/٢٦٣)، وأورد السيوطي هذا المعنى بين الآثار ولم يعزه إلى أحد، ينظر: الدر المنثور (٨/٨٩) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣٧)، وأورده السمعاني في تفسيره وعزاه إلى الحسن (٥/٣٩٥)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/٣٣٩)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٦٥).

(٦) "ولذلك" في (ط)

(٧) الحديث أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤/٣٠٥) برقم (٧٧٢١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ولا أعلم أحدا رواه عن الثوري يذكر عمر في إسناده غير أبي أحمد.

(٨) "بن أحمد" ليست في (س)، (ط)

(٩) "وإنما" ليست في (س)

العَرَب؛ لأن بحر الحبش^(١) وبحر فارس^(٢) والفرات قد أحاطت بها، وهي^(٣) أرضها ومعدنها^(٤).

قال أبو عبيدة: جزيرة العرب من جَفر أبي موسى إلى اليمَن في الطول، ومن رمل بَيْرين إلى منقطع السماوة في العرض^(٥).

قال^(٦) الأصمعي: إلى أقصى عَدَن أَيْبِن إلى أطوار الشام^(٧) حتى يبلغ^(٨) أطراف بَوَادٍ في الشام^(٩).

(١) "الحبس" في (ط)

(٢) "ودجلة" زائدة في (ط)

(٣) "فهي" في (ط)

(٤) لم أجد هذا القول في كتب الخليل بن أحمد، بل إن ابن عطية ذكر قوله، ونسب حكايته إلى الزجاج في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٥٧) قال الخليل في ما حكى الزجاج: «سميت جزيرة؛ لأنه أحاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات، وفي هذه الإحاطة نظر»، وأغلب من ذكر هذا القول ذكره مجهولا بدون نسبة، ينظر: تهذيب اللغة (٣/٤٦٥)، والمحكم والمحيط الأعظم (٧/٢٨٥)، والروض المعطار في خبر الأقطار (١٦٣).

(٥) لم أجد في مجاز القرآن لأبي عبيدة، وحكاه بنصه عنه أبو عبيد ابن سلام في غريب الحديث (٢/٦٧) والأزهري في تهذيب اللغة (٣/٤٦٥) والسمعاني في تفسيره (٥/٣٩٦)، والحميري في الروض المعطار في خبر الأقطار (١٦٣).

(٦) "وقال" في (س)، (ط)

(٧) "أطراف اليمن" في (س)، "أطراف اليمن" في (ط)

(٨) "تبلغ" في (ط)

(٩) "بوادي الشام" في (س).

(١٠) حكاه بنصه عن الأصمعي أبو عبيد ابن سلام في غريب الحديث (٢/٦٧)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣/٤٦٥) والحميري في الروض المعطار في خبر الأقطار (١٦٣)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٧/٢٨٥). خصائص جزيرة العرب (٨).

وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [٥] أي ما قطعتم من نخلة^(١) - والنخل كله ما خلا البرني والعجوة يسميه أهل المدينة الألوان، وأصل لينة لونه فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها^(٢) .

فأنكر بنو النضير قطع النخل فأعلم الله - تعالى - أن ذلك بإذنه، وإليه^(٣) القطع والترك جميعاً^(٤) .

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وسعيد بن جبیر بنصه.

عزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي شيبه وعبد بن حميد، ورواية سعيد بن جبیر إلى ابن أبي شيبه كما في الدر المنثور (٩٨/٨). وهو قول مروى عن عكرمة وقتادة ومجاهد والزهري بنحوه.

أخرج عبدالرزاق في تفسيره الرواية عن قتادة والزهري (٢٩٧/٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٦٩/٢٣)، وعزا السيوطي رواية عكرمة ومجاهد إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٩٨/٨). وكذلك رواية الزهري إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٩٨/٨).

(٢) "فقبل لينة" زائدة في (ط)

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٩٣/٥)، ومجاز القرآن (١٢٢)، معاني القرآن للأخفش (٢٨/٤) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٩)، جامع البيان (٢٧١/٢٣)، إعراب القرآن للنحاس (٢٥٩/٤)، وحكاة الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (١٨٣/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٠٨/٨)، وفي الغالب لم يذكر إلا العجوة فقط، أما لفظ البرني نادر الذكر، ينظر: جمهرة اللغة (٥٨/٢)، مقاييس اللغة (١٨٠/٥) تفسير السمعاني (٣٩٨/٥).

(٤) "وإليه" ليست في (ط)

(٥) ينظر: أسباب النزول (٤٣٧)، الصحيح المسند من أسباب النزول (٢٣١)

وأخرج البخاري الرواية عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في (١٤٧٩/٤) كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم برقم (٣٨٠٧)، وأخرجه مسلم في (١٣٦٥/٣) كتاب الجهاد والسير، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريرها، برقم (١٧٤٦)، وأخرجه من أهل التفسير الطبري أيضاً عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جامع البيان (٢٧٢/٢٣) وعزا السيوطي رواية ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور (٩٨/٨).

﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ بأن يريهم أموالهم يتحكم فيها المؤمنون^(١) كيف أحبوا^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [٦] يعني ما أفاء الله على رسوله من بني النضير، مما لم يوجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً، والركاب: الإبل^(٣)، والوَجِيفُ دون التقريب من السير، يقال: وجف الفرس وأوجفته، والمعنى أنه^(٤) لا شيء لكم فيه، إنما هو لرسول الله ﷺ خاصة^(٥) يعمل فيه ما أحب^(٦)، وكذلك كل ما فتح على الأئمة مما لم يوجف المسلمون عليه^(٧) خيلاً ولا ركاباً.

وقوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [٧]

معنى ﴿فَلِلَّهِ﴾ أي^(٨) أن يأمركم فيه بما أحب.

﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ يعني ذوي قرابات النبي ﷺ؛ لأنهم قد منعوا الصدقة، فَجُعِلَ لهم حَقٌّ في القربى^(٩).

(١) "المسلمون" في (ط)

(٢) ينظر: تفسير السمعاني (٣٩٩/٥)، زاد المسير (٢٠٨/٨).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل (٣٣٩/٣)، ومعاني القرآن (١٤٤/٣)، ومجاز القرآن (٢٥٦/٢)، وجامع البيان (٢٧٣/٢٣)، ومن المعاجم: العين (٣٦٤/٥)، جهرة اللغة (٢٤٤/١)، تهذيب اللغة (١٢٣/١٠).

(٤) "أنه" ليست في (س)

(٥) "خالصاً" في (س)، (ط)

(٦) ينظر: مجاز القرآن (٢٥٦/٢)، الأموال للقاسم بن سلام (١٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٠) وأورده الأزهري بنصه دون نسبة في تهذيب اللغة (١٤٥/١١)، وحكاية ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٢٠٩/٨)، وينظر: تفسير السمعاني (٣٩٩/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٨٨/١١).

(٧) "عليه" ليست في (س)

(٨) "له" زائدة في (س)

(٩) "الفيء" في (س)، (ط) وهو الصواب.

﴿وَالْيَتَمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ [٨] يَتَمَىٰ (١) مِنَ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ لَهُمُ الْحَقُّ (٢)،
وَهُمْ (٣) ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [٩] يعني الأنصار (٤).

﴿وَالْإِيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني المهاجرين.

﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ﴾ (٥) إِلَيْهِمْ ﴿ أَيُّ يَحِبُّ الْأَنْصَارُ الْمُؤْمِنِينَ.﴾

﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ أَيُّ لَا يَجِدُ الْأَنْصَارُ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُعْطُوا (٦) الْمُهَاجِرُونَ (٧).

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

(١) "فيه" في (س)

(٢) "حق" في (س)

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٢١١).

(٤) "فقال" في (ط)

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد، وابن زيد.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٨٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ١٠٥)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٤٥)، تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (١/ ٨٦) وأجمع أهل التفسير على هذا المعنى كما نص السمعاني في تفسيره (٥/ ٤٠٠).

(٦) وقع سقط من هنا إلى قوله: ﴿لَا يَقْدِرُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحْصَنَةٍ﴾ بمقدار لوح من (س)

(٧) "يعطى" في (ط)

(٨) هذا القول مروى عن ابن زيد

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٨٢)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٤٠)، معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٣٩)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٦٩)، الكشف والبيان (٩/ ٢٧٨).

قال تعالى^(١): ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [٧] نحو خيبر، [وما أشبهها، [ب/١٩٢] فالأمر عند أهل الحجاز في قسمة الفيء أنه يُفَرَّقُ في هذه الأصنافِ المسماة على قَدْرِ ما يراه^(٢)] الإمام، من التحري للصالح في ذلك، إن رأى الإمام ذلك، وإن رأى أن صنفاً من الأصناف يحتاج فيه إلى جميع الفيء صرف فيه، أو في هذه الأصنافِ على قَدْرِ ما يَرَى^(٣).

وقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مِنْكُمْ﴾ يقرأ بضم الدال^(٤) وبفتحها^(٥) - فالدولة اسم الشيء^(٦) يتداول.

والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال^(٧).

(١) "أبو إسحاق" في (ط)

(٢) الزيادة من (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٣) هذا عند الإمام مالك كما بينه القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ١٥)، وينظر: الأموال للقياسم بن سلام (٤١١)، الكافي في فقه أهل المدينة (١ / ٤٧٨).

(٤) "دولة" بضم الدال من (دولة) اسم الشيء الذي يتداول بعينه كالملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر، وهي قراءة جميع قراء الأمصار.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٤٥)، معاني القرآن للأخفش (٢ / ٥٣٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، جامع البيان (٢٣ / ٢٧٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ١٦).

(٥) "وفتحها" في (ط)

(٦) "دولة" بفتح الدال على أن المعنى الدولة في الملك، فهو في الفعل، وهذه قراءة أبي عبدالرحمن السلمي، وزاد القرطبي أبو حيو.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٤٥)، جامع البيان (٢٣ / ٢٧٩)، المحتسب لابن جني (٢ / ٣١٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ١٦).

(٧) "الذي" زائدة في (ط)

(٨) حكاه بنصه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٤ / ١٢٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ٢١١)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، الصحاح في اللغة (١ / ٢١٨).

وقرئت أيضاً "دولة" - بالرفع - فمن قرأ "كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً" فعلى أن يكون على مذهب التمام، ويجوز أن يكون "دولة" اسم تكون^(١)، ويكون^(٢) وخبرها "بين الأغنياء منكم"^(٣).

والأكثر (كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) على معنى كيلا يكون الفيء دولة أي متداولاً^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ أي من الفيء.

﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾ أي عن أخذه ﴿فَأَنْتَهُوا﴾^(٥).

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ [١٠] أي ما أفاء

(١) "تكون" ليست في (ط)

(٢) "يكون" في (ط)

(٣) "دولة بين الأغنياء" برفع الهاء، قراءة أبو جعفر يزيد بن القعقاع على أنها تامة ودولة فاعل.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢/٣١٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٩٥)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٧٢٥)، إعراب القراءات الشواذ (٢/٥٧٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦)، البحر المحيط (١٠/١٤١).

(٤) "كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً" بنصب الهاء، نصب خبر يكون، وهي قراءة الجمهور، والحجة عليها كما نص الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٧٩)، أي كيلا يكون ذلك الفيء دولة يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البرّ وسبيل الخير، فيجعلون ذلك حيث شاءوا، ولكننا سننا فيه سنة لا تُغيّر ولا تُبدّل.

وينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥٣٨)، التيسير في القراءات السبع (١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

(٥) هذا القول مروى عن الحسن

عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٠٤)، وذكر هذا المعنى بنصه السمرقندي في بحر العلوم (٣/٤٠٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢١١).

(٦) "قوله" في (ط)

الله على رسوله من أهل القرى فله، ولرسوله، وهؤلاء المسلمين، وللذين يحيئون من بعدهم إلى يوم القيامة^(١)، ما أقاموا على محبة أصحاب رسول الله ﷺ.

وقوله تعالى^(١): ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ﴾ أي الذين جاءوا من بعدهم^(١) في حال قولهم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

فمن يترحم على أصحاب رسول الله ﷺ، [ولم يكن^(١)] في قلبه غل لهم [أجمعين، فله حظ في فيء المسلمين، ومن شتمهم، ولم يترحم عليهم، أو كان في قلبه غل لهم^(١)]، فما جعل الله له^(١) حقاً في شيء^(١) من فيء^(١) المسلمين، فهذا نص في الكتاب بين^(١).

وقوله تعالى^(١): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

(١) قال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤١)، وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٧٠) أورده بنصه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٢١٦).

(٢) "ودليل ذلك قوله" في (ط)

(٣) "أي الذين جاءوا من بعدهم" ليست في (ط)

(٤) الزيادة من (ط)

(٥) الزيادة من (ط)

(٦) "له" ليست في (ط)

(٧) "سبي" في (ط)

(٨) "من فيء" ليست في (ط)

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦٣)، بحر العلوم (٣/٤٠٦) وأورده بنصه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٢١٦). وجاء في كتب الأثر قول عن مالك بن أنس: من يبغض أحدا من أصحاب النبي ﷺ وكان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في فيء المسلمين، ثم قرأ قول الله ﷻ: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية أخرجه البغوي في شرح السنة (١/٢٢٩) والأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/٣٢٧).

(١٠) "قوله" في (ط)

الْكَذِبِ ﴿١١﴾ هُمْ إِخْوَانُهُمْ يَضُمُّهُمْ وَإِيَاهُمْ ^(١) الْكُفْرُ.

﴿لَيْنَ أَخْرَجْتُمْ لَنَخْرِجَنَّكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، وقد بان ذلك في أمر بني النضير الذين عاقدهم المنافقون؛ لأنهم أخرجوا من ديارهم ^(١)، فلم يخرج معهم المنافقون، وقُوتلوا فلم ينصروهم، فأظهر الله كذبهم ^(١).

فإن قال قائل: فما ^(١) وجه قوله: ﴿وَلَيْنَ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ [١٢]

ثم قال: ﴿وَلَيْنَ نَصْرُوهُمْ لِيُوَلِّبَ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾.

قال أهل اللغة في هذا قولين: قالوا معناه أنهم لو تعاطوا نصرهم، أي لوئى نصرهم من بقي منهم لوّلوا الأدبار.

وقوله تعالى: ^(١) ﴿لَا يُقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [١٤] وقرئت "أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ" على الواحد ^(١) وقرئت بتسكين الدال ^(١).

(١) "وغياهم" ليست في (ط)

(٢) "وأموالهم" زائدة في (ط)

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٩١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦٣)، وبحر العلوم (٣/٤٠٧)، زاد المسير (٨/٢١٧).

(٤) "ما" في (ط)

(٥) من قوله: "إِلَيْهِمْ" أي يجب الأنصارُ الْمُؤْمِنِينَ "إلى هنا ساقط من (س)

(٦) "أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ" على التوحيد بمعنى الحائط، قراءة ابن كثير وأبو عمرو.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٨٣)، حجة القراءات (٧٠٥). السبعة في القراءات (٦٣٢).

(٧) "من وراء جُدُرٍ" بتسكين الدال، فقرأ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعاوية وعاصم الجحدري جدر، بفتح الجيم وسكون الدال، هي لغة في الجدار، بينما قرأ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبو عبد الرحمن السلمي وعكرمة والحسن وابن سيرين وابن يعمر، بضم الجيم وإسكان الدال.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٣١٦)، الجامع لأحكام القرآن

فمن قرأ "جُدْرٍ" فهو جمع جدار، وجُدْرٍ مثل حمار وحمير^(١).
ومن قرأ بتسكين الدال حذف الضمة؛ لِثِقَلِهَا، كما قالوا: صُدِحْفٌ وَصُدِحْفٌ.
ومن قال: "جِدَارٍ" فهو الواحد.
فأعلم الله أنهم إذا اجتمعوا على قتالكم لما قذف الله^(٢) في قلوبهم مِنَ الرُّعْبِ لا
يبرزون لحربكم، إنما يقاتلون متحصنين بالقرى والجُدُرَاتِ^(٣).
[وقوله: ^(٤) ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ أي مختلفون، لا تستوي قلوبهم، ولا
يتعاونون بنيات مُجْتَمِعَةً؛ لأن الله ناصر حزبه، خاذل^(٥) أعدائه^(٦).
وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٥] مثل
ما نال أهل بَدْرٍ^(٧).

= (١٨/٣٥)، إعراب شواذ القراءات (٢/٥٧٤) البحر المحيط (١٠/١٤٦).

(١) "أو من وراء جُدْرٍ" بالضم على الجمع بمعنى الحيطان نظير قوله تعالى: (فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ) وذلك جمع،
وهي قراءة الجمهور.

(٢) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)

(٣) "والجدران" في (ط)

(٤) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٥) "وخاذل" في (س)، (ط)

(٦) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٩٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٤٧)، وعزاه السيوطي
إليهم وإلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١١٦)، وأورده بنصه عن الزجاج
ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢١٧).

(٧) هذا القول مروى عن مجاهد

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٢٩٣)، وعزاه السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في
الدر المنثور (٨/١١٥)، وقيل: بني قينقاع كما جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والصواب كما قال النحاس: «
⇐ =

وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ﴾
 [١٦] أي مثل المنافقين في غرورهم لبني النضير وقولهم^(١): ﴿لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
 مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ وهو - والله أعلم - يدل عليه قوله: ﴿وَإِذْ
 زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا
 تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ﴾^(١) فكذاك المنافقون، لما نزل ببني
 النضير ما نزل تبرأوا منهم^(١).

وقد جاء في التفسير أن عابداً كان يقال له: برصيصاً، كان يُداوي من الجنون،
 فداوى امرأة، فأعجبته، فأغواه الشيطان حتى وقع بها، ثم قتلها، ثم تبرأ منه^(١)، وفي
 الحديث طول، ولكن هذا معناه^(١).

= أن يقال في هذا: إن الآية عامة وهؤلاء جميعاً ممن كان قبلهم ﴿قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ أي ذاقوا عذاب الله
 على كفرهم وعصيانهم «إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٠٠)

(١) "قولهم" في (س)، "لهم" زائدة في (ط)

(٢) الأنفال: ٤٨

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٣/٢٩٤)، بحر العلوم (٣/٤٠٨)، زاد المسير (٨/٢١٧).

(٤) "منها" في (س)، "الشيطان" زائدة في (ط)

(٥) وهذا قول من القولين التي وردت في قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾.

أحدهما والذي أورده الزجاج في كتابه: أنه مثل ضربه الله لشخص معين، وعلى هذا جمهور المفسرين، وما
 أورده معناه، وهذا نص الأثر الوارد عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أن رجلاً كان يتعبد في صومعة، وأن
 امرأة كان لها إخوة، فعرض لها شيء، فأتوه بها، فزينت له نفسه، فوقع عليها، فجاءه الشيطان، فقال:
 اقتلها فإنهم إن ظهروا عليك افتضحت، فقتلها ودفنها، فجأؤوه، فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون
 إذا جاءه الشيطان، فقال: إني أنا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيك، فسجد له فذلك قوله: ﴿
 كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية». ووردت آثار في نفس المعنى أيضاً.

أما الأثر الوارد عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقد أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٣٠٠)، وابن راهويه وأحمد في
 ← =

وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾ [١٧] وقرأ عبد الله بن مسعود "خَالِدَانِ فِيهَا"، وهو في العربية جائر، إلا أنه خلاف المصحف، فمن قرأ^(١) "خَالِدَيْنِ فِيهَا" فنصب على الحال، ومن قرأ "خالدان" فهو خبر أن^(٢).

والقراءة فكانَ عَاقِبَتُهُمَا على اسم كان، ويكون خبر كانَ أنهما في النار، على معنى فكان عاقبتهما كَوْنُهُمَا فِي النَّارِ، ويقرأ "فكان عاقبتُهُمَا" والنصب أحسن، ويكون اسم كان ﴿أَنَّهُمَا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الزَّيْتُ عَائِنًا لِّلنَّاسِ فَجَعَلَ عَلَى النَّاسِ إِيمَانًا أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ الْعُقُوبَةَ﴾ [١٨] أي يوم القيامة^(١)، وقُرَّبَ على الناس فجعل كأنه يأتي غداً.

= الزهد، وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه، وابن جرير في جامع البيان (٢٣/ ٢٩٤)، وابن المنذر والحاكم صححه، وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كما عزاها السيوطي إليهم في الدر المنثور (٨/ ١١٦).
القول الآخر ولم يذكره الزجاج: أنه مثل ضربه الله تعالى للكافر في طاعة الشيطان، وهو عام في جميع الناس، قاله مجاهد وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/ ١١٩).

(١) "قال" في (ط)

(٢) "إن" في (ط)

(٣) أورد كلا القراءتين الفراء في معاني القرآن (٣/ ١٤٦)، وهو مع قراءة العامة، والأخفش في معاني القرآن (٢/ ٥٣٩) وكذلك أوردهما الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٢٩٧)، وينظر: بحر العلوم (٣/ ٤٠٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٤٢).

(٤) ينظر: الجمل في النحو (١٤١)، المقتضب (٢٦٨)، معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٣٩)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٧٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٦٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢١٦).

(٥) هذا القول مروى عن قتادة والضحاك

أخرج عبدالرزاق الرواية عن قتادة في تفسيره (٣/ ٣٠١)، والطبري أخرج كلا الروايتين في جامع البيان (٢٣/ ٢٩٩)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/ ١٢٠)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٤٣)، بحر العلوم (٣/ ٤٠٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٤٠٦).

وأصل غَدٍ غَدُوٌّ، إلا أنه لم يأت في القرآن إلا بحذف الواو^(١)، وقد تُكَلِّمَ به بحذف الواو^(٢)، وجاء في الشعر بحذف الواو وإثباتها^(٣).

قال الشاعر^(٤) في إثباتها:

وما الناس إلا كالديارِ وأهلها بها يوم حَلُّوها وغَدُواً بَلَّاقِعٌ^(٥)

وقال آخر^(٦):

لا تَغْتَلَاهَا^(٧) واذلُّواها دَلُّوا إنَّ مَعَ اليَوْمِ أخاه غَدُوا

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٩] نسوا الله^(٨):^(٩) تركوا ذكره وما أمرهم به، فترك الله ذكرهم بالرحمة والتوفيق^(١٠).

(١) ينظر: العين (٤/٤٣٦)، الكتاب لسيبويه (٣/٣٥٨)، تهذيب اللغة (٨/١٥٥)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤١٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٦٦)، الصحاح في اللغة (٢/١٣).

(٢) "وقد تُكَلِّمَ به بحذف الواو" ليست في (س)

(٣) "بإثبات الواو وحذفها" في (س)، (ط)

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري.

(٥) ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (٤٥)، دواوين الشعر العربي على مر العصور (٣/٣٩٣).

(٦) هذا مثل لقولهم مع اليوم غد، ويضرب مثلا للنظر في العواقب، ينظر: جمهرة الأمثال (٢/٢٨٤) مجمع

الأمثال (١/٣٠٤)، وهو من شواهد ابن المبرد في المقتضب (١٠٧)، وابن دريد في جمهرة اللغة

(٢/٦٧١)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٩/٤٢٧).

(٧) "تغلوها" في (س)، "تقلوها" في (ط) وهي الأصوب كما جاء في المراجع.

(٨) "نسوا الله" ليست في (س)

(٩) "أي" زائدة في (س)

(١٠) هذا القول مروى عن الضحاك.

عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ كما في الدر المنثور (٤/٢٣٣)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٤)،

غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧)، وذكر النحاس نفس المعنى ونسبه إلى أهل اللغة، ينظر: معاني القرآن

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [٢١] أعلم الله أن من شأن القرآن وعظمته وبيانه، أنه لو جعل في الجبل تمييزاً، كما جعل فيكم، وأنزل عليه القرآن، لخشع وتصدّع من خشية الله. ومعنى خشع: تطأطأ وخضع، ومعنى تصدّع: تشقق^(١).

وجائز أن يكون هذا على المثل لقوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾^(٢)، كما قال: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۝٨٩ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٢٢] هذا رد على أول السورة^(٤)، على قوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥).
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝١ أَلَمْ يَكُنْ الْأَلَدُ الْقُدُّوسُ﴾ [٢٣] القدوس: الطاهر^(٦)،

= (٣/٢٣١)، تهذيب اللغة (١٣/٥٥)، تفسير السمعاني (٥/٤٠٧).

(١) ينظر: العين (١/٢٩١)، تهذيب اللغة (١/١٠٨)، المخصص (٤/٦٣)، وأورد ذلك بنصه بدون نسبه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٢٤).

(٢) الحشر: ١٦

(٣) مريم: ٨٩-٩٠

(٤) حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٢٤).

(٥) الحديد: ١

(٦) "قوله" زائدة في (ط)

(٧) "والقدوس" في (س)، (ط)

(٨) قول مقاتل في تفسيره (٣/٣٤٥)، ونسبه الماوردي إلى وهب في النكت والعيون (٥/٥١٣)، وقال به ابن الأنباري في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٥٣)، والأزهري في تهذيب اللغة (٨/٣٠٣)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٩٨).

ومن هذا قيل: بيت المقدس، أي بيت المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب^(١).
 وقوله تعالى: ﴿السَّلَامُ﴾ اسم من أسماء الله عز وجل^(٢)، وقيل: السلام: الذي ^(٣) سَلِمَ
 الخلق من ظلمه^(٤).
 و﴿الْمُؤْمِنُ﴾ الذي وَحَّدَ نَفْسَهُ بقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَالْمَلَتِ كُفُّهُ﴾^(٥).^(٦)، وقيل: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ الذي أَمِنَ الخلق من ظلمه^(٧).
 وقوله تعالى: ﴿الْعَزِيزُ﴾ أي الممتنع الذي لا يغلبه شيء^(٨).

(١) ذكره بنصه دون نسبة الأزهرى في تهذيب اللغة (٣٠٣/٨)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤١٠/٣) وابن سيده في المخصص (٢٢٧/٥) وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٢٥).

(٢) هذا القول مروى عن السدي وابن زيد.

أخرجه عن السدي الطبري في جامع البيان (١١٤/١٢)، وقول ابن زيد أخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٨٧)، وأورده الماوردي دون نسبة في النكت والعيون (٤/١٢٦)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٢/٢٨٥)، بحر العلوم (١/٤٠٣).

(٣) "قد" زائدة في (ط)

(٤) نسبة الماوردي إلى ابن عباس في النكت والعيون (٥/٥١٣)، ونسبه السمعاني إلى مجاهد في تفسيره (٥/٤٠٩) وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٥)، والمخصص (٥/٢٢٩)، بحر العلوم (١/٥٨٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٧٣).

(٥) "المؤمن" في (س)، (ط)

(٦) آل عمران: ١٨

(٧) نسبه القرطبي إلى مجاهد في الجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٦)، وينظر: تهذيب اللغة (١٥/٣٧٠). والمخصص لابن سيده (٥/٢٢٩)، تفسير السمعاني (٥/٤٠٩).

(٨) "وعن غير المؤمن أي المؤمن" زائدة في (ش) وهي عبارة غير مفهومه لم أجد لها في (س)، (ط)

ينظر للمعنى: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٥)، تهذيب اللغة (١٥/٣٧٠)، والمخصص لابن سيده (٥/٢٢٩) بحر العلوم (١/٥٨٤)، تفسير السمعاني (٥/٤٠٩).

(٩) حكاها عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (١/٦٤)، وينظر: المخصص لابن سيده (٥/٢٢٩)، الهداية

و﴿الْمُهَيِّمِينَ﴾^(١) جاء في التفسير أنه الأمين^(٢)، وزعم بعض أهل اللغة \ [١٩٣/١] أن الهاء بدل من الهمزة، وأن أصله المؤيِّمُنُ، كما قالوا: إِيَّاكَ وَهَيَّاكَ، والتفسير يشهد لهذا القول^(٣) أنه^(٤) الأمين^(٥). وجاء أنه الشهيدُ، فتأويل^(٦) الشهيد الأمين في شهادته^(٧).

وقوله تعالى: ﴿الْجَبَّارُ﴾^(٨) تأويله الذي جبر الخلق على ما أَرَادَهُ^(٩) من أمره^(١٠).

= إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٧٧٢)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٣/ ١٤٩٣)، تفسير السمعاني (١/ ١٤١).

(١) "المهيمن" في (ط)

(٢) هذا القول مروى عن الضحاك

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٣٠٤) وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١)، بحر العلوم (٣/ ٤١٠) تفسير السمعاني (٥/ ٤٠٩)، زاد المسير (٨/ ٢٢٦).

(٣) "أنه الشهيد وجاء في التفسير أنه الأمين" في (ط)

(٤) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٥) "لأنه بالله" في (س)، "لأنه جاء أنه" في (ط)

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١) المخصص (٥/ ٢٢٩)، بحر العلوم (٣/ ٤١٠) تفسير السمعاني (٥/ ٤٠٩) الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٢١٠)، زاد المسير (٨/ ٢٢٦)، لسان العرب (١٣/ ٢١).

(٧) "وتأويل" في (ط)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وقتادة

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٣٠١)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٣٠٤)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤/ ١١٥٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليها وإلى البيهقي كما في الدر المنثور (٣/ ٩٥). وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١)، بحر العلوم (٣/ ٤١٠)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٠٩)، زاد المسير (٨/ ٢٢٦).

(٩) "أراد" في (س)

(١٠) نسب الماوردي في النكت والعيون القول إلى أبي هريرة، والحسن، وقتادة (٥/ ٥١٤)، والنحاس نسبة
⇐ =

وقوله تعالى: ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ الذي تكبر عن ظلم عباده^(١).

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تأويله تنزيه الله عن شركهم^(٢).

قوله تعالى^(٣): ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [٢٤] وقد رويت رواية لا ينبغي أن يُقرأ بها^(٤)، رويت (الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) بفتح الواو^(٥)، ومعناه^(٦) الذي برأ آدم وصورة^(٧).

= فقط إلى قتادة في إعراب القرآن للنحاس (٢٦٨/٤) وقال بعده: « وهذا خطأ عند أهل العربية؛ لأنه إنما يجيء من هذا مجبر، ولا يجيء فعّال من أفعال»، وعزا السيوطي الرواية عن محمد بن كعب إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (١٢٣/٨)، وينظر لهذا القول دون نسبة: بحر العلوم (٥٨٤/١)، المخصص (٢٢٩/٥)، تفسير السمعاني (٤١٠/٥)، زاد المسير (٢٢٧/٨)، لسان العرب (١١٣/٤).

(١) ينظر: بحر العلوم (٥٨٤/١)، وذكره الماوردي في النكت والعيون بدون نسبة (٥١٤/٥)، والمخصص (٢٢٩/٥)، ونسبه ابن الجوزي إلى الزجاج في زاد المسير (٢٢٧/٨)، البحر المحيط (١٤٩/١٠).
(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٤٥/٣)، جامع البيان (٤٨٤/٢٢)، تفسير السمعاني (٢٨٠/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٧٦/١٧).

(٣) "وقوله" في (س)

(٤) "تقرأ" في (ط)

(٥) من قوله: "وقد رويت" على قوله: "بفتح الواو" ليست في (س)، "بالنصب" في (ط)

(٦) "معناه" في (س)، (ط)

(٧) "البارئ المصور" بفتح الواو والراء جميعاً، على أن يكون منصوباً بالباري والمصور هو الإنسان: إمّا آدم، وإمّا هو وبنوه، وهي قراءة علي والحسن وأبو الجوزاء وأبو عمران وابن السميّغ، وحاطب بن أبي بلتعة وعلى هذه القراءة يجرّم الوقف على «المصور» بل يجب الوصل ليظهر النصب في الراء، وإلا فقد يتوهم منه في الوقف ما لا يجوز.

ينظر: مشكل إعراب القرآن (٧٢٧/٢)، وزاد المسير (٢٢٩/٨)، الجامع لأحكام القرآن (٤٨/١٨)، التبيان في إعراب القرآن (١٢١٦/٢)، وتفسير البحر المحيط (١٨٩/٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٨)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٩٤/١٠).

وقوله تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ جاء في التفسير أنها تسعة وتسعون اسماً، من أحصاها دخل الجنة^(١).

وجاء في التفسير أن اسم الله الأعظم [الله^(٢)]، ونحن نبين هذه الأسماء واشتقاق ما ينبغي أن يبين منها إن شاء الله.

روى أبو هريرة^(٣) عن النبي ﷺ قال: «(الله مائة اسم غير واحد، من أحصاها دخل الجنة، هو^(٤) الله الواحد الرحمن الرحيم الأحد الصمد الفرد السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحي القيوم العلي الكبير الغني الكريم الولي الحميد العليم اللطيف السميع البصير الودود الشكور الظاهر

(١) هذا القول مروى عن أبي هريرة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وهذا الحديث أخرجه من أهل التفسير الطبري في جامع البيان (٢٨٢ / ١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٢٢ / ٥)، وعزا السيوطي الرواية إليهما، وإلى البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والطبراني وأبي عبدالله بن منده في التوحيد وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٦١٣ / ٣).

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) هذا القول مروى عن أبي الشعثاء جابر بن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٠٥ / ٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤٨٦ / ٢)، وأورد السيوطي الرواية عن ابن عباس وعزاها إلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (١٢٢ / ٨).

(٤) "الدوسي" زائدة في (ط)

(٥) أبو هريرة هو: عبدالرحمن بن صخر، وقيل عبدالرحمن بن غنم، وقيل عبدالله بن عائذ، واختلف في اسمه مشهور بكنيته كان اسمه في الجاهلية عبد شمس فسمي في الإسلام عبدالرحمن (ت: ٥٧ هـ).

ينظر: الاستيعاب: (١٧٦٨ / ٤)، والإصابة: (٣١٦ / ٤)، وتقريب التهذيب: (٦٨٠).

(٦) "إن" زائدة في (ط)

(٧) "وهو" في (ط)

البَاطِنُ الأول الآخر البدئ^(١) البديع الملك القدوس الذارئ الفاصِلُ الغفورُ المجيد
الحليم الحفيظ الشهيد الربُّ القدير التَّوَّابُ الحافظ الكفيل القريبُ المجيبُ العظيمُ
الجليل العَفُوُّ الصَّفُوحُ الحق المبين المعز المذل القوي الشديد الحنَّان المنان الفتاح
الرؤوف القابض^(٢) الباسط الباعثُ الوارثُ الدَيَّانُ الفاضل^(٣) الرقيب الحسيب المتين
الوكيل الزكي الطاهر المحسن المجمل^(٤) المبارك السُّبُّوحُ الحكيم^(٥) البرُّ الرَّزَّاقُ الهادي
المولى النصير الأعلى الأكبر الأكرم^(٦) الوهاب الجواد الوفي الواسع الرزاق^(٧) الخلاق
الوثر^(٨).

جاء في التفسير أن اسم الله الأعظم الله^(٩).

قال سيبويه: سألت الخليل عن هذا الاسم فقال: الأصل^(١٠) إله فأدخلت

(١) "المبدى" في (ط)

(٢) "القاضي" في (س)

(٣) "الفاضل" ضببت في (س)

(٤) "الوارث" زائدة في (س)

(٥) "الحكم" في (س).

(٦) "الأكرم" ليست في (ط)

(٧) "الرزاق" ليست في (ط) وهو الصواب قد ذكرت قريبا.

(٨) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح (٥ / ٥٣١)، برقم (٣٥٠٧)، قال أبو عيسى هذا حديثٌ غريبٌ، حدثنا به غيرٌ واحدٍ عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقةٌ عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣ / ٨٨)، برقم (٨٠٨)، وابن ماجه في سننه (٢ / ١٢٦٩) برقم (٣٨٦١) باب أسماء الله ﷻ ثناؤه، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٩) برقم (٢٠٣١٢) باب أسماء الله ﷻ.

وفي كتب التفسير عزا السيوطي الرواية إلى الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم كما في الدر المنثور (٣ / ٦١٤).

(٩) سبق تخريجه.

(١٠) "فيه" زائدة في (ط)

الألف واللام بدلاً من الهمزة^(١).

وقال مرة أخرى: [الأصل^(٢)] لآه وأدخِلت^(٣) الألف واللام لآزمة^(٤).

وأما الرحمن الرحيم فالرحمن: اسم الله^(٥) خاصة لا يقال لغير الله: رحمن، ومعناه المبالغ في الرحمة أرحم^(٦) الراحمين **وَعَبَّكَ** وَفَعْلَانُ هو^(٧) من بناء المُبَالِغَةِ، تقول للشديد

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/١٩٥) باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم، وهذا القول حكاه سيبويه في كتابه ولم يذكر سؤاله عن الخليل، فقد ذكر ابن سيده في المخصص (٥/٢١٦) قول أبي علي الفارسي النحوي راداً على الزجاج في سهوه: «ما حكاه أبو إسحاق عن الخليل سهو ولم يحك سيبويه عن الخليل في هذا الاسم أن إله، ولا قال: إنه سأله عنه لكن قال: إن الألف واللام بدل من الهمزة في حد النداء في الباب المترجم هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الذم والشتم؛ لأنه لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه قال: وأول الفصل اعلم أنه لا يجوز لك أن تُنادي اسماً فيه الألف واللام ألبتة إلا أنهم قالوا: يا الله، اغفر لي وهو فصل طويل في هذا الباب إذا قرأته وقفت منه على ما قلنا». وينظر: معاني القرآن للنحاس (١/٥٢)، اللمع في العربية (٢٢٥)، اللباب علل البناء والإعراب (١/٣٣٦) إعراب القرآن للأصبهاني (٩).

(٢) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط)

(٣) "فأدخلت" في (س).

(٤) ينظر: العين (٤/٩١)، ولم أجده في الكتاب لسيبويه، وهذا القول أيضاً لم ينسبه سيبويه إلى الخليل، وبين هذا أبو علي الفارسي فقال: «والقول الآخر الذي حكاه أبو إسحاق فقال وقال مرة أخرى ولم ينسبه سيبويه أيضاً إلى الخليل ولكن ذكره في حد القسم في أول باب منه قال وروي عن ابن عباس في قوله **وَعَبَّكَ**: (وَيَذَرُكَ وَأَهْتِكَ) [الأعراف: ١٢٧] قال: عِبَادَتُكَ فقولنا إله من هذا كأنه ذو العبادة أي إليه يُتَوَجَّهُ بها ويُقَصَّدُ». الحجة للقراء السبعة (٥/٢٥) وذكره عنه أيضاً ابن سيده في المخصص (٥/٢١٦) والنحاس في معاني القرآن (١/٥٢) إعراب القرآن (١/١٦٧) وابن الجوزي في زاد المسير (١/٩)

(٥) "الله" في (س)، (ط)

(٦) "وأرحم" في (ط)

(٧) "هو" ليست في (س)، (ط)

الامتلاء: ملآنٌ وللشديد الشبع: شبعانٌ^(١).

والرحيم: اسم الفاعل من رحم فهو رحيم، وهو أيضاً للمبالغة^(٢).

والأحد: أصله الوحد بمعنى الواحد، وهو الواحد الذي ليس كمثلته شيء^(٣).

الصمد^(٤) السيد الذي صمد له كل شيء، أي قصد قصده، وتأويل صمود كل شيء لله أن في كل شيء أثر صنعة الله^(٥).

الباريء^(٦): الخالق، تقول: برأ الله الخلق يبرؤهم أي خلقهم^(٧).

والقيوم: المبالغ في القيام بكل ما خلق، وما أراد^(٨).

(١) حكاه ابن سيده عن الزجاج في المخصص (٥/٢٢٥)، والمحكم والمحيط الأعظم بنحوه (٣/٣٣٧)، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير بدون نسبة (٩/١)، وحكاه ابن منظور عن الزجاج في لسان العرب بنحوه (١٢/٢٣٠)، وينظر: جامع البيان (١/١٢٦)، بحر العلوم (١/٣٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٠٣)

(٢) حكاه عن الزجاج بنصه ابن سيده في المخصص (٥/٢٢٥)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (١/٥٥)، جامع البيان (١/١٢٦).

(٣) أورده السمرقندي بنصه في بحر العلوم (١/٥٨٤)، وكذلك ابن سيده في المخصص (٥/٢٢٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٢٦)، وينظر: زاد المسير (٩/٢٦٧).

(٤) "والصمد" في (س)، (ط)

(٥) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، وحكاه عن الزجاج ابن سيده في المخصص (٥/٢٢٦)، وأيضاً حكاه ابن الجوزي في زاد المسير (٩/٢٦٨).

(٦) "السلام الذي سلم الخلق من ظلمه وقد فسرنا المؤمن المهيمن وفسرنا الجبار المتكبر، والباريء" زائدة في (ط)

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (٥/١٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٨٧)، وإن كان النحاس يرى ضعف هذا القول البارئ الخالق، وحقيقة ذلك أن معنى برأ الله الخلق سواهم وعدلهم، ألا ترى اتساق الكلام أن قبله خلق أي قدر، وبعده برئ أي عدل وسوى وبعده (المصور) فالصورة بعد هذين. إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٠٧).

(٨) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، المخصص (٥/٢٢٦)، والكشف والبيان (٢/٢٣٠)

- الولي^(١): المتولي للمؤمنين^(١).
- اللطيف: الذي يلطف^(١) للخلق من حيث لا يعلمون ولا يقدر^(١)ون^(١).
- الودود^(١): المحب الشديد المحبة^(١).
- الشكور: الذي يرجع^(١) الخير عنده.
- الظاهر الباطن: الذي يعلم ما ظهر وما بطن^(١).
- المبدئ^(١): الذي بدأ^(١) كل شيء من غير شيء.
- والبديع: الذي ابتداء^(١) الخلق على غير مثال^(١).

- (١) "والولي" في (ط)
- (٢) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، المخصص (٥/٢٢٦)، تفسير السمعاني (٥/٦٥)، زاد المسير (٢/٩٨).
- (٣) "الذي يلطف" ليست في (ط)
- (٤) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، والمخصص - (٥/٢٢٦) زاد المسير (٣/٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (٩/٢٦٧).
- (٥) "الود" في (س)، "والودود" في (ط)
- (٦) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، تهذيب اللغة (١٤/١٦٦)، والمخصص - لابن سيده (٥/٢٢٦) تفسير السمعاني (٢/٤٥٣)، زاد المسير (٤/١٥٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٩٦).
- (٧) "يزيع" في (س).
- (٨) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، المخصص (٥/٢٢٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٠٦) لسان العرب (١٣/٥٢).
- (٩) "البدئ" في (س) ولعله الصواب.
- (١٠) "ابتداء" في (س)، (ط)
- (١١) "ابتدع" في (س)، (ط) وهو الصواب والله أعلم.
- (١٢) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، المخصص (٥/٢٢٦) لسان العرب (٨/٦).

القدُّوس: قد قرئت^(١) "القدُّوس" بفتح القاف^(٢)، وجاء^(٣) في التفسير أنه المبارك، ومن^(٤) ذلك أرض مقدَّسة مباركة^(٥)، وقيل: الطاهر أيضاً^(٦).
والذارئ^(٧) - مهموز - : الذي ذرأ الخلق، أي خلقهم^(٨).
والفاصل: الذي فصل بين الحقِّ والباطل.
والغفور: الذي يغفر الذنوب، وتأويل الغفران في اللغة^(٩): التغطيةُّ على الشيء،

(١) "وقد رويت" في (س)، "رويت" في (ط)

(٢) "القدُّوس" بفتح القاف، قرأ أبو الأشهب وأبو نهبك ومعاذ الفارئ وأبو السمال وأبو دينار الأعرابي، ولعلها لغة كما نص على ذلك بعض المفسرين، والجمهور: بالضم.
ينظر: المحتسب لابن جني (٣١٦/٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤٠٥/٤)، زاد المسير (٢٢٥/٨)، الجامع لأحكام القرآن (٤٥/١٨)، البحر المحيط (١٤٩/١٠).

(٣) "جاء" في (ط)

(٤) "من" في (س)

(٥) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٠٢/٢٣)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (١٢٣/٨)، وينظر: المخصص (٢٢٧/٥)، تهذيب اللغة (٣٠٤/٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٠٩/١١)، تفسير السمعاني (٤٠٨/٥)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٤٥/٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (٨)، بحر العلوم (٤١٠/٣)، تهذيب اللغة (٣٠٣/٨)، المخصص (٢٢٧/٥)، ونسبه الماوردي في النكت والعيون إلى وهب (٥١٣/٥)، تفسير السمعاني (٤٠٨/٥) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٩٨)، زاد المسير (٢٢٥/٨).

(٧) "والمذري" في (ط)

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (٥/١٥)، المخصص (٢٢٧/٥)، لسان العرب (٧٩/١).

(٩) "في اللغة" ليست في (س)

ومن ذلك المغفر: ما غطّي به الرأس^(١).

المجيد: الجميل الفعال.

والشهيد: الذي لا يغيب عنه شيء^(٢).

الرّبُّ^(٣): مالك كل شيء^(٤).

والصفوح^(٥): المتجاوز عن الذنوب، يصفح عنها.

الحنّان: ذو الرحمة والتعطف^(٦).

المنّان: الكثير المنّ على عبّده^(٧) بمُظاهرة النعم^(٨).

الفتاح: الحاكم^(٩).

(١) "الرأس" ليست في (س)

(٢) ينظر: العين (٤/٤٠٧)، تهذيب اللغة (٨/١١٢)، المخصص (٥/٢٢٧)، لسان العرب (٥/٢٥).

(٣) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، وحكاة الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (٦/٤٨)، والمخصص (٥/٢٢٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢١٤)،

(٤) "والرب" في (ط)

(٥) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩)، المخصص (٥/٢٢٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٦٢).

(٦) "الصفوح" في (س)

(٧) حكاة عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٣/٢٨٧)، وينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، المخصص (٥/٢٢٧)، لسان العرب (١٣/١٢٨).

(٨) "عباده" في (س)، (ط)

(٩) "نعمه" في (س)

(١٠) ينظر: العين (٨/٣٧٤)، تهذيب اللغة (١٥/٣٣٩)، بحر العلوم (١/٥٨٤)،

(١١) ينظر: بحر العلوم (١/٥٨٤)، تهذيب اللغة (٤/٢٥٩)، المخصص (٣/٤١٠)، تفسير السمعاني (٤/٣٣٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٩٣)، لسان العرب (٢/٥٣٦)، والبحر المحيط (٨/٥٤٨).

الدَّيَّانُ: المجازي^(١).

الرقيب: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء^(٢).

المتين: الشديد القوة على أمره^(٣).

الوكيل: الذي يُوكَل بالقيام بجميع ما خلق^(٤).

الزكي^(٥): الكثير الخير.

السُّبُوح: الذي تنزهه عن كل سوء^(٦)(٧).

[الحليم: الذي لا يعجل بالعقوبة وكان الحلم على هذا تأخير العقوبة.^(٨)]

(١) ينظر: بحر العلوم (٥٨٤/١)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/١).

(٢) ينظر: مجاز القرآن (١٨٤/١)، العين (١٥٥/٥)، معاني القرآن للنحاس (٣٩١/٢)، بحر العلوم (٥٨٤/١)، النكت والعيون (٨٩/٢)، المفردات في غريب القرآن (٢٠١)، الجامع لأحكام القرآن (٣٧٧/٦).

(٣) ينظر: بحر العلوم (٥٨٤/١)، المخصص (٢٢٨/٥)، زاد المسير (٤٤/٨)، التحرير والتنوير (٢٩/٢٧).

(٤) حكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٢٠٣/١٠)، وكذلك ابن منظور في لسان العرب (٧٣٤/١١)، وينظر: بحر العلوم (٥٨٤/١).

(٥) "والزكي" في (ط)

(٦) حكاه الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة وبنفس النص أعلاه (١٩٧/٤)، وينظر: بحر العلوم (٥٨٤/١)، المخصص (٢٢٩/٥)، المعجم الوسيط (٤١٢/١).

(٧) "الذي بين عن كل سر" في (ط)

(٨) الزيادة من (ط)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ (١)

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ﴾ (١)
 [١] [المعنى تُلْقُونَ إِلَيْهِم المودَةَ] (١)، (١) المعنى (١) - والله أعلم - تلقون إليهم أخبار النبي
 ﷺ وَسِرَّهُ، بِالْمُودَةِ (١) التي بينكم وبينه (١) (١)، ودليل هذا القول: (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ) ما
 يسره النبي ﷺ.

يروى (١) أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة (١)، «وكان كتب إلى أهل مكة يتنصَّحُ
 لهم، فكتب إليهم أن رسول الله ﷺ يريد أن يغزوكم، فخذوا حذرکم، فأطلع الله -

(١) "مدنية" زائدة في (ط)

(٢) "قيل" زائدة في (ط)

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٤) قول أهل اللغة: أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٥٧)، والقراء في معاني القرآن للقراء (٣/١٤٧)، وابن
 قتيبة في غريب القرآن (٤٦١)، وعليه أكثر المفسرين ينظر: جامع البيان (٢٣/٣٠٩)، تفسير القرآن العزيز
 لابن أبي زمنين (٤/٣٧٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧١)، الكشف والبيان (٩/٢٩٢).

(٥) "والمعنى" في (س)، (ط)

(٦) "بالمودة" ليست في (س).

(٧) "وبينهم" في (ط)

(٨) حكاه عن الزجاج بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٣٢)، وحكاه بنحوه القرطبي في الجامع لأحكام
 القرآن (١٨/٥٢)، وينظر: تفسير السمعي (٥/٤١٣)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/١١٦).

(٩) "ويروى" في (ط)

(١٠) هذا القول مروى عن سعيد بن جبیر.

وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/١٢٨)، وينظر: أسباب النزول (٤٤١)، الصحيح
 المسند من أسباب النزول (٢٣٣).

تعالى - نبيه على ذلك، وكان كتب إليهم كتاباً، ووجهه^(١) مع امرأة يقال: إنها كانت مولاة بني هاشم، فوجه رسول الله ﷺ لعل^(٢) والزبير خلفها، فلحقها، فسألاها عن الكتاب، فأنكرت، ففتشاها^(٣) فلم يجدا معها شيئاً، فقال علي - رضوان الله عليه -: إن رسول الله ﷺ لم يكذبنا، فأقسم علي^(٤) عليها لتخرجن الكتاب، أو ليضربنها بالسيف، فقالت لهما: وليا وجاهكما فأخرجت^(٥) الكتاب من قرن من قرون شعرها، فجاء بالكتاب إلى النبي ﷺ فعرضه على حاطب، فاعترف به، وقال: إن لي بمكة أهلاً ومالاً، فأردت أن أتقرب منهم، وليرد^(٦) الله بأسه عنهم، فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية [إلى آخر^(٧)] القصة^(٨).

وأما قوله: ﴿إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ هذا شرط جوابه متقدّم^(٩).

المعنى إن كنتم خرجتم | جهاداً في سبيلي [وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي

(١) "ووجه به" في (س)، (ط).

(٢) "بعلي" في (س)، (ط).

(٣) "فتشاها" في (س)، (ط) وهو الصواب.

(٤) "وأخرجت" في (ط).

(٥) "وأن يرد" في (س)، "ولن يرد" في (ط).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

(٧) هذا الرواية مروية عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعروة بن الزبير بنحوه.

أخرج رواية عروة بن الزبير عبدالرزاق في تفسيره (٣/٣٠٢)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/٣١٣)، وعزا السيوطي رواية علي إلى أحمد والحميدي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وأبي عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم معاني الدلائل كما في الدر المنثور (٨/١٢٥)، ورواية عروة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/١٢٧).

(٨) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨/١١٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٦٨)، تفسير البحر المحيط (٨/١٩١).

وعدوكم أولياء^(١).

(وجهاداً، وابتغاء) منصوبان؛ لأنهما مفعول لهما.^(١)[^(١)]

ثم أعلمهم^(١) جل وعز أنه ليس ينفعهم التقرب إليهم بنقل أخبار النبي ﷺ فقال: ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [٢] معنى يثقفوكم: يلقونكم^(١).

﴿وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْنِنُهُمْ بِالسُّوءِ﴾.

ثم أعلمهم أن أهلهم وأولادهم لا ينفعونهم شيئاً في القيامة فقال: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمُ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ [٣] ﴿يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ على أربعة أوجه:

"يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ" على معنى^(١) يفصل الله بينكم^(١).

"وَيُفْصَلُ بَيْنَكُمْ" على ما لم يسم فاعله، والمعنى راجع إلى الله^(١).

(١) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٢٣٣)، وينظر: تفسير السمعي (٥/ ٤١٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٦٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٣).

(٢) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٧١)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/ ١١٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٦٨).

(٤) "فأعلم" في (س).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٧٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٤).

(٦) "قرئت" زائدة في (ط)

(٧) "معنى" ليست في (س).

(٨) "يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ" بفتح الياء وكسر الصاد، مثل يضرب قرأ عاصم ويعقوب، فالحجة لمن فتح الياء وكسر الصاد وخفف أنه أراد يفصل الله بينكم، ودليله قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ ، والمعنى يفصل الله بينكم كما قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٤٤)، التيسير في القراءات السبع (١٣٤)، حجة القراءات (٧٠٦).

(٩) "يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ" برفع الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو

"وَيُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ" - بتشديد الصاد وفتحها وضم الياء على ما لم يُسَمِّ فاعله^(١).

وقرئت "يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ"^(١)، ويجوز "نُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ" و"نُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ" بالنون^(١). فهذه ستة أوجه.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾، [٤] ويجوز ﴿أُسْوَةٌ﴾ بضم الهمزة^(١).

﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

فأعلم الله - تعالى - أن أصحاب إبراهيم تبرأوا من قومهم وعادوهم، فأمر

= ينظر: حجة القراءات (٧٠٦)، التيسير في القراءات السبع (١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٤٢٧/٢).

(١) "يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ" بضم الياء وفتح الصاد مع التشديد، قرأ ذلك ابن عامر، يَفَصِّلُ على ما لم يسم فاعله

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٤)، حجة القراءات (٧٠٧)، التيسير في القراءات السبع (١٣٤).

(٢) "يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ" بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة، قرأ بذلك حمزة والكسائي أي يفصل الله بينكم قالوا: فلتردد الفعل وكثرة ما يفصل الله بينهم يوم القيامة وقع التشديد؛ لأن التشديد إنما يدخل في الكلام؛ لتردد الفعل.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٣)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٤)، حجة القراءات (٧٠٦)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٣٩).

(٣) "نُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ" قرأ طلحة والنخعي بالنون وكسر الصاد مشددة، وروي عن علقمة كذلك بالنون مخففة "نُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ".

ينظر: الكشف والبيان (٢٩٣/٩)، الجامع لأحكام القرآن (٥٥/١٨)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣٠٢/١٠).

(٤) "أُسْوَةٌ" بضم الهمزة قرأ عاصم، و"إِسْوَةٌ" بكسر الهمز قراءة الباقيين. وهما لغتان

ينظر: السبعة في القراءات (٥٢٠)، الحجة للقراء السبعة (٤٧٢/٥)، حجة القراءات (٥٧٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥٤/١٤).

أصحاب النبي ﷺ أن يتأسوا بهم وبقولهم.

وقوله تعالى: ﴿الْأَقْوَلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ أي ما خلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن^(١)، فإن ذلك عن موعده وعدها إياه^(٢)، فلما تبين له إقامته على الكفر^(٣) تبرأ^(٤) منه^(٥).

فأمّا ما يجوز في (برءاء) فأربعة أوجه:

أجودها^(١) "برءاء منكم" على وزن (فُعلاء)، مثل ظريف وظرفاء، وشريك وشركاء، وكذلك بريء وبرءاء^(٢).

ويجوز "برآ منكم" و"برآ منكم"^(٣) جميعاً بالمد، فمن قال: برآء بالمد فهو بمنزلة ظريف وظراف^(٤).

(١) "أي ما خلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن" ليست في (س)، (ط)

(٢) "إياه" ليست في (س)

(٣) "كفره" في (س)

(٤) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٠٣)، والطبري في جامع البيان (٢٣/٣١٨)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/١٢٩)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٢).

(٥) "أجود" في (س).

(٦) "وزن" ليست في (س)، (ط)

(٧) "برء" على وزن فعلاء، وبرءاء جمع بريء؛ مثل شريك وشركاء، وظريف وظرفاء، قراءة العامة.

ينظر: الكشف والبيان (٩/٢٩٣) الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٦)

(٨) "برء منكم وبرء منكم" في (ط)

(٩) "برء" بكسر الباء على وزن فعال؛ مثل قصير وقصار، وقرأ عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق

ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٢٨)، الكشف والبيان (٩/٢٩٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٦).

ومن قال: بُرَاءٌ بضممة أبدال الضمة^(١) من الكسرة^(٢)، كما قالوا: رُخْلَةٌ ورِخَالٌ، وقال بعضهم: رُخَالٌ بضم الراء، وقالوا: شاة رُبَى وغنم رُبَابٍ ورِبَاتٍ^(٣) - بضم الراء^(٤)، وهي الحديثة التاج، أي الحديثة الولادة^(٥).

ويجوز "براء منكم" بفتح الباء؛ لأن العَرَبَ تقول: أنا البراء منك، ويقول الاثنان والثلاثة: نحن البراء منك، وكذلك تقول المرأة: أنا البراء منك، فلا يقرآن^(٦) من هذه الأوجه إلا بما قرأ به من تؤخذ عنه القراءة^(٧).

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥] معناه لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على حق فيفتنوا بذلك^(٨).

(١) "الضم" في (ط)

(٢) "بالضم أبدال الضم من الكسر" في (س)

(٣) "رُبَابٌ ورِبَابٌ" في (س)، "رُبَابٌ ورِبَابٌ" في (ط).

(٤) "بضم" في (س)، "وكسرها" زائدة في (ط)

(٥) "براء" على إبدال الضم من الكسر، كرخال ورباب

جاءت هذه القراءة في بعض الكتب دون نسبة، ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٦).

(٦) رباب: ما بينها وبين عشرين يوماً من ولادتها وقيل: شهريين، وعراق ورخل من أولاد الضأن ورخال وشاة رُبَى ورِبَابٌ وتوأم وتوأم وفريرة وفُرار ولد الظبية.

ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٥١٠)، تهذيب اللغة (١٥/١٣١)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٢٣٦)، لسان العرب (١/٤٠٣).

(٧) "تقرآن" في (س)، "تقرأ" في (ط)

(٨) حكاه بنصه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٤/١٨٢)، وحكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٥/١٩٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٣٠٩)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٦٤٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٤٩٥).

(٩) هذا القول مروى عن قتادة

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٢٠)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/١٢٩).

وقوله^(١) تعالى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [٧] ﴿عَسَىٰ﴾ واجبة من الله^(١). وجاء^(١) في التفسير أنه يعني بهذا أن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان فهذه هي المودة^(١). وقيل: إنه يسلم من يسلم^(١) منهم فيكون بينكم وبينه^(١) مودة^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾^(١) ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾ [٨] ﴿أَنْ﴾ في موضع خفض^(١) بدل من ﴿الَّذِينَ﴾^(١).

(١) "قوله" في (س)

(٢) قال أبو عبيدة: "عَسَىٰ الله" هي إيجاب من الله، وهي في القرآن كلها واجبة". مجاز القرآن (١/١٣٤)، وينظر: تفسير ابن المنذر (٢/٨١١)، تفسير السمعي (٥/٤١٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/٣٩١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٤٢١).

(٣) "جاء" في (ط)

(٤) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عزا السيوطي روايته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر كما في الدر المنثور (٨/١٣٠)، وعلى هذا القول أكثر المفسرين ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٥٠)، معاني القرآن للفراء (٣/١٥٠)، تفسير السمعي (٥/٤١٦).

(٥) "يعني به من سلم" في (ط)

(٦) "وبينهم" في (س)، (ط)

(٧) هذا القول مروى عن ابن زيد بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٢١)، وأفرد هذا القول ورواية ابن زيد بالذكر، وهو أصح القولين كما قال السمرقندي: "يسلم من يسلم منهم فيقع بينكم وبينهم مودة بالإسلام، وهذا القول أصح؛ لأنه كان قد تزوج بأم حبيبة قبل ذلك". بحر العلوم (٣/٤١٥).

(٨) "إلى قوله" زائدة في (ط)

(٩) "جر" في (س)، (ط)

(١٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٣)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٢٩)، إعراب القرآن للباقولي (٢/٥٨٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٩).

المعنى لا ينهاكم الله عن^(١) أن تبروا الذين لم يقاتلوكم في الدين^(٢)، وهذا يدل على أن المعنى: لا ينهاكم الله عن برّ الذين بينكم وبينهم عهدٌ، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي وتعدلوا فيما بينكم وبينهم، من الوفاء بالعهد^(٣)، يقال: أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل، وقسط فهو قاسط إذا جار^(٤)، وقيل: إنه يعني به النساء والصبيان^(٥).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ﴾^(٦) [٩] أي وعاونوا على إخراجكم^(٧).
﴿أَن تَوَلَّوهُمْ﴾^(٨) ﴿أَن﴾ في موضع خفض^(٩) أيضاً على البدل^(١٠).

(١) "الله عن" ليست في (ط)

(٢) "في الدين" ليست في (س).

(٣) وهذا المعنى العام الذي ذكره الزجاج هو أرجح الأقوال من خصص هذه الآية بفتة معينه قال الطبري: "إن الله ﷻ عم بقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخص به بعضاً دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن برّ المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرّم ولا منهّي عنه... "جامع البيان (٣٢٣/٢٣)، وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣٧٨/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٢/١١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢٤٤/١)، غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، جامع البيان (٧٧/٦) معاني القرآن للنحاس (١٠/٢)، لسان العرب (٣٧٧/٧).

(٥) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٣٧/٨)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥٩/١٨)، ونسبه ابن حيان إلى عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير البحر المحيط (١٩٣/٨).

(٦) "ظاهروا على إخراجكم" زائدة في (ط)

(٧) ذكر هذا المعنى بنصه الطبري في جامع البيان (٣٢٤/٢٣)، والسمعاني في تفسيره (٤١٧/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٣٧/٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦٠/١٨).

(٨) "جر" في (س)، (ط)

(٩) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٧٢٩/٢)، إعراب القرآن للباقولي (٥٨٢/٢)، التبيان في إعراب القرآن (١٢١٨/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٦٠/١٨).

المعنى إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ أَنْ تَتُولُوا^(١) هؤلاء الذين قاتلوكم في الدين؛ لأن مَكَاتَبَتَهُمْ بِإِظْهَارِ مَا أَسْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَوْلَاةً^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ﴾ [١٠] موضعه^(٣) نصب على الحال^(٤)، وقيل: المؤمنات ولم^(٥) يُعْرَفْنَ بِالْإِيمَانِ وَقَبْلَ أَنْ يَصِلْنَ^(٦) إلى النبي ﷺ، وإنما سمين بذلك؛ لأن تقديرهنَّ الإيمان^(٧).
﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ معناه اختبروهنَّ^(٨).

وهذه نزلت بسبب العهد على^(٩) عهد الحديبية، الذي كان بين النبي ﷺ وبين مَنْ عَاهَدَهُ بِمَكَّةَ، من خزاعة^(١٠) وغيرهم^(١١)، وكان النبي ﷺ عاهدتهم على أنه من جاء منهم

(١) "تولوا" في (س)

(٢) أورده بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٢٣٧/٨)، وينظر: بحر العلوم (٤١٦/٣).

(٣) "موضع مهاجرات" في (ط)

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤١٥)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٢٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٧٢).

(٥) "وإن لم" في (ط)

(٦) "يصلوا" في (س)، (ط)

(٧) أورده السمعاني ونسبه إلى الزهري (٥/٤١٧).

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤١٥)، غريب القرآن للسجستاني (١١٢)، بحر العلوم (٣/٤١٦)، تفسير السمعاني (٥/٤١٧).

(٩) "على" ليست في (س)، "العهد على" ليست في (ط)

(١٠) اختلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو بن لحي، فقال ابن إسحاق، ومصعب الزبيري: خزاعة في مضر، وهم من ولد قَمْعَةَ بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم قَمْعَةَ: عمير بن إلياس بن مضر، وقال ابن إسحاق: خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن قَمْعَةَ بن خندف.

ينظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر (١٨) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب للقلقشندي (٨٥)

(١١) حديث معاهدة الحديبية أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٢٠٥) كتاب الصلح، باب الصُّلْحِ
☞ =

إليه رَدَّهُ إليهم، ومن صار من عنده إليهم لم يردوه إليه^(١)، فأعلم الله أن من أتى من المؤمنات ممن يريد الدخول في الإسلام فلا يرجعن إلى الكفار، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّحَتْهُنَّ اللَّهُ أَكْثَرُ عِلْمٍ بِأَيْمَنِيْنَ﴾^(٢).

وأعلم^(٣) أن إظهار الإيَّان يدخل في جملة الإسلام، والله أعلم^(٤) بما في القلوب، وكانت المحنة إذا جاءت المرأة المهاجرة أن تحلف بالله، أنه ما جاء بها غيرة على زوجها، ولا جاءت إلا محبة لله ولرسوله، وللرغبة في الإسلام، فهذه المحنة^(٥).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ أي لا تردوهن، يقال: رجع فلان ورجعته^(٦).

= مع المُشْرِكِينَ من رواية البراء بن عازب برقم (٢٥٠١).

(١) "إليه" ليست في (س)

(٢) هذه الرواية مروية بنحوها عن الزهري.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٢٥)، وعزاها السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٣٦)، وينظر: أسباب النزول (٤٤٥)، بحر العلوم (٣/٤١٦)، تفسير السمعاني (٥/٤١٧).

(٣) "فأعلم" في (ط)

(٤) "عالم" في (س)، (ط).

(٥) هذا القول مروى بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة وعكرمة، وابن زيد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٢٥)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠/٣٣٥٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي أسامة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/١٣٧)، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٣٤)، ورواية عكرمة إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٣٧)، وينظر: أسباب النزول (٤٤٤)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (٢١٠).

(٦) ينظر: جامع البيان (٢٣/٣٢٧)، تهذيب اللغة (١/٢٣٤)، بحر العلوم (٣/٤١٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٤٢٥).

وقوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ أي (١) أن (٢) المؤمنات لا يَحِلُّنَّ لِلْكَفَّارِ، ولا الكفار يَحِلُّونَ لِلْمُؤْمِنَاتِ (٣).

﴿وَأَتَوْهُمْ مَّا أَنْفَقُوا﴾ فكان الزوج يُعْطَى مَهْرَ امرأته التي آمنت، وكان يُؤْخَذُ مِنْهُمْ مَهْرٌ مِنْ مَضَى إِلَيْهِمْ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ تَلَحَّقَ بِزَوْجِهَا إِذَا رَغِبَتْ فِي الْكُفْرِ وَأَقَامَتْ (٤) عَلَيْهِ (٥).

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ (٦) أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ أي (٧) تزوجوهنَّ. إِذَا أَبْتِغِيَهُنَّ أَجْرَهُنَّ﴾ وهذا دليل (٨) أن التزويج لا بُدَّ فِيهِ مِنْ مَهْرٍ (٩). ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ أي (١٠) إذا كفرت (١١) فقد زالت العِصْمَةُ بين المشتركة

(١) "أي" ليست في (س)

(٢) "إن" في (ط)

(٣) قاله مقاتل في تفسيره (٣/٣٥١)، والطبري في جامع البيان (٢٣/٣٢٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٤١٦)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٤٢٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٣).

(٤) "فأقامت" في (س)، (ط)

(٥) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومجاهد وقتادة بنحوه.

أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان (٢٣/٣٢٨)، ونسبه إليهم غير واحد من المفسرين ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤١٥)، أحكام القرآن للجصاص (٣/٥٨٥)، بحر العلوم (٣/٤١٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٤٢٦)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/٣٠٨).

(٦) "أي ولا إثم عليكم" زائدة في (ط)

(٧) "أن" زائدة في (ط)

(٨) "على" زائدة في (س)، (ط)

(٩) دليل على وجوب المهر في النكاح، ينظر: أحكام القرآن للكيما الهراسي (٢/٤٣٠)، أحكام القرآن لابن العربي (٢/٣٠٥)، الجامع لأحكام القرآن (٥/١٤٢).

(١٠) "أي" ليست في (س)

(١١) "كفرن" في (ط)

والمؤمن^(١)، أي قد انبتت عقد^(٢) النكاح، وأصل العصمة الحبل، وكل ما أمسك شيئاً فقد عصمه^(٣).

ويجوز^(٤): ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ على ثلاثة أوجه: ^(٥)

"تَمَسَّكُوا" والأصل تَمَسَّكُوا من قَوْلِكَ: تَمَسَّكَتْ بِالشَّيْءِ [إِذَا أَنْتَ لَمْ تُخْلِهِ^(٦)] من يَدِكَ، أو إِرَادَتِكَ، فحذفت إحدى التاءين^(٧).

وَقُرِّئَتْ "تَمَسَّكُوا"^(٨) من قَوْلِكَ: مَسَّكَ يَمَسُّكَ^(٩).

(١) هذا القول مروى عن قتادة وابن زيد بنحوه

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٣٣)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٥).

(٢) "حبل" في (س)، "عقد حبل" في (ط)

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦١)، بحر العلوم (٣/٤١٧) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٤٠٠)، وحكاية عن الزجاج بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٤٢).

(٤) "ولا يجوز" في (س)، "وقرئت" في (ط)

(٥) "على ثلاثة أوجه" ليست في (ط)

(٦) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٧) "وَلَا تَمَسَّكُوا" بنصب التاء والميم والسين مشددة؛ أي لا تَمَسَّكُوا، قرأ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَكْرَمَةُ والحسن وابن يعمر وأبو حيوة.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤١٥)، زاد المسير (٨/٢٤٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٠).

(٨) "بضم التاء والتشديد" زائدة في (ط)

(٩) (وَلَا تَمَسَّكُوا) بضم التاء والتشديد، قرأ يعقوب وأبو العالية وأبو عمرو، مشددة من التمسك. يقال: مسك يمسك تمسكا؛ بمعنى أمسك يمسك.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٠٣)، حجة القراءات (٧٠٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٥).

وقرئت "ولا تُمسِكُوا" بضم التاء وتخفيف السين على معنى أَمَسَكَ^(١)،^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْبَابِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ﴾ [١١] قرئت

"فَعاقِبْتُمْ"^(٣) على \ [فاعلتم]^(٤)، وقرئت "فَعَقَبْتُمْ" بتشديد القاف على معنى فَعَلْتُمْ^(٥)، [١٩٤/أ]، وقرئت "فَعَقَبْتُمْ" بغير ألف وتخفيف القاف^(٦)،^(٧).

وجاء في التفسير فَعَنِمْتُمْ^(٨)، [وتأويله في اللغة فكانت^(٩) (١٠)] العقبى لكم، أي

(١) "يَمْسِكُ" زائدة في (س)، (ط)

(٢) (وَلَا تُمَسِّكُوا) بضم التاء وتخفيف السين، من الإمساك. وهو اختيار أبي عبيد لقوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوا﴾ بِمَعْرُوفٍ ﴿قراءة الجمهور.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٤)، الحجة للقراء السبعة (١٠٣/٤)، حجة القراءات (٧٠٧) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٠).

(٣) "قرئت فعاقبتهم" ليست في (س)، (ط)

(٤) (عاقبتهم) على فاعلتهم الجمهور، وهي أولى القراءات لإجماع الحجة من القراء عليه.

ينظر: جامع البيان (٣٣٦/٢٣)، الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١٨)

(٥) "وقرئت فعقبتهم" بتشديد القاف على معنى فعَلْتُمْ "ليست في (ط)

(٦) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

(٧) "فَعَقَبْتُمْ" بغير ألف وتخفيف القاف، قرأ الزهري خفيفة بغير ألف.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٢٠/٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤١٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١٨).

(٨) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجها عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣٠٥/٣)، والطبري في جامع البيان عن مجاهد وعن مسروق وإبراهيم أيضا (٣٣٨/٢٣)، وينظر: بحر العلوم (٤١٧/٣)، تهذيب اللغة (١٨١/١)، وحكاة ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٢٤٣/٨).

(٩) "كانت" في (ط)

(١٠) الزيادة من (س)، (ط) وهي مطموسة في (ش)

كانت الغلبة^(١) لكم حتى غنمتم، و"عَقَبْتُمْ" أجودها في اللغة^(٢)، و(فَعَقَبْتُمْ)^(٣) جِيدٌ في اللغة أيضاً، أي صارت لكم عقبى الغلبة، إلا أنه بالتشديد أبلغ^(٤).

ومعنى ﴿فَعَقَبْتُمْ﴾ أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم^(٥). أي إن مَصَّتْ امرأة منكم إلى من لا عهد بينكم وبينه^(٦).

﴿فَاتَّوْا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي مثل ما أنفقوا في^(٧) مُهَيَّورِهِنَّ،^(٨)

(١) "العقبى والغلبة" في (ط)

(٢) "فَعَقَبْتُمْ" بكسر القاف خفيفة قرأ مسروق وشقيق بن سلمة، وكلها لغات بمعنى واحد. يقال: عاقب وعقب وعقب وأعقب وتعقب واعتقب وتعاقب إذا غنم. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٣٢٠)، الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١٨).

(٣) "بالتخفيف" زائدة في (ط)

(٤) "فَعَقَبْتُمْ" بغير ألف وتشديد القاف، قرأ علقمة والنخعي وحيد والأعرج. ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١٨)، وحكاه بنصه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١/١٨١)، وابن منظور في لسان العرب (١/٦١٩).

(٥) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٥٧) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٢) بحر العلوم (٣/٤١٧)، وحكاه ابن أبي زمين عن محمد في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٨٠)، وابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨/٢٤٣)، وابن حيان في تفسير البحر المحيط (٨/١٩٤)، وحكاه عن الزجاج بنصه الأزهري في تهذيب اللغة (١/١٨١)، وابن منظور في لسان العرب (١/٦١٩).

(٦) القول الأول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الذين ليس بينكم وبينهم عهد وهذا هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٣٦)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إليه وإلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٣٣)، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٣٤)، وقاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٣)، وابن أبي زمين في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٨٠).

(٧) "من" في (س)

(٨) ﴿مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني بذلك المهر والصداق، قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٣)، وابن قتيبة في

وكذلك إن مَضَتْ إلى من بينكم وبينهم ^(١) عَهْدٌ ^(٢)، فنكثَ في عطاء ^(٣) المَهْرِ، والذي ^(٤)
 ذهبت زوجته كَانَ يُعْطَى من الغنيمة المَهْرَ ^(٥)، ولا ينقص شيئاً ^(٦) من حقه، فيعطى ^(٧)
 حَقَّهُ كاملاً بعد إخراج مهر ^(٨) النساء ^(٩)، فمن ثم دفع عمر بن الخطاب فيما رَوَوْا مهر أم
 أيمن ^(١٠)]]. ^(١١)

= غريب القرآن (٤٦٢)، والسمعاني في تفسيره (٤١٩/٥)، وغيرهم.

(١) "وبينه" في (س)

(٢) القول الثاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ - من بينكم وبينهم هدنة وعهد، وهذا هذا القول مروى عن الزهري بنحوه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣٠٤/٣)، والطبري في جامع البيان (٣٣٦/٢٣) وعزاها السيوطي إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٣٦/٨).

(٣) "إعطاء" في (س)، (ط).

(٤) "فالذي" في (س)، (ط) ولعله أصوب.

(٥) يعطى من الغنيمة، هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد وقتادة، والزهري، وإبراهيم النخعي.

أخرج عبدالرزاق الصنعاني الرواية عن مجاهد في تفسيره (٣٠٥/٣)، والطبري أخرجهما جميعها في جامع البيان (٣٣٨/٢٣)، وعزا السيوطي رواية النخعي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر، ورواية الزهري إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٣٦/٨)، وينظر: تفسير مقاتل (٣٥٣/٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٢).

(٦) "فلا ينقص شيء" في (س)، (ط).

(٧) "يعطى" في (س)، (ط)

(٨) "مهور" في (س)، (ط)

(٩) حكاه عنه الأزهري في تهذيب اللغة (١٨١/١)، وحكاه عنه ابن منظور في لسان العرب (٦١٩/١).

(١٠) إلى هنا انتهى السقط والمفقود في (خ)، ويبدأ الموجود من المجلد العاشر وهو الجزء الموفي خمسين من قوله ﴿بِأَيْهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ﴾ إلى آخر ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾.

(١١) فيها ورد عن أم أيمن لا ينطبق مع ما جاء في هذه الآية، فلم أجد فيما بين يدي - والله أعلم - استدلالهم
 ⇐ =

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [١٢]
إلى قوله: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِمُهْتَنٍ يَفْرِيْنَهُ، بَيْنَ أَيْدِيْنِ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ أي لا يأتين بولد ينسبنه
إلى الزوج^(١)، فإن ذلك بهتان وفرية.
﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٢) في النوح،^(٣) وتمزيق الثياب وخمش الوجوه
ومحادثة الرجال^(٤).

= بقصتها في هذه الآية، وقصتها التي أخرجها البخاري في صحيحه (٤/ ١٥١٠) برقم (٣٨٩٤)، باب
مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ((كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ، حَتَّى
أَفْتَحَ قَرْيَظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ، أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ
ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثُّوبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا
يُعْطِيكُهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَكَ كَذَا وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ
أَنَّهُ قَالَ: عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ. وأخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٣٩١)، كتاب الجهاد والسير، باب
رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والتمر حين استغنوا بالفتوح برقم (١٧٧١).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٣٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٥٢)، وعزا السيوطي
الرواية إليهما وإلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ١٤١). وينظر: غريب
القرآن لابن قتيبة (٤٦٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٨٠)، الجامع لأحكام القرآن
(١٨/ ٧٢) وأورد هذا المعنى بنصه ابن منظور في لسان العرب (٢/ ١٢).

(٢) "قيل" زائدة في (س)، (خ)

(٣) مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسالم بن أبي الجعد، وأم سلمة.

أخرج الروايات الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٣٤١)، ورواية أم سلمة أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره
(١٠/ ٣٣٥٢)، وعزاها السيوطي إليهما وإلى ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه
وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ١٤١) ورواية سالم بن أبي الجعد إلى ابن أبي شيبة وعبد بن
حميد كما في الدر المنثور (٨/ ١٤٢).

(٤) هذا القول مروى بنحوه عن زيد بن أسلم، وامرأة من المبايعات.

أخرج رواية زيد الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٣٤١)، وأخرج رواية المرأة ابن أبي حاتم في تفسيره
⇐ =

والجملة أن المعنى لا يعصينك في جميع ما تأمرهن به بالمعروف^(١).

وروي أن النبي ﷺ جلس على الصفا، وجلس عمر -رحمة الله عليه- دونه، فكن يبايعن النبي ﷺ على ما تَضَمَّتْهُ الآية^(٢)، ويمسحن أيديهنَّ بِيَدِ عُمَرَ، وقيل: كن يمسحن بأيديهن من وراء ثوب^(٣).

= (١٠/٣٣٥٢)، وعزا السيوطي رواية المرأة التي كانت من المبايعات إلى ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/١٤٢).

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٣)، بحر العلوم (٣/٤١٨)، حكاة ابن الجوزي عن أبي سليمان الدمشقي في زاد المسير (٨/٢٤٧)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/٧٣).

(٢) هذا القول مروى عن مقاتل.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٥٠) وعزاه السيوطي إليه فقط كما في الدر المنثور (٨/١٣٩)، وجاءت الرواية في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٥٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣/١٥٢) وغيرها.

(٣) ما جاء في مسح أيديهن بيد عمر أو مسح أيديهن من وراء ثوب فلا يصح؛ لأن الروايات الأصح منها جاءت مخالفة لهذا، فقد أخرج البخاري في صحيحه (٩/٩٩) كتاب الحكام، باب بيعة النساء برقم (٧٢١٤)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ (لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا) قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةٌ يَمْلِكُهَا» وأخرج مسلم في صحيحه (٣/١٤٨٩) كتاب الأمانة، باب كيفية بيعة النساء برقم (١٨٦٦)، ورواية أميمة «إني لا أصافح النساء»، لم يوافق في البيعة امرأة وإنما يبايعهن بالكلام كل هذه وغيرها مما يدل على عدم مصافحته، ولا يعقل أن عمر صاحبه يخالفه في هذا فالبيعة كانت مشافهة.

أما الرواية التي جاءت فيها المصافحة، فقد عزا السيوطي رواية الشعبي إلى الذي أخرجه وهو سعيد بن منصور وابن سعد كما في الدر المنثور (٨/١٤٠) قال: «كان رسول الله ﷺ يبايع النساء، ووضع على يده ثوبا، فلما كان بعد كان يخبر النساء فيقرأ عليهن هذه الآية ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَتَرَفَّنَ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾»، والشعبي اسمه عامر بن شراحيل الشعبي، ولد زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسمع عليا وأبا هريرة والمغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس له صحبة، ينظر: الكاشف (١/٥٢٢) تذكرة الحفاظ (١/٧٩)، وعلى هذا فالحديث مرسل لا يلتفت إليه مقابل الأحاديث الصحيحة أعلاه، كما أنه في نفس الرواية جاء أنه يقرأ عليهن هذه الآية، وهذا كان مشافهة دون مصافحة.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُونَ الْآخِرَةَ﴾ [١٣] يعني بهذا اليهود^(١).

﴿كَمَا يَيْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أي كما يئس الكفار الذين لا يوقنون بالبعث من موتاهم أن يُبعثوا، فقد يئس اليهود الذين عاندوا^(٢) النبي ﷺ من أن يكون لهم في الآخرة حظ^(٣).

[وقيل أيضا: كَمَا يَيْسَ الْكُفَّارُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ، أَلَا حَظَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ]^(٤).

(١) هذا القول مروى عن مجاهد، وأبي العالية، وقتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٤٦/٢)، وأخرج الرواية عن أبي العالية ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٣/١)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إليه، وكذلك رواية قتادة إليه وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢١٨/١).

(٢) "عاقدوا" في (س)

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والضحاك وقتادة والحسين بنحوه

أخرج عبدالرزاق الرواية عن قتادة في تفسيره (٣٠٥/٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٣٤٦/٢٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليه وإلى عبد بن حميد، وابن المنذر، ورواية الحسين إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٤٥/٨).

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد وعكرمة والكلبي وابن زيد بنحوه.

أخرج عبدالرزاق الرواية عن الكلبي في تفسيره (٣٠٥/٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٣٤٧/٢٣)، وعزا السيوطي رواية مجاهد وعكرمة إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (١٤٥/٨).

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (ط).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ الصَّفِّ

قد فسرنا ما في (١) قوله جل وعز: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ (١) [١].

وقوله تعالى (١): ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢] الأصل "لما"، فحذفت الألف؛ لأن ما واللام كالشيء الواحد، وكثر استعمال ما واللام في الاستفهام، فإذا وقفت عليها قلت: له، ولا يوقف عليها في القرآن بهاء؛ لأن لا يخالف (١) المصحف، وينبغي للقارئ أن يصلها (١).

وهذا قيل لهم؛ لأنهم قالوا: لو علمنا (١) أحب الأعمال إلى الله لأصبناه، ولو كان فيه ذهاب أنفسنا وأمورنا، فأنزل الله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرٍ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ إلى قوله (١): ﴿وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فلما كان يوم أحد وتولى (١) من تولى عن النبي ﷺ حتى كسرت رباعيته، وشج في وجهه، أنزل (١) الله:

(١) "ومن" زائدة في (خ)

(٢) "ما في" ليست في (خ)

(٣) وذلك في أول سورة الحشر، يراجع ص (٧٠٠).

(٤) "قوله" في (س)

(٥) "لثلاث" في (س) ولعلها أصوب.

(٦) حكاه ابن أبي زمنين عن محمد في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٨٢)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٦).

(٧) "ما" زائدة في (س)

(٨) "إلى قوله" ليست في (خ)

(٩) "تولى" في (س).

(١٠) "فأنزل" في (خ)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾^(١)

﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ في موضع رفع^(١).

و﴿مَقْتًا﴾^(١) منصوبٌ على التمييز، المعنى كَبُرَ قولكم ما لا تفعلون مَقْتًا عند الله^(١).

ثم أعلم الله ﷻ ما الذي يجب عليه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانْتَهُم بَيْنَ مَرَّضُونَ﴾ [٤] أي بنيان لاصق بعضه ببعض لا يغادر بعضه بعضاً^(١).

فأعلم الله - تعالى - أنه يجب من يثبت في الجهاد في سبيله ويلزم مكانه، كثبوت

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣ / ٣٥٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مقاتل (١٠ / ٣٣٥٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨ / ١٤٦)، ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٥٣)، أسباب النزول (٤٢٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٤٣٥) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (٢١٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٢٧٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٤٣٥)، الكشف والبيان (٩ / ٣٠٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٣٨٢).

(٣) "مقتا" في (س)

(٤) حكاه ابن الجوزي عن الزجاج في زاد المسير (٨ / ٢٥١)، وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٨ / ١١٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٢٧٦)، الكشف والبيان (٩ / ٣٠٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٣٨٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٨١)، تفسير البحر المحيط (٨ / ١٩٦)

(٥) قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٣٥٤) وعزاه السيوطي إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٨ / ١٤٧)، ونسبه الماوردي إلى ابن جبير كما في النكت والعيون (٥ / ٥٢٨)، وينظر: مجاز القرآن (٢ / ٢٥٧)، غريب القرآن للسجستاني (١٣٠)، تفسير السمعاني (٥ / ٤٢٥) لسان العرب (٧ / ٤٠).

البيان^(١) المرصوص^(٢).

ويجوز - والله أعلم - أن يكون عنى أن يستوي^(٣) ثباتهم^(٤) في حرب عدوهم، حتى يكونوا في اجتماع الكلمة، وموالاتهم بعضاً كالبيان المرصوص^(٥).

[وقوله **وَعَلَىٰ**:^(٦)] **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ** [٥] قد بينا في سورة الأحزاب ما كان^(٧) آذوه به^(٨).

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أي عدلوا عن الحق وانصرفوا عنه، فأضلهم

(١) "البناء" في (س)، (خ)

(٢) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ٢٥١)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٤)، وتفسير السمعاني (٥ / ٤٢٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٣٨٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٨١).

(٣) "تستوي" في (ش)، (س)، وهو الأصح كما يظهر.

(٤) "ثباتهم" في (س)

(٥) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ٢٥١)، تفسير البحر المحيط (٨ / ١٩٦)

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٧) "كانوا" في (خ)

(٨) عند قوله **لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ** [الأحزاب: ٦٩]، أي لا تؤذوا النبي **ﷺ** كما آذى أصحاب موسى **ﷺ**، فينزل بكم ما نزل بهم، وكان آذاهم لموسى فيما جاء في التفسير أنهم عابوه بشيء في بدنه فاعتسل يوماً، ووضع ثوبه على حجر، فذهب الحجر بثوبه، فاتبعه موسى، فرآه بنو إسرائيل، ولم يروا ذلك العيب الذي آذوه بذكره. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤ / ٢٣٧)، وهذا الأثر في كتب التفسير مروى عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣ / ٥٣)، والطبري في جامع البيان (٢٠ / ٣٣٢)، وابن أبي حاتم عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في تفسيره (١٠ / ٣١٥٧)، وعزاه السيوطي إليهم وإلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦ / ٦٦٤).

[الله^(١)] وَصَرَفَ قُلُوبَهُمْ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣) معناه لا يهدي من سبق في علمه أنه فَاسِقٌ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٦] موضع ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾^(٥) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٦) جميعاً نصب، المعنى اذكر إذ قال موسى، واذكر إذ قال عيسى ابن مريم^(٧)، أي اذكر لقومك وأمتك قصة موسى وعيسى، وما^(٨) كان عاقبة من آمن بهما، وعاقبة من كفر وأذى الأنبياء.

وقوله تعالى: ﴿لِلْحَوَارِيِّنَ﴾^(٩) قيل: إن الحواريين إنما سموا بذلك؛ لبياض ثيابهم^(١٠)، وقيل: كانوا قَصَّارِينَ^(١١).

(١) الزيادة من (خ)

(٢) "أي عدلوا عن الحق وانصرفوا عنه فأضلهم الله وَصَرَفَ قُلُوبَهُمْ" ليست في (س)

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٣/٣٥٨) إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٧)، تفسير السمعي (٥/٤٢٥) زاد المسير (٨/٢٥٣).

(٤) "وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَإِذْ قَالَ مُوسَى" في (س)

(٥) "ابن مريم" ليست في (خ)

(٦) "ما" في (س)

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٦/٤٤٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٤٢) وابن المنذر في تفسيره (١/٢١٦) وعزا السيوطي الرواية إليهم وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢/٢٢٣) سموا بذلك؛ لأنهم كانوا يحورون الثياب، أي يبيضونها..

(٨) هذا القول مروى عن أبي أرطاة والضحاك.

أخرج الطبري الرواية عن أبي أرطاة في جامع البيان (٦/٤٥٠) وعزا السيوطي رواية الضحاك ذكرت هذا المعنى إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢/٢٢٣).

وَالْحَوَارِيُّونَ خُلَصَانُ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفَوْهُمْ^(١)، والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: «الزبيرُ ابنُ عمَّتِي وَحَوَارِيِّي مِنْ أُمَّتِي»^(٢).

فأصحاب رسول الله ﷺ حوارِيُّونَ.

وتأويل الحواريين^(١) في اللغة: الذين أخلصوا ونُقُوا من كُلِّ عَيْبٍ، وكذلك الدقيق الحواري، إنما سُمِّيَ به^(٢)؛ لَأَنَّهُ يَنْقَى^(٣) من لُبَابِ الْبُرِّ وَخَالِصِهِ. وتأويله في الناس الذي إذا رُجِعَ في اختياره مرة بعد مرة وُجِدَ نَقِيًّا مِنَ الْعُيُوبِ^(٤).

وأصل^(١) التحوير في اللغة من حَارَ يَحُورُ، وهو الرجوع والترجيح فهذا تأويله والله أعلم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ﴾ أي من أنصاري مع الله^(١)، وقال

(١) هذا القول مروى عن الضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٦/٤٥٠)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٤٢)، وعزا السيوطي الرواية إليهما كما في الدر المنثور (٢/٢٢٣)، وينظر: تفسير السمعي (٥/٤٢٨).

(٢) الحديث أخرجه النسائي في سننه الكبرى (٥/٦٠) برقم (٨٢١٢)، وأحمد في مسنده (٢٢/٢٧٢) برقم (١٤٣٧٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٦٨) برقم (١٣٤٦٧).

(٣) "حواريين" في (س)

(٤) "به" ليست في (س)، (خ)

(٥) "ينتقى" في (خ)

(٦) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٤٨)، ابن الجوزي في زاد المسير (١/٣٩٤)، وابن منظور في لسان العرب (٤/٢١٧)

(٧) "فأصل" في (س)

(٨) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٤٨)، وابن منظور في لسان العرب (٤/٢١٧)، وينظر: جهرة اللغة (١/٥٢٥)، المخصص (٣/٤٦٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٢٥).

(٩) هذا القول مروى عن السدي وابن جريج.

أخرجهما الطبري في جامع البيان (٦/٤٤٤)، وابن المنذر في تفسيره (١/٢١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سفيان (٢/٦٥٩)، وعزا السيوطي الرواية إليهم كما في الدر المنثور (٢/٢٢٣)،

قوم: (١) مَنْ أَنْصَارِي مع (٢) نَصْرِ اللَّهِ. (١)

قال (١) الشاعر (١):

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جُوجُؤٍ رَهْلٍ الْمُنْكَبِ (١)

المعنى الكاهل مع جُوجُؤٍ (١) الْمُنْكَبِ (١).

وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (١) [١٤] وأكثر (١) القراءة ﴿كُونُوا﴾

= وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٥٧) معاني القرآن للفراء (١/٢١٨)، معاني القرآن للأخفش

(١/١٤٠)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٤)، تفسير السمعاني (٥/٤٢٩).

(١) "معناه" زائدة في (خ)

(٢) "إلى" في (س)، (خ)

(٣) ينظر: تفسير السمعاني (٥/٤٢٩)، تفسير البحر المحيط (٢/٣٥٨)، التحرير والتنوير (٢٨/٢٠٠).

(٤) "وقال" في (س)، (خ)

(٥) هو الجعدي كما نص ابن المبرد في الكامل في اللغة والأدب (٣/٢٠)، وجمهرة اللغة (٢/٢٥٢)

والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٤١٨).

(٦) لم أجده في الدواوين التي بين يدي، والبيت من شواهد ابن قتيبة في أبيات المعاني (١/١٣٧)، وابن دريد

في جمهرة اللغة (٢/٢٥٢) والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٤١٨)، وابن منظور في لسان العرب

(١٥/١٦٧).

(٧) "رهل" زائدة في (خ)، (س)

(٨) محل الشاهد مع جُوجُؤٍ، والجُوجُؤُ: الصدر. أو مجتمع رءوس عظام الصدر، والمنكب: مجتمع العضد

والكتف. ورهله: استرخاؤه وامتلاؤه من اللحم. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/٢٠)، ولسان

العرب (١٥/١٦٧).

(٩) "أنصارا لله" بالتنوين، قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو، ومعناه أثبتوا وكونوا أعوانا لله بالسيف على

أعدائه.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٥)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٩٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٢٣)

حجة القراءات (٧٠٩).

(١٠) "أكثر" في (خ)

أَنْصَارُ اللَّهِ^(١) وهو الاختيار؛ لأن الأمر في جواب كونوا أنصار الله، نحن أنصارُ الله، ويجوز أن يكون "نحن أنصار الله" جواباً لذلك^(٢).

وقرئت "وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ"^(٣)، و"مُتِمُّ نُورِهِ"^(٤)، وكلاهما جيدٌ.

وقوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾^(٥) ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ قَوَيْنَا، واشتقاقه من الأيد، والأيد: القوة^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾

[١٢] هذا جواب ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحُجَّتِهِ﴾ [١١]؛ لأن معناه معنى الأمر، المعنى [آمنوا]^(٧) بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم^(٨).

(١) "أنصار الله" في (خ)

(٢) "أنصار الله" بلا تنوين، على الإضافة قراءة الباقي من أهل البصرة والكوفة والشام، وحذفوا لام الإضافة من اسم الله تعالى. واختاره أبو عبيدة لقوله: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ ولم ينون، ومعناه كونوا أنصارا لدين الله.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٥)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٩٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٢٣)، حجة القراءات (٧٠٩)

(٣) "متمُّ نورَه" بالتنوين وفتح الراء، قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٧)، حجة القراءات (٧٠٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٠) الحجة في القراءات السبع (٣٤٥).

(٤) "متمُّ نورَه" بحذف التنوين والخفض، قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم

ينظر: السبعة في القراءات (٦٣٥)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٧)، حجة القراءات (٧٠٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٠) الحجة في القراءات السبع (٣٤٥).

(٥) "معنى" زائدة في (س)، (خ)

(٦) ينظر: العين (٨/٩٧)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٤٠١)، مجاز القرآن (٢/١٧٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (٧٦)، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٨٩)، المفردات في غريب القرآن (٣٠).

(٧) "الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٨) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٥٤)، وبنصه نسبه ابن أبي زمنين إلى محمد في تفسير

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [١٢] أي^(١) إن فعلتم ذلك يغفره^(٢) لكم، والدليل على ذلك

[١٩٤/ب]

قراءة \ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعودٍ: [أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ]^(٣)

وقد غلطَ بعض النحويين فقال: هذا جوابٌ "هل"، وهذا غلط بين^(٤)، ليس إذا دلهم النبي ﷺ على ما ينفعهم غفر الله لهم^(٥)، إنما يغفر الله لهم إذا آمنوا وجاهدوا، فإنما هو جواب [تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ] ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

فأمَّا^(٦) [جواب الاستفهام المجزوم]^(٧)، فكقولك: هل جئتني بشيء أعطيك^(٨) مثله، المعنى إن^(٩) كنت جئتني أعطيتك^(١٠)، وكذلك [أين بيتك]^(١١) [أزرَكَ] المعنى

= القرآن العزيز (٣٨٨/٤)، ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٧٨/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٤٣/١١)، والتبيان في إعراب القرآن (١٢٢١/٢).

(١) "أي" ليست في (س)

(٢) "يغفر" في (س)، (خ)

(٣) لقراءة عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٨٧/١٨)، تفسير البحر المحيط (١٩٨/٨)

(٤) منهم الفراء في معاني القرآن للفراء (٨٦/١) حيث قال في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَمٍ كُنْتُمْ تُجِئُونَ عَذَابَ آلِ إِمْرٍ﴾ ثم أجاب الاستفهام بالجزم فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، وقد ضعفه غير واحد، قال العكبري: «فيه بعد؛ لأن دلالة إياهم لا توجب المغفرة لهم». التبيان في إعراب القرآن (١٢٢١/٢)، وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (١٢٠/٨)، والجامع لأحكام القرآن (٨٧/١٨).

(٥) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٦) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٧) "والمجزوم" في (س)

(٨) "أعطك" في (س)، (خ)

(٩) "لو" في (س)

(١٠) "وإن جئتني أعطيتك" زائدة في (س)

(١١) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

إن أعرفه أزرِك^(١).

وقوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ أي في جنات إقامة وخلود، يقال: عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [١٣] المعنى ولكم تجارة أخرى تحبونها، وهي نصر من الله وفتح قريب^(١)،^(٢) وإن شئت كان رفعاً على البدل من ﴿وَأُخْرَىٰ﴾، المعنى يُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ وَلَكُمْ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾.

﴿مُصَدِّقًا﴾ منصوب^(١) على الحال، أي إني رسول الله إليكم في حال تصديق لما تقدمني من التوراة وفي حال تبشير برسول ﴿يَأْتِي مِن بَعْدِي أَسْمُهُ أَهْمَدُ﴾^(١).

(١) رأي المبرد والزجاج. بمعنى آمنوا على الأمر، ولذلك جاء يغفر مجزوماً. انتهى، فصورته صورة الخبر، ومعناه الأمر، ويدل عليه قراءة عبدالله، ينظر المقتضب (٨٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٨)، وحكاة عن الزجاج ابن سيده في إعراب القرآن (٨/١٢٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨٨/١٨) وينظر: تفسير البحر المحيط (٨/١٩٨).

(٢) ينظر: مجاز القرآن (١/٢٦٣)، جامع البيان (١٤/٣٥٠)، غريب القرآن للسجستاني (٣٣٤)، جهمرة اللغة (٢/٦٦٥)، تهذيب اللغة (٢/١٢٩).

(٣) "المعنى ولكم تجارة أخرى تحبونها وهي نصر من الله وفتح قريب" ليست في (س)

(٤) حكاة ابن أبي زمنين ونسبه إلى محمد في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٨٨)، وينظر: إعراب القرآن للباقولي (٢/٧١٧) تفسير البحر المحيط (٨/١٩٨).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٥٤)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/١٢٠)، الجامع لأحكام القرآن (٨٩/١٨).

(٦) "منتصب" في (س)

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٧٨)، الجامع لأحكام القرآن (٨٣/١٨).

قُرِئَتْ بفتح الياء " مِنْ بَعْدِي " (١) وبإسكان الياء (٢)، وحذفها من (٣) اللفظ؛
 لالتقاء الساكنين (٤)، فأما (٥) في الكتاب فهي ثابتة من بعدي اسمه أحمد، والاختيار عند
 سيبويه والخليل تحريك هذه الياء (٦).
 فأما من قرأ (يَعْفَلِكُمْ) -إدغام الراء في اللام- (٧) فغير جائز في القراءة عند

(١) "من بعدي" بفتح الياء قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وهي قراءة السلمي وزر بن
 حبيش أيضاً، فالحجة لمن فتح التقاء الساكنين سكونها وسكون السين.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٨٨)، السبعة في القراءات (٦٣٥)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٥)،
 التيسير في القراءات السبع (٥٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٨٣).

(٢) "من بعدي" بإسكان الياء، قراءة الباقيين وهم ابن عامر وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم من بعدي
 اسمه بإسكان الياء، والحجة لمن أسكنها استئثار الحركة فيها، قال النحاس: "والقول في هذا عند أهل
 العربية أن هذه ياء النفس، فمن العرب من يفتحها، ومنهم من يسكنها، قد قرئ بهاتين القراءتين، وليس
 منها إلا صواب، غير أن الأكثر في ياء النفس إذا كان بعدها ساكن أن تحرك؛ لثلاث تسقط، وإذا كان بعدها
 متحرك أن تسكن، ويجوز في كل واحدة منها ما جاز في الأخرى" إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٧).
 ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٨٨)، السبعة في القراءات (٦٣٥) الحجة في القراءات السبع (٣٤٥).

(٣) "في" في (خ)

(٤) "من بعد اسمه" بحذف الياء، قراءة ابن محيصن وحزمة والكسائي حذف الياء في الوصل؛ لسكونها
 وسكون السين بعدها.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٨٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧٧) زاد المسير (٨/٢٥٣).

(٥) "وأما" في (س)

(٦) ينظر: الكتاب لسيبويه (١/٤٣٦).

(٧) "يعفلكم" إدغام الراء في اللام بحيث يصير حرفاً واحداً مشدداً، وهي قراءة أبي عمرو البصري.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٨٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/٣٦٧)، النشر في القراءات العشر
 (٢/١٤).

سيبويه^(١)؛ لأنه لا يدغم^(٢) الراء في اللام في قولهم^(٣).

وقد رُوِيَ عن إمام عَظِيمِ الشَّانِ، وَهُوَ أَبُو عمرو بن العلاء، وَلَا أَحْسَبُهُ قرأ بها إِلَّا وقد سمعها عن العَرَبِ.

زَعَم سيبويه والخليل وجميع البصريين، مَا خَلَا أبا عمرو، أن اللام تُدْغَمُ في الراءِ، وَأَنَّ الرَّاءَ لَا تُدْغَمُ في اللامِ، وحجة الذين قالوا: إن^(٤) الراء لا تدغم في اللام أنها حرف مكرر قويٌّ، فَإِذَا أدغمت الراء في اللام ذهب التكرير منها^(٥).

وَدَلِيلُهُمْ عَلَى^(٦) أَنَّ لَهَا فَضِيلَةً عَلَى غَيْرِهَا في التمكن أَنَّكَ لَا تَمِيلُ ما كان على مثال فاعل إذا كان في أوله حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ^(٧) المُسْتَعْلِيَّةِ، وهي سبعة أَحْرَفٍ أَرْبَعَةٌ منها^(٨) مطبقة، وهي الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ، وثلاثة مستعلية^(٩) وهي: الحَاءُ وَالغَيْنُ^(١٠) والقاف.

لا تقول في قولك: هذا صالح، بإمالة الصادِ، إلى الكسر، فإن كان في مَوْضِع

(١) "الخليل وسيبويه" في (س)، "والخليل" زائدة في (خ)

(٢) "ندغم" في (س)، "تدغم" في (خ)

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/٤٤٨)

(٤) "ووجتهم أن" في (خ)

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/٤٤٨)، الأصول في النحو (٣/٤٢٨)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٣٦٧)، إعراب القرآن لابن سيده (١/٢٨٥)، حكاية عن الزجاج ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٤٢٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٥٥).

(٦) "على" ليست في (س)

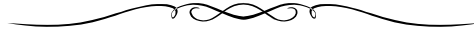
(٧) "أو" زائدة في (س)، (خ)

(٨) "منها أربعة" في (س)

(٩) "وثلاثة مستعلية" مكررة في (س)

(١٠) "والعين" في (س)، (خ)

اللام راء جاز الكسر، تقول: هذا صارم. ولا تقول: مررت بضابطٍ، ولكن تقول: مررت بضاربٍ، فتسهل الراء المكسورة كسرة^(١) الصاد والضاد المطبقتين. وهذا الباب انفرد به البصريون في النحو، وليس للكوفيين ولا المدنيين^(٢) فيه شيء، وهو باب الإمالة^(٣).



(١) "كسر" في (س)، (خ)

(٢) "للمدنيين" في (خ)

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣)، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (٩٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ الْجُمُعَةِ

قوله تعالى: ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ [١] بضم القاف القراءة^(١)،^(٢) وقد رُوِيَ الْقُدُّوسُ بفتح القاف، وهي قليلة^(٣). ومعنى القدوس: المبارك^(٤)، وقيل: الطاهر أيضاً^(٥).

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [٢] (الْأُمِّيِّينَ) الذين لا يكتبون^(٦)، الذين هم على ما خُلِقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ^(٧) قبل تعلم الكتاب،

(١) "ومن" زائدة في (خ)

(٢) "الرواية" في (خ)

(٣) "القدوس" بضم القاف، قرأ الجمهور بضم القاف وهو فعول من تقديس إذا تطهر.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٠٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٦٦)، زاد المسير (٨/٢٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٥)، البحر المحيط (١٠/١٤٩).

(٤) "القدوس" بفتح القاف، قرأ أبو الأشهب وأبو نهبك ومعاذ القارئ وأبو السمال وأبو دينار الأعرابي، ولعلها لغة كما نص على ذلك بعض المفسرين.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢/٣١٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٠٥)، زاد المسير (٨/٢٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٥)، البحر المحيط (١٠/١٤٩).

(٥) هذا القول مروى عن قتاده.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٠٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٨/١٢٣)، وينظر: المخصص (٥/٢٢٧)، تهذيب اللغة (٨/٣٠٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٤٠٩)، تفسير السمعاني (٥/٤٠٨).

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (٨)، بحر العلوم (٣/٤١٠)، تهذيب اللغة (٨/٣٠٣)، المخصص (٥/٢٢٧)، ونسبه الماوردي في النكت والعيون إلى وهب (٥/٥١٣)، تفسير السمعاني (٥/٤٠٨) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٣٩٨)، زاد المسير (٨/٢٢٥).

(٧) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٥٨)، جامع البيان (٢/٢٥٧)، وعزاه ابن المنذر في تفسيره لأبن جريج (١/١٥١)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٤٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٩٢).

(٨) "عليه الأمة" ليست في (س)

والكتاب^(١) لا يكون إلا بتعلم.

وقولهم في الذي لا يعرب^(٢): هو يقرأ بالسليقة^(٣)، أي لم يتعلم القرآن مُعرباً، إنما يقرأ على ما سمع الكلام على سليقتِه^(٤).

والسليقة^(٥) والطبيعة^(٦) والنحيتة^(٧) والسجية^(٨) والسرجوجة^(٩)، ومعناه الطبيعة.

وأول ما بدأ في^(١٠) الكتاب في العرب بدأ من أهل الطائف، وذكر أهل

(١) "والكلام" في (س)

(٢) "يعرب" في (س)

(٣) "بالسليقة" في (س)، (خ)

(٤) ينظر: أدب الكتاب لابن قتيبة (٤٠٣)، الجرائيم لابن قتيبة (١٠)، تهذيب اللغة (٣٠٩ / ٨)، المخصص - لابن سيده (٢٣١ / ١) المحكم والمحيط الأعظم (٢٣٥ / ٦) لسان العرب (١٥٩ / ١٠).

(٥) ينظر: العين (٧٧ / ٥)، المفردات في غريب القرآن (٢٣٩)، تهذيب اللغة (٣٠٨ / ٨)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٩٦ / ٣)، لسان العرب (٣٧٢ / ١٤).

(٦) "الطبيعة" في (س).

(٧) في المخطوطات التي بين يدي لم تبين النقط في الكلمة، وفي كتب اللغة أنها النحيتة بالتاء، والنحيتة الطبيعة التي نحت عليها الإنسان.

ينظر: الجرائيم لابن قتيبة (١٠)، جمهرة اللغة (٣٨٢ / ١)، المحكم والمحيط الأعظم (٢٧٤ / ٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٠٤ / ٥)، المفردات في غريب القرآن (٤٨٥).

(٨) ينظر: الجرائيم لابن قتيبة (١٠)، تهذيب اللغة (١٩٢ / ١١)، المخصص (٢٣١ / ١)، لسان العرب (٣٧٢ / ١٤).

(٩) والسرجوجة والسرجوجة الخلق والطبيعة والطريقة يقال: الكرم من سرجيخته وسرجوته أي خلقه، ويقال: إنه لكريم السرجوجة والسرجوجة أي كريم الطبيعة.

ينظر: المخصص - لابن سيده (٢٣١ / ١)، تهذيب اللغة (٣٠٨ / ١٠)، لسان العرب (٢٩٧ / ٢)

(١٠) "في" ليست في (س)، (خ)

الطائف^(١) أنهم تعلموا الكتابة من أهل الحيرة، وذكروا^(٢) أهل الحيرة أنهم^(٣) تعلموا^(٤) من أهل الأنبار^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [٣] ﴿وَأَخْرَجْنَا﴾ في موضع الخفض^(٦)، المعنى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم، وبعث في الذين لم يلحقوا بهم، أي في آخرين منهم.

أما^(٧) ﴿يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ فالنبي ﷺ مبعوث إلى من شاهده، وإلى كل من كان بعدهم من العجم والعرب^(٨).

(١) "وذكر أهلا لطائف" ليست في (س)

(٢) "وذكر" في (س)، (خ)

(٣) "أنهم" مكررة في (س)

(٤) "الكتابة" زائدة في (س)، (خ)

(٥) الأنبار: هي من مدن العراق وأولها من جهة الجزيرة، وتقع مدينة الأنبار على جانب الفرات الشرقي، وهي من الأنبار إلى بغداد ثلاثون فرسخا، وإنما سميت الأنبار؛ لأن أهراء العجم كانت بها، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت: الأنبار.

ينظر: معجم البلدان (١/٢٥٧)، المسالك والممالك (١/٣٥٧)، فتوح البلدان (٢/٣٠١).

(٦) ذكر هذا في فتوح البلدان (٣/٥٧٩)، تهذيب اللغة (١٥/٤٥٦)، لسان العرب (١٢/٢٢)

(٧) "جر" في (س)

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٥٥)، جامع البيان (٢٣/٣٧٤) مشكل إعراب القرآن (٢/٧٣٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٨٠) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٤٥٧).

(٩) "لما" في (س)، (خ)

(١٠) "خير" زائدة في (خ)

(١١) "العرب والعجم" في (خ)

(١٢) هذا القول مروى عن ابن زيد، ومجاهد بنحوه.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٧٥)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر

ويجوز أن يكون ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ في موضع نصب على معنى يعلمهم الكتاب والحكمة ويُعلمُ آخرين منهم لما يلحقوا بهم^(١).

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [٥] ﴿أَسْفَارًا﴾ الكُتُبُ الكبار^(١)، واحداها سِفْرٌ، فأعلم الله أن اليهودَ مَثَلُهُمْ في تركهم استعمال التوراة والإيمان بالنبى ﷺ الذي يجدونه مكتوباً عندهم فيها كمثل الحِمَارِ^(١).

ثم قال: ﴿يَسْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ المعنى ﴿يَسْ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ المثل الذي صرَبَنَاهُ لَهُمْ^(١).

وقرأ أبو عمرو وكمثل الحِمَارِ - بكسر الألف - وهذه الإِمالة - أعني كسر الراء - كثيرة^(١) في كَلَامِ الْعَرَبِ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ معناه لا يهدي من سبق في علمه

= كما في الدر المنثور (١٥٣/٨) قال أبو جعفر: «هذا أصح ما قيل به لأن الآية عامة ولما هي "لم" زيدت إليها "ما" توكيدا». إعراب القرآن للنحاس (٢٨٠/٤).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١٥٥/٣)، جامع البيان (٣٧٤/٢٣) مشكل إعراب القرآن (٧٣٣/٢)، إعراب القرآن للنحاس (٢٨٠/٤) الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٥٧/١٢).

(٢) هذا القول المروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٧٨/٢٣)، وينظر: معاني القرآن للفراء (١٥٥/٣) تهذيب اللغة (٢٨٠/١٢) الزاهر في معاني كلمات الناس (٧٤/١).

(٣) "يَحْمِلُ أَسْفَارًا" زائدة في (خ).

(٤) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (٢٨٠/١٢)، وابن منظور في لسان العرب (٣٦٧/٤).

(٥) ينظر: بحر العلوم (٤٢٥/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٢٨١/٤)، تفسير السمعاني (٤٣٣/٥).

(٦) "كثير" في (س).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٤٦)، النشر في القراءات العشر (٦٥/٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٢).

أنه يكون ظالماً.

[وقوله جل وعز: (١)] ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ [٦]؛ لأنهم قالوا: نحنُ أولياءُ (١) الله وأحبَّأُوهُ، فقليل لهم: إن كنتم كما تزعمون ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ (١)، أي فإن الله سيميتكم.

وأعلم (١) الله أنهم لا يتمنونهُ؛ لأنهم قد علموا أن النبي ﷺ حق، وأنهم إن تمنَّوه ماتوا، فلم يتمنَّوه، فهذه من أدل (١) آيات النبي ﷺ.

ثم أعلم الله أنهم إن لم يتمنوا الموت ولم يموتوا في وقتهم أنهم يموتون لا محالة فقال: ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ [٨] ودخلت الفاء في خبر إن، ولا يجوز إن زيدا فمنطلق؛ لأن ﴿الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ فيه معنى الشرط والجزاء، ويجوز أن يكون تمام الكلام: ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ﴾ كأنه قيل: إن فررتم من أي موت كان من قتل أو غيره فإنه مُلْقِيكُمْ، ويكون ﴿فَإِنَّهُ﴾ استئناف (١)، بعد الخبر الأول (١).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٢) "أبناء" في (س)، (خ)

(٣) هذا القول مروى بنحوه عن أبي العالية

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢/٣٦٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٧٧)، عزاه السيوطي إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (١/٢٢٠).

(٤) "فأعلم" في (خ).

(٥) "أول" في (س)

(٦) ينظر: جامع البيان (٢/٣٦٤)، تفسير السمعي (٥/٤٣٣)، زاد المسير (١/١١٦).

(٧) "استينافا" في (خ).

(٨) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٦١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن

(١٨/٩٦)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٣٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٢).

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [٩] وقرئت "الجمعة" - بإسكان الميم^(١) - ويجوز في اللغة الجمعة - بفتح الميم - ولا ينبغي أن يقرأ بها، إلا أن تثبت بها رواية عن إمام من القراء^(٢).

[فمن قرأ^(١)] ﴿الْجُمُعَةَ﴾ فهو تخفيف الجمعة؛ لثقل الضميتين.

ومن قال في غير القرآن^(١): الجمعة، فمعناه التي تجمع الناس، كما تقول: \ [١/١٩٥] رجل لُعنة، أي^(١) يُكْثِرُ لَعْنَ النَّاسِ، وَرَجُلٌ ضَحَكَةٌ، يَكْثُرُ الضَّحِكُ^(٢) [.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ معناه فاقصدوا إلى ذكر الله، وليس معناه العدو^(١) [.

(١) "الجمعة" بإسكان الميم على التخفيف لغة تميم، قرأ عبدالله بن الزبير والأعمش وغيرهما قال الفراء: يقال الجمعة "بسكون الميم" والجمعة "بضم الميم" والجمعة "بفتح الميم" فيكون صفة اليوم، أي تجمع الناس. كما يقال: ضحكة للذي يضحك.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٥٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٢٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٨٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٩٧)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٢).

(٢) "الجمعة" بفتح الميم لغة بني عقيل، على نسب الفعل اليها كأنها تجمع الناس، ولم تثبت بها رواية، كما نص على ذلك إمامنا الزجاج، وقال مؤكدا: "ومن قال في غير القراءة".

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٥٦)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٣٤)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٢٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٩٧).

(٣) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٤) القراءة في (س)، (خ).

(٥) "أي" ليست في (س)، (خ)

(٦) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٧) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٦٢)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٣٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٩٧).

(٨) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٩) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٥٨) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٥)، تهذيب اللغة (٣/٥٨).

وقرأ ابن مسعود: "فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" وقال: «لو كانت فَاسْعَوْا لَسَعَيْتُ [حتى يسقط رِدَائِي]»^(١)، وكذلك^(٢) [قرأ أبي^(٣)].

وقد رويت^(٤) عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن اتباع المصحف أولاً^(٥)، ولو كانت عند عمر "فامضوا" لا غير، لغيرها [في المصحف]^(٦) (٧).

والدليل على أن معنى السَّعْيِ التصرف في كل عمل قول الله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ

(١) أخرج الأثر الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٨١)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود ينظر: الدر المنثور (٨/١٦١)، وجاءت الرواية في كتب أخرى كفضائل القرآن للقاسم بن سلام (٣١٤) في باب الرواية من الحروف التي خولف بها، تفسير السمعي (٥/٤٣٤).

(٢) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش).

(٣) "فامضوا" قراءة عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنه.

أخرجها الطبري في جامع البيان: (٢٣/٣٨١)، وعزا السيوطي قراءة عمر إلى أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف، كما في الدر المنثور (٨/١٦١)، وقراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب إلى عبد بن حميد من طريق أبي العالية كما في الدر المنثور (٨/١٦٢).

وقيل عن قراءة ابن مسعود: "الأمّة أجمعت على "فَاسْعَوْا" برواية ذلك عن الله رب العالمين ورسول صلّى الله عليه وآله. فأما عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فما صح عنه "فامضوا" لأن السند غير متصل، إذ إبراهيم النخعي لم يسمع عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شيئاً، وإنما ورد "فامضوا" عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٠٢).

(٤) "ورويت" في (خ)

(٥) "أولى" في (خ)، (س)

(٦) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٧) قال ابن الجزري: «هذه القراءة قراءة توضيحية لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله) فإن قراءة (فاسعوا) يقتضى ظاهرها المشي السريع وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه» النشر في القراءات العشر (١/٤٠)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٠٢)

إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿١﴾ فلا اختلاف ^(١) أن معناه: وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا عَمِلَ ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَذُرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فالبيع من وقت الزوال ^(١) في يوم الجمعة إلى انقضاء الصلاة كل محرّم ^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [١٠] هذا معناه الإباحة ^(١)، ليس ^(١) معناه أنه إذا انقضت الصلاة ^(١) وجب أن يتجر الإنسان

(١) النجم: ٣٩-٤٠

(٢) "في" زائدة في (س)، (خ)

(٣) السعي هنا العمل هذا القول مروى عن عكرمة والضحاك ومجاهد.

أخرج رواية عكرمة والضحاك الطبري في جامع البيان (٣٨٣/٢٣)، وعزا السيوطي رواية عكرمة إلى عبد بن حميد، ورواية مجاهد إلى ابن أبي شيبه وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٦٢/٨)

وحكاه بنصه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٥٨/٣)، وابن منظور في لسان العرب (٣٨٤/١٤)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٤/٣)، تفسير السمعاني (٤٣٤/٥)

(٤) "الزوال" ليست في (س).

(٥) "المحرّم" في (س)، (خ)

(٦) هذا القول مروى عن الضحاك، وقتادة، والزهرى بنحوه.

أخرج الطبري رواية الضحاك في جامع البيان (٣٨٤/٢٣)، وعزا السيوطي إلى ابن أبي شيبه وعبد بن حميد، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، ورواية الزهرى إلى عبدالرزاق وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٦٣/٨).

(٧) هذا القول مروى عن مجاهد والضحاك وابن زيد بنحوه.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٣٨٤/٢٣)، وعز السيوطي رواية مجاهد والضحاك إلى ابن أبي شيبه كما في الدر المنثور (١٦٤/٨).

(٨) "وليس" في (س)

(٩) "الصلاة" ليست في (س)

كما قال: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(١) فليس على من حَلَّ من إحرامه أن يصطادَ، إنما هو مثل ذلك قوله في الكلام^(٢): إِذَا حَضَّرْتَنِي فَلَا تَنْطِقْ، وَإِذَا غَبْتَنِي فَتَكَلِّمْ بِمَا شِئْتَ، إِنَّمَا معناه الإباحة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ بضم الواو؛ لسكونها وسكون اللام، فاخْتِيرَ^(٤) الضم مع الواو؛ لأن الواو هاهنا أصل حركتها الرفع؛ لأنها تنوب عن أسماء مرفوعة^(٥).

وقد قرئت "فتمنوا الموت" بكسر الواو؛ لالتقاء الساكنين؛ لأن أصل^(٦) الساكنين إذا التقيا من كلمتين كسر الأول^(٧) كما تقول: قَلَّ الحق، فتكسر اللام من قل^(٨)؛ لسكون لام الحق^(٩).

(١) المائة: ٢

(٢) "في الكلام" ليست في (س).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٨٤)، زاد المسير (٢/٢٧٤)، الجامع لأحكام القرآن (٤٤/٦)، تفسير البحر المحيط (١/١٨٠).

(٤) "واختير" في (س)، (خ)

(٥) "فتمنوا الموت" بضم الواو قرأ الجمهور، وهو الأصل في واو الضمير.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/١٦٣)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/٣٢٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٢).

(٦) "التقاء" في (خ)

(٧) "منها" زائدة في (س)

(٨) "من قل" ليست في (س)

(٩) "فتمنوا الموت" بكسر الواو قرأ ابن يعمر وابن أبي إسحاق وابن السميع، وهو أصل التقاء الساكنين.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/١٦٣)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٠) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٢).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [١١] ولم يقل: انفضوا^(١) إليهما، ويجوز في الكلام، وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليه^(٢)، وانفضوا إليهما^(٣). والمعنى وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهواً انفضوا إليه، فحذف خبر أحدهما؛ لأن الخبر الثاني يدل على الخبر المحذوف^(٤).

وروي أن النبي ﷺ كان في خطبته، فجاءت إبل لدحية بن خليفة الكلبى^(٥) وعليها زيت، فانفضوا إليها، وتركوا النبي ﷺ ينظرون^(٦) إلى تلك الإبل، وبقي النبي ﷺ مع اثني عشر^(٧) نفساً^(٨)، فقال رسول الله ﷺ: «لو لحق آخرهم أو هيم لالتهب

(١) "انفضوا" ليست في (س).

(٢) "وانفضوا إليها" زائدة في (س)، (خ).

(٣) قال الفراء: "لأن التجارة كانت أهم إليهم". معاني القرآن للفراء (٣/١٥٧)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٦) الجامع لأحكام القرآن (١/٣٢٥)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/٣٣٢).

قال ابن عطية: «وقال: إليها ولم يقل: إليها تعمماً بالأهم، إذ كانت هي سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها.... وتأمل أن قدمت التجارة على اللهو في الرواية؛ لأنها أهم وأخرت مع التفضيل، لتقع النفس أولاً على الأيمن» انتهى المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٨٤).

(٤) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٧٠)، وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٣/٢٣٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٨٣)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/٣٣٢).

(٥) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبى صحابي جليل نزل المزة ومات في خلافة معاوية كان جبريل ينزل على صورته جاء ذلك من حديث أم سلمة ومن حديث عائشة وروى النسائي بإسناد صحيح عن يحيى بن معمر عن بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان جبرائيل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبى ينظر: الثقات (٣/١١٧)، الإصابة (٢/٣٨٥)، تقريب التهذيب (١/٢٠٠).

(٦) "ينظرون" ليست في (س).

(٧) "عشرة" في (خ).

(٨) "رجلا" في (س).

(٩) هذا القول مروى عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري في صحيحه (١/٣١٦) في كتاب الجمعة، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة برقم (٨٩٤)، ← =

الوادي ناراً»^(١).

فأعلم الله أن ما عنده^(٢) خيرٌ من اللهو ومن التجارة، وأعلم النبي ﷺ غليظ^(٣) ما في التولي عن الإمام إذا كان يخطب يوم الجمعة.

واللهو هاهنا قيل: الطبل^(٤)، وهو -والله أعلم- كل ما يلهى به^(٥).

﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزْقِينَ﴾ أي ليس يفوتهم من أرزاقهم لتخلفهم عن النظر إلى الميرة شيء من رزق، ولا بتركهم البيع في وقت الصلاة^(٦).

= بلفظ «بيننا نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ وليس فيه أن العير كانت لدحية، ولا لو لحق آخرهم أولهم...» وأخرجه أيضا في (٧٢٦/٢) كتاب البيوع، باب ماجاء في قوله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا)، برقم (١٩٥٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٩/٣) في كتاب الجمعة، في باب ماجاء في قوله: (وإذا رأوا تجارة أو لهوا). برقم (٢٠٣٤)

(١) أخرج هذه الزيادة من رواية ابن جابر، ابن حبان في صحيحه (٣٠٠/١٥) في باب ذكر وصف الآية التي نزلت من كتاب مناقب الصحابة، برقم (٦٨٧٧).

وفي كتب التفسير أخرجها الطبري في جامع البيان (٣٨٦/٢٣)، وينظر: أسباب النزول (٤٢٩)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (٢١٣)

(٢) "عند الله" في (س)

(٣) "غليظ" ليست في (س)

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٢٩/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٨٢/٤) وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٦١/٣)، والفراء في معاني القرآن (١٥٧/٣)، والذي هو أولى بالصواب: "الخبير الذي روينا عن جابر؛ لأنه قد أدرك أمر القوم ومشاهدتهم". جامع البيان (٣٨٩/٢٣)

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٤٢٣/٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٠/٤)، لسان العرب (٢٥٨/١٥)

(٦) حكاه عن الزجاج بنحوه السمعاني في تفسيره (٤٣٧/٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [١] أَكْذَبَهُمْ فِيمَا تَعْتَقِدُهُ قُلُوبُهُمْ، وَفِي أَنَّهُمْ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيْمَانَهُمْ لَكُمْ، وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ^(١).

وقوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا إِيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [٢] أَي سِيْرَةً يَسْتَتِرُونَ^(٢) بِهَا مِنْهُ^(٣)، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ حَلَفُوا عَلَى وَصْفِنَا^(٤).

وقد قرئت: "اتَّخِذُوا إِيْمَانَهُمْ جِنَّةً" بكسر الهمزة، أَي إِظْهَارَهُمُ الْإِيْمَانَ ﴿جُنَّةً﴾^(٥) فَصَدُوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ^(٦).

(١) ينظر: جامع البيان (٣٩٠ / ٢٣)، إعراب القرآن للنحاس (٢٨٤ / ٤)، تفسير السمعاني (٤٤٠ / ٥)، زاد المسير (٢٧٤ / ٨).

(٢) "فيستترون" في (س).

(٣) قال بهذا المعنى الطبري في جامع البيان (٣٩٤ / ٢٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٨٠ / ١٢) والسمعاني في تفسيره (٤٤٠ / ٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٢٣ / ١٨).

وينظر في اللغة والمعجم: جمهرة اللغة (٢٣ / ١)، المخصص (٣٤٢ / ٤) لسان العرب (٩٢ / ١٣).

(٤) "ما وَصَفْنَا" في (س)، (خ).

(٥) اتَّخِذُوا إِيْمَانَهُمْ جِنَّةً بكسر الهمزة مصدر آمن، قراءة الحسن، هذا على حذف المضاف، أي: اتَّخِذُوا إِظْهَارَ إِيْمَانِهِمْ جِنَّةً فَصَدُوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ.

(٦) اتَّخِذُوا إِيْمَانَهُمْ جِنَّةً بفتح الهمزة، قرأ الجمهور.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٨٤ / ٤)، الحجة للقراء السبعة (٧٥ / ٧)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣١٥ / ٢)، الحجة للقراء السبعة (٧٥ / ٧)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٣).

(٦) "فصدوا عن سبيل الله" ليست في (خ).

وقوله تعالى: ﴿فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٣] وقرئت "فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ" (١)، أي فطبع الله على قلوبهم (٢) (٣)، والقراءة المعروفة هاهنا (٤) "فَطَبَعَ" على ما لم يسمَّ فاعله (٥).

ويجوز في العربية ﴿فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ على إدغام العين في العين، واجتماع (٦) الحركات؛ لأنه يجتمع ست متحرّكات (٧)، ومن ترك الإدغام فلأن الحرفين من كلمتين، وأن العين من الحلق، وحروف الإدغام في حروف الفم أكثر منها في حروف الحلق، نحو (٨) مدّ وشدّ ورَدّ وقرّ (٩) أكثر (١٠) من بابِ دَعَّه يُدَعُّه (١١).

(١) "فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ" بفتح الطاء مبنياً للفاعل أي فطبع الله، ويحتمل أن يكون الفاعل ضميراً يعود على المصدر المفهوم مما قبله، أي فطبع هو، أي بلعبهم بالدين قراءة زيد بن علي والأعمش، ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٤) تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٠٣).

(٢) "فَطَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ" في رواية أيضاً عن زيد بن علي مصرحاً بالله ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٤) تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٠٣).

(٣) "أي فطبع الله على قلوبهم" ليست في (س).

(٤) "هاهنا" ليست في (س).

(٥) "فَطَبَعَ" بضم الطاء مبنياً للمفعول، قراءة الجمهور.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٤) تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٠٣).

(٦) "لا اجتماع" في (خ).

(٧) "حركات" في (س).

(٨) "نحو" ليست في (خ).

(٩) "ورَدّ وقرّ" ليست في (س)، "وقرّ وردّ" في (خ).

(١٠) "وأكثر" في (س).

(١١) "فطبع على قلوبهم" إدغام العين في العين لأبي عمرو البصري، وترك الإدغام أجود؛ لبعد مخرج العين. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٣٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٨٥).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [٤] كأنه وصفهم بتمام الصور وحسن الإبانة، ثم أعلم أنهم في ترك التفهيم والاستبصار بمنزلة الخشب، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(١).

وتقرأ "خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ" بإسكان الشين^(١)، فمن قرأ بتسكين الشين^(١) فهو بمنزلة بَدَنَةٌ وَبُدْنٍ^(١).

ومن قرأ "خُشْبٌ" - بضم الشين -^(١) فهو بمنزلة ثَمَرَةٌ^(١) وَثْمِيرٍ^(١)، ويجوز "خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ"، فلا تقرأ^(١) بها إلا أن تثبت^(١) رواية، وخشبة^(١) وخشْبٌ مثل

(١) حكاه عن الزجاج السمعاني بنحوه في تفسيره (٥/٤٤١)، وينظر: جامع البيان (٢٣/٣٩٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٣٩٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٤٨٢).

(٢) "السين" في (س)

(٣) "السين" في (س)

(٤) "خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ" بضم الخاء وإسكان الشين قرأ قبله وأبو عمرو والكسائي، وهي قراءة البراء بن عازب واختيار أبي عبيد؛ لأن واحدها خشبة، ودليله قوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم﴾.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٤٦)، السبعة في القراءات (٦٣٦)، العنوان في القراءات السبع (٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٢٥).

(٥) "السين" في (س)

(٦) "وثمر" في (خ)

(٧) "خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ" بضم الخاء والشين، قراءة الجمهور، والحجة لهم أنهم أرادوا جمع الجمع، كقولهم: ثمار وثمر.

ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٤٦)، السبعة في القراءات (٦٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٢٥).

(٨) "ولا يقرأ" في (خ).

(٩) "بها" زائدة في (س)، (خ)

(١٠) "وخشبة" ليست في (خ)

شجرة وشجر^(١).

وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ وصفهم الله عَجَلًا بِالْجُبْنِ، ويكون يحسبون^(١) أن كل من خاطب النبي ﷺ فَإِنَّمَا يَخَاطَبُ فِي أَمْرِهِمْ، وكشف^(١) نِفَاقِهِمْ^(١).
[وقوله: ^(١) ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ أي هم العدو الأدنى، فاحذرهم؛ لأنهم كانوا أعداء النبي ﷺ ويظهرون أنهم معه.

وقوله تعالى: ﴿فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ معناه لعنهم الله ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ ومعنى ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ من أين^(١) يصرفون عن الحق بالباطل^(١)،^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٥] قرأ^(١) أبو عمرو ﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(١) - بإدغام الراء في اللام -^(١)، وهي عند سيبويه لا تجوز، وقد بينا

(١) "خَشَب" بفتح الخاء والشين، اسم جنس الواحد خشبة. جائزة ولم تثبت بها رواية صحيحة، وجاء في بعض كتب التفسير أنها رويت عن ابن المسيب وابن جبير.
ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٢٤) الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٥) تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٠٤).

(٢) "ويحسبون" في (خ)

(٣) "بكشف" في (خ)

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٨٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٩٥)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٤٢).

(٥) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٦) "يؤفكون" زائدة في (س)

(٧) "إلى الباطل" في (س)

(٨) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٥)، جامع البيان (٢٣/ ٣٩٦)، معاني القرآن (٣/ ٢٠١)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٩٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٦).

(٩) "وقرأ" في (خ)

(١٠) "يستغفلكم" في (س)

(١١) "يستغفلكم" إدغام الراء في اللام بحيث يصير حرفا واحدا مشددا، وهي قراءة أبي عمرو البصري.
← =

ذلك في سورة الصف^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَأَوْهُمْ﴾ على فعلوا وقرئت "لو أروؤوسهم"^(٢) بالتخفيف^(٣)، وهذه قيل: إنها^(٤) نزلت في عبد الله بن أبي^(٥).

وقوله تعالى: ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ [٧] هذه^(٦) أيضاً نزلت^(٧) في عبد الله بن أبي^(٨)، وذلك أنه قال لقوم ينفقون [على بعض من^(٩)] مع رسول الله ﷺ: لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عنه^(١٠).

= ينظر: السبعة في القراءات (١٢١)، الحجة في القراءات السبع (٨٠)، النشر في القراءات العشر (١٤/٢).

(١) الكتاب لسيبويه: (٤/٤٤٨)، ويراجع البحث (٧٤٥).

(٢) "على فعلوا وقرئت" لو أروؤوسهم" ليست في (خ)

(٣) "لو أروؤوسهم" بالتخفيف، قراءة نافع، جعله من لوى يلوي ليا وهو إذا أنكر الرجل شيئاً لوى راسه وعنقه، وحجة هذه القراءة قوله: (ليا بألسنتهم) والأصل لوبا فقلبوا الواو ياء.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٥٩)، الحجة للقراء السبعة (٦/٢٩٢)، حجة القراءات (٧٠٩) العنوان في القراءات السبع (٣٤).

(٤) "إنها" ليست في (خ)

(٥) عبد الله بن أبي بن سلول من رؤوس المنافقين، وهو المعني بهذه الآيات كلها. قال الطبري: « وإنما عني بهذه الآيات كلها فيما ذكر، عبد الله بن أبي ابن سلول ». جامع البيان (٢٣/٣٩٧).

(٦) "وهذه" في (خ)

(٧) "نزلت" ليست في (خ)

(٨) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٩) هذا القول مروى عن قتادة ومجاهد.

أخرج رواية قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣١٣)، وأخرجهما الطبري في جامع البيان (٢٣/٣٩٩)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/١٧٤).

وينظر: أسباب النزول (٤٣٣).

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّا الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أَي أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُمْ وَهُوَ [١٩٥/ب] رازقهم^(١) في حال [إنفاق هؤلاء عليهم]^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لِيْن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [٨] يعنون^(٣) أيضاً عبد الله بن أبي، فأعلم الله أنه مظهر دينه على الدين [كله، ومعزُّ رسوله ﷺ ومن معه من^(٤)] المؤمنين فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

= ولفظ المروية عن قتادة: «أنه بعد أن قال عبد الله بن أبي ما قال: قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَوْ أَتَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَغْفَرَ لَكَ، فَجَعَلَ يَلْوِي رَأْسَهُ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية».

(١) "وهو رازقهم" ليست في (خ).

(٢) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٨٧)، تفسير السمعي (٥/٤٤٥)، زاد المسير (٨/٢٧٧).

(٤) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٥) "يعني به" في (خ)

(٦) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٧) هذا القول مروى عن سعيد بن جبير.

أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٥٧)، وعزاها السيوطي إليه وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/١٧٤).

ونص الرواية عن سعيد بن جبير أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً في السفر لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلاً فقال عبد الله بن أبي: ﴿لِيْن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فارتحل ولم يصل فذكروا ذلك فذكر قصة ابن أبي ونزل القرآن: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتِفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ وجاء عبد الله بن أبي إلى النبي ﷺ فيجعل يعتذر ويحلف ما قال ورسول الله ﷺ يقول له: تب فجعل يلوي رأسه فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ﴾، وبنحو منها أخرج الطبري عن زيد بن أرقم في جامع البيان (٢٣/٣٩٩)، وينظر: أسباب النزول (٤٣٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٢٧).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَأَنْلَهُمْ ءَمْوَالَهُمْ وَلَا أُولَٰئِكَمَّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩] حَضَّهُمُ اللَّهُ^(١) على إدامة الذكر^(٢)، وأن لا يمينوا بالأموال^(٣) فقال: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [١٠] أي من قبل أن يُعاین ما يعلم معه^(٤) أنه مَيّت.

﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وقرئت "فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ"^(٥).

فجاء في التفسير أنه ما قَصَّرَ أحدٌ في الزكاة أو في الحج إلا سأل الكرة فمن قرأ "فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ"^(٦)، ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ جواب ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ ومعناه هلاً

(١) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)

(٢) "الله" زائدة في (س)

(٣) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٧٧/٨)، وينظر: بحر العلوم (٤٣١/٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٩/١٨).

(٤) "بأموالهم" في (س)

(٥) "مع" ليست في (س)

(٦) "وأكون" بإثبات الواو ونصب (وَأَكُونَ) عطفاً به على قوله: (فَأَصَّدَّقَ) قرأ ذلك الحسن وابن محيصن وأبو عمرو، وقد حكي أن ذلك في قراءة أبي وابن مسعود كذا وأكون إلا أنه مخالف للسواد الذي قامت به الحجة.

"وأكن" جزماً عطفاً بها على تأويل قوله: (فَأَصَّدَّقَ) فالحجة لمن جزم أنه رده على موضع الفاء وما اتصل بها قبل دخولها على الفعل؛ لأن الأصل كان لولا أخرتني أتصدق وأكن.

ينظر: جامع البيان (٤١٢/٢٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤٣٦/٤) الحجة في القراءات السبع (٣٤٦)، الحجة للقراء السبعة (٢٨٦/٤).

(٧) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والضحاك.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٤١١/٢٣)، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسيره (٣٣٥٧/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليهما وإلى عبد بن حميد والترمذي وابن

أَخَّرْتَنِي، وجزم ف﴿وَأَكُنْ﴾^(١) على موضع ﴿فَأَصَّدَقَ﴾؛ لأنه على معنى إن أخرتني
أَصَّدَقَ وَأَكُنْ من الصالحين.

ومن قرأ (وَأَكُونَ) فهو على لفظ ﴿فَأَصَّدَقَ﴾ ﴿وَأَكُونَ﴾^(١).



= المنذر والطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور (١٧٩/٨).

(١) "وأكن" في (خ)

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء (١٦٠/٣)، مجاز القرآن (٢/٢٥٩)، ومعاني القرآن للأخفش (١/٦٩)،
مشكل إعراب القرآن (١/٣٩١)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/١٢٥)، وحكاية ابن أبي زمنين بنصه
ونسبه إلى أبي محمد في تفسير القرآن العزيز (٤/٣٩٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ التَّغَابُنِ

[مكية ما خلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة، وهي من آخرها قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِتٍ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ [١٤] إلى آخرها^(١)، وقيل: إن الصحيح أنها مدنية كلها^(٢)].^(٣)
قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ [٢] خلقكم في بطون
أمهاتكم كفاراً ومؤمنين^(٤)، وجاء في التفسير أن يحيى بن زكريا عليه السلام خلق في بطن أمه

(١) "ومن" زائدة في (خ)

(٢) قول عطاء بن يسار، ورواية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرج قول عطاء الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٢٤)، وعزاه السيوطي إليه وإلى ابن إسحق كما في الدر
المنثور (١٨١/٨)

ورواية ابن عباس رضي الله عنهما عزاهما السيوطي إلى النحاس كما في الدر المنثور (١٨١/٨)، وذكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما هذا القول غير واحد كابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٧٩)، والقرطبي في الجامع
لأحكام القرآن (١٨/١٣٢)، وابن حبان في تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٧)، وبهذا القول قال ابن قتيبة
في غريب القرآن (٤٦٩)، وينظر: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (٢١٤).

(٣) أنها مدنية قاله الجمهور، منهم ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة

عزاه السيوطي رواية ابن عباس رضي الله عنهما إلى من أخرجها وهم ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل كما في الدر المنثور (١٨١/٨)، ينظر: زاد المسير (٨/٢٧٩)، الجامع لأحكام القرآن
(١٨/١٣٢).

(٤) هذه الزيادة ليست (ش)، (س) وهي في (ط).

(٥) "أي" زائدة في (خ)

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٢/٣٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٤٦٢)، وعزاه السيوطي
إليهما وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٣/٤٣٧).

مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً^(١)، ودليل ما في التفسير قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) فأعلم الله أنه مخلوق كذلك.

وجائز أن يكون ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ أي مؤمن بأن الله خلقه، وكافر بأن الله^(٣) خلقه^(٤)، ودليل ذلك: ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(٥) ﴿مِنَ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٦) ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾^(٧)، وقال: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾^(٨)

وقوله تعالى: ﴿وَصَوْرَكُمْ فَاخْسَنَ صُورَكُمْ﴾ [٣] وتقرأ^(٩) "صَوْرَكُمْ" بكسر الصاد^(١٠)، وصوره تجمع صور^(١١)، مثل عُرفَة وَعُرْف، ورشوة ورُشى، وتجمع أيضاً صور مثل

(١) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٢٤) برقم (١٠٥٤٣)، والبيهقي في القضاء والقدر (١٥٣) برقم (٩٦)، وفي كتب التفسير عزاه السيوطي إلى ابن عدي والدارقطني في الأفراد والبيهقي، وابن عساكر كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٢/١٨٩)، وينظر: تفسير السمعاني (٥/٤٤٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٣٢).

(٢) آل عمران: ٣٩

(٣) "بأنه خلقه" في (س)، (خ)

(٤) حكاة الماوردي عن الزجاج في النكت والعيون (٦/٢٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٨١)، وأورد السمعاني المعنى في تفسيره بلا نسبة (٥/٤٤٩).

(٥) عبس: ١٧-١٨

(٦) الكهف: ٣٧

(٧) "ويقرأ" في (س)

(٨) "صوركهم" بكسر الصاد قرأ أبو رزين والأشهب العقيلي وزيد بن عليّ شبه فعلة بفعلة.
"صوركهم" بضم الصاد، قرأ الجمهور.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٤١)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٢٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٩١)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٧)

(٩) "صوراً" في (س)

رِشْوَةٌ وَرِشَى] ^(١) وَفَعَلَ وَفِعْلٌ أَخْتَانُ، قَالُوا: حُلِيَ وَحِلٌّ، ^(٢) وَلِحَى جَمْعٌ لِحْيَةٍ. ^(٣)

ومعنى ﴿فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ خلقكم أحسن الحيوان كلاًه، والدليل على ذلك أن الإنسان لا يسرّه أن يكون ^(٤) صورته على غير صورة الأدميين ^(٥)، فالإنسان أحسن الحيوان ^(٦).

وقيل ^(٧): ﴿فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ فمن ^(٨) أرَادَ ^(٩) أَنْ يَكُونَ أبيضَ كان أبيض، ومن أراد أن ^(١٠) يكون أسودَ كان أسودَ، ومن أراد أن يكون دميماً [كان دميماً، أو تاماً كان تاماً]، فأحسن ^(١١) ذلك ^(١٢) فأتى ^(١٣) بكل صنف من كل ^(١٤) صورة على إرادته ^(١٥).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ).

(٢) "ولحى" في (س)، (خ).

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٤١)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٢٨).

(٤) "تكون" في (س)، "يسر بأن تكون" في (خ).

(٥) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٨١)، أورد هذا المعنى بلا نسبة السمعاني في تفسيره (٥/٤٥٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٣٤).

(٦) "فالإنسان أحسن الحيوان" ليست في (خ).

(٧) "أيضاً" زائدة في (س).

(٨) "من" في (س)، "أي بأن من" في (خ).

(٩) "الله" زائدة في (س).

(١٠) "إذا كان" في (س).

(١١) "دميماً، أو تاماً كان تاماً" ليست في (خ).

(١٢) "كذلك وأحسن" في (خ).

(١٣) "جل وتعالى" زائدة في (خ).

(١٤) "أتى" في (س)، "وأتى" في (خ).

(١٥) "وكل" في (خ).

(١٦) لم أعثر على هذا القول وهو من الأقوال الضعيفة الركيكة، ولم يتعقبها الزجاج هنا بتعليق.

وقوله تعالى: ﴿الْمَرِيَاتُ كُفْرًا الَّذِي كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٥] أي^(١) ذاقوا في الدنيا عظيم السطوات، وهم في الآخرة عذاب أليم.

ثم أعلم ﷺ^(٢) نزل بهم ذلك فقال: ﴿ذَلِكَ بَأْتُهُ كَانَتْ تَأْنِيهِمْ رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْلُ مَا كَفَرْنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ [٦] فأعلم^(٣) أنه نزل بهم العذاب في الدنيا، وأنه ينزل بهم^(٤) في الآخرة بكفرهم^(٥).

وقوله تعالى: ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وِرْسُولِهِ وَأَلْنُوا لِدَىٰ أُنزَلْنَا﴾ [٨] أي وبالفرقان^(٦) الذي هو نورٌ وكتابٌ مبين^(٧).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [٩] ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ منصوبٌ بقوله: ﴿لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَنَنْبُوَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾^(٨)

يوم الجمع: يوم^(٩) التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار^(١٠)،

(١) "أي" ليست في (س)

(٢) "بما" في (خ)

(٣) "أعلم الله" في (خ)

(٤) "ينزله" في (س)

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٩٢)، بحر العلوم (٣/٤٣٣)، تفسير السمعي (٥/٤٥٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٠١)، زاد المسير (٨/٢٨١).

(٦) "وبالقرآن" في (س)، (خ)

(٧) قول الطبري في جامع البيان (٢٣/٤١٩) والنحاس في إعراب القرآن (٤/٢٩٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٠٥)، والسمعي في تفسيره (٥/٤٥١).

(٨) ينظر: إعراب القرآن (٤/٢٩٣)، مشكل إعراب القرآن (٢/٧٣٨)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/١٢٥)، زاد المسير (٨/٢٨٢)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/٣٤٨).

(٩) "ويوم" في (س)

(١٠) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة.

يغبن^(١) من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دُونِ مَنْزِلَتِهِ، وضرب ذلك مثلاً^(٢) للشراء^(٣) والبيع كما قال: ﴿هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَىٰ تَحْرِقِ نُسُجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٤) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِجَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٥).

وقال في موضع آخر: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَدْرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٦) وذلك في الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ.

وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١١] معناه إلا بأمر الله، وقيل أيضاً: إلا بعلم الله^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ تأويله من يؤمن بالله، وَيُسَلِّمُ فِي وَقْتِ الْمَصِيبَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، يجعله الله^(٨) مهتدياً^(٩).

= أخرج الطبري في جامع البيان (٤١٩/٢٣)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (١٨٣/٨)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٨/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٠٦/١٢).

(١) "ويغبن" في (س)، (خ)

(٢) "مثلاً" ليست في (خ)

(٣) "بالشراء" في (خ)

(٤) الصف: ١٠-١١

(٥) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٤٠/٨)، ابن الجوزي في زاد المسير (٢٨٣/٨)، وأورده بنصه ولم ينسبه ابن منظور في لسان العرب (٣٠٩/١٣)

(٦) البقرة: ١٦

(٧) ينظر: معاني القرآن (١٢٨/٢)، حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٨٣/٨) وأورد كلا المعنيين الماوردي في النكت والعيون (١٦٨/١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٣٩/١٨).

(٨) "الله" ليست في (س)

(٩) هذا القول مروى عن علقمة بنحوه.

أخرج الطبري في جامع البيان (٤٢١/٢٣)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر والبيهقي في

وَقُرِئَتْ "يَهْدِ قَلْبُهُ" عَلَى تَأْوِيلِ هَدَأَ^(١) قَلْبُهُ يَهْدَأُ إِذَا سَكَنَ^(٢).

ويكون على طرح الهمزة^(٣)،

ويكون في الرفع (يَهْدِي قَلْبُهُ) غير مهموز^(٤)(^(٥)).

وفي الجزم: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ بطرح الألف؛ للجزم، ويكون التأويل إذا سَلَّمَ لأمر الله^(٦) سَكَنَ قَلْبُهُ^(٧).

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ هذه رخصة لقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(٨)(^(٩)).

= شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٨/ ١٨٣)، وحكاه عن الزجاج بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٢٨٣).

(١) "يهدأ" في (س)

(٢) "يهدأ قلبه" بهمزة ساكنة وضم الباء قرأ مالك بن دينار وعكرمة، أي يسكن ويطمئن.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣٢٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٩٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٩٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٤٠).

(٣) "يهدأ قلبه" وروي وجه آخر عن مالك بن دينار وعكرمة، أنه بدل الهمزة ألفاً إجراء لها مجرى الألف الأصلية على معنى أن صاحب المصيبة يسلم فتسكن نفسه ويرشد الله المؤمن به إلى الصواب في الأمور.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٩٣)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣٤٩)

(٤) "غير مهموز" ليست في (خ)

(٥) "يهدى قلبه" بألف مبدلة من الهمزة كالتي قبلها، ولم يَحْدِفْهَا نظراً إلى الأصل وهي أفصح اللغتين قراءة عمرو بن فائد

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٩٣)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣٤٩).

(٦) "الأمر لله" في (خ)

(٧) (يهد قلبه) مجزومة بدون ألف، جواباً للشرط، قراءة الجمهور

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٤٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣٤٩)

(٨) آل عمران: ١٠٢

(٩) هذا القول مروى عن قتادة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ أي قدموا خيراً لأنفسكم من أموالكم^(١).

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ ويجوز (ومن يوق شح نفسه)، ولا أعلم أحداً قرأ بها فلا يقرآن^(٢) بها إلا أن يثبت^(٣) رواية في قراءتها^(٤).

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ معناه الظافرون بالفوز والخير.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [١٤] جاء في التفسير «أن النبي ﷺ لما أمر بالهجرة من مكة إلى المدينة أراد قوم الهجرة فقال لهم أَرْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ: قد صبرنا لكم على مفارقة الدين، ولا نصبر لكم^(٥) على مفارقتكم ومفارقة^(٦) الأموال والمساكن». فأعلم الله أن من كان^(٧) بهذه الصورة فهو عَدُوٌّ، وإن كان ولداً، أو كانت زوجة، ثم أمر ﷺ بالعفو والصَّفْح فقال: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٨).

= أخرج الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٢٧)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٨٦/٨).

(١) الخير في هذا الموضع المال كما قال: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] يعني: المال ينظر: جامع البيان (٢٣/٤٢٧)، بحر العلوم (٣/٤٣٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥١٤)، تفسير السمعي (٥/٤٥٥).

(٢) "تقرآن" في (س)

(٣) "ثبت بها" في (س)، "ثبت" في (خ)

(٤) "ومن يوق شح نفسه" بكسر الشين، ولم يثبت من قرأ بها، وبضم الشين قرأ عامة القراء.

ينظر: معاني القرآن للقراء (٣/١٦١)، وهي شاذة كما أخبر بذلك النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٩٤).

(٥) "لكم" ليست في (س)

(٦) "أو مفارقة" في (س)، (خ)

(٧) "يكون" في (خ).

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس وعكرمة بنحوه

ثم أعلم أن الأموال والأولاد يفتنون به^(١) فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَأَنْقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴿١٦﴾﴾ أي إذا^(٢) أمكنكم الجهاد والهجرة مع النبي ﷺ فلا يفتننكم الميل إلى الأموال والأولاد عن ذلك^(٣).
وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴿١٧﴾﴾ فاقترض مما رزق تفضلاً وامتحاناً^(٤).

[١/١٩٦] ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ يشكر لكم ما عملتم، ويحلم عنكم عند \ [استحقاقكم العقوبة على ذنوبكم].

﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٨] يعلم ما تُكِنُّه الصدور مما لا تعلمه الحفظة،^(٥) [يعلم ما تسقط من ورقية، ومن قطرة من قطر المطر^(٦)،^(٧)].

= أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٢٣)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٥٨)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إليهما وإلى الفريابي وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/١٨٤)، وحكاه عن الزجاج بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٨٤)

(١) "مما يفتنون بها" في (خ).

(٢) "ما" في (س).

(٣) "عن ذلك" ليست في (خ).

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٣/٤٢٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٤٠٠)، تفسير السمعاني (٥/٤٥٥).

(٥) الزيادة من (س)، (خ) وهي مضموسة في (ش).

(٦) "من قطر المطر" ليست في (خ).

(٧) ينظر: جامع البيان (٢٠/١٧٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣٥٦)، تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ الطَّلَاقِ

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [١] هذا خطاب للنبي ﷺ والمؤمنون داخلون معه في الخطاب^(١). ومعناه إذا أردتم طلاق^(١) النساء^(١) كما قال: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(١) معناه إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

وقوله تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ فطلاق السنة المجتمع عليهما في قول مالك: أن يطلق الرجل امرأته طاهرة^(١) من غير جماع^(١) تطلقه واحدة^(١)،

(١) "ومن" زائدة في (خ)

(٢) ينظر: جامع البيان (٢٩٨/١٢)، أحكام القرآن للجصاص (٣٤٦/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥١٩/١٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٣٧٣/٧) وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٢٨٧/٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/١٨).

(٣) "الطلاق" في (س)

(٤) "النساء" ليست في (س)

(٥) المائة: ٦

(٦) "طاهرا" في (س)، (خ)

(٧) طلاق السنة المجمع عليه، وقول أهل العلم في طهر لم يجامعها فيه هذا القول مروى عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد.

أخرج الروايات عنهم الطبري في جامع البيان (٤٣٢/٢٣)، وعزا السيوطي رواية ابن مسعود رضي الله عنهما إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي كما في الدر المنثور (١٩٠/٨)، ورواية ابن عباس رضي الله عنهما إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الدر المنثور (١٩٠/٨)، وينظر للذي نص على هذا الإجماع: أحكام القرآن للطحاوي (٣٢٢/٢)

(٨) مذهب مالك: يطلقها طلقة واحدة في طهر لم يمسه فيها، ولا يتبعه طلاق في العدة.

ينظر: المدونة (٣/٢)، الاستذكار لابن عبدالبر (١٤٥/٦)، أحكام القرآن لابن العربي (٣٧٦/٧)،

ثم يتركها إن أراد المقام على فرقتها ثلاثَ حِيضٍ، فإذا طعنت في الحيضة الثالثة فلا يملك رجعتها، ولكن إن شاءت وشاء أن يجدا نكاحاً كان ذلك لهما؛ لأن معنى قوله^(١): ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ أي بعد طلاق^(٢) الواحدة.

فإذا طلقها ثلاثاً في وقت واحد فلا معنى في قوله^(٣): ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ وتفسيره الرجعة^(٤).

وقال أهل العراق: إن طلقها طاهراً من غير جماع ثم أوقع عند^(٥) كل حيضة تطليقة فهو أيضاً عندهم طلاق السنة^(٦)، وإن فعل ما قال مالك فهو عندهم سنة أيضاً.

= الجامع لأحكام القرآن (١٥٢/١٨).

(١) "قوله" ليست في (س)

(٢) "الطلاق" في (س)

(٣) "قوله" ليست في (خ)

(٤) هذا القول مروى عن فاطمة بنت قيس، والسدي، وقتادة، وابن زيد.

أخرج رواية فاطمة وقتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/٣١٧)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٤٢)، وأخرج رواية فاطمة ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٥٩)، وعزا السيوطي رواية فاطمة إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم، ورواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/١٩٤).

ونص على ذلك ابن العربي في أحكام القرآن (٧/٣٧٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٥٣).

(٥) "عن" في (س)

(٦) عند الإمام أبي حنيفة وأهل العراق: يطلقها وهي طاهرة من دون أن يمسه فيها وعند كل حيضة يطلق تطليقة.

ينظر: المبسوط للسرخسي (٦/٢٤)، بدائع الصنائع (٣/٨٨)، أحكام القرآن للجصاص (٢/٧٥)، أحكام القرآن للطحاوي (٢/٤٤٨).

وقال الشافعي: إذا طَلَّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ فَهُوَ مُطْلَقٌ لِلسَّنَةِ (١) طَلْقَةً (٢) واحدة أو ثلاثاً، وهذا يسقط معه إذا كان ثلاثاً قوله: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (٣).

وقد جاء التشديد فيمن تعدى طلاق السنة، فقال: ﴿ذَلِكَ كُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢] وقال: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ يعني بحدود الله حدود طلاق السنة وما ذُكِرَ مع الطلاق.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ وتقرأ "مُبَيَّنَةٍ" (٤) فجعل للمطلقات السكنى، وقيل: إن خروجهن من يوتهن فاحشة (٥).

(١) " أيضاً " زائدة في (س)

(٢) طلق في (س)، (خ)

(٣) مذهب الشافعي: يطلق وهي طاهرة من غير أن يمسه فيه سواء طلقة واحدة أو ثلاث، واحتج الشافعية بأن النبي ﷺ لم يعب على حفص بن المغيرة، عندما طلق فاطمة بنت قيس ثلاثاً، ولم ينكر أصحابه ما فعله أيضاً عبدالرحمن بن عوف، عندما طلق ثلاثاً تماضر بنت الأصبح.

ينظر: الأم (٥/ ١٨١)، المجموع شرح المهذب (١٧/ ١٥٥)، أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٧٥)، أحكام القرآن للكيالهراسي (٤/ ٤١٩)، وذكر قول الشافعي السمعاني في تفسيره (٥/ ٤٥٩) ابن العربي في أحكام القرآن (٧/ ٣٧٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٥٣).

(٤) (مبيئة) بفتح الياء بمعنى أنها قد بينت لكم وأعلنت وأظهرت، قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم، و(مبيئة) بكسر الياء، بمعنى أنها ظاهرة بينة للناس أنها فاحشة، قرأ الباقون.

ينظر: السبعة في القراءات (٢٣٠)، جامع البيان (٨/ ١٢١)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ١٤٥)، حجة القراءات (١٩٦)

(٥) (ولا يخرجن): المطلقات البائتات هُنَّ السُّكْنَى وَلَا نَفَقَةَ لَهَا وَلَا كِسْوَةَ؛ لِأَنَّهَا بَائِنٌ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَلَهَا النَّفَقَةُ وَالْكِسْوَةُ وَالْمُسْكَنُ حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا. فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَبْنِ مِنْهُنَّ فَيَأْتِيَنَّ نِسَاؤُهُمْ يَتَوَارَثْنَ، وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ مَا كُنَّ فِي عِدَّتِهِنَّ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِالسُّكْنَى لَهُنَّ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لِأَزْوَاجِهِنَّ مَعَ نَفَقَتِهِنَّ وَكِسْوَتِهِنَّ، كُنَّ حَوَامِلَ أَوْ غَيْرَ حَوَامِلَ. أحكام القرآن لابن العربي (٧/ ٤٠٠)، وينظر: أحكام

وقيل: الفاحشة المبينة: الزنا، ودليل هذا القول قوله: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾^(١)، يعني الزنا^(٢). وقيل أيضاً: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ زنا أو سرق أو شرب خمر^(٣)، وقيل: كل ما يجب فيه الحد فهو فاحشة^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٥) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٣] معناه يجعل له مخرجاً من الحرام إلى الحلال، وقيل أيضاً: من النار إلى الجنة^(٦).

= القرآن للطحاوي (٢/٣٢٦) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٧).

(١) النساء: ١٥

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والسدي، ومجاهد والحسن البصري، وغيرهم.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٨/١١٦)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٩٠٤)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبد بن حميد وابن المنذر، ورواية السدي والحسن إلى ابن جرير كما في الدر المنثور (٢/٤٥٦)، ورواية مجاهد إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢/٤٥٧).

وهذا القول أولى الأقاويل لكثرة من قال به؛ ولأنه موافق لقوله: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ﴾ وأجمعوا على أن المراد به الزنا. معاني القرآن للنحاس (٢/٤٦)، تفسير السمعي (٥/٤٦٠).

(٣) "خمر" في (س)، (خ)

(٤) وهو ترجيح الطبري « والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال: عنى بالفاحشة في هذا الموضع: المعصية، وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدى فيه حدّه، فالزنى من ذلك، والسرق والبذاء على الأعماء، وخروجها متحوّلة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتدّ فيه منه، فأى ذلك فعلت وهي في عدتها، فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك؛ لإتيانها بالفاحشة التي ركبها... » جامع البيان (٢٣/٤٤٠)، وينظر لمن ذكر هذا المعنى السمعي في تفسيره (٥/٤٦٠)، وابن حيان في تفسير البحر المحيط (٨/٢١١).

(٥) هذا القول مروى عن سعيد بن المسيب بنحوه

عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/١٩٣)، ونسبه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع إلى القرظي (١/٥١)، وأفرد بالذكر هذا المعنى الفراء في معاني القرآن (٣/١٦٢).

(٦) هذا قول عمر بن عثمان الصديقي قال: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ) فيقف عند حدوده ويجتنب معاصيه يخرج من الحرام إلى الحلال، ومن الضيق إلى السعة، ومن النار إلى الجنة كما جاء عند الثعلبي في الكشف والبيان

⇐ =

﴿وَرِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِذَا اتَّقَى اللَّهَ وَآثَرَ الْحَلَالَ وَالصَّبْرَ عَلَى أَهْلِهِ إِنْ كَانَ ذَا صَيِّقَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(١).
 وجائز أن يكون إذا اتقى الله في طلاقه، وآثر بطلاقه ما عند الله، وجرى في ذلك على السُّنَّةِ رِزْقَهُ اللَّهُ^(٢) أَهْلًا^(٣) بَدَلَ أَهْلِهِ^(٤).
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾^(٥) وتقرأ^(٦) بِالْخَفْضِ^(٧) "بَالِغُ أَمْرِهِ"^(٨) (٩)

- = (٩/٣٣٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦١) وغيره. وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٩١) وقال: "والصحيح أن هذا عام فإن الله تعالى يجعل للتقي مخرجا من كل ما يضيق عليه، ومن لا يتقي يقع في كل شدة" وهو الأرجح في هذه للعموم والله أعلم.
- (١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٢)، بحر العلوم (٣/٤٣٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٣٥).
- (٢) "رزقه الله" مكررة في (س).
- (٣) "أهلا" ليست في (س).
- (٤) هذا القول مروى عن عكرمة بنحوه.
- أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٤٦)، حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٩٢)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٩٨).
- (٥) (بالغُ أمره) بالتنوين ونصب الراء في أمره، قراءة جمهور القراء.
- ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٣٠٠) النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٨)، حجة القراءات (٧١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٢).
- (٦) "ويقرأ" في (س).
- (٧) "بالخفض" ليست في (س).
- (٨) (بالغُ أمره) بالإضافة وحذف التنوين استخفافا، وبخفض أمره، قرأ عاصم.
- ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٣٠٠) النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٨)، حجة القراءات (٧١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٢).
- (٩) "وتقرأ بالخفض بالغ أمره" ليست في (خ).

أي أن الله يبلغ ما يريد، وقرئت "إن الله بالغ أمر" على رفع الأمر ببالغ، أي إن الله يبلغ أمره وينفذ^(١).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، وقدر^(٢) أي ميقات^(٣) وأجلا^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [٤] قيل في بعض التفسير: إنهم سألوا فقالوا^(٥): قد عرفنا عدة التي تحيض، فما عدة التي لا تحيض والتي^(٦) لم تحض؟ فقيل: إن ارتبتم، أي إذا ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر^(٧).

(١) (بالغ أمره) بالتثنية وضم الراء، قرأ داود بن أبي هند. قال الفراء: أي أمره بالغ. وقيل: "أمره" مرتفع "ببالغ" والمفعول محذوف، والتقدير: بالغ أمره ما أراد.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٤١٢/٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٢/١٨).

(٢) "وقدراً" ليست في (خ).

(٣) "مقداراً" في (س)

(٤) هذا القول مروى عن مسروق.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٤٩/٢٣)، ونسب القول إليه أيضاً الماوردي في النكت والعيون (٣٢/٦)، وينظر: تفسير السمعاني (٤٦٢/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٣٨/١٢)، زاد المسير (٢٩٢/٨).

(٥) "فقالوا" ليست في (س)

(٦) "لا تحيض والتي" ليست في (س)

(٧) هذا القول مروى عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ناساً من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، في عدة النساء قالوا: لقد بقي من عدة النساء مدة لم تذكر في القرآن: الصغار والكبار اللائي قد انقطع عنهن الحيض وذوات الحمل، فأُنزل الله التي في سورة النساء القصرى ﴿وَالَّتِي بَسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية.

والذي يذهب إليه مالك، واللغة تدل عليه أن معناه إن ارتبتم في حيضتها وقد انقطع عنها الحيض وكانت ممن يحيض^(١) مثلها فعدتها^(٢) ثلاثة أشهر^(٣)، وذلك بعد أن تترك تسعة أشهر بمقدار الحمل، ثم تعتد بعد ذلك ثلاثة أشهر، فإن حاضت في هذه الثلاثة الأشهر تمت^(٤) ثلاث حيض، وجائز أن يتأخر هذا الحيض فيكون كلما قاربت أن تخرج من الثلاثة حاضت، فهذا مذهب مالك^(٥)، والذي^(٦) يروى عن عمر بن الخطاب^(٧) رَحِمَهُ اللهُ^(٨).

وقال أهل العراق: تترك ولو بلغت في ذلك أكثر من ثلاثين سنة ولو بلغت

= أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٥١)، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٦٠) وعزا السيوطي الرواية إليهما وإلى إسحاق بن راهويه وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه كما في الدر المنثور (٨/٢٠١).

(١) "تحيض" في (خ)

(٢) "فعدتهن" في (خ)

(٣) حكاه عن الزجاج الشيرازي في المجموع شرح المهذب (١٨/١٤٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٤)، وابن حيان في تفسير البحر المحيط (٨/٢١٢)

(٤) "أتمت" في (خ).

(٥) ينظر: المدونة (٢/٣٧٨)، الاستذكار (٦/١٧٩)، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٥٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٤).

(٦) "وهو الذي" في (خ)، (س)

(٧) "بن الخطاب" ليست في (س)

(٨) رواه سعيد بن المسيب قال: قضى عمر في المرأة التي يطلقها زوجها تطليقة، ثم تحيض حيضة وحيضتين، ثم ترتفع حيضتها، لا تدري ما الذي رفعها؟ أنها تربص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر، فإن استبان حمل فهي حامل، وإن مر تسعة أشهر ولا حمل بها اعتدت ثلاثة أشهر بعد ذلك، ثم قد حلت. وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٢٠٣)، وأورد هذا أيضا الجصاص في أحكام القرآن (٥/٣٥٢)، والكنية الهراسي في أحكام القرآن (٤/٤٢١).

إلى السبعين^(١)، يعنون حتى تبلغ مبلغ من لا تحيض^(٢)، وقالوا: لو^(٣) شاء الله لا ابتلاها بأكثر من ذلك^(٤).

وكذلك^(٥) ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ معناه عند مالك إن ارتبتم فعدتھن ثلاثة أشهر، والمسنة^(٦) عند مالك وغيره^(٧) التي قد يئست من المحيض، ولا^(٨) ارتياب في أمرها أنها لا تحيض تعدد ثلاثة أشهر^(٩).

ولم يأت في القرآن النص على ذلك، ولكن في القرآن دليل عليه وأنا^(١٠) أبينه إن شاء الله^(١١).

(١) "التسعين" في (س)

(٢) "يحيض" في (س)

(٣) "ولو" في (س)، (خ)

(٤) وهو قول أبي حنيفة والثوري والليث والشافعي بمعناه، ينظر: الأم (٥/ ٢١٢)، المبسوط للسرخسي (٦/ ٢٥) أحكام القرآن للجصاص (٥/ ٣٥٢)، وأحكام القرآن للكيما الهراسي (٤/ ٤٢١)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/ ٣٩٧)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٦٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٦٤).

(٥) "فكذلك" في (س)

(٦) "والسنة" في (س)

(٧) "وعند غيره" في (س)

(٨) "فلا" في (س)

(٩) إجماع العلماء على أن اليائسة عدتها ثلاثة أشهر. ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٥/ ٣٥١)، أحكام القرآن للشافعي (١٥٥)، أحكام القرآن للكيما الهراسي (٤/ ٤٢١)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/ ٣٩٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٦٥).

(١٠) "وا" في (س)

(١١) بينه في الفقرة التي تلي التالية بقوله: "والذي في القرآن يدل على أن اليائسة التي لا يرتاب فيها يجب أن تعدد ثلاثة أشهر لقوله: (وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) فقياس اللائي لا يحضن قياس اللائي لم يحضن، فلم يحتج إلى ذكر ذلك وإذا كان عدة المرتاب بها ثلاثة أشهر والتي لا يرتاب بها أولى بذلك."

فَأَمَّا الصَّغِيرَةَ الَّتِي لَا يُوطَأُ مِثْلَهَا فَإِنْ دَخَلَ بِهَا وَاطَّأَهَا^(١) فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا عَقَرَهَا^(٢).
ولا عدة عند مالك عليها، إلا أن يكون مثلها تستقيم أن توطأ^(٣)، وإنما هي عنده
في عداد من لم يدخل بها^(٤).

والذي في القرآن يدل على أن^(٥) اليائسة^(٦) التي لا يرتاب فيها^(٧) يجب أن تعدد
ثلاثة أشهر؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَلَغَتْ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ
أَشْهُرٍ﴾^(٨) [٤] فقياس اللائي لا يحضن قياس اللائي لم يحضن. فلم [يحتج إلى ذكر
ذلك، وإذا كان^(٩)] عدة المرتاب بها ثلاثة أشهر والتي^(١٠) لا يرتاب بها أولى بذلك.

(١) "ووطئها" في (س)

(٢) العقر والعقر العقم وهو استعقام الرحم، وهو أن لا تحمل، وفي الحديث «لا تزوجن عاقراً فإني مكاثر
بكم»، العاقر التي لا تحمل وروي عن الخليل العقر استبراء المرأة لتنظر أبكر أم غير بكر؟ قال: وهذا لا
يعرف. ورجل عاقر وعقير لا يولد له، والعقُر: ذبَّةٌ فرج المرأة إذا غصبت..

ينظر: العين (١/١٥٠)، تهذيب اللغة (١/١٤٥)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٩٢)، لسان
العرب (٤/٥٩١)

(٣) "يستقيم أن يوطأ" في (س)

(٤) لا عدة على الصغيرة إلا أن تكون من مثلها توطأ ففي هذه الحالة عليها عدة. هذا قول مالك في المدونة
(٢/٣٧). بينما كتب الأحكام والمذاهب الأخرى أثبتت عدة الصغيرة ثلاثة أشهر، وطئت أو لم توطأ.
ينظر: أحكام القرآن للشافعي (١٥٥)، أحكام القرآن للطحاوي (٢/٤٠٢)، أحكام القرآن لابن العربي
(٧/٣٩٧)، الجامع لأحكام القرآن (٣/٨٣).

(٥) "أن ليست في (س)

(٦) "المسنة" في (خ)

(٧) "فيها" في (خ)

(٨) "واللائي لم يحضن معناه واللائي لا يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر" زائدة في (خ)

(٩) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(١٠) "فالتى" في (س)، (خ)

وقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ معناه أجلهن في الانقطاع فيما بينهن وبين الأزواج أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [٦] ويقرأ^(٢) "من وُجْدِكُمْ"^(٣)، يقال: وَجَدْتُ فِي الْمَالِ وَجْدًا، أَي^(٤) صرْتُ ذَا مَالٍ، وَوَجِدًا وَجِدَةً، وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ وَجِدَانًا وَوَجَدْتُ بَفْلَانٍ وَجْدًا، وَوَجَدْتُ^(٥) عَلَيْهِ، [مَوْجِدَةً]^(٦). فأوجب الله ﷻ السُّكْنَى حَتَّى تَنْقِضِيَ الْعِدَّةَ^(٧).

(١) هذا القول مروى عن علي، وأبي بن كعب.

أخرجه الطبري عنها في جامع البيان (٢٣/٤٥٤)، وعزا السيوطي رواية أبي بن كعب إليه وإلى عبدالرزاق كما في الدر المنثور (٨/٢٠٤)، ورواية علي إلى ابن المنذر (٨/٢٠٦). وينظر: بحر العلوم (٣/٤٤٠)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/٢٢٩).

(٢) "وتقرأ" في (خ)

(٣) "وُجْدِكُمْ" بكسر الواو قراءة روح عن يعقوب والفياض بن غزوان وعمرو بن ميمون، أما "وُجْدِكُمْ" بضم الواو فقراءة الجمهور، ولها قراءة ثالثة "وَجْدِكُمْ" بفتح الواو قراءة الحسن والأعرج وابن أبي عبله وأبي حيوة، وهي لغات ولهجات ثلاث.

ينظر: الكشف والبيان (٩/٣٤٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٩)، تفسير البحر المحيط (٨/٢١٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٤٦).

(٤) "إذا" في (خ)

(٥) "إذا وجدت" في (خ).

(٦) الزيادة من (س)، "وموجدة" في (خ)، وهي مطموسة في (ش)

(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥٤٤)، تهذيب اللغة (١١/١١٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/٥٣٣) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٩).

(٨) هَذَا لِلْمُطَلَّقاتِ اللَّاتِي قَدِ بِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا رَجْعَةَ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَتْ حَامِلًا، فَلَهَا السُّكْنَى وَلَا نَفَقَةَ لَهَا وَلَا كِسْوَةٌ؛ لِأَنَّهَا بَاتِنٌ مِنْهُ، لَا يَتَوَارَثَانِ وَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا، وَهُوَ باتِفاقِ الجَمِيعِ مِنْ فَهْمِ الأَمْصارِ وَأَهْلِ العِراقِ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ عَلَى وُجُوبِ السُّكْنَى لِلْمَبْتُوتَةِ.

والسكنى والنفقة على الزوج إذا طلق طلاق السنة إلى أن [تأتي^(١)] ثلاث حِيضٍ^(١)، فإذا أَبَتَّ الطلاق قبل انقضاء العِدَّةِ فعليه النفقة [والسكنى^(١)] في قول^(١) أهل العراق^(١)، وعليه السكني في مذهب [مالك^(١)] والشافعي^(١)، فأما الحامل فعليه^(١)

= ينظر: المدونة (٢/٢٤٣)، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٥٥)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/٤٠٠) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٧).

(١) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٢) أما المطلقة طلاقاً رجعياً ولم تبين منهم فإنهن نساؤهم يتوارثون، ولا يخرجن إلا أن يأذن لهن أزواجهن ماكن في عدتهن، ولم يؤمروا بالسكنى لهن؛ لأن ذلك لازم لأزواجهن مع نفقتهم وكسوتهن ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (٧/٤٠٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٧).

(٣) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٤) "وقول" في (س)

(٥) أما نفقة البائتات من أزواجهن فقول الحنفية والثوري والحسن بن صالح من أهل العراق: لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ السُّكْنَى وَالنَّفَقَةَ مَا دَامَتْ فِي الْعِدَّةِ. وحثهم: "قالوا النفقة والسكنى كل واحد منهما حق مالي مستحق لها بالنكاح، وهذه العدة حق من حقوق النكاح فكما يبقى باعتبار هذا الحق ما كان لها من استحقاق السكني فكذلك النفقة".

ينظر: المبسوط للسرخسي (٥/٣٦٢)، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٥٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٨).

(٦) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٧) عند مالك والشافعي لها السكني فقط دون نفقة، وهذه البائت، وحثهم: أنه لما أَمَرَ بِالسُّكْنَى عَامًّا، ثُمَّ قَالَ فِي النَّفَقَةِ: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ دَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ الصَّنْفَ الَّذِي أَمَرَ بِالنَّفَقَةِ عَلَىٰ ذَوَاتِ الْأَحْمَالِ مِنْهُنَّ، فَدَلَّ الْكِتَابُ عَلَىٰ أَنَّ لَا نَفَقَةَ عَلَىٰ غَيْرِ ذَوَاتِ الْأَحْمَالِ مِنْهُنَّ.

ينظر: المدونة (٢/٢٤٣)، الأم (٥/٢٣٧)، أحكام القرآن للشافعي (١٦٢) أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٥٦)، أحكام القرآن للكبيري (١/١٩٦)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/٤٠٠) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٦٨).

(٨) "فعليه" ليست في (س)

النفقة لها^(١)، وذا في القرآن نص^(٢) بقوله^(٣) تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَتْ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

[ب/١٩٦]

وقوله تعالى: [﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾] أي فأعطوهن أجره رِضَاعَهُنَّ^(٤).
 ﴿وَاتِمُّوا بَيْنَكُمْ﴾^(٥) [بِمَعْرُوفٍ] قيل في التفسير: إنه الكسوة والدثار^(٦)، والمعروف -
 والله أعلم - أن لا يقصّر الرجل في نفقة المرأة التي ترضع ولده، إذا كانت هي والدته؛
 لأن الوالدة أرف بولدها من غيرها به^(٧)، ولا تقصّر هي في رضاع ولدها والقيام
 بشأنه، فحق كل واحد منهما أن ياتم في الولد بمعروف^(٨).

[وقوله: ^(٩)] ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسَترُضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ أي إن تعاسرتم في الأجرة، ولم يتفق
 بين الوالد والوالدة ما يتراضيان به ﴿فَسَترُضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ معناه فليرضع الوالد غير

(١) الحامل المطلقة طلاقاً بائناً أو رجعيها لها النفقة والسكن بالاتفاق؛ لنص لفظ النفقة في الآية. ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٣٥٦/٥)، أحكام القرآن للكيالي الهراسي (١٩٦/١)، المدونة (٢٤٣/٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٤٠٠/٧).

(٢) "نصاً" في (خ)

(٣) "وقوله" في (س)، "قوله" في (خ)

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (١٦٤/٣)، بحر العلوم (٤٤١/٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤٠٤/٤)، زاد المسير (٢٩٧/٨).

(٥) الزيادة من (س)، (خ) وهي مضموسة في (ش)

(٦) ذكر هذا المعنى بدون نسبة إلى قائله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/١٨)، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢١٤/٨).

(٧) "به" ليست في (خ)

(٨) حكاه ابن سيده عن الزجاج في المحكم والمحيط الأعظم (١١١/٢)، وابن منظور في لسان العرب (٢٣٦/٩). ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧١)، جامع البيان (٤٦١/٢٣)، تفسير السمعاني (٤٦٦/٥)، زاد المسير (٢٩٧/٨).

(٩) الزيادة من (س)

والِدَةَ الصَّبِيِّ^(١).

وهذا خبر في معنى الأمر؛ لأن لفظ ﴿فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى﴾ لفظ الخبر، ومعناه فلترضع، ومثله في لفظ الخبر ومعنى الأمر قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(١) معناه يُرْضِعْنَ^(١) أَوْلَادَهُنَّ^(١).

وقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [٧] أمر أهل التوسعة أن يُوسِّعُوا على نسائهم المرصعات أو لآدهم^(١) على قدر سعيتهم^(١).

﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ أي من كان رزقه بمقدار^(١) القوت فلينفق على قدر ذلك، كما قال: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾^(١).
﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ أي إلا ما أعطاه^(١).

(١) هذا القول مروى عن السدي وسفيان بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٦٢)، وذكر رواية السدي النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٩٩)، وابن مكى في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٤٨) وينظر: تفسير السمعاني (٥/٤٦٦)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/٤٠٣).

(٢) البقرة: جزء من الآية ٢٣٣

(٣) "وليرضعن" في (س)

(٤) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/١٠٤)، معاني القرآن (١/٢١٤)، الجامع لأحكام القرآن (٣/١٦١)، تفسير البحر المحيط (٨/٢١٤).

(٥) "أولادهن" في (س)، (خ)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٣)، جامع البيان (٢٣/٤٦٢)، بحر العلوم (٣/٤٤١)، وأورده بنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٢٩٧).

(٧) "مقدر" في (س)

(٨) البقرة: ٢٣٦

(٩) هذا القول مروى عن ابن جريج.

وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ ﴿١﴾ أعلم الله ﷻ المؤمنين ^(١) أنهم وإن كانوا في حالٍ ضيقة، وكان ^(٢) الغالب على أكثرهم ^(٣) في ذلك الوقت في عهد رسول الله ﷺ ^(٤) الفقر والفاقة، فأعلمهم الله ﷻ أنه ^(٥) سيوسر المسلمون - ففتح ^(٦) عليهم بعد ذلك، وجعل الله ^(٧) يسراً بعد عسراً ^(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيْدًا وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ [٨] أي عجلنا لها العذاب، ومَعْنَاهَا: عتا أهلها ^(٩) فحاسبنا ^(١٠) أهلها وَعَذَّبْنَا هُمْ ^(١١).

= عزاه السيوطي إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٢٠٨/٨)، وينظر: بحر العلوم (٤٤١/٣)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٤٠٦)، زاد المسير (٢٩٧/٨).

- (١) "المؤمنين" ليست في (س).
- (٢) "وقيل كان" في (س)
- (٣) "أكثر" في (س)
- (٤) "النبي" في (خ)
- (٥) "أنه" ليست في (س)
- (٦) "الله" لفظ الجلالة زائدة في (س)
- (٧) "الله" لفظ الجلالة ليست في (س)
- (٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٧٣/٣)، تفسير السمعي (٤٦٧/٥)، أورده ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٧/٨)
- (٩) "عتا أهلها" ليست في (خ)
- (١٠) "حاسبنا" في (خ)
- (١١) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٤٠٤)، غريب القرآن للسجستاني (٣٤٠)، زاد المسير (٢٩٨/٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٧٤/١٨).

وقوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [٩] أي ثقلت عاقبة أمرها^(١).

﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ يعني في الآخرة أيضاً^(٢) وهو قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٠] يعني بعد ذلك الذي نزل بهم في الدنيا^(٣).

ثم وعظ الله ﷻ هذه الأمة في تصديق النبي ﷺ، واتباع أمره، فأعلم أنه قد بعث رسوله؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فقال:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ومعنى أولي الألباب: أصحاب العقول، ووحد أولي الألباب ذو لب، أي ذو عقل^(٤).

﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿١٠﴾ ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمِيزَاتٍ﴾ [١١] (رَسُوْلًا وَلَا)^(٥) مَنْصُوبٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

أجودها: أن يكون قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ دليلاً على إضمار أَرْسَلَ رَسُوْلًا

(١) البوبال: العاقبة وهذا القول مروى عن السدي، وابن زيد، وقتادة.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٦٦/٢٣)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٠٩/٨)، وينظر لمن فسرهما بما ذكر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/٤٠٤)، تفسير السمعي (٤٦٧/٥) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٧٤).

(٢) "أيضاً" ليست في (س).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٤) معاني القرآن للفراء (٣/١٦٤) بحر العلوم (٣/٤٤٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٥١).

(٤) "نبيه" في (خ).

(٥) هذا القول مروى عن السدي، وسعيد بن جبيرة.

أخرج رواية السدي الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٦٧)، وأخرج رواية سعيد ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢١٧)، وينظر: العين (٨/٣١٧)، جمهرة اللغة (١/٧٦)، معاني القرآن للنحاس (١/١٣٥) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/١٩٨)، الكشف والبيان (٢/٥٦).

(٦) "ورسولاً" في (س).

يتلو عليكم^(١).

ويجوز أن يكون يعني بقوله: ﴿رَسُولًا﴾^(٢) [١١] يعني^(٣) النبي ﷺ ويكون ﴿رَسُولًا﴾^(٤) منصوباً بقوله: ﴿ذَكَرًا﴾^(٥) يكون المعنى قد أنزل الله^(٦) إليكم أن ذكر ﴿رَسُولًا﴾^(٧) يعني النبي ﷺ^(٨)، ويكون على معنى قد أنزل الله إليكم^(٩) ذكراً رسولاً [ذَا ذَكَرَ رَسُولًا يَتْلُو]^(١٠).

ويكون ﴿رَسُولًا﴾^(١١) بدلاً من ذكر^(١٢)، ويكون يعني به جبريل ﷺ ويكون دليل هذا القول قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ﴾^(١٣).

ومعنى: ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١٤) من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان^(١٥)؛

(١) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (١٢٨/٨) معاني القرآن للفراء (٣/١٦٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٨)، وحكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٧٤) تفسير البحر المحيط (٨/٢١٥).

(٢) "ذكرًا" في (خ)

(٣) "يعني" ليست في (خ)

(٤) "الرسول" في (خ)

(٥) "الله" ليست في (خ)

(٦) "يعني النبي ﷺ" ليست في (خ).

(٧) "أن ذكر (رَسُولًا) يعني النبي ﷺ ويكون على معنى قد أنزل الله إليكم" ليست في (س)

(٨) الزيادة من (س)، (خ) وهي مضموسة في (ش)

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء حيث أورد هذا الوجه بالذكر (٣/١٦٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٨)، وحكاه عن الزجاج القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٧٤) تفسير البحر المحيط (٨/٢١٥).

(١٠) "ذكرًا" في (س)

(١١) الشعراء: ١٩٣

(١٢) "أي" زائدة في (خ)

(١٣) هذا القول مروى عن الضحاك والربيع، والسدي

لأن أدلة الكفر مظلمة غير بيّنة، وأدلة الإسلام واضحة بيّنة.

وقوله تعالى^(١): ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ أي^(٢) رزقه الله الجنة، التي لا ينقطع نعيمها، ولا يزول^(٣).

ثم ذكر **عَلَيْكَ** ما يدلُّ على توحيده فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [١٢] ففي كل سماء، وكل أرض خلق من خلقه، وأمر نافذ من أمره^(٤).

وقوله تعالى: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ معناه أعلمكم ذلك وبينه؛ لتعلموا^(٥) قدرته على كل شيء^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ **عِلْمًا**^(٧) منصوب على المصدر

= أخرج الطبري رواية الضحاك والربيع في جامع البيان (٥/ ٤٢٥)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إليه، ورواية السدي إلى أبي الشيخ كما في الدر المنثور (٢/ ٢٤) وبهذا قال عامة المفسرين. ينظر: معاني القرآن (١/ ٢٧٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨٥٥).

(١) "قوله" في (س)

(٢) "قد" زائدة في (خ).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٧٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٤٠٥)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٦٨)، وأورده ابن الجوزي بلا نسبة في زاد المسير (٨/ ٢٩٩).

(٤) هذا القول مروى عن قتادة.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ٣١٨)، والطبري في جامع البيان (٢٣/ ٤٧٠)، وعزا السيوطي الرواية إليهما وإلى ابن المنذر وعبد بن حميد كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٨/ ٢١١).

(٥) "أن" زائدة في (خ)

(٦) "قدير" زائدة في (ش) وليست في (خ)، (س)

(٧) "وعلمًا" في (خ)

المؤكد؛ لأن معنى قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أي قد علم كل شيء عِلْمًا^(١).

ومثله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾^(٢)

ثم قال: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ مؤكدة؛ لأن المعنى^(٣) صَنَعَ اللَّهُ الْجِبَالَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ^(٤).



(١) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٤٠٥)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/ ١٢٩)، والجامع

لأحكام القرآن (١٨/ ١٧٧).

(٢) من قوله: "وقوله تعالى وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ" إلى قوله: "أي قد علم كل شيء عِلْمًا" ليست في (س)

(٣) النمل: ٨٨

(٤) "المعنى" ليست في (س)، (خ) "معنى" في (خ).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٩٢)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/ ١٢٨)، الهداية إلى بلوغ

النهاية (١٠/ ٦٣٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٧٤)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

(٨/ ٦٤٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ التَّحْرِيمِ

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَغَّى مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١] أي وقد غفر الله لك التحريم.

وجاء في التفسير: «أن النبي ﷺ شرب عسلاً عند زينب بنت (١) جحش فأجمعت عائشة -رحمة الله عليها- وحفصة على أن تقولوا (٢) له: إِنَّا نَشْمُّ مِنْكَ رِيحَ الْمَغَافِيرِ (٣)، والمغافير صمغ متغير الرائحة (٤).

وقيل في التفسير: إنه بَقْلَةٌ (٥)، فلما صار إلى كل واحدة منهما قالت له (٦): إِنِّي أَشْمُّ

(١) "ومن" زائدة في (خ)

(٢) "بنت" ليست في (س)، "ابنة" في (خ)

(٣) "يقولوا" في (س)، (خ)

(٤) المغافير وهي لثى الشجر، وهو صمغ له رائحة، وقيل: شيء يسيل من أطراف عيدانها مثل الدبس في لونه ترأه قطراً قطراً حلواً يأكله الإنسان حتى يكْدَنَ عَلَيْهِ شِدْقَاهُ، وَهُوَ يُكَلِّعُ شَفْتَيْهِ وَفَمَهُ، ويقال له أيضاً: مغاثير بالثاء المثناة، وله ریح كريهة منكرة، أرادت صمغ العرفط، والمغافير صمغ يسيل من شجر العرفط، غير أن رائحته ليست بطيبة.

ينظر: جمهرة اللغة (٣/١٢٣٤)، تهذيب اللغة (٨/١١٣)، المخصص لابن سيده (٥/٥٢)، لسان العرب (٥/٢٥).

(٥) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٠٥).

(٦) بقلة: الباء والقاف واللام أصل واحد، وهو من النبات، قال الخليل: البقل من النبات ما ليس بشجر دق ولا جل. وفرق ما بين البقل ودق الشجر بغلظ العود وجلته، فإن الأمطار والرياح لا تكسر عيدانها، تراها قائمة أكل ما أكل وبقي ما بقي.

ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٢٧٤) لسان العرب (١١/٦٠).

(٧) "له" ليست في (خ)

منك ريح المغاير، فحرم النبي ﷺ [على نفسه^(١)] شرب العسل، وقيل: إنه حلف على ذلك.^(١)

وجاء في التفسير - وهو الأكثر^(١) - «أن النبي ﷺ خلا في يوم لعائشة رَحِمَهَا اللَّهُ مع جاريتها أم إبراهيم - ﷺ، وعلى إبراهيم^(١)، وكان يقال لها: مارية القبطية^(١) فوقفت^(١) حفصة على ذلك، فقال^(١) رسول الله ﷺ: لا تُعَلِّمِي عَائِشَةَ ذَلِكَ، فقالت له:

(١) الزيادة من (س)

(٢) الحديث عن عائشة بنحوه أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١٦/٥)، كتاب الطلاق، باب لم تحرم ما أحل الله لك، برقم (٤٩٦٦)، وأخرجه أيضا في كتاب الإيمان والنذور، باب إذا حرم طعاما، (٢٤٦٢/٦) برقم (٦٣١٣). وأخرجه مسلم في صحيحه (١٨٤/٤) كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته، برقم (٣٧٥١).

وفي كتب التفسير جاءت الروايات عن عائشة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٣٦٢/١٠)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، وعزا رواية عائشة إلى ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٢١٣/٨).

(٣) جاءت روايات كثيرة بطرق متعددة في معنى هذه القصة، منها ما جاء عن قتادة، وعامر الشعبي، وابن زيد، ومسروق، والضحاك، ومقاتل.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٧٦/٣)، تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٣٢١/٣)، جامع البيان (٤٧٥/٢٣)، الدر المنثور (٢١٥/٨).

(٤) "صلى الله عليه وسلم وعلى إبراهيم" ليست في (خ)، (س).

(٥) مارية بنت شمعون القبطية، أم إبراهيم ولد رسول الله ﷺ، هي وأختها سيرين أهداهما جميعا المقوقس، صاحب مصر والإسكندرية إلى رسول الله ﷺ، مع مأبور الخصي، فاتخذ رسول الله ﷺ مارية لنفسه، ووهب سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبدالرحمن بن حسان بن ثابت.

ينظر: الاستيعاب (١٨٦٨/٤)، الإصابة (١١١/٨)، البداية والنهاية (٣٣٠/٥).

(٦) "فوقعت" في (خ)

(٧) "لها" زائدة في (س)، (خ)

لَسْتُ أَفْعَلُ، وَحَرَّمَ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ»^(١).

وقيل: إنه حلف مع ذلك أيضاً، فأعلمت حفصة عائشة الخبر -رحمة الله عليهما- واستكتمتها إياه، فأطلع الله نبيه على ذلك.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٢) [٣] موضع (إذ) نصب، كأنه قال: واذكر^(٣) إِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا، يعني حفصة.
﴿فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾ أي فلما خبرت^(٤) به عائشة^(٥).

﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وقرئت "عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ"^(٦) بتخفيف الراء^(٧).

(١) ما جاء في الحديث بنحوه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والذي أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢/٥٣٥)، (٣٨٢٤) وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/٢٨٦) برقم (٨٩٠٧)، وقال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد، وأخرجه البيهقي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السنن الكبرى (٧/٣٥٢) برقم (١٥٤٧١)، والنيسابوري في أسباب النزول (٤٥٩).

(٢) المروي بنحوه عن قتادة، والشعبي، وابن زيد، ومسروق، والضحاك.
أخرج رواية قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٢١)، وأخرجها الطبري جميعها في جامع البيان (٢٣/٤٧٦)، وعزا السيوطي رواية الشعبي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وقتادة إلى عبدالرزاق وابن سعد، ورواية مسروق إلى ابن سعد ورواية الضحاك إلى سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢١٦).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٢٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٨٧)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/٣٦٤).

(٤) "أخبرت" في (خ).

(٥) كما جاء في الروايات ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٦)، تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٣/٣٢١)، جامع البيان (٢٣/٤٧٥)، الدر المنثور (٨/٢١٥).

(٦) "وَقَرِئَتْ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ" ليست في (س).

(٧) "عَرَفَ بَعْضَهُ" بتخفيف الراء قرأ علي وطلحة بن مصرف وأبو عبدالرحمن السلمي والحسن وقتادة
⇐ =

فأعلم الله ﷻ أن التحريم على هذا التفسير لا يحرم، فقال \ لنبية ﷺ: ﴿لَمْ تُحَرِّمْ﴾ [١/١٩٧] مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴿.

فلم يجعل الله لنبية^(١) [النبية ﷺ] أن يُحَرِّمَ إلا^(٢) ما حَرَّمَ^(٣) الله، فعلى التفسيرين^(٤) ليس لأحد أن يحرم ما أحلَّ الله له^(٥)، فقال ﷻ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [٢] يعني^(٦) الكفارة؛ لأنه^(٧) قد^(٨) روي أنه مع ذلك التحريم حَلَفَ^(٩).

= والكلي والكسائي والأعمش عن أبي بكر. قال عطاء: كان أبو عبد الرحمن السلمي إذا قرأ عليه الرجل "عرف" مشددة حصبه بالحجارة. قال الفراء: وتأويل قوله ﷻ: "عرف بعضه" بالتخفيف، أي غضب فيه وجازى عليه، وهو كقولك لمن أساء إليك: لأعرفن لك ما فعلت، أي لأجازينك عليه، و(عرّف بعضه) بالتشديد قراءة العامة.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٦٦)، الحجة للقراء السبعة (٦/٣٠١)، حجة القراءات (٧١٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٨٨).

(١) الزيادة من (س) وهي مطموسة في (ش)

(٢) "إلا" ليست في (خ)

(٣) "يحرم" في (س)، و"أحل" في (خ).

(٤) "هذا التفسير" في (خ)

(٥) "له" ليست في (خ)

(٦) "قال الله" في (خ)

(٧) "به" زائدة في (خ)

(٨) "لأنه" ليست في (س)

(٩) "قد" ليست في (خ)

(١٠) هذا القول مروى عن قتادة ومسروق والشعبي أن الكفارة كفارة يمين بنص الرواية.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٧٦)، وعزا السيوطي رواية الشعبي إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وقاتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن سعد، ورواية مسروق إلى ابن سعد كما في الدر المنثور (٢١٦/٨).

وقال قومٌ: إن الكفارة كفارة التحريم^(١).

فَأَمَّا ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ فتأويله أنه عرف بعضه حفصة.

﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ جاء^(١) في التفسير أنه لما حرم مارية أخبر حفصة أنه يملك من

بعده أبو بكر وعمر، فعرفها بعض ما أفشت من الخبر.

﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ عن ذكر خلافة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١).

= وقاله الفراء في معاني القرآن (٣/ ١٦٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٧٢)، والسمعاني في تفسيره (٥/ ٤٧١)، وابن العربي في أحكام القرآن (٧/ ٤١٤).

(١) المروي أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول: في الحرام يمين تكفرها. وقال ابن عباس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ يعني أن النبي ﷺ حرم جاريته، فقال الله جل ثناؤه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ فكفر يمينه، فصير الحرام يمينًا، فإذا حرم ولم يحلف وجبت الكفارة، وهذا قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٤٧٨) وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن المنذر وابن مردويه من طريق علي كما في الدر المنثور (٨/ ٢١٨).

واختلف العلماء في تحريم الحلال، فذهب ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه إذا حرم حلالاً أي حلال كان، فعليه الكفارة، وهذا قول جماعة من التابعين، وهو قول سفيان الثوري والكوفيين، وأما مذهب مالك والشافعي أن تحريم الحلال في النساء يوجب الكفارة، وفي غير النساء لا يوجب شيئاً.

ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٥/ ٣٦٢)، أحكام القرآن للكيما الهراسي (٤/ ٤٢٥)، أحكام القرآن لابن العربي (٧/ ٤١٤).

(٢) "وجاء" في (خ)

(٣) هذا القول مروي عن مجاهد.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٦٢)، وعزا السيوطي روايته إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/ ٢١٩)، ونسب الماوردي إلى الضحاك هذا القول كما في النكت والعيون (٦/ ٤٠)، وعزا السيوطي رواية الضحاك إلى أبي نعيم في فضائل الصحابة كما في الدر المنثور (٨/ ٢١٩)، ونسبه إلى الكلبى ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٥/ ٦)، وكذلك القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٨٨).

ومن قرأ "عَرَفَ بعضه وأعرض عن بعض" فإن النبي ^(١) قد عرف كل ما كان أسره، والإعراض لا يكون إلا عما يعرف ^(٢).

وتأويل هذا في اللغة حَسَنَ بَيْنٌ. معنى ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾ أي ^(٣) جازى عليه، كما تقول لمن تتوعده: قَدْ عَلِمْتُ مَا عَمِلْتَ، وَقَدْ عَرَفْتُ مَا صَنَعْتَ، فتأويله ^(٤) فسأجازيك عليه، لا أنك تقصد إلى أن تعرفه أنك قد علمت فقط.

ومثله قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ^(٥) فتأويله يعلمه الله ويجازي عليه، فالله ^(٦) وَعَجَّلَ يَعْلَمُ كل ما يُعْمَلُ ^(٧).

ومثله قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ^(٨) فالله ^(٩) وَعَجَّلَ يَعْلَمُ ما في قلوب الخلق أجمعين، ومثله قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ^(١٠)، ومن ^(١١) ليس الفائدة أنه يرى ما عمل، إنما يرى جزاء ما عمل.

(١) "رسول الله" في (س)

(٢) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٩/٨)، ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٠١/٦)، مشكل إعراب القرآن (٧٤٢/٢) إعراب القرآن للباقولي (٤٩٨/٢).

(٣) "أي" ليست في (س)

(٤) "وتأويله" في (خ)

(٥) البقرة: جزء من الآية ١٩٧

(٦) "والله" في (خ)

(٧) حكاه بمعناه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٢٠٨/٢)، وابن زنجلة بنصه عن الزجاج في حجة القراءات (٧١٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٩/٨)، وينظر: تفسير السمعاني (٤٧٢/٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٨٨/١٨).

(٨) النساء: جزء من الآية ٦٣

(٩) "والله" في (خ)

(١٠) الزلزلة: ٧

(١١) "ومن" ليست في (س)، (خ)

ف قيل: إن النبي ﷺ طلق حفصة تطلقاً، فكان ذلك جزاءها^(١) عنده^(٢) فذلك تأويل ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ أي جازى على بعض الحديث^(٣).

وكانت رَحِمَهَا اللَّهُ صَوَّامَةً قَوَّامَةً، فأمره الله ﷻ أن يراجعها، فراجعها^(٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ نُنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [٤] يعني به عائشة وحفصة -رحمة الله عليهما-، ومعنى ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ عدلت قلوبكما^(٥)، وزاغت عن الحق^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَهَّرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ أي^(٧) تتعاوننا عليه،

(١) "جزاء" في (س)

(٢) "عنده" ليست في (س)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢/٢٠٨) إعراب القرآن للباقولي (٢/٤٩٨)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٠٩).

(٤) هذا القول مروى عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتادة.

أخرج رواية قتادة مرسله الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٣٦)، ورواية أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق قتادة أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٥٩)، وعزا السيوطي رواية أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/١٨٩)، وكذلك النيسابوري من رواية أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أسباب النزول (٤٥٦)، والسيوطي في لباب النقول في أسباب النزول (٢١٥).

(٥) عدلت قلوبكما قاله الأخفش في مجاز القرآن (٢/٢٦١)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٧٢)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣١٠).

(٦) بمعنى زاغت، هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضحاك، وسفيان، وقراءة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٨٣)، وذكر السيوطي قراءة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعزاها إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٢١٩)، وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٥/٦)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٤٠٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٨٩).

(٧) "إن" زائدة في (خ)

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَانُ﴾ أي هو ^(١) يتولى نصرته ^(٢).

﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جاء في التفسير أن صالح ^(٣) المؤمنين أبو بكر وعمر ^(٤)، وجاء أيضاً في التفسير ^(٥) أن صالح ^(٦) المؤمنين عمر ^(٧)، وقيل: إن صالح ^(٨) المؤمنين خيار المسلمين ^(٩).

و(صالح) هاهنا ينوب عن الجميع ^(١٠)، كما تقول ^(١١): يَفْعَلُ هَذَا الْخَيْرِ مِنَ النَّاسِ

(١) "هو" ليست في (خ)

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢)، جامع البيان (٤٨٦/٢٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٦١)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٦٩).

(٣) "صالح" في (س)

(٤) هذا القول مروى عن مجاهد، وابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم.

أخرج الطبري الرواية عن مجاهد في جامع البيان (٤٨٦/٢٣)، وعزا السيوطي قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن عساكر والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في فضائل الصحابة كما في الدر المنثور (٨/٢٢٣) وعزا رواية ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم إلى الطبراني في الأوسط وابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/٢٢٤).

(٥) "في التفسير" ليست في (خ)

(٦) "صالح" في (س)

(٧) عمر خاصة. هذا القول مروى عن سعيد بن جبيرة.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٦٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر كما في الدر المنثور (٨/٢٢٣).

(٨) "صالح" في (س)

(٩) صالح المؤمنين هذا القول مروى عن الضحاك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٧/٢٣) هذا القول هو الذي رجحه الطبري "والصواب من القول في ذلك عندي: أن قوله: (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) وإن كان في لفظ واحد، فإنه بمعنى الجميع" جامع البيان (٤٨٧/٢٣) وكذلك النحاس في إعراب القرآن (٤/٣٠٣)

(١٠) "الجمع" في (س)

(١١) "يقول" في (خ)

يريد^(١) كل خير^(٢).

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ في معنى ظهراء، أي والملائكة أيضاً نصَّارُ النبي ﷺ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ﴾ [٥] وقرئت "أن يُبَدِّلَهُ"، بتشديد الدال وفتح الباء^(٤)، و﴿يُبَدِّلُهُ﴾^(٥) للتكثير^(٦)، وكلاهما جيّد وقد قرئ به.

وقوله تعالى: ﴿قَنِينَتٍ﴾ جاء في التفسير: مطيعات^(٧)، والقنوتُ: القيامُ بما يقرب من الله ﷻ.

(١) "تريد" في (س)

(٢) "صالح" ينوب عن الجمع. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٦٧)، جامع البيان (٢٣/٤٨٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣٠٥)، زاد المسير (٨/٣١١).

(٣) ينظر: مجاز القرآن (١/١٠)، جامع البيان (٢٣/٤٨٧)، وحكاة الأزهري عن الزجاج في تهذيب اللغة (٦/١٣٥)، وابن منظور في لسان العرب (٤/٥٢٠).

(٤) (يبدِّله) بتشديد الدال وفتح الباء، قرأ نافع وأبو عمرو.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٦٧)، جامع البيان (٢٣/٤٨٩)، حجة القراءات (٧١٤)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٩) النشر في القراءات العشر (٢/٣٥٤).

(٥) "فيبدِّله بالتشديد" في (خ)

(٦) (يبدِّله) بتخفيف الدال من الإبدال، قرأ الكوفيون.

ينظر: جامع البيان (٢٣/٤٨٩)، حجة القراءات (٧١٤)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٩) النشر في القراءات العشر (٢/٣٥٤).

(٧) "قد" في (س)، (خ)

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومجاهد، وقتادة والسدي، وسفيان.

أخرج الرواية عن مجاهد ابن المنذر في تفسيره (٢/٦٨٧)، وأخرج عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٢٣)، وأخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٨/٢٩٤)، وأخرج الرواية عن

وقوله تعالى: ﴿سَيَحْتِ﴾ جاء في التفسير عن النبي ﷺ أن السائحين هم الصائمون^(١)، وهو مما في الكتب الأول^(٢).

وقال أهل اللغة: إنما قيل للصائم: سائح^(٣)؛ لأن الذي يسبح متعبداً^(٤) يسبح ولا زاد معه، فحين يجد الزاد يطعم^(٥)، والصائم^(٦) يَمْضِي نهاره^(٧) ولا يَطْعَمُ^(٨) شيئاً، فلشبهه به سُمِّيَ سَائِحاً^(٩).

وقوله تعالى: ﴿فَوَأَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [٦] معناه خذوا أنفسكم وأهليكم بما يَقْرَبُ من الله وَرَجَلِكُمْ و جنبوا أنفسكم وَأَهْلِيكُمْ المعاصي، ومعنى ﴿فَوَأَنْفُسِكُمْ﴾ أي:

= ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٤٠)، وذكر أنها رويت عن مجاهد وعكرمة وأبي مالك وقتادة وعطاء والسدي مثل ذلك، وعزا السيوطي الرواية عن قتادة إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢/ ٥١٤)، وينظر: مجاز القرآن (٢/ ٢٦١)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢)، معاني القرآن للنحاس (٢/ ٧٧).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضحاك، وقتادة.

أخرجها جميعها الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٤٩٠) وعزا السيوطي الرواية عن قتادة إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ٢٢٤)، وينظر: مجاز القرآن (٢/ ٢٦١)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢).

(٢) "الأولى" في (س)، (خ)

(٣) "السائح" في (خ)

(٤) "يسبح متعبداً" ليست في (س)

(٥) "كذلك" زائدة في (س)، (خ)

(٦) "النهار" في (س)

(٧) "فيه" زائدة في (خ)

(٨) أورده بنصه الأزهرى في تهذيب اللغة (٥/ ١١٣)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، غريب القرآن للسجستاني (٢٧٠)، المفردات في غريب القرآن (٢٤٦)، وحكاه عن الزجاج ابن منظور في لسان العرب (٢/ ٤٩٢)

وَقُوا أَنْفُسَكُمْ^(١).

وجاء في التفسير: رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَالَ: يَا أَهْلَاهُ^(١)، صَلَاتُكُمْ صِيَامُكُمْ زَكَاتُكُمْ مَسْكِينُكُمْ يَتِيمُكُمْ جِيرَانُكُمْ^(٢)، معناه الزموا^(٣) واحفظوا صلواتكم^(٤) وهذه الأشياء المذكورة، أدوا فرض الله فيها. وفي الحديث: «لعل الله يجمعهم^(٥) معه في الجنة»^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٧) جاء في التفسير أنها حجارة الكبريت^(٨).
والوقود - بفتح الواو - ما^(٩) تُوقدُ به النَّارُ من حَطَبٍ وَغَيْرِهِ^(١٠)، ويقال:

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومجاهد وقتادة بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٢٣)، أخرجها الطبري جميعها في جامع البيان (٢٣/٤٩١)، وعزا السيوطي الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢٢٥)، وعزا رواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٨/٢٢٥).

(٢) "هلاه" في (خ)

(٣) لم أجد - فيما اطلعت عليه - غير ابن عطية ذكر هذا بدون نسبة في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣٠٦)، والله أعلم

(٤) "صلاتكم" زائدة في (س)

(٥) "صلاتكم" في (س)

(٦) "يجمعهم" في (س)

(٧) لم أجد حديثا بهذا اللفظ، ولم يظهر لي في كتب التفسير شيء منه، والله اعلم.

(٨) هذا القول مروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرج الرواية عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (١/٢٦١)، أخرجها الطبري في جامع البيان (١/٣٨١) وقال بنحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٧٨)، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣).

(٩) "وما" في (س)

(١٠) قال الأخفش: الوقود "بفتح الواو": الحطب، و"بالضم": الفعل". معاني القرآن للأخفش (١/٥٧)، وينظر: تهذيب اللغة (٩/١٩٥)، إعراب القرآن للنحاس (١/٣٨)، الجامع لأحكام القرآن (١/٢٣٦).

وقدت النار وُقوداً - بضم الواو - (١).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَأُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [٨] بفتح النون (١)،
ويقرأ (١) "نُصُوحًا" بضم النون (١)، فمن فتح فعلى صفة التوبة، ومعناه توبة بالغة في
النصح، وفَعُول من أسماء الفاعلين التي تستعمل للمبالغة في الوصف، تقول: رجل
صبورٌ وَشَكُورٌ، وتوبة نَصُوحٌ.

وَمَنْ قَرَأَ "نُصُوحًا" - بضم النون - فمعناه تَنَصُّحُونَ فيها نُصُوحًا.

يقال: نصحت له نُصْحًا ونصاحَةً ونُصُوحًا (١) - بضم النون - (١).

[وجاء (١)] في التفسير أن التوبة النَّصُوحُ التي لا يعاود التائب مَعَهَا المَعْصِيَةَ،
وقال بعضهم: التي لا ينوي معها معاودة المعصية (١).

(١) (وقودها) بضم الواو، قرأ مجاهد والحسن وطلحة وعيسى، على حذف المضاف.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣٢٤)، الجامع لأحكام القرآن
(١/ ٢٣٦).

(٢) "نُصُوحًا" بفتح النون قرأ عاصم والحسن وخارجه، على أنه من نعت التوبة وصفتها.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٤١)، جامع البيان (٢٣/ ٤٩٥)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٣٠٣) الجامع
لأحكام القرآن (١٨/ ١٩٩).

(٣) "وتقرأ" في (خ)

(٤) "نُصُوحًا" بضم النون بمعنى المصدر من قولهم: نصح فلان لفلان نُصُوحًا. قرأ باقي القراء.

ينظر: السبعة في القراءات (٦٤١)، جامع البيان (٢٣/ ٤٩٥)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٣٠٣) الجامع
لأحكام القرآن (١٨/ ١٩٩).

(٥) حكاه عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (٤/ ١٤٧)، وابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٣١٣)، وينظر:
تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٤٠٧).

(٦) "بضم النون" ليست في (خ)، (س)

(٧) ساقطة من (ش)، والزيادة من (خ)، (س)

(٨) هذا القول مروى عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ ﴿يَوْمَ﴾ منصوبٌ بقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ أي في هذا اليوم^(١).

والقراءة النصب في قوله: ﴿وَيُدْخِلَكُم﴾ عطف على ﴿أَن يُكَفِّرَ﴾^(١).

ولو قرئت بالجزم لكانَ وَجْهًا، يكون محمولاً على موضع ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(١)؛ لأن تأويله توبوا إلى الله توبة نصوحاً يكفر عنكم سيئاتكم؛ لأن عسى من الله واجبة^(١)، قال الله عَجَلًا: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾^(١).

= أخرج عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/ ٣٢٤)، والطبري في جامع البيان (٢٣/ ٤٩٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٦٢)، وعزاه السيوطي إليهم وإلى والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإبان كما في الدر المنثور (٨/ ٢٢٧)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٦٨) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (٧/ ١).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٦٤)، بحر العلوم (٣/ ٤٤٨) الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠٠).

(٢) (ويدخلكم) بفتح اللام قراءة الجمهور عطفًا على (أَن يُكَفِّرَ).

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠٠)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٢٠).

(٣) " وَيُدْخِلَكُم " مجزوما عطفًا على محل عسى أن يكفر قرأ ابن أبي عبله، وهي قراءة شاذة.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٦٤)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/ ٧٣١) الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠٠)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٢٠).

(٤) وأجاز الفراء هذا الرأي حيث قال: ولو قرأ قارئ: " وَيُدْخِلَكُم " جزماً لكان وجهًا؛ لأن الجواب في عسى فيضم في عسى - الفاء، وينوى بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء.

معاني القرآن للفراء (٣/ ١٦٨)، ورد عليه أبو جعفر النحاس، وقال: " وهذا تعسف شديد ". إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٦٤)

وقوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورَنَا﴾^(١) إذا رأى المؤمنون نور المنافقين يُطْفَأُ سألوا الله أن يُتَمَمَ لهم نورهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ \ [١٠] أعلم الله تعالى أن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يُغْنُونَ عَمَّنْ عمل بالمعاصي شيئاً^(٣).

وجاء في التفسير أن خيانتها لم تكن في بغاء^(٤)، لأن الأنبياء - صلوات الله عليهم - لا يبتليهم^(٥) الله في نِسَائِهِمْ بفسادٍ، وقيل: إن خيانة امرأة لوط أنها كانت تدل على الضيف، وخيانة امرأة نوح أنها كانت تقول: إنه مجنون - ﷺ، وعلى أنبيائه أجمعين -^(٦).

(١) "أي" زائدة في (س).

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد والحسن بنحوه.

أخرج الطبري الرواية عن مجاهد والحسن في جامع البيان (٢٣/٤٩٦)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الحاكم والبيهقي في البعث كما في الدر المنثور (٨/٢٢٨)، ورواية مجاهد إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢٢٨).

(٣) "شيئاً" ليست في (س).

(٤) هذا القول مروى عن الضحاك بنحوه.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٩٨) وعزا السيوطي الرواية إلى ابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر كما في الدر المنثور (٨/٢٢٨).

(٥) "يبتليهم" في (س).

(٦) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢/١٩٥)، أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٤٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٦٢)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في الدر المنثور (٨/٢٢٨).

فأما من زعم غير ذلك فمخطئ؛ لأن بعض من تأول قوله: ﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١)، ذهب إلى جنس من الفساد، والقراءة في هذا^(٢) "عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ"، و"عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ" يرجعان إلى معنى واحد^(٣)، وذلك أن تأويل ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ معناه^(٤) إِنَّهُ ذُو عَمَلٍ غَيْرٍ صَالِحٍ، وكل من كفر فقد انقطع نسبه من أهله المؤمنين، لا يرثهم ولا يرثونه^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ [١١] جاء في التفسير: أن فرعون وتد لها أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ، وشدَّ يديها ورجليها، وجعل على صدرها رَحَى، وجعلها في الشمس، وأن الله عَجَّلَ فِرْجَ لَهَا^(٦)، فرأت بيتها في الجنة^(٧).

(١) هود: ٤٦

(٢) "في هذا" ليست في (خ)

(٣) "إنه عمل غير صالح" عمل رفع ممنون غير صالح بضم الراء، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحزمة وهذا يرجع إلى السؤال.

"إنه عملٌ غير صالح" بكسر الميم وفتح اللام ونصب غير وهي قراءة الكسائي، يرجع إلى المسؤول فيه، وهو الابن بلا خلاف؛ كما قال أبو علي الفارسي: «القراءتان متفقتان في المعنى، وإن اختلفتا في اللفظ» الحجة للقراء السبعة (٤/٣٤٣).

ينظر: مشكل إعراب القرآن للقيسي (١/٣٦٧)، حجة القراءات (٣٤٢) الجامع لأحكام القرآن (٩/٤٦).

(٤) "معناه" ليست في (س)

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٣/٣٥٥)، أحكام القرآن للجصاص (٤/٣٧٧)، تفسير السمعاني (٢/٤٣٣)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٤/١١٤) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩/٤٦).

(٦) "عنها" في (س)

(٧) هذا القول مروى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه، وهذا القول مروى عن أبي العالية.

وجاء^(١) أيضاً^(٢) أن الملائكة كانت تظلمها بأجنحتها من الشمس^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا﴾ [١٢] وقرئت "وَكِتَابِهِ"^(٤).

﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(٥) جاء في التفسير^(٦) يعني به فرج ثوبها^(٧)، وكذلك (فنفخنا فيه من روحنا) أي في فرج ثوبها، والعرب تقول للعفيف: هو نقي الثوب،

= عزا السيوطي رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي يعلى والبيهقي بسند صحيح، وإلى عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٢٩/٨)، ونسبه الماوردي في النكت والعيون (٤٧/٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/١٨).

(١) "في التفسير" زائدة في (خ)، (س)

(٢) "أيضاً" ليست في (س)

(٣) هذا القول مروى عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٠٠/٢٣) وعزا السيوطي الرواية إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٢٢٩/٨).

(٤) (وكتابه) على توحيد الكتاب، بمعنى: القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي.

(وكتبه) على وجه جمع "الكتاب"، على معنى: وجميع كتبه التي أنزلها على أنبيائه، قرأ نافع وعاصم في رواية حفص وأبي عمرو.

ينظر: جامع البيان (١٢٥/٦)، الحجة للقراء السبعة (٤٥٥/٢)، حجة القراءات (١٥٢)، الجامع لأحكام القرآن (٤٢٨/٣).

(٥) "أحصنت فرجها" ليست في (س)

(٦) "أنه" زائدة في (س)، (خ)

(٧) فرج ثوبها درعها وقميصها، وهذا الذي أورده الفراء في معاني القرآن (٢٠٥/٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٤٥٠/٣)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (١٠/٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣٥٢/٩)، وابن مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٨٤/١٢).

وهو^(١) طيب الحُجْزَةِ، يريد^(٢) أَنَّهُ عَفِيفٌ^(٣)، وَأَنشَدُوا بَيْتَ لِلنَّابِغَةِ^(٤):^(٥)
 رِقَاقِ النَّعَالِ طَيِّبِ حُجْزَاتِهِمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ^(٦)
 فَسَرُوا طَيِّبِ حُجْزَاتِهِمْ: أَنَّهُمْ أَعَفَاءٌ.



(١) "وهو" ليست في (س)

(٢) "تريد" في (س)، (خ)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٧٧/٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٤٠/٢)، المخصص (٣٩٣/١)، المحكم والمحيط الأعظم (٦٠/٣).

(٤) "بيت النابغة الذبياني" في (س)، "بيت النابغة" في (خ)

(٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن مضر، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء.

ينظر: الأغاني (٥/١١)، أبجد العلوم (٨٨/٣). طبقات فحول الشعراء (٥١/١).

(٦) البيت في ديوانه ديوان النابغة الذبياني (٣) دواوين الشعر العربي على مر العصور (١٠١/٩)، وجاء عند أكثر اللغويين والمفسرين. ينظر: تهذيب اللغة (٧٧/٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣٩٣/١)، مجمل اللغة لابن فارس (٢٦٥)، المخصص (٣٩٣/١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ

جاء في التفسير أنها تسمى المنجية، تنجي قارئها من عذاب القبر^(١).
وجاء في التفسير^(٢) أن في التوراة: «سورة الملك من قرأها في لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطِيبَ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿بَارِكْ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١] معناه تعالى وتعظيم^(٤).

(١) "ومن" زائدة في (خ).

(٢) من فضائل القرآن هذا القول المروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خبائه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. قال الألباني: «إنها يصح في هذا الباب قول المانعة»

أخرجه الترمذي في سننه (١٦٤ / ٥) برقم (٢٨٩٠)، في فضل سورة الملك، والطبراني في المعجم الكبير (١٢ / ١٧٤) برقم (١٢٨٠١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧ / ٤١) باب ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبر يقرأ سورة الملك، وفي كتب التفسير عزا السيوطي الرواية إلى الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدر المنثور (٨ / ٢٣١)،

(٣) "في التفسير" ليست في (خ)

(٤) هذا القول مروي عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذكر هذه الرواية الثعلبي في الكشف والبيان (٩ / ٣٥٤)، وابن مكّي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢ / ٧٥٨٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٢٠٥).

(٥) حكاها عن الزجاج الأزهرى في تهذيب اللغة (١٠ / ١٣٠)، وابن منظور في لسان العرب (١٠ / ٣٩٥)، وينظر: جامع البيان (٢٣ / ٥٠٥)، غريب القرآن (١٥١)، الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٢٣)، تفسير البحر المحيط (٨ / ٢٢٣).

وقوله تعالى^(١): ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢] المتعلق بـ ﴿أَيُّكُمْ﴾ المضمّر، والمعنى لِيَبْلُوَكُمْ فيعلم أيكم أحسن عملاً علم ما وقع، والله عَزَّوَجَلَّ قد علم ما يكون^(٢) منهم، إلاَّ أَنَّ الْجَزَاءَ يَجِبُ^(٣) بوقوع العملِ منهم^(٤).

وارتفعت "أي" بالابتداء، ولا يعمل فيها ما قبلها؛ لأنها على أصل الاستفهام^(٥)، وهذا مثل قوله: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا﴾^(٦).

وهذا عند النحويين في تَقْدِيرِ التَّسْمِيَةِ، معناه^(٧) معنى الألف وأم، إذا قلت: قد علمت آيةم أَفْضَلُ، فالمعنى قد علمت أزيدُ أَفْضَلُ أم عمرو.

فَعَلِمْتُ لا تعمل فيما بعد الألف، فكذلك^(٨) لا تعمل في أي؛ لأن المعنى^(٩)

واحد.

ومعنى ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾^(١٠) خلق لكم الحياة؛ ليختبركم فيها، وخلق الموت؛

(١) "قوله" في (س)

(٢) "يقع" في (خ)

(٣) "يقع" في (س)

(٤) "منهم" ليست في (س)

(٥) حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣١٩/٨)، وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٣٩٥/٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٩/٣) تفسير البحر المحيط (٢٢٣/٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٣٦٩/١)، إعراب القرآن للنحاس (٤٦٧/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٧/١٨)، حكاة عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣١٩/٨).

(٧) الكهف: ١٢

(٨) "ومعناه" في (س)، (خ)

(٩) "وكذلك" في (س)

(١٠) "والمعنى" في (س)

(١١) "أي" زائدة في (خ)

ليبعثكم ويمجزيكم بأعمالكم.^(١)

وجاء في^(٢) تفسير الكلبي^(٣): خلق الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشيء إلا مات، ولا يطأ على شيء إلا مات، ولا يجد رائحته شيء إلا مات، وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل، لا يمر^(٤) بشيء إلا أحيته ولا تطأ على شيء إلا أحيته ولا تجد^(٥) ريحها شيء إلا حيي، والله أعلم بحقيقة ذلك.^(٦)

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ [٣].

وتقرأ^(٧) ﴿مِن تَفَوُّتٍ﴾ بغير ألف^(٨)، ويجوز في ﴿تَفَوُّتٍ﴾ ﴿تَفَاوُتٍ﴾ مهموز، تبدل

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٨١)، مجاز القرآن (١/ ١٠٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٤)، جامع البيان (٢٣/ ٥٠٥)، معاني القرآن (٣/ ٣٣٢)، وحكاة بنصه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣١٩/ ٨)

(٢) "بعض التفسير وهو" زائدة في (خ)

(٣) هو: محمد بن السائب الكلبي كنيته أبو النضر من أهل الكوفة وهو الذي يروي عنه الثوري ومحمد بن إسحاق ويقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف، وكان يقول حدثني أبو سعيد يريد به الكلبي فيتوهمون أنه أراد أبا سعيد الخدري وكان الكلبي سبياً من أصحاب عبدالله بن سبأ.

ينظر: المجروحين: (٢/ ٢٥٣)، والكاشف: (٢/ ١٧٤)، وتقريب التهذيب: (٤٧٩).

(٤) "تمر" في (س)

(٥) "يجد" في (س)، (خ)

(٦) الذي يظهر أن هذا القول من الإسرائيليات والله أعلم، والمروي في كتب التفسير ما جاء عن قتادة في قوله: الذي خلق الموت والحياة قال: «الحياة فرس جبريل عليه السلام، والموت كبش أملح» أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٦٣)، وعزاها السيوطي إلى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/ ٢٣٤).

أما ما ذكره الزجاج من أنه قول الكلبي فقد نسبه الثعلبي في الكشف والبيان إلى ابن عباس رضي الله عنه (٩/ ٣٥٥)، ونسبه السمعاني في تفسيره إلى ابن عباس رضي الله عنه (٦/ ٦)، وذكره ونسبه إليه القرطبي وإلى ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل أيضاً في الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠٦).

(٧) "ويقرأ" في (س).

(٨) "تفوت" بضم الواو مشددة من غير ألف، قرأ حمزة والكسائي، ونسبت أيضاً لعبد الله بن مسعود

الهمزة من الواو المضمومة، ويقال: تفاوت الشيء تفاوتاً وتفاوتاً وتفاوتاً إذا اختلف، والمعنى^(١) ما ترى في خلقه^(٢) **وَجَلَّ السَّمَاءُ اخْتِلافاً** ولا اضطراباً.^(٣)

ومعنى **﴿طَبَاقًا﴾** مطبق بعضها على بعض، و**﴿طَبَاقًا﴾**^(٤) مصدر طوبقت طباقاً^(٥).

وقوله تعالى: **﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾** أي هل ترى فيها فروجاً وصدوعاً^(٦) **﴿﴾**.

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [٤] **﴿خَاسِئًا﴾** منصوب على

= **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** والأعمش، والحجة لمن حذفها وشدد أنه أخذه من تفاوت الشيء تفاوتاً، مثل تكرم تكراً وقيل هما لغتان بمعنى واحد كقولهم تعاهد وتعهد ومعناهما الاختلاف والاضطراب.

وقرأ الباقر بالألف "تفاوت" والحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله مصدراً لقولهم: تفاوت الشيء تفاوتاً.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٣٠٥)، حجة القراءات (٧١٥)، الحجة في القراءات السبع (٣٤٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩).

(١) "فالمعنى" في (خ)، (س)

(٢) "خلقته" في (س)

(٣) أورده بنصه ابن زنجلة في حجة القراءات (٧١٥)، وينظر: معاني القرآن للقراء (٣/١٧٠) جامع البيان (٢٣/٥٠٦)، تهذيب اللغة (١٤/٢٣٥).

(٤) "وطباق" في (س)، (خ)

(٥) ينظر: جامع البيان (٢٣/٦٣٦)، إعراب القرآن لابن سيده (٨/١٣٣) مشكل إعراب القرآن للقيسي (٢/٧٦١)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٠٨) حكاة الأزهرى عن الزجاج في تهذيب اللغة (٩/٣٢)، وحكاة ابن منظور في لسان العرب (١٠/٢٠٩).

(٦) "أو صدوعاً" في (س)، (خ).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨١)، والقراء في معاني القرآن (٣/١٦٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤١٧)، والسجستاني في غريب القرآن (٣٧٠).

الحال، ومعناه صَاغِرًا، وهو حَسِيرٌ^(١)، أي وقد^(٢) أَعْيَى من قبل أَنْ يَرَى في السَّمَاءِ خَلَلًا^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [٦] بالنصب والرفع، والنصب جائز^(٤) يكون^(٥) عطفًا^(٦) على قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾، أي وأعتدنا للذين كفروا بِرَبِّهِمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ [٥] معناه التي^(٨) تدنو منكم من سبع السموات^(٩).

(١) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٢) "أعيا" في (س).

(٣) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقتادة بنحوه.

أخرج عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره الرواية عن قتادة (٣/٣٢٦)، وكذلك الطبري في جامع البيان (٢٣/٥٠٧)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢٣٥)، ورواية قتادة إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر الدر المنثور (٨/٢٣٤)

وقال به الفراء في معاني القرآن (٣/١٧٠) والأزهري في تهذيب اللغة (٤/١٦٨)، وحكى بعضه عن الزجاج ابن منظور في لسان العرب (١/٦٥).

(٤) "فالنصب" في (خ)

(٥) "يكون" ليست في (س)

(٦) "علما" في (س)

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/١٢٨)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٣١٢)، التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٣٢).

(٨) "التي" ليست في (س)

(٩) "سموات" في (س)

وقوله تعالى: ﴿بِمَصْنُوحٍ﴾ يعني الكواكب^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِذَا الْقُوفِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾ [٧] يسمع^(٢) الكفار للنار^(٣) شهيقاً وهو أقبح الأصوات، وهو كصوت الحمار^(٤).

وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [٨] معناه تكاد تقطع من غيظها^(٥) عليهم.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّمَآ أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلرَّيَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٨] قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ [٩] هذا التوبيخ زيادة لهم في العذاب^(٦).

ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٠] [أي لو كنا سمعنا سمع من^(٧) يعي ويفكر ما كنا في أصحاب السعير]^(٨)، أو نعقل عقل من يميّز وينظر ما^(٩) كنا في^(١٠) أهل النار^(١١).

(١) قاله مقاتل في تفسيره (٣/٣٨٢)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (٥/١٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩/٣٥٧)، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٩٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢١٠).

(٢) "أي سمع" في (خ)

(٣) "لها" في (خ)

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٨٢)، تهذيب اللغة (٥/٢٥٤)، بحر العلوم (٣/٤٥٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٤/١١٦)، النكت والعيون (٦/٥٣).

(٥) "غيظها" في (س)

(٦) ينظر: زاد المسير (٨/٣٢٠) الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢١٢) تفسير البحر المحيط (٨/٢٢٥)

(٧) "من" مطموسة في (خ)

(٨) ساقطة من (ش)، والزيادة من (س)، (خ)

(٩) "ما" مطموسة في (خ)

(١٠) "من" في (خ)

(١١) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٢٠)، وينظر: بحر العلوم (٣/٤٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٥٩٥)، تفسير السمعاني (٦/١٠).

﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١١] ويروى ﴿فَسُحِّقًا﴾ بضم الحاء^(١).^(٢)
 و (سُحِّقًا)^(١) منصوب على المصدر^(٢)، المعنى أَسْحَقَهُمُ اللهُ سُحِّقًا أَي^(١) بَاعَدَهُمُ اللهُ^(٢) من رحمته مَبَاعَدَةً، والسحيق: البعيد^(١).^(٢)
 وقوله تعالى: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ معناه في جبالها^(١)، وقيل: في جوانبها، وقيل: في طرفها^(١).^(٢)

(١) (سُحِّقًا) بضم الحاء قرأ الكسائي وأبو جعفر.

ينظر: حجة القراءات (٧١٦)، الحجة في القراءات السبع (٣٥٠)، التيسير في القراءات السبع (١٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢١٣/١٨).

(٢) "لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ" زائدة في (س)

(٣) "سحقا" في (س)، (خ)

(٤) (سُحِّقًا) الباقون بإسكانها، وهما لغتان مثل السحت والرعب.

ينظر: حجة القراءات (٧١٦)، الحجة في القراءات السبع (٣٥٠)، التيسير في القراءات السبع (١٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢١٣/١٨).

(٥) "أي" مطموسة في (خ)

(٦) "الله" ليست في (خ)، (س).

(٧) "السحق البعد" في (خ).

(٨) حكاة القرطبي عن الزجاج في الجامع لأحكام القرآن (٢١٣/١٨)، العين (٣/٣٧)، غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٣٩) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (٢٤٥).

(٩) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقتادة

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣/٣٢٦)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/٥١٢)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢٣٧).

(١٠) "جوانبها" في (خ).

(١١) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومجاهد

وأشبه التفسير - والله أعلم - تفسير من قال في جبالها؛ لأن قوله:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ [١٥] معناه سهّل لكم السلوك^(١) فيها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أبلغ في التذليل^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ الْأَشْجُرُ﴾ معناه: أن الذي خلق السماوات^(١) بغير عمَدٍ لا تفاوت فيها وخلق الأرض وذلّلها^(١) قادر أن ينشركم، أي يبعثكم.

وقوله تعالى^(١): ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [١٦] ومعنى^(١) (تمور) تدور^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [١٧] أي كما أرسل على قوم لوط^(١) الحجارة^(١) التي حصبتهم^(١).

[١/١٩٨]

= أخرج الطبري في جامع البيان (٥١٣/٢٣) وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِ، ورواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢٣٧/٨).

(١) "السلوك" ليست في (س)

(٢) حكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٣٢١/٨)، تفسير البحر المحيط (٢٢٦/٨)، وابن منظور في لسان العرب (٧٧٠/١).

(٣) "السما" في (خ)

(٤) "لكم" زائدة في (س)

(٥) "قوله" في (س)

(٦) "معنى" في (خ)

(٧) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرج الطبري في جامع البيان (٤٦٢/٢٢)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إليه وإلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٣١/٧)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن (٤٧٥)، والسجستاني في غريب القرآن (١٥٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣٣٣/٣)

(٨) "أي" زائدة في (س)

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٨٣/٣)، بحر العلوم (٤٥٤/٣)، تفسير السمعاني (١٢/٦)، زاد

← =

وقوله تعالى^(١): ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [١٩] بين لهم^(٢) بخلق السموات والأرضين ما دهم على توحيدهِ، ويين لهم تسخير^(٣) الطير في^(٤) جو السماء صفات أجنحتهن وقابضاتها^(٥) ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ [بِقُدْرَتِهِ^(٦)].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٢٢] أعلم الله ﷻ أن المؤمن سالك [الطريقة المستقيمة، وأن الكافر^(٧)] في ضلالته بمنزلة الذي يمشي مكبأ على وجهه، وجاء في التفسير أن الكافر يمشي على وجهه^(٨) في الآخرة^(٩).

= المسير (٨/ ٣٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢١٧).

(١) "قوله" في (س)

(٢) "لهم" ليست في (خ)

(٣) "بتسخير" في (خ)

(٤) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٥) هذا القول مروى عن مجاهد وقتادة

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٣٢٦)، وأخرجها الطبري جميعها في جامع البيان (٢٣/ ٥١٤)، وعزا السيوطي رواية مجاهد إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ٢٣٨)، وينظر: مجاز القرآن (٢/ ٢٦٢)، غريب القرآن للسجستاني (٣٠٦).

(٦) الزيادة من (س) وهي مطموسة في (ش)

(٧) "قوته وقدرته" في (خ)

(٨) الزيادة من (س)، (خ) وهي مطموسة في (ش)

(٩) "وجاء في التفسير أن الكافر يمشي على وجهه" ليست في (خ).

(١٠) هذا القول مروى عن قتادة بنحوه.

أخرج الرواية عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٣٢٧)، وأخرجها الطبري في جامع البيان (٢٣/ ٥١٦)، وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/ ٢٣٩).

وَسئِلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «كيف يمشون على وجوههم؟ فقال (١) السَّلْبَاءُ: الذي (٢) مشاهم (٣) على أرجلهم قادرٌ على (٤) أن يمشيهم على وجوههم (٥)».

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٧] وقرئت (٦) "سَيَّتَتْ" بإشمام السين الضمّة (٧)، ويجوز "سيتت" على طرح الهمزة، وإلقاء الحركة على الياء (٨).

(١) "قال" في (س)

(٢) "الذي" ليست في (خ)

(٣) "أمشاهم" في (خ)

(٤) "على" ليست في (س)، (خ)

(٥) الحديث مروى عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤٣٧/٢) باب تفسير سورة الفرقان، برقم (٣٥٧١)، وعلق الذهبي في التلخيص: صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد إذا جمع بين الإسنادين ولم يخرجاه، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٢٠/٦)، برقم (١١٣٦٧) وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٩٢/٨)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٦٨/١٩)، وعزاها السيوطي إلى أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وأبي نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور (٣٤١/٥)، ورويت في كتب التفسير عن مجاهد والحسن أيضا.

(٦) "وتقرأ" في (خ)

(٧) "الضم" في (خ)، (س)

(٨) (سَيَّتَتْ) إشمام السين الضم، قرأ نافع وابن محيصن وابن عامر والكسائي.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٤٠/١)، السبعة في القراءات (١٤٣)، التيسير في القراءات السبع (٨٩)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٠/١٨).

(٩) (سَيَّتَتْ) كسر السين الباقيون بغير إشمام طلبا للخفة.

ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٤٠/١)، السبعة في القراءات (١٤٣)، التيسير في القراءات السبع (٨٩)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٠/١٨).

والمعنى فلما رأوا العذاب زلفاً^(١) قريباً^(٢). سَيِّئَتْ وجوههم تبين فيها السوء^(٣).
﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ وَقُرِئَتْ "تَدْعُونَ"^(٤)، من^(٥) دعوت أدعو، فأما
﴿تَدْعُونَ﴾، فجاء في التفسير تكذبون.

وتأويله في اللغة هذا الذي كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأكاذيب.
أي تدعون أنكم إذا متُّم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم لا تُخْرَجُونَ^(٦)، ومن
قرأ^(٧) "تَدْعُونَ"^(٨) بالتخفيف، فالمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله

(١) "أي" زائدة في (خ)، (س)

(٢) هذا القول مروى عن مجاهد.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٥١٨)، وعزا السيوطي الرواية إلى عبد بن حميد وابن المنذر كما في
الدر المنثور (٨/٢٣٩)

وقال به مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٤٧٥).

(٣) حكاه عن الزجاج الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/١٤٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٤٥٦)
وحكاه ابن الجوزي بنصه في زاد المسير (٨/٣٢٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٢٠).

(٤) (تَدْعُونَ) بالتخفيف، قرأ قتادة والضحاك ويعقوب الحضرمي والحسن، وهي شاذة، وعني به هذا الذي
كنتم تستعجلون وتدعون الله أن يوقعه بكم وذلك في قولكم ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾،
ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٤١٢)، النشر في القراءات العشر
(٢/٤٢٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥١).

(٥) "وَقُرِئَتْ تَدْعُونَ من" ليست في (خ).

(٦) ينظر: مجاز القرآن (٢/٢٦٢)، وأورده بنصه ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٢/٣٢٧)،
السمرقندي في بحر العلوم (٣/٤٥٦)، وحكاه عن الزجاج ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٢٤) وأورده
بلا نسبة ابن منظور في لسان العرب (١٤/٢٥٧).

(٧) "قرأ" ليست في (خ)

(٨) "تدعون" ليست في (س)

في قولكم^(١): ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَاهُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
أَثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٢) ويجوز أن يكون معنى ﴿تَدْعُونَ﴾ هذا أيضاً تَفْتَعِلُونَ، من
الدعاء، وتفتعلون من الدعوى نحو^(٣) ذلك، والله أعلم^(٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [٣٠] أي غائراً، وهذا^(٥) مصدرٌ
يوصف به الاسم، فنقول: ماء غورٌ، وماء ان غورٌ، ومياه غورٌ، كما تقول: هذا عدلٌ،
وهذان عدلٌ، وهؤلاء عدلٌ^(٦).

ومعنى ﴿مَعِينٍ﴾ جارٍ من العيون^(٧)، وجاء في التفسير ظاهر، والمعنى أنه يظهر
من العيون^(٨).

(١) "قولهم" في (خ)

(٢) الأنفال: ٣٢

(٣) "هو" في (س)

(٤) "تدعون" بالتشديد، يعني تفتعلون من الدعاء أيضاً أو تتدعون من الدعوى، قراءة العامة.

ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٤١٢)، بحر العلوم (٣/٤٥٦)،

النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥١).

(٥) "وهو" في (خ)

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٧٢) مجاز القرآن (٢/٢٦٢) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٦)، معاني

القرآن للأخفش (٢/٥٤٦)، المقتضب (٢٦٦)، تهذيب اللغة (٨/١٦٤).

(٧) هذا القول مروى عن قتادة والضحاك، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣/٥٢٠) وعزا السيوطي رواية قتادة إلى عبد بن حميد كما في الدر

المنثور (٨/٢٣٩)، ورواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٢٣٩).

(٨) هذا القول مروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسعيد بن جبير.

أخرج الطبري الرواية عن سعيد بن جبير في جامع البيان (٢٣/٥٢٠)، وأخرج رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٦٣)، وعزا السيوطي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عبد بن حميد وابن

المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٨/٢٣٩).

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال المكرمات، بمنتته خصنا بالدراسات في جملة من الآيات، التي اعطيناها أنفس الأوقات، وأكثر الساعات، ومع ذلك لم نستوفي ما فيها من البيانات والدلالات، فعفوك اللهم عن السقطات والزلات.

وقبل طي آخر الصفحات، من المهم أن أسجل أهم النتائج والخلاصات، من خلال دراسة وتحقيق كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للإمام الزجاج (ت: ٣١١هـ) من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الملك.

ولقد توصلت من خلال تحقيقي إلى نتائج عدة أهمها مايلي:

١- أن الإمام الزجاج علما من الأعلام البارزين في اللغة وإعراب القرآن، وكان على مذهب أهل السنة والجماعة، وحرصه على التزام الكتاب والسنة بل كان لا يخرج عن التفسير بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين والسلف الصالح وإن كان لا يشير إلى من ينسب له القول إلا أنه رحمه الله لا يبعد عن أقوالهم.

٢- تنوع العلوم والمعارف التي تلقاها الزجاج إلا أن أبرز ما برع فيه علم النحو الكوفي والبصري.

٣- يتبع الزجاج في مذهبه النحوي على نحو البصرة في أكثر أقواله، وأحيانا يتبع أقوال أهل الكوفة أن رأى صوابها، وهذا ما يميز كتابه حيث أنه يرجح ويختار ما يراه صواباً ومناسباً.

٤- يعد كتاب (معاني القرآن وإعرابه) من أعظم ما ألفه الزجاج، فهو مرجع أساسي في التفسير واللغة والإعراب بصورة لم يسبق إليها من قبل.

٥- يخلو كتاب المعاني من الانحرافات التفسيرية والغرائب إلا في مواضع نادرة.

٦- احتوى الكتاب على بعض الترجيحات والإختيارات، وفي أغلب ترجيحاته رَحْمَةُ اللَّهِ كان موافقا لما ذهب إليه أكثر أهل العلم.
هذه بعض من النتائج التي توصلت إليها.

أما التوصيات:

- الاهتمام بتحقيق الكتب المتقدمة تحقيقا علميا، وإن سبق وحقت لغرض تجاري فلا بد من تحقيقها التحقيق العلمي النزيه، وإنزالها في المكتبات العلمية والأسواق التجارية لتكون بدل المحققة تحقيقا تجارياً.
- العناية بالدراسات حول كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، واستخراج ما فيه من علوم ومسائل وتقريرات وترجيحات في النحو واللغة والتفسير والقراءات.
- أوصى بزيادة الوقت المخصص لتحضير دراسة الدكتوراه للطالبات، فزماننا الآن يجري جريا حثيثا، والطالبة تعثرها ظروف صحية وأسرية واجتماعية قد تعيقها فتره من الوقت كالأمومة وما يلحقها، وهى توصيه آمل أن تلقى قبول بين المختصين لتطبيقها.

* وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم *

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس المصطلحات المفردات الغريبة
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس القبائل والفرق والأماكن .
- ٦- فهرس الأبيات الشعرية .
- ٧- فهرس المصادر والمراجع.
- ٨- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٦٦		الفاتحة: ٤	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
١٣٠		البقرة: ١	﴿الْمَرْءُ﴾
١١١، ١٣٠، ٤٨٥		البقرة: ٢	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾
٧٨١		البقرة: ١٦	﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَدَرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾
٤٤٧، ١٠٤		البقرة: ١٨	﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَى﴾
٦٠٢		البقرة: ٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾
٩٥		البقرة: ١٢٥	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْكَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾
٣٥١		البقرة: ١٦٧	﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾
٨٠٨		البقرة: ١٩٧	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾
٧٥		البقرة: ٢١٠	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِرِ﴾
٦٧٩		البقرة: ٢٢٦	﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا﴾
٧٩٧		البقرة: ٢٣٣	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾
٧٩٧		البقرة: ٢٣٦	﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ﴾
٦٧٩		البقرة: ٢٣٧	﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾
١٢٩		البقرة: ٢٧١	﴿فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ﴾
٤٧٥		البقرة: ٢٧٥	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾
٧١٧		آل عمران: ١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٧٨		آل عمران: ٣٩	﴿ فَدَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
٥٨٥، ٩٨		آل عمران: ٥٩	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾
٧٨٢		آل عمران: ١٠٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾
٥٩٦		آل عمران: ١٠٦	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾
٥٧٣		آل عمران: ١١١	﴿ وَإِنْ يُفْتَلِكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾
٦٨٩		آل عمران: ١٢١	﴿ مَقْلَعِدَ الْقِتَالِ ﴾
٦٣٨		آل عمران: ١٥٦	﴿ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾
١٠٣		آل عمران: ١٥٩	﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾
٦٣٨		آل عمران: ١٦٨	﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرءُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
٣٧١		آل عمران: ١٧٨	﴿ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾
٢٤٣		النساء: ٢٤	﴿ وَلَا تَبَدَّلُوا الْحَيْثَ بِالطَّيِّبِ ﴾
٣٠٧		النساء: ٢٢	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾
٣٤٩		النساء: ٢٣	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾
٦٧٦		النساء: ٢٣	﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾
٣٩٦، ٣٤٩		النساء: ٢٤	﴿ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾
٢٤٥، ٢٤٣		النساء: ٣١	﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٠٨		النساء: ٦٣	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾
٩٣		النساء: ٨٢	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾
٧٦٦		المائدة: ٢	﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾
٧٨٥		المائدة: ٦	﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
٤٠١		المائدة: ٥٤	﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
٣٥٦		المائدة: ٦٦	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾
٢٣٧		الأنعام: ١	﴿فَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
٦٩٤		الأنعام: ٢٣، ٢٤	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾
٧٢		الأنعام: ١٠٣	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾
١٦٨		الأنعام: ١٢٢	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾
٧١		الأعراف: ٨	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾
١٧٧		الأعراف: ٤٤	﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾
١٧٧		الأعراف: ٥٠	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾
٧٣، ٧٣		الأعراف: ٨٩	﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبَّنَا وَسِعَ رَبَّنَا﴾

الصفحة	رقم السورة	المسورة ورقم الآية	الآية
٧١		الأعراف: ١٨٠	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾
٥٢٧		الأعراف: ١٨٧	﴿لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾
٣٥٣		الأأنفال: ١٢	﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾
٨٣١		الأأنفال: ٣٢	﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ﴾
٧١٣		الأأنفال: ٤٨	﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ﴾
٣٥٤		الأأنفال: ٦٧	﴿مَا كَانَتْ لِيَنِّي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثَخِّبَ فِي الْأَرْضِ﴾
٦٩٤		التوبة: ٥٦	﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾
٣٩٢، ٣٩٠		التوبة: ٨٣	﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾
٢٦٤		يونس: ٢	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾
٣٨٧		يونس: ٢٣	﴿إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾
٢٦٧		يونس: ٢٤	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾
٢٥٥		هود: ٤١	﴿سَمِعَ اللَّهُ مَجْرَدَهَا وَمُرْسَدَهَا﴾
٨١٧		هود: ٤٦	﴿قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾
٤٦٥		هود: ٧٢	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾
٢٢٨		يوسف: ٨٢	﴿وَسَعَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾
٢٦٤		يوسف: ١٠٩	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٣٩، ١٠٧		إبراهيم: ٢٢	﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي ﴾
٦٢٤		إبراهيم: ٢٣	﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾
٢١٤		الحجر: ٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾
٤٩٥		الحجر: ١٤-١٥	﴿ وَلَوْ فَدَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾
٥٨٥، ٩٨		الحجر: ٢٦	﴿ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾
٦١٨		الحجر: ٤٧	﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾
٧٢		النحل: ٩	﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ﴾
١٦٨		النحل: ٢٢	﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
٢٨٩		النحل: ٢٧	﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِ كَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ ﴾
٦٢٨		النحل: ٣٨	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾
٥٧٨، ١٠٥		النحل: ٤٨	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيوهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾
٣١٧		الإسراء: ١٣-١٤	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾
١٢٨		الإسراء: ٢٨	﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾
٧٠٠، ٦٤٣		الإسراء: ٤٤	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾
٨٢١		الكهف: ١٢	﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا ﴾
٤٠١		الكهف: ٢٣-٢٤	﴿ وَلَا نَقُولُ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٧٨		الكهف: ٣٧	﴿ أَكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾
٤٤٠		مريم: ٣٩	﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾
٣٢٥		مريم: ٤٢	﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾
٧١٦		مريم: ٨٩-٩٠	﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾
٢٩٩		طه: ٤٧	﴿ فَأَرْسِلْ مَعْنَابِي إِسْرِيءِلَ وَلَا تَعْدُ بِهِمْ ﴾
٤٩٣		طه: ٧١	﴿ وَلَا أَصْلَبِنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾
٣٠١، ٩٩		طه: ٧٧	﴿ فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾
٨١٥		طه: ٨٢	﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾
٥٩٦		طه: ١٢٠	﴿ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾
٦٤٣		الأنبياء: ٧٩	﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ﴾
٢٧٨		الأنبياء: ٩٨	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ ﴾
١٢٩		الحج: ١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ ﴾
٥٧٨، ١٠٦		الحج: ١٨	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ ﴾
٤٠٤		الحج: ٣٠	﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾
٣٥١		النور: ٣٩	﴿ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ ﴾
٤٤٢		الفرقان: ١٢	﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾
٨٠٠		الشعراء: ١٩٣	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ ﴾
٤٤٢		النمل: ١٨	﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ ﴾
٨٠٢		النمل: ٨٨	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٠٩، ١٠٧		القصص: ٨	﴿فَأَلْقَتْهُ سَاءَ آلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾
٢١٨		القصص: ٦٢	﴿أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾
١٩٠		السجدة: ١-٢	﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ نَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ نَزِيلٌ﴾
١٩٠		السجدة: ٣	﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
١٩١		السجدة: ٤	﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
١٩١		السجدة: ٥	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾
١٩٢		السجدة: ٦	﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾
١٩٨، ١٩٢		السجدة: ٩	﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أنداداً ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
١٩٣		السجدة: ١٠	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾
١٩٦		السجدة: ١١	﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾
١٩٧		السجدة: ١٢	﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
١٩٨		السجدة: ١٣	﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾
١٩٩		السجدة: ١٥	﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾
١٩٩		السجدة: ١٦	﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾
٢٠٠		السجدة: ١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾
٢٠٢		السجدة: ١٩	﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾﴾
٢٠٣		السجدة: ٢٠	﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾﴾
٢٠٣		السجدة: ٢١	﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٠٣		السجدة: ٢٣-٢٢	﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبَكُمْ﴾
٢٠٤		السجدة: ٢٥	﴿وَفِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾
٢٠٤		السجدة: ٢٦	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾
٢٠٥		السجدة: ٢٧	﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا﴾
٢٠٥		السجدة: ٢٨	﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ﴾
٢٠٦		السجدة: ٢٩	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾
٢٠٧		السجدة: ٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا تَنْزِيلَ عَلَيْهِمْ الْمَلَكَةَ﴾
٢٠٨		السجدة: ٣٢	﴿تُرُؤًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾
٢٠٩		السجدة: ٣٣	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾
٢١٠		السجدة: ٣٤	﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾
٢١٠		السجدة: ٣٥	﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾
٢١١		السجدة: ٣٦	﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾
٢١١		السجدة: ٣٧	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾
٢١٢		السجدة: ٣٨	﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾
٢١٢		السجدة: ٣٩	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾
٢١٣		السجدة: ٤٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢١٤		السجدة: ٤١-٤٢	﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾
٢١٤		السجدة: ٤٣	﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾
٢١٥		السجدة: ٤٤	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾
٢١٨		السجدة: ٤٥	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾
٢١٨		السجدة: ٤٦	﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾
٢١٨		السجدة: ٤٧	﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾
٢١٩		السجدة: ٤٨	﴿وَطَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾﴾
٢١٩		السجدة: ٤٩	﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْتَوْسِقُنُوطٌ ﴿٤٩﴾﴾
٢١٩		السجدة: ٥٠	﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾
٢٢٠		السجدة: ٥١	﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾
٢٢١		السجدة: ٥٣	﴿سَأَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾
٢٢٢		السجدة: ٥٤	﴿إِلَّا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾
٦٩٠		الأحزاب: ٥٣	﴿وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِءْ مِنْكُمْ﴾
٣٨٧		فاطر: ٤٣	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾
٦٢٩		يس: ٧٨-٧٩	﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾
٥٨٥، ٩٨		الصفافات: ١١	﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾
٥٩٦		الصفافات: ٢٤	﴿وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾
٦١٧، ٥٠٥		الصفافات: ١٤٧	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦١٧		الصافات: ١٤٨	﴿فَأْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾
٤٤١		ص: ٨٥	﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
٣٢٥		الزمر: ٣	﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾
٦٤٦		الزمر: ٥	﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾
٦٢٧، ١٠٦		الزمر: ١٦	﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾
٣١١		الزمر: ٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي﴾
٢٤٦		الزمر: ٥٥	﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ﴾
١٢٥		الزمر: ٥٦	﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾
١٥٨		غافر: ١	﴿حَمَّ ۝١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾
١٦٠		غافر: ٣	﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾
١٦١		غافر: ٤	﴿مَا يُجَدِّدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٦٢		غافر: ٥	﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾
١٦٣		غافر: ٦	﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٦٣		غافر: ٧	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾
٢٢٨		غافر: ٧	﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾
١٦٤		غافر: ٨	﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾
١٦٥		غافر: ١٠	﴿يُنَادُونَ لِمَقْتِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾
١٦٥		غافر: ١١	﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَا وَأَحْيَيْتَنَا أَتْتِنَا﴾
١٦٦		غافر: ١٥	﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾
١٦٨		غافر: ١٨	﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٧٠		غافر: ١٩	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾
١٧١		غافر: ٢٣	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾﴾
١٧١		غافر: ٢٤	﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَلْمَنَ وَقَتْرُونَ ﴿٢٤﴾﴾
١٧٢		غافر: ٢٥	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾
١٧٢		غافر: ٢٦	﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾
١١٩		غافر: ٢٨	﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴿٢٨﴾﴾
١٧٣		غافر: ٢٨	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴿٢٨﴾﴾
١٧٥		غافر: ٢٩	﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿٢٩﴾﴾
١٧٥		غافر: ٣٠	﴿يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾﴾
١٧٦		غافر: ٣٢	﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ ﴿٣٢﴾﴾
١٧٨		غافر: ٣٤	﴿وَلَقَدْ جَاءَ كُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴿٣٤﴾﴾
١٧٩		غافر: ٣٥	﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ ﴿٣٥﴾﴾
١٨٠		غافر: ٣٦	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صَرْحًا ﴿٣٦﴾﴾
١٨١		غافر: ٣٧	﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿٣٧﴾﴾
١٨٢		غافر: ٣٨	﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾
١٨٢		غافر: ٤٤	﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ، دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴿٤٤﴾﴾
١٨٤		غافر: ٤٦	﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴿٤٦﴾﴾
١٨٥		غافر: ٥١	﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾﴾
١٨٦		غافر: ٥٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ ﴿٥٦﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨٧		غافر: ٦٠	﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾
١٨٨		غافر: ٧١	﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ﴾
١٨٨		غافر: ٧٥	﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾
١٨٩		غافر: ٧٨	﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾
١٨٨		غافر: ٧٩-٨٠	﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾
١٨٨		غافر: ٨٣	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾
١٨٩		غافر: ٨٤	﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾
١٨٧		غافر: ٨٧	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْضِصْ عَلَيْكَ﴾
١٢٥		فصلت: ٣	﴿كَذَّبُ فُضِّلَتْ آيَاتُهُ﴾
٩٩		فصلت: ١٦	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾
١١٧، ١٠٩		فصلت: ١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾
١٢٨		فصلت: ٣٢	﴿تُرُؤًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾
٢٢٤		الشورى: ١-٢	﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ ﴿٢﴾﴾
٢٢٤		الشورى: ٣	﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾
٢٢٦		الشورى: ٥	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾
٢٢٨		الشورى: ٧	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٩		الشورى: ٨	﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾﴾
٢٢٩		الشورى: ١١	﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ﴿١١﴾﴾
٧١		الشورى: ١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾﴾
٢٣٠		الشورى: ١٣	﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴿١٣﴾﴾
٢٣١		الشورى: ١٤	﴿وَمَا تَفْرُقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ ﴿١٤﴾﴾
٢٣٢		الشورى: ١٥	﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُ أَاسْتَقِمْ ﴿١٥﴾﴾
٢٣٢		الشورى: ١٧	﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴿١٧﴾﴾
٢٣٣		الشورى: ١٨	﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴿١٨﴾﴾
٢٣٣		الشورى: ٢٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾
٢٣٤		الشورى: ٢٢	﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴿٢٢﴾﴾
٢٣٤		الشورى: ٢٣	﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٢٣﴾﴾
٢٣٧		الشورى: ٢٤	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٢٤﴾﴾
٢٣٨		الشورى: ٢٦	﴿وَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٢٦﴾﴾
٢٣٨		الشورى: ٢٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴿٢٨﴾﴾
٢٣٩		الشورى: ٣٠	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾
٢٤٢		الشورى: ٣٧	﴿وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ ﴿٣٧﴾﴾
٢٤٣		الشورى: ٣٨	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴿٣٨﴾﴾
٢٤٤		الشورى: ٣٩	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٤٥		الشورى: ٤٠	﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾
٢٤٦		الشورى: ٤٣	﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
٢٤٦		الشورى: ٤٥	﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾
٢٤٦		الشورى: ٤٧	﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾﴾
٢٤٧		الشورى: ٤٩-٥٠	﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ بُرُوجَهُمْ ذَكَرْنَا وَإِنْشَاءً﴾
٢٤٧		الشورى: ٥١	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾
٦٩٨، ٢٤٩		الشورى: ٥٢	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾
٢٥٢		الزخرف: ٢	﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾
٢٥٢		الزخرف: ٣	﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾
٢٥٢		الزخرف: ٤	﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾
٢٥٣، ٢٥٣		الزخرف: ٥	﴿أَفَنْصِرُبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسرِّفِينَ﴾
٢٥٣		الزخرف: ٨	﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأُولَئِينَ﴾
٢٥٤		الزخرف: ١٠	﴿وَجَعَلْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾
٢٥٤		الزخرف: ١٢	﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾
٢٥٥		الزخرف: ١٣	﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾
٢٥٥		الزخرف: ١٤	﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾
٢٥٦		الزخرف: ١٥	﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٥٧		الزخرف: ١٨	﴿أَوْ مَنْ يُشِؤُا فِي الْحَلِيَةِ﴾
٢٥٨		الزخرف: ١٩	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾
٢٥٩		الزخرف: ٢٠	﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾
٢٥٩		الزخرف: ٢١	﴿أَمْ أَنْتُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾
٢٥٩		الزخرف: ٢٢	﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ﴾
٢٦٠		الزخرف: ٢٣	﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾
٢٦١		الزخرف: ٢٤	﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾
٢٦١		الزخرف: ٢٦	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦١﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾
٢٦١		الزخرف: ٢٧	﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾
٢٦٢		الزخرف: ٢٨	﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾
٢٦٢، ١٠٢		الزخرف: ٣١	﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾
٢٦٣		الزخرف: ٣٢	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾
٢٦٧، ٢٦٥		الزخرف: ٣٣	﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾
٢٦٦		الزخرف: ٣٤	﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا﴾
٢٦٦		الزخرف: ٣٥	﴿وَزُخْرَفًا﴾
٢٦٨		الزخرف: ٣٦	﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾
٢٦٨		الزخرف: ٣٧	﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ﴾
٢٦٩		الزخرف: ٣٨	﴿قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَأَ الْقَرِينُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٧٠، ١٢١		الزخرف: ٣٩	﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾
٢٧١		الزخرف: ٤٢	﴿ فَإِنَّمَا نَذَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٤٢﴾ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ ﴾
٢٧١		الزخرف: ٤٤	﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾
٢٧٢		الزخرف: ٤٥	﴿ وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءِالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾
٢٧٣		الزخرف: ٤٩	﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾
٢٧٣		الزخرف: ٥٠	﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾
٢٧٤		الزخرف: ٥١	﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾
٢٧٤		الزخرف: ٥٢	﴿ أَفَلَا بُصِرُونَ ﴿٥٢﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾
٢٧٥		الزخرف: ٥٣	﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقَرَّنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾
٢٧٦		الزخرف: ٥٥	﴿ فَلَمَّا ءِاسَفُونَا أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾
٢٧٦		الزخرف: ٥٦	﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾
٢٧٧		الزخرف: ٥٧	﴿ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾
٢٧٨		الزخرف: ٥٨	﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِجْدَالًا ﴾
٢٧٩		الزخرف: ٥٩	﴿ ﴿٥٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
٢٧٩		الزخرف: ٦٠	﴿ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾
٢٧٩		الزخرف: ٦١	﴿ ﴿٦١﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٨١		الزخرف: ٦٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾
٢٨٣		الزخرف: ٦٥	﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾
١٠٨		الزخرف: ٦٧	﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾
٢٨٤		الزخرف: ٦٨	﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخَزَنُونَ﴾
٢٨٥		الزخرف: ٦٩	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾
٢٨٥		الزخرف: ٧٠	﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ﴾
٢٨٥		الزخرف: ٧١	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾
٢٨٦		الزخرف: ٧٥	﴿لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾
٢٨٦، ١٠٢		الزخرف: ٧٦	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
٢٨٨		الزخرف: ٧٧	﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾
٢٨٨		الزخرف: ٧٩	﴿أَمْ أَمْرُؤَا مُرَافِقَانَا مُبْرَمُونَ﴾
٢٩١		الزخرف: ٨٠	﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾
٢٨٩		الزخرف: ٨١	﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾
٢٩٠		الزخرف: ٨٤	﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾
٢٩١، ١١٨		الزخرف: ٨٥	﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾
٢٧٢		الزخرف: ٨٧	﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾
٢٩٠، ١١٧		الزخرف: ٨٨	﴿وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٢٩٣		الدخان: ٢	﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ﴾
٢٩٣		الدخان: ٣	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾
٢٩٤		الدخان: ٤	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٩٥، ١٢٨		الدخان: ٥	﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾﴾
٢٩٥		الدخان: ٦	﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ﴿٦﴾﴾
٢٩٥		الدخان: ٧	﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿٧﴾﴾
٢٩٦		الدخان: ٨	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَىٰ ﴿٨﴾﴾
٢٩٦		الدخان: ١٠	﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ ﴿١٠﴾﴾
٢٩٨		الدخان: ١٢	﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾
٢٩٨		الدخان: ١٥	﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾
٢٩٨		الدخان: ١٦	﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾
٢٩٩		الدخان: ١٧	﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾﴾
٢٩٩		الدخان: ١٨	﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴿١٨﴾﴾
٣٠١، ٩٩		الدخان: ٢٤	﴿وَأَتْرَكُوا الْبِحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾﴾
١٠٨		الدخان: ٢٥-٢٦	﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾
٣٠٢		الدخان: ٢٩	﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴿٢٩﴾﴾
٣٠٣		الدخان: ٣٧	﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴿٣٧﴾﴾
٣٠٣		الدخان: ٣٩	﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿٣٩﴾﴾
٣٠٤		الدخان: ٤١	﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا ﴿٤١﴾﴾
٣٠٥		الدخان: ٤٧	﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ ﴿٤٧﴾﴾
٣٠٧		الدخان: ٥٦	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾﴾
٣٠٧		الدخان: ٥٧	﴿فَضْلًا مِّنْ رَبِّكَ ﴿٥٧﴾﴾
٣٠٩		الجنائز: ٤	﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّهِ آيَاتٌ ﴿٤﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٠٩		الجاثية: ٥:	﴿وَخَلِّفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ءَأَيْتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
٣٢١		الجاثية: ١٣:	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾
٢١٨		الجاثية: ١٥:	﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾﴾
٣١٢		الجاثية: ٢٠:	﴿هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾
٣١٢، ١١٨		الجاثية: ٢١:	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾
٣١٤		الجاثية: ٢٣:	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾
٣١٦		الجاثية: ٢٤:	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾
٣١٧		الجاثية: ٢٥:	﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾
٣١٧		الجاثية: ٢٨:	﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ نَدَعِي إِلَى كِتَابِهَا﴾
٣١٩		الجاثية: ٣١:	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾
٣١٩		الجاثية: ٣٢:	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾
٣٢٠		الجاثية: ٣٤:	﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَعُكُمْ النَّارُ﴾
٣٢٠		الجاثية: ٣٥:	﴿قَالِيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾
٣٢٠		الجاثية: ٣٧:	﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٢٣		الأحقاف: ٤:	﴿مَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٣٢٥		الأحقاف: ٨:	﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ، فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾
٣٢٦		الأحقاف: ٩:	﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٢٧، ١٠٩		الأحقاف: ١٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ، فَمَنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾
٣٢٨		الأحقاف: ١١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴿١١﴾﴾
٣٢٩		الأحقاف: ١٢	﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴿١٢﴾﴾
٣٢٩		الأحقاف: ١٢	﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ ﴿١٢﴾﴾
٣٣١		الأحقاف: ١٥	﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّمَةِ حُسْنًا ﴿١٥﴾﴾
١١١		الأحقاف: ١٥	﴿وَحَمَلُهُ، وَفِصْلُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿١٥﴾﴾
٣٣٤		الأحقاف: ١٦	﴿تَنقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴿١٦﴾﴾
٣٣٥		الأحقاف: ١٧	﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِي لَكُمْ أَمْ ﴿١٧﴾﴾
٣٣٨		الأحقاف: ١٨	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿١٨﴾﴾
٣٣٩		الأحقاف: ١٩	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٩﴾﴾
٣٣٩		الأحقاف: ٢٠	﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴿٢٠﴾﴾
٣٤١		الأحقاف: ٢١	﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ، بِالْأَحْقَافِ ﴿٢١﴾﴾
٣٤١		الأحقاف: ٢٢	﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكَ عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴿٢٢﴾﴾
٣٤٢		الأحقاف: ٢٣	﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿٢٣﴾﴾
٣٤٢		الأحقاف: ٢٤	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴿٢٤﴾﴾
٣٤٤		الأحقاف: ٢٥	﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴿٢٥﴾﴾
٣٤٥		الأحقاف: ٢٦	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴿٢٦﴾﴾
٣٤٦		الأحقاف: ٢٨	﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ، وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ ﴿٢٨﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٤٧		الأحقاف: ٢٩	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا﴾
٣٤٧، ٣٢٩		الأحقاف: ٣٠	﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾
٣٤٨		الأحقاف: ٣٣	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ مَخْلِقُهُنَّ يَبْدُرُ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٣٤٩		الأحقاف: ٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْرِ مِنَ الرُّسُلِ﴾
٣٥١		محمد: ١	﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾
٣٥١		محمد: ٢	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾
٣٥٢		محمد: ٣	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾
٣٥٣		محمد: ٤	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾
٣٥٧		محمد: ٨	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾
٣٥٧		محمد: ٩	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾
٣٥٨		محمد: ١٠	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾
٣٥٨		محمد: ١١	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١		محمد: ١٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
٣٥٩		محمد: ١٣	﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرِينِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾
٣٥٩		محمد: ١٤	﴿أَفَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِي مِّن رَّبِّي كَمَن رَّبِّي لَهُ سُوءُ عَمَلٍ وَاتَّبَعُوا هَوَاءَهُمْ﴾
٣٦٠		محمد: ١٥	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾
٣٦٢		محمد: ١٦	﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٦٣		محمد: ١٧	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾
٣٦٤		محمد: ١٨	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾
٣٦٦		محمد: ١٩	﴿فَاعَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
٣٦٧		محمد: ٢٠	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾
٣٦٨، ١٢٤		محمد: ٢١	﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾
٣٦٩		محمد: ٢٢	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾
١٠٥		محمد: ٢٤	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾
٣٧٠		محمد: ٢٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ آدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾
٣٧٢		محمد: ٢٦	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾
٣٧٣		محمد: ٢٧	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ﴾
٣٧٣		محمد: ٢٨	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ﴾
٣٧٣		محمد: ٢٩	﴿حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾
٣٧٤		محمد: ٣٠	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾
٣٧٥		محمد: ٣١	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾
٣٧٥		محمد: ٣٤	﴿مَنْ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾
٣٧٥		محمد: ٣٥	﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾
٣٧٧		محمد: ٣٦	﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ﴾
٣٧٧		محمد: ٣٧	﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾
٣٧٧		محمد: ٣٨	﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾

الصفحة	رقم السورة	المسورة ورقم الآية	الآية
٣٧٩		الفتح: ١	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾
٣٨١		الفتح: ٣	﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾
٣٨١		الفتح: ٤	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾
٣٨١		الفتح: ٦	﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنَ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾
٣٨٣		الفتح: ٩	﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
٣٨٦		الفتح: ١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
٣٨٨		الفتح: ١١	﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَأَسْتَغْفِرْ لَنَا﴾
٣٨٨		الفتح: ١٢	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ آهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَنَ السُّوءِ﴾
٣٩٠		الفتح: ١٥	﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾
٣٩١		الفتح: ١٦	﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ نُقَلِّبُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾
٣٩٤		الفتح: ١٨	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾
٣٩٥		الفتح: ٢٠	﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾
٣٩٦		الفتح: ٢١	﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾
٣٩٦		الفتح: ٢٣	﴿وَلَوْ قَسَمْنَا لَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبُرَ لِمَ لَا يَجِدُونَ وِلْيَاءًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾
٣٩٧		الفتح: ٢٤	﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾

الصفحة	رقم السورة	المسورة ورقم الآية	الآية
٣٩٨، ٣٦٥		الفتح: ٢٥	﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعَلَّمُوهُمْ أَن تَطَّوَّهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾
٣٩٩		الفتح: ٢٦	﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
٣٦٤		الفتح: ٢٦	﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النِّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾
٤٠٠		الفتح: ٢٧	﴿أَقَدَّ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾
٤٠١		الفتح: ٢٩	﴿سُحِّدَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾
١٠٧		الفتح: ٢٩	﴿سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾
٤٠٦، ١١٨		الحجرات: ١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
٤٠٨		الحجرات: ٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾
١٠٧		الحجرات: ٢	﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
٤١١		الحجرات: ٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنِّقْوَى﴾
٤١٢		الحجرات: ٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
٤١٣		الحجرات: ٥	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
٤١٣		الحجرات: ٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾
٤١٥		الحجرات: ٧	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾
٤١٦		الحجرات: ٨	﴿فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤١٧		الحجرات: ٩	﴿وإن طآفئان من المؤمنين أفئتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحدئهما على الأخرئ فقتلوا التي تبغئ﴾
٤١٨		الحجرات: ١٠	﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوئكم﴾
٤١٩		الحجرات: ١١	﴿يتأئها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسئ أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسئ أن يكن خيراً منهن﴾
٤٢٢		الحجرات: ١٣	﴿يتأئها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثئ﴾
٤٢٣		الحجرات: ١٤	﴿قالت الأعراب ءامنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإئمن في قلوبكم﴾
٤٢٦		الحجرات: ١٤	﴿وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شئاً﴾
٤٢٤		الحجرات: ١٥	﴿إنما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصديقون﴾
٤٢٥، ١١٣		الحجرات: ١٧	﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن علىكم أن هدناكم للإئمن إن كنتم صديقين ﴿١٧﴾﴾
٤٢٨، ١٠٠		ق: ١	﴿ق والقرءان المجيد ﴿١﴾﴾
٤٢٩		ق: ٣	﴿ءء ذا متنا وكنا زراباً﴾
٤٣٠		ق: ٤	﴿نقص الأرض منهم﴾
٤٣١		ق: ٥	﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمرٍ مريب﴾
٤٣١		ق: ٦	﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنئناها وزئناها﴾
٤٣٢		ق: ٧-٨	﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴿٧﴾ تبصرة وذكرائ﴾
٤٣٢		ق: ٩	﴿وحب الحصيد﴾
٤٣٢		ق: ١٠	﴿والنحل باسقت﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٣٢		ق: ١١	﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾
٤٣٣		ق: ١٤	﴿كُلُّ كَذَّبٍ أَلْسِنَةٍ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾
٤٣٣		ق: ١٥	﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾
٤٣٣		ق: ١٦	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْتِسُونَ بِهِ نَفْسَهُ﴾
١٠٣		ق: ١٦	﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾
٤٣٤		ق: ١٧	﴿إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتَلَقَّانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾
٤٣٦		ق: ١٩	﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾
٤٣٦		ق: ٢١	﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾
٤٣٧		ق: ٢٢	﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾
٤٣٨		ق: ٢٣	﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْدٍ﴾
٤٣٨، ٩٨		ق: ٢٤	﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾
٤٣٩، ١٠٧		ق: ٢٧	﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾﴾
٤٤٠		ق: ٢٩	﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾
٤٤٠، ١٠٣		ق: ٣٠	﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾
٤٤٤		ق: ٣٥	﴿هُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾
٤٤٤		ق: ٣٦	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾
١٠٤		ق: ٣٦	﴿فَقَبُولُوا فِي الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾
٤٤٧، ١٠٤		ق: ٣٧	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
٤٤٨		ق: ٣٨	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوبٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٤٩		ق:٣٩	﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾
٤٤٩		ق:٤٠	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾
٤٥٠		ق:٤١	﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾
٤٥٢		ق:٤٥	﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مِنَ يَخَافُ وَعِيدِ﴾
٤٥٣		الذاريات:١	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾
٤٥٣		الذاريات:٢	﴿فَالْحَمَلَاتِ وِقْرًا﴾
٤٥٣		الذاريات:٣	﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسرًا﴾
٤٥٣		الذاريات:٤	﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾
٤٥٤		الذاريات:٥	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾
٤٥٥		الذاريات:٦	﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾
٤٥٥		الذاريات:٨	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَعِىَ قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ﴾
٤٥٦		الذاريات:١٠	﴿قِيلَ الْخَرَاصُونَ﴾
٤٥٧		الذاريات:١٢	﴿يَسْأَلُونَ آيَاتِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
٤٥٨		الذاريات:١٣	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾
٤٦٠		الذاريات:١٧	﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾
٤٦١		الذاريات:١٨	﴿وَبِالْآسْفَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾
٤٦١		الذاريات:١٩	﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾
٤٦٧		الذاريات:٢٠	﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
٤٦٢		الذاريات:٢٢	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾
٤٦٢، ٤٥٤		الذاريات:٢٣	﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٦٣		الذاريات: ٢٤	﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾
٤٦٤		الذاريات: ٢٦	﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾
٤٦٥		الذاريات: ٢٧	﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾
٤٦٥		الذاريات: ٢٨	﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفَّ ﴾
٤٦٥		الذاريات: ٢٩	﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَقٍ ﴾
٤٦٦		الذاريات: ٣٠	﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾
٤٦٦		الذاريات: ٣١	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾
٤٦٦		الذاريات: ٣٤	﴿ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾
٤٦٦		الذاريات: ٣٧	﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
٤٦٧		الذاريات: ٣٨	﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾
٤٦٧		الذاريات: ٣٩	﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْبَيْهِ ﴾
٤٦٨		الذاريات: ٤٠	﴿ فَأَخَذَتْهُ وَجُوذُهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾
٤٦٨		الذاريات: ٤١	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾
٤٦٩، ١٠٥		الذاريات: ٤٢	﴿ مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾
٤٧٠		الذاريات: ٤٤	﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾
٤٧٠		الذاريات: ٤٦	﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ ﴾
٤٧١		الذاريات: ٤٧	﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾
٤٧١		الذاريات: ٤٨	﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا ﴾
٤٧١		الذاريات: ٤٩	﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾
٤٧٢		الذاريات: ٥٠	﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾
٤٧٣		الذاريات: ٥٣	﴿ أَنْتُمْ صَوَابُهُ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٧٣		الذاريات: ٥٤	﴿فَنَوَّلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾
٤٧٣		الذاريات: ٥٥	﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٤٧٣		الذاريات: ٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
٤٧٤		الذاريات: ٥٧	﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾
٤٧٥		الذاريات: ٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾
٤٧٥		الذاريات: ٥٩	﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾
٤٧٦		الذاريات: ٦٠	﴿قَوْلٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾
٤٧٧		الطور: ١	﴿وَالطُّورِ﴾
٤٧٧		الطور: ٣	﴿وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾
٤٧٨		الطور: ٤	﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾
٤٨٠، ١٠٠		الطور: ٦	﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾
٤٧٨		الطور: ٧	﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾
٤٧٩		الطور: ٩	﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَورًا﴾
٤٧٩		الطور: ١١	﴿قَوْلٍ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾
٤٧٩		الطور: ١٢	﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾
٤٨٠		الطور: ١٣	﴿يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾
٤٨٠		الطور: ١٤	﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾
٤٨١		الطور: ١٥	﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾
٤٨٢		الطور: ١٦	﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾
٤٨٢		الطور: ١٨	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمُ رَبُّهُمْ وَوَقَّهَهُمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٨٣		الطور: ١٩	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٤٨٩		الطور: ٢١	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
٤٢٦		الطور: ٢١	﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
٤٨٣، ١١٠		الطور: ٢٣	﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾
٤٨٥		الطور: ٢٦	﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَاءَ لَوْنٌ ﴿٥٥﴾﴾ قَالَوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾
٤٨٦		الطور: ٢٧	﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾
٤٨٦		الطور: ٢٨	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾
٤٨٦		الطور: ٢٩	﴿فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾
٤٨٧		الطور: ٣٠	﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾
٤٨٧		الطور: ٣١	﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾
٤٨٨		الطور: ٣٢	﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلُمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾
٤٨٨		الطور: ٣٤	﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾
٤٨٩		الطور: ٣٥	﴿أَمْ حُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ﴾
٤٩٢		الطور: ٣٧	﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضِيِّطُونَ﴾
٤٩٣		الطور: ٣٨	﴿أَمْ لَهُمْ سَامٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾
٤٩٣		الطور: ٣٩	﴿أَمْ لَهُ أَلْبَنَةٌ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾
٤٩٤		الطور: ٤٠	﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾
٤٩٤		الطور: ٤٢	﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾
٤٩٤		الطور: ٤٣	﴿أَمْ هُمُ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
٤٩٥		الطور: ٤٤	﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٩٥		الطور: ٤٥	﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾
٤٩٦		الطور: ٤٧	﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٤٩٦		الطور: ٤٨	﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾
٤٩٧		الطور: ٤٩	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسِيحَهُ وَادْبَرَ النُّجُومِ ﴾
٤٩٩		النجم: ١	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾
٤٩٩		النجم: ٢	﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾
٥٠١		النجم: ٣	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾
٥٠١		النجم: ٤	﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾
٥٠١		النجم: ٥	﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾
٥٠١		النجم: ٦	﴿ ذُورِمَقَةٌ فَاسْتَوَىٰ ﴾
٥٠٢		النجم: ٧	﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾
٥٠٣		النجم: ٨	﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾
٥٠٤		النجم: ٩	﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾
٥٠٥		النجم: ١٠	﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾
٥٠٦		النجم: ١١	﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾
٥٠٨		النجم: ١٢	﴿ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾
٥٠٩		النجم: ١٤	﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾
٥٠٩		النجم: ١٥	﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴾
٥٠٩		النجم: ١٧	﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾
٥٠٦		النجم: ١٨	﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾
١١٤، ١١٢ ٥١٠، ١٢٥		النجم: ١٩	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥١٠، ١١٤		النجم: ٢٠	﴿ وَمَنْوَةٌ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَى ﴿٢٠﴾ ﴾
٥١١، ١١٤		النجم: ٢١	﴿ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿٢١﴾ ﴾
٥١٢، ١٠١		النجم: ٢٢	﴿ تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضَيْرَى ﴿٢٢﴾ ﴾
٥١٤		النجم: ٢٦	﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾
٥١٥		النجم: ٢٨	﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾
٥١٥		النجم: ٣٠	﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٠﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾
٥١٥		النجم: ٣٢	﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾
٥١٧		النجم: ٣٤	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾
٥١٨		النجم: ٣٥	﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾
٥١٨		النجم: ٣٦-٣٧	﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾
٥١٩		النجم: ٣٨	﴿ الْأَنْزِيرُ وَأَزْرَهُ وَزُرَّ الْآخِرَى ﴾
٥٢٠، ١١٠ ٧٦٤		النجم: ٣٩	﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ ﴾
٥٢٠، ١١٠ ٧٦٤		النجم: ٤٠	﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ﴾
٥٢٠		النجم: ٤١	﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾
٥٢١		النجم: ٤٢	﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾
٤٧١		النجم: ٤٥	﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾
٥٢١		النجم: ٤٨	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَى ﴾
٥٢٢		النجم: ٤٩	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾
٥٢٣		النجم: ٥٠	﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٢٥		النجم: ٥٣	﴿وَالْمُؤْنِفِكَةَ آهَوَىٰ﴾
٥٢٦		النجم: ٥٤	﴿فَفَشَّنَهَا مَا غَشَىٰ﴾
٥٢٦		النجم: ٥٥	﴿فِي آيَاءِ آلاءِ رَبِّكَ نَتَمَارَىٰ﴾
٥٢٦		النجم: ٥٦	﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ﴾
٥٢٧		النجم: ٥٧	﴿أَزِفَتِ الْأَافِقَةُ﴾
٥٢٧		النجم: ٥٨	﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾
٥٢٧		النجم: ٥٩	﴿أَفَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ﴾
٥٢٨		النجم: ٦٠	﴿تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾
٥٢٨		النجم: ٦٢	﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَعِبُدُوا﴾
٥٢٩، ٢٨٠		القمر: ١	﴿قَفَرْتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾
٥٣٠		القمر: ٢	﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾
٥٤٩		القمر: ٣	﴿وَكَأُلِّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾
١٢٣، ١١٦، ٥٤٩		القمر: ٤	﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾
٥٥٠		القمر: ٥	﴿حِكْمَةً بَلِغَةً﴾
٤٥١، ١١٦، ٥٥١		القمر: ٦	﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ ﴿٦﴾﴾
٥٥١، ٤٥١		القمر: ٧	﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾
٥٥٣		القمر: ٨	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾
٥٥٤		القمر: ٩	﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾
٥٥٥		القمر: ١٠	﴿فَدَعَا رَبُّهُ; أَيُّ مَغْلُوبٍ فَانْتَصِرُ﴾
٥٥٥		القمر: ١١	﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ﴾
٥٥٦		القمر: ١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٥٧		القمر: ١٣	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾
٥٥٨		القمر: ١٤	﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفْرًا﴾
٥٥٨		القمر: ١٥	﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾
٥٦٠		القمر: ١٩	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾
٥٦٢		القمر: ٢٠	﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾
٥٦٣		القمر: ٢٣	﴿كَذَبَتْ نَمُودًا بِالنُّذُرِ﴾
٥٦٣		القمر: ٢٤	﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّمَّا وَجَدْنَا نَبِيِّنَا﴾
٥٦٤		القمر: ٢٥	﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾
٥٦٤		القمر: ٢٧	﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فَبَنَّا لَهُمْ﴾
٥٦٥		القمر: ٢٨	﴿وَنَبَّيْنَاهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسَمٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخَضَّرٌ﴾
٥٦٥		القمر: ٢٩	﴿فَنَادَوْا صَاحِبِهِمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾
٥٦٦		القمر: ٣١	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَجِدَّةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾
٥٦٠		القمر: ٣٢	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾
٥٦٧		القمر: ٣٤	﴿إِلَّا آءَالَ لُوطٍ بَجَبْتَهُمْ بِسِحْرِ﴾
٥٦٧		القمر: ٣٥	﴿بِعَمَةٍ مِّنْ عِنْدِنَا﴾
٥٦٩		القمر: ٣٧	﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِيهِ فطمسنا أعينهم﴾
٥٦٨		القمر: ٣٨	﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾
٥٧٠		القمر: ٤٣	﴿أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّتِكُمْ﴾
٥٧٠		القمر: ٤٤	﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْصَرُونَ﴾
٥٧٠		القمر: ٤٥	﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾
٢٣١		القمر: ٤٦	﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٧١		القمر: ٤٦	﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَىٰ وَأَمْرٌ﴾
٥٧١		القمر: ٤٧	﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾
٥٧٢		القمر: ٤٨	﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾
٥٧٢		القمر: ٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
٥٧٢		القمر: ٥٣	﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٣﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾
٥٧٣		القمر: ٥٤	﴿فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ﴾
٥٧٥		الرحمن: ٣	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾
٥٧٦		الرحمن: ٤	﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾
٥٧٧		الرحمن: ٥	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾
٥٧٧، ١٠٥		الرحمن: ٦	﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾
٥٧٩		الرحمن: ٧	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾
٥٨٠		الرحمن: ٨	﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾
٥٨٠		الرحمن: ٩	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾
٥٨١		الرحمن: ١٠	﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾،
٥٨١		الرحمن: ١١	﴿فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾
٥٨١		الرحمن: ١٢	﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾،
٥٨٤		الرحمن: ١٣	﴿فِي آيِ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
١١٩، ٩٨، ٥٨٥		الرحمن: ١٤	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾
٥٨٦		الرحمن: ١٥	﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾
٥٨٦		الرحمن: ١٧	﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾
٥٩٠		الرحمن: ١٩	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٩٠		الرحمن: ٢٠	﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ لَا يَبْعِيَانِ﴾
٥٩١، ١٠٦		الرحمن: ٢٢	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾
٥٩٢، ١١٧		الرحمن: ٢٤	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (٢٤)
٥٨٧		الرحمن: ٢٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
٥٨٧، ٩٦		الرحمن: ٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (٣١)
٥٨٨		الرحمن: ٣٣	﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٥٨٩		الرحمن: ٣٥	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾
٥٩٤		الرحمن: ٣٧	﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾
٥٩٦		الرحمن: ٣٩	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾
٥٩٦		الرحمن: ٤١	﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾
٥٩٧		الرحمن: ٤٤	﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ (٤٣) ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾
٥٩٧		الرحمن: ٤٦	﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾
٥٩٨		الرحمن: ٤٨	﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾
٥٩٨		الرحمن: ٥٢	﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانٍ﴾
٦٠٣		الرحمن: ٥٤	﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ﴾
٥٩٨		الرحمن: ٥٦	﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ﴾
٥٩٩		الرحمن: ٥٨	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾
٦٠٠		الرحمن: ٦٠	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾
٦٠٠، ١٠١		الرحمن: ٦٢	﴿وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّةَانِ﴾ (٦٢)
٦٠٠		الرحمن: ٦٤	﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٠١		الرحمن: ٦٦	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾
٦٠١، ١٢٤		الرحمن: ٦٨	﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾
٦٠٣		الرحمن: ٧٠	﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ ﴾
٦٠٤		الرحمن: ٧٢	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾
٩٦		الرحمن: ٧٦	﴿ رَقْرَقٍ حُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ ﴾
٦٠٥		الرحمن: ٧٦	﴿ مُتَكِينٍ عَلَى رَقْرَقٍ حُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾
٦٠٩		الرحمن: ٧٨	﴿ نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾
٦١٠		الواقعة: ١	﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾
٦١٢		الواقعة: ٢	﴿ لَيْسَ لَوْعَهَا كَاذِبَةٌ ﴾
٦١٠		الواقعة: ٣	﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾
٦١٢		الواقعة: ٤	﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾
٦١٤		الواقعة: ٧	﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾
٦١٥		الواقعة: ١١	﴿ وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾
٦١٦		الواقعة: ١٢	﴿ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾
٦١٧		الواقعة: ١٦	﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴾
٦١٩		الواقعة: ١٨	﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ ﴾
٦٢٠		الواقعة: ١٩	﴿ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾
٦٢٠		الواقعة: ٢٢	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
٦٢٣، ٦٢٠		الواقعة: ٢٣	﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوكِ الْمَكْنُونِ ﴾
٦٢٣		الواقعة: ٢٤	﴿ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٦٢٤		الواقعة: ٢٦	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِنَّ ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٢٥		الواقعة: ٢٩	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾
٦٢٦		الواقعة: ٣٠	﴿ وَظَلِيٍّ مَّمْدُودٍ ﴾
٦٢٦		الواقعة: ٣١	﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾
٦٢٦		الواقعة: ٣٥	﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾
٦٢٦		الواقعة: ٣٦	﴿ فَجَعَلْنَهُنَّ أَجْكَارًا ﴾
٦٢٧		الواقعة: ٤٠	﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾
٦٢٧، ١٠٦		الواقعة: ٤٣	﴿ وَظَلِيٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ ﴾
٦٢٨		الواقعة: ٤٦	﴿ وَكَأَنَّهُمْ يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنثِ الْعَظِيمِ ﴾
٦٢٨		الواقعة: ٥٥	﴿ فَشَدِيدُونَ شَرِّبَ أَهْبِيمٍ ﴾
٦٢٩		الواقعة: ٥٦	﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾
٦٢٩		الواقعة: ٥٨	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾
٦٢٩		الواقعة: ٥٩	﴿ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾
٦٣٠		الواقعة: ٦١	﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ ﴾
٦٣٠		الواقعة: ٦٢	﴿ وَلَقَدْ عَامَتْهُ الشَّيْءَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾
٦٣٠		الواقعة: ٦٥	﴿ فَظَلَّمَتْ تَفَكَّهُونَ ﴾
٦٣١		الواقعة: ٦٦	﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾
٦٣١		الواقعة: ٦٧	﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾
٦٣١		الواقعة: ٦٩	﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الزَّمَنِ ﴾
٦٣١		الواقعة: ٧٠	﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾
٦٣٢		الواقعة: ٧١	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٣٢		الواقعة: ٧٢-٧٣	﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾
٦٣٢		الواقعة: ٧٤	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
٦٣٣، ٥٠٠		الواقعة: ٧٥	﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ الْجُجُوبِ﴾
٦٣٣		الواقعة: ٧٧	﴿وَإِنَّهُ لَفَسُّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾
٦٣٤		الواقعة: ٧٨	﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾
٦٣٤		الواقعة: ٧٩	﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾
٦٣٥		الواقعة: ٨٠	﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٦٣٥		الواقعة: ٨١	﴿أَفِيهِذَا الْخَبْرُ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾
٦٣٥، ١١١		الواقعة: ٨٢	﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾
٦٣٧		الواقعة: ٨٣	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾
٦٣٧		الواقعة: ٨٥	﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾
٦٣٧		الواقعة: ٨٧	﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٦٤٠		الواقعة: ٩١	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾
٦٤٠		الواقعة: ٩٣	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَتُرْزَلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾
٦٤١		الواقعة: ٩٥	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾
٦٤١		الواقعة: ٩٦	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
٧١٦، ٦٤٣		الحديد: ١	﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٦٤٤		الحديد: ٢	﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾
٦٤٤		الحديد: ٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾
٦٤٥		الحديد: ٤	﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٤٥		الحديد: ٦	﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾
٦٤٦		الحديد: ٧	﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
٦٤٦		الحديد: ١٠	﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٦٤٧		الحديد: ١١	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾
٦٤٨		الحديد: ١٢	﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾
٦٤٨		الحديد: ١٣	﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا﴾
٦٥٠		الحديد: ١٤	﴿وَلَكِنَّكُمْ فُتِنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ﴾
٦٥٢		الحديد: ١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾
٦٥٤		الحديد: ١٧	﴿ءَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
٦٥٤		الحديد: ١٨	﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾
٦٥٥		الحديد: ١٩	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾
١٣٧		الحديد: ١٩	﴿وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾
٦٥٦		الحديد: ٢٠	﴿ءَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ﴾
٦٥٩		الحديد: ٢١	﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
٦٦١		الحديد: ٢٣	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾
٦٦٣		الحديد: ٢٤	﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾
٦٦٤		الحديد: ٢٥	﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾
١٢٧		الحديد: ٢٧	﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾
٦٦٦		الحديد: ٢٧	﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ ءَأَنفُسِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾
٦٦٩		الحديد: ٢٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٧١ ، ٦٣٣		الحديد: ٢٩	﴿لَيْسَ لَكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَكْفُرُونَ عَذَابٌ إِلَّا يَجْعَلُونَ آلَهُمْ مَثَلًا لِّقَوْمٍ ظَاهِرُونَ عَلَىٰ آبَائِهِمْ وَآبَاءَهُمْ وَأَسْرَابِهِمْ هُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾
١١٣ ، ١١٥ ، ٦٧٢		المجادلة: ١	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾
٦٧٦		المجادلة: ٢	﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاهُمْ مِمَّا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
٦٧٧		المجادلة: ٣	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾
٦٨٠		المجادلة: ٤	﴿فَمَنْ لَمْ يُجِدْ فَمِصَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾
٦٨١		المجادلة: ٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنُوا كَمَا كُتِبَ لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
٦٨٢		المجادلة: ٦	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ ﴿يَوْمَ﴾
٦٨٢		المجادلة: ٧	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
٦٨٤		المجادلة: ٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجَوُّيْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾
٦٨٦		المجادلة: ٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّجْتُمْ فَلَا تَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّجُوا بِالْبِرِّ وَالْتَّقْوَى﴾
٦٨٨		المجادلة: ١٠	﴿إِنَّمَا التَّجَوُّي مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
٦٨٨		المجادلة: ١١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾
٦٩٢		المجادلة: ١٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾
٦٩٢		المجادلة: ١٣	﴿ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
٦٩٣		المجادلة: ١٤	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
٦٩٤		المجادلة: ١٨	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾
١٢٦		المجادلة: ١٩	﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٩٤		المجادلة: ١٩	﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ﴾
٦٩٥		المجادلة: ٢٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾
٦٩٦		المجادلة: ٢١	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُكَ أَنَا وَرُسُلِي﴾
٦٩٦		المجادلة: ٢٢	﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾
٧٠٠		الحشر: ١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
١٢٣، ١٢٦، ٧٠٠		الحشر: ٢	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾
٧٥		الحشر: ٢	﴿فَأَنْهَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾
٧٠٥، ٩٧		الحشر: ٥	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَيُخْرِجِي الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾
٧٠٦		الحشر: ٦	﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾
٧٠٨، ٧٠٦		الحشر: ٧	﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾
٧٠٧		الحشر: ٨	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾
٧٠٧		الحشر: ٩	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾
٧٠٩		الحشر: ١٠	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾
٧١٠		الحشر: ١١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ﴾
٧١١		الحشر: ١٢	﴿وَلَيْنَ قَوْلُوا لَا يَبْصُرُونَهُمْ﴾
٧١١		الحشر: ١٤	﴿لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾
٧١٢		الحشر: ١٥	﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧١٣		الحشر: ١٦	﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ ﴾
٧١٦		الحشر: ١٦	﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضَّرِبَهَا لِلنَّاسِ ﴾
٧١٤		الحشر: ١٧	﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾
٧١٤		الحشر: ١٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ ﴾
٧١٥		الحشر: ١٩	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾
٧١٦		الحشر: ٢١	﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾
٧١٦		الحشر: ٢٢	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾
٧١٦		الحشر: ٢٣	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾
٧١٩		الحشر: ٢٤	﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾
٧٢٨		المتحنة: ١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ ﴾
٧٣٠		المتحنة: ٢	﴿ إِن يَتَفَقَّحُوا يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ ﴾
٧٣٠		المتحنة: ٣	﴿ لَنْ نَنفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴾
٧٣١		المتحنة: ٤	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾
٧٣٣		المتحنة: ٥	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
٧٣٤		المتحنة: ٧	﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةَ ﴾
٧٣٤، ١٠٢		المتحنة: ٨	﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَن تَبْرَهُمْ وَنُقِصُوا إِلَيْهِمْ ﴾
٧٣٥		المتحنة: ٩	﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوَهُمْ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٣٦		المتحنة: ١٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ﴾
٧٤٠		المتحنة: ١١	﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابَبْتُمْ﴾
٧٤٣		المتحنة: ١٢	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾
١٣٦		المتحنة: ١٢	﴿فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ﴾
٧٤٥		المتحنة: ١٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيسُؤُمِنَ الْآخِرَةَ﴾
٧٤٦		الصف: ١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾
٧٤٦		الصف: ٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
٧٤٧		الصف: ٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كِبْرًا مَّقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
٧٤٧		الصف: ٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَيْنَيْنَ مَرْمُوضٍ﴾
٧٤٨		الصف: ٥	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَفْقَهُمْ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾
٧٤٩		الصف: ٦	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾
٧٨١		الصف: ١٠	﴿هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ بَحْرٍ نُّنَجِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴿١٠﴾﴾
٧٥٢، ٧٨١		الصف: ١١	﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
١٣٦، ١٢٢ ٧٥٣، ٧٥٢		الصف: ١٢	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾
٧٥٤		الصف: ١٣	﴿وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾
٧٥١		الصف: ١٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا نَصَارَ اللَّهِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٥٨		الجمعة: ١	﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾
٧٥٨		الجمعة: ٢	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾
٧٦٠		الجمعة: ٣	﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾
٧٦١		الجمعة: ٥	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
٧٦٢		الجمعة: ٦	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾
٧٦٢		الجمعة: ٨	﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾
٧٦٣		الجمعة: ٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾
١٠٩		الجمعة: ٩	﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٧٦٥		الجمعة: ١٠	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾
٧٦٧		الجمعة: ١١	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾
٧٦٩		المنافقين: ١	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
٧٦٩		المنافقين: ٢	﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾
٧٧٠		المنافقين: ٣	﴿فَطَعَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
٧٧١		المنافقين: ٤	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾
٧٧٢		المنافقين: ٥	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾
٧٧٣		المنافقين: ٧	﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾
٧٧٤		المنافقين: ٨	﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَدْلَ﴾

الصفحة	رقم السورة	المسورة ورقم الآية	الآية
٧٧٥		المنافقين: ٩	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنَّهُمْ ءَامَوُاكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٧٧٥		المنافقين: ١٠	﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الۭمُوتُ﴾
٧٧٧		المنافقين: ١٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آيَاتٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ﴾
٧٧٧		التعابن: ٢	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾
٧٧٨ ، ١٣٧		التعابن: ٣	﴿وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
٧٨٠		التعابن: ٥	﴿الۭمُ يَأْتِيكُمُ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ ءَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٧٨٠		التعابن: ٦	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَّهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾
٧٨٠		التعابن: ٨	﴿فَتَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾
٧٨٠		التعابن: ٩	﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الۭجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾
٧٨١		التعابن: ١١	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
٧٨٣		التعابن: ١٤	﴿آيَاتٍ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوَّالِكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾
٧٨٤		التعابن: ١٦	﴿إِنَّمَا ءَامُوكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
٧٨٤		التعابن: ١٧	﴿إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾
٧٨٤		التعابن: ١٨	﴿عَلِمِ الۭغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
٢٧٣ ، ٢٥١ ٧٨٥ ، ٣٦٦		الطلاق: ١	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾
٧٨٧		الطلاق: ٢	﴿ذَٰلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ ۚ مَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
٧٨٨		الطلاق: ٣	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٩٣، ٧٩٠		الطلاق: ٤	﴿وَالَّتِي بَسَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ﴾
٧٩٤		الطلاق: ٦	﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾
٧٩٧		الطلاق: ٧	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾
٧٩٨		الطلاق: ٨	﴿وَكَاذِبِينَ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا ثَقِيرًا﴾
٧٩٩		الطلاق: ٩	﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾
٧٩٩		الطلاق: ١٠	﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾
٧٩٩		الطلاق: ١٠	﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾﴾
٨٠٠، ٧٩٩		الطلاق: ١١	﴿رَسُولًا يَنْتَلِئُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾
٨٠١		الطلاق: ١٢	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾
٨٠٣		التحريم: ١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَغْيٌ مَّرْضَاتٍ أَرْوَجُكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٨٠٦		التحريم: ٢	﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾
٨٠٥		التحريم: ٣	﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾
٨٠٩		التحريم: ٤	﴿إِنْ نُؤْبَأَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾
٨١١، ٣٧٨		التحريم: ٥	﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسْلَمَاتٍ﴾
٨١٢		التحريم: ٦	﴿فَوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾
٨١٤		التحريم: ٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾
٦٧٠		التحريم: ٨	﴿تُورَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾
٦٤٨		التحريم: ٨	﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨١٦		التحریم: ١٠	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾
٨١٧		التحریم: ١١	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾
٨١٨		التحریم: ١٢	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا
٨٢٠		الملك: ١	﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٨٢١، ١٣٧		الملك: ٢	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلِغَكُمْ أَجَلَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
٨٢٢		الملك: ٣	﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾
٨٢٣		الملك: ٤	﴿ثُمَّ أَجِجْ أَبْصَرَ كَرْبَيْنَ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
٨٢٤		الملك: ٥	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾
٨٢٤		الملك: ٦	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾
٨٢٥		الملك: ٧	﴿إِذَا الْفُؤَادُ فِيهَا سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهَا وَهِيَ تَفُورٌ﴾
٨٢٥		الملك: ٨	﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْعَيْظِ﴾
٨٢٥		الملك: ٩	﴿كَلَّمَ اللَّهُ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾
٨٢٥		الملك: ١٠	﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
٨٢٦		الملك: ١١	﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
٨٢٧		الملك: ١٥	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾
٨٢٧		الملك: ١٦	﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٢٧		الملك: ١٧	﴿أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾
٨٢٨		الملك: ١٩	﴿أَوْلَٰئِ يَرَوُا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتِ وَيَقِضْنَ﴾
٨٢٨		الملك: ٢٢	﴿أَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾
٨٢٩		الملك: ٢٧	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٨٣١		الملك: ٣٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾
٦١٥		الحاقة: ١	﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ﴾
٥٦٣		الحاقة: ٧	﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾
٥٩٥		المعارج: ٨	﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِّ﴾
٦٣٣		المعارج: ٤٠	﴿فَلَا أَسْمِعُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾
٣٥٧		نوح: ١٠-١٢	﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ وَأُذَوِّبُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾
٥٩١، ١٠٦		نوح: ١٥-١٦	﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾
٧٤		القيامة: ٢٢-٢٣	﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾
٢٥٤		القيامة: ٣٦	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾
٢٢٩		الإنسان: ٣١	﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾
٦١٣		النبأ: ٢٠	﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾
٧٧٨		عبس: ١٧-١٨	﴿فَقِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نَظْفَةٍ خَلَقَهُ﴾
١٧٧		عبس: ٣٤-٣٥	﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾
٧٣		التكوير: ٢٩	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
٧٤		المطففين: ١٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾
٢٥٢		البروج: ٢١-٢٢	﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٠٧، ٩٦		الغاشية: ١٥-١٦	﴿وَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾
٤٥٢		الغاشية: ٢٢	﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾
٦٨٠		البلد: ١٤-١٥	﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴿١٤﴾ بَيْنَمَا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾
٤٣٠		الشمس: ١	﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَّهَا﴾
٤٣٠		الشمس: ٩	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾
٤٣٣		الليل: ١٤-١٦	﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾
٢٩٤		القدر: ١	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾
٨٠٨		الزلزلة: ٧	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾
٦١٥		القارعة: ١	﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ﴾
٤٨٠		الماعون: ٢	﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١	أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم...	٤٢١
٢	احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون...	٤٨٧
٣	إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن...	٦٤٤
٤	أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي...	٣٤٧
٥	ألا إن الساعة قد اقتربت...	٥٤٥
٦	الأحباء أربعة: مؤمنان وكافران، ومات أحد المؤمنين...	٢٨٤، ١٠٨
٧	الجنات سبع: جنة الفردوس، وجنة عدن...	٦٥٩
٨	الحمد لله سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرني	٢٥٥
٩	الحواميم ديباج القرآن	١٥٧
١٠	الحياة فرس جبريل، والموت كبش أملح	٨٢٢
١١	الزبير ابن عمّتي وحواري من أمّتي	٧٥٠
١٢	الساعة خفضت أعداء الله إلى النار، ورفعت أولياء الله إلى الجنة	٦١٠
١٣	اللهم اشدد وطأتك على مُضِرِّ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف	٢٩٧
١٤	أما بعد، فإن الله يقول...	٥٤٦
١٥	إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي...	٦٣٧
١٦	إن الله عظيم أكرم من أن يثني على عبده العتوبة في الآخرة	٢٤٠
١٧	أن الله استبطأ قلوب المهاجرين فعاتبهم...	٦٥٣
١٨	أن النبي ﷺ استسلف من العباس شيئاً من الزكاة...	٤٠٨

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٩	أن النبي ﷺ لما أمر بالهجرة من مكة...	٧٨٣
٢٠	أن النبي ﷺ شرب عسلاً عند زينب بنت جحش...	٨٠٣
٢١	أن النبي استعجل من العباس صدقة عامين	٤٠٧
٢٢	أن النبي ﷺ خلا في يوم لعائشة...	٨٠٤
٢٣	أن أهل مكة سألوا النبي ﷺ آية فأراهم القمر مرتين انشقاؤه	٥٣١
٢٤	إن أوساً تزوجني وأنا شابّة مرغوب في...	١١٣
٢٥	أن رجلاً كان يتعبد في صومعة، وأن امرأة كان لها إخوة...	٧١٣
٢٦	أن رسول الله قرأ (فهل من مدكر)...	٥٥٩
٢٧	إن لي صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا...	٦٧٥، ١١٣
٢٨	إن محمداً لم ير جبريل في صورته إلا مرتين...	٥٠٣
٢٩	أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله...	٤١٠
٣٠	أنتم قرابتي وأول من أجابني وأطاعني	٢٣٥
٣١	انشق القمر حتى رأيت الجبل بين فلقتي القمر	٥٣٥
٣٢	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ	٥٣٢
٣٣	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين...	٥٤٠
٣٤	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين...	٥٣٩، ٥٣٨
٣٥	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال المشركون: سحر القمر...	٥٤٣، ٥٤٢
٣٦	انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين...	٥٣٦
٣٧	انشق القمر فرقتين	٥٣٢
٣٨	انشق القمر في زمان رسول الله ﷺ فكان يرى نصفه...	٥٤٨
٣٩	انشق القمر، فأبصرت الجبل من فرجتي القمر	٥٣٤

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٤٠	انشق القمر، ونحن مع النبي ﷺ بمنى...	٥٣٦
٤١	إنما ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجال...	٥٠٣
٤٢	أنه بعد أن قال عبدالله بن أبي ما قال...	٧٧٣
٤٣	إني لا أصافح النساء	٧٤٤
٤٤	بينما نحن نصلي مع النبي إذ أقبلت غير تحمل طعاما...	٧٦٧
٤٥	تقرن السماوات السبع والأرضون السبع...	٦٦٠
٤٦	ثلاث ذكرهن الله - جل وعز - في القرآن قد مضين...	٥٤١
٤٧	ثلاثة أشياء ترجعُ على أهلها...	٣٨٧
٤٨	جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله في القدر...	٥٧١
٤٩	جلس على الصفا، وجلس عمر - رحمة الله عليه - دونه...	٧٤٤، ١٣٦
٥٠	دخل على رسول الله يهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم...	٦٨٥
٥١	رأى رسول الله ﷺ في منامه كأنه وأصحابه يدخلون مكة...	٤٠٠
٥٢	رُوي أن قريشاً كانت تعبد العزى، وهي حجر أبيض...	٣١٤
٥٣	سأل أهل مكة النبي آية فانشق القمر بمكة مرتين	٥٣٣
٥٤	سأل رسول الله عن الرحمن؟ فقال: هو اسم من أسماء الله...	٥٧٥
٥٥	سألت رسول الله عن تفسير سبحان الله...	٦٤١
٥٦	سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب	٨٢٠
٥٧	سئل رسول الله: أي الناس أكرم؟ قال: أكرمهم عند الله أنقاهم	٤٢٣
٥٨	صلى بنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء...	٦٣٥
٥٩	ضرب بعض أصحاب النبي خباءه على قبر...	٨٢٠
٦٠	عبادة العالم يوماً واحداً تعدلُ عبادة العابد أربعين سنة	٦٩١

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٦١	فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم...	٦٩١
٦٢	قد أَجْدَبَتِ الأَرْضُ وَقَنِطَ النَّاسُ، فقال: مُطْرُوا إِذْنَ، هذه الآية	٢٣٩
٦٣	قد مضى الزمام، ومضت البطشة، ومضى الدخان...	٥٤٧
٦٤	قد مضى قبل الهجرة وانشق القمر حتى رأوا شقيقه	٥٤٢
٦٥	قد هدانا الله بك وأنت ابن أختنا...	٢٣٦
٦٦	قيل للنبي: لو أتيت عبد الله بن أبي...	٤١٧
٦٧	كان الرجل يجعل للنبي النخلات حتى افتتح قريظة والنضير...	٧٤٢
٦٨	كان النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الآية...	٧٤٤
٦٩	كان رسول الله ﷺ رأى في منامه أنه سيصير إلى أرض...	٣٢٦
٧٠	كان رسول الله يبايع النساء، ووضع على يده ثوبا...	٧٤٤
٧١	كان مروان على الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان...	٣٣٨
٧٢	كنا يوم الحديبية أربع عشرة مئة...	٣٨٠
٧٣	كيف يمشون على وجوههم؟...	٨٢٩
٧٤	لا تزال جهنم يلقي فيها وتقول هل من مزيد...	٤٤٢
٧٥	لا تزوجن عاقرا فإني مكاثركم	٧٩٣
٧٦	لا رِضَاعَ بعد الفِصَالِ	١١١
٧٧	لا رضاع في الفِصَالِ	٣٣٣
٧٨	لأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ	٧٠٣، ١٢٣
٧٩	لعل الله يجمعهم معه في الجنة	٨١٣
٨٠	لله مائة اسم غير واحد، من أحصاها دخل الجنة...	٧٢٠
٨١	لم يصفح في البيعة امرأة وإنما بايعهن بالكلام	٧٤٤

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٨٢	لما أسلمت جُهينة ومُزينة وأسلم وغفار...	٣٢٨
٨٣	لو لحق آخرهم أوهم لالتهب الوادي ناراً	٧٦٧
٨٤	ليس حي من قريش إلا وللنبي ﷺ فيه قرابة	٢٣٥
٨٥	ليوم واحد من العالم الذي يعلم الناس الخير...	٦٩١
٨٦	ما كان بين أن أسلمنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية...	٦٥٣
٨٧	مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرَات في الثياب	١٥٧
٨٨	مل أصحاب النبي مله فقالوا: حدثنا يا رسول الله...	٦٥٣
٨٩	من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفوراً له	٢٩٣
٩٠	نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم كانوا يتناجون...	٦٨٤
٩١	هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك...	٤٧٨
٩٢	هي أربع: جنتان للمقربين فيهما من كل فاكهة زوجان...	٦٦٠
٩٣	والله في وفي أوس بن صامت أنزل الله ﷻ...	٦٧٤
٩٤	وبعثت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون	٣٤٨
٩٥	وضع النبي يده على رأسه وقال: سيعيش هذا الغلام قرناً...	٤٤٥
٩٦	يبعثون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الطهور	٤٠٢، ١٠٨
٩٧	يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار...	٥٧٧
٩٨	يلقى في جهنم وتقول: هل من مزيد ثلاثاً...	٤٤١

فهرس المصطلحات والمفردات الغريبة

الصفحة	الكلمة	م
٣٠	الإعتزال	١
٧٦٠	الأنبار	٢
٨٠٣	بَقْلَة	٣
٧٠٠	بنو النضير	٤
٢٨٨	الترخيم	٥
٧٠٣	الحيرة	٦
٧٣٦	خزاعة	٧
٤٥	الدويرة	٨
٧٣٣	رُبَاب	٩
٢٢	الزنج	١٠
٧٥٩	السَّرْجُوجَةُ	١١
٥٦٩	سَفَقَةٌ	١٢
٢٨	الشطرانج	١٣
٢١	الشيعة العلوية	١٤
٦٧٢	الصفير	١٥
٢٩	الصيد بالبنزة	١٦
٥٦٩	طَمَسَهَا	١٧
٢٦٣	عطف البيان	١٨

م	الكلمة	الصفحة
١٩	عقرها	٧٩٣
٢٠	العلاة	٦٦٥
٢١	العِمَاد	٢٨٧
٢٢	غاربك	٦٧٥
٢٣	فنن	٥٩٨
٢٤	القَدْرِية	٥٧١
٢٥	القرامطة	٢٤
٢٦	الكلبتين	٦٦٤
٢٧	الكَمَيْتُ	٥٩٥
٢٨	لعبة الصولجان	٢٨
٢٩	ليف	٧٠٢،٤٣٤
٣٠	مخطوم	٧٠٢
٣١	المطامير	٢٣
٣٢	المغافير	٨٠٣
٣٣	النرد	٢٨
٣٤	وقف التمام	٥٥١

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلام	م
٥٣٤	إبراهيم بن سويد النخعي	١
٦٣	إبراهيم بن عبد الله البغدادي النجيري	٢
٤٨	إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي (نفظويه)	٣
٦٣	أبو الفهد البصري	٤
٣٤	أبو جعفر النحاس	٥
٥٩	أبو علي الفارسي	٦
٦١١	أبو عمرو بن العلاء المازني	٧
٢٠	أحمد بن حنبل الشيباني	٨
٣٥	أحمد بن شعيب النسائي	٩
١١٢	أحمد بن عبد الحليم الحنبلي (ابن تيمية)	١٠
٥٣	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي	١١
٩١	أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	١٢
٦٨	أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي	١٣
٥٦	أحمد بن محمد بن ولاد أبو العباس التميمي	١٤
٣٣	أحمد بن موسى بن العباس التميمي	١٥
٣٥	أحمد بن يحيى بن يسار (ثعلب)	١٦
٥٣٤	إسرائيل بن يونس بن أبو إسحاق السبيعي	١٧
٤٩	إسماعيل بن إسحاق بن حماد القاضي	١٨

م	اسم العام	الصفحة
١٩	إسماعيل بن القاسم البغدادي	٥٨
٢٠	إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي	٦٥
٢١	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي	٥٣٤
٢٢	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث	٤٤٦
٢٣	أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم	٦٧٣
٢٤	إيتاخ التركي	٢٦
٢٥	بكر بن محمد أبو عثمان المازني	١٢٨
٢٦	جبير بن مطعم بن عدي القرشي	٥٤٠
٢٧	حجاج بن المنهال الأنطاقي	٥٤٦
٢٨	حذيفة بن اليمان العبسي	٥٤٥
٢٩	الحسن بن أبي الحسن البصري	٢٠٢
٣٠	الحسن بن بشر أبو القاسم الأمدي	٥٩
٣١	الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني	٦٢
٣٢	الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي	٣٦
٣٣	الحسين بن محمد بن موسى الأزدي	٥٤٥
٣٤	الحسين بن منصور الحلاج	٣٠
٣٥	حصين بن عبد الرحمن السلمي	٥٣٩
٣٦	حماد بن زيد بن درهم الجهضمي	٥٤٤
٣٧	حماد بن سلمة بن دينار البصري	٥٤٦
٣٨	الخليل أحمد الفراهيدي	١١٥
٣٩	الخنساء	٢٧٠

م	اسم العالِم	الصفحة
٤٠	خَوَلَة بنت ثعلبة الأنصارية	٦٧٣
٤١	خويلد بن خالد بن محرث (أَبُو ذُوَيْبِ)	١٩٧
٤٢	دَاوُد بن أبو هند القشيري	٥٤١
٤٣	دحية بن خليفة الكلبي	٧٦٧
٤٤	رؤبة بن العجاج	٤٥١
٤٥	زهير بن أبي ربيعة بن رباح المزني	٦٠٨
٤٦	زهير بن إسحاق السلولي	٥٤٠
٤٧	زياد بن معاوية بن ضباب (النابغة)	٨١٩
٤٨	سعيد بن أوس الأنصاري	١٢٧
٤٩	سعيد بن مسعده المجاشعي	١٢٧
٥٠	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي	٥٣٧
٥١	سليمان بن الأشعث السجستاني	٣٤
٥٢	سليمان بن حرب الأزدي الواشحي	٥٤٤
٥٣	سليمان بن كثير البصري	٥٣٩
٥٤	سليمان بن مهران الأعمش	٥٣٥
٥٥	سماك بن حرب بن أوس الذهلي	٥٣٤
٥٦	شعبة بن الحجاج العتكي	٥٣١
٥٧	الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني	٥٤٣
٥٨	عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ السدوسي	٥٤٤
٥٩	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	٥٤١
٦٠	عبد الباقي بن عبد المجيد بن محمد اليمني	٦٦

الصفحة	اسم العلم	م
٧٢	عبدالحق بن الحافظ أبو بكر الغرناطي (ابن عطية)	٦١
٢٥	عبدالرحمن بن أبو بكر الخضير السيوطي	٦٢
٣٣٧	عبدالرحمن بن أبو بكر الصديق	٦٣
٥٥	عبدالرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي	٦٤
٢٦٦	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري	٦٥
٥٢	عبدالرحمن بن محمد الأنباري	٦٦
٥٣٧	عبدالله ابن عمر بن الخطاب العدوي	٦٧
١٥٧	عبدالله ابن مسعود بن غافل الهذلي	٦٨
٥٣٧	عبدالله بن أبو نجيح	٦٩
٥١	عبدالله بن أحمد بن حنبل	٧٠
٤٥٣	عبدالله بن الكوَّاء	٧١
٢٥	عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم	٧٢
٥٤	عبدالله بن جعفر ابن درستويه بن المرزبان	٧٣
٥٤٦	عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي	٧٤
٥٣٥	عبدالله بن سخبرة الأزدي (أبو معمر)	٧٥
٣٢٧	عبدالله بن سلام بن الحارث	٧٦
٦٨٩	عبدالله بن شماس	٧٧
٤٢	عبدالله بن محمد بن قاسم بن حزم الثغري	٧٨
٥٨	عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٧٩
٥٤٣	عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريح المكي	٨٠
٨٧	عبيدالله بن أحمد النحوي	٨١

الصفحة	اسم العام	م
٤٢	عبيدالله بن خالد بن الحسن الضرير	٨٢
٢٤	عبيدالله بن سليمان الحارثي	٨٣
٦٠	عثمان بن جني الموصلي	٨٤
٥٨	عثمان بن سعيد بن عثمان الداني	٨٥
٥٤٤	عطاء بن السائب الثقفي	٨٦
٥٤٢	عكرمة أبو عبدالله	٨٧
٥٤١	علي بن أبي طلحة	٨٨
٩٠	علي بن إسماعيل الأندلسي (ابن سيده)	٨٩
٨٤	علي بن الحسين الباقر الأصبهاني	٩٠
٣٦	علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني	٩١
١٢٤	علي بن حمزة الكسائي	٩٢
٤٨	علي بن سليمان الأخفش	٩٣
٦٣	علي بن عبد الله بن العباس الجوهري	٩٤
٥٣٧	علي بن عبد الله بن جعفر السعدي	٩٥
٦٠	علي بن عيسى الربيعي	٩٦
٦٣	علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي	٩٧
٣٦	عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ	٩٨
٥٤٢	عمرو بن دينار المكي	٩٩
٦٤٩	عمرو بن كلثوم التغلبي	١٠٠
٢٨٢	عمير بن شبيب بن عمرو القطامي	١٠١
١٥٩	عيسى بن عمر النحوي	١٠٢

م	اسم العالِم	الصفحة
١٠٣	غيلان بن عقبة بن نيسب الربابي	٦٢١
١٠٤	فطر بن خليفة المخزومي	٥٤٧
١٠٥	القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب	٢٤
١٠٦	كعب بن الأشرف	٧٠١
١٠٧	ليبد بن ربيعة بن مالك العامري	٢٨١
١٠٨	مارية بنت شمعون القبطية	٨٠٤
١٠٩	مالك بن أنس بن أبو عامر الأصبحي	٤١١
١١٠	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي	٥٣٧
١١١	محمد ابن خير بن عمر اللمتوني	٨١
١١٢	محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء المقدمي	٥٣٩
١١٣	محمد بن أحمد أبو العباس المعمرى النحوي	٥٧
١١٤	محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	٩٢
١١٥	محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى	٣٥
١١٦	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	٨٦
١١٧	محمد بن أحمد بن كيسان النحوي	٥٠
١١٨	محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي	٦١
١١٩	محمد بن إسماعيل البخاري	٣٤
١٢٠	محمد بن الحسن أبو بكر العطار البغدادي	٥٨
١٢١	محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٣٥
١٢٢	محمد بن الحسين، أبو عبدالرحمن السُّلَمي	٥٤٤
١٢٣	محمد بن السائب الكلبي	٨٢٢

م	اسم العالم	الصفحة
١٢٤	محمد بن السري النحوي	٥٤
١٢٥	محمد بن المنهال العطار البصري	٥٣٠
١٢٦	محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي	١٣١
١٢٧	محمد بن ثور الصنعاني	٥٣٣
١٢٨	محمد بن جبير بن مطعم النوفلي	٥٤٠
١٢٩	محمد بن جرير الطبري	٣٤
١٣٠	محمد بن خازم الكوفي (أبو معاوية)	٥٣٥
١٣١	محمد بن زياد ابن الأعرابي	٥٢
١٣٢	محمد بن سعيد أبو جعفر البصري الموصلي	٦٢
١٣٣	محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي	٣٣
١٣٤	محمد بن عبدالله بن الزبير (أبو أحمد)	٥٣٤
١٣٥	محمد بن عبيد بن حساب الغبري	٥٣٣
١٣٦	محمد بن علي بن إسماعيل العسكري	٥٧
١٣٧	محمد بن عيسى أبو عبد الله العماني	٦٢
١٣٨	محمد بن عيسى الترمذي	٣٤
١٣٩	محمد بن كثير العبدي البصري	٥٣٩
١٤٠	محمد بن مسلمة سلمة بن حريش الحارثي	٧٠١
١٤١	محمد بن يزيد الأزدي المبرد	٢٤
١٤٢	محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (أبو حيان)	٧٣
١٤٣	مسدد بن مسرهد بن مسر بل الأسدي	٥٣٢
١٤٤	مسروق بن عبدالرحمن الهمداني	٥٤٧

م	اسم العالم	الصفحة
١٤٥	مسلم بن الحجاج القشيري	٣٤
١٤٦	مسلم بن صبيح الهمداني	٥٤٧
١٤٧	معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي	٥٣
١٤٨	معمر بن المثنى التيمي	١٢٦
١٤٩	معمر بن راشد الأزدي	٥٣٣
١٥٠	مكي بن أبو طالب القيسي	١٣٣
١٥١	منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني	٧٠
١٥٢	ميمون بن قيس بن جندل الثعلبي	٦١٨
١٥٣	نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ	٣٦٩
١٥٤	نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي	١٣٣
١٥٥	النمر بن تولب العكلي	٥٨٣
١٥٦	هارون بن الحائك النحوي	٤٤
١٥٧	يحيى بن مبارك اليزيدي	٦١١
١٥٨	يحيى بن زياد بن عبدالله (الفراء)	٥٣
١٥٩	يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي	٥٣٢
١٦٠	يحيى بن معين بن عون الغطفاني	٥١
١٦١	يزيد بن القعقاع المخزومي (أبو جعفر)	٢٣٩
١٦٢	يزيد بن زريع البصري	٥٣٠
١٦٣	يعقوب بن إسحاق ابن السكيت	٥٢
١٦٤	يونس بن حبيب بن عبدالرحمن النحوي	٦٠٢

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت	الصفحة
١	أبا هندا فلا تعجل علينا * وأنظرنا نخبرك اليقينا	٦٤٩
٢	أبلغ بني ثعلب عني مغلغلة * جهد الرسالة لا آلتا ولا كذبا	٤٩١
٣	أخو رغائب يعطيها ويسألها * يأبى الظلامه منه النوفل الزفر	٢٠٦
٤	إذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما	٤٨١
٥	إذا قطعن علما بدا علم * حتى تناهين إلى باب الحكم خليفة الحجاج، غير المتهم * في ضنضىء المجد وبؤبؤ الكرم	٥٩٤
٦	أصم عما ساءه سميع	٤٤٧
٧	أقول لما جاء في فخره * سبحان من علقمة الفاخر	٦٤٢
٨	أكل امرئ تحسبين امرءا * ونار تاجع بالليل نارا	٣١٠
٩	أليس يوم سمي الخروجا * أعظم يوم رجاة رجوجا	٤٥٢
١٠	امتلا الحوض وقال قطني * مهلا رويدا قد ملأت بطني	٤٤٣
١١	إن أجزاء حره يوما فلا عجب * قد تجزئ الحره المذكار أحيانا	٢٥٦
١٢	بادت وغير آيةن مع البلى * إلا رواكد جمرهن هباء	٦٢٢
١٣	بخيل عليها جنة عبقرية * جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا	٦٠٨
١٤	بها جيف الحسرى فأما عظامها * فييض وأما جلدها فصليب	٥٧٤
١٥	ترآك أمكنة إذا لم أرضها * أو يعتلق بعض النفوس حمامها	٢٨٢
١٦	تسقي مذانب قد مالت عصيفتها * حدرها من آتي الماء مطوم	٥٨٢

الصفحة	البيت	م
٤٣٨	خليلي مُرَّابي على أمِّ جُنْدَبِ قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ	١٧
٨١٩	رِقَاقِ النَّعَالِ طَيِّبِ حُجْزَاتِهِمْ * يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِبِ	١٨
٤٣٥	رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي * بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي	١٩
٥٨٣ ٦٣٩	سلام الإله وريحانه * ورحمته وسما درر	٢٠
٥٦٥	فَتُتَبَّجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ * كَأَحْمَرَ عَادِثٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْفَطِمِ	٢١
٥٠٠	فَظَلَّتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ * سَرِيعَ بَأْيَدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا	٢٢
٦٥٢	فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا	٢٣
٥٧٤	فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا	٢٤
٢٨٢	قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ	٢٥
١١٩ ١٧٤	قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ * وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ	٢٦
٤٢٩	قلنا لها: قفي قالت قاف * لا تحسبي أنا نسينا الإيلاف	٢٧
٤٣٤	كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءَ خَلْبِ	٢٨
٥٧٤	كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا * فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيصٌ	٢٩
٦١٣	لَا تَحْبِرَا خَبِزاً وَبَسّاً بَسّاً * مَلْساً بَدُودِ الْحُدَيْيِّ مَلْساً	٣٠
٧١٥	لَا تَغْتَلَاها وَأَدْلُواها دَلُّوا * إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا	٣١
١٠٤	لَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى * رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ	٣٢
٤٥٨	لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ * حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ	٣٣
٢٦٩	لنا قمرها والنجوم الطوالع	٣٤
٢٢٥	لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ * وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ	٣٥

م	البيت	الصفحة
٣٦	مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ	١١١، ٤٨٥
٣٧	مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَانًا * وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا	٣٧٤
٣٨	نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَ * سَدِّكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ	٤٣٥
٣٩	وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْصًا فَاجْزِهِ * إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرَ الْجَمَلِ	٦٤٨
٤٠	وَخَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ * تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجَيْعٌ	٢٤٩
٤١	وَشَبَابٌ حَسَنٌ أَوْ جُهِيمٌ * مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ	٥٥٣
٤٢	وَعَلَيْهَا مَسْرُودَتَانِ قِضَاهُمَا * دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعٌ	١٩٧
٤٣	وَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى * رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ	٤٤٦
٤٤	وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عَيْنَةَ طَعْنَةً * جَرَمَتْ فِزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا	١٨٣
٤٥	وَلَوْحٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ * إِلَى جُوجُورِ رَهْلِ الْمَنْكِبِ	٧٥١
٤٦	وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّةٌ * وَأَلٌ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقْمَا	٢٤٩
٤٧	وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أَعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي	١٢١، ٢٧٠
٤٨	وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا * بِهَا يَوْمٌ حَلُّوْهَا وَغَدَاؤُهَا بَلَاغٌ	٧١٥
٤٩	وَمَاتَ دَعْمَوْصُ الْغَدِيرِ الْمُثْمَلِ * وَأَنْبَسَ حَيَاتُ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ	٦١٤
٥٠	وَمَشْجِجٌ أَمَا سِوَاءُ قَذَا لَهُ * فَبَدَا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاءُ	٦٢٢
٥١	وَمَنْ نَسَجَ دَاوُدَ مَوْضُونَةً * يُسَاقُ بِهَا الْحَيُّ عَيْرًا فَعِيرًا	٦١٩

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

- (١) أبجد العلوم، القنجوي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن. دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، أحمد بن محمد. تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٣) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- (٤) آثار الحنابلة في علوم القرآن، الفنيسان، سعود بن عبدالله. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة، الرياض، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.
- (٥) أحكام القرآن لابن العربي، ابن العربي، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٦) أحكام القرآن للجصاص، الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي. تحقيق: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٧) أحكام القرآن، الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول/ تركيا، الطبعة الأولى،
- (٨) أحكام القرآن، الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي. تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

- (٩) أخبار النحويين البصريين، السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان. تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ - ١٩٦٦م.
- (١٠) أدب الكاتب، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- (١١) أسباب النزول، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (١٢) الاستذكار، بن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (١٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري. تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (١٥) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، اليمني، عبد الباقي بن عبد المجيد.
- (١٦) الأشباه والنظائر، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (١٧) اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. تحقيق: عبد رب الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- (١٨) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- (١٩) الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي. تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان/ بيروت.
- (٢٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت/ لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٢١) إعراب القراءات الشواذ، العكبري، أبو البقاء عبدالله بن حسين بن عبدالله، بدون طبعة.
- (٢٢) إعراب القرآن، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، بدون طبعة.
- (٢٣) إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- (٢٤) إعراب القرآن، للباقولي المنسوب للزجاج، أبو حسن علي بن حسين. تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتب اللبنانية، القاهرة/ بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- (٢٥) الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- (٢٦) الأغاني، الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

- (٢٧) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، ابن ماکولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
- (٢٨) الأمثال، ابن سلام، أبو عبيد القاسم. تحقيق: الدكتور عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٢٩) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، أبو البقاء عبدالله بن حسين بن عبدالله، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث.
- (٣٠) الأموال، ابن سلام، أبو عبيد القاسم. تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت/ لبنان.
- (٣١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد. قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٣٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
- (٣٣) الإنباه على قبائل الرواة، ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٣٤) الأنساب، السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي. تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- (٣٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد. المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣٦) الأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
بدون طبعة.

(٣٧) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم.
تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض/السعودية،
الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣٨) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، النيسابوري، محمود بن أبي الحسن علي
بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي. تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي،
جامعة أم القرى، مكة المكرمة/السعودية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣٩) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد. دار
الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.

(٤٠) بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم.

(٤١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن
حيان أثير الدين الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت/لبنان،
١٤٢٠هـ.

(٤٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن
أحمد. دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٤٣) البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. دار الفكر، ١٤٠٧هـ -
١٩٨٦م.

(٤٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد
بن عبدالله. دار المعرفة، بيروت/لبنان.

(٤٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن
بهادر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

(٤٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، حلال الدين عبدالرحمن بن
أبي بكر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا/لبنان.

- (٤٧) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٤٨) البيان والتحصيل، ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- (٤٩) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق المرتضى. دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- (٥٠) تاريخ آداب اللغة العربية، زيدان، جرجي. بدون طبعة.
- (٥١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، كارل. بدون طبعة.
- (٥٢) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- (٥٣) تاريخ التمدن الإسلامي، زيدان، جرجي. بدون طبعة.
- (٥٤) تاريخ الخلفاء، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- (٥٥) تاريخ العلماء النحويين، التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر. تحقيق: الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٥٦) التاريخ الكبير، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
- (٥٧) تاريخ بغداد، البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- (٥٨) تاريخ دمشق، ابن العساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٥٩) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد. تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٦٠) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
- (٦١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد. تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٦٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبدالله بن حسين بن عبدالله. تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (٦٣) تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجرزي، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف. تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان / الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٦٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- (٦٥) تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد. تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٦٦) تذكرة الحفاظ، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٧) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن الجزري، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٦٨) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

(٦٩) التعريفات للجرجاني، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ.

(٧٠) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

(٧١) تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٧٢) تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٧٣) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي. تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

(٧٤) تفسير القرآن من الجامع، لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي. تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

- (٧٥) تفسير القرآن، السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٧٦) تفسير القرآن، للعثيمين، محمد بن صالح بن محمد، ١٤٢٦هـ.
- (٧٧) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- (٧٨) تفسير الماوردي - النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد. تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان،
- (٧٩) تفسير عبدالرزاق الصنعاني، الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٨٠) تفسير مقاتل بن سليمان، ابن سليمان، أبو الحسن مقاتل. تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- (٨١) تقريب التهذيب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٨٢) التمهيد في علم التجويد، ابن الجرزي، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف. تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٨٣) تهذيب الأسماء واللغات، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. تحقيق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان.

- (٨٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف. تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٨٥) تهذيب اللغة، الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- (٨٦) التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرة عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- (٨٧) الثقات، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي. تحقيق: الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد/ الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- (٨٨) الجامع الصحيح أو سنن الترمذي، محمد بن عيسى،... محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- (٨٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (٩٠) الجرائيم، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق/ سوريا.
- (٩١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن / الهند، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
- (٩٢) الجمل في النحو، الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- (٩٣) **جمهرة أشعار العرب**، القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- (٩٤) **جمهرة الأمثال**، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل. دار الفكر، بيروت/ لبنان.
- (٩٥) **جمهرة اللغة**، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- (٩٦) **الجموع البهية للعقيدة السلفية**، المنيأوي، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى. مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٩٧) **حجة القراءات**، ابن زنجلة، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد. تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- (٩٨) **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد. تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.
- (٩٩) **الحجة للقراء السبعة**، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار. تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني،
- (١٠٠) **حسن المحاضرة**، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١٠١) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٠٩هـ
- (١٠٢) **الحيوان**، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
- (١٠٣) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، البغدادي، عبدالقادر بن عمر. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- (١٠٤) خصائص جزيرة العرب، أبو زيد، بكر بن عبدالله. الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.
- (١٠٥) الخصائص، ابن جنبي، أبو الفتح عثمان بن جنبي الموصلي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- (١٠٦) خلاصة تذهيب تذهيب الكمال، الخزرجي، صفى الدين أحمد بن عبدالله بن أبي الخير بن عبدالعليم، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر، حلب/ بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.
- (١٠٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم. تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق/ سوريا.
- (١٠٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. دار الفكر، بيروت/ لبنان.
- (١٠٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- (١١٠) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله. تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (١١١) دواوين الشعر العربي على مر العصور، عدة شعراء، ٢٠١١م.
- (١١٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد. تحقيق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة/ مصر.
- (١١٣) ديوان الأعشى، أعشى قيس، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل. بدون طبعة.
- (١١٤) ديوان الخنساء، الخنساء، تماضر بنت عمرو. بدون طبعة.

- (١١٥) ديوان النابغة الذبياني، الذبياني، زياد بن معاوية. بدون طبعة.
- (١١٦) ديوان امرئ القيس، الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث. اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (١١٧) ديوان جرير، اليربوعي، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي.
- (١١٨) ديوان ذي الرمة، ذو الرمة، أبو الحارث غيلان بن عقبة العدوي.
- (١١٩) ديوان زهير بن أبي سلمى، أبي سلمى، بدون طبعة.
- (١٢٠) ديوان علقمة الفحل، ابن قيس، علقمة بن عبدة بن ناشرة، بدون طبعة.
- (١٢١) ديوان لييد بن ربيعة العامري، أبو عقيل، لييد بن ربيعة بن مالك العامري. اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (١٢٢) الذخيرة، القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي. تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- (١٢٣) الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، بو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم. تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- (١٢٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: بيروت - دمشق - عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- (١٢٥) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد. تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(١٢٦) الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٢٧) الزجاج ومذهبه في النحو. السلوم عبدالرحمن بن صالح بن محمد، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، الرياض، ١٤٠٢هـ.

(١٢٨) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي. تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

(١٢٩) سر صناعة الإعراب، ابن جنبي، أبو الفتح عثمان بن جنبي الموصلي. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(١٣٠) سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(١٣١) السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردِي الخراساني، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الأولى - ١٤٣٤هـ

(١٣٢) السنن الكبرى، النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١٣٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. دار الحديث، القاهرة/ مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(١٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحفي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي. تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.

(١٣٥) شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، ابن الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر. قدمه: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان.

(١٣٦) شرح السنة، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٣٧) شرح العقيدة الطحاوية، آل الشيخ، صالح. بدون طبعة.

(١٣٨) الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. دار ابن الجوزي الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ١٤٢٨هـ.

(١٣٩) شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن. تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٤٠) شرح مختصر خليل الخرخشي، الخرخشي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله. دار الفكر للطباعة، بيروت/ لبنان.

(١٤١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١٤٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(١٤٣) صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(١٤٤) الصحيح المسند من أسباب النزول، الوداعي، مقبل بن هادي. مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- (١٤٥) صحيح مسلم، المسمى الجامع الصحيح النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، دار الجليل بيروت، دار الأفاق الجديدة-بيروت.
- (١٤٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت
- (١٤٧) طبقات الحفاظ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (١٤٨) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد. تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت/ لبنان.
- (١٤٩) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- (١٥٠) الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (١٥١) طبقات المفسرين، الأذنه وي، أحمد بن محمد. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (١٥٢) طبقات المفسرين، الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد. تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
- (١٥٣) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
- (١٥٤) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي. تحقيق: محمود محمد شاكر، دار مدني، جدة/ السعودية.
- (١٥٥) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

- (١٥٦) العجائب في بيان الأسباب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.
- (١٥٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان.
- (١٥٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (١٥٩) العمري في منهج الزجاج في اختياراته، --
- (١٦٠) العنوان في القراءات السبع، المقرئ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد. تحقيق: الدكتور زهير زاهد، والدكتور خليل العطية، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ١٤٠٥هـ.
- (١٦١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- (١٦٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. مكتبة ابن تيمية.
- (١٦٣) غريب الحديث، ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي. تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (١٦٤) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، السجستاني، محمد بن عزيز. تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- (١٦٥) غريب القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٨هـ.
- (١٦٦) فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(١٦٧) فتوح البلدان، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، ١٩٨٨ م.

(١٦٨) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن طباطبا، محمد بن علي. تحقيق: عبدالقادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(١٦٩) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله. دار الآفاق الجديدة - بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٧ م.

(١٧٠) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل. تحقيق: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(١٧١) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي. تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.

(١٧٢) الفهرست، ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي. تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ هـ.

(١٧٣) فوات الوفيات، الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٣ م - ١٩٧٤ م.

(١٧٤) قواعد الترجيح عند المفسرين، الحربي حسين بن علي بن حسين، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(١٧٥) الكاشف، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- (١٧٦) الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- (١٧٧) الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. تحقيق: محمد محمد أحميد ولد مادريك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض / السعودية، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١٧٨) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، اليشكري، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده الهذلي. تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- (١٧٩) الكامل في اللغة والأدب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (١٨٠) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني. تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود-علي محمد معوض-عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (١٨١) كتاب ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، خفاجي، محمد عبد المنعم.
- (١٨٢) كتاب الأم، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي. دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (١٨٣) كتاب العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- (١٨٤) كتاب تفسير القرآن، ابن المنذر، إبراهيم بن المنذر النيسابوري أبو بكر. تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

- (١٨٥) كتاب سيوييه، سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٨٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله. مكتبة المثني، بغداد/ العراق، ١٩٤١م.
- (١٨٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، والأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٨٨) ثُباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: الاستاذ أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
- (١٨٩) اللباب علل البناء والإعراب، العكبري، أبو البقاء عبدالله بن حسين بن عبدالله. تحقيق: د. عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- (١٩٠) اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري. دار صادر، بيروت/ لبنان.
- (١٩١) لسان العرب، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- (١٩٢) لسان الميزان، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- (١٩٣) اللمع في العربية، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية. تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- (١٩٤) المبسوط، السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة. دار المعرفة، بيروت/ لبنان، بدون طبعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- (١٩٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري. تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة / مصر، ١٣٨١هـ.
- (١٩٦) مجالس العلماء، للزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - مكتبة الخانجي، القاهرة/الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (١٩٧) مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني. بدون طبعة.
- (١٩٨) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي البستي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب/سوريا، الأولى، ١٣٩٦م.
- (١٩٩) مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم. محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت/لبنان.
- (٢٠٠) مجمل اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٢٠١) المجموع شرح المهدب، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. دار الفكر.
- (٢٠٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية. وزارة الأوقاف، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٠٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي. تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٢٠٤) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، المزيبي، خالد بن سليمان. دار ابن الجوزي، الدمام/السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- (٢٠٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٠٦) مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٠٧) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد. دار الحضارة للنشر، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- (٢٠٨) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد. المطبعة الحسينية المصرية/ الطبعة الأولى.
- (٢٠٩) مختصر معارج القبول، آل عقدة، أبو عاصم هشام بن عبدالقادر بن محمد. مكتبة الكوثر، الرياض/ السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.
- (٢١٠) المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٢١١) المدونة، المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٢١٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد. تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٢١٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.

- (٢١٤) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٢١٥) المسالك والممالك، البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد. دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
- (٢١٦) المستدرک على الصحيحين، الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٢١٧) المستطرف في كل فن مستطرف، الأبيشي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور. عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة لأولى، ١٤١٩هـ.
- (٢١٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، أبو عبدالله الإمام أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٢١٩) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي. تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٢٢٠) مشكل إعراب القرآن، القيسي، أبو محمد مكّي ابن أبي طالب. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- (٢٢١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي. المكتبة العلمية، بيروت/ لبنان.
- (٢٢٢) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبه، عبدالله بن محمد بن إبراهيم. تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- (٢٢٣) معاني القرآن وإعرابه تحقيق ودراسة، المعبدي، عفاف عطية الله ضيف الله، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ.
- (٢٢٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢٢٥) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي. تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٢٢٦) معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- (٢٢٧) معاني القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- (٢٢٨) معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، التميمي، محمد بن خليفة بن علي أضواء السلف، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٢٩) معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي. تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٢٣٠) المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة/ مصر.
- (٢٣١) معجم البلدان، الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي. دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٢٣٢) معجم الشعراء، المرزباني، الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران. تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٣٣) معجم الصحابة، البغوي، أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز. تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٣٤) المعجم الصغير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت / عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢٣٥) المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة / مصر، الطبعة الثانية.

(٢٣٦) معجم المؤلفين، كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، بيروت / لبنان.

(٢٣٧) معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، البلادي، عاتق بن غيث، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٣٨) المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار). مجمع اللغة العربية - دار الدعوة، القاهرة / مصر.

(٢٣٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٤٠) معرفة الصحابة، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- (٢٤١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٢٤٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب. دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٢٤٣) المغني لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي. مكتبة القاهرة، القاهرة/ مصر، بدون طبعة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- (٢٤٤) المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار، الصلابي، علي محمد محمد. الأندلس الجديدة، مصر، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (٢٤٥) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر. دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- (٢٤٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٢٤٧) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، الشحود، علي بن نايف.
- (٢٤٨) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. تحقيق: د. علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- (٢٤٩) المفضليات، الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم. تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة/ مصر، الطبعة السادسة.
- (٢٥٠) المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت/ لبنان.

- (٢٥١) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم. دار مكتبة الحياة، بيروت/ لبنان، ١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٢٥٢) مقدمة وتاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد. تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢٥٣) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي، قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (٢٥٤) المثل والنحل، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد. مؤسسة الحلبي.
- (٢٥٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٢٥٦) المنصف لابن جني، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٤م.
- (٢٥٧) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- (٢٥٨) منهج الإمام الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه، بندويش علال عبدالقادر، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- (٢٥٩) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين. نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدتها للشاملة: أبو سعيد المصري.

- (٢٦٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، الندوة العالمية للشباب الإسلامي. مراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ.
- (٢٦١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، المحمود، عبدالرحمن بن صالح. مكتبة الرشد، الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٢٦٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- (٢٦٣) النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة نشر الدار الجماهيرية، ليبيا، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م.
- (٢٦٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد. تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء / الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (٢٦٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى - دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان.
- (٢٦٦) النكت في القرآن الكريم، المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب. تحقيق: د. عبدالله عبدالقادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- (٢٦٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ.
- (٢٦٨) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت / لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

- (٢٦٩) الهداية إلى بلوغ النهاية، ابن أبي طالب، أبو محمد مكي. تحقيق: أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة/ الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- (٢٧٠) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إساعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان.
- (٢٧١) الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت/ لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٧٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت/ لبنان.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	ملخص الرسالة
٤	Thesis abstract
٥	المقدمة
٧	أهمية البحث وأسباب اختياري له
٨	خطة البحث
١٠	طريقة عملي ومنهجي في البحث
١٨	التمهيد
١٩	وفيه عن عصر الزجاج
٢٠	أولاً: الحالة السياسية
٢٨	ثانياً: الحالة الاجتماعية
٣٢	ثالثاً: الحالة العلمية والثقافية
٣٨	القسم الأول: قسم الدراسة
٤٠	الفصل الأول: التعريف بالمؤلف
٤١	المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
٤٤	المبحث الثاني: مولده ووفاته ونشأته
٤٤	أولاً: مولده
٨٥	ثانياً: وفاته
٤٥	ثالثاً: نشأته وحياته
٤٨	المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

الصفحة	الموضوع
٦٥	المبحث الرابع: مكانته العلمية
٧٠	المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي
٧٧	المبحث السادس: آثاره العلمية ومؤلفاته
٧٧	أولاً: المؤلفات المطبوعة
٧٩	ثانياً: المؤلفات المخطوطة
٨٠	ثالثاً: المؤلفات المفقودة
٨٤	رابعاً: كتب منسوبة للزجاج
٨٨	الفصل الثاني: التعريف بالكتاب
٨٩	المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه
٨٩	أولاً: اسم الكتاب
٩٣	ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف
٩٥	المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب
٩٦	أولاً: منهجه في بيان معنى الآية من حيث اللغة والإعراب
١٠٥	ثانياً: منهجه في بيان معنى الآية من حيث التفسير
١١٠	رابعاً: منهجه في القراءات
١١٢	خامساً: منهجه في بعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن
١١٧	سادساً: منهجه في الترجيح والاختيار
١٢١	المبحث الثالث: مصادر الكتاب
١٣١	المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب
١٣٩	المبحث الخامس: وصف النسخ المخطوطة
١٤٧	❖ نماذج من النسخ المخطوطة

الصفحة	الموضوع
١٥٥	القسم الثاني: النصُّ المحقَّق
١٥٧	السُّورَةُ التي يذكر فيها المؤمن
١٥٨	سورة غافر
١٩٠	سُورَةُ السجدة (فصلت)
٢٢٤	سُورَةُ حم عسق (الشورى)
٢٥٢	سورة الزخرف
٢٩٣	سُورَةُ الدُّخَان
٣٠٩	سُورَةُ الجاثية
٣٢٢	سُورَةُ الأحقاف
٣٥١	سُورَةُ مُحَمَّد ﷺ
٣٧٩	سُورَةُ الفتح
٤٠٦	سُورَةُ الحُجُرَات
٤٢٨	سُورَةُ ق
٤٥٣	سُورَةُ الذاريات
٤٧٧	سُورَةُ الطور
٤٩٩	سُورَةُ النَّجْم
٥٢٩	سُورَةُ القمر
٥٧٥	سُورَةُ الرَّحْمَنِ
٦١٠	سُورَةُ الواقعة
٦٤٣	سُورَةُ الحديد
٦٧٢	سُورَةُ المجادلة

الصفحة	الموضوع
٧٠٠	سورة الحشر
٧٢٨	سورة الممتحنة
٧٤٦	سورة الصف
٧٥٨	سورة الجمعة
٧٦٩	سورة المنافقين
٧٧٧	سورة التغابن
٧٨٥	سورة الطلاق
٨٠٣	سورة التحريم
٨٢٠	سورة الملك
٨٣٢	الخاتمة
٨٣٥	الفهارس
٨٣٦	فهرس الآيات القرآنية
٨٨٦	فهرس الأحاديث والآثار
٨٩١	فهرس المصطلحات والمفردات الغريبة
٨٩٣	فهرس الأعلام
٩٠١	فهرس الأبيات الشعرية
٩٠٤	فهرس المصادر والمراجع
٩٣٣	فهرس الموضوعات